

والتنزيل الحكيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن استتبّ طبع
بقية ثقة الجزء الأول من الحاشية المباركة اسماءة بالاكليلى على مدارك التنزيل
وحقايق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين
ابى البركات النفسى كنفه قدس الله تعالى روحه وعمره بالرحمة ضريحه آمين

الاكلىلى على مدارك التنزيل

مدار التنزيل للعلامة حاشية على مدارك التنزيل للنفسى كنفه قدس الله تعالى

وقى هامش هذا الكتاب التفسير والنفسى كنفه قدس الله تعالى

للإمام العلامة والعلامة الفهامة بن خبزة العلالة بنجها بده: خاتمة الفقهاء بالإسالة: بن خبزة
عصره: بن مفسر هر بن خبزة: الأستاذ البحر الجبر بما جل ودق: مولانا الحافظ الشينى
عبد الحق بن خبزة الله من شر ما خلق: وقد جعل الاكلىلى مفرغاً فى سبعة اجزاء
تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسدا اذا حسدا

والمطبع اكليل المطابع واقع بهار

فوائد التزيين العالمين نزل به رحمة

الحمد لله حمد اكثر واطيبا مباركا فيه على ان استتب طبع
ايضا بقية تنمة الجزء الاول من الحاشية المباركة السماة بالاكليل على مدارك
التزيين وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمد محافظ الدين
ابن البركات النفسى الحنفى قدس الله تعالى ورحمته وعمره بالرحمة صبر بصرامين

فوائد التزيين على مدارك التنزيل

لأن أم العلامة والهام الفهامه منقبه العلامة الجهابذه خاتمة الفقهاء الاساتذة محدث
عصره ومفسر جهره وحضره الاساتذة الجهابذه بجل ودق بمولانا الحافظ الشيخ
عبد الحق بحرسه الله من شر ما خلقه وقد جعل الاكليل مفرغا في سبعة اجزاء
تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسد اذا حسد

فالمطبع اكليل المطابع واقع بهلج

سورة الانعام مكية وهي
مائة وخمسة وستون آية
كوفي ربيع وستون بصري
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(أَتُحَدِّثُكَ) تعليم اللفظ
الغني مع تعريض الاستغناء
أي الحمد له وإن لم يحمده
(الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ) جمع السموات
لا يهاظ بابق
بعضها فوق بعض

هذه
أيضا بقية تكملة
الجزء الأول من الحاشية السعادية
بالأكليل علم الملاك التنزيل حقائق التأويل
للعلامة مؤيد عبد الله بن أحمد بن محمد حافظ
الدين أبي البركات النصف الحنفية قدس الله تعالى
روحه وعمه بالرحمة ضريرة أمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سورة الانعام مكية وهي مائة وخمسة وستون آية وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها
اثناعشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون حرفا قوله الحمد لله فيه قولان الأول ان المراد به احمد الله قالوا لما جاء على صيغة
الخبر لفظوا ان احدهما ان قوله يفيد تعليم اللفظ والمعنى: لو قال احمد الله لم يحصل مجموع هاتين الفائدتين وتأتيها انه يفيد انه تعالى
مستحق للحمد سواء حمده حامدا او لم يحمده والثالث ان المقصود منه ذكر النجاة فذكره بصيغة الخبر أولى والقول الثاني هو قول الأكثرين
ان المراد منه تعليم العباد استدلالا بأنه تعالى قال في ابتداء سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره
الا بالعباد فقوله جمع السموات الخ وفي تفسير البيضاوي في سورة البقرة انما جمع السموات واقرء الارض لانها طبقات متفاصلة
بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين اه وفي حاشيته للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله انما جمع السموات الخ هذا
ما عليه الحكماء واما المحدثون فلا رضى عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث
والنكتة كما قال ابو حيان ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا اراد تعالى ذلك ومن الارض مثلين وليجمعها
ورب مفرد لم يقم في القرآن جمعه ثقله وخفة المفرد وجمع لم يقم مفردة كالالباب وفي المثل السائر نحوه اه و
في حاشيته للعلامة القنوي رح قوله وانما جمع السموات واقرء الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات
مختلفة بالحقيقة ومعنى كونها متفاصلة اى ممتازة بعضها عن بعض بالصاد المهيمنة ولا وجه لقراءة متفاضلة
بالنجمة لكن قوله بالذات ظاهرة مما لا حاجة اليه الا ان يقال اراد التطبيق على مذهب الحكماء ومعناه ممتازة
بعضها عن بعض بذاتها الشخصية سواء كانت مقاسة كما هو رأى الحكماء او لا كما هو المختار عند اهل الحق لانجاء
في الآثار ان بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وكما اشير اليه في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة الآية وقد بينه المصنف هناك بما ورد في الآثار كالاشارة الى مذهب الحكماء ليس بمستحسن
ولك ان تقول معناه بالحقيقة لا بذاتها الشخصية كما اختاره البعض ومراعاة انها مختلفة فمنها من الماء ومنها
من الذهب ومن الياقوت الى غير ذلك فلما كان لها افراد مختلفة الحقيقة جمعت تسببها على ذلك واقرءنا
سبع كما قال تعالى فسوف يسمعون سبع سموات وهذه الآية صريحة في كونها مختلفة الحقائق ولوضم اليها الكرسي والعرش

سورة الانعام مكية

الانعام كانت تسعة ولما كان معنى بالذات بالحقيقة يكون قوله مختلفة الحقيقة كالتفسير له
فراجال لما قاله الله عز وجل مع وجود هذا التفسير والبيان **قوله** خلاف الارضين فانها
ايضا سبع كما نفق به قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لكنها
ليست مختلفة الحقائق **قوله** خلاف الارضين بالجمع دون الافراد مع انها افردت والنظم بحليل
تنبيه على انها حقيقة واحدة كما انها ارض واحدة فينظر الى ان حقيقة واحدة فيفرد
كالانسان وينظر الى انها افراد منفصلة بعضها عن بعض فيجمع كالناس فان افراد
متفقة الحقيقة بنوع واختلافها بالهواض وكذا الارض احتمال معنى **قوله** خلاف
الارضين انها ليست بطبقات بل اقاليم سبعة وايضا كون معناه ان لها طبقات لكنها ليست متفا
بعيد اما ولا فلا لا يلائم قوله بخلاف الارضين واما ثانيا فليس بطابق لقوله تعالى
من الارض مثلهن منه شربة البعض بان في كل طبقة خلقا من خلق الله تعالى فيكون
لها طبقات كلها من جنس واحد وفي الترتيب **قوله** والارض وان كانت سبعة عند الجمع وليس
بعضها فوق بعض بل بعضها مواز لبعض قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الطلاق
الله الذي خلق مبتدأ وخبره سبع سموات اجمع المفسرون على ان السموات سبع
ومن الارض مثلهن بالنصب عطف على سبع سموات قيل ما في القرآن آية تدل على ان
الارض سبع كما عدا الآية بين كل واحد من السموات سبع سموات والارض
مثل سموات وقيل الارض واحدة الا ان اسم سبعة انتهى وفي التفسير الكبير في سورة
الطلاق قال النبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل نقبة ومن الارض مثلهن في
كونها طبقات متلاصقة كوا هو المشهور ان الارض ثلاث طبقات ارضية محضة
وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في السطح بعضها في البر وهي المعمورة
ولا بعد في قرينة ومن الارض مثلهن من كونها سبعة اقاليم حسب سبع سموات وسبع
كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب حوض تظهر ثار ثلث البحار في كل
اقليم من اقاليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فلهذا هي الوجوه التي لا ياباها العقل ولا عدلها
من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك من جملة ما ياباها العقل مثل ما يقال السموات
السبع اولها امج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة
وسادسها حطب وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة
سنة وغلظ كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون نقل
متواتر انتهى بحر وفه وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية في
سورة البقرة **قوله** فسواهن سبع سموات ذكر تعالى ان السموات سبع والبريات الارض
في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل لا قوله تعالى ومن الارض مثلهن قد خالف في تفسيره
الارض مثلهن اي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة باشاهدة والاخبار فتعين العدد
وقيل ومن الارض مثلهن اي في الغلظ وما بينهن قيل هي سبع لانها لم يفتق بعضها من بعض

والارض ان كانت سبعة عند
البحر وليس بعضها فوق بعض
بل بعضها مواز لبعض جعل بعضا
الى مفعول واحد اذا كان
بعضا حادثا وانشأ قوله **رو**
جعل الظلمات والنور والى
مفعولين ان كان بمعنى صير لقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وفيه قول للشوبة
بقدم النور والظلمة وافرد النور
لارادة الجنس ولان ظلمة كل
شيء تختلف باختلاف تلك الشئ
نظيره ظلمة الليل وظلمة البحر
ظلمة الموضع المظلمة التي لا
منها صاحبة المورض واحد
لا يختلف باختلاف الظلمة وقدم
الظلمات لقوله عليه السلام خلق
الله خلقه في ظلمة ثم اخرجهم
من ظلمة من صاه ذلت النور
ومن خطا رجل في ظلمة
بعد هذا البيان (يحييهم بعد موتهم)
يسر وروى به الاوثان تقول عدل
هذا البدن اي ساويه به والباء
في يوحى صلة للعدل لا للكرم

قوله الما وردى والصحيح الاول وانها سبع كالسموات اه وبعبارة في سورة الطلاق قال الما وردى على انها سبع ارضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق حمير وفي مشاهد قهم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق قهم ضياء يستدلون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل اه بحروفها وعبارتها في سورة الطلاق قوله يعنى سبع ارضين عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن اى سبعة اما كون السموات سبعة بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لتحديث الاسراء وغيره واما الارضون فقال انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه في كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثخانتهم مثل ذلك اه قال الما وردى وعلى انها سبع ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق حمير وفي مشاهد قهم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق قهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادي وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق قهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادي وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء فلهذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى لحقت ان تلزمهم دعوة الاسلام لا مكان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا امكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عر حكمه واحتمل ان لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تلزمهم لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية ارض وكذا السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته سماء وبالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه اه بحروفها **واخرج** الامام احمد والترمذي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال بيننا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتيه عليه السلام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان (بفتح العين من عَنَى اى ظهر) هذه راي الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع (وهو اسم السماء الدنيا وقيل لكل سماء والجسم ارقعه) سقف محفوظ وموج مكفوف (اى ممنوع من الاسترسال والمعنى ان الله حفظها عن السقوط على الارض) ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها لى مقدان ما بين الارض والسماء خمسمائة عام (اى مسيرة ومسافتها) ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان (اى سماء بعد سماء بعد ما بين سماء خمسمائة سنة) ثم قال كذلك (اى سماءان مرتين اخريين)

أو ثم الذين كفروا به ثم يحمدون الله أي يعرضون عنه فتكون الباء صلة للكفر وصلة يعدلون أي عنه من وفة وعطف ثم الذين كفروا على الله لئلا يعلم الله على معنى أن الله حقيق بالحمد على ما خلق لأنه ما خلقه إلا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته أو على خلق السموات على معنى أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هو يعدلون به لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد أن يمدوا به بعد وضوح آيات قدرته (وهو الذي خلقكم من طين) من لا ابتداء لغاية أي ابتداء خلق أصلكم يعني آدم منه (ثم قضى أجلهم أي حكم أجل الموت حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ثم قال هل ينظرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء رأى السابغين بعد ما بين السماءين (أي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إنها الأرض (أى العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة (أى وهنك إذ ذكروا صابغا أخرى) حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو دليتها إذا أرسلتها اليها) ومنه قوله تعالى فادلى دلوها على التجريد والتأكيد والمعنى لو أرسلتم بجبل إلى الأرض السفلى لطبط (يفتح الباء الموحدة أي لنزل) على الله ثم قرأ هو الأول والآخر

(وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ اللَّهِ) أجل القيامة أو الأول ما بين أن يخلق إلى أن يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ أو الأول النوم والثاني الموت والثاني هو الأول وتقديره وهو أجل مسمى أي معلوم وأجل مسمى مبتدأ والخبر عنده وقدم المبتدأ وان كان نكرة والخبر ظرفا وحقة التأخير لأنه تخصيص بالصفة فقاد المعرفة (ثُمَّ أَنْتُمْ تُخَادَعُونَ) تشكون من المرية أو تجادلون من المراء ومعنى ثم استبعاد أن يعتروا فيه بعد ما ثبت أنه محيد ومحيتهم ويأثمهم (وهو الله) مبتدأ وخبر زوايا السموات وفي الأرض متعلق بعن اسم الله كأنتم قيل وهو المعبود فيهما

حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ثم قال هل ينظرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء رأى السابغين بعد ما بين السماءين (أي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إنها الأرض (أى العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة (أى وهنك إذ ذكروا صابغا أخرى) حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو دليتها إذا أرسلتها اليها) ومنه قوله تعالى فادلى دلوها على التجريد والتأكيد والمعنى لو أرسلتم بجبل إلى الأرض السفلى لطبط (يفتح الباء الموحدة أي لنزل) على الله ثم قرأ هو الأول والآخر وانظروا الباطن وهو بكل شيء عليم قال الترمذي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على أنه أراد لطبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصفت نفسه في كتابه اه **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلها قال بلغني ان عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة الحديث واخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وعلقه الذهبي فقال منكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأرضين بين كل أرض وتليها مسيرة خمسمائة عام الحديث **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدوداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الأرض مسيرة خمسمائة عام وكنت الثانية مثل ذلك وما بين كل أرضين مثل ذلك اه **قوله** المزية الشك وقد بضم وقد قرئ لهما قوله تعالى فلانك في مرتبة ميمنه اه مختار الصحاح **قوله** المراء بعنه انجدال **قوله** كانه قيل وهو المعبود ان جعل مشتقا من آله يأله اذا عبده محشوا **قوله** الذي تحدا به التحدي طلب للمعارضة

قوله وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله وهو المعروف بالالهية فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما والاول تقريع على أنه مشق وغيره على أنه غير مشق (يَكْفُرُ بِكُمْ وَيُكَفِّرُكُمْ) خبر بعد خبر أو كلام مبتدأ أي وهو يعلم سرهم وجهرهم (وَيَعْلَمُ الْكَيْدَ) من الخير والشر ويثبت عليه ويعاقب ومن في (وما تاتىكم من آية) الاستعراق وفي (من آيات ربكم) للتبعض أي ما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاعتبار (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ النَّفْسَ الَّتِي خَفَتْ مِنْ رَبِّهِمْ فِي الْغُيُوبِ) قد كذبوا مردود على كلام عذوف كأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما يحق لما جاءهم أي بما هو أعظم آية وأكبرها وهو القرآن الذي تحدا به فجزوا عنه

(فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أي أنباء الشيء الذي كانوا به يستهزئون وهو القرآن أي أخباره وأحواله
 يحكمون أي متى استهزؤا بذلك عند إرسال الرسل العذب عليهم في الدنيا أو يوم القيمة أو عند ظهور الإسلام
 وعلا كلمته (أَكْزَرُوا) يعني للكافرين (كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ) هو مدة القضاء أهل كل عصر هو ثمانون سنة
 أو سبعون (مَكَّنَّا لَهُمْ) في موضع جرفه لقرن وجمع على المعنى (فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ) الثقلين في البلاد اعطاء
 للمكة والمعنى لم نعط أهل مكة نخوما أعطينا عدا وغنود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال
 والاستظهار بأسباب الدنيا (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ) المطر (بَعِيدًا وَلَا رَأً) كثيرا وهو حال من السماء (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ جُرًى
 مِنْ تَحْتِهِمْ) من تحت أشجارهم والمعنى عاشوا في الخصب بين الأنهار والثمار وسقيا الغيث المذرا (وَأَمْكَنَّا لَهُمْ
 يَدُنَا نَوْحِيهِمْ) ولم يفسد ذلك عنهم شيئا (وَأَنشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ) بدلا منهم (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا) مكتوبا (رِيشَ
 قِرَاطٍ) في ورق (فَلَمْ تُسَوِّ بِأَعْيُنِهِمْ) هو تأكيد لثلاثه لولا سكرت ابصارنا ومن المحبة عليهم العي (لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
 هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعناد

عناد الحق بعد ظهوره (وَقَالُوا لَوْلَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) تعناد
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 (فَلَمَّا بَلَغْنَا اللَّهَ نَبِيُّ فَقَالَ اللَّهُ
 (وَلَوْ أَنزَلْنَا مَكِّيًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ
 لِقَضَاءِ أَمْرِهِمْ رَشَمٌ
 لَا يَنْظُرُونَ) لا يهتمون بعد
 نزول طرفة عين لا فهم إذا
 شاهدوا ملكا في صورته ز
 أرواحهم من هول ما
 يشاهدون ومعنى ثم بعد
 ما بين الأمرين قضاء الأمر
 وعدم الانتظار جعل عدم

قوله المكنة بمعنى القوة والشدة **قوله** الخصب بالكسر ضد الجذب **قوله** سقيا الغيث في
 مختار الصحاح سقاه من باب رمى واسقاه قال له سقيًا وسقاه الله الغيث واسقاه
 والاسم السقيا بالضم **قوله** سكرت ابصارنا سدت ابصارنا أي حبست من الإبصار
 بالسر كما يسد النهر من الجرى من السكر بكسر السين وفتحها وهو السد **قوله**
 طرفة عين أي في أقل ازمنة مقدار تحريك جفنيها من أعلى إلى أسفل ويكنى به عن غاية القلة
 وطرفة مصدر منصوب على الظرفية الزمانية **قوله** زهقت أي خرجت **قوله** دحية الكلبي
 الصحابي يقال بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان هودحية بن خليفة بن فضالة
 ابن فروة الكلبي أسلم قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته
 كلها بعد بدرا ورسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى عظيم بصرى ليذمه
 إلى هرقل وحديثه في الصحيحين وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
 في صورته وكان من أجل الناس حكا أنه كان إذا قدم بالشام لم تبين معصرا لا خرجت تنظر إليه
 والمعصرا التين بلغت سن الحنيط روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه أحاديث روى عنه
 خالد بن زيد وعبد الله بن شداد والشعبي وغيرهم وشهد اليرموك وسكن المزة القريبة من مكة
 بجانب دمشق وبقى إلى خلافة معاوية رضي الله تعالى عنهما **قوله** كبست الأمر باب ضرب

الأنظار أشد من قضاء الأمر لأن مفاجأة الشدة أشد من نفس الشدة (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَكِّيًا) ولو جعلنا الرسول ملكا كافيا
 لا فهم كانوا يقولون تارة لا أنزل على محمد ملك وتارة يقولون هاهنا إلا بشرا مثلكم ولو شاء ربنا لآنزل ما كنا نرى
 رجلا لا رسلناه في صورة رجل كما كان في صورة جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أم الأواب
 في صورة دحية الكلبي لا فهم لا يقولون مع رؤية الملائكة في صورهم (وَلَكَيْسًا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) يخلطنا وأشكنا عليهم
 من أمره إذا كان سبيله كسبيلك يا محمد فأنهم يقولون إذا رأوا الملك في صورة الإنسان هذا الإنسان وليس بملك يقال لبست
 الأمر على القوم والبسته إذا شبهته وأشكته عليهم سلبه نبيه على ما أصابه من استهزاء قومه بقوله (وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُوا
 بِرُسُلِهِمْ مِنْ قَبْلِكَ فَنُفِخَ فِي السُّحُورِ وَأَمْرُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) فأحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزئون به وهو نحن
 حديث أهلنا ومن أجل استهزائهم ومنهم متعلق بسخره أقوله فيسخر من منهم والضمير للرسول

خبر فضائله تعالى عنه

والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وضعها وغيرها اتباعا لضم التاء (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) والفرق بين فانظروا وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسببا عن السير

قوله والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وكذا عند حمزة ويعقوب وضعها وغيرها اي الباقون قوله والفرق بين فانظروا في قوله تعالى في سورة آل عمران قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وفي قوله تعالى في الخل قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجريين وفي قوله تعالى في العنكبوت قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وفي قوله تعالى في الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسببا عن السير في فانظروا انهم يعينان النظر اذا عطف على السير بالفاء يكون كل واحد منهما مطلوبا الا ان الاول يكون مطلوبا لاجل الثاني والثاني عطف بضم لا يكون بينهما ما يدل على السببية بل ما يدل على كون الثاني متأخرا عن الاول ولا وجه لحمله على التراخي الزماني لان النظر في آثار الهالكين ولا اعتبار بحالهم واجب على الفور ليس من حقه ان يتراخى عن السير فلذلك حمل على التراخي الرتيبى بان حمل الامر بالسير على الا باحة والامر بالنظر على الوجوب

قوله تقرير له في اي الجاه اي الاقرار بان انكل الله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله لا خفش الا خفش ثلثة ابوا الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد احد شيوخ سيبويه وهو لا خفش الا كبر والثاني ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو لا خفش الا وسط والثالث ابو الحسن علي بن سليمان تلميذ المتبرّد وهو لا خفش الا صغر وحيث يطلق الا خفش وهو الاوسط المشهور كما وقع في عبارة الكافية وخاف الا صغر ولا خفش فان اريد الا كبرا والا صغرا قيلت اوه مات اي المشهور في السنة العاشرة بعد المائتين وقيل بعدها اه فرق حقه وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشع بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش احد نخاة البصرة والاخفش الا كبرا ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش لا وسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحوي عن سيبويه وكان له كتاب برصه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرد في امر به منه وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الغراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال انقروا اما ما دام الاخفش يعيش فلا هذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر المحب وله من كتب المصنفة الاوسط في النحو وكتاب تفسير المعاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض

في فانظروا فكانه قيل سيرا لاجل النظر ولا تسيرا وسيرا لخاصين ومعنى سيروا في الارض ثم انظروا اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها وايجاب النظر في آسار الهالكين ونبه على ذلك بم لتباعد ما بين الواجب والمباح (قُلْ مَنْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) من

استفهام وما يحسنه الذي في موضع الرفع على الابتداء وبذا اخبره (قُلْ لِلَّهِ تَقَرُّدٌ لَهُمْ اَيُّ هُوَ لِلَّهِ اخْلَافٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ وَلَا تَقْدَرُونَ

ان تضيفوا منه شيئا الى غيره (كُتِبَ الْوَيْفَاءُ) الرخصة اصل كتب واجب ولكن لا يجوز الاجراء على ظاهرة اذ لا يجب منه شيء للعبد فانه لا بد منه وعدا من وعدا وهو منجزة لا محالة وردد في النفس للاختصاص بمراد الوفاء في قوله تعالى من الله على من يشاء انظر واشرا

من لا يتدبر على خلق شيء بقوله رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى اَسْرَاطِكُمْ (الْأَرْبَابُ) في اليوم او في الجمع (رَبِّدْنِ خَيْرُ) انفسهم ثم نصب على انهم اي اراد الذين خسروا انفسهم باختيارهم كمنهم كمنهم (وَقَالَ الْاَخْفَشُ الَّذِي بَدَلُ مِنْ كَرَفَتِهِمْ كَرَفَتُهُمْ) هؤلاء المشركين الذين خسروا انفسهم

والوجه هو الاول لان سيديويه قال لا يجوز مررت في المسكين ولا بك المسكين فنجعل المسكين بدل من الياء
والكاف لانهما غاية
الوضوح فلا يحتاجان
الى البدل والتفسير (قوله)
حطفت على الله (واسكن)
في الليل والنهار من السكن
حتى يتناول الساكن والمتحرك
أو من السكن ومعناه
ماسكن وتحرك فيها فالتحريك
بأحد الضدين عن الآخر
كقوله تقيكم الحرأى الحر
البرد وذكر السكن لانه أكثر
من الحركة وهو احتياج على
للمشركين لانهم لم ينكروا انه خاف
الحل مدبره (وهو السويعة العليم)
يسمى كل مسموع ويعلم كل معلوم
فلا يخفى عليه شيء مما يشغل
عليه الملوان (قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ
اتَّخَذَ وَلِيًّا) ناصر ومعبودا
وهو مفعول ثان لاتخذ
والاول غير وانما أدخل
ههنا الاستفهام على مفعول
اتخذ لانه لا ينكر في
اتخاذ غير الله وليا في اتخاذ
الولي فكان أحق بالتقديم
(فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
بالجهر صفة لله أي محترهما
وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ما عرفت معنى الفاطر
حتى اختصم الى اعرابيان

١٢٣
١٢٤

١٢٥
١٢٦

وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل
الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلم والاجلم الذي لا ينضم شفته على
اسنانه ولا يخفش الصغير العينين مع سوء بصرها وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين
وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال انه لا يخفش الاضغفر فلما
ظهر علمه بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون
السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشع بضم الميم وفتح الجيم
وبعد الالف ثين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم
بطن من قديم اه قوله سيديويه هو ابو عمر بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين
بالخو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الحافظون فقال لم يكتب الناس في الخوكتا امثله
وجميع كتب الناس عليه عيال قال العلامة اسمعيل حقي وموته في أيام الرشيد سنة
ثمانين ومائة بالبيضاء من قرى شيراز ومعنى سيديويه راجع الى التفاح كان في غاية الجمال
وجنتاه كانهما افتتاحان وقيل لقب بذلك لذكائه أولا لكان فحقا يجيها يعتاد شحم التفاح او
للاطافته لان التفاح من ظيف الفواكه اه قوله لانهما أي لان صغير المتكلم والمخاطب
قوله من السكنى وهو الاستقرار والتكن يقال سكنت دارى واسكنتها غيرة سكنى لا
من السكن الذي هو ضد الحركة وانما جعله من السكنى لان ماسكن في الليل والنهار هذا المعنى
يجمع جميع ما في الارض مما طلعت عليه الشمس وغربت بخلاف ماسكن بالمعنى الاخر فانه لا يتناول
المتحرك والذي من السكنى معناه وله ما حل في الليل والنهار وهو وان كان يتعدى بنفسه و
يقال سكنت بلدة كذا الكنى يتعدى بغيره ايضا كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا وان كان سكن من السكن لا بد من ارتكاب حذف المعطوف اعتقادا على دلالة المقام عليه
والتقدير وله ماسكن وتحرك في الليل والنهار وحذف المعطوف اعتقادا على شهادة المقام
كثير في كلام العرب منه قوله تعالى سليل تقيكم الحر والبر حقيق وجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى
ذكر في الآية الاولى السموات والارض اذ لا مكان سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان ظرفان لجميع الخلق ثابت فاحذر تعالى انه ممالك للمكان و
المكانيات ومالك للزمان والزمانيات قوله المتكوان الليل والنهار قوله مختصرهما
أي خالقا ابتداء على مثال سبق قوله ابن عباس الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حابر الامة والبحر لكثرة علمه روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وسقائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم
منها على خمسة وتسعين انقرح البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين بالطائفة ستين
وستين ومنابعه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قوله وهو يرق ولا يرقى يعنى المراد بالطعام
في بئر فقال احدهما انا فطرهما أي ابتداءهما (وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ) وهو يرق ولا يرقى أي المنافع كلها من عنده ولا يجوز

عليه الانتفاع (قُلْ لَوْ أَنفَرْتُ أَنفُوتُ الْوُجُوهِ لَأَكُونُ الْأَوَّلُونَ) لأن النبي سألني أمته في الإسلام بقوله وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقيل لي لا تكون من المشركين وأوحفت على ما قبله لفظ القيل وإن لا أكون والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك (قُلْ لِي فِي أَخَافُ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ) أي إن أخاف عذاب يوم عظيم وهو القيامة إن عصيت ربي فالشرط معترض بين الفاعل والمفعول به محذوف الجواب (مَنْ يُضَرَفْ عَنَّهُ) العذاب (رُفُؤٌ مَشِيدٌ) رَفْعُهُ (الله الرحمة العظمى) وهي النجاة من يصرف حمزة وعلى وأبوبكر رأى من يصرف الله عنه العذاب (وَذَلِكَ الْفُتُورُ الْمُبِينُ) النجاة الظاهرة (لَنْ يَكْسِبَنَّ اللَّهُ بُرْهَانًا) من مرض أو فقر أو غير ذلك من بلايا (فَلَا كَاشِفَ كَلِّهَا) فلا قادر على كشفها أهول وإن

قادر على كشفها أهول وإن
يَكْسِبَنَّ الْيُسْرَى مِنْ غَيْرِهَا وَصَحَّةُ
رَفُوعٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ الْهَادِثَ مِنْ
(وَهُوَ الْقَاهِرُ) مبتدأ وخبر
أَيِ الْغَالِبِ انْقِطَاعُ رَفُوعٍ
عِبَادَةٍ أَخْبَرَ بَعْدَ خَيْرِ أَيْ عَالٍ
عَلَيْهِمُ الْقُدْرَةُ وَالْقَهْرُ بِلُغَةٍ
المراد بمنع غيره عن بلوغه
(وَهُوَ الْحَكِيمُ) في تنفيذ مراده
(الْحَكِيمُ) بأهل القهر من عباده
(قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَيْئًا) أي
شئ مبتدأ أو أكبر خبره وشهادة
تمييز وأي كلمة يراد بها بعض
ما تضاف إليه فإذا كانت
استفهاما ما كان جوابها مستفهاما
ما اضيفت إليه وقوله رُفُوعٍ
الله جواب أي الله أكبر
شهادة فالله مبتدأ والخبر
محذوف فيكون دليلا على

الرزق بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به بدليل قوته مقابلته في قوله تعالى ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون فعبار بالخاص عن العام مجاز لأنه أعظمه وأكثره لشدة الحاجة إليه الكثرة
بدلته عن ذكره لأنه يعلم من نفى ذلك نفي ما سواه قوله فالشرط معترض بين الفعل وهو أخاف و
بين المفعول به وهو عذاب محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه قوله من يصرف بفتح الياء و
كسر الراء بالبناء للفاعل والمفعول محذوف ضمير الجواب حمزة وعلى الكسائي وأبو بكر بن شعبة عن عام
وكن يعقوب خلف والباقر بن بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول النائب ضمير العذاب الضمير وعنه
يعود على من قوله فهو قادر على أمته وإزالته بيان لوجوب ارتباط الجزاء بالشرط قوله شهيد يعني و
بينكم المراد بشهادة الله أظهر المعجزة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فإن حقيقة الشهادة ما بين بلوغ
وهو ما يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك أن دلالة الفعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمال
في اللفظ دون الأفعال فان لا انتها لا يعرض لها الاحتمال أن المعجزة
نازلة من قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنه كرمي قوله أي ومن بلغ القرآن فمن يأتي بعدى
إلى قيام الساعة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الأمم فكل من بلغ اليه القرآن وسعده فأنسب صلى الله
عليه وسلم نذيره في الحديث من بلغه القرآن فكان كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم أمرا من ابن أبي شيبة وابن
الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال من بلغه القرآن
فكان كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكما أخرج ابن مردويه وأبو نعيم والمحيط وابن النجار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ القرآن كان أشأ فضته به ثورا ووحى إلى هذا القرآن لا نذكر به و
من بلغه أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الإسماء
والصفات عن محمد بن واوحي إلى هذا القرآن لا نذكر به قال العرب ومن بلغ قال العجم قوله
والمراد بأهل مكة يعني أن قوله لا نذكر خطاب لأهل مكة قوله استفهام انكار أي لا تنبغ ولا تصح

أنه يجوز إطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لأن الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود فيكون شيئا
ولنا القول الله تعالى شئ لا كالأشياء ثم ابتدأ (شَهِيدٌ بَيْنَكُمْ) أي هو شهيد بيني وبينكم ويجوز أن يكون الجواب الله شهيد
بينهم وبينكم لأنه إذا كان الله شهيدا بينه وبينهم فكبر شئ شهادة شهيد له (وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ) لأن رُفُوعٍ وَمَنْ بَلَّغَهُ أَيْ وَمَنْ
بلغه القرآن إلى قيام الساعة في الحديث من بلغه القرآن فكان كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم ومن في محل نصب بالعطف على كرم
والمراد به أهل مكة والحمد لله وحده ومن بلغه وفاعل بلغ ضمير القرآن (لَنْ يَكْسِبَنَّ اللَّهُ بُرْهَانًا) أي مع الله إلهة أخرى استفهام انكار

وتبكت (قُلْ لَا أَشْهَدُ) بما تشهدون وكرر (قُلْ) تأكيداً (لَا أَهْوِلُكُمْ وَآجِدُكُمْ) ما كافة لان عن العلي وهو مبتدأ والـ خبره وواحد
صفة أو بمعنى الذي في محل نصب بان وهو مبتدأ والـ خبره والجملة صلة الذي وواحد خبران وهذا الوجه أو وقع
(وَمَا يَنْبَغِي بَرِيٍّ لِّمَا شَرُّ كُنْ بِهِ) (الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابُ) يعني اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل (يُخْرِفُونَهُ) أي سول الله
صلواته عليه وسلم بحليته ونعت الثابت في الكتابين (كَمَا يَخْرُفُونَ آبَاءَهُمْ) بجلالهم ونعتهم وهذا الاستشهاد لاهل مكة بمعرفة
اهل الكتاب به وبصحة نبوته ثم قال (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين (فَقَدْ كَذَبُوا بِمُؤْمِنُونَ) به

(وَمَنْ أَظْلَمُ) استفهام يتضمن
معنى الظلم أى لأحد أظلم
لنفسه والظلم وضع الشيء في
غير موضعه وأشنعه اتخاذ
الخالق معبوداً (وَمَنْ أَفْوَى)
اختلف (عَلَى اللَّهِ كَيْدًا) فيصفه
بما لا يليق به (وَالْكَذِبُ بِآيَاتِهِ)
بالقرآن والمجرات (لَهُ) ان
الأمر والشأن (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ)
جهنميين أمميين باطلين فكذبوا
على الله ما لا حجة عليه وكذبوا
بما ثبت بالحج حيث قالوا الملائكة
بنات الله وسعوا القرآن والمجرات
سحراراً ويوم نحشهم هو
مفعول به والتقدير واذكر
يوم نحشهم (جميعاً) حال من
ضمير المفعول (تَرْفَعُونَ لِلَّذِينَ
أَشْرَكُوا) مع الله غيره توبخاً
وبالبايع فيهما يعقوب (آيَنَ
شَرَّكُمْ أَكْثَرُ) الصلح التي جعلتها
شركاء الله (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ)

منكم هذه الشهادة لان المعبود واحد لا تعد دفيه قوله تبكت أى توبخ قوله أو بمعنى الذي الخ وهو
ضعيف ويدل على صحة الوجه الأول تعينه في قوله تعالى انما الله له واحد اذ لا يجوز فيه ان
تكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول وقال بالبقاء هذا الوجه اليق بما قبله ولا ادري ما هو
ذلك اذ سمين قوله بحليته أى صفته قوله بجلالهم جمع حلية في المصباح الحلية بالكسر
الصفة والجمع على مقصور وتضم الحاء وتكسر الهاء روى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على
نبيه فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رايته كما اعرف ابني ولا نأشد معرفة
بجد صلى الله عليه وسلم منى بأبني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق مرسل من الله تعالى فقبل
عمر رأس عبد الله وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت قوله الذين خسروا أنفسهم
الظاهر انه مبتدأ وقوله فهم لا يؤمنون خبره دخلت الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى
الشرط فان تضمين المشركين واهل الكتاب ما به يكتسب الايمان وهو الفطرة الأصلية والعقل
السليم سبب لعدم الايمان فيترتب عليه عدم الايمان كما يترتب الجزاء على الشرط قوله من
المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان
مبتدأ أخبرهم فهم لا يؤمنون لانصبا على اللزم او رفعا كما في مقدم قوله وبالبايع فيهما أى نحشهم
ونقول يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة والبايعون بنون العظة فيما قوله وبالبايع على
التذكير حمزة وعلى الكسائي والبايعون بالتاء على التانيث قوله ورفع الفتنة مكي أى ابن كثير اليك
وشامى أى ابن عامر الشامي وحفص بن عاصم وحفص بن عاصم وحفص بن عاصم وحفص بن عاصم وحفص بن عاصم
شعبة بالتانيث والنصب وابن كثير وابن عامر وحفص بالتانيث والرفع حمزة وعلى بالتذكير
والنصب قوله ربنانصب الباء حمزة وعلى الكسائي رح قوله مجاهد بن جابر الامام
المشهور وهو تابع امام متفق على جلالته وامامته وثيقته وهو امام في اللغة والتفسير
والحديث مناقبه كثيرة مشهورة مات سنة احدى واثنين او ثلث او اربع ومائة وله

أى ترمولهم شركاء فحدث المفعول ان (تَرْفَعُونَ) بالياء حمزة وعلى (فَتَنَتُمْ) كفرهم (لَا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا شُرَكَّيْنِ) يعني لو لم تكن عاقبة
كفرهم الذي لم يوه أعمارهم وقالوا عليه لا اله الا هو والتبرؤ منه والحلف على الاستقاء من التدين به أو لو لم يكن جوابهم إلا أن قالوا ففسخت
لأنه كذب ورفع الفتنة مكي وشامى وحفص فمن قرأ تكن بالتاء ورفع الفتنة فقد جعل الفتنة اسم تكن وأن قالوا الخبر أى
لم تكن فتنتهم الا قولهم ومضى قرأ بالياء ونصب الفتنة جعل أن قالوا اسم يكن أى لم يكن فتنتهم الا قولهم ومن قرأ بالتاء ونصب الفتنة جعل على الفتنة
ربنا حمزة وعلى ان شاء أى يا ربنا وغيرهما كحر على فتنت من اسم الله (أَنْفُسُهُمْ) كيف كذبوا على أنفسهم بقولهم ما كنا مشركين قال مجاهد

ثلاث وثمانون قوله اوسفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي اسلم من الفتح وكان شيخا مكة اذ ذلك ورئيس قريش ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك وشهد حينما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد الطائف وفقت عينه يومئذ وشهد اليوموك روى له البخاري ومسلم حديث هرقل من رواية ابن عباس عن ابي سفيان وكان اوسفيان من تجار قريش واشرافهم وكان من المؤلفات فحسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد ابي سفيان واخوتهم قوراء الوليد بن المغيرة قوله النضر بن الحارث بالصاد المجبة اسري يوم بدر وقتل كافرا قتله علي بن ابي طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتل لانك كان شديدا لا يذلي للاسلام والمسلمين وهذا الذي ذكرته من قتله يوم بدر كافرا هو الصواب قوله اضربهم اي امثالهم قوله ابوجهل عد قاله فرعون هذه الامة اسمع عمر بن هشام كان يكنى ابا الحكم فكتاه النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر كافرا وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر والنخوص وابن عفران الانصار اريان كانا حديثين وحديثهما في الصحيح مشهور وقال العلامة سفيان في شرح المشكاة في باب المبعث وبدء الوحي قتله ابن عفران وقطع رأسه ابن مسعود في بدر ام وفي كتب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقتولا قال قتل فرعون هذه الامة قوله كراهة ان يفقهوه اشارة الى ان يفقهوه في موضع النصب على انه مفعول له فلما حدثت الكراهة انتقل نصبها الى ان يفقهوه قوله ثقلوا في خمار الصحاح الثقل واحد الاثقال كحمل واحمال والثقل ضد الخفة ام باختصار قوله وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة احقر اهل السنة بهذه الآية على انه تعالى قد يصرف العبد عن الايمان ويمنعه عنه ضرورة ان القلب اذا جعل في الكنان لا ينفذ فيه الايمان والاذن اذا كانت مأوفة بأفة الصم عذران يتوسل بها الى استقاع الدليل والبيان وقال المعتزلة لا يمكن اجراء هذه الآية على ظاهرها والا كانت حجة للكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقولوا لما حكم الله تعالى بانه من عنامن الايمان لزم ان تكون عاجزا عنه فكيف تدعونا اليه وتذمنا على تركه ومن العلوم انه لا وجه لتكليف العاجز ولا لدمه على ترك ما حجز عنه لان ختم القلب وجعله في كنان وعشاوة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما حجز عنه لا هو الاصل للعبد فلا يجوز اسناده اليه تعالى عندهم واقلوا نحو هذه الآية بوجه منها ان القوم لما عرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار ذلك الامر في الحالة الطبيعية لهم شبه بالوصف انجبلي فاعطى له حكم الحالة ليجب لية وهو ان يسند اليه تعالى

اذ اجتمع مع الله الخلاق وآي المشركون سعة رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين قال بعضهم لبعض تعالوا انكم شركاء لعلنا نتبجحوا مع اهل الجنة فاذا قال لهم الله ان شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم فتشهد عليهم جوهرهم (وضل عنهم) وغاب عنهم (مسا كانوا يفترون) الهيتة وشفاعتهم (وصيهم من يفترون) حين تتلوا القرآن روى انه اجتمع اوسفيان والوليد والنضر واضربهم يستعصوا تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال والله ما أدري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه ويقول أساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال اوسفيان اني لاراه حقا فقال ابوجهل كاذبتك (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطيتهم جمع كنان وهو الغطاء مثل عنان وأعنته ان يفقهوه كراهة ان (وفي اذانهم وقرأ) ثقلوا عنهم من السمع ووجدوا قلوبهم مغلقة وهو عطف على الكنة وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة

ابو سفيان

الوليد

النضر

(وَلَا يَرْوَاهُ الْبُحْرَانُ وَلَا يَجِدُ أَجَازًا) وَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ آلِ يُسُفَافٍ يَمِيزُونَ الْخَبْرَ (وَلَا يَرْوَاهُ الْبُحْرَانُ وَلَا يَجِدُ أَجَازًا) وَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ آلِ يُسُفَافٍ يَمِيزُونَ الْخَبْرَ (وَلَا يَرْوَاهُ الْبُحْرَانُ وَلَا يَجِدُ أَجَازًا) وَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ آلِ يُسُفَافٍ يَمِيزُونَ الْخَبْرَ

وفسر مجاد لهم بانهم يقولون (لأن هذا) ما القرآن (لا الأساطير الأولين) فيجعلون كلام الله أكاذيب وواحد الأساطير اسطورة (وهم أي المشركون يتهنون عنه) يتهنون الناس عن القرآن أو عن الرسول واتباعه والايمن به (ويستأثرون عنه) ويبعدون عنه بأنفسهم فيضلون و يضلون (وإن يضلوا يضلوا بآيات الله) (لا أنفسهم وما يشعرون) أي لا يتعداهم الضرب إلى غيرهم وإن كانوا يظنون أنهم يضلون رسول الله وقيل عفى بآبوابه لأنه كان ينهى قريشاً عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه فلا يؤمن به الأول أشبه (ولو ترى) حذف جواب أي ولو ترى لشاهدت أمراً عظيماً إذا وقعوا على النار أروها حتى يعاينوها أو حسبوا على الصراط فوق النار (فكأنهم يأتون النار) إلى الدنيا ثم يأتونها إلى الدنيا ليؤمنوا وتمتنيهم

فاسند اليه وقيل تارة ختم الله وتارة طبع الله عليها بكفرهم وتارة جعلنا على قلوبهم أكنة فكان اسناده اليه تعالى عبارة عن شرط تمكنه في قلوبهم ونحن نقول القلوب لا تقبل حقيقة الختم والأكنة فالمراد بجعل القلوب في أكنة ويجعلها مخومة أن يحدث في نفوسهم هيئة تمنعهم على استجاب الكفر والمعاصي واستقبال الإيمان والطاعات بسبب غيهم وانهم أكم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم نفاق استماعه فيصدرون كانهم صم مخوموا القلوب وليس أحداث تلك الهيئة في نفوسهم اجباراً لهم على الكفر والضلال بل هو عقوبة متتريته على اختيار الكفر وانهم أكم في التقليد واعراضهم عن اتباع الدليل والبرهان فتلك الهيئة من حيث ان الممكنات بأسرها مستندة اليه تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسببة عن سوء اختيارهم وتدبيرهم بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم واستمروا لأن يذموا لها ويؤمنوا عليها قوله اسطورة بضم الهمزة قوله ابوطالب في تهذيب الاسماء اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر اجداهم تحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير وهرة والعباس وابوطالب وابولهب وعبد الكعبة ونجلى بجاء مهمله مفتوحة ثم جيم ساكنة وضرب الغيد اق اسلم منهم حمزة والعباس كانت حمزة اصغرهم سناً لانه رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي العباس قريب منه في السن وكان يلي زمر بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سناً رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين اه قوله واعين حال من فاعل ابتدء وا قوله ولا تكذب وتكون بنصب الباء والنون من اشارة على وحذف عن عاصم كذا في بعض النسخ والصحيح حمزة وحذف قوله بالواو اي واللعنة قوله واطمئنان بعد وا والعطف لواقعة بعد القتي نحو ليت لي مالا وانفق منه فان المقتضى مجموع الامر من حصول المال والانفاق معاً لان شرط انما ان بعد الواو ان يصح وقوعه في مكانها قوله وافقهما اي حمزة وحفصا في وتكون بنصب النون شامى اي ابن عامر لشامى قالباقون رفعها عطفا على نذر اي ياليتنا نرد ونوفق للتصديق والايمان او الواو للحال والمصادر خبر لخذون وانجمله حال من مرفوع نذر اي نرد غير ممكن بين وكائنين من المؤمنين فيكون متنى الرد مقيداً بهاتين الحالتين فيدخلان في التمتنى قوله للاضرب عن الوفاء بما آمنوا يعني ان كلمة بل هنا ليست للانتقال من قصة

تأبى أو بقوله (ولا تكذب) آيات ريت لو تكون من المؤمنين (واعين الايمان) كانهم قالوا ونحن لا تكذب وقوم ولا تكذب وتكون حمزة وعلى وحفص على جواب القتي بالواو وباضمار ان ومعناه ان ردنا له تكذب ونحن من المؤمنين واقفه هما في وتكون شامى (بل) للاضرب عن الوفاء بما آمنوا (بك آله) تظهر لهم بانها كانت آياتهم (من قبل) في الدنيا من

فباشمهم وفناشهم في صحفهم وقيل هو في المنافقين وانهم يظهر نفاهم الذين كانوا يسرون أو في أهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَلَوْ دُفُوا) الى الدنيا بعد وقوفهم على النار (كأد واما هؤلاء) من الكفر (وَلَقَدْ كَذَّبُوا) فيما وعدوا من أنفسهم لا يوفون به (وَقَالُوا) عطف على لعادوا أي ولوردوا الكفر وادوا (وَلَقَالُوا لَنُحْيِيَ النَّاسَ الدُّنْيَا) كما كانوا يقولون قبل معاناة القيامة أو على قوله وانهم كاذبون أي وانهم يقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هي الا حيا تنال الدنيا وهي كناية عن الحياة أو هو ضمير القصة (وَمَا هُمْ بِمُتَّبِعِينَ) وَلَوْ رَكِبُوا

إذ وقفوا على ريتهم مجاز
عن الحبس للتوبيخ والسؤال
كما وقف العبد الجاني بين
يدي سيده ليعاتبه أو
وقفوا على جرائدهم
(قَالَ) جواب لسؤال مقدم
كانه قيل ماذا قال لهم ربهم
اذ وقفوا عليه فقيل قال
(أَلَيْسَ هَذَا) أي البعث (بِالْحَقِّ)
بالكائن الموجود وهذا تعبير
لهم على التكذيب للبعث
وقوله لما كانوا يسمعون من
حديث البعث ما هو بحق
(قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) أقروا
وأكدوا (أَلَا قُلْ لِلَّهِ يَمِينٌ) أَقَالَ
الله تعالى (قَدْ وَفَّيْنَاكَ الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) بكفركم
(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ
اللَّهِ) بلوغ الآخرة وما يحصل
بها أو هو مجرى على ظاهره لأن
منكر البعث منكر للزوية
(يَكْتُمُونَ) غاية لكذبوا لا يخسر

الى اخرى بل هي لا بطل كلام الكفرة أي ليس الامر كما قالوه من انهم لم يوردوا الى الدنيا
لأنوا يعني ان التمني الواقع منهم يوم القيمة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لاجل
خوفهم من العقاب الذي شاهدوه وعابوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا افكانهم
قالوا ردنا لذلك فابطل الله تعالى هذا الكلام الضمن لهم وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان
والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب
الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انه شيخ زاده (م) قوله وهي كناية عن الحياة فان
من الضمائر ما يذكر بمبهم ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده قوله مجاز عن الحبس
للتوبيخ والسؤال لتعذر حمل الكلام على ظاهرة فان ظاهر الآية يدل على كونهم واقفين
على الله تعالى كما يقف احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال باطل
بالاتفاق فوجب تأويله اما بان يجعل استعارة تمثيلية بان يشبه حبس الله تعالى اياهم
للتوبيخ والسؤال بايقاف السيد عبده بين يديه ليعاتبه ويقال فيه ان السيد اوقف عبده
عليه تشبيه الوقوف بين يديه بالوقوف عليه فكذا الكلام في الآية او بان يجعل الكلام على
حذف المضان مثل وقفوا على جرائدهم او بان يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل
لغيره وقفت على كلامك أي عرفت وقد تمسك بعض المشبهة بهذه الآية على مذهبه بان
قال ظاهر الآية يدل على ان اهل القيامة يقفون عند ربهم بالقرب منه وانما يكون كذلك
ان لو كان في مكان تعالى على ذلك علوا كبيرا وبهذه التاويلات سقط وجه التمسك
بقوله فذوقوا العذاب حصن لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب في كل حال هو
ما يجده الذي اتقوا لكون ما يجدون بعده اشد من الاول قوله غاية لكذبوا والمعنى انهم قد كذبوا الى
ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا وانما يجدون ان زمان الموت آخر زمان
من ازمته الدنيا واول زمان من ازمته الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق
عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من مات
فقد قامت قيامته قوله وانتصايها على الحال أي من فاعل جاء بهم قوله قصرا ما مصدرية

لان خسرا نفعا لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَفْسُ السَّاعَةِ) أي انقيامة لان مدة تأخرها مع تأبد ما بعد ذلك ساعة واحدة (بَغْتَةً)
فجأة وانتصايها على الحال يعني بغتة أو على المصدر كما نه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه
بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتًا) نداء تفهم معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْكُمْ مَا قُرْطَنًا) قصرنا ريفها في الحياة الدنيا وفي الساعة
أي قصرنا في شأنها وفي الايمان بها (وَهُمْ يَكُونُونَ أَوْزَارًا لَّهُمْ) آثامهم (عَلَيْكُمْ ظُهُورُهُمْ) خص الظهور لان العمود حمل الأثقال على الظهور

كما عهد الكسب بالأيدي وهو مجاز عن اللزوم على وجه لا يفارقهم وقيل ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله أقيم شيء صوته وانثى رجا فيقول انعمك السي فطما ركبتي في الدنيا وانا اركبك اليوم (الأساء ما يتررون) بشس شيئا يحملونه وأفاد الأعظم ما يدكر بعده (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) جواب نقولهم ان هي الاحياء الدنيا واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع واللهو الميل عن المجد الى الهزل قيل ما أهل الحياة الدنيا الا اهل لعب أو لهو وقيل ما اعمال اهل الحياة الدنيا الا اللعب ولهو لانها لا تعقب منفعة كما تعقب عمل الآخرة المنافعة العظيمة (وكذا) مبتدأ (الآخرة) صفتها ولد الآخرة بالاضافة شامى أى ولد الساعة الآخرة لان الشئ لا يضاف الى صفته وخبر المبتدأ على القراءتين (خبر الذين يتقون) وفيه دليل على ان ماسوى أعمال المتقين لعب ولهو (أفلا يتقون) بالتاء مدق وحقق ولما قال ابو جهل ما نكذبك يا محمد وانت عند المصدق وانما نكذب

ما جئنا به نزل (قد نعلم انك) الهاء ضمير الشأن (ليحزنك) الذين يقولون فأنهم لا يكذبونك لا ينسبونك الى الكذب و بالتخفيف نافع وعلى من كذبه اذا وجده كاذبا (ولكن الظالمين) يا أيها الله يجهلون من اقامة الظاهر مقام المضمير وفيه دلالة على انهم ظلموا في وجودهم والباء يتعلق بيجدون أو بالظالمين كقوله فظلموا بها والمعنى ان تكذيبك أمر من اجمع الى الله لانك رسوله المصدق والمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله لان تكذيب الرسل تكذيب المرسل (ولقد) كذبت رسل من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ولدا الآخرة بلام واحدة وهي لام الابتداء وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء بالاضافة شامى اى ابن عامر المشامى والباقون بلامين لام الابتداء ولام التعريف مع التشديد لادغام ورفع الآخرة قوله بالتاء اى بتاء الخطاب مدنى اى تافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وحقق عن عاصم وكذا ابن عامر المشامى والباقون بياء الغيب قوله الهاء فى انه ضمير الشأن والجملة بعده خبره مفسرة له وقوله انه ليحزنك ساد مسداً للمفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت ان لدخول اللام فى خبرها وقوله الذى يقولون فاعل يحزن وعائده محذوف اى الذى يقولونه من نسبتهم اياه عليه الصلاة والسلام الى لا يليق به مثل قولهم انه ساحر كذاب مفتر على الله قوله وبالتخفيف نافع وعلى الكسافى من الكذبة الخ والباقون بالتشديد من كذب قوله فهم لا يكذبونك فى الحقيقة اى وانما يكذبون الله اشارة الى دفع ما يتوهم من التناقض بين قوله فأنهم لا يكذبونك وبين قوله ولكن الظالمين بايات الله يجهلون فان المراد بالآيات هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام ووجودها تكذيب له عليه الصلاة والسلام فيلزم انهم لا يكذبونه ويكونه وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف رحمة الله عليه الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المنفع عنه عليه الصلاة والسلام وهوان يكون التكذيب المتعلق به ظاهراً راجعاً اليه فى الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه تعالى صدقه بخلق المعجزات على يده فمن كذب فقد كذب الله تعالى والتكذيب المثبت هو ما تعلق به فى الظاهر قوله كابدوا بالوحدة بمعنى قاسوا اى تحلوا المشاق قوله الاخفش اى ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الاخفش الاوسط قوله سيبويه اى ابو عمرو بن عثمان

وهو دليل على ان قوله فأنهم لا يكذبونك ليس بنفى لتكذيبه وانما هو من قولك اغلامك اذا اهانته بعض الناس انهم لم يمينوا واغما اهانته (فصبروا) والصبر حبس النفس على المكروه (على ما كذبوا وأودوا) على تكذيبهم وايداهم حتى اتاهم نصر (ولا مبداً) الحكيمات (الله) لمواعيده من قوله ولقد سبقتم علينا المرسلين انهم لهم المنصورون انما النصر رسلنا (ولقد جاءكم من نبيه المرسلين) بعض انباءهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين وانجاز الاخفش ان تكون من زائدة والفاعل نبي المرسلين وسيبويه لا يجوز زيادتها فى الواجب كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واخر اضمم ويجب محو الآيات ليسلموا فترى (وان كان كبر عليك عظم وشق) (اعراضهم) عن الاسلام (فان استطعت ان تبنتهم فافعل) (فان استطعت ان تبنتهم فافعل) مفقداً استفيد فيه الى

ما تحت الارض حتى تطعم لهم آية يؤمنون بهار في الارض) صفة لتفقار (وَسَلَّمَ اِلَى السَّمَاءِ فَتَاتِيَهُمْ) منها (يَايَاف) فاضل وهو جواب فان استطعت وان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والمعنى انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه والله لو استطاع ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لاق بها وجاء ايمانهم (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ) لجمعهم بحيث يختارون الهدى ولكن لما علموا انهم يختارون الكفر نهياً أن يجمعهم على ذلك كذا قاله الشيخ أبو منصور رحمه الله (فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ) من الذين يجهلون ذلك ثم أخبر ان حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم

ابن قنبر رحمه الله قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود لما تروى كان من كبار العلماء كان

يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الأدلة للكعبه وكتاب

بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء

من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين و

ثلاثمائة بعد وفاته ابي الحسن الأشعري بقليل وقبره بمرقند كذا وجد بخط شيخنا ابو الحسن

على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه الله

البحار المضيئة قوله عبارة عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق للكلام سميت عبارة لان المستدل

من النظم والمعنى والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبادة فاعل بموجب الكلام من الامر والنهي

يسمى استدلالا بعبارة النص اه التعريفات للعلامة السيد الشريف رحمه الله اشارة لاشارة هو الثابت

بنفس المصيغة من غير ان يسبق له الكلام اه التعريفات وايضا فيها اشارة النص هو العمل بما ثبت

الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا يسبق له النص كقوله تعالى وعلى الملوود له من قرض سبق لا ثبات

النفقة وفيه اشارة الى ان النسب الى الآباء قوله دلالة الدلالة هي كون الشيء بحال يلزم من

العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثاني هو للدال وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح

علماء الاصول محصورة في عبارة النص اشارة النص دلالة النص اقتضاء النص وجه ضبطه ان الحكم

المستفاد من النظم اما ان يكون ثابت بنفس النظم والا الاول ان كان النظم مسوقة له فهو العبارة والا فاشارة

والثاني ان كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة او شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة

عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهدا فقوله لغة اي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان مجرد سماع اللفظ

من غير تأمل كالنهي عن التأقيف في قوله تعالى فلا تقل لهما اف يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه

نوع من الاذى بدون الاجتهاد اه التعريفات قوله اقتضاء اقتضاء النص عبارة عما يعمل النص

الا بشرط تقدم عليه فان ذلك امر اقتضاء النص بصلته ما تناوله النص واذا لم يصح لا يكون مضافا الى

النص كان مقتضى كالثابت بالنص مثاله اذا قال لرجل لاخر اعتق عبدك هذا عنى بالف درهم فاعتقه يكون العتق

من الامر كانه قال بعتك كذا لي بالف درهم فاعتق بالاعتاق اه التعريفات قوله للجماء الجماء

لنصلح لاجلان غير الطائر قد يقال فيه طارا اذا أسرع (لَا أَمَمُ أَمَمًا لَكُمْ) في تخنق والموت والبعث والاحتياج الى مدبر يدبر

أمرها (مَافَرَطْنَا) ما تركنا (فِي الْكِتَابِ) في اللوح المحفوظ (مَنْ شِئْتُمْ) من ذلك لم نكتبه ولم نثبت ما وجب أن يثبت أو الكتاب

القرآن وقوله من شيء أي من شيء يحتاجون اليه فهو مشغل على ما تعبدنا به عبارة و دلالة واقتضاء (لَتَعْلَمَنَّ اللَّهُ) لَتَعْلَمَنَّ

يُحْشَرُونَ) يعني الامم كلها من الدواب والطيور فينصف بعضها من بعض كما روى أنه يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا

وَأَمَّا قَالِ الْأِمَامُ مَعَ أَهْرَادِ الدَّابَّةِ وَالطَّائِفِ الْإِسْتِغْرَاقِ فِيهِمَا وَمَا أَذْكَرَ مِنْ خِلَاقَتِهِ وَأَثَارِ قَدَرِهِ مَا يَشْهَدُ لَهُ بِوَسِيَّتِهِ وَيُنَادِي عَلَيْهِ عِظَمَتُهُ قَالَ (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ضَلُّوا) لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّبِيَّةِ (وَلَكِنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) بِأَحَقِّ خَاطِبُونَ (فِي الظُّلُمَاتِ) أَيْ

التي لا قرن لها في راسها ضد القر ناء قوله ويتلين اي بتسهيل الهمزة الثانية بين بين
مد لى اي نافع المدنى وكذا ا بوجع الممدى وليس من السبعة ومعنى التسهيل جعل الهمزة
بينها وبين حرف حركتها فان كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة
والياء وان كانت مضمومة فبين الهمزة والواو فاحفظ هذه القاعدة فانها كثير الفائدة وبتركة
اي بحذف الهمزة الثانية على الكسائي والباقون باشايتها محققة على الاصل قوله والضمير الثاني
وانما سمى ضمير لان صورته صورة الضمير وفيه تساهل لان الكاف ليس بضمير وقد صرح بذلك في
الفصل اشارة اليها بقوله لا محل له من الاعراب فانه لو كان اسما وقد وقع في التركيب لم يكن يدر من محل
الاعراب وعلى هذا فالكاف حرف خطاب اتي به لتأكيد الخطاب في التاء اه محشورح وارتيت ههنا بمعنى
اخبرني وان كان بمعنى اُبصرت او علمت يكون تاء الخطاب مطابقا مقصدا به في الافراد والتثنية
والجعم والتذكير والتأنيث تقول ارأيت ارأيتما ارأيتما ارأيتكم ولا يجوز ان يلحقها كاف على انه حرف
خطاب بل ان يلحقها الكاف كان اسما منصوبا المحل على انه مفعول ول ويكون مطابقا لما يراد به تقول
ارأيتك ارأيتكما ارأيتكما ارأيتك بكسر التاء والكاف ارأيتك كن بنونين مشددين وان كان
بمعنى اخبرني فحينئذ تثبت له احكام مختصة به منها انه لا يلحقه تعليق ولا التاء لان اخبرني
لا يلحقه شئ منها عند الجمهور ومنها انه يلحقه كاف هي حرف خطاب بعد ضمير الفاعل الذي هو التاء
وذلك الكاف يطابق ما يراد به من الافراد والتذكير وضديهما والتاء تبقى على حالة واحدة
مفرقة مفتوحة ايا لان هذا الكاف انما يحق الفعل ليدل على احوال فاعله فيجب ان يبقى الفاعل
على حال واحدة نحو ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم ارأيتك بفتح التاء وكسر الكاف ارأيتكن وهذا
عند البصريين واما عند الكوفيين فالكاف الذي يلحقه ليس بحرف بل هو اسم منصوب المحل
على المفعولية كما ان التاء اسم مرفوع المحل على الفاعلية فيطابق كل واحد منهما ما قصد فيقال
ارأيتك ارأيتكما ارأيتكما اذا كان ارأيت بصرية او علمية ولما لم يكن الكاف اسما عند البصريين
لم يكن له محل من الاعراب لان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك ارأيت زيدا ما فعل
فلو جعلت الكاف معربا منصوبا المحل لكان ثالثا وكان معنى قولك ارأيتك زيدا ما شانه
ارأيت نفسك زيدا اما صمغ لان الكاف عبارة عن الخطاب هذا بمعنى باطل ولان الكاف لو
كان منصوبا على المفعولية لوجب ان تظهر علامة التثنية والجعم والتذكير والتأنيث والتاء فتقول
ارأيتكما ارأيتكما ارأيتكن كن اشينغ زاده رح قوله وتكون الهتكما ولا تذكرون يعني ان
النسيان اما مجاز من التذكير واما حقيقة وهو عدم التذكير محشورح قوله مضمومة اي مملوءة

ظلمة الجهل والعمى والفساد
غافلون عن تأمل ذلك وللتفكر
فيه صمم وبكم خبر الذين دخل
الواو لا يمتنع من ذلك وفي
الظلمات خبر آخر ثم قال يا أيها
بأنه ضال لما يريد (مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ
يُضِلَّهُ) أي من يشاء الله ضلّاه
يضلّه (وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْ لَهُ
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) وفيه دلالة
خلق الأفعال وإرادة المعاصي
ونقص الأصل (فَلَنْ رَأَيْتُمْ
وَبَشِيرِينَ الْهَمزة مدني وبتركه
على ومعناه هل علمتم أن الأمر
كما يقال لكم فاخبروني بما
عندكم والضمير الثاني لأهل
من الأعراب والتاء ضمير الفاعل
ومتعلق بالاستخيار وحذف
تقديره أَرَأَيْتُمْ (لَنْ أُنَاقُكُمْ عَدَا
اللَّهُ أَوْ أَتُكْمُ السَّاعَةِ) مَنْ
تَدْعُونَ ثُمَّ يَكْفُهُمْ يَقُولُ (لَا غَيْرَ
اللَّهُ تَدْعُونَ) أي ألتخصون
أَلهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم
إذا أصابكم ضرر أم تدعون الله
دونها (لَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
في أن الأصنام آلهة فادعوها
لتخلصكم (بَلْ لِيَاءُ تَدْعُونَ)
بل تخصّصونه بالدعاء دون

الالهة (فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ) أي ما تدعون به الى كشفه (إِنْ شَاءَ) ان أراد أن يتفضل عليكم (وَنَسُوءَ أَشْرِكُوتَ) وتكون آلهتكم
أو لا تذكرون آلهتكم في ذلك الوقت لأن اذ هاتكم مغموين قد ذكر بكم وحده اذ هو القادر على كشف الضمردون غيره ويجوز أن يتعلق

الاستخبار بقوله أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ كَانَهُ قِيلَ أَرَأَيْتُمْ أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ ان آتاكم عذاب الله رَوَّلْنَا أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ رسلا
فالمفعول محذوف فكذا بوجه فَأَخَذْنَا هُمْ بِأَسْأَرِهِمُ وَأَلْبَاسُهُمْ وَأَلْبَاسُهُمْ باللبوس والضر والاول القبط والجوع والثاني المرض نقصان الانفس
والاموال وَالْعَالِيَةُ تَضَرُّعُونَ يتذنبون ويتضرعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم فالنفوس تتخشم عند نزول الشدائد فَقُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
جَاءَهُمْ بِآسَاءٍ تَضَرُّعُونَ أي هلا تضرعوا بالتوبة ومعناه تضرعوا بغير التوبة كانه قيل فلم يتضرعوا فجاءهم بأسنا ولكنه جاء ببلول ليفيد انه
لم يكن لهم حظ من ترك التضرع الاعناد وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فلم يذروا بما ابتلوا به وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
ومساروا معجبين بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم فَلَمَّا تَسَاءَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ من البأساء والضراء أي تركوا الاعتنا به ولم يذروا
بِقِيَّتِهِمْ أي أبواب كل شئ من الصحة والسعة وصنوف النعمة فتحنشوا أَوْ تَوَّابًا من الخير والنعمة
أَخَذْنَا هُمْ بِبَغْتَةٍ فإذا هم مبلسون أَتَسْتَبِشِرُونَ وأصله الاطراق حزنا لما أصابه أو ند ما على ما فاتته واذا المفاجأة

قَوْلِهِ ومعناه تضرع الخ أي ما تضرع من ان حروا التخصيص مع الماضي يفيد التوبيخ على ترك
الفعل قَوْلِهِ فتحنشوا بتشديد الشاء شامى أي ابن عامر الشامى والباقون بالتخفيف قَوْلِهِ الاطراق
في حذر الصحاح اطرق الرجل انحنى عينيه ينظر الى الارض قَوْلِهِ اجزل أي اعظم قَوْلِهِ وجواب
الشرط محذوف وقد يره فمن يأتيكم به قوله الحسن هو الامام المشهور المجمل على جلالة في كل فن
ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن بن يسار التابع البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري ادركه من صحابة
الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه مشهورة توفي سنة عشرة ومائة قَوْلِهِ ما يهلك جعل الاستفهام
يعني النفس لان عدم ذكر المستثنى منه انما يعمم اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في الموجب لعدم
المعنى فخرجوا في الازيد فبهذا المايد الْمُسْتَشْتَرِ منه دل ذلك على ان الاستفهام يعني النفس وهذا
الحجة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لا رأيتكم والاول محذوف والمعنى اخبروني عذاب الله
ان اتاكم هل يهلك الحق قَوْلِهِ هلاك تعذيبه سخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين
الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وتقرر الجواب ان الهلاك وان عملا برا والاشترار
الا ان هلاك الاشرار انما هو لاجل سخط الله وازادة تعذيبهم به بخلاف الابرار فانه ليس هلاك سخط
وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء نعم مشويات عظيمة ودرجات رفيعة عند الله
فالهلاك في الحقيقة تخص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسر الدنيا والاخرة معا
شيم زاده رح قوله بالبحان جمع جنة قَوْلِهِ والنيران جمع نار قَوْلِهِ ليطرب أي ليطرب قَوْلِهِ
فلا خوف بفتح الفاء على البناء يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قَوْلِهِ بسبب فسقم وخر وجههم الخ

قَوْلِهِ فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أي اهلكوا عن آخرهم
ولم يترك منهم أحد وَأَنجَلِ
لِللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ايذان
بوجوب انجلكم الله عند هلاك
الظلمة والله من اجل النعم
أجزل القسم واحمد والله
على هلاك من لم يحمد الله
ثم دل على قدرته وتوحيده
قَوْلِهِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَخَذَ اللَّهُ
سَبْعِينَ أَلْفًا مِّنكُمْ وَأَنصَارَكُمْ بِأَن أَصْلَحَكُمْ
وَأَنجَلَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
فسلب العقول والقيديز مَنْ
لَّهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ أي أيكم به بما أخذ
وختم عليه من رفع بالابتداء
والخبره وغيره لاله وكذا

يأتيكم والجملة في موضع مفعولي أرايتم وجواب الشرط محذوف أَنظُرْ كَيْفَ تُصْرَفُ لَهُمُ الْآيَاتُ تكررها أَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ هُمُ يُصَدِّقُونَ يعرضون
عن الآيات بعد ظهورها والصدوف الاعراض عن الشئ قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُنَّا آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً بِأَن لَّمْ تَظْهَرِ أَمَارَاتُهُ وَأَوْحَرَهُ
بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا هَلْ يَهْدِي اللَّهُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا انفسهم
بكفرهم بربهم وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالبحان والندبران للمؤمنين والكفار ولن ترسلهم ليقترح عليهم الآيات
بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والاولى الساطعة فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
فلا خوف يعقوب وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا عَسَاءَ الْعَذَابُ سَبَّ جعل العذاب ما ساء كانه يفعل بهم ما يريد من الآلام ربما كانوا
يُفْسِقُونَ بسبب فسقم وخر وجههم عن طاعة الله تعالى بالكفر قُلْ لَا أَتَوَلَّى عَنكُمُ خِزْيًا لِللَّهِ

عن

أى قسمه بين الخلق وأرزاقه وحمل (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ) النصب عطفًا على محل عندى خزان الله لأنه من جملة المقول كانه قال لا أقول لكم هذا القول ولا هذا القول (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ) أى لا أدعى ما يستبعد فى العقول أن يكون للبشر من ملك خزان الله وعلم الغيب ودعوى الملكية وإنما ادعى ما كان لكثير من البشر وهو النبوة (لَإِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُؤْتَى لَكُمْ) أى ما أخبركم إلا بما أنزل الله على (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) مثل للضال المهتد أو لمن اتبع ما يوحى إليه ومن لم يتبع أو لمن يدعى للاستقيم وهو النبوة والحال هو الألية (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) فلا تكونوا ضالين أشباه العميان أو فاعلوا أنى ما أدعيت فلا يليق بالبشر أن فتعلموا أن اتباع ما يوحى إلى الملا بدلى منه (وَأَنْتُمْ يَوْمًا بِمَا يَوْحَى الْأَيْنِ يَخْتَكُونَ) أَنْ يَخْتَشِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ هم المسلمون المقرون بالبعث لا أنهم مفترطون فى العمل فينذرهم بما أوحى إليه أو أهل الكتاب لأنهم مقرون بالبعث (لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ) فى موضع الحال من يخشرون أو يخافون أن يخشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) يَدْخُلُونَ فِرَاقَ أَهْلِ التَّقْوَى وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَدْخُلَ الْمُتَّقِينَ لِيَتَّقُوا أَمْرًا بَعْدَ ذَلِكَ مَقْرِبَ الْمُتَّقِينَ وَفِيهِ عَنْ طَرَفٍ

إشارة إلى أن ما مصدرية وأصل معنى النفس الخروج قوله أى قسمه بين الخلق وأرزاقه يحتمل أن الخزان يحتمل أنه مضاف مقدر ويحتمل أنه مجاز عن المروقات من إطلاق المحل على الحال أو اللزوم على اللزوم قوله الثمان جمع اعنى قوله هم المسلمون المقرون بالبعث والخ وقيل المراد بهم الكفار لأنهم لا يعتقدون صحته ولذلك قال يخافون أن يخشروا إلى ربهم قوله فى موضع الحال من يخشرون أن كان المراد من الذين يخافون الكفار فالكلام ظاهر لأن الظالمين ليس لهم من جيم ولا شفيع يظاع وأما أن كان المراد بهم المسلمين فقوله تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع بنا فى مذهب أهل السنة فى إثبات الشفاعة للمؤمنين فلا بد أن يقال شفاعت الملائكة والرسول للمؤمنين إنما تكون بأذن الله سبحانه وتعالى فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله سبحانه وتعالى قوله بالغداة بضم الغين واسكان الدال واو مفتوحة شامى أى ابن عامر لشامى والباقون بفتح الغين والدال وبالف الف قوله وروى عنهم فى مختار الصحاح وسماه من باب وعد وسمة أيضا أى اثر فيه بسمية وكى أه قوله بلال بن رباح الحبشة القرشي التميمي مولى أبى بكر الصديق رض وكان بلال رضي الله تعالى عنه قديم الإسلام والهجرة شهيد بدار واحد أو الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياته سفرا وحضره وهو أول من أذن فى الإسلام روى عنه جماعات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم أبو بكر الصديق وعمر وعنه وابن مسعود وابن عمر وإسماعيل بن زيد وكعب بن جحر وجابر وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب رضي الله تعالى عنهم وجماعات من كبار التابعين وفضائله مشهورة توفى بدمشق سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمان عشرة وهو ابن أربع وستين سنة رضي الله تعالى عنه قوله صهيب ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جديمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن بركة ابن نزار الربيع الغفري كذا نسبه الكلبي أبو نعيم وقال أبو قاضي هو صهيب بن سنان بن خالد ابن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد وقال ابن اسحاق صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن سعد فجعل طفيل بدل عقيل وجعل خزاعة بدل جديمة وهو من النمر بن قاسط وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خراعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كنيته أبو يحيى كناه بهار رسول الله صلى الله

بقوله (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) وأشبه عليهم بأنهم يواصلون دعاء ربهم أى عبادته ويؤظفون عليها والمراد بذلك الغداة والعشي الدوام أو معناه يصلون صلاة الصبح والعصر أو الصلوات الخمس بالغداة وشامى ووسمهم بالإخلاص فى عبادتهم بقوله (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) فالوجه يعبر به عن ذات الشئ وحقيقته نزلت فى الفقراء بلال وصهيب

عليه وسلم وانما قيل له الرومي لان الروم سبوه صغيرا وكان ابوه وعنه عاملين لكسرى على الابلية وكانت منازلهم على درجة عند
الموصل وقيل كانوا على الفرة من ارض الجزيرة فاغارت الروم عليهم فاخذت صهييا وهو صبي فنشأ بالروم فصار الكن فاتباعته منهم
كلب ثم قد موأبه مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فاعته فاقام معه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وقال اهل
صهيبي وولده ومصعب الزبيري انه مرب من الروم مأكبر وعقل فقدم مكة فخالف ابن جدعان واقام معه الى ان هلك ولما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام وكان من السابقين الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيبي وعمار في يوم واحد وكان
اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا اخبرنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد باسنادنا
الى ابي زكريا بن زيد بن اياس قال وكان اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهييا من كلب بمكة وكانت كلب اشتراه من الروم فاعته واسلم
صهيبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة المعذبين في الله
عز وجل وقدم في آخر الناس في الهجرة الى المدينة عن ابي طالب وصهيبي وذلك في النصف الاول من ربيع الاول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبأ لهم يرم بعد وآنس رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمة ولما هاجر صهيبي الى
المدينة تبعه نفر من المشركين فنشل كنانته وقال لهم يا معشر قريش تعلمون اني ارماكم والله لا تصلون الى حتم ارميكم بكل
سهم معي ثم اضربكم بسيوفي ما بقى في يدي منه شيء فان كنتم تريدون مالي دللتكم عليه قالوا فدلنا على مالك ونخله عنك فعاذه
على ذلك قد لهم عليه ونحى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع يا يحيى فانزل الله
عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد وشهد صهيبي بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور بن مكارم باسنادنا عن ابي زكريا اخبرنا اسحاق
ابن الحسن الحريبي حدثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا عمار بن ذاذان عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيبي سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واخبرنا ابو زكريا
اخبرنا احمد بن عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان عن منصور عن عمار بن عبد الله قال اول من ظهر اسلامه
سبعة النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وبلال وصهيبي وخباب وعمار بن ياسر وسميكة ام عمار رضي الله عنهم اجمعين فاما
النبي صلى الله عليه وسلم فنهضه الله واما ابوبكر فنهضه قومه واما الاخر من فاخذوا والبسوا ادراع الحديد ثم اصهرهم في الشمس اخبرنا
ابو جعفر بن المبارك بن احمد بن زريق الواسطي امام النجاشي بها اخبرنا ابو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب اخبركم
ابو الفتح منصور بن الحسن بن ابي القاسم البشاشي فاعترف به قلت له اخبركم ابو بكر بن منصور بن خلف المقرئ اخبرنا ابو الحسين
عبد الله بن احمد بن علي الحنبله اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن بالوية حدثنا عمران بن موسى حدثنا هذبة بن خالد
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الذي ينقل موازيننا
ويسين وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فاشبه اعطوه احبا لهم
من النظر اليه وهي الزيادة وروى عنه ابن عمر انه قال مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد على اشارتي
باصبعه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغيره باسنادهم الى ابي عيسى محمد بن عيسى حدثنا محمد بن اسماعيل ^{سط} الواسطي
حدثنا ابو فرقة بن زيد بن سنان عن ابي المبارك عن صهيبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر بالقرآن من استحل حواؤه
وكان فيه مفضلته وعلو درجته مداعبة وحسن خلق روي عنه انه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء وبين
ايديه رطب تمر فانا ارمدا فاكلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم القر وانتم ارمدا فقلت انما اكل على شق يعني الصبي ففضحك

وعاصم أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره لئلا يكون يقض الحق في كل ما يقضه من التأخير والتعجيل فالحق
أي القضاء الحق صفة المصدر يقضي وقوله وَهُوَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ أي القاضين بالقضاء الحق إذا الفصل هو القضاء وسقوط الياء
من الخط لا تبع اللفظ لا لتقاء الساكنين (قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي أَشْيَاءُ مِمَّا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) من العذاب (لَقَضَيْتُ الْأَمْرَ)
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) لاهلككم عاجلاً غضبا ربي (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالنَّظَائِرِينَ) فهو ينزل عليكم العذاب في وقت يعلم أنه أرد ٦ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) المفاتيح جمع مفتاح وهو للفتح وهو خزان العذاب والرزق أو ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال
والأحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخزائن المستوثق منها بالأغلاق والأقفال
ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها فأراد أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره من عند مفاتيح أقفال
الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل إلى ما في الخازن قيل عند مفاتيح الغيب وعند مفاتيح الغيب فمن آمن بغيبه أسبل الله الستار على
غيبه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ) من النجوم والنبات والدواب (وَالْبَحْرِ) من الحيوان والجمادات وغيرهما (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) ما للنفس

والمدينة قيل جازي أي نافع المديني وكذا أبو جعفر المديني وابن كثير المكي وعاصم قوله الباكون يقض
الحق بقاوت ساكنة وضاد مجرى مكسورة من القضاء ولم ترسم الألف ضاد كان الياء حذفت خطا تبع اللفظ
للساكنين كما في تعن النذر وكذا في الواو في سندع الزبانية ويح الله ونصب الحق بعده صفة مصدر
محذوف أي القضاء الحق قوله مفتاح بكسر الميم قوله جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة يعني
الاستعارة بالكناية تشبيها للغيب بالأشياء المستوثق منها بالأقفال وأثبت المفاتيح تخيلية كاظهار
النية فقوله فأراد أنه هو المتوصل إلى آخره بيان المراد لا دلالة على أن الاستعارة تخيلية ولا كان
المناسب أن يقال هذا الكلام استعارة وتثليل والمحصص مستفاد من تقديم الخبر عنه عند مع
التصريح بقوله لا يعلمها إلا هو قوله ومن علم موصولة عطفت على المفاتيح وتوصل إليها عطفت على
يتوصل بها كما تقول إن زيد يقوم وعمر واقعد وقد جعل شرطية ليفيد الإيهام المناسب للمقام و
يعتذر لوقوعها اسم أن مع وجوب صدارتها بأنه يجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع وانت خبر بيان عموم
للمذكورات كان لا يعلمها صفة تورية تقارنا في قوله ثم يوقظكم في النهار يعني أن البعث بعينه لا يطاق
وضمير فيه للنهار عن ما ذهب إليه كثير من المفسرين قوله الأشهاد جمع شهد كصبي وهو جمع شاهد أو اسم
جمع له لأن فاعل لا يجمع على أفعال إلا نادرا قوله دأب أي عادة في حثنا والصالح الذأب يسكون البصرة

ومن للاستغراق أي يعلم عداها
وأحوالها قبل السقوط وبعده
(وَلَا حَبْطَ فِي ظُلُمَاتٍ إِلَّا رَيْحٌ)
وَلَا رَيْحٌ وَلَا يَكْسِرُ) عطفت
على ورقة ودأب في حكمها
وقوله (وَلَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
كالتركيب لقوله لا يعلمها لأن
معنى لا يعلمها ومعنى لا في
كتاب مبين واحد وهو علم الله
أو اللوح ثم خاطب الكفرة بقوله
(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) أي
يقبض أنفسكم عن التصرف
بالتعام في المنام (وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) كسبته فيمن

الآثام (ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ فِيهِ) ثم يوقظكم في النهار والتقدير ثم يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الكسب لأنه أهم وليس فيه أنه لا يعلم ما
جرحنا بالليل ولا أنه لا يتوفانا بالنهار فدل أن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه (لِيُقْبِلَ أَجَلٌ مُّسَمًّى) لتوف في الآجال على الأشكال
(ثُمَّ يَكُونُ رَجُوعُكُمْ) رجوعكم بالبعث بعد الموت (ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهَا كَمَا كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ) في ليلاكم ونهاركم قال بعض أهل الكلام إن نزل حادثة من هذه الأحوال
روحا تقبض عند النوم ثم ترد إليها إذا ذهب النوم فأما الروح التي تحيا بها النفس فأنها لا تقبض إلا عند انقضاء الأجل وإنما دأب لأرواح المعاني
والنقوى التي تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والأخذ والمشى والشم ومعنى ثم يبعثكم فيه أي يوقظكم أو يرد اليكم أرواح الحواس
فيستدل به على منكري البعث لأنه بالنوم يذهب أرواح هذه الحواس ثم يرد بها إليها فلذا يحيى النفس بعد موتها وهو ألقاها فوق
عبادته (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) ملائكة حافظين لأعمالكم وهم الكرام الكاتون ليكون ذلك أنذارا للعباد عن ارتكاب الفساد إذا انقروا
إن صح أنفهم تقرأ على رؤس الأشهاد (حَتَّىٰ تَحْمِلَ أَسْفَارَهُمُ الْمَلَائِكَةُ) حتى لغاية حفظ الأعمال أي وذلك دأب الملائكة مع المكلف صلاة

الحياة الى أن يأتيهم الممات (توفته رسلنا) أي استوفت روحه وهم ملك الموت وأعوانه توفيه واستوفيه بالامالة حمزة رسلنا
أبو عمرو (وهم لا يقرضون) لا يتوانون ولا يؤخرون (توفاه والى الله) الى حكمه جزاءه أي رد المتوفون برد الملائكة (مكولا هم)
مالكهم الذي يله عليهم أمورهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق وهما صفتان لله (ألا له الحكم) يومئذ لا حكم فيه لغيره (وهو
استرع الحكم لسيدين) لا يشغله حساب عن حساب يحاسب جميع الخلق في مقدار حبل شاة وقيل الرد الى من رباك خير من البقاء
مع من آذاك (قل من ينهيكم) ينهيكم عباس (من ظلمات الليل والنهار) جازع عن غما وفيهما وأهوا لهما أوطأ من البر الصواعق

والبحر الأمواج وكلاهما في الغم
والليل (تدعونكم) حال من
صغير المفعول فينهيكم (تضروا)
معطين الضراعة وهو مصد
في موضع الحال وكذا (الوضعية)
أي مسرين في أنفسكم خفية
حيث كان أبو بكر وعما لغتان
لن أنجنا عاصم وبالإمالة
حمزة وعلى والباقر أنجيتنا
والمعنى يقولون لأن خلصنا
من هذه الظلمات (تذكرون)
عن الشكر (يدين) الله تعالى
قل الله ينهيكم بالتشديد
كوفي (وتنهيكم) من الظلمات
(ومن كل شيء) وغم وحزن
(تدعونكم تشركون) وتشكروا
(قل هو الله الذي هو الذي
عرفتموه قادر وهو الحاصل
القدرة فاللام محتمل العهد
والجنس (على أن يبعث نبيكم)
عن أبا من فوقكم كما أمطر على

العادة والشان وقد يحرك اه قوله توفيه بالغ إمالة بعد الفاء وهو ما فعل مضارع فاصلة تتوفاه
حذفت إحدى التائين كتنزل وبابه وأما ماض وهو لا ظهر وحذفت منه تاء التائين لكونه
عجازيا وللفضل بالمفعول واستهويه بالإمالة أي بالف إمالة بعد الواو حمزة والباقر توفته بتاء
ساكنة من غير الف ولا إمالة واستهويه بالتاء الساكنة من غير الف قوله رسلنا باسكان السين
أبو عمرو والباقر بالضم قوله الى حكمه وجزائه يعنى الرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى
متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم منقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا
الى حيث لا مال ولا حاكم فيه سواه قوله مالكهم الذي يله عليهم أمورهم فسر المولى به لا فمكون
قوله تعالى في هذه الآية مناقضا لقوله تعالى وإن الكافرين لا مولى لهم فان المولى في تلك الآية يعنى
الناصر ولا ناصر للكفار والمولى ههنا يعنى المالك الذي يتولى أمرهم والله تعالى مالك الأمور كلها في
حق كل الخلق وهذه المناقضة إنما أتت إذا كانت الآية في حق جميع المكذبين من المؤمنين والكفار
وهو الظاهر وإن كانت واردة في حق المؤمنين خاصة يجوز أن يكون المولى بمعنى الناصر من غير
خذ ورفان من يرده اليه تعالى أصالة هم المؤمنون والكفار في هذا الأمر تبع لهم قوله ينهيكم
من الانجاء عباس بن الفضل عن أبي عمر وابن العلاء البصرى عبارة تفسير النيسابورى قل من
ينهيكم من الانجاء سهل ويعقوب وعباس والباقر بالتشديد اه قوله خفية بكسر الخاء حيث
كان أبو بكر شعبة عن عاصم والباقر بالضم قوله لن أنجنا بالف بعد الجيم من غير طاء ولا تاء بلفظ
الغيبية بغير إمالة عاصم وبالإمالة أي بالف إمالة حمزة وعلى الكسائي الباقون أنجيتنا بما ساكن بعد الجيم
بعد هاء تاء مفتوحة على الخطاب حكاية لدعائه قوله ينهيكم بالتشديد أي بفتح النون وتشديد الجيم كوفي
وبسكين النون وتخفيف الجيم نافم وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر قوله سفلكم في
المصباح قيل للأرذل سفلة بكسر الفاء اه وفي مختار الصحاح السفلة بكسر الفاء السقاط من الناس
يقال هو السفلة ولا تفل هو سفلة لأنها جمع والعامة تقول جل سفلة من قوم سفيل بعض العرب يخفف فتقول فلان من
الناس فتقول كسرة الفاء والسين اه قوله شئت أنكم بمعنى متفرق قول ابن شيبان يعني زيد بن عمرو باب علم قول عامر

قوم لوط وعلى أصحاب الفيل البحارة (أو من تحت أرجلكم) كما غرق فرعون وخسف بقارون أو من قبل سلاطينكم وسفلكم أو هو
حبس المطر والنبات (أو ليسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لإمام ومعنى خلطهم أن يشب
القتال بينهم فيخلطوا ويشتبكوا ملاحم القتال (ويدين بعضهم بأس بعض) يقتل بعضهم بعضا وأبأس السيف وعنه على الصلاة
والسلام سألت الله تعالى أن لا يبعث على امتي عددا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم
فمنعني وأخبرني جبريل أن فناء امتي بالسيف (أنظر كيف نصرون الأياد) بان وعد والوعيد (لعلهم يفتقون) وكذب بيه بالقرآن

أول العذاب (تومك) قرش وهو الحق أي الصدق أو لابد أن ينزل بهم (قل لست عليكم بوكيل) يحفظ وكل إلى أمر كما أنما أنا
 منكم (لكل نية) لكل شيء ينشأ به يعني أنبياءهم بأنهم يعذبون وإيعا دهم به (مستقر) وقت استقرار وحصول لابد منه (وسوء
 تعملون) تعديرون (وإذا ذرأيت الذين يخوضون في آياتنا) أي القرآن يعني يخوضون ولا يستقيموا والطعن فيها وكانت قرش في أيديهم يفعلون
 ذلك (فأعرض عنهم) ولا تجالسهم وقومهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) غير القرآن مما يحل فحينئذ يجوز أن تجالسهم (وإنما ينسيتك
 الشيطان) ما نصبت عنه ينسيتك شامى نسي وأنى واحد (فلا تقعد بعد الذي ترى) بعد أن تذكر مع القوم الظالمين وما على الذين
 يتقون من حساب هؤلاء الذين يخوضون في القرآن تكذيبا واستهزاء (من شيء) أي وما يلزم للمؤمنين الذين يجالسونهم

جمع مكسرة بمعنى موضع القتال قوله ينشأ به فالنبا بمعنى المنبأ به أو معنى المصدر أي الانباء قوله
 أنذيتهم جمع أنذى على فعل مجلس القوم ومثقتهم قوله ينسيتك بتشديد السين وفتح
 النون من نسي شامى أي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بتخفيفها وسكون النون من أنسى قوله
 شئ مما يجاسبون عليه إشارة إلى أن من في من شئ زائدة وشئ في محل الرقم على أنه فاعل عليك
 لاعتماد على النفي ومن حسابهم حال من شئ لأنه لو تأخر عنه لكان صفة له وصفة النكرة منه قد
 عليها انتصب على الحالية والمعنى ما استقر على الذين يتقون الشرك شئ كائن مما يجاسب للمشركون
 عليه قوله لمساء تقيم مصدر والمضارع للفاعل والمفعول مقدر ومضاف للمفعول قوله مخافة
 أن تسلم الخ إشارة إلى أنه مفعول لأجله بتقدير مضاف أو أصله أن لا تبسل قوله الهلكة في
 المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فثلاثة واللام
 الهلكة مثل قفل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاكاه قوله نصب على المصدر فإنه يكون في حكم
 ما اضيفت اليه ونظيره خير مقدم وكثير يقع قوله فداء بالكسر والمد قوله المفدى بفتح الميم و
 كسر الدال قوله فلا يسند اليه الأخذ لأن الأخذ يتعلق بالأعيان لا المعاني قوله سخين أي حار
 قوله لا يكر الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهل السنة من أهل
 الحق واليقين أنه أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين واسمه عبد الله على الصحيح ابن أبي قحافة
 عثمان بن عامر القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وهو أول من أسلم من الرجال و
 أول من جمع القرآن وأول من ساءه مصحفاً وأول من سعى خليفة وأول من ولي الخلافة أخرج
 الطبراني عن موسى بن عقبة أن عملاً ربه أدر كوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبناءهم أهو لآل الأئمة
 أبو قحافة وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وأبو عتيق بن عبد الرحمن واسمه حمزة وقال
 النووي في تهذيب الأسماء واللغات روى الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث
 وأثنى وأربعين حديثاً وسبب قلته وإيمانه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء

شئ مما يجاسبون عليه من ذنوبهم
 (وأنكرى) عليهم أن يذكروهم
 (وذكرى) إذا سمعهم يخوضون
 بالقيام عنهم وأطعمهم الكراهة
 لهم وموعظتهم ومحل ذكرى
 نصب أي ولكن يذكروهم ذكرى
 أي تذكيراً أو رفع والتقدير
 ولكن عليهم ذكرى فذكرى مبتدأ
 والخبر محذوف (لعلهم يتقون)
 لعلهم يخشون الخوض حياء أو
 كراهة لمساء تقيم (وذكر الذين
 اتحدوا دينهم) الذي كفوه
 ودعوا إليه هودين، الإسلام
 (لعباً ولغواً) سخر وأبى استهزاء
 وصنع ذرهم أعرض عنهم ولا تبس
 بتكذيبهم واستهزأهم واللهو
 ما يشغل الإنسان من هوى أو
 طرب (وعرضهم أحياءاً للنيا)
 ذكرهم وعظ بالقرآن (أن تبسل
 نفس بما كسبت) مخافة أن تسلم

إلى الهلكة والعذاب وترتفع بسوء كسبها وأصل لأبسال لمنع (ليس لها من دون الله ولي) ينصرها بالقوة (ولاشفيع) يدفع عنها بالمسئلة ولا
 على كسبت والصحيح أن قوله ليس لها صفة لنفس والمعنى وذكر بالقرآن كراهة أن تبسل نفس عادة وليا وشفيعا بكسبها وإن تعدل كل عدل نصب
 على المصدر وان تعدل فداء والعدل الفدية لأن الفدى يعدل المفدى بمثله وفاعل كذا يؤخذ منها (لا يصير العدل) لأن العدل هنا مصدر فلا يسند اليه
 الأخذ وأما قوله ولا يؤخذ منها عدل في معنى المفدى بفتح الميم أسادة المية (أو أيتك) إشارة إلى الذين من دينهم لعبا ولهوا وهو مبتدأ والخبر (الذين أسأوا ما كسبوا
 وقوله لهم شراب من حميم) أي ماء مخمر خارج ثابلاً وأيتك والتقدير أولئك المبطلون ثابت لهم شراب من حميم أو مستأنف (وعند آبائهم كما كانوا يكفرون) بكفرهم قبل

يقول لابنه عبد الرحمن وكان يدعو أباه الى عبادة الاوثان

التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قال الزهري توفي أبو بكر بصريح يوم الثلاثاء ثلاثين وعشرين مضين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من الهجرة وكان سنة اذ اذ ثلاثا وستين سنة ومناقبه والا حاديث الواردة في فضائله كثيرة شهيرة لا يحتمل بيانها هذه الاوراق قوله لا بن عبد الرحمن يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد بانه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان واه امرؤ وان سكن المدينة وتوفي بمكة ولا يعرف في الصحابة اربعة ولا اب وبنوه بعده كل منهم ابن الذي قبله اسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق وكان عبد الرحمن شقيق عائشة وشهيد بدر واحد مع الكفار ودعا الى البراز فقام اليه ابو بكر لمبارزة فقال له بر رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنه بنفسك وكان شجاعا مرأيا حسن الرمي واسلم في هذنة الحديبية وحسن اسلامه وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزيز وشهد اليمامة مع خالد الوليد فقتل سبعة من اكابرهم وهو الذي قتل محمدا اليمامة بن طفيل رماهم في غرة فقتله وكان محمدا اليمامة في ثلثة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر وكان فيد عابدة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنها ابو عثمان النهدي وعمر بن اوس والقاسم بن محمد وموسى بن وردان وميمون بن مهران وعبد الرحمن بن ابي يسلم وغيرهم اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي منصور احمد بن محمد بن نبال الصوفي يعرف بقرية كنانة اخبرنا ابو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي النقاش حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم المشافعي حدثنا احمد بن زياد بن مهران العدل حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس عن ابن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بكتف ودواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ثم ولي قفاه ثم اقبل علينا فقال يا اي الله والمؤمنون لا بابكر روى الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن ابي الجراح عن ابي الضحاك عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدما الشام في تجارة فرأى هناك امرأة يقال لها ابنة الجودي وحولها ولائد فاجبته فقال فيها سة تذكوت يسلم والسيادة دونها فمها في ابنة الجودي ليس ما ليا سة والى عا طى قلبه حارثية تد من بصرى او تحل الجوا بيا سة واني تلاقىها يلى ولعلها سة ان الناس جوا قايلا ان توافيا سة قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى ابنة الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فظفر بها فدفعها اليه فاجب بها واثرها على نسائه حتى شكينه الى عائشة فعابته على ذلك فقال والله لكان في اشرف من ثاياتها حب الزمان ثم انجفها حتى شكنه الى عائشة فقالت لعائشة يا عبد الرحمن احببت يسلم فافوط و ابغضتها فافوط فاما ان تنصفها واما ان تجمها الى اهلها فجمها الى اهلها وكانت غسائية و شهد وقعة الجمل مع اخته عائشة اخبرنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اذنا اخبرنا ابي حدثنا ابو القاسم ابن السمرقندي اخبرنا ابو الحسين بن النخوع اخبرنا عيسى بن علي اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا احمد بن سلمة حدثنا محمد بن زياد ان معاوية كتب الى مروان ان يبايع يزيد بن معاوية فقال عبد الرحمن جثم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي يقول الله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر الاية فضضبت عائشة وقالت والله ما هو بدو لو شئت ان اسميه لسميته وروى الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز

عمر فيضهم فتمها كرونا ابن عبد البر وحسب علي التتويج بضم الراء ٤

رَأَى عَوْنًا أَنْعَبَدَ
زَيْنَ دُونِ اللَّهِ
لِضَارِ النَّفَرِ
لَا يَفْعَلُ (لَا يَفْعَلُ) لَا يَفْعَلُ
عَلَى نَفْعَانِ
وَلَا يَفْعَلُ (وَلَا يَفْعَلُ) (وَلَا يَفْعَلُ)
تَرْكَاهُ وَتَرْكُهُ
أَزْدٌ عَلَى الْغَفَابَةِ
رَجَعِينَ وَالْشَّرِ
بَعْدَ إِذْ هَدَى
لَهُ نَاسًا
أَتَقَدَّرُ مِنْ عِبَادَةِ
الْأَعْيُنِ كَالَّذِي
أَسْتَهْوَتْ الشَّيَاطِينُ
 كَالَّذِي ذَهَبَتْ
 الْغِيلَانُ وَمَرْدَةُ
 الْجَنِّ وَالْكَافِ
 فِي حُلِّ النَّصَبِ
 عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ
 فِي نَزْدِ عَلَى عَقَابِنَا
 أَيْ أَنْكَسَ مَشْهَدِينَ
 مِنْ أَسْتَهْوَتْ
 الشَّيَاطِينُ وَهُوَ
 اسْتَفْعَالٌ مِنْ
 هَوَى فِي الْأَرْضِ
 إِذَا ذَهَبَ فِيهَا
 كَانَ مَعْنَاهُ
 طَلَبْتُ هَوِيهِ
 (فِي الْأَرْضِ)

الزهر عن أبيه عن جده قال حدث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن
 ألبى لبيعة يزيد بن معاوية فمدها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنبي وخرج إلى مكة
 فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته في سنة من نوبة نامها بمكان اسمه حبشنة على نحو عشرة
 أميال من مكة وحمل إلى مكة فدفن بها ولم تعمل خبر موته باخنة عائشة طعنت إلى مكة حاجرة فوقفت
 على قبره فبكت عليه وتمثلت به وكنا كند ما في جذيرة حنيفة من الدهر حتى قيل لن يتصدع عاه فلما
 تفرقنا كافي وبالمكان طول اجتماع لعزيت ليلة معاوية لوالده لو حضرتك لدفتك حيث مت ووحضرتك
 ما بكمتك وكان موته سنة ثلاث وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول الأكثر
 أخرجه الثلاثة أي بدع اه اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي تهذيب الاسماء روى له عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة روى عنه ابو عثمان
 النهدي وشريح القاضي وعمر بن اوس وابن أخيه القاسم بن محمد وابن أبي سبيكة وميمون بن مهران
 وبنو حفصة بنت عبد الرحمن وغيرهم وفي الحبش جيل بينه وبين مكة ستة أميال وقيل نحو
 عشر أميال ثم حمل على رقاب الرجال إلى مكة سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين وقيل ست
 والصحيح الاول اه قوله الغيلان جمع الغول بالضم السعلاة في لسان العرب السعلاة والسعلاة
 الغول وقيل هي ساحرة الجحش وقيل السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاة تمد وتقصر الجحش
 سعالي وسعليات وقيل هي الانثى من الغيلان وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا صفر ولا هامة ولا غول ولكن السعالي هي جمع سعلاة قيل هم سحرة الجحش يعني ان الغول لا يقدر
 ان تغول حدا وتضله ولكن في الجحش سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخيل وقد ذكرها العرب
 في شعرها اه وايضا في فصل الجن البجعة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدو
 ولا هامة ولا صفر ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان في الغلوات تراءى للناس فتقول تغولا
 أي تلون تلونا فتضللهم عن الطريق وتضلهم وهي من مردة الجن والشياطين وذكرها في اشعارهم فاش
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا اه وايضا في قال ابن الاثير قوله لا غول ولا صفر قال الغول
 احد الغيلان وهي جنس من الشياطين والجن كانت العرب تزعم ان الغول في الغلوات
 للناس فتقول تغولا أي تلون تلونا في صور شتى وتقول لهم أي تضللهم عن الطريق وتضلهم فنفذ
 النبي صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال
 زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واعتماله فيكون المعنى بقوله لا غول ايها لا تستطيع ان تضل
 احد او يشهد له الحديث الاخر لا غول ولكن السعالي سحرة الجن أي ولكن في الجحش سحرة
 لهم تلبيس وتخيل وفي حديث ابن ابي يوب كان لي ثمر في سحوة فكانت لغول تجي فتأخذه اه قوله
 مردة الجن مردة جمع ما ردوا مرد العاقى قوله انكص أي انزع قوله وهو استفعال سين
 الاستقبال للمبالغة كأنه طلبت من نفسها هوى وحرصت عليه اه فتوى قوله من هوى من باب
 ضرب اه فتوى قوله اذا ذهب المشهور فكتب للغة هوى هوى اذا ذهب مسرع كذا قيل وهذا معني
 ثالث للمعنى كما هو الظاهر من كلامه وقد جاء بضم السين السقوط من الباب الثاني ومعني المودة من باب علم

ففيهم رحمة رحمة من مفعول استهوى أي تأثراً ضلالاً عن الجادة لا يدري كيف يصنع ذلك لهذا المستهوى
 (أصحب) رفقة (تدعوته إلى الهدى) أي أن يهده الطريق سمي الطريق تستقيماً إلى الهدى يقولون (اليتأ) وقد عتسف
 لهمه تابعاً للجن لا يجيبهم ولا يأتهم وهذا مبني على ما يقال أن الجن تستهوى الإنسان والغيلان تستولي عليه
 فشبه به الضال عن طريق الإسلام التاجر بخطوات الشيطان والمسلمون يدعونهم إليه فلا يلتفت إليهم (قل إن
 هدى الله لا يضر) وهو الإسلام (وهو الهدى) وحرة وما وراءه ضلال (وأمرنا) عمله نصب بالعطف على عمل أن هدى
 الله هو الهدى فيهما مفعول كأنه قيل قل هذا القول وقيل سرراً (يستمعون) العائنين (أن يقيموا الصلاة) والتقدير وأمرنا

لأن نسلم ولا نأثموا أي
 للإسلام ولا إقامة الصلاة
 وأتقوه وهو الذي إليه تحشرون
 يوم القيامة (وهو الذي
 خلق السموات والأرض بالحق)
 بالحكمة (وعقاراً يوم نقول
 كن فيكون) على الخبر دون
 الجواب (قوله الحق) مبتدأ
 ويوم يقول خبره متداً عليه
 كما نقول يوم الجمعة قولك
 الصديق أي قولك الصديق

كأن يوم الجمعة واليوم بعض الجن
 والمعنى أنه خلق السموات والأرض
 بالحق والحكمة وحين يقول
 شيئاً من الأشياء كن فيكون
 ذلك الشيء قوله الحق والحكمة
 أي لا يكون شيئاً من السموات
 والأرض سائلاً لكونه إلا عن
 حكمة وصواب (وكذلك الملك) مبتدأ
 وخبر يوم نقول ظرف نقوله

وحضهم على معنى السقوط كنه تكلفه فتوى رحمة وقال العلامة الشهاب قوله من هو
 يعوى إذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة وما يؤمن من هو بمعنى سقط يقال هو يعوى
 هو يا بفتح الهاء من على إلى أسفل وبضمها العكس أو هما بمعنى أنه وفي المصاحم هو يعوى
 من باب ضرب هو يا بصم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هو يا بالمد سقط من على إلى
 أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الضاعون هو الذي أسلمها الرشاء ويرى بانفسهم
 والضم واقتصر الأزهري على افتيم وهو يعوى أيضاً هو يا لضم لا غير إذا ارتفع قال الشاعر
 يعوى بخارجها هو يا لأحد إذا كان في الصلابة أي
 المفارقة البعيدة قوله (تأتمن) في مختار الصحاح تأتمن يتيتمن وتتمنأ تأتمن قوله الجادة
 معظماً الطريق قوله المستهوى بصيغة المفعول قوله رفقة في المصباح الرفقة الجماعية
 تراقرم في سفره فإذا تفرقت زال اسم الرفقة وهي بضمة الراء في لغة بني تميم والجمع
 رفاق مثل برمة وبرام وبكسر هاء في لغة قيس والجمع رفق مثل سدره وسدرام
 قوله اعتسف في مختار الصحاح اعتسف الإخذ على غير الطريق وباب ضرب وكذا
 التصسف والاعتساف قوله (وجه صورة كهوف وهوة وثوم وثومة وليس
 هذا جماعاً صاعياً وإنما هو اسم جنس قوله تارح بناء مثناة فوقية ولف بعد هاء
 مهملة مفتوحة وحاء مهملة وضبط بعضهم الحاء المجرية فعلى هذا يكون لآب إبراهيم اسمان آزر
 وتارح مثل يعقوب إسرائيل اسمان لرجل واحد فيقول أن يكون اسماً لأحد آزر وتارح لقباً له
 بالعكس ولله سماء آردوان كان عند النساء بين والمورخين أسماء تارح ليعرف بذلك قوله وزنه
 فاعل مفتوح العين قوله ونرى حكاية حال فاضية جواب عما يقال هذه الإرادة حصلت فيها
 تقدم من الزمان فلا نسب أن يقال وكذلك آريناه إجاب بأنه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقاً
 لحصوله ونصير العظم شأنه قوله لأن الواو والتاء تزدان للمبالغة ولذا أفسر بأعظم الملك

وللملوك في الصور هو القرون بلغة اليمن أو جمع صورة (عالم الغيب) هو عالم الغيب (والشهادة) أي السر والعلانية
 وهو الحكيم في الأفعاء والأحياء (الحكيم) بالحسنة الجزاء (وكذلك قال إبراهيم لأبيه آزر) هو اسم أبيه وألقبه لأنه
 حلال بين النساء لأن اسم أبيه تارح وهو عطف بيان لأبيه وزنه فاعل (تتخذ أصناماً لله) استفهام وتبين أي اتخذها
 الهة وهي لا تستحق الإلهية (دعني أركب قوتك في ضلالي مبين) وكذلك أي وكما آريناه قبيل الشرك (وروي إبراهيم ملكوت السموات والأرض
 أي نرى بصيرته لمطائف خلق السموات والأرض ونرى حكاية حال فاضية والملوك أبلغ من الملك لأن التاء تزدان للمبالغة

عنا في الخبر

بفتح

قال مجاهد فرجت له السموات السبع فنظر الى ما فيهن حتى انتهى نظره الى العرش وفرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما فيهن (وليكون من المؤمنين) فعلنا ذلك اول استدلال وليكون من المؤمنين عيانا كما ايقن بيانا (فلما جن عليه الليل) أي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لا يبدو قوله وكذلك نرى ابراهيم حلة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه (رأى الكوكبا) أي الزهرة أو المشتري وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد أن ينبيههم على الخطأ في دينهم وأن يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها ليس بالله لقيام دليل الحوادث فيها ولان لها محدثا محدثا واد برطلوعها وأقوالها وانتقالها ومسيرها وساثر أحوالها فلما

قوله مجاهد وهو تابع لرضي الله تعالى عنه قوله فعلنا ذلك اول استدلال وليكون المخ إشارة الى ما هنـ في امثاله من انه اما علة لفعل مقدر اى فعلنا ذلك وليكون المخ او معطوف على علة مقدر اى ليستدل وليكون المخ وقيل ان الواو زائدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجوه جارية في كل ما جاء في القرآن من هذا اقول عيانا بكسر العين اه كما لين في سورة البقرة في المصباح عاينته معاينة وعيانا اقول الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء كتودة نجم في السماء الثالثة وتسكين الهاء في موضع ردة الشعر خطأ قوله والمشتري نجم في السماء السادسة قوله اقولها في المصباح اقل الشئ افلا وا فولا من بابي ضرب وقعد غاب منه قيل اقل فلان عن البلد اذا غاب عنها اه قوله الشعب بالتسكين تهييم الشر ولا يقال شعب بالخريش اه مختار الصواح قوله يكر الكرا الرجوع وبابه ردة اه مختار الصواح قوله الارباب المتغيرين إشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ الذي هو لا ابتداء في الطلوع جواب عما يقال الا قول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن اثبات هذا المطلوب الى الاقول واجاب بان الاحتجاج بالافول اظهر لانه يدل على الحدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وبغية ومن كان الها يجب ان ينعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وبقاء فلا يجوز ان يغيب عنها طرفة عين فلا يجوز الاقول في حقه قوله وانما ذكره ولم يقل هذه ربه مع كونه إشارة الى الشمس وهو مؤثنت سماعه لانه الخ قوله تفاديا اى احتذا قوله النصف في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم للنصف بفتحين لانه اعطيته من الحق ما تستحقه

رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه (قال هذا ربي) أي قال لهم هذا ربي في عظامكم أو المراد اهدنا استغناء بهم وانكار اعليهم والعرب تكتفي عن حرف الاستفهام بغيره الصواب والصحيح ان هذا قول من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمدن هبل لانه ادعى الى الحق وأنجى من الشعب يكر عليه بعد حكايته فيسطله بالحجة (فلما أفل) غاب (قال لا احب الافلين) أي لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال لان ذلك من صفات الاجسام (فلما رأى القمر بازغا) مبتدئا في الطلوع (قال هذا ربي) فلما أفل قال لا احب عبادة

يؤمن لا يكون من القوم الضالين) نبيه قومه على ان من اتخذ القمر الها فهو ضال وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج به اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب (فلما رأى الشمس بازغة) قال هذا ربي وانما ذكره لانه أراد الطالع أو لانه جعل المبتدأ أمثلا لغيره لانها شئ واحد معن وفيه صيانة الرب عن شبهة التانيث ولهذا قالوا في صفات الله تعالى علام ولم يقولوا علامته وان كان الثاني ابلغ تفاديا من علامة التانيث (هذا أكبرهم من باب استعمال النصفة ايضا مع خصوصه (فلما أفلت قال يا قوم اني ربي مما تشعرون) من الاجرام التي تبجلونها شرعا للحق بها وقيل هذا كان نظره واستدل لانه في نفسه فحواه الله تعالى والاول اظهر لقوله يا قوم اني ربي مما تشعرون (رأى وجهي للذي فطر السموات

والارض اى للذى دلت هذه الحداث على ان منشئها كحيفاً حال اى ما تال عن الاديان كلها الا الاسلام (وَمَا آتَانَا مِنَ الْمَشْرُوكِينَ) بالله شيئاً من خلقه (وَحَاجَّةٌ قُوَّةٌ) فى توحيد الله تعالى ونفى الشركاء عنه (قَالَ أَتُحِبُّونِى فِى اللَّهِ) فى توحيدى مدنى ابن ذكوان (وَقَدْ هَدَانِى) الى التوحيد وبالماء فى الوصل ابو عمر وما خوفه ان معبوداتهم تصيبه بسوء قال (وَلَا آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ كُونَ يَمَ)

لَا أَنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئًا) اى لا آخاف معبوداتكم فى وقت قسط لا لها لاعتد على منفعة ولا مضرة الا اذا شاء ربى أن يصيبني منها بضر فهو قادر على أن يجعل فيما شاء نفعاً وفيما شاء ضرراً الا الاضمار (وَسَمِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا) فلا يصيب عبد شيئاً من ضرراً ونفعاً الا بعلمه رافلاً (تَذَكَّرُونَ) فتدبروا بين العقاد والعاجز وكيف آخات مساً

شرككم معبوداتكم دعى ما مونة يخوف (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ تُشْرِكُونَ) بالله ما لم يزل بهم بأشراكه (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا حَجًّا إِذَا شَرَكُوا) لا يصح أن يكون عليه حجة والمعنى والكم تكرون على الامن فى موضع الامن ولا تنكرون على أنفسكم الامن فى موضع الخوف (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ) اى اى فريقى الموحدين المشركين (أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) من العذاب (لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ) ولم يقل فإينا احتراساً من تركية نفسه ثم استأنف

الجواب عن السؤال بقوله (لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ) اى انتم لو كنتم تحببون الله تعالى

لنفسك اى قوله اتخافون بنون خفيفة مكسورة على حذف احدى النونين مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن ذكوان هو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرينى الدمشقى ويكنى ابا عمرو وتوفى بها سنة اثنتين واربعين و ماثنين عن عبد الله بن عامر الشافعى رح والباقون بالتشديد على الادغام قوله وبالياء فى الوصل ابو عمر والبصرى والباقون بخاء فى المحالين قوله قَطَّ اى ابد اقول ان يصيب منها بضر اشارة الى ان شيئاً مفعول به ليساء ففسر شيئاً به ليعلم انه مفعول وليس بمصدر عنه معنى الا ان يشاء ربه شيئاً من المشيئة قوله ولم يلبسوا بفتح الياء وكسر الباء اما معطوف على الصلة ولا محل له جنة اوجلة حالية على معنى الذين آمنوا غير لايسين ايما نعم بظلم قوله بشرك عن الصديق رضى الله تعالى عنه اخبر عن الهرباى وابن لى شيبة والحكيم ان ترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر و ابو الشيخ وابن مردويه عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايما نعم بظلم قال ما تقولون قالوا لم يظلموا قال حاتم الامر على الشدة بظلم بشرك المسمعوا قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واخرج احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والدارقطنى فى الافراد و ابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايما نعم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله اينما لا يظلم نفسه قال ان ليس الذى يعنون المسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولم يلبسوا ايما نعم بظلم قال بشرك واخرج القرطبى وابو عبيدة وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر و ابو الشيخ وابو نصر السجوى فى الابانة عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية قال انما عنى بالشرك المسمعوا الله يقول ان الشرك لظلم عظيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير و ابو الشيخ من طريق ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فى قوله ولم يلبسوا ايما نعم بظلم قال ذلك الشرك واخرج ابن المنذر و الحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا دخل بيته نشر المصحف يقرأه فدخل ذات يوم فقرأ سورة الانعام فاتى هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايما نعم بظلم الى آخر الآية فانتعل واخذ رداءه ثم اتى ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فقال

بشرك عن الصديق رضى الله عنه (أَوَلَيْكَ كَلِمَ الْكَلَمِ) وهم مهتدون (وَلَا يَكُنْ لَكُمْ جَنَاحٌ) اشارة الى جميع ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى وهم مهتدون (رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ إِذْ أَهْرَجَ) وهو خبر بعد خبر (تَرْكَعُ)

دَرَجَاتٍ مِّنْ تَشَاءَ) فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَبِالتَّنْوِينِ كُوفِي وَفِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي الْأَصْلِحِ (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمُ) بِالْأَهْلِ
 (وَوَهَبْنَا لَهُ) لِأَبْرَاهِيمَ (الْحَقَّ وَيَقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا) أَيَّ طَرَفٍ وَانْتَصَبَ كَلَامُهُمْ (وَنُوحًا هَدَيْنَا) أَيَّ وَهَدَيْنَا نُوحًا (مِّنْ قَبْلُ) مِّنْ
 قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) الْغَمِيرِ نُوحٌ أَوْ لَا إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ لَأَن يُونُسَ وَلَوْ طَالَ لَمْ يَكُنْ نَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَ
 أَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَ
 هَارُونَ) وَالتَّقْدِيرُ هَدَيْنَا مِنْ
 ذُرِّيَّتِهِ هَؤُلَاءِ (وَكُنَّا لَكَ تَجَرِي
 الْحُسَيْنَيْنِ) وَنَجْرِي الْحُسَيْنَيْنِ
 جَزَاءً مِّثْلَ ذَلِكَ فَالْكَافُ فِي
 مَوْضِعِ نَصَبِ نَعْتِ الْمَصْدَرِ
 هَذَا وَفِي (وَذَكَرْنَا وَيُوسُفَ وَ
 عِيسَى وَآلِيَّاسَ كُلًّا) أَيَّ كَلِمَةٍ
 (فَمَنْ الصَّالِحِينَ) وَذَكَرْنَا عِيسَى
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ
 قَبْلِ الْأُمِّ أَيْضًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ
 ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَهُوَ لَا يَتَّصِلُ بِهِ إِلَّا بِالسَّلَامِ
 وَبِذَا أَجِيبَ الْحَاجَّ حِينَ
 أَتَى أَنْ يَكُونَ بِنُفَاطَةِ
 أَوْلَادِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 (وَأَسْمَاءُ عِيسَى وَآلِيَّاسَ) وَاللَّيْسَ
 حَيْثُ كَانَ بِلَا مَيْنِ حَمَزَةٍ وَ
 عَلَى (وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَالًا
 فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) بِالنُّبُوَّةِ
 وَالرِّسَالَةِ (وَمِنْ آبَائِهِمْ) فِي
 مَوْضِعِ النَّصَبِ عَطْفًا عَلَى
 كَلَامِ أَيُّ فَضَّلْنَا بَعْضُ آبَائِهِمْ (وَوَ
 ذَرِيَّتَهُمْ وَآخَرُهُمْ) وَاجْتَبَيْنَا
 وَهَدَيْنَا كُلَّهُمْ لِمَنْ يَشَاءُ

بِأَبِ الْمَنْزِلِ رَأَيْتُ عَلَى هَذِهِ آيَةِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ وَقَدْ تَرَى أَنَا نَظْمُ وَقَدْ تَقَالَ
 بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الشَّرْكَ لَظْلُمٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّرْكَ وَأَخْرَجَ عَنِ
 ابْنِ حَمِيدٍ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَمْ يَلْبِسُوا
 أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بِشَرِّكَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَلْبِسُوا أَيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ يَقُولُ لَمْ يَخْلُطُوا أَيْمَانَهُمْ بِشَرِّكَ قَوْلُهُ وَبِالتَّنْوِينِ
 أَيَّ بَتْنُونِ التَّاءِ كُوفِي أَيَّ عَصَمٍ وَحَمَزَةٍ وَكَسَاةٍ وَآلِ بَاقُونَ بِأَصَافَةِ دَرَجَاتٍ وَانْتَصَابُهَا
 عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ نَزَعَ وَامَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ فَانْتَصَابُ دَرَجَاتٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
 وَمِنْ نَشَاءٍ مَفْعُولٌ نَزَعَ أَيَّ نَزَعَ مِنْ نَشَاءٍ مَرَاتِبٍ وَمَنَازِلٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ
 قَدْ مَعْلُومٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى تَضَمُّنِ نَزَعَ مَعْنَى خَلَّ يَتَقَدَّى إِلَى أَشْيَيْنِ وَهُوَ يَعْطِي مَثَلًا وَيُعْطِي بِالرَّفْعِ
 مِنْ تَشَاءٍ دَرَجَاتٍ أَيَّ رَتَبًا فَالْأَمْرُ دَرَجَاتٍ هِيَ الْمَرْفُوعَةُ لِقَوْلِهِ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ وَإِذَا رَفَعْتَ الدَّرَجَةَ
 فَقَدْ رَفَعَ صَاحِبَهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ إِلَى نَزْعِ إِلَى مَنَازِلِ الدَّرَجَاتِ الْمَرْدُ بِالْأَمْرِ
 مِمَّنْ دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْحِكْمَةِ كَمَا رَفَعَ دَرَجَاتِ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتَّى فَاقَى زَيْنَ صَبَاهِ شَيْبُوحِ الْهَلِ
 عَصْرِهِ وَاهْتَدَى إِلَى مَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ إِلَّا كَابِرُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ وَذَكَرْنَا عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مَعْرُومٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ أَيْضًا الْخُفْيُ كَيْفَ يَكُونُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ
 مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ انْتِسَابِهِمَا إِلَيْهِ بِالْأُمِّ وَمِنْ آذَاهَا فَقَدْ
 آذَى ذُرِّيَّةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ الْحَاجَّ ابْنُ يُونُسَ الشَّقْفِيُّ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَاجَّ ابْنُ
 يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَعْتَبِ بْنِ كَعْبِ الشَّقْفِيِّ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
 هُوَ مِنَ الْأَجْلَافِ قَالَ وَكَانَ اخْفَشَ دَقِيقِ الصَّوْتِ وَأَوَّلَ وَلايَةٍ وَلِيَهَا تَبَالَةً بِمَشْنَأَةِ فَوْقَ
 مَفْتُوحَةٍ ثَمَّ بَاءٌ مَوْجِدَةٌ مَخْفُفَةٌ فَلَمَّا رَأَاهَا احْتَقَرَهَا فَتَرَكَهَا ثُمَّ تَوَلَّى قَتَالَ ابْنَ الزَّيْبِرِ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ فَقَهَرَهُ عَلَى مَكَّةَ وَالْحِجَازِ وَقَتَلَ ابْنَ الزَّيْبِرِ وَصَلَبَهُ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَوَلَاهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَاجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ كَانَ يَصِلُ بِالنَّاسِ يَقِيمُ لَهُمُ الْمَوْسِمَ ثُمَّ وَلَاهُ الْعِرَاقَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
 سَنَةً فَوَلِيَهَا عَشْرِينَ سَنَةً وَحَطَّ أَهْلَهَا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ وَتَوَفَّى بِوَسْطِ وَدَفِنَ بِهَا وَعُفِّيَ قَبْرُهُ وَاجْرَى
 عَلَيْهِ الْمَاءُ وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ تِسْعِينَ قَوْلُهُ وَاللَّيْسَ حَيْثُ كَانَ بِلَا مَيْنِ أَيَّ بِلَامٍ مُشْدَدَةً
 وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا حَمَزَةٌ وَعَلَى الْكَسَاةِ وَقِرَاءَةُ الْحَكَمِ بِبِلَامٍ وَاحِدَةً وَفَتْحُ الْيَاءِ بَعْدَهَا

ذَلِكَ أَيَّ مَا دَانَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ (هُدًى لِلَّذِينَ يَهْتَدُونَ) فِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 أَنَّ اللَّهَ شَاءَ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ كُلَّهَا لَكِنْهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا (وَلَوْ أَشْرَكُوا) مَعَ فَضْلِهِمْ وَتَقَدَّرَ مَعَهُمْ وَمَا رَفَعَ لَهُمْ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعِلْمِ
 لِحُطِّ مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ لِبَطْلِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا قَالَ لَأَن أَشْرَكَتْ لِيحْطُنَ عَمَلُكَ (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يَرِيدُ الْحَسَنَ

قوله والجمعة في مختار الصحاح الجمعة ضد العرب الواحد عجمي اه قوله والياء في لسان
بعضه كافرين على ان يتعلق بالذكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدي
فيما قبله سيما الظرف قوله فاختص هذا امر بالاعتداء امر بالاختصاص وليس بماض
والياء داخله على المقصور كما في قولك غصصك بالعبادة اي اجعل اقتداك مقصورا
على هذا امر وطريقهم وقوله فبهذا امر متعلق باقتداء قدم عليه ليفيد الاختصاص فان قيل
الواجب في الاعتقادات اصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاعتداء بهم قلنا معناه الاخذ بلكن
لا من حيث انه طريق يقهر بل من حيث انه طريق العقل والشرع فقيه تعظيم لهم وتنبيه
على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع فكانه قيل فخذ ما توافقوا عليه
من التوحيد والتنزیه عن كل ما يليق بالباري تعالى في الذات والصفات والافعال
اصول الدين مستدل بالدليل الذي استدلوا به على ما تقفوا عليه فليس في الآية دليل
على انه عليه الصلاة والسلام من كلف بشيء من قبله لان من ذهب الحكم مستقسا
بدليل يثبت له انما اخذ ذلك الحكم من قبله وان وافقه في الاعتقاد بذلك
الحكم وفي الاستدلال عليه بالدليل الذي استدل به من قبله وموافقته اياهم على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبهم بل ختج العلماء بهذه الآية على
انه عليه الصلاة والسلام افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال
وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب
كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامع بينهما وموسى عليه الصلاة والسلام
كان صاحب المعجزات القاهرة وكرىا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد والحصيل
كان صاحب الصداق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه
كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف ثمراته تعالى الما ذكر الكل امر سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين بان يقتدى بهم باسمهم فكانه تعالى امره عليه الصلاة والسلام
بان يحج من خصال العبودية او الطاعة كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم باجمعهم لما امر
الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصور في تخصيصها فثبت انه حصلها واجتمع فيه من خصال
الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله والياء في اقتداء للوقت اي هاء السكت التي تزداد في الوقف ساكنة
تسقط في الوصل ومن اثبتها في الدارج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم اجري
الوصل مجرى الوقف وبعضهم يحركها تشبيها لها بهاء الضمير والعرب كثيرا ما تعلق للشيء حكم
ما يشبهه وتعلقه عليه وقد روى قول المتنبي واحر قلبا ممر قلبه شيم بضم الهاء وكسرها
على انها هاء السكت شيمت بهاء الضمير فحركت والاحسن كما في الدارج ان يجعل الكسر لتقاء
الساكنتين لا شبه الضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها انه شهاب

والجمعة والحكمة أو فهم الكتاب
والنبوة وهي أعلى مراتب
البشر فان تكفر بها بالكتاب
والحكم والنبوة أو بآيات
القرآن (فولاء) أي أهل
مكة (فقد وكلنا بها قوما)
هو الانبياء المذكورون
من تابعهم ليلة قوله اولئك
الذين هدى الله فبهم يوم
اقتده واصحاب النبي عليه
السلام أو كل من آمن به أو
الجمعة بمعنى توكيدها لهم بها
وفقوا للايمان بها والقيام
بمقتضاها كما يؤكل الرجل بالشيء
ليقوم به ويتعهد به ويحافظ
عليه والياء في (ليكنوا بها)
صلة كافرين وفي (يكافون)
لتأكيد النفي (اولئك الذين)
هدى الله أي الانبياء الذين
مذكروهم (فبهذا) امر اقتداء
فاختص هذا امر بالاعتداء
ولا يقتد الا بهم وهذا معنى
تقديم المفعول والمراد بهم يوم
طريقهم في الايمان بالله و
توحيد و اصول الدين و
الشرائع فهي مختلفة والياء في
اقتداء للوقف تسقط في الوصل

له اي وليس بضمير لان
بهذا امر متعلق باقتداء و
هو لا يقتدى بالمفعول ثان
منه عمر فيهم

واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف ويجوز فيها حمزة وعلى والوصل ويختسها شامي

قوله واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف الذي يقال له الامام مصنف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي اتخذ لنفسه يقرء فيه وليس هو بخطه كما توهم بعضهم وقرأ بجذ فيها اى بجذ في الهاء حمزة وعلى الكسائي في الوصل على انها للسكت فتحملها الوقف ويختسها اى يكسر الهاء بغير اشباع وهو الذي يسميه القراء اختلاسا شامي اى ابن عامر الشامي برواية هشام ويشبعها اى يكسر هاء مع وصلها بياء ابن عامر الشامي برواية ابن ذكوان على انها كناية عن المصدر لا هاء الوقف كانه قال فيها هم اقتد لاقتداء والفعل يدل على المصدر فكفى عنه كما حكى سيديويه من قوله من كذب كان شراله اى كان الكذب شراله وقوله واخر قلباه ممن قلبه شيم في شرح التبيان للعكبري على ديوان ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى رحمه الله تعالى واخر قلباه ممن قلبه شيم ومن يجسى وحالى عنده سقم الاعراب قال ابو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الالف في الضرورة والوجه قال ابو الفتح الكسر لا لتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ومرحاه الكوفيون ينشدون لبعض الاعراب وقد رابى قولها يا هنا هـ ويحك المحقق شرابشر وانشدوا ايضا يا رب ياربها اياك اسئل والبصريون يقولون يا هنا هـ الهاء بدل من الواو في منواله وهنوت وهى بدل من لام الكلمة ولذلك جاء ضمها وقال ابو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدى اختصره من كلام ابي الفتح وقال ابو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرف اصحابنا ولا يجيزون ثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل اسقطت عنها باللفظ بما بعد ما تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تخذها في الوصل وتشبها في الوقف فان قال قائل هلا اجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشد سيديويه قول رؤبة هـ ضخمه يعب الخلق الاضخما بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا واخروه اذا كان ما قبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبى ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا امر ان احدهما مكره والاخر خطأ فاحش اما المكروه فاتباعها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقيمة للحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس على الالف على استكرهه واما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسييله ان يحذف الهاء وصلاما ذكرناه من استغنائها عن الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم او الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذى رآها ثباتها متحركة لا على حد الوصل اجراها فيحد فيها ولا على حد الوقف اجراها فليسكنها ولا تعلم منزلتين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا واما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا واما ما ذكره في نوادره ابو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولو جبرها باضافة حركاتها وارجاها الذي انشده ابو زيد ليس مضى فاليه فيجوز ان يشبهه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما اراد ابو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبى فابدل من الياء الفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتتها في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان في هذا هم اقتد هي بكسر الهاء واثبات الياء وصلوا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقلاستوفينا غلة

له فيثبت فيها في الوقف الصيغة فيضام

قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى الْوَحْيِ أَوْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالْدَّعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ (رَجْرًا) جَعَلَا فِيهِ دَلِيلَ عَلَى أَنْ اخِذَ الْأَجْرَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ لَا يَجُوزُ (لَنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) مَا الْقُرْآنُ إِلَّا عِظَمُ الْحَقِّ وَالْأَنْسَ (وَمَا أَقْدَرُوا) اللَّهُ حَقَّ قُدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) أَي مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فِي الرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ حِينَ أَنْكَرُوا وَابْعَثُوا الرِّسْلَ وَالْوَحْيَ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ رَحْمَتِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ رَوَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ مِنْهُمْ مَالِكُ

ابن الصيغ كانوا ينادون
النبي عليه السلام فقال النبي
عليه السلام له أليس في
التوراة أن الله يبغض الكافر
السمين قال نعم قال فأنت
الكافر السمين فغضب وقال ما
أنزل الله على بشر من شيء و
حق قدره منصوب نصب
المصدر رُفِلَ مِنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ
الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا
حَالٍ مِنَ الضَّامِرِ فِي بِهِ أَوْ مِنْ
الْكِتَابِ (وَقَدْ دَنَى لِّلْكَافِرِينَ
تَجَعُّلُونَ قُرْآنَ طَيْسٍ تَبْدٌ وَهَذَا
وَمُخَفَّفُونَ كَثِيرًا) مَافِيهِ نَعَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَي بَعْضُهُ وَجَعَلُوهُ
قُرْآنَ طَيْسٍ مَّقْطُوعَةً وَوَرَقَاتٍ
مُفَرَّقَةً يَتَكَلَّمُونَ بِهَا رَمَامًا مِّنَ الْإِبْدَاءِ
وَالْإِخْفَاءِ وَبِالْبَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ
مَكِّيٌّ أَبُو عَمْرٍو (وَعَلَيْكُمْ) يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ (مَا تَعْلَمُونَ)
أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ مِنْ أَمُورٍ بَيْنَكُمْ
وَدِينَاكُمْ (قُلْ اللَّهُ) جَوَابُ أَي

ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالرُّوضَةِ الْمَرْهُمَةِ فِي شَرْحِ التَّذَكُّرَةِ وَحَرْكِ الْهَاءِ أَبُو الطَّيْمِ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ الْأَلْفِ قَبْلَهَا وَالْعَرَبُ فِي ذَلِكَ أَمْرَانِ مِنْهُمْ مَنْ حَرَّكَ بِالضَّمِّ تَشْبِيهًا بِهَاءِ الضَّمِّ وَانْشَدَ
يَا مَرْجَبَا بِحَارِ أَغْفَرَايَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْرُكُ بِالْكَسْرِ عَلَى مَا يُوَحِّدُ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ عِنْدَ التَّقَاءِ السَّانِ
وَانْشَدَ وَيَا رَبِّ يَا رَبَّ اسْلُ يَا عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ يَا الْغَرِيبَ الشَّيْمَ الْبَارِحَ وَالشَّيْمَ
الْبَرِدَ وَقَدْ شَبَّ بِالْكَسْرِ فَيُحْمِلُ الشَّيْمَ وَالشَّيْمَ الَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ مَعَ الْجَوْعِ قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ يَعْنِي
قَطَامِيٍّ نَمَّا فَوْقَ مَرْقَبٍ عِنْدَ اشْتِمَائِهِ يَنْقُضُ فَوْقَ الْحَجَارِ سَ: الْمَعْنَى يَقُولُ وَاحْرَقْ قَلْبِي وَاحْتَرَقَ
وَاسْتَحْكَمَ هَمِيهِ عَنِ قَلْبِهِ عَنِ بَارِدٍ لَا اغْتِنَاءَ لِي وَلَا اقْبَالَ لِي عَلَى وَمِنْ يَحْمِلُ حَالِي مِنْ أَعْرَاضِهِ
سَقَمٌ يَجِبُ الْمَهْمُ وَشَكَاةٌ تُوَدُّ بِاخْتِلَالِهِمَا وَالْعَرَبُ تَكْنِي بِجَرَّةِ الْقَلْبِ عَنِ الْإِعْتِنَاءِ وَبِرْدَةٍ عَنِ الْإِعْرَاضِ
وَالْتَرَكُ وَالتَّخْيِصُ الْمَعْنَى قَلْبِي حَارٌّ مِنْ جِدِّهِ وَقَلْبُهُ بَارِدٌ مِنْ جِدِّهِ وَأَنَا عِنْدَهُ فَخْتُ الْحَالِ مَحْتَلِّ الْجَسْمِ قَوْلُهُ
جَعَلَا بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ كَالْجَعَالَةِ وَالْجَعِيلَةِ مَا يَجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَعْمَرُ مِنَ الْأَجْرِ
وَالثَّوَابِ كَمَا قَالَ الرَّاحِبُ رَحْ قَوْلُهُ أَي مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ عَنِ الْعَرَفَةِ بِأَقْدَرِ لِكُونِهِ سَبَبًا
لَهَا وَطَرِيقًا لَهَا يَقَالُ قَدْرُ الشَّيْءِ يَقْدَرُهُ بِالضَّمِّ قَدْرًا إِذَا سَبَرَهُ وَحَزَنَهُ وَالسَّبَرُ تَعْيِينُ قَدْرِ الشَّيْءِ بِالْمُسَبِّ
يَقَالُ سَبَرْتُ الْحَجَّ إِذَا تَنَظَّرْتُ مَا غَوَرَهُ وَالْمُسَبِّ مَا يَسْبِرُ بِهِ الْحَجَّ وَالْحَزَنُ التَّقْدِيرُ وَالْحَرْصُ إِذَا ارَادَ
أَنْ يَعْلَمَ مَقْدَارَهُ وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا خَمَّرَ عَلَيْكَ الْعَالَمَ فَاقْدِرْ وَآلَهُ أَي فَاطْلُبُوا
أَنْ تَعْرِفُوهُ ثُمَّ يَقَالُ لِمَنْ عَرَفَ شَيْئًا هُوَ يَقْدِرُ قُدْرَهُ وَلِمَنْ يَعْرِفُهُ بِصِفَاتِهِ أَنْ لَا يَقْدِرُ قُدْرَهُ قَوْلُهُ
الصَّيْفُ بِالضَّادِ لِلْمَهْمَةِ ضِدَّ الشَّتَاءِ قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْكَاذِبَ السَّامِعِينَ لِأَنْ يَدِيلَ عَلَى الْحَقِّ
وَالْجَهْلِ وَلَا يَدْنِي مِنَ كَثْرَةِ التَّنْعِيمِ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي الْأَكْثَرِ وَالْجَهْلُ بِكُسْرٍ وَلَهُ وَفَتْحُ الْعَالَمِ النَّصِيمِ
وَالسَّامِعِينَ ضِدَّ الْمَهْزُولِ قَوْلُهُ رَامُوهُ فَنَحَارَ الصَّيْحَامُ رَامَ الشَّيْءَ طَلَبَهُ وَبَابُهُ قَالَ أَهْ قَوْلُهُ
وَبِالْبَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ أَي يَجْعَلُونَهُ وَيَبْدُونَهُ وَيَخْفُونَهُ مَكِّيٌّ ابْنُ كَثِيرٍ لِلْمَكِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو لِلْبَصْرِيِّ
عَلَى اسْتِنَادِهِ لِلْكَفَارِ مَنَاسِبَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قُدْرِهِ الْخَرْ وَالْبَاقُونَ بِنَاءُ الْخَطَا
فِيهِمْ أَي قُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ حَالٌ مِنْ ذَرَهُمُ أَي مِنْ مَفْعُولٍ ذَرَهُمُ أَوْ مِنْ خَوْضِهِمْ أَي مِنْ
ضَمِيرِ خَوْضِهِمْ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ قَوْلُهُ وَبِالْبَاءِ
أَي بِبَاءِ الْغِيَةِ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ أَي الْكِتَابِ وَالْبَاقُونَ بِنَاءُ الْخَطَابِ أَي الرِّسُولِ

أَنْزَلَ اللَّهُ فَانْصَرَفُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْكَرُوا (رَتَدُوا) رَتَدُوا فِي خَوْضِهِمْ فِي بَاطِلِهِمُ الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ (رَلَّيْعُونَ) حَالٌ مِنْ ذَرَهُمُ
أَوْ خَوْضِهِمْ (وَهَذَا الْكِتَابُ) أَنْزَلْنَاهُ عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (مُبَارَكٌ) كَثِيرٌ لِلنَّافِعِ وَالْفَوَائِدِ (مُصَدِّقٌ) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (مَنْ
الْكِتَابِ) (وَلَيْسَ ذَلِكَ) وَبِالْبَاءِ أَبُو بَكْرٍ أَي الْكِتَابِ وَهُوَ مَحْطُوفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ صِفَةُ الْكِتَابِ كَانَتْ قَبْلُ أَنْزَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ وَ
تَصْدِيقٌ مَا تَقْدِمُهُ مِنَ الْكُتُبِ وَلَا نُنَادِرُ (أَمْ الْقُرْآنُ) مَكَّةَ وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقْرَأُ لَهَا سِرَّةَ الْأَرْضِ وَقَبِيلَةَ أَهْلِ الْقُرْبَى وَأَعْظَمُهَا

شأننا ولأن الناس يؤمنونها (و)
 من حولها) أهل الشرق والغرب
 (والذين يؤمنون بالآخرة) ^{يصدقون}
 يعاقبة ويحافونها (وَمَنْ يَتَوَلَّ يَهِ)
 بعد الكتاب فأصل الدين هو
 العاقبة فمن خافها لم يزل به
 الخوف حتى يؤمن (وَمَنْ عَلَى صِرَاطٍ
 يَتَخَفُظُونَ) خصت الصلاة بالذكر
 لأنها علم الإيمان عماد الدين
 فمن حافظ عليها لم يزل على أخواتها
 ظاهر (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
 عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) هو مالك بن الصيف
 (أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
 شَيْءٌ) هو مسيلة الكذاب (رَوَى
 مَنْ قَالَ) في موضع جر عطفت
 على من افتري أي ومن قال
 (سَأَنَزِلُكُمْ مِمَّا نَزَّلَ اللَّهُ) أي
 سأقول وأعلم هو عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح كاتب
 الوحي وقد أمله النبي عليه السلام
 عليه ولقد خلقنا الإنسان
 إلى خلق آخر فخرى على لسانه
 فتبارك الله أحسن الخالقين
 فقال عليه السلام اكتبها
 فكانت نزلت فشك وقال
 ابن كثير صماد قاف قد
 أوحى إلى كما أوحى إليه وإن
 كان كاذباً فقد قلت كما قال
 فارتد وحق بمكة أو النضر بن
 الحارث كان يقول وانطأحت
 طينا فالعاجناست عجا

مسيلة الكذاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح

النضر بن الحارث

عليها الصلاة والسلام قوله يؤمنونها أي يقصدونها قولهم أهل الشرق والغرب أو العموم
 بعينه لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس واللفظ متحمل له وردا على من تمسك
 به لأنه من أجل الحرب خاصة ولا تمسك فيها لما سمعت على أنه خصهم لأنهم أحق بالنداء
 لقوله تعالى واندز عشرينك الأقربين ولذا أنزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع
 أنه استدلال لا رسالة للعرب وليس فيه حجة على نفي غيره قوله لأنها علم الإيمان بمعنى
 علامته ولذا أطلق الإيمان عليها مجازا لقوله تعالى وما كان الله ليضيق إيمانكم أي صلاتكم
 قوله وعماد الدين أي أصله ورأسه فقام الدين ليس إلا بها كما أن البيت لا يقوم إلا على عموده
 قوله ومن أظلم الخ استفهام التكرار معنى النفي والمراد أنه أظلم من جميع المخلوقات
 قوله مسيلة بكسر الهمزة لأن ما بعد ياء التصغير يلزم كسره والعامة تغلط ففتحتها
 وهو من بني حنيفة أهل اليمامة ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقتل في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث
 ابن حبيب بضم الحاء المهملة واسكان المثناة تحت قاله الكلبي وابن مأكولا وقال
 ابن حبيب هو بتشديد الياء قال الكلبي اغماشده حسان للحاجة وهو حبيب بن جذيمة
 بفتح الجيم وكسر الهمزة ابن حنبل بكسر الحاء المهملة ابن عامر بن لؤي بن
 غالب القرشي العامري كنيته أبو يحيى وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ارضعت
 أمه عثمان أسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد وسار إلى مكة وقال لقريش كان يؤمن على عزي حكيم فاقول أو علم حكيم فيقول كل
 صواب فلما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطلم مقبس
 ابن صلبة ولو وجدوا في استار الكعبة ففر ابن أبي سرح إلى عثمان فغيبه ثم أتاه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ما أطمان أهل مكة فاستأمنه له فصمت طويلا ثم قال نعم فلما
 انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صحت إلا لتقتلوه فقال
 رجل اهلا ومات الينا يا رسول الله فقال أنه لا ينبغي لنبى أن يكون فأنيت الأعين ثم
 أسلم ذلك اليوم عبد الله بن أبي سرح وحسن إسلامه ولم يظهر منه بعد ما ينكر وهو
 أحد العقلاء والكرماء من قریش ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح الله
 على يديه أفرقيته وكان فتحا عظيما بلغهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وشهد معه
 هذا الفتح عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن سعد
 هذا فارس بن عامر بن لؤي وغزا بعد أفرقيته الأساود من أرض النوبة سنة إحدى و
 ثلاثين غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وحين قتل عثمان بن عفان اعتزل عبد الله
 بن أبي سرح الفتنة وقام بصقلان وقيل بالرمية وكان دعا بان يقيم عمره بالصلاة فسلم
 من صلاة الصبح التسليمة الأولى ثم عم بالتسليمة الثانية عن يساره فتوفي في سنة ست
 وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وقيل تسع وخمسين الصحيح عندهم الأول قول النضر بن الحارث

فالتخبرات خبزا كانه يعارض (وَلَوْ تَرَىٰ) جواب محذوف أي لو رأيت أمرا عظيما (رَأَىٰ الظَّالِمُونَ) يريد الذين ذكروهم من اليهود والمنتهبة فتكون اللام للعهد ويجوز أن تكون للجنس فيدخل فيه هؤلاء لا شتماله (رَفِيعُ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ)

شدائدته وسكراته
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ
أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ أَيُّ بَسِطُوا
اليهم أيدهم يقولون ها تواتوا
أروا حكم أخرجوها اليها
من أجسادكم وهذه عبادة
عن التشديد في الأزهاق
من غير تفتيس وامهال
(الْيَوْمَ نَجْزِيكَ يَا لَهْوَتِ)
أرادوا وقت الاماتة وما
يعذبون به من شدائد النزع
والهوان الهوان الشديدا
واضافة العذاب اليه
كقولك رجل مؤثر يري العرا
في الهوان والتفكير فيه ريف
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ (من أن له شريكا
صاحبة وولد او غير الحق
مفعول تقولون او وصف
مصدر محذوف أي قوله
غير الحق) وَكُنْتُمْ تُكِنُّونَ آيَاتِهِ
تَسْتَكْبِرُونَ (فلا تؤمنون بها
(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا) للحساب الجراء
(فَرَادَى) منفردين بلا مال
ولا معين وهو جمع فريد كالسير
وأسارى (كَمَا أَخْلَقْنَاكُمْ)

بالضاد المعجمة اسريوم بدر و قتل كافر قوله المتنبة في لسان العرب تنبأ الرجل
ادعى النبوة قوله الأزهاق أي الأخراج قوله تنفيس اسم امهال وقوله وامهال
عطف تفسير قوله الهوان ضد العز قوله يريد العراقة بالعين المهملة الاصلالة
واصلها أثبت العروق في الهوان والتمكن فيه كانه قيل لا بد في الاضافة من الدلالة
على اختصاص المضاف اليه فأوجلاختصاص العذاب بالهوان والذلة فاجاب عنه بانما
لم يقصد بالعذاب شيء سوى الهوان والحقارة صار العذاب اصيلا في الهوان متمكنا فيه فاضيف
اليه لا فاد هذا المعنى قوله نقير التقدير النقرة في ظهر النواة ويكنى به عن الشيء الحقير قوله
في استبعادكم تفسير فيكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقادير عبادتكم لان
جعلهم شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم وانما المرعوم كونه شركاء في اتخاذهم عبيدا
لانهم لما سموها الهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها اتخذتهم عبيدا كما اتخذهم عبيدا
قوله وصلكم على قراءة من قرأ بينكم بالرفع وهم ابن كثير وابوعمر ووابن عامر وحزرة
وعاصم في رواية ابن بكر فانهم جعلوا بين اسماء غير ظرف وجعلوه لفظا مشتركا اشتراكا
لفظيا يستعمل للوصل والفرق كالجون للاسود والابيض فيعرب على حسب استدعاء العاقل
وقيل في وجه قراءة الرفع ان بين ظهرك الا ان اتسع في هذا الظرف حيث جعل مسندا اليه
كما قيل فويل خلفكم وامامكم فصا ركسا والاسماء للتصريف فيها على حسب استدعاء
العاقل ويدل عليه قوله تعالى ومن بيننا وبينك جباب فاستعمل جبر وراين وقوله هذا
فراين بيننا وبينك وقوله مجمع بينهما وقوله تعالى شهادة بينكم جعل بين في هذه المواضع مضافا اليه تصرفا
فيه ولو كان لازما لظرفيته لما جاز استعماله الامنصوبا قوله الزجاج هو ابواسحاق البصري
ابن محمد بن السري بن سهل كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف
كتابا في معاني القرآن الكريمو له كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع
المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب
خلق الانسان وغير ذلك اخذ الادب عن المبرد وتغلب رجزها الله تعالى وكان يخرط
الزجاج ثم ترك واشتغل بالادب فنسب اليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة
سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ستة عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه
الله تعالى وقد اتف على ثمانين سنة **قوله** لولا البين أي الوصل قوله ما جئ للبين أي
لاجل الفرق اليه وجب قوله بيكم منصبا لنون مدني أي نافع للمدني كذا ابو جعفر المدني

في جعل المنصب صفة لمصدر جئتمونا أي جئتمونا مثل ما خلقناكم (أَوَّلُ مَرَّةٍ) على الهيئات التي ولدتم عليها في الانفرد
وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ) (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ) (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ)
(أَوَّلُ مَرَّةٍ) (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ) (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ) (وَلَوْ تَرَىٰ مَا خَلَقْنَاكُمْ)

الى نوم الغفلة أو عن وحشة الخلق الى الانس باحث رَوَّ الْقَسَّ وَالْقَمَرَ، انتصبا باضمار فعل يدل عليه جاعل الليل الى وجعل الشمس والقمر (حَسْبَانَا) أى جعلهما على حسابنا لأن حساب الأوقات يعلم به وروى سديرها والحسبان بالضم مصدر حسب كح أن الحسبان بالكسر مصدر حسب (ذَلِكَ) إشارة الى جعلهما حسباننا أى ذلك التسيير بالحساب المعلوم (تَقْدِيرُ

قوله والحسبان بالضم بمعنى الحساب مصدر حسب يحسب من باب نصرته ان الحسبان بالكسر بمعنى الظن والتخمين مصدر حسب يحسب من باب علم فالما ضمة من الاول بالفتح ومن انشائه بالكسر قوله وشبه مشتبهات الطرق بالظلمات أى استعارة تصريحية لتحقيقه وعلى الاول المجاز فى الإضافة اهشهاب ررح قوله فمستقر بكسر القاف اسم فاعل مكى فى ابركثير للمكى وبصرى أى ابوعمر والبصرى وكذا يعقوب البصرى برواية روح والتأويل بفتحها قوله قد فصلنا الآيات أى بيناها على وجه انفصل بعضها عن بعض قوله وانما قيل يعلمون ثم ويقفون هذا الخ يعنى ان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفقه والفقيه العالم الذى يفتى الأحكام ويؤتى عن حقائقها ويفقه ما استغل منهاروى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال ههنا مكان نظيف اصله فيه فقلت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت وفطنت الحق أى نظرت نظرا دقيقا فظهر ان الفقه انما يطلق حيث يكون فيه حداقة وتدقيق نظر وسى علم الشريعة ففها لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والانظار الدقيقة فيها وقوله تعالى وهو الذى جعل لكم النجوم اشارة الى آيات الآفاق وقوله وهو الذى انشا لكم من نفس واحدة اشارة الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجن وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب واولى كما ان نفس بنى آدم ادق صنعا واجمع لآثار القدرة ودلائلها فكذا الاستدلال بها على وجود الصانع وكما قدرته ادق واخفى قوله من السحاب سى السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال ابو على ايجبا تسمى فى تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر فى اسماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن فى هذا الموضع لم يقد دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره قوله فاخرجنا على تلوين الخطا بى تغييره الى لون آخر حيث التفت من طريق المغايبة فى قوله وهو الذى انزل الى الاخبار عن نفسه بنور العظمة وهى ليست فون الجحيم حتى يقال الخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فواجه ايراد لفظ الجحيم فى قوله فاخرجنا فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجحيم تعظيما له قوله نبت كل صنف من اصناف النامى النبت والنسبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء

العزير الذى يقرها وسخرها للعزير بتدبيرها وتدويرها (وهو الذى جعل لكم النجوم) خلقها ليحكمها ويعلمها فى ظلمات الليل بالبر والبحر واصنافها ايضا لما يستعملها او شبهة مشتبهات الطرق بالظلمات (قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون) قد بينا الآيات ان الله على التوحيد لقوم يعلمون (وهو الذى انشا لكم من نفس واحدة) هو آدم عليه السلام (فمستقر) مستقر ومستقر فيهم فمستقر بالكسر مكى وبصرى فمن فتح القاف كان المستودع اسم مكان مثله ومن كسرها كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول يعنى فلكه مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب أو مستقر فوق الارض والمستودع تحته أو مستقر مستقر ومنكم مستودع (وقد فصلنا الآيات لقوم يعقلون) وانما قيل يعلمون ثم ويقفون هذا لان الدلالة قد اظهر وهذا ادق لان انشاء الانس من نفس واحدة ينظر

بين أحوال مختلفة أدق فكان ذكر الفقه الدال على تدقيق النظر وفق (وهو الذى انزل من السماء ماء من السحاب مطرا فاخرجنا به) بالماء (نبات كل شئ) نبت كل صنف من اصناف النامى أى السبب وهو الماء واحد والمسببات صنوف مختلفة فاخرجنا منه

من النبات (رخضر) أى شيئاً غصناً أخضر يقال خضر وخضر وهو ما تشعب من أصل النبات الخراج من الحبة (فخرج منه) من الخضر (حبة مثلاً كبا) وهو السنبل الذى تراكب حبه (فمن الخضر من طعمه قنوان) هو رفع بالابتداء ومن الخضر خبره ومن طعمها يدل منه كانه قليل وحاصله من طعم الخضر قنوان وهو جمع قن وهو العذق نظيره صنو وصنوان (وكانت) من الحبة لانها ثيابا بشقل حملها أو لقصر ساقها وفيه الكفاء أى وغيره انية لطولها كقولهم سرايل تقيمكم الحن (وجنات) بالنصب عطفا على نبات كل شئ أى وأخر جنابه جنات

(من أكناب) أجمع الخضر وكناب (والزيتون والزمان) وجنات بالرفع الاغصان أى وثجوات

من أعناب مع الخضر (مشتبهات) غير مشتبهات يقال اشتبه الشيطان وتشابهها فحواستويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وتقديره والزيتون مشتابه

وغيره مشتابه الرمان كذلك يعنى بعضه متشابه وبعضه غير متشابه فى القدر واللون الطعم (انظروا الى ثمره اذا أثمر) اذا خرج ثمره كيف يخرج من ضعيف لا يتفهم به (ويؤبى) ونضجه أى انظر الى الحال انضج كيف يعود شيئاً جامعاً لمنافع نظراً اعتباراً واستدلال على قدره مقدرة ومدبره وناقله من حال الى حال

(ان فى ذلك لآيات لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ثمره وكذا ما بعده حمزة وعلى جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمر ثمار (وجعلوا لله شركاء الجن) جعلت لله شركاء مفعول جعلوا

كان لساق كالشجر ولم يكن له ساق كالنجر والمعنى اخرجنا نبات كل صنف كنبات الحنطة والشعير والرماد والتفاح وغيره ما قال الفراء قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ يقتضى ان يكون لكل شئ نبات وليس الامر كذلك فالمراد فاخرجنا به نبات كل شئ لنبات فما لا يكون لنبات لا يكون داخل فى قوله كل شئ والمصنف حمد الله عليه فادما قاله الفراء بقوله كل صنف من اصناف النامى قوله وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة يعنى اغصان الشجر وشعب النجم قوله من طعمها الطمع اول ما يرى من عذق النخلة والواحدة طمعة قوله بدل منه بدل بعض من كل قوله العذق بالكسر ويقال له الكباسة ايضاً وهو الثمر بمنزلة العنقود للعنب قوله كقولهم سرايل تقيمكم الحن ولم يقل سرايل تقيمكم البر لان ذكر احد الصدين يدل على الثاني فكذلك امكننا قوله وجنات بالرفع والحن بمنزلة فى

اى قول الحن اى ابويوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الاغصان على بكر بن عديش عن عام قوله ثمره بضم الغاء والميم وكذا ما بعده اى موضع هذه السورة حمزة وعلى الكسائى جمع ثمار فهو جمع الجمع يقال ثمره وثمر ثمار وثمر فى الإختاف بضم الثاء والميم جمع ثمره كخشبة وخشباه وفى الصباح الثمر بفتحين والثمر مثله فالاول مذكر ويجمع على ثمار مثل جبل وجبال ويجمع الثمار على ثمر ومثل كتاب كتب ثمره على ثمار مثل عنق واعناق والثانى مؤنث ويجمع ثمرات مثل قصبه وقصبات اه وفى مختار الصحاح الثمرة واحدة الثمر والثمرات ويجمع الثمر ثمار كجبل وجبال ويجمع الثمار على ثمر مثل كتاب كتب ويجمع الثمر ثمار مثل عنق واعناق اه والباقون يفتحونها اسم جنس كشيء وشجرة وبقر بقره وحرز وحرز اه اثنا وغيره وقال العلامة شيخ زاده رقر حمزة والكسائى بضم الثاء والميم وقرأ ابو عمر وبضم الثاء وسكون الميم بخفيف ميم ثم كقولهم رسل و رسل والباقون يفتح الثاء والميم على انه جمع ثمره نحو بقر بقره وشجر وشجرة اه قوله ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا كان الجن بدلا من شركاء على ان يكون شركاء مفعولاً اولاً والله متعلقا بالجن وف هو المفعول الثانى والجن بدل من شركاء مفسر له فان البدل قد يقصد به تفسير المبدال منه فان قلت كيف يجوز ان يكون الجن بدلا من شركاء بشرط البدل ان يصح حلوله محل المبدال منه ولا يصح ذلك هنا فانه لا يصح ان يقال وجعلوا لله الجن و

الجواب لان الله لا يوجب فى كل بدل ان يصح حلوله محل البدل من الا ترى انه يصح ان يقال زيد

مرت به ابى عبد الله لو قلت زيد مرت بابه عبد الله لم يجز لعدم العائد اليه اقول سؤلت اى زينت قوله اختلقوا كان الجن بدلا من شركاء والا كان شركاء الجن مفعولين قد ماثنيهما على الاول وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله شركاء من كان ملكاً أو جنياً أو غير ذلك والمعنى انهم اطاعوا الجن فيما سؤلت لهم من شركاء فجعلوا شركاء لله (وخلقهم) أى وقد خلق الجن فكيف يكون المخلوق شركاًخالقه والجملة حال أى وخلق الجناء على الله شركاء فكيف يعبدون غيره (وخرقوا) أى اختلقوا يقال خلق الا فاع وخرقوا اختلقه واحرقه بمعنى آوه ومن خرق الثوب اذا شقه أى اشتقوا له (بينين) كقول اهل الكتابين فى المسيح وعزير وبنات كقول

بعض العرب في الملا تكثر وخرقوا بالتشديد في لقوله بنين وبنات (يعني عليهم) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا من خطأ أو صواب
 ولكن ربما يقول عن جهالة وهو حال من فاعل خرقوا أي جاهلين بما قالوا سبحانه وتعالى عما يصفون من الشريك والولد (يكنيهم السموات والأرض)
 يقال يلعن الشيء فهو يلعن وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها يعني يلعن بديع سمواته وأرضه أو هو بمعنى المبدع أي مبدعها وهو خير من مبدعها
 أو مبتدأ وخبره تأتي تكون كذا وكذا وهو فاعل غسل تعالى (ولو كان كذلك لصاحبة أي من أين يكون له ولد والولد لا يكون إلا من صاحبة
 ولا صاحبة له ولأن الولادة من صفات الأجسام ومختص الأجسام لا يكون جسما حتى يكون له ولد (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)
 أي ما من شيء إلا وهو خالقه وعالمه ومن كان كذلك كان غنيا عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج (فذلكم إشارة إلى الموصوف بما تقدم
 من الصفات وهو مبتدأ وما بعده أخبار مترادفة وهي (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء) وقوله (فاعبدوه) مسبب عن مضمون الجملة
 أي من استحق هذه الصفات كان هو الحق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه (وهو على كل شيء وكيل) أي هو مع تلك الصفات
 مالك لكل شيء من الارزاق والآجال رقيب على الاعمال (لا تدركه الابصار) لا تحيط به أو بصر من سبق ذكره وتثبت المعترلة بهذه الآية

بعضه كذا بقوله وخرقوا بالتشديد أي بالتشديد في الرأ والتكثير في أي نافع المدا في وكذا أبو جعفر في
 وليس من السبعة والباقيون بالتخفيف قوله بعض بديع سمواته أي مكونه من غير سبق مثال كما يقال فلان
 بديع الشئ أي بديع شئ واحد والأبدع عبادا عن تكوين الشئ من غير سبق مثال قوله وهو أي بديع خبر مبتدأ
 حذف وقت أي هو بديع قوله وما بعده أخبار لأن الله تعالى علم لا يحوزان يقع صفة لاسم الإشارة قوله و
 لا تعبدوا من دونه لا تنفأ ما يستحق به العبادة من الصفات التي جئت منها للاستحقاق قوله
 رقيب أي حافظ قوله تشبثا وتعلق قوله لا يستعبد أي لا يستعبد أي لا يعجز عنه قوله وهو
 قبيل اللف والنشر فإن التلطف يتناسب كونه غير هذا (بالتقيد والتجريد) يتناسب كونه صديقا بالسر قوله
 بالعصية فحتمين قوله والله هو الحفيظ يعني ان تدبروا انصروا ولا اله الا هو في النفي المحض وان كان الخبر صفة
 لا فعلا أي الحفيظ غيري وهو الله لا أنا وأما تقديره عليكم فذلكم مقام ورعاية النفاصلة فيمن يجوز
 تقديره الطرف للمعول لما بعد حرف جر يزيد ولا فيجوز أن يقتضاه راجع قوله وليقولوا جوابه محذوف
 أي وليقولوا درست نصر فيها مرداء بالجواب المتعلق قال المعرب سماه جوابا لأن يقع جوابا للسائل
 الذي يقول أين متعلق هذا الجواب وقال العلامة التقديرات في قوله جوابه محذوف أي معذرة تشبهه
 بجواب الشرط الذي هو مسبب الشرط سبب قدر الخاف من متأخر الاختصاص لمناسب للمقام قوله درست
 بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن قاتلت مكي أي ابن كثير وأبو عمرو أي درست

لا يستتب لأن المنفعة هو الإدراك
 لا الرؤية والإدراك هو الوقوف
 على جانب المرفق وحده وما
 يستعمل عليه محذوف الوجها يستعمل
 إدراكه لا رؤية فتزال الإدراك من
 الرؤية منزلة الإحاطة من العيون
 فالحاطة التي تنفض الوقوف على
 الجوانب نحو لا يقتضي في العلم
 به فكذا هذا على أن مورد الآية هو
 التفرغ بوجوب ثبوت الرؤية إذ لفظ
 الإدراك واستعمال رؤية لا تدح
 فيه لأن كل ما لا يرى لا يدرك وإنما
 التدح بنف الإدراك مع تحقيق
 الرؤية إذا انتفاء مع تحقق الرؤية

دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحد على الذات فكانت الآية حجة لنا عليهم ولو انعموا النظر فيها لاعتفوا النقص عن جهدها ومن ينفي الرؤية يزيل في
 الله معلوم موجود والا فكما يعلم موجودا بلا كيفية وجهة بخلاف كل موجود لم يحزن أن يرى بلا كيفية وجهة بخلاف كل مرفق وهذا لأن الرؤية
 تحقق الشئ بالبصر كما هو فان كان المرفق في الجهة يرى فيها وان كان لا في الجهة يرى لا فيها لعل هناك سقطا وأصله (وهو يدركه الابصار) أي على الإصا
 أو الخ فيهم (وهو اللطيف) أي العالم بذاق الأمور ومشكلاتها (الحكيم) العليم بظواهر الأشياء وخفياتها وهو من قبيل اللف والنشر (قد
 جاءكم بصائر من ربكم) البصائر نور القلب الذي به يستبصر القلب كما أن البصر نور العين الذي به تبصر أي جاءكم من الوحي والتنبيه ما هو للقلوب
 كالإبصار (فمن أبصر) الحق وأمن (فلينفسيه) أبصر واما ما نفع (ومن عجي) عنه وضل (فعلينا) ففطن نفسه عما أياها ضل بالعمى (وما أنا
 عليكم بحفيظ) احفظ أئامكم وأجاز لكم عليها أعنا أنا من رواد الله هو الحفيظ عليكم الكافي (ولذلك نصرف الآيات) في موضع نصب صفة المصدر المحذوف
 أي نصرف الآيات تصرفا مثل ما تنون علينا ويقتولوا أو بجذوف أي ليقولوا درست نصر فيها معنى درست قرائت كتب أهل الكتاب درست مكي وأبو عمرو أي درست

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السين وسكون الهمزة من شامى أى برعام
 الشامى أى قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين والباقيون بغير الف وسكون السين
 وفتح التاء أى حفظت واقتنت بالدرس أخبار الأولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ فمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير أعلم أنه تعالى قال و
 كذلك نصرت الآيات ثم ذكر الوجه الذى لأجله صرف هذه الآيات وهو أمران أحدهما قوله
 تعالى وليقولوا درست والثانية قوله ولنبينه لقوم يعلمون أما هذا الوجه الثانى فلا إشكال فيه
 لأنه تعالى بين أن الحكمة فى هذا التصريف أن يظهر منه البيان والقهر والحلم وإنما الكلام فى الوجه
 الأول وهو قوله تعالى وليقولوا درست لأن قولهم للرسول درست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما أصحابنا فانهم أجروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه أنا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم درست فيزداد كفر على
 كفر وتثبت البعض فيزداد إيمانا على إيمان ونظيره قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وأما المعتزلة فقد تحير وأقال الجبا
 والقاضى وليس فيه إلا أحد وجهين الأول أن يحمل هذا الإثبات على النفى والتقدير و
 كذلك نصرت الآيات لئلا يقولوا درست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا
 ومعناه لئلا تضلوا والثانى أن تحمل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير إن عاقبتهم
 عند تصرفنا هذه الآيات أن يقولوا هذا القول مستندينا إلى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل وهذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل أن
 يقول أما الجواب الأول فضعيف من وجهين الأول أن حمل الإثبات على النفى تحريف
 لكلام الله وتغييره له وفتح هذا الباب يوجب أن لا يبق وثوق لا ينفى ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وانما بطل والثانى أن بتقدير أن يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 إلا أنه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون إن محمد أيضا هذه الآيات بعضها
 أو بعض ويتفكر فيها ويهملها أية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا أبوسى نازل إليه من
 السماء فلم يأت بهذا القرآن دفعة واحدة كما أن موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام أتى بالقرآن دفعة واحدة إذا عرفت هذا فنقول إن تصرف هذه الآيات
 حالا فى الآيات التى وقعت الشبهة للقوم فى أن محمد أصلى الله عليه وسلم إنما أتى بهذا
 القرآن على سبيل المداينة مع التفكر والمذاكرة مع أقوام آخرين وعلى ما يقول الجبا
 والقاضى فإنه يقتضى أن يكون تصرف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب أن يحتجوا
 من القول بأن محمد عليه الصلاة والسلام إنما أتى بهذا القرآن على سبيل المداينة
 والمذاكرة فثبت أن الجواب الذى ذكرناه إنما يصح لو جعلنا تصرف الآيات علته لأن
 يحتجوا من ذلك القول مع اثباتنا أن تصرف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السين وسكون الهمزة من شامى أى برعام
 قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين وان لم يجز
 له ذكر لكونه معنوما أو
 الآيات لأنها فى معنى القرآن قيل
 اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة أى
 لتصير عاقبة أمرهم ألأن يقولوا
 درست وهو كقولك فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا
 وحزنا وهم لم يلقوا قطوة للعداوة
 وإنما التقطوه ليصير لهم قرة
 عين ولكن صارت عاقبة أمرهم
 إلى العداوة فكذلك الآيات
 صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا
 درست ولكن حصل هذا القول
 بتصرف الآيات كما حصل التبيين
 فشبه به وقيل ليقولوا كما قيل
 لنبيته وعندنا ليس كذلك
 لما عرفنا لقوم يعلمون الحق
 من الباطل لا تتبع ما أوحى إليك
 من ربك ولا تتبع أهواءهم
 (الآلة الأولى) اعتراض

وأما الجواب الثاني وهو حمل اللام على لام العاقبة فهو ايضا بعيد لان حمل هذه اللام على لام العاقبة مجاز وحمله على لام العرض حقيقة والحقيقة اقوى من المجاز فلو قلنا اللام في قوله وليقولوا درست لام العاقبة وفي قوله ولنبينه لقوم يعلمون للحقيقة فقد حصل تقدير المجاز على الحقيقة في الذكر وان لا يجوز فثبت بما ذكرنا ضعف مذهب الجوابين وان الحق ما ذكرنا ان المراد منعين للذكر في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يؤكد هذا التأويل قوله ولنبينه لقوم يعلمون يعني انما مبيناه الالهة لاولئك فاما الذين لا يعلمون فمابيناهم الآيات لهم ولما دل هذا على انه تعالى ما جعله بيانا للامؤمنين ثبت انه جعله ضلالا للكافرين وذلك ما قلناه والله اعلم اه قوله اكد به ايجاب اتباع الوحي لان من هذا وصفه يجب اتباعه قوله واحال من ربك مؤكدة على تجويز ما بعد الجملة الفعلية اه تقتاز ان في قسم ابن مالك في التسميل الحال للتوكيدة الى مؤكدة عاملها نحو وكى مدبرا ولا تغتوا في الارض مفسدين ومؤكدة لغيره في بيان فخر ابيقين وتعظيم او نحوه ويجب ان يتقدم عليها جملة اسمية ويجذف عاملها وجوبا فمن قال وكونها واقعة بعد الجملة الاسمية شرط لوجوب حذف عاملها لاصحتها لقوله ولا تغتوا في الارض مفسدين فقد خلط بين الحال وقسميهما اه شيخنا زاده وشهاب رح قوله وهو حجة لنا في الاصل في ضوء العلم في شرح بدء الامالي للعامة الهداة الفهامة على القاري رحمه وما ان فعل الصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تأكيد وترين البيت بنقل حركة همزة الصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصل صفة وقوله ذا افتراض بالنصب خبرها على اللغة النصيب كقوله تعالى ما هذا ابشر وقوله ما امها وهم وفي اكثر النسخ ذ وافتراض بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصل للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجهور المعتزلة على انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصل ورد كلامهم اولا بان الالهية تنافي في الوجوب المختص بالعبودية لا يسال عما يفعل وثانيا بان الاصل يجب لظاهر ان يهدي الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا اظهر اعداءه وايقظ فضله وايضا قال تعالى انما على بصيرة اذا اختلفا مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلكل النجاة البالغة والحكم السابقة اه وقال العلامة الامام رضى الدين ابو القاسم بن الحسين في شرح بدء الامالي وعلم ان الفعل الاصل ليس بواجب على الله تعالى للعباد لانه ما لك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وقالت المعتزلة الاصل واجب على الله تعالى حتى لو لم يفعل يصير ظالما واجرا قلنا حاشا لله ان يوصف بالظلم والجور بل قيل لو شاء الله لهداكم اجمعين وقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين ربك لا آمن من في الارض فعلم ان الالهية تنافي في الوجوب عليه بل لا ينبغي فعل العباد

أكد به ايجاب اتباع الوحي لا حمل من الاعراب واحال من ربك مؤكدة (واغرض عن المشرقين) في الحال الى ان يرد الامر بالقتال (ولو شاء الله) أى ايعانهم بالمفعول محذوف (ما أشركوا) ايدين انهم لا يشركون على خلاف مشيئة الله و علم منهم اختيا لايمان لهذا هو اليه ولكن علم منهم اختيا الشرك فشاء شركا فاشركوا بمشيئته (وما جعلناك عليكم خفيظا) امر عيا لاعمالهم فخذوا باجرامهم (وما انت عليهم بوكيل) بمسلط وكان المسلمون يسبون آلهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله بقوله (ولا تستبوا) آلهة الذين يدينون من دون الله فيستبوا الله منصوب على جواب النهي (عدوا) ظلما وعدوانا (يغير علي) على جملة الله بالهاء وما يجب ان يذكر به (كذلك) مثل ذلك الترتين (زيتا لكل) امية من امم الكفار رعمهم وهو كقوله فممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو حجة لنا في الاصل (ثم الى ربيهم مرجعهم) مصيرهم

فَيُخَوِّضُهُمْ فِي مَجَالٍ مَعْلُومٍ عَلَيْهِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْعًا يُمْسِكُهُمْ) جَمْعُ مَصْدَرٍ وَقَعَ مَوْقِعُ الْحَالِ أَيْ جَاءَ مَنْ
فِي الْإِيمَانِ بِأَوَّلِ الْإِيمَانِ (لَكِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ مِنْ مَقَرِّحَاتِهِمْ) كَيْفَ آتَتْهُمُ الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا أَعْدَدُ
فَكَيْفَ آتَتْهُمُ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) وَمَا يُدْرِيكُمْ (أَنَّهُ) أَنْ آيَةُ الْمَقَرِّحَةِ (إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) بِمَا يَعْنِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ تِلْكَ الْآيَةُ وَيَقْنُونَ بِحَيْثُهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
عَلَيْهِمْ أَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا
سَبَقَ عَلَى مِنْ أَنْفَعِ لَا يُؤْمِنُونَ
أَنَّهُ بِالْكَسْرِ مَكَّةَ وَبَصْرَى وَ
أَبُوبَكْرٍ عَلَى أَنْ الْكَلَامَ تَقْبَلُهُ
أَيُّ وَمَا يُشْعِرُكُمْ مَا يَكُونُ
مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِعِلْمِهِ فَيَدْرِي
فَقَالَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
الْبَتَّةَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ
فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ وَحَرَامٌ
عَلَى قَرِيَةِ أَهْلِ كُنَاهَا أَنْ يَصُومَ
لَا يَرْجِعُونَ لَا يُؤْمِنُونَ شَامِي
وَحِزَّةَ (وَنَقَلْتُ أَفْئِدَتَهُمْ)
عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ (وَأَبْصَرْتُهُمْ)
عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ عِنْدَ نَزُولِ الْآيَةِ
الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا قِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى لَا يُؤْمِنُونَ
دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَا
يُشْعِرُكُمْ أَنَّا نَقْلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ
أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَفْقَهُونَ وَلَا
يُبْصِرُونَ الْحَقَّ (كَمَا كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ) أَيْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ كَمَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ
آيَاتِنَا أَوَّلًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قِيلَ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّا نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَتَحَيَّرُونَ (وَكُلُّكُمْ رُجُلٌ مُرْتَابٍ) كَمَا قَالُوا فَأَنَّى آيَاتِنَا وَحَشْرًا عَلَيْنَا جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا كَفَلْنَا
بِصِحَّةِ مَا بَشَرْنَا بِهِ نَاجِعَ قَبِيلٍ وَهُوَ الْكَفِيلُ قَبْلًا مَدْنِي شَامِي أَيْ عِيَانًا وَكَلَامًا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ (مَا كُنَّا نَدْرِي لِيُؤْمِنُوا

لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أَيَا نَعْمَ فَيُؤْمِنُوا وَهَذَا حَوَابٌ لِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِتَزْوِيلِ الْآيَةِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْحَدُونَ) أَيْ
هَؤُلَاءِ لَا يُؤْمِنُونَ إِذَا جَاءَهُمْ الْآيَةُ لِلْمَقَرَّةِ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) وَهَذَا جَعَلْنَا لِكُلِّ أَعْدَاءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
جَعَلْنَا لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَعْدَاءٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ ظُهُورِ الشُّبُهَاتِ وَالصَّدْرُ وَكَثْرَةُ الشُّوَابِ
وَالْأَجْرُ وَانْتِصَابُ (شَيْطَانٍ الْأَنْسِ وَالْإِنْسِ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ عَدُوٍّ وَأَوْ عَلَى أُنْزَمِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَعَدُوٌّ مَفْعُولٌ ثَانٍ (يُؤَيِّجُ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) يُوَسَّوْسُ شَيْطَانُ الْبُحْنِ إِلَى شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْبُحْنِ إِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُ الْإِنْسِ إِلَى بَعْضٍ

وَالْبَاءُ هُمْ قَبِيلٌ عَنْهُ قِيلَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَالْحُجُودُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَدُوًّا الْكُفْرَ
لِلْأَنْبِيَاءِ بَفْعَلِ اللَّهُ وَخَلَقَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْعَدَاوَةَ مَعْصِيَةٌ وَكُفْرٌ فَلِزَمَانٍ يَكُونُ خَالِقُ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ لِلْمَعْصِيَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا الْعَبْدَ فَتَكُونُ الْآيَةُ حُجَّةً لَنَا عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ وَ
قَالُوا فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَذَا الْجَعْلِ هُوَ الْحُكْمُ وَالْبَيَانُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا حُكِمَ بِكَفَرٍ أَوْ إِسْلَامٍ قِيلَ
أَنَّهُ أَكْفَرُ فَلَا نَأْوَ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ عَدُوِّهِ قِيلَ عَدُوُّهُ فَكُنْ أَعْمَهُ أَنْ تَعَالَى لِمَا بَيَّنَّ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوْنَهُمْ أَعْدَاءٌ لِهَؤُلَاءِ لِمَا جَرَمُوا قَالَ أَنَّهُ جَعَلَهُمْ أَعْدَاءً لَهُ قَوْلُهُ مَا لَكَ بِنَدِينَارٍ أَوْ بِوَجْهِ الْبَصْرِيِّ
كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا كَثِيرَ الْوَرَعِ قَوْلُهُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنَ الْأَمْنِ كَسْبُهُ وَكَانَ يَكْتُبُ لِمَصَاحِفِ بِالْأَجْرَةِ وَرَوَى عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ طَوْبَ لِحْيَاهُ وَهَمَاتِهِ وَكَانَ يَوْمًا فَوْجُوسًا وَقَدْ قَصَّ
فِيهِ قَاصٌ فِيكَ الْقَوْمَ ثُمَّ مَا كَانَ بِأَوْ شَرِّهِمْ إِنْ اتَّوَابُوا بَرُّهُمْ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَقِيلَ لِمَا لَكَ كُلُّ
فَقَالَ إِنَّمَا يَأْكُلُ الرَّؤُوسَ مِنْ يَكِبْ وَأَنَا لَمْ أَبْكُ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا وَلَمْ يَمْنَعْهُ عَدِيدَةُ وَآتَارُ شَهِيدَةٍ فَمِنْ
ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ بَنِ بَشْكَوَالِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ الْمُسْتَغْنِيَيْنِ بِاللَّهِ
تَعَالَى فَانْهَ قَالَ سَمَّاكَ بِنَدِينَارٍ أَوْ بِوَجْهِ الْبَصْرِيِّ إِذَا جَاءَهُمْ جَلَّ جَلَّ يَا أَبَا يَعْقِبَ أَرَأَيْتَ لَمْ يَأْكُلْ
مِنْ ذَلِكَ سَنِينَ قَدْ صَبَحَتْ فِي كَرْبٍ شَدِيدَةٍ فَغَضِبَ عَلَيْكَ وَطَبَّقَ الصَّخْرَةَ ثُمَّ قَالَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِلَّا
أَنَّا أَنْبِيَاءُ ثُمَّ قَرَأَتْ دَعَا فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كِبَارِيَةٌ فَابْدِلْهَا بِهَا غَلَامًا
فَأَنَّهُ تَحْوَرَّ مَا تَشَاءُ وَتَثْبُتُ وَعِنْدَكَ أَمْرُ الْكِتَابِ ثُمَّ رَفَعَ مَا لَكَ يَدُهُ وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ
وَجَاءَ رَسُولُ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ أَدْرَكَ أَمْرُكَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَمَا حَاطَ بِكَ يَدُهُ حَتَّى طَلَعَ الْوَجْهَ
مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ غَلَامٌ جَدُّ قَطُّ بَنِ أَرْبَعِ سَنِينَ قَدْ اسْتَوَتْ أَسْنَانُهُ مَا قَطَعَ سِرَارُهُ
وَكَانَ مِنْ كِبَارِ السَّادَاتِ وَتَوَفَّى سَنَةً أَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَمَا تَبَيَّنَ بِبَصَرِهِ قَبْلَ الطَّاعُونَ بِسَيْرِ رَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى قَوْلُهُ غَرَّةً بِالْكَسْرِ عَضُ الْغَلَّةِ قَوْلُهُ أَجْزَلَ أَيْ عَظَمَ قَوْلُهُ خَصَنَدٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ أَيْ أَيْدٍ قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ
بَنِ سَلَامٍ بَنِ الْحَارِثِ الْأَسْرَاقِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ أَخْبَرَ رَجُلِي الصَّحَابَةَ بِكَيْفَتِهِ أَبُو يُونُسَ رَوَى لَهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَدِيثًا اتَّفَقَ عَلَيْهِ حَدِيثُ وَأَفْرَدَ الْبَغَارِيُّ بِأَخْرَاجِهِ
تَوْفَى سَنَةً ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ بِلَدِّ بَنِيهِ وَمِنْ أَقْبَاهِ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٍ قَوْلُهُ مَنْزِلُ بَشْدِيدِ الزَّأَيِ شَامِي

إِلَيْهِ (وَلَيْتَ صَوَّبَهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَلَيْتَ قَتَلُوا مَا هُمْ مُقَاتِلُونَ) مِنْ الْأَثَامِ (أَفْغَرًا لِلَّهِ أَبْغَى حَكَمًا) أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَفْغَرِ لِلَّهِ أَطْلُبُ
حَاجَاتِي كَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَيَفْصِلُ الْحَقُّ مَنَا مِنْ الْمُبْطَلِ (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ) الْمَجْرُاتِ (مُقَصِّلًا) حَالٍ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ
مُبِينًا فِيهِ الْفَصْلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ الشَّهَادَةَ لِلْبَصْدِ عَلَيْهِمْ بِالْإِقْرَاءِ ثُمَّ عَصَدَ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ بِعِلْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُ حَقٌّ
لَتَصَدِّقَهُ مَا عِنْدَهُمْ وَوَأَهْلُهُ بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ) أَيْ عِبَادُ بَنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ (يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْزِلٌ) شَامِي

مالك بن دينار

ابن النضر بن النضر

وحفص (مَنْ رَبَّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُذْمُومِينَ) الشاكين فيما سمع أو فلا تكون من المذمومين في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يربك بحجود أكثرهم وكفرهم به (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) أي ما تكلم به كلمات ربك بجازي وشامى وأبو عمرو وأبو بكر كل ما أخبر به وأمر ونهى ووعد وأوعد (صِدْقًا) في وعده ووعيدة (وَعَدًا) في أمره ونهييه وانتصبا على التقييد أو على الحال (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) لا أحد يبدل شيئاً من ذلك (وَهُوَ السَّمِيعُ) لا قرار من أقر (الْعَلِيمُ) بأمر من أصر وأسمع لما يقولون

أي ابن عامر الشامى وحفص والكابون بتخفيفها قوله أي ما تكلم به يعني أن الكلام قد براد به الكلمات الكثيرة إذا كانت مضبوطة بضابط واحد كما يقال قال زهير في كلمة أي في قصيدته فكذلك كلمات الله تعالى كلمة واحدة من حيث أنها كلام الله المنزل لهداية الخلق قوله كلمات ربك بالالف على الجمع جازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل جازي أي ابن كثير المكي ونافع المدني وشامى أي ابن عامر الشامى وأبو عمرو وقرأ عاصم وحزمة والكسائي بغير الف بين الميم والياء على التوحيد قوله لأن الفعل أي أفعّل التفصيل لا يعمل في الاسم الظاهر إلا عند الكوفيين فإن أفعّل يعمل على الفعل عندهم ولا يعمل عند غيرهم لا رفعاً ولا نصباً لعدم كونه بمعنى الفعل لأن الفعل لا يدل على التفضيل قوله أوقات حثف الله في المصباح احتثف الهالك قال بن فارس وتبعه الجوهري ولا يسنه من فعل يقال مات حثف الله إذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا زاد الصغاني ولا غرق ولا حرق وقال الأزهري لم اسم للحثف فعلاً وحكاية ابن القوطية فقال حثفه الله بحقه حثفاً أي باب ضرب إذا ماتته ونقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضى ريقه ولهذا خص الالف ومنه يقال للسمك يموت في الماء ويطفو مات حثف الله وهذه الكلمة تكلم بها أهل الجاهلية قال السموأل ومامات مناسيد حثف الله قوله فصل على بناء الفاعل وحرم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا الآيات وقوله حرمت عليكم الميتة كوفي غير حفص أي حمزة والكسائي وأبو بكر عن عامر وبقيهما على بناء الفاعل فيهما أي فصل الله ما حرم عليكم بإسناد كل واحد من الفعلين إلى ضمير المجازاة المذكورة في قوله تعالى فما ذكر اسم الله عليه مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحفص عن عاصم وبقيهما على البناء للمفعول فيهما غيرهم أي ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامى بناء على أن قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما أجمل في هذه الآية فلما وجب في التفصيل أن يقال حرمت على بناء المفعول وجب ذلك أيضاً في الجملة وهو قوله تعالى فصل لكم ما حرم عليكم وهو ما ذكره الأعيان وصبين الحلال والحرام وقال الجمهور لفشتر المراد بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم المحرمات المذكورة في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدملح والخنزير وما أهلك الله به وأورخ الإمام فخر الدين الرازي رحمه هنا انه لا فقال في سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما أنزل الله تعالى

العليم بما يعصفرون (وَلَا تَطْعَمُ الْأَرْضُ فِيهَا الرِّجْسَ) أي الكفار لأنهم لا كفرون (يُحْيِيهِمْ) عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه (لَا تَنسَوْنَ إِلَّا الظَّنَّ) وهو ظنهم أن آباءهم كانوا على الحق فهم يفتلون ونهم (وَلَا تَهْتَفُوتُمْ) يَكْذِبُونَ في أن الله حرم عليهم كذا وأحل لهم كذا (لَا تَرْبِكْ) هُوَ أَعْلَمُ مِنْ شَيْءٍ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أي هو يعلم الكفار والمؤمنين من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والتجريد من موضع المجازة نصب بعلوم المقدار لا بأعلم لأن أفعّل لا يعمل في الاسم الظاهر النصب ويعمل بحرق قبل تقديره أعلم عن يفضل بالبلل وهو البناء بعده في المهتدين (فَقُولُوا) مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) هو مسبب عن أنكم استأع المضامين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين أنكم

ترغمون أنكم تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقيل للمسلمين أن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا ما ذكر اسم الله عليه خاصة أي على ذبحه دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتهم أو مات حثف الله (وَالْكُفْرُ أَكْبَرُ) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي غرض لكم في أن لا تأكلوا (مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) وقد فصل لكم بين لكم

بالمدينة وقوله وقد فصل يجب ان يكون ذلك المفصل متقدما على هذا المجمل والمدني متأخر عن المكي فيمتنع كونه متقدما ثم قال بل الاولى ان يقال قوله تعالى بعد هذه الآية قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما خنزير وهذه الآية وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بتقليل الا ان هذا القدر من المتأخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه ولما ذكره المفسرون وجه وهو ان الله لما علم ان سورة المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي النزول حسن عود الفميد في قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم الى ما هو متقدم في الترتيب وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية والله اعلم بمراده اه خازن قوله لما حرم عليكم بيان لما اضطررتنا اشارة الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم على ان ما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات والوقت الاضطرار اليها لان جعلت موصولة تبين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما فحينئذ لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس قوله ليضلون بضم الياء كوفي اي عاصم وحفرة والكسائي وخلف والباقون بالفتح يقال ضل في نفسه واضل غيره فالفعل محذوف على قراءة الضم اي يضلون بانفسهم او يضلون غيرهم على قراءته الفتح والضم قوله او الزنا في الحوانيت في لسان العرب كانت العرب تسمى بيوت النخارين الحوانت واهل العراق يسمونها المواخير واحداها حانوت ومأخور اه والصديقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الخ الآية عامة في جميع المأكولات والمشروبات فلهذا ذهب علماء الحان كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام واما سائر الفقهاء فقد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان الذي زالت حياته فهو مختص في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر عليه اسم الله امان ان لا يكون مذبوحا وهو الميتة واما ان يكون مذبوحا ثم انه لا يخلو عن ان يذكر عليه اسم غير الله ولا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غير الله ولا خلاف في حرمة القسمين الاولين وانما الخلاف في القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبحه اهل الذنبح ولم يذكر عليه اصلا ففيه ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقا نظر الى عموم الآية للاقسام الثلاثة والثاني انه حلال مطلقا وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متروكة التسمية سواء تركت عمدا او خطأ اذا كان الذابح اهلا للذنبح وخصص الآية بالقسمين الاولين اي الميتة وما ذبح على غير اسم الله بناء على ان التسمية على ذكر الوثن وفي قلبه ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله ولا نفعاً الى جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا حيث قال وانه لفسق وقد اجمع المسلمون على انه لا يفسق باكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعل ما هو في

(ما حرم عليكم) حال وجود بقوله حرمت عليكم الميتة فصل وحرم كوفي غير حفص وبفتحيه امدف وحفص وبضمهما غيرهم راء الا اضطررتكم اليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي شدة الحاجة الى اكله زوات كثير الضلوع ليضلون كوفي راءوا ايهم بغير علم اي يضلون فيحرمون ويحلون بأهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان ربك هو اعلم بالصالحين) بالمتجاوزين من الحي الى القابلين زودوا فافهموا لغيره وباطنه علانية وسرة او الزنا في الحوانيت والصد يقصة في نسأرو الشريك الجلي وانحفي اذ ان الذين يكسبون الربا سيحزنون) يوه اسبامة زجا كانوا ياتون قوتهم بدمية في الدنيا ولا تاتوا بوجها لربك كبر سموا شيعة عند الذابح رواه ابن اعلمه (يفسق) وان المشية كليلين يوفخون

محل الاجتهاد فدل ذلك على ان المراد بما لو لم يذكر اسم الله عليه احد القسمين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوك فان عبادتهم انما كانت في مسألتين مسألة الميتة حيث
 قالوا للمسلمين ما يقتله الصقر والكلب تاكلونه وما يقتله الله فلا تاكلونه ومسألة ما ذبح على اسم غير الله من
 الاصنام حيث قالوا للمسلمين لكم الله ولنا آلهة ونحن ناكل ما تذبحون على اسم الهكم فلم لا تاكلون ما تذبحه
 على اسم آلهتنا فلم تكن عبادتهم الا في القسمين الاولين دل ذلك على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان اطعوهم انكم لم تشركون واعيا يكفر الانسان لو اطاع الكفار في اباحة الميتة والمذبح على اسم الصنم لا في اكل ميتة
 التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله عمدا او حلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة
 للاقسام الثلاثة دالة على حرمتها الا ان متروكة التسمية بالنسيان خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله
 وانه لفسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب فالاولى رجوع الضمير اليه ولا شك ان افعال التسمية انما يكون
 فسقا اذا كان عمدا اذا كان الناسي خارجا غير مكلف فيكون المعنى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون المتروك
 الناسي خارجا عن الآية وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ترك التسمية نسيانا فقال كلوه فان تسمية الله
 تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة والسلام لم يجعل الناسي تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل
 مؤمن ولم يلحق به العامد لانه لما ترك التسمية عامدا صار كانه نسي ما في قلبه اه شيخنا زاده رحمه وفي تفسير
 الاحمدية فالحاصل ان النص يقتضي حرمة متروكة التسمية وقد اختلف المذاهب في هذا الباب فقال
 ابو حنيفة رحمه يحرما اذا كان عمدا ويحل اذا كان ناسيا وقال احمد بن حنبل وكذا روى عنه اود الطائي انه يحرم متروكة
 التسمية عمدا كان او سهوا وقال الشافعي رحمه بخلافه اي يحل متروكة التسمية مطلقا عمدا كان او سهوا لان معنى قوله تعالى
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غير الله عليه مثلا اللات والعزى او ماتت حقت انفعا وذلك لان الله تعالى
 قال في آخر السورة قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعة يطعمه الى ان قال اوفسقا اهل لغير الله به فقد وقع اهل صفة
 لفسق وسمى المذبح لغير الله اي الاصنام فسقا في تلك الآية وقد حصر فيها المحرمات بكلمة لا واولا وههنا ايضا
 قال وانه لفسق والواو فيه لا يحسن للعطف للزوم عطفت الاسمية على الفعلية فيكون للحال فيكون التقدير ولا تاكلوا
 منه حال كونه فسقا ومن المعلوم ان الفسق الذي لم يذكر اسم الله عليه هو الذي ذكر اسم غير الله عليه البته لان
 يترك فيه ذكر اسم الله فقط سواء ذكر اسم غير الله او لم يذكر على ما تقرر من قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله فلم يبق للآية دلالة
 على حرمة متروكة التسمية عمدا كان او سهوا فيكون حلالا بمقتضى حصر قل لا اجد صرح به في المدارك ونحن نقول
 ان ظاهر الآية يقتضي حرمة متروكة التسمية مطلقة على ما ذهب اليه احمد رحمه ولكننا جوزناه اذا كان ناسيا لقوله تعالى
 لا تتواخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله عليه السلام تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم فقلنا اذا كان متروكة التسمية عمدا لا يحل
 اذا كان ناسيا يحل لقيام ملة الاسلام مقام الذكر والجواب عن دليل المشافعي رحمه ما ذكره في شرح الوقاية وهو ان لا ضرورة
 في جعل الواو للحال وحمل معناه على قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله به بل كما انه يسمى ذلك فسقا يسمى هذا فسقا ايضا والحصر
 المذكور في قوله تعالى قل لا اجد لا يوجب ذلك لانا نقول انه اخبار عما اوحى اليه من المحرمات وهو قد كان ناسيا قبل قوله تعالى ولا تاكلوا
 فقد اخبر عما كان ناسيا عليه في ذلك الزمان ثم نزل حرمة متروكة التسمية بعده فلا يلزم الكذب هذا حاصل كلامه
 على اني اقول ان المحصر ثم اضاف بالنسبة الى ما اعتقدوه من تحريم الشاة الحلال وغيرها كما امر لان لو كان حقيقيا لزم
 الكذب بجملة كثير من الاشياء سوى ما ذكر فيه كذا ناب وذو مخلب وغير ذلك لعل انما لم يتعرض لهذا الجواب منا

شرح الوقاية لا نهمل المحصر على المحصر الحقيقي يجعل المراد بما أوصى الى ما أوصى اليه في القرآن خاصة ولذا الكثرة في نفق الكذب
بجعل قوله تعالى ولا تأكلوا مما لا بعده لكن يجب على هذا التقدير ان يقال آية المنخقة والموقودة الى آخره ايضا نازل
بعد قوله تعالى قل لا اجد لثلا يلزم الكذب والاولى ان يقال ان مراده بما أوصى الى ما أوصى في ذلك الزمان ويجعل قوله
تعالى ولا تأكلوا آية المنخقة وحرمة ذى الناب وذى الخلب وغيرها نازل بعده فلا اشكال وبالحكمة حاصل المذهب اذ
متروك التسمية ناسيا ومن ههنا زعم الشافعي علينا ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عام مخصوص
البعوض عند كونه تخصيص الناس فيكون ظنيا عند كونه يجوز تخصيصه في حق العام ايضا بخبر الواحد وهو قوله عليه السلام لم
يذبح على اسم الله سمي ولو سمي بالقياس على الناس وحاصل ما ذكره الاصول في جوابه في بحث العام ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه عام قطع لم يلحقه خصوص اصلا لان تخصيص الناس ليس بتخصيص بل هو في معنى الذكرو فلا يجوز تخصيصه
بخبر الواحد والقياس هذا القوله فعمل ما قال صاحب المدارك ان الآية تحرم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث
محمول على صورة التخصيص لا الحقيقة لثلا يخالف ضابطه الاصول هذا هو تحقيق مذهب ابن حنيفة والشافعي واحمد رحمهم الله
تعالى واما مذهب مالك فلم يطلع على ما في كتبه والمذكور في كتب غيره مذهب حيث قال في الهداية وشرح الوقاية وعند مالك
رحمه الله لا يخل في النسيان ايضا فعلم انه مع احمد وداود رحمهم الله وذكر في البيضاوي لفظ مالك عطف على الشافعي حيث قال
قال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى بخلافه اي بخلاف احمد رحمه الله مع الشافعي رحمه الله يحل متروك التسمية عند مطلقا
وهكذا ذكر في الحسيني والكشاف وقال الشيخ العصا وفي رواية وهو مع ابن حنيفة رحمه الله ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي
وعليك بالتأمل ما في كتبه ليحصل اليقين والله اعلم اه باختصار قال كاتبه غفر الله ذنوبه وستريحه في شرح الامام العالم
العلامة الشيخ الدردير المالكي على مختصر الشيخ خليل ووجب في الذكاة بانواعها نيتها اي قصد ها وان لم يلاحظ حليلة لا يخل
احتراما لضرب حايلا بالآلة فاصاب خنصره واصابت صيدا او قصدا مجرد ازهاق روحه من غير قصد تذكية لم يוכל
وتسمية عند التذكية وعند الارسال في العقران ذكر وقد رافقنا في ناس ولا اخرس ولا مكره فالشرط راجع
لتسمية فقط وحل اشتراطها ان كان للمذكي مسلما واما النية اي قصد الفعل لتوكل لا قتلها اي مجرد ازهاق روحها
فلا بد منها حتى من الكتابي والمراد بالتسمية ذكر الله من حيث هو لا خصوص بسم الله ولكن لا فضل وكذا زيادة و الله
الكبراء يجوز وفي شرح العلامة ابي الحسن المالكي على رسالة ابن ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك رضي الله
عنه وليقل الذابح عند الذبح بسم الله والله اكبر وهذا اعني الجمع بين التسمية والتكبير هو الذي مضى عليه الناس
اما التكبير فسنه واما التسمية فتؤخذ من كلامه بعد وهو مذهب المدونة انها واجبة مع الذكرو والقدرة ساقطة مع العجز
والنسيان وان اقصر عليها اجزاء لقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فلم يشترط سوى مجرد اسم الله تعالى قالوا
لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم لان هذا ليس موضعه بخلاف الاكل والشرب والوضوء وقراءة القرآن فانه بقوله لا
زاد الا الح على التسمية والتكبير في ذبح الاضحية او الهدي او النسك او العقيقة رينا تقبل منا فلا بأس بذلك قيل استعمل
لا بأس هنا بعض الاستجاب وقيل معنى الاباحة ومن نسي التسمية في ذبح اضحية او غيرها فانها توكل وان تعذر ترك التسمية لم
توكل هذا على مذهب المدونة انها فرض مع الذكرو ساقطة مع النسيان وكذلك من نسي التسمية عند ارسال الجوارح او رمي السم
وغيره مما يصاد به على الصيد فانه يؤكل وان تعذر ترك التسمية لم يؤكل لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله
تعالى فكلوا مما مسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه اه وفي حاشية الشيخ العالم العلامة على الصعيدي لحدى المالكي على شرح
ابي الحسن على رسالة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله قوله على مذهب المدونة ومقابلة ما نقله ابن شعبان عن اشهب انه اجاز

ليوسوسون لاني اولياء هم من المشركين لا يجوز ان يكونوا مسلمين ولا يذكروا
 الآية تحريم متروكة التسمية
 وخصت حالة النسيان بالتحريم
 او يجعل الناس ذكرا تقديرا
 رواه ابي حنيفة في الاستحلال
 ما حرمه الله (لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)
 لان من اتبع غير الله في دينه
 فقد اضر به ومن جنى المذنب
 ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله
 عليه في الآية من التشديد
 العظيم ومن اول الآية بالمسئلة
 وبما ذكر غير اسم الله عليه لقوله
 اوفسقا اهل لغير الله به و
 قال ان الواو في وانه لنفسق
 المحال لان عطف الجملة الاسمية
 على الفعلية لا يحسن فيكون
 التقدير ولا تأكلوا منه حال
 كونه فسقا والفسق مجمل فبين
 بقوله اوفسقا اهل لغير الله
 به فصار التقدير ولا تأكلوا
 منه حال كونه مهلا لغير الله
 به فيكون ما سواه حلالا
 بالعمومات المحلة منها قوله
 قل لا اجد الآية فقد عدل
 عن ظاهر اللفظ (او من كان
 ميتا فاحييا) أي كافر
 فحديناه لان الايمان حياة
 القلوب ميتا مدني (وجعلنا
 له نورين في الناس)
 مستضيئان والمراد باليقين
 ذكره مثله أي صفته (في الظلمات)

تلك التسمية مع العمد اه وفي الخازن نقل بن الجوزي عن احمد روايتين فيما اذا ترك التسمية
 عامدا وان تركها ناسيا حلت اه وفي شرح معونة اولي النهي للعلامة زين الدين منصور
 البهوتي الحنبلي في مذاهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه تسقط التسمية بسهولة
 جعل الحديث شدا بن اوس مرفوعا ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه اخرج سعيد
 والحديث عنه لا يمتنع عن الخط والنسيان والآية لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
 لنفسق محمولة على العمد جمع بين الاخبار اه وايضا فيه في كتاب الصيد الشرط الرابع قول بسم
 الله لا من اخس عند ارسال جارية وعند رمي الغوسم او معراض او نصب نحو منجبل
 لان الفعل الموجود من الصايد فاعتبرت التسمية عنده كما تعتبر في ذكاته وتجزى بغير عربية
 ولو من جسدنا صح في الانصاف الا ان لا تسقط هنا اي فالصيد سهوا النصوصه الخاصة
 ولكثرة الذبيحة فيكثر فيها السهو وايضا الذبيحة يقع فيها الذبح في محله فجاز ان يتساهل
 فيه بخلاف الصيد اه وفي كشف المحن رأت ورياض المزهرات شرح اخصر المختصرات لمحمد
 ابن بدر الدين بن عبد القادر بن بلبان الخرجي القادري الحنبلي في فقه الحنبلي وتسقط
 التسمية سهوا ولا تسقط ههنا جهلا اه وايضا ولا تسقط التسمية معها اي في الصيد بحال
 اي ولو سهوا بخلاف الذكاة اه وفي هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب
 للامام العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في فقه الحنبلي فان تركها أي التسمية
 عمد او جهلا لم تنجز الذبيحة لما تقدم اي لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفسق
 ولا تحرم ان تركها سهوا لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه اذ لم يتعمد اه
 سعيد وسقطت التسمية ههنا بالسهو بخلاف ما يأتي في الصيد مع ان قياس الشطر ان لا يسقط به
 لكثرة وقوع الذكاة مع غلبة السهو اه وايضا فيها والشرط الرابع قول صايد بسم الله عند رسل
 جارية وارسل سمه فلا يسقط عمد او سهوا ولا جهلا فيما يظهر فلا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه
 مطلقا لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرك اسم الله عليه
 فكل متفق عليه اه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم قوله ميتا بتشديد
 الياء مع الكسرة مدني أي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباء
 باسكانها قوله خابط الخبط كل سدر على غير هدي او على غير جادة اه تاج العروس قوله وهو حال
 من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر والمعنى هو كالذي
 صفة انه مستقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها لا ينفارقها بحال قوله حمزة بن عبد المطلب
 عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخص عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وعمه واخوه من الرضاة كنيته ابو عامر رة كني بابن له يقال له عمارة من امرأة من بني النجاشي
 وقيل كنيته ابو يعلى بانه يعلى ولم يعقب حمزة وامه هالة بنت ابي هيب بن عبد مناف بن زهرة وهي
 زهرة بنت عبد مناف بن زهرة وهي

وأبوجهل والأصح أن الآية عامة لكل من هداه الله ولكل من أضله الله فبين أن مثل المهتدي مثل لميت الذي أحياه وجعل مستغنياً عنه والناس نوراً لحكمة والإيمان مثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص منها إلا بذلك أي كما زين للمؤمن إيمانه (زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ) يزين الله تعالى لقروله زيناً لهم أعمالهم (مَا كَانُوا يَكُونُونَ) أي أعمالهم (وَلَذَلِكَ) أي وكما جعلنا في مكة صناديد هاليكم وأفيداً رجلاً صديقاً في كل قرية أكابرهم منكم (وَأَفِيداً) يستجبروا على الناس فيها ويعلموا بالمعاصي والآراء على ظاهرها عند أهل السنة وليس بلأمر العاقبة وخص الأكابروهم الرؤساء لأن ما فيهم من الرياسة والسعة أدعى لهم إلى السكر والكفر من غيرهم دليله ولو بسط الله الرزق لعباد

دسبغوا في الأرض ثم سلبه رسوله عليه السلام ومحل النصره بقوله (وَمَا يَكْفُرُونَ)

إلا بأنفسهم لأن نكسهم يحق

بهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) أنه

يحيق بهم أكابرهم فمفعول أول

والثاني في كل قرية وعجزهم

بدل من أكابر أولادهم

والثاني أكابرهم والتقدير

بهمهم أكابرهم قال أبوجهل

راحنا بنوعيد مناف في الشرف

حتى إذا صرنا كفرنسي

رهان قالوا من أنبي يوحى إليه

والله لا نرضيه إلا أن يأتينا

وحى كما يأتيه نزل (وَأِذَا جَاءَ نَفْعٌ)

أي أكابرهم (آيَةٌ) معجزة أو

آية من القرآن تأمرهم بالإيمان

بنت عمر آمن بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم وكان حمزة ابن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة أسلم حمزة في السنة الثانية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاز إلى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلأمر عظيمًا وقاتل بسيفين قال أبو الحسن المديني أول نواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحزبة بن عبد المطلب حين بعثه في سرية السيوف البحر بكسر السين من أرض حمصه وخالفه ابن اسحاق فقال أول نواء عقد لعبد الله بن أبي سفيان بن عبد المطلب ستشهد يوم أحد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل أحد ثلاثين من الكفار ودفع عند أحد في موضعه وقبره مشهور بزاوية برك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحة رضي الله تعالى عنهم قوله أبوجهل عند والله فرعون هذه الآية اسم عمرو بن هشام قتل يوم بدر كما في قوله صناديد هالي اشرفها وعظماؤها الواحد صناديد قول يحيى

أي يحيط قوله راحنا بنوعيد مناف يعني نأفناهم في الشرف قوله كفرشي رهان هو مثل يضرب للمساوي ولما كان فرسا رهان لا يلزمهما التساوي إذ قد يسبق أحد في الشرف في النهاية بقوله سابقان الغاية وقال غيره المراد التشبه باعتبار ابتداء الجري والخروج للرهان لا باعتبار الرهان اه شهاب بن وقال العلامة ابن التيجيد قوله كفرشي رهان هو عبا عن المساواة في الشرف أي كفرسين يتسابقان في المضمار أيهما يسبق الآخر فصاحبه بأخذ الرهان والرهان ما يرهن به عند أمين بأخذ من سبق فرسه فالمعنى حتى إذا صرنا معه مساويين في الشرف قالوا الخ قوله رسالت بالافراد مع النصب التاء مكي أي ابن كثير المكي وحفص عن عاصم رسالته بالجمع مكسور التاء غيرهما قوله ذل الذل ضد العز قوله هو ان القوار نقيض العز قوله لا تابة إلى دار الخلود

(قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ) أي نعطى من الآيات مثل ما أعطى الأنبياء فأعلم الله تعالى أنه أعلم من يصلي النبوة فقال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) مكي وحفص رسالته غيرهما حيث مفعول به والعالم محذوف

والتقدير يعلم موضع رسالته (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) من أكابرهم (صَغَارٌ) ذل وهوان (عِنْدَ اللَّهِ) في القيامة (وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) في الدارين من القتل والأسر وعذاب النار بما كانوا يكفرون في الدنيا لأنهم يرون الله أن يعذبهم كما يشاء (صَدْرُ رُؤُوسِهِمْ لِلْإِسْلَامِ) يوسف وبنو قلبه قال عليه السلام إذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قيل وما علامة ذلك قال لا تابة إلى دار الخلود

والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت (وَمَنْ يَرَوْهُ) أي الله (أَنْ يُغْنِيَهُ أَنْ يَجْعَلَ صَدْرَهُ ضَيْقًا) ضيقا
مكة (حَرْجًا) صفة لضيقا مدني وأبو بكر بالغ في الضيق حرجا غيرهما وصفها بالمصدر (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) كأنه كلف
أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه إذا ضاقت عليه الأرض فطلب مصعدا في السماء أو
كعازب الرأي طائر القلب في الهواء يصعد مكة يصعد أبو بكر وأصله يتصاعد الباقر يصعد وأصله يتصعد (كَذَلِكَ
يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ) العذاب في
الآخرة واللعنة في الدنيا (عَلَى
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ولا يهتجة لنا
على المعتزلة في إرادة المعاصي
(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ) أي طريقة
الذي اقتضته الحكمة وسنته في
شرح صدر من أراد هذا يتوجه
ضيقا لمن أراد ضلالا (مُسْتَقِيمًا)
عادلا مطرحة أو هو حال مؤكدة
(قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُذَكِّرُونَ)
يتعظون (لَهُمْ) أو لقوم يذكرون
(دَارُ السَّلَامِ) دار الله يعني الجنة
أضافها إلى نفسه تعظيما لها وأدا
السلامة من كل آفة وكدارا و
السلام القيمة سميت دار السلام
لقوله يتجهون فيها سلاما لا قيل
سلاما سلاما عند ريقهم وضما
(وَهُوَ إِلَهُكُمْ) محبهم وأناصرهم على
أعدائهم (يَعْلَمُ كَاتِبَتُكُمْ) بأعمالهم
أو متوليهم بحجاء ما كانوا يعملون أو
هو ولينا في الدنيا بتوفيق الأعمال و
في العقب بتحقيق الآمال (وَيَوْمَ
نَحْشُرُهُمْ جُنُودًا) وبالياء حفص
أي وإذا ذكر يوم نحشرهم أو يوم

بمعنى الميل إلى ما يقرب من الجنة قوله والتجافي أي البعد عن دار الغرور راي عن الدنيا قوله
ضيقا يسكون الياء مخففا مكة أي ابن كثير المكي والباقر بالكسر مشددا وقوله حرجا
بكسر الراء صفة لضيقا مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو بكر
عن عاصم بالغ في الضيق أي ضيق الضيق حرجا بفتحها غيرهما وصفها بالمصدر للمبالغة
قوله كعازب أي كعاشب في مختار الصحاح غريب يعد وغاب وبابه دخل وجلس قوله
يصعد يسكون الصاد وتخفيف العين مضارع صعد أي ارتفع مكي أي ابن كثير المكي يصعد
بتشديد الصاد وبعد ها ألف وتخفيف العين أبو بكر شعبة عن عاصم وأصله يتصاعد أي
يتعاطى للصعود ويتكلف فادغم التاء في الصاد تخفيفا الباقر يصعد بفتح الصاد مشددة و
بتشديد العين دون الف بينهما مضارع تصعد وتكلف للصعود وأصله يتصعد فادغم كما في قراءة
شعبة قوله مطرحة الإشارة إلى أن الاستقامة بمعنى لا طراد والد وأما قوله وهو حال مؤكدة
أي ليست قيد ايتقيد بها عاملها ويتبين بها هيئة تعلق العامل بذى الحال كالمنتقلة
بل هي أمر لازم لمضمون الجملة التي قبلها فصار مضمون الحال كأنه عين مضمون الجملة المتقدمة
مؤكد له كقوله تعالى وهو الحق مصدقا فان التصديق لازم لحقيقة القرآن وكذا
الاستقامة فانها لازمة للمشار إليه من صراط الله تعالى فصارت كل واحدة منهما كأنها
عين مضمون ما قبلها مؤكدة له فجعلت مؤكدة له بهذا الاعتبار قوله دار الله إشارة إلى
أن السلام اسمه تعالى اضميغ إليه للتشريف أو بمعنى السلامة من المكاره أو دار تحييتهم
به فيكون السلام بمعنى التسليم قوله كذا الكدر ضد الصفو قوله وتحيتهم فيما بينهم
فيها سلام قوله الا قبالا سلاما سلاما في سورة الواقعة لا يسمعون فيها
أي في الجنة لغوا فاحشنا من الكلام ولا تاتيانا ما يؤثر الا لكن قبالا سلاما سلاما بدل من
قبلا فانضم بمعونه قوله في ضمانه كذا في تفسير الكشاف والبيضاوي قال لعلاقة الشها
عليه رحمة الله الوهاب قوله في ضمانه أو معنى العندية انه تكفل بها تفضلا بمقتضى عدله فلا يرد
عليه ان تقع الزخشرى فيه وهو على مذهبه في الوجوب على الله اه وقال العلامة القنوي قوله
في ضمانه أي اند تعالى وعد فكانه في ضمانه وكفالتة بمقتضى عدله فلا يلزم الوجوب لهذا لازم
لحضره عند فموجباً من رسله قوله وبالياء التحية حفص والباقر بالنون قوله ساعدوهم

نحشرهم قلنا (يَا مَعْشَرَ النِّسِ) قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ) أضلتم منهم كثيرا وجعلتموهم اتباعا لكم كما تقول استكبروا لا مبر من الجنود (وَقَالَ
أُولَئِكَ وَهُمْ مِنَ الْإِنْسِ) الذين أطاعوهم واستمعوا إلى وسوستهم (رَبَّنَا اسْقِطْهُمُ بَعْضَنَا بَعْضًا) أي انتفع الإنس بالشيء طبر حيث دلهم
على الشهوات وعلى أسباب التوصل إليها وانتفع النجس بالإنس حيث أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم في أغوائهم (وَبَعْضُنَا أَجَلْنَا الَّذِينَ قَدْ جَعَلْتُمْ لَنَا بَعْضًا

يوم البعث وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث وتقصير عملهم
(قَالَ النَّارُ مُنْزَلُكُمْ) بذلكم (وَالَّذِينَ فِيهَا) حال والعامل معنى الاضافة كقوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
فمصبحين حال من هؤلاء والعامل في الحال معنى الاضافة اذ معناه الممازجة والمضامة والثوى ليس بعامل لان
المكان لا يعمل في شيء (وَالَّذِينَ فِيهَا) أى يخلدون في عذاب النار الابد كله الا ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها

من عذاب السعير إلى عذاب
الزهرير (لأن ربك حكيم) فيما
يفعل بأوليائه وأعدائه (عليهم)
سأعطيهم في حق ما علموا فوعده

(وَلَدَيْكَ قُوَّةٌ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا)
نتبع بعضهم بعضا فالنار وأنسلط
بعضهم على بعض وأنجحل بعضهم
أولياء بعض (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

بسبب ما كتبوا من الكفر والمعاصي
ثم يقال لهم يوم القيامة عيسى
الذو بيج يا مَعْشَرَ النِّجِيِّينَ وَالْأَشْيَافِ
أَكْرَمِيَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْكُمْ عَنِ الضَّحَاكِ
بعث إلى النجيين رسلا منهم كما

بعث الى الانس رسلا منهم لانهم
به آنس وعليه ظاهر النص وقال
آخرون الرسل من الانس خاصة
واغما قيل رسل منكم لانه لما جمع
الانبياء فاختلط صحفهم

ان كان من أحدهما قوله يخرج منها
اللولؤ والمرجان أو رسلهم سل
نبينا أقولوا القوم صومندرين
لَيُصَوِّنَ عَلَيْكُمْ يَا قِيَّامُ يَاقَرُونَ
كتب (وَيُنْذِرُكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا) يعني به القيامة وقالوا

三

قوله أو ظالمًا يعني الباء للملابسة وبظلم حال من ريبك أي ملتبسًا بظلم قوله منازل على ما يعبر الدراجات
والدركات تعليلًا أو نظرًا إلى أصل الوضع وقوله وبه استدلال أبو يوسف هو الإمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
الانصاري صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات ببغداد سنة إحدى وأثنى عشر ومائة
مائة ومحمد هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنهما مات بالري سنة تسع ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضي الله تعالى عنهما علان للجن
الثواب بالطاعة لأنه ذكر عقيب ذكر الثقلين في تاويلات الإمام أبي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى وكل
درجات مما عملوا استدلال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الآية علان للجن الثواب بهذه الآية وعليه
العقاب بالمعاصي كالأنس من على أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه يقول ليس للجن ثواب بالطاعات ولكن
عليهم العقاب بالمعاصي وقال لأن الله تعالى قال ولكل درجات مما عملوا أخبرنا لكل ما سبق ذكره درجات في
اعمالهم وإنما سبق ذكر الفريقين جميعًا لأنس والجن بقوله تعالى شياطين الأنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض
قال ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقال يا معشر الجن والأنس الم ياتكم منكم
هذا ذكر ما كان من الفريقين جميعًا من الكفر العصيان ثم ذكر فيهم فمن يرد الله الآية وإذا كان ما سبق من
الوعد والوعيد للفريقين جميعًا ولهم صرح الخطاب بالأمر والذهي فعلى ذلك قوله ولكل درجات
مما عملوا يرجع إلى الفريقين منهم جميعًا أن عملوا خيرا فخير وأن عملوا شرا فشر إلا أن أبا حنيفة رضي الله
تعالى عنه قال إن قوله ولكل درجات مما عملوا إنما ذكر على إثبات أن كان الخطاب بوالكفرة دون
المؤمنين لأنه قال ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقوله يا معشر الجن والأنس
الم ياتكم منكم يقتضون عليكم الآية إلى قوله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين دل ما أن
الخطاب بهذه الآيات للكفرة فعلى ذلك قوله ولكل درجات مما عملوا هذا الوعد لهم خاصة ويكن
قوله ولكل درجات مما عملوا إلى درجات ومراتب من العذاب والعقاب مما عملوا من المعاصي والتكذيب
لرسل عليهم السلام والشرك في التوحيد والله أعلم ولأن الثواب في روجه فضل تفضيل هذه العذاب
مما توجب الحكمة لأن في الحكمة أن يلزم العذاب والعقوبة لمن عصى الله تعالى وخالف أمره على
الطاعات وذلك بالاعتقاد لما به يصير من الأعداء والعفوع عن الأعداء ليس بحكمة بخلاف الخلق من حيث
الفعل مع قيام الإيمان على ما عرفت فأما الثواب فوجوبه بطريق الفضل لأنه كان من الله إلى الخلق من
النعم والفضائل والإحسان ما لا واجتهدوا كل جهدهم ما قدروا على أن يؤدوا واشكروا واحد منها فيكون
طاعتهم شكرًا لما أنعم عليهم وإذا كان كذلك لم يجعل لأعمالهم ثوابًا إلا بالبيان من الله عز وجل كما
لا يقال للملائكة أن لهم عقابًا طاعتهم لما أن الله تعالى لم يجعل لهم ذلك والله أعلم والدليل على ما
ذهب إليه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ذكره خبرنا عن ابن جبريل بقوله وإنا من المسلمين ومن القاسطون
فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا فذكر القاسطين الظالمين للعقوبة بقوله فكانوا يحفهم خطبا وقال في حق
المسلمين فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا ولم يذكر الثواب وقال خبرنا عنهم يا قومنا أجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم ولم يذكر الثواب في الجنة والله أعلم وقال بعض الناس
إنما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه إن لا ثواب للجن من جنس ثواب المؤمنين لأن جنس علمهم من غير جنس عمل البشر فكذا

والحديث لو يكن ريبك
صهرك القرى بظلم
بسبب ظلمه قد مواعيلهم
أو ظالمًا على نزلهم
وهو غافلون لم ينهوا
برسول وكتاب كان
ظالمًا وهو متعال عنه
(وَلَيْكُلُ) من المكلفين
(درجات) منازل (ثم)
عملوا من جزاء أعمالهم
وبه استدلال أبو يوسف
ومحمد رحمهما الله
على أن للجن الثواب
إطاعة لأنه ذكر
عقيب ذكر الثقلين
(وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ) بسأه عنه

مفعول زين (ولادهم شر) كآؤهم هو فاعل زين زين بالضم قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركاءهم بالجر شامى على اضافة القتل الى الشركاء أى الشياطين والفصل بينهما بغير الظرف وهو المفعول وتقديره زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم (ليردوهم) ليهلكوهم بالانواع (وليكسوا عليهم) ويقتلهم ويخلصوا عليهم

شهاب رح والواد دفن الابنة في القبر وهي حية يقال واد ابنته يشدها وادا اذا دفنها في القبر وهي حية اه شيخ زاده رح قوله زين بالضم اى بضم الزاى وكسر الياء البناء للمفعول قوله قتل بالرفع اى برفع الام على النياية عن الفاعل اولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر شركاءهم بالجر شامى اى ابن عامر الشامى على اضافة القتل الى الشركاء فاعلا وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة من كبار التابعين الذين اخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وابي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل لانه كان قبل ان يوجد اللحن فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقى وسمع ورأى اذ هي كذلك في المصحف الشامى وقد قال بعض الحفاظ انه كان في حلقته بدمشق اربع مائة عربية يقومون عليه بالقراءة قال ولم يبلغنا عن احد من السلف ان ذكر شيئا على ابن عامر من قراءته ولا طعن فيها وحاصل كلام الطاعنين كالزحشرى انه لا يفصل بين المتضايخين الا بالظرف في الشعر لانهما كالكلمة الواحدة واشبهما الجار والمجرور ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره انتهى وهو كلام غير معول عليه وان صدر عن ائمة اكابر لان طعن في المتواتر وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم وورد وامر لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا ونظما بل نقل بعض الائمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد في قولهم غلام ان شاء الله اخيك وقرئ شاذ ما خلف وعده رسله بنصب وعده وخفف رسله وصح قوله صلى الله عليه وسلم فعل انتم تاركوا في صاحبى فصل بالجار والمجرور وقال في التسهيل ويفصل في السعة بالقسم مطلقا والمفعول ان كان المضاف مصدر انخو اعجبه دق الثوب القصار وقال صاحب المغرب يجوز فصل المصدر المضاف الى فاعله بمفعوله لتقدير التأخير واما في الشعر فكثير بالظرف وغير منها قوله فسقناهم سوق البغال الاداجل وقوله سقاها الحكي سقى الرياض السحائب وقوله لله در اليوم من لامها وقوله فزجتها بمنزلة زج القلوص الى مزادة وقد علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبس يي او خطأ او نحوه واما من زعم انه لم يقع في الكلام المنشور مثله فلا يعول عليه لاناف ومن اسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفي اتفاقا ولو نقل الى هذا الزعم عن بعض العرب ولوامة او راعيا انه استعمله في النثر لرجع اليه فكيف وفيمن اثبت تابعه عن الصحابة عن من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فقد بطل قوله وثبت قراءته سالمته عن المعارض والله الحمد وقرأ الباقون زين بفتح الزاى والياء مبنيًا للفاعل ونصب قتل به اولادهم بالخفض على الاضافة شركاءهم بالرفع على الفاعلية زين وهم واضحة اى زين لكثير من المشركين شركاءهم ان قتلوا اولادهم بنحوهم لا لهتهم اوبالواد خوف العار والعيدة اما تحافت وفي حاشية تفسير البياضى للعلامة شيخ زاده رحمة الله عليهما قرأ العامة زين مبنيًا للفاعل وينصب قتل على انه مفعول وجر اولادهم بالاضافة ورفع شركائهم على انه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المفعول ورفع قتل على انه مفعول ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه مفعول المصدر وجر شركائهم على اضافة المصدر اليه وهذا القراءة صحيحة متواترة لا يصح ان يطعن فيها لان ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة اما علوسنده فانه قرأ على ابي الدرداء واثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة الخزومي وروى

انه قرأ على عثمان نفسه وناهيك به واما قد مر بمرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام
عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا هذا تنبيها على خطأ من رد قراءته
ونسبه الى الحسن واتباع مجرد الرسوم فقط قال ان التقدير حيث نزل من كثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم
لكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به هو الاولاد فانه مفعول المصدر قال ابو علي الفارسي وهو قبيح
قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشد ابو الحسن الاخفش * فزجتها بمنزلة * زج القلوص بمرادة *
اي زج ابي مزادة القلوص الریح الطعن والمنزلة بكسر الميم الریح القصير واي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
من النوق واصيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه
فكانهم فعلوا ذلك اه وبعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد و
جر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معد ومن ضرورات الشعر كقوله
فزجتها بمنزلة * زج القلوص ابي مزادة * اه بجر وفيها وبعبارة الكشاف واما قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركاءهم
برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان
الضرورات وهو الشعر لكان سجيئا مردودا كما سيجي ومرتبة زج القلوص ابي مزادة * فكيف به في الكلام المنشور فكيف
به في القرآن المجز بحسن نظمه وجزالته والذي يحمله على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء و
لو قرأ بغير الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاءهم في اموالهم لوجد في ذلك منذ وحدة عن هذا التركيب اه بجر وفيها
قال العلامة شيخنا زاده رح قوله وهو ضعيف في العربية اشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو
حسن ويدل على حسنه ورود القرآن عليه والطريق اثبات حسن التركيب بوقوعها في القرآن لا اثبات حسن
ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للفصل بين المضاف والمضاف اليه فبقية
في الرواية عالية انتهى وذهب صاحب المفتاح الى تطبيق هذه القراءة بقاعدة اهل العربية بان حل الكلام على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني والتقدير قتلهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول بناء على
ان تخطئة الثقات والقصاص ابعد من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعنا في صاحب الكشاف لم يركب المصنف في هذا
الفصل عيبا وتاه في تبعاء وانا ابرء الى الله تعالى وابتزى حلة كتابه وحفظه كلامه عمار ما هو به فانه تخيل ان القراءة ائة الوجوه
السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا نقلا ولا سمعا فلذلك غلط ابن عامر في قراءة هذه واخذ يمين وجفظط يانه
اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله تعالى عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل
بذلك على انه محجور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوبا بذلك في
قوله المصنف يريد به صاحب الكشاف وكانت له منذ وحدة عن نصبه الى جرته بالاضافة وابد الى الشركاء منه وكان ذلك
اولى مما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يسمع في الشعر فضلا عن النثر فضلا عن
الكلام المجز وهذا كله كما ترى ظن من الزمخشري ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب بخلافه ولم يعلم
الزمخشري ان هذه القراءة بنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه مما نعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها على جبريل كما انزلها اليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الامة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها
ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها وهذا معتقد اهل الحق في جميع الوجوه
السبعة انها متواترة جملة وتفصيلا عن اقصم من نطق بالصاد اي عن اقصم العرب فان النطق بجر الفاء مختص بلسان العرب

فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعد ما يقول الزمخشري ولا يقول امثاله ممن نحن ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذا
لا تخالف القياس النحوي وذلك لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عسيروا الان المصدر اذا اضيف الى معموله فهو مفعول
بان مع الفعل وبهذا التقدير عمل فاضافته الى معموله وان كانت محنة لكنها تشبه غير المحنة حتى قال بعض النحاة ان اضافته
ليست محنة لذلك فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف وغير المصدر و
بين المضاف اليه بالظرف كما في قول الشاعر: **يا رب الله ذر اليوم من لامها** يريد الله ذر من لامها اليوم وقوله: **لانت معتاد في الهيجا**
مصابرة يريد لانت معتاد مصابرة في الهيجا وهي الحرب وهذه الامثلة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وانما
ادرجتها انا في انشاء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله: **ها اخرا في الحرب من لا اخاله** اذا اخاف يوما نبوة فلا علمها
يريد ما اخاف من لا اخاله في الحرب وقد جاء الفصل بينهما في الطرف ايضا على قلة كالفصل بالنداء في قوله: **وفاق كعب بجير متقد**
لك من **ي** تحصيل محلكة والتخلد في سقر **ي** يريد وفاق بجير يا كعب وقول الآخر: **اذا ما ابا حفص اتا لشرأيتها** على شعر
كل الناس يعلو قصيدها **ي** يريد اذا ما اتاك يا ابا حفص وقد جاء الفصل بينهما بالذمت ايضا كقول معاوية يخاطب به
عمر بن العاص **ي** بخوت وقد بل المراد في سيفه **ي** من ابن ابي شيخ الا بطح طالب **ي** يريد من ابن طالب شيخ الا بطح فشيخه الا بطح نعت
لا بطح فصل بدين ابي وبين طالب قول الآخر **ي** ولئن حلفت على يديك لاحلفن **ي** يعني اصدق من عيمنت مقسم **ي** يريد لاحلفن
يعني مقسم اصدق من عينتك فاصدق نعت لقوله يعني فصل به بين عيدين وبين مقسم وبالحكمة اذا جاء الفصل
بين المضاف وغير المصدر وبين المضاف اليه فلا اقل من ان يتميز المصدر عن غيره لما بيناه من انفكاك في التقية
وعدم توغله في الاتصال بان يفصل بينه وبين المضاف اليه بما ليس اجنبيا عنه فكانه ذكر ان مع الفعل ثم قدم المفعول
على الفاعل وقال ابو شامة في شرح الشاطبية ولا بعد فيما استبعد اهل النحوي من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول
على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لحاز تقدير المفعول على
فاعله نحو عجبني ضرب عمر ازيد فكذلك في الاضافة ثم قال وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان شدة
الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله فيما نقضهم ميثاقهم فيما رحمة فصل بكلمة ما بين الباء
الحجزة ومجرورها ولا التفات الى قول من زعم انه لم يأت في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراءة مثبت الاثبات
مرجح على النفي بالاجماع ولونقل الى بعض الزاعمين عن بعض العرب انه استعمله في التثنية لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراءة
عن التابعين عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين اه بحروفه وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله
وهو ضعيف في العربية تبع الزمخشري وهو من سقطاته وسوء ادبه على الله الذي يخشى منه الكفر كما قاله في الانتصاف
القراءات السبعة لا بد فيها من نقل صحيح او متواتر فيما عد الاداء على المشهور واي مسلم يقدم على ان يقرأ كلام الله برأيه
ويتبع رسم المصحف من غير سماع خصوصاً هؤلاء الائمة الاعلام الواقفين على دقائق الكلام وهو يظن ان القرآن يقرأ بالرأى
كما ذهب اليه بعض ائمة الجاهلية مع انه ليس بصحيح لانهم فرقوا بين المضاف الذي يحمل وغيره فان الثاني يفصل فيه بالظرف والاول اذا
كان مصدرا ونحوه يفصل بمحوله مطلقا لان اضافته في نيته الانفصال ومعه مؤخر تسمية ففصله كلا فصل فان اساغ فيه
ولو شخص بالشعر كغيره كما صرح به ابن مالك وخطا الزمخشري لعدم فرقه بينهما وظنه انه ضرورة مطلقا واما ادعاء جند
المضاف اليه من الاول والمضاف من الثاني كما ذهب اليه السكاكي فتكلف نحن في غنى عنه وكلام الله احق ان يتجوز على التقيد
وترجع اليه لان يرجع الى غير والعجب ممن اثبت تلك القواعد برواية واحد عن جاهل من العرب فاذا جاء الى النظم
توقف في الاثبات به ولا بن الفاصح في كتاب الطرق هنا كلام نفيس وهو انه ذكر ان حمزة رحمه الله رأى رجلا

مرتين قال يا حمزة اقرأ كلامي فقرأ فقال له علي من قرأت قل علي فلان قال صدق هو كلامي الى ان قل قل جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق قرأ كلامي فلما انتهى الى الله قال له من قرأ سكت تادبا قال له قل انت وقص القصه قال ومنها علم ان من كذب احدا من القراء فقد كذب الله فنحو ذلك ونسأله ان ينفعا بكلامه وببركة نقلته ونحن بحمد الله لا نشك في ذلك وقد شاهدنا رأي العين اه بحروفه وقال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف قوله والذي حمله هذا عند راشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعمهم انما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المصنفين في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كالموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها لا لها فاذا وقع الفصل فيها بغير الظن ينبغي ان يحكم بالجواز اه وقال العلامة ابن التقييد رحمه قال شرح الكشاف ان ابن عامر احاد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلها متواترا مقبولة عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها صاحب الكشاف فقالوا لا نسلم ان المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير مقام الضرورة فيجوز حسن ورود القرآن عليه يدل على ذلك والطريق اثبات غير القرآن به لا اشباهه بغير القرآن اه وقال العلامة القنوي في حاشية تفسير البیضاوي قوله وهو اي الفصل بمفعول ضعيف في العربية وان كان صحيحا فصحيحا لكن عدم الفصل بها فصح ولا كلام في ابلغية بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض آخر فاليرد ما اوردته المحقق التفتازاني رحمه على العلامة الزمخشري اه بحروفه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وفي الجمالين للجلالين للعلامة علي القاري رحمه قوله لا يضري هذا الفصل بل الفصل بينهما يدل على ان هذا الفصل جائز المطعون من طعن في عدم الزمخشري وهذا غاية من الطعن في اسناد قراءة السبعة بزعمه انهم يقرؤن من عند انفسهم ونعم ما قال التفتازاني هي مما يستشهد بها لا بها والعجب من البيضاوي انه تبع الزمخشري وضعفه هذا او في التسهيل ان كان المضاف مصدرا جازا ان يضاف نظما ونثرا الى فاعله مفعولا بمفعوله اه بحروفه وفي غيث النفع في القراءات السبع للعلامة علي النوري الصفار في زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم قرأ الشامي بضم زاي زين وكسر ياء ورفع لام قتل ونصب دال اولادهم وخفض بهمزة شركائهم والباء قون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال اولادهم ورفع همزة شركائهم وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكي وابن ابي طالب والبيضاوي وابن جني النخاس الفارسي والزمخشري في قراءة الشامي وضعفوا لفصل بين المضاف وهو قتل والمضاف اليه وهو شركائهم بالمفعول وهو اولادهم وزعموا ان ذلك لا يجوز في النثر وهو زعم فاسد لان ما كفوه اثبتة خير هم قال المحافظ السيوطي وجمع الجوامع له مسئلة لا يفصل بين المتصانفين اختيارا الا بمفعوله وظرفه على الصحيح وجوزوه الكوفيون مطلقا قال في شرحه مع الجوامع تبعا لابن مالك وغيره وحسنه كون الفاصل فضلا فانه يصلح بذلك لعدم الاعتدال وكونه غير اجنبي من المضاف اي لانه معموله ومقدرا لتأخير اي لان المضاف اليه فاعل في المعنى انتهى مع زيادة شيء لا لايضا والمثبت مقدم على النافي لاسيما في لغة العرب لا تساعها وكثرة التكلم بها روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال كان الشعر علم قوم فلما جاء الاسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو فلما تمهدت الامصار وهلك من هلك رجعوه فوجدوا اقله وذهب عنهم اكثره وروى عن ابي عمرو بن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافر نجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح بن جني في خصائصه بعد ان نقل هذا فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح بسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ انتهى واشدهم عليه الزمخشري ونصه واما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لما كان سجيما مردودا كما رد زج القلوص لابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف بفي القرآن المجرب بحسن نظمه

وجزأته والذي عمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركا ثم مكسوبا بالياء ولو قرأ بجرا لا ولا والشركا لان الاولاد
شركا وهو في أمهاتهم لوجد في ذلك منة منة عن هذا الارتكاب انتهى فانظر رحمك الله الى هذا الكلام مما أشعته واسجبه و
اقببه وما اشغل عليه من الغلظة والعظاظة وسوء الادب فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين
عن اعيان الصحابة وهم تلقوها من اخصر الفصحاء وبلغ البلاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرد والسماجة
ولاجرا اعظم من هذه النجاسة والتحامل له على ذلك انه يرى رأيا فاسدا واضع البطلان وهوان القرائات كلها آحاد
ولا متواتر فيها ولذلك يطابق عنان القلم في تخطئة القراء في بعض المواضع ولا يبالى بما يقول وما زعمه من مدح ودهش
شائع ذائع وادلة ذلك من الشعر كثيرة ذكرها امام النجاة ابو عبد الله محمد بن مالك في شرح الكافية عند قوله فيها
بعد ما ذكر جواز الفصل وحجته قراءة ابن عامر وكولها من عاصد وناصر فلا تطيل بها واما ادلة ذلك من النثر فقرأه من
قراءة فلا تحسبن الله غفلت وعدا رساله بنصب وعده وجور رساله وما روى منه في الصحيح كثير كقوله صلى الله عليه وسلم فهل
انتم تاركوا الى صاحب ما حكاه ابن الانباري عن العرب انهم يفتشون بين المضاف والمضاف اليه بالجملة فيقولون هذا غلام
ان شاء الله ابن اخيك وكان ابن الانباري صدوقا ديناهة حافضا قال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكرنا ثلثا
الف شاهد في القرآن الكريم وقيل ان كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن الكريم باسانيدها واحكامها الكسائي من قولهم
هذا غلام والله زيد بن زيد باضافة الغلام اليه والفصل بينهما بالقسم فان قلت لقائل ان يقول القراءة شاذة والاحاديث
مروية بالمعنى وما ذكره ابن الانباري والكسائي في ليس كمثلتنا قلت لا خلاف بينهما كما نقله السيوطي ان القراءة الشاذة
ثبتت بها النجاسة في العربية ولو نقل لهذا المجترئ الحائد عن طريق الهدى ناقل لم يبلغ في الرتبة ادنى القراء بل ولا عشر
معشاره كلاما ولو عن رابع امة من العرب لرجع اليه وبني قواعد عليه والقرآن المتواتر الذي نقله ما لا يعد من العدول
الفصل الا كما برعن مثلهم يحكم عليهم بالرد والسماجة واما الاحاديث فالاصل نقلها بلغظها وادعاء انها منقولة بالمعنى
دعوى لا تثبت الا بدليل ومن مارس الاحاديث ورأى تثبت الصحابة والآخذين عنهم رضى الله تعالى عن جميعهم و
وتحريمهم في النقل حتى انهم اذا شكوا في لفظ او اجماع الفاظ الشكوك فيها او تركوا روايتها للكلية علم علم يقين انهم لا ينقلون
الاحاديث الا بالفاظها واما ما نقله ابن الانباري والكسائي فمستثناة اخرى لانهم اذا كانوا يميزون الفصل بالجملة
في المزمع اولى وهذا كله على جهة التنزل وارضاء العنان والا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه ان القراءة المشهورة
فضلا عن المتواترة كهذه لا تحتاج الى دليل بل هي اقوى دليل ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس الى ضوء النجوم وقد بنى
النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قارئها وقبلوا من ذلك ما خرج عن
القياس كقولهم استخوذ وقياسه استخاذ كما تقول استقام واستجاب وكقولهم لدن غدوة بالنصب والقياس الجبر
وهو في العربية كثير ليس هذا محل تتبعه والشامي هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه لانه من صميم العرب وفصيحائهم
وكان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به لانه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على قول وسنة احدى وعشرين على قول آخر
فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم كابي الدرداء واثلة بن الاسقع ومعاوية بن ابي سفيان
رضي الله تعالى عنهم بل نقل التلمذة الذي ما رى انه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ففوا على القراء السبعة
سندا وكان رحمه الله مشهورا بالثقة والامانة وكمال الدين والعلم افضى عمره في القراءة والاقراء واجمع علماء
الامصار على قبول نقله والثقة به فيه وقد اخذ البخاري عن هشام بن عمار وهو قد اخذ عن اصحاب اصحابه قال الخفقي
ولقد بلغنا عن هذا الامام انه كان في حلقة اربعة عشر عربيتا يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن احد من السامع على

ويشوبوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى زلوا عنه الى الشرك (وَكُوشَاءُ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ) وفيه دليل على أن الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى (فَلَزِمَهُمْ مَا يَفْتَرُونَ) وما يفترونه

اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه انكر على ابن عامر بشبهه من قراءة ولا طعن فيها ولا اشار اليها بمنع اه ويكفي في فضله وجلالته ان افضل الخلفاء بعد الصحابة للجمع على وبعه وفضله وعدلته وهو عمر بن عبد العزيز جمع بين الامامة والقضاء وشيخة الاقراء بمسجد دمشق احد عجائب الدنيا وهي يومئذ دار الملك والخلافة ومعدن التابعين وحل محط رحال العلماء من كل قطر واعظم من هذا كله اجماع الصحابة على كتب شرعهم في مصحف الشفاء بالياء وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين انهم مرووه فيه كذلك بل نقل العلامة القسطلاني رحمه عن بعض الثقات انه داه في مصحف الحجاز كذلك فأن قلت لو كان في مصحف الحجاز كذلك لقرأوا كقراءته لان اهل كل قطر قرءواهم تابعة لرسوم مصحفهم ولو ثبت عن احد من اهل الحجاز انه قرأ في كقراءة الشامي قلت لا يلزم موافقة التسلاوة للرسول لان الرسومية متبعة قد توافقه التسلاوة وقد لا توافقه النظر كيف كتبوا وجاءت بالف قيل الياء ولا اخبره ولا اوضحوا بالف بعد لا ومثل هذا كثير والقراءة بخلاف ما رسموا ولذلك حكموا اسرار قتل على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم تطلب من مظانها سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن للصحابة رضی الله تعالى عنهم من الفضائل الا رسمهم المصحف لكان ذلك كافيا وقوله والذي حملاه على ذلك الى آخره يقتضي ان هذا السيد الجليل يقلد في قراءته المصحف ولو لم تثبت عنده بذلك رواية وحاشا له من ذلك فان هذا لا يستلزم مسلبة فضلا عن سيد من سادات التابعين لانه خرق للاجماع قال الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحاج في المدخل لا يجوز لاحد ان يقرأ بما في المصحف الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم رسم المصحف وما يخالف منه القراءة فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجمعت عليه الامة وقوله ولو قرأ الخ فهذا فحش واقبح مما قبله لانه يقتضي جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ولو لم يتقل وهو محرم للاجماع قال المحقق في نشره واما ما وافق العربية والرسم مع صحة المعنى ولو ينقل البتة فهذا ارده احق ومنعه اشده ومن تكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر ذلك عن ابي بكر محمد بن الحسن بن قسم البغدادي المقرئ النحوي وكان بعد الثلاثمائة قال الامام ابو طاهر بن ابي هاشم في كتابه البيان وقد نبغ في عصرنا فزع عن كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل قلت وقد عذله فبسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء واجمعوا على منعه واوقف للضرب فتابع جمع كتب عليه محض كذا ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد وادله هذا من اقوال الصحابة والتابعين واعمة القراءة كثيرة تركنا ما خوف الاطالة والله اسأل ان يعامل الجميع بفضله ولطفه آمين اه بحر وقوله يشوبوه الشوب الخلط وبابه قال قوله اسمعيل رسول رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد ابن الكثير النحوي في كتابه المعرب اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها اجمعية نحو ابراهيم واسحق واسحق والياس وادريس وايوب الا اربعة آدم وصالحا وشعيبا وحمدا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان اسمعيل ونظائره يكتب بخلاف الالف وفي اسمعيل لغتان هذه اشهرها ويهاجاء القرآن والثانية اسمعيل واختلاف العلماء في الذي هو اسمعيل ام اسحق والاكثر على انه وكان اسمعيل كبر من اسحق على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله وفيه دليل على ان الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى فيكون فيه ردة على المعتزلة فيما قالوا ان المعاصي ليس بحشيئة قوله وما يفترونه الخ يعني ان ما مومولة او مصدرة

اسمعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام

من الافاك أو افترء هملان
 خلث الافترء عليهم لا عليك ولا
 علينا (وقالوا هذه انعام وحرث)
 لا وثان (يحيى حواء فعل بمعنى
 المفعول كالذبح والطحن ويستوي
 في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد
 والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير
 الصفات وكانوا اذا عينوا أشياء
 من حرثهم وانعامهم لا يهتمهم
 قالوا لا يضعها الا من تشاء
 يتنعمهم يعنون خدم الاوثان و
 الرجال والنساء والزعم قول
 بالظن يشوب الكذب (وانعام حرمات
 ظهورها) هي البحار والسواكب و
 الحوامى (وانعام لا يذبحون انعم
 الله عليهم) حالة الذبح وانما
 يذبحون عليها اسماء الاصنام
 (لا فترء عليكم) هو مفعول له أو
 حال أى قسموا انعامهم قسم
 بحر وقسم لا يركب وقسم لا يذبح
 اسم الله عليها ونسبوا ذلك
 الى الله افترء عليه (سيجنهم
 بما كانوا يفترون) وعيد وقالوا
 فان في بطون هذه الانعام خالصه
 لا ذكورا ولا نساء على أزواجنا كانوا
 يقولون في أجنة البحار والسواكب
 ما ولد منها حيا فهو خالص
 للذكور لا يأكل منه

قوله الافاك الكذب قوله البعائر كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة فتمسرت بطن آخرها كذا
 جروا اذنها أى شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا تظفر عن ماء ولا مرعى واسمها البعيرة
 قوله السواكب كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقته سائبة وجعلها
 كالبعيرة في تحريمها لا انتفاع بها قوله والحوامى اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
 قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى قوله افترء عليه
 في تفسيرات الاحمدية وينبغي ان يعلم ان الله تعالى ذكر مسائل المحلات والمحرمات كثيرا
 على الكفار المحللين لمحرمات الله تعالى ومحرمين للمحللات بمجرد افترء وتقول بالبحر ردوا آكد
 واكثر هذه الرسومات البدعية سيما جعل نصيب من الحوت والانعام للآلهة وعدم اشتراك
 الله تعالى ما قد اشتهر في زماننا بين النساء الناقصات العقل والدين فانهم كثيرا ما يندرون
 ندورا للشياطين والاجنة او لبعض بنى آدم ما جعله مندينا في زعمهم ويحرم من تناول
 من تلك الذنور ما لم يتصدق به على وجه اختر عنه باتباع الهوى النفايسة ويعتقدون انها
 اخطأت فيها احيا نابضك اموالهم ويموت اولادهم معاذ الله من ذلك ولعمري ان
 ما اخبر الله تعالى بشناعة حال الكفار في ذلك ما اصدق دليلا على بطلان هذه الرسوم
 التي اشتهرت بين بعض الانام وتفرج بهذا خاطري وهو اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقام
 قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام انهم في التفسيرات الاحمدية اعلم انه قد عرفت وكتب
 الفقه ان الجنين اذا وجد في بطن امه حيا يحل بالذبح بالاتفاق واذا وجد في بطن امه ميتا
 فعند ابي حنيفة لا يحل وعند ابي يوسف ومحمد والشافعية حل وذكاة الامر
 ذكوة له وهذه المسئلة وان كانت معروفة في كتب الفقه الا انها لم يشبهها احد من القرآن
 ولم يتعرض له ونحن نخبر بها من هذه الآية وهي في بيان رسم آخر للكفار وطريقه ان الله تعالى
 ذكر في هذه الآية ولا ما يقول الكفار من ان ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة البحار
 والسواكب ان يكن حيا فهو خالص لا ذكورا ولا نساء على أزواجنا وان يكن ميتا فهو لجنمتنا
 على السواء من غير تفريق بين الرجال والنساء ثم اعترض عما يقولون بقوله تعالى سيجنهم صفهم
 اى سيجنهم جزاء وصفهم للجنين بهذه الصفة بسوء الجزاء وكحال العقاب وايضا ذمهم
 بالخسران في قوله تعالى قد خسروا الذين قتلوا ولا دهر سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
 افترء على الله والمراد بهم ربيعة ومضر وسائر سفهاا العرب الذين كانوا يثنون بناتهم
 مخافة السبي والفقر وحرموا البحار والسواكب وسائر ما حله الله تعالى وبالجملة فظلم الله
 تعالى غير راض بهذا الحكم اى التفريق في الجنين الحى بين الذكور والاناث وعدم التفريق
 في الجنين الميت بجعله حلالا للكل فهنا امران وعدم رضائه بهذا الحكم يحتمل ان يكون لاجل
 كلا الامرين ويحتمل ان يكون لاجل الاول فقط ويحتمل ان يكون لاجل الثاني فقط ولا قائل
 بالذهب الاخير وهو ان يكون لاجل الثاني فقط لانه حينئذ يكون تفريقهم بين الذكور والاناث في
 الجنين الحى حسنا وانما يؤخذون بمجعل الكل شريكا في الميت فقط فعين الاولان ومال الشافعية

الأنثى وما ولد ميتا أشرف فيه الذكور والأنثى وأنت خالصة وهو خير ما للحمل على المعنى لأن ما في معنى الأجنة مذكور ومحموم
 حلال على اللفظ أو التاء للمبالغة كنسابة (وَلَكِنْ مَيْتَةً) أي وإن يكن ما في بطونها ميتة وإن تكن ميتة أبوبكر أي وإن تكن
 الأجنة ميتة وإن تكن ميتة شامى على كان التامة يكن ميتة مكية لتقدم الفعل وتذكر الضمير في (فَقَوْمٌ فِيهِ شُرَكَاءُ) لأن الميتة اسم

الحل ميت فمكرأ وانثى فكانه قيل
 وإن يكن ميت فهو فيه شركاء
 (يَسْتَحِينَ قَوْمَهُمْ وَصَفَرَهُمْ) جزاء وصفهم
 الكذب على الله في التحليل و
 التحريم (لأنه حكيم) في جزائهم
 (عليهم) باعتقادهم (قد خسر
 الذين قتلوا أولادهم) كانوا
 يبدون بناتهم مخافة السبي
 والفقر قتلوا أباي وشامى (سقمها)

بغير علم) تحفة أحلامهم و
 جعلهم بأن الله هو رازق
 أولادهم لا هم (وَحَرَمُوا مَا
 رَزَقَهُمُ اللَّهُ) من البجائر والسواب
 وغيرها (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) مفعول
 له (قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)
 إلى الصواب (وهو الذي أنشأ)

خلق (جثات) من الكرم
 (مَعْرُوسَاتٍ) مسموكات مرفوعة
 (وغير معرُوسَاتٍ) متروكات
 على وجه الأرض لم تعرش
 يقال عرشت الكرم إذا جعلت
 له دعائمه ومما تعطف عليه
 القضببان (وَالْمُخَلُّ وَالزَّرْعُ
 مُخْتَلِفًا) في اللون والطعم والجمع
 والواحدة وهو حال مقدرة
 لأن الخل وقت خروجه

إلى الثاني منهما ولذا حكوا بأن تفرقهم في الجنين الحي بين الذكور والأنثى باطل فقال أن
 الجنين الحي حلال لكل منهما وحكمه أن جعل الكفار شركاء للذكور والأنثى جميعا في الجنين الميت
 جاثرفقال بأن الجنين الميت حلال مطلقا وسوق النص يقتضي هذا المعنى لأن الآية في بيان
 تشنيع الكفار حرما ما أحل الله لهم والقرينة عليه عموم قوله تعالى فيما بعد وحرم ما لم يحرّم
 الله افتراء على الله وإنما المراد مما لم يحرّم الله أعم من أن يكون بجائز وسواثب أو الجنين وأنهم
 لم يحرموا الميتة من الجنين وإنما حرموا الحي منها على الأنثى ومال أبو حنيفة رحمه الله إلى أن
 يعني كما أن تفرقهم في الجنين الحي باطل كذلك تعميمهم في الجنين الميت يجعله حلالا لكل
 أيضا باطل وهذا يحتل أيضا وجهين وهوان يكون هذا التعميم باطلا أم لا لأنه يجري فيه
 التفريق أيضا بين الذكور والأنثى وأما لأنه صند ما قررتم يعني أنه حرام لكل ولا ي
 باطل لأنه لا قائل به أحد فتعين الثاني وهو قول أبي حنيفة رحمه الله أن الجنين الميت
 حرام لكل ولا شك أن الاحتياط فيه لأن فيه صرف قوله تعالى يستحيهم وصفهم إلى
 إبطال جميع ما اعتقده الكفار وهذا الذي جرى منا إنما هو بجزم ما نسجه عنك بوب
 خاطري من غير اطلاع على الكتب وببطل التامل والأنصاف وهو أعلم بما هو الصواب
 إله قوله وإن تكن بالتأنيث ميتة بالنصب أبوبكر شعبة عن عاصم أي وإن تكن
 الأجنة ميتة وإن تكن بالتأنيث ميتة بالرفع شامى على كان التامة يكن بالتذكير
 ميتة بالرفع مكية أي ابن كثير المكي وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحزمة
 والكسائي يكن بالتذكير ميتة بالنصب قوله يبدون أي يقتلون قوله السبي أي الأسر قوله
 قتلوا بتشديد التاء مكية أي ابن كثير المكي وشامى أي ابن عامر الشامي والباقون بالتحفيف
 قوله تحفة أحلامهم أي عقولهم تفسير السلف قوله مسموكات أي مرفوعات قوله متروكات
 على وجه الأرض لم تعرش وقيل المعرُوسات ما عرشته الناس فعرشوه وغير معرُوسات
 ما نبت في البراري والجبال وبالأول اكتفى صاحب المدارك وذكرها جميعا غيره أم التفسير
 الأحمدية قوله دعائم الدعامات بالكسر العمد قوله سقمها أي سقمنا قوله تعطف والمصباح عطف
 الشيء عطفًا تشبیهًا أو أصله فالتعطف أم قوله القضببان فيختار الصحاح القضببان العُضْبَان
 وجمعه قضبان بضم القاف وكسرهما أيضا فتلهمما الأزهرى أم قوله الحجر في مختار
 الصحاح حجر الشيء جسده قوله أكله باسكان الكاف حجازي إذا اجتمع أهل مكة وللددينة
 قيل حجازي أي نافع المدني وابن كثير المكي والباقون بالضم

لا أكل فيه حتى يكمن مختلفا وهو قوله فادخلوها خالدين (أَكَلَهُ) أكله حجازي وهو ثرة الذي يؤكل والضمير للفعل والزرع
 داخل في حكمه لأنه معطف عليه أو لكل واحد (وَالزَّيْتُونَ وَالْمُشَايِبَةُ)

قوله ادرك اي نضج وترو قوله واتوا حقه عشرة وهو حجة ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تعميم العشر ويسمى هذا زكاة الخارج في الفقه وبيان المسئلة ان عند ابي حنيفة رحمه الله في كل ما اخرجته الارض تجب الزكاة الا المحطب والقصب والحشيش ولكن فرق بين ما سقى بسبح او سقى الماء بين ما سقى بغرب او دالية فان الواجب في الاول العشر وفي الثاني نصفه لكثرة المؤنة فيه وقلتها في الاول ولم يشترط بقاء سنة ولا بلوغه خمسة او سقى عنده وعند ابي يوسف ومحمد رحمه شرطان لوجوب الزكاة فليس في الخضروات ولا في القليل زكاة عندهما وهكذا لوجب العشر في العسل اذا اخذ من ارض العشر لقوله عليه السلام في العسل العشر وعند الشافعي رحمه لا يجب لانه متولد من الحيوان فاشبهه بالبريم ولكن عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لا فرق بين ان يقتل العسل او يكثر وعن ابي يوسف رحمه انه يعتبر فيه قيمة خمسة اوسق وفيه روايات كثيرة عنهما وهكذا لوجب ابو حنيفة رحمه العشر في جميع ثمار الجبال وعسلها لان المقصود وهو الخراج حاصل وعن ابي يوسف انه لا يجب لانغذاء السبب وهو الارض النامية ولكن قول ابي حنيفة رحمه راجح لما عرفت من معني معروفات آخر وهكذا يجب العشر في دار جعلت بستانا ان سقاها المسلم بماء العشر واما ان سقاها بماء الخراج فخارج بخلاف ما اذا سقاها الذي فانه يجب الخراج وان سقاها بماء العشر لانه ليس هلا للقرية و بخلاف الدار التي تنسكن فانه لا يجب فيها شيء لان عمر رضي الله تعالى عنه جعل المساكن عفوا واغا الطنينا الكلام في هذا الموضع لان الله تعالى جعل الآية مشتقة على ذكر بستان وثمار وزروع وذكر من الفارثاثة النخل والزيتون والزمان فبينت كل واحد منها على حقة ناقلا عن الهداية وقد اورد هذه المسائل كلها في كتاب الزكاة بتفاصيلها وتفصيل دلالاتها العقلية والنقلية ولعله اغفل ان يتعرض لاثباتها من هذه الآية وهي قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ذهابا الى ما عليه الجمهور وهو ان المراد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد وكان ذلك واجبا ثم نسخته افتراض العشر او نصفه لا الزكاة للفرصة المعروفة لان الآية مكينة والزكاة انما فرضت بالمدينة كما اختار الشيخ الاجل البيضا في تفسيره من ان صاحب الكشف حيث قدم هذا التوجيه على غير ما نقل انه لما نزل الامر بالاتقاء تصدق ثابت ابن قيس كل نخلتها التي كانت قريبة بمخمسة او ثلثا ثم حتى لم يبق شيء منها فنزل النهي عنه بقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا تعطوا الصدقة بكل المال وقيل معناه لا تمنعوا الصدقة اي لا تجاوزوا عن حد ما بل اعطوها وقال الامام القشيري كل ما يذل الانسان لنفسه فهو اسراف وان كان مثل سمسة وما يذله لله الفقراء فليس بأسراف وان كان الفاسد الخراف وهو اقرب هكان في الحسيني وقال الامام الزاهد قيل معناه لا تسرفوا بالزيادة على العشر وبما سلكه وهو قريب من الاول اه التفسيرات الاحمدية وقوله ابي حنيفة هو الامام البارع نعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله يوم حصاده بفتح الحاء بصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم بن ابي الجعد ويقال ابن بهدلة وقيل اسم ابي الجعد عبد وبهدلة اسم امه وهو مولى نصر بن قعين الاسدي ويكنى ابا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان

في اللون (وغيره)
منشأه في الطعم
(كوا من غيره من)
عمر كل واحد فائدة
(لاذا انكر ان يعلم)
ان اول وقت
لاباحة وقت طلوع
الشجر الثمر ولا
يتوهم ان لا يباح
الا اذا ادرك (و)
اتوا حقه عشرة وهو
حجة ابي حنيفة رحمه
الله في تعميم العشر
(يوم حصاده) بصري
وشامي وعاصم و
بكسر الحاء غيرهم وها
اغتان (ولا تسرفوا)
باعطاء الكل و
تضييع العيال قوله
كلوا الى الله لا يجب
السرفين اعراض

ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

رَكِبِينَ الْأَنْعَامَ حَمُولَةً وَفَرْشًا عَطَفَ عَلَى جَنَاتِ أَى وَانْشَأَ مِنْ الْأَنْعَامِ مَا يَحْمِلُ الْأَنْعَالَ مَا يَفْرَشُ لِلذَّبْحِ أَوِ الْحَمُولَةِ الْكِبَارِ
الَّتِي تَصْلَحُ لِلْحَمْلِ وَالْفَرْشِ الضَّغَارُ كَالْفَصْلَانِ وَالْحِجَابِيلِ وَالْغَنَمُ لَا يَنْهَى دَانِيَةً مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَ الْفَرْشِ الْفَرْشُ وَشَ عَلَيْهِمَا
(كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) أَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنْهَا وَلَا تَحْرُمُوها كَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طَرَفُهُ فِي التَّحْلِيلِ وَ
التَّحْرِيمِ كَفَعْلِ هَلِ الْجَاهِلِيَّةِ (لَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ قَدْ فُتِنُوا فِي الْحِمَاةِ) فَاتَّعَمَوْهُ عَلَى دِينِكُمْ (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) بَدَلَ مِنْ حَمُولَةٍ وَفَرْشًا رَقْنِ الصَّنَانِ الثَّانِي
وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ زَوْجَيْنِ أَشْنَيْنِ يَرِيدُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَالوَاحِدُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ فَيُفَوِّضُ وَإِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ مِنْ جِنْسِهِ مَعَى
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجًا وَهَذَا زَوْجَانِ بَدَلُ لِيلِ قَوْلِهِ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ثُمَّ فَرَسَهَا بِقَوْلِهِ
مِنْ الصَّنَانِ أَشْنَيْنِ وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ وَمِنْ الْأَبِلِ ثَنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ أَثْنَيْنِ وَالصَّنَانُ وَالْمَعْرَاضُ جَمْعُ صَنَانٍ وَمَاعِزٌ كِتَابُ وَتَجَرُّ وَفَتْحُ
عَيْنِ الْمَعْرِضِ مَكَّةَ وَشَامِي وَأَبُو عَمْرٍو وَهِيَ الْغَتَانُ وَالْمَعْرُوقَةُ فِي رَقْلٍ الذَّكَرُ يَنْحَرُّ أَوْ الْأُنْثَى يَنْحَرُّ أَمَّا اشْتَقَّكَ عَلَيْهِ أَنْحَامُ الْأَشْيَيْنِ
لِلْإِنْكَارِ وَلِلرَّدِّ بِالذَّكَرَيْنِ الذَّكَرُ مِنَ الصَّنَانِ وَالذَّكَرُ مِنَ الْمَعْرِضِ وَالْأُنْثَى مِنَ الصَّنَانِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْمَعْرِضِ وَالْمَعْنَى الْإِنْكَارُ
أَنْ يَحْرُمَ اللَّهُ مِنْ جِنْسِهِ الْغَنَمَ صَنَانُهَا وَمَعْرِضُهَا شَيْئًا مِنْ نَوْعِي ذَكَرُهَا وَأُنْثَىهَا وَلَا يَحْتَمِلُ الْإِنَاثُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْرُمُونَ

ذَكَرَهُ الْأَنْعَامُ تَارَةً وَأُنْثَىهَا طَوْرًا
وَأَوْلَادُهَا كَيْفَمَا كَانَتْ ذَكَرًا
أَوْ أُنْثَى وَأَوْحَتْ لَهَا تَارَةً
وَكَانُوا يَقُولُونَ قَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ
فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَانْتَصَبُوا
أَلِ الذَّكَرَيْنِ بِحَرَمِ وَكَذَلِكَ أَمَّ
الْأُنْثَى أَى أَمَّ حَرَمِ الْأُنْثَى
وَكِنْ أَمَّا فِي أَمَّا اشْتَمَلَتْ
رَبِّتُونِي يَعْلَمُ أَخْبَرُونِي بِأَمْرٍ
مَعْلُومٍ مِنْ جَمْعَةِ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى
تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (لَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ قَدْ فُتِنُوا فِي الْحِمَاةِ)

وَأَفَادَ بَنِي بَكْرٍ قَوْلُهُ بِالْكَوْفَةِ سِتَّةَ ثَمَانٍ قِيلَ سِتَّةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَهَذِهِ أَمَّا تَيْسِيرُ وَبَكْرٍ لِحَاذِ غَيْرِهِمَا الْغَتَانِ
فِي الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ جَدَادٌ وَجَدَادٌ قَوْلُهُ كَالْفَصْلَانِ بَضْمُ الْفَاءِ وَكَسْرُ هَا جَمْعُ فَصِيلٍ الْفَصِيلُ وَلَدُ
النَّاقَةِ إِذَا ضَلَّ عَنْ أُمِّهِ قَوْلُهُ وَالْحِجَابِيلُ جَمْعُ الْحَبْلِ وَلَدُ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ كِتَابُ وَتَجَرُّ مِثْلُ صَاحِبِ
وَصَحْبِ قَوْلِهِ وَفَتْحُ عَيْنِ الْمَعْرِضِ مَكَّةَ أَى ابْنِ كَثِيرٍ الْمَكَّةَ وَشَامِي أَى ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِي وَأَبُو عَمْرٍو وَالْبَصْرِي
وَقَوْلُ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَهِيَ الْغَتَانُ فِي جَمْعِ مَا عَزَّكَأَ دَعْوَى وَحَذَمٌ وَتَجَرُّ قَوْلُهُ طَوْرًا بِالْفَتْحِ
أَوْ تَارَةً قَوْلُهُ فَوَقَعَ الْفَاصِلُ أَى قُلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَمًا الْأُنْثَى أَى قَوْلُهُ بَعْضُ الْمَعْدُودِ
وَهُوَ قَوْلُهُ مِنَ الصَّنَانِ أَثْنَيْنِ وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ قَوْلُهُ وَبَعْضُهُ هُوَ قَوْلُهُ وَمِنْ الْأَبِلِ أَثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ
أَثْنَيْنِ قَوْلُهُ اعْتَرَا ضَا أَى لِلْاعْتِرَاضِ قَوْلُهُ الْمَوْقُودَةُ الَّتِي اشْتَنَاهَا مِنْ بَابِ بَعْضٍ وَجَرَحَتْ مَا تَتَّقِي قَوْلُهُ
الْمُتَرَدِّدَةُ الَّتِي تَرَدَّتْ مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَاطِنِهَا قَوْلُهُ النُّطِيجَةُ الْمُنْطَوِحَةُ وَهِيَ الَّتِي نَطَحَتْهَا أُخْرَى
فَاقْتَتِ بِالنُّطِيجَةِ قَوْلُهُ إِنْ تَكُونُ بِالنَّاءِ عَلَى التَّائِيثِ مَكَّةَ أَى ابْنِ كَثِيرٍ الْمَكَّةَ وَشَامِي أَى ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِي وَ
حَمْرَةَ وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ مِثَّةً بِالرَّفْعِ شَامِي أَى ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِي وَالْبَاقُونَ

صَادِقَيْنِ) فِي إِنْ أَنَّهُ حَرَمَهُ (وَمِنْ الْأَبِلِ ثَنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ أَثْنَيْنِ قُلَّ الذَّكَرَيْنِ) مِنْهُمَا حَرَمَ أَمَّا الْأُنْثَى مِنْهُمَا أَمَّا
اشْتَقَّكَ عَلَيْهِ أَنْحَامُ الْأَشْيَيْنِ) أَمَّا تَحْلُ أُنْثَىهَا (أَوْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) أَمَّا مُنْقَطِعَةٌ أَى بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ (وَصَلَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا) يَعْنِي أَمَّ
شَاهِدًا تَرَكُوا حِينَ أَمَرَهُمْ بِهَذَا التَّحْرِيمِ وَلَمَّا كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ حَرَمَ هَذَا الَّذِي تَحْرُمُهُ تَصْكَو بِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
كُنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى مَعْنَى أَعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ بِمُشَاهِدَةٍ لَا تَكُونُ إِلَّا تَوْفِيقًا بِالرَّسْلِ (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَا يَحْرُمُ
(يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أَى الَّذِينَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ عَلَى الْكُفْرِ وَوَقَعَ الْفَاصِلُ بَيْنَ بَعْضِ الْمَعْدُودِ وَبَعْضِهِ
اعْتَرَا ضَا غَيْرُ اجْتِبَاءٍ مِنَ الْمَعْدُودِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عِبَادَةِ الْإِنْسَاءِ الْأَنْعَامِ لِمَا فَعَرَمُوا بِإِجْتِهَادِهِمْ وَلَا اعْتَرَا ضَا بِالْإِحْتِجَاجِ
عَلَى مَنْ حَرَّمَهَا يَكُونُ تَأْكِيدُ التَّحْلِيلِ وَالْإِعْتَرَا ضَاتُ فِي الْكَلَامِ لَا تَسَاقُ إِلَّا لِلتَّوَكِيدِ (قُلْ لَا أَحِبُّوا أَوْجِي إِلَى) أَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَوْ فِي حَقِّ
الْقُرْآنِ لِأَنَّ وَحْيَ السَّنَةِ قَدْ حَرَّمَ غَيْرَهُ أَوْ مِنَ الْأَنْعَامِ لِأَنَّ الْآيَةَ فِي رَدِّ الْبُحَيْرَةِ وَأَخْوَاتِهَا وَأَمَّا الْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالنُّطِيجَةُ
فَمِنْ الْمِثَّةِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ اغْتَايَ شَبْتُ بَوْحَى اللَّهِ وَشَرْعُهُ لَا يَهْوِي إِلَّا نَفْسُ (تَحْرِمًا) حَيوانًا حَرَّمَ أَكْلَهُ (عَلَى طَائِعِهِمْ
يُطْعَمُونَ) عَلَى أَكْلِهِ (لَا أَنْ يَكُونَ مِثَّةً) إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الْمِثَّةَ أَنْ يَكُونَ مَكَّةَ وَشَامِي حَمْرَةَ مِثَّةً شَامِي (أَوْ دَامًا مَسْفُوحًا)

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت
 في كهايتها أن سدت ما رب سيفرب وأنه سيأتي سيل العرم فيغرب البجنتين فباع عمرو بن عامر
 أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة فاقاموا بكة وما حولها فاصابهم الحمى وكانوا يبذلون الأبرص
 فيبصم الحمى فدعوا طريفة فشكوا إليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا
 قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا امر بعيد وحمل شديد ومن ادعى فليدعي بقصر عثمان الشيد
 فكانت اذ عثمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراء من بطن
 من فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في الحبل فليلق بي ثياب ذات
 النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والتأخير والملوك والتأخير ويليس الذي ارجو
 الخمر فليلق بي بصرى وغوير وهما من ارض لثام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان
 منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهرق فليلق بي رضى العرا ثم قال الذين
 سكنوها آل جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وال محرقاه قوله روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خط خطا مستقيما هكذا ذكره جماعة ايضا فعلم ان تلاوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية حين ارقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد والطرق المختلفة الفرق التي
 يكون في امته من ثلاثة وسبعين فاشنان وسبعون منها مالكة وواحدة منها ناجية وهكذا
 يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة واحد منها
 ناجية والباقى هالكة او كلهم في النار الا واحدا وفي بعض الروايات على بضع وسبعين فرقة وفي
 بعضها على اثنين وسبعين فرقة والاصح هو الاول وهو ان الناجية واحدة والها لك اثنتان
 وسبعون ولما كان ههنا مذكور الفرق الاسلامية ونجاتهم وهلاكهم وردنا بذي ال آية بيان اسمائهم
 وتفصيل قولهم وعقائدهم ليكون تذكرة للاخوان وتبصرة لذوى الاذهان فنقول الفرق التي
 هي ناجية من الجحيم وان كانت مبهمه يصرفها كل ما ولى الى من يشاء ولكن بالتحقيق والصدق من
 كان على طريق السنة والجماعة اى تابع لما كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون اذ
 انه استفسر عليه السلام عنها فقال من كان على السنة والجماعة وفي رواية قال ما انا عليه واصحابي
 وفي رواية عن ابن عباس انه من كان فيه عشر خصال تفضيل الشيخين وتوقير اخاتين وتعظيم القبليتين
 والصلاة على الجنائين والصلاة خلف الامامين وترك خروج على الامامين والمسير على الخفين
 والقول بالتقديريين والامسالة عن الشهاداتين واداء الفريضتين يعني تفضيل ابي بكر وعمر وتوقيرهما
 وعلى رضى الله تعالى عنهم وتعظيم بيت المقدس والكعبة والصلاة على جناز الفاسق الصالح جميعا وكذا
 الصلاة خلف الامام الفاسق والصالح جميعا وترك الخرج على انسلطان الجائر والعدل جميعا والمسير على
 الخفين في الحضر والسفر جميعا والقول بان تقديرا الخير والشر كلاهما من الله تعالى والامسالة عن شهادة ابنة
 والنار لاحد بعينه سوى العشرة المبشرة ونحوهم واداء فرض الصلاة والزكاة جميعا واعل هذا معظم
 مسائل اهل السنة والجماعة والا فمثل حقيقة عذاب القبر ورؤية الله تعالى وغير ذلك ايضا مما يختص
 بالسنة والجماعة او نقول ان شرائط السنة والجماعة هي العشرة والمسائل الاخرى ليست مشروطة بها

روى أن رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم خط خطا
 مستويا ثم قال
 هذا سبيل الرشاد
 وصراط الله فاتبعوا
 ثم خط على كل خط
 ستة خطوط
 مائلة ثم قال
 هذه سبيل على
 كل سبيل منها
 شيطان يدعو
 اليه فاجتنبوها
 وتلا هذه الآية
 ثم يصير كل واحد
 من الائمة عشر
 طريقا ستة طرق
 فتكون اثنين
 سبعين وعن
 ابن عباس رضى
 الله عنهما
 هذه الآيات
 محكمات
 لو يتبعن شيء
 من جميع الكتب

وان كانت مختصة بها والفرق الاخر انما هو في الاصل ستة الروافض والخوارج والجبرية والقدرية
والجهمية والمرجية ثم يصير كل منها اثنا عشر فصلا اثنين وسبعين ففرق الروافض علوية ابرية شيعية اسمائية
زيدية عباسية امامية متناهيية ناسية لاعنية راجعية متراجمية وقرق الخوارج ازارقة اباحية تعلية
حازمية خلفية نورية معتزلة ميعونية كثرية محكمية اخنسية ثراخية وقرق الجبرية مضطربة افعالية
لعبية مفروعية متجارية مطيحية كسلية شايقية حبيبية خوفية مكرمية مكسلية وقرق القدرية
احمدية تنوية كسائية شيطانية شريكية وهمية رويدية ناكسية مدبرية ناسطية نظامية منزلية وقرق
الجهمية مخلوقة فبرية وافصية قربية زنادقية تغطية رابعة مراقبية وارسية فانية مخربعية
معطلية وقرق المرجية تاركية شائبة راحية ساكية بهتية علمية منقوصية مشية اسيرية بدعية
حشرية مشخصية هذه اسامي الفرق وكل منها باطلة عقائد فاسدة مذاهب فاسدة لان الروافض باجمعهم
لا يسنون الجماعة والاقامة والمسح على الخفين والذرائع ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة والتجمل في
الافطار وصلوة المغرب ويظنون تفضيل فاطمة على عائشة ويلعنون الصحابة كلهم الا عليا رضي الله تعالى عنهم
ويلعنون الطلحة والزبير وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ويأسون من الرحمة ولا يقولون بايقاع الطلاق
الثالث بلفظ واحد حتى يفردها والخارجية باجمعهم لا يسنون الجماعة ويكفرون اهل القبلة بالذنب يرون الخروج
على الامام الظالم ويلعنون عليا رضي الله تعالى عنه والجبرية يقولون لا اختيار للعبد اصلا وانما عليه الجبر ففيه
ابطال الثواب العقاب الحلال الخوام والفرائض والواجبات ويقولون المال محبوب الله تعالى والقدرية يقولون الفعل
كله للعبد فيلزم فيه الشريك لله تعالى ولا يلزم احد من المحظورين في مذنبين لانهم لا يقولون الخالق لا فعال لعباده هو
الله والكاسب هو العبد عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ويقولون يجوز ان يكون الشئ كفرا عند الله ايمانا
عند الخلق ولا يوجبون صلاة الجنازة وينكرون الميثاق وينعمون ان التوفيق قبل الفعل كما ان الجبرية
يقولون انه بعد الفعل وعندنا الاستطاعة مقارن مع الفعل لا قبله ولا بعده ولا يقولون بحقيقة المعراج المعرف
بل يظنون انه في النوم معاذ الله عن ذلك والجهمية يقولون الايمان بالقلب فقط دون اللسان وينكرون تكلم
موسى عليه السلام مع الله تعالى وكذا ينكرون عذاب القبر وسؤال منكر وتكبير والحوض الكوش وينكرون
ملك الموت وينعمون انه او هام وخيال وانما القابض للارواح هو الله تعالى والمرجية يقولون بان الله تعالى خلق
آدم على صورته وبان له جسما وقبحزا والعرش مكانه وبان العبد لا يضره ذنب بعد الايمان والمعرض على العباد وهو الايمان
فقط وينكرون الصلاة والزكاة وغيرهما من الفرائض والواجبات وينعمون ان النساء مثل الريحين فليأخذها
من يشاء بغير نكاح وفي هذه الاقوال انكار كثير من الآيات والسنن واقوال الصحابة والتابعين ثبتنا الله تعالى
على عقيدة السنة والجماعة وحفظنا الله تعالى عن البدعة والضلالة ونبين الرد على كل واحد منهم ما وجدته في القرآن
بحسب الوسع والامكان ان شاء الله تعالى ثم ان كلام الستة من هذا الاصول كما اتفقوا فيما بينهم في هذه المسائل
فلهم اقوال مختلفة فيما بينهم ايضا وفي ذكر ما اطنابا لال وهذا كله رواية من رسالة ابن السراج وفي شرح الوقاية جعل
للمعطلية اصلا والجهمية فرعاً منها وكذا جعل المشبهة اصلا والمرجية فرعاً منها بالاجمال وقيل الاصول اثني عشر والجماعية
ستة فروع على ما يشير اليه كلام المفسرين وقد ذكرها صاحب الواقف بوجه آخر من حيث جعل الاصول ثمانية للعترة
والشيعية والخوارج والمرجية والنجارية والجبرية والمشبّهة والناحية فالمعتزلة عشرون والشيعية اثنا عشر وعشرون

وعن كعب بن عتبة أن هذه الآيات أول شيء في التوراة (وذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) ثم كنونا على رءوسنا صابغة التقوى ذكرنا ولا تعقلون ثم تنكرون ثم تتقون لأنهم إذا عقلوا تفكروا ثم تنكروا أي اتفعلوا فافعلوا الحارم ثم تنكروا موسى الكتاب تمامًا أي ثم أخبركم أنا آتينا أو هو عطف على قل أي ثم قل آتينا أو ثم مع الجملة تأتي بمعنى الواو كقوله ثم لله شهيد (عليكم الذين أحسن) على من كان محسنًا صالحًا يريد جنس المحسنين دليله قراءة عبد الله على الذين أحسنوا أو أرا دونه موسى عليه السلام أي تممة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ في كل ما أمر به ووقفه سيلاً لكل شيء) وبياناً مفصلاً لكل ما يحتاجون إليه في دينهم (وهدي ورحمة لكم) أي بني إسرائيل (ربكم يؤمنون) يصدقون أي بالبعث والحساب وبالروية (وهذا أي القرآن كتاب أنزلناه مبارك كثير الخير فاتبعوه وأطيعوا) فافعلوا (وعلكم تهتدون) لتزحوا رادون (تقولون) كراهة أن تقولوا أو ثلاً تقولوا (إننا أنزل الكتاب على طائفتين من قبليتنا أي أهل التوراة وأهل الإنجيل هذا دليل على أن الجوس ليسوا بأهل الكتاب (وإن كنا نحن وراستهم) عن تلاوة كتبهم (كأفلاين) لا علم لنا بشيء من ذلك إن مخففة من الشقينة واللام فارقة بينها وبين النافية والأصل أنه كنا عن دراستهم غافلين على العلم ضمير الشأن والخطاب لأهل مكة والمراد إثبات الحجة عليهم بانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كيلاً يقولوا يوم القيمة أن التوراة والإنجيل أنزل على طائفتين من قبليتنا وكنا غافلين عما فيهما (أو تقولوا) كراهة أن تقولوا (إننا أنزل علينا الكتاب كذا أهدي ميزم) لحدة أذهاننا وثقابة أفهامنا وغزارة حفظنا لأيام العرب (فقد جاءكم بينة من ربكم) أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم ما فيه البيان الساطع والبرهان القاطع فمن الشرط وهو من أحاسن الحذو (وهدي ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله بعد ما عرف صحتها وصدقها وصدقها) أي أعرض (سبحي الذي ينصرون

والخوارج عشرون والمرجعية خمسة والنجارية ثلاثة والحجورية واحدة وكذا المشبهة والناجية وذكر اسمائهم وعقائدهم فيما اجمعوا عليه فيما اختلفوا فيه على تفصيل بخالف لما سبق تركها للامثال (أطاب تفسيرا) الآية قوله كعب بن جابر قال أتت المشاة فوق مكة كعب بن جابر التابع المشهور أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولويبرع واسلم في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر رضوان الله تعالى عنه وصحب عمر واكثر الرواية عنه ورؤى أيضا عن مصيب روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو ابن عباس ابن الزبير وابو هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب واقفوا على كثرة علمه وثيقته وكان قبل إسلامه على دين اليهوديات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنتا سنتين ثلاثين ويقال له كعب الأحبار وكعب الجبل بكسر الجاء وفتحها لكثرة علمه ومناقبه واحواله وحكمه وكثرة مشهورته رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبيد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن جبيب امه من عبد بن سوانة أسلمت وهاجر فيهم صحابي بن صحابي أسلم عبد الله قديما حين أسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب بن زمام وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذابوا حذاً والحذق وبيعة الرضوان وسائر الشاهد وشهد اليرموك وهو الذي أجهز عنه لبعث جمل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه أياها إذا قام فاذا خيرا وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الخلود على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسوالف والنعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية مائة وثمانية وأربعون حديثا انفرد البخاري ومسلم عنها على أربعة وستين وانفرد البخاري بإحدى وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة قوله كراهة أن تقولوا أو ثلاً تقولوا أحله البصريون على حذف المضاعف والكوفيون على حذف لا قوله ثقابة بمثلثة ووقف وموحدة بمعنى نفوذ قوله غزارة أي كثرة قوله لأيام العرب أي وقائعها

كعب بن جابر التابع المشهور

مكة والمراد إثبات الحجة عليهم بانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كيلاً يقولوا يوم القيمة أن التوراة والإنجيل أنزل على طائفتين من قبليتنا وكنا غافلين عما فيهما (أو تقولوا) كراهة أن تقولوا (إننا أنزل علينا الكتاب كذا أهدي ميزم) لحدة أذهاننا وثقابة أفهامنا وغزارة حفظنا لأيام العرب (فقد جاءكم بينة من ربكم) أي إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءكم ما فيه البيان الساطع والبرهان القاطع فمن الشرط وهو من أحاسن الحذو (وهدي ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله بعد ما عرف صحتها وصدقها وصدقها) أي أعرض (سبحي الذي ينصرون

عَنْ آيَاتِنَا مَشُورَةً
الْعَذَابِ وَهُوَ
الْنَهْيُ فِي النَّكَايَةِ
رَبِّكَ كَانُوا
يَعْتَدُونَ
بِأَعْرَاضِهِمْ مَقَرًّا
يَتَنَبَّهُونَ أَيْ
أَقْنَابُ الْحَجَرِ الْوَحْدَانِ
وَبُتُو الرِّسَالَةِ
وَأَبْطَلْنَا مَا
يَعْتَقِدُونَ
مِنَ الضَّلَالَةِ
فَمَا يَنْتَظِرُونَ
فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ
بَعْدَ مَا رَأَوْا
أَنْ تَأْتِيَهُمُ
الْمَلَائِكَةُ أَيْ
مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ
لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ
يَأْتِيهِمْ حِزَّةٌ وَ
عَلَى (أَوْ يَأْتِي)
رَبِّكَ وَهُوَ الْعَذَابُ
أَو الْقِيَامَةُ
وَهَذَا الْإِنْ
الْإِيمَانِ مُشَابِهٌ
وَأَتْيَانِ أَمْرِهِ
مَنْصُومٍ عَلَيْهِ
مُحْكَمٌ فَرِيدٌ إِلَيْهِ
رَأَوْنَاهُ بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ

قوله النكايه بالكسرى الامتقار قوله ياتيهم بالياء على التذكير حمزة وعلى الكسائي وآياتون بالتأنيث لان
لفظ مؤنث قوله اويأتى بعض آيات ربك في التفسيرات الاحمدية هذه الآية يفهم منها اولاً ان القيمة
علامات يظهر عند اوانها ويفهم منها ثانياً بيان طلوع الشمس من مغربها خاصة اذ ذكر الله تعالى قوله بعض
آيات ربك مرتين وقال في الحسيني المراد من الاول اشرط الساعة مطلقاً ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وبيان الاول ان قوله تعالى وياتي منصوب يعطون على آية الاول والاستفهام في قوله تعالى هل ينظرون للانكار ومخبره
الآية انا اقناب حجر الوحدة في وثبوت الرسالة وابطلنا ما يعتقدونه من الضلالة فما ينتظرون في ترك الايمان بعدها
الا ان تأتيمهم للملائكة اى ملائكة العذاب والموت لقبض ارواحهم وياتي ربك اى امره وهو العذاب او القيمة
او كل آياته يعنى آيات يوم القيمة والجلالة الكلية وبالجملة لا يستقيم هذا الاليجذوف المضاف اويأتى بعض آيات
ربك يعنى اشرط الساعة وعلاماتها والكفار وان لم ينتظروا في حق الايمان بهذه الاشياء ولكن لما علم الله انهم
اضطربوا الى الايمان عند محابته هذه المذكورات نزولهم منزلة المنتظرين لذلك قال حاصل انه ثبت القيمة علاماً
يظهر عند قربها فبطل بعض ما يسمون القيمة انما هي بغتة لا علامات لها مستدلاً بقوله تعالى لا ياتكم الا بغتة فجاء
البغتة عندنا انه بعد ظهور العلامات لا توقيت لها بالايام والساعات بل انما هي بغتة فليها علامات صغرى
وكبرى وعلاماتها الصغرى كثيرة والاعظم منها وهو الكبرى عشرة واحده هو المراد ههنا وهو ما نقل عن جديفة
والبراء بن عازب رضي الله عنه انه اذا طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قلنا تذكر
الساعة قال نعم لا تقوم حتى تروا قبلها عشرة آيات فذكر الدخان ودابة الارض وخسفاً بالشرق وخسفاً بالمغرب
وخسفاً بجوزة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وايجوج وما جوج ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام وانا يخرج من عدن بين يطرده الناس الى محشر ليعرف هذا لفظ الحديث والله تعالى قد نص في كتابه طلوع
الشمس من مغربها وبيان الدخان والدابة ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج ياجوج و
ما جوج ولم اطلع على بيان الخسوف والدخان والنار في كتاب الله تعالى وسأذكر كلامه في محالها مفصلاً ان شاء الله
تعالى هذا ما هو المشهور وذكر الامام الزاهد في سورة النحل في بيان دابة الارض برواية ابن مسعود ورواية
عشرة اشرط القيامة خمس منها مضى وهي وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتقاق القمر والدخان والزام
البطشة وقيل للزام واحد كلاهما عذاب يوم بدر وخمسة بقيت وهي خروج ياجوج وما جوج والدجال طلوع الشمس
من المغرب نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج الدابة من الارض وهذه الرواية مخالفة لما هو
المشهور وبيان الثاني ان قوله تعالى نفساً مفعول لقوله تعالى لا ينفع وقوله تعالى بما فيها فاعلم وهو قوله تعالى لو تكن
مقرب لصفة لها وقوله تعالى او كسبت في ايمانها عطف على قوله تعالى آمنت داخل تحت النفع ومعنى الآية يوم يأتى بعض
آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع الايمان لمن لم تكن آمنت من قبل ولم تكن كسبت في ايمانها خيراً من قبل
صالحاً من قبل هذا على مذهب من يدخل الاعمال في الايمان ظاهراً ما على من هبنا فمشكل وجوابه ما اشار اليه صاحبنا
المدا ذلك ان المراد بانحياز الاخلاص التوبة فيكون المعنى على الاول لا ينفع نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً
لو تكسب في ايمانها اخلاصاً اعني كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها ولا يقبل الاصل المنافق ايضاً
وعلى الثاني لا ينفع نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل
الشمس من مغربها كذلك لا يقبل توبة المؤمن الذي لم يتب من قبل فيحذف ان يكون العمل غير داخل في الايمان سواء

أى اشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ^{رَبُّكُمْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا} لأنه ليس بإيمان
 كان في ذلك اليوم أو في غير هذا إما ذكر في المدارك وقد ضعف الجواب الأول لأن ما دام أفرادها يدل على
 وجود مطلق الإيمان للمنافق وليس كذلك وأول الجواب الثاني بأن توبة المؤمن وقت طلوع الشمس
 من مغربها في مشيئة الله تعالى لأنه غير مقبول البتة كما هو حال توبة البأس على ما فعلناه سابقا
 لكن نقل في المحيى عن المعالم على وفق الحديث أن إيمان الكافر وتوبة الفاسق لا يقبل في هذا اليوم وذكر
 في بيان قصة طلوع الشمس من مغربها أنه قد جاء في الآثار أن ليلة يوم طلوع الشمس في من مغربها
 كانت طويلة غاية الطول يد إلى طولها العباد وللمتعبدين حتى أنهم إذا فرغوا من وراهم وتبجهم انقروا
 الصبح ولم يظهروا اشتغلوا بالعبادة نزعاً ما طويلاً وبعد ما انتظر والصبح حتى لم يظهروا ان فيه
 سر من أسرار الله تعالى ونوعاً من البالاي والآفات فاشتغلوا بالتضرع والتوبة والاستغفار حتى
 راوا أثر الصبح اطلع من الأفق الغربى وشاهد ذلك جميع الناس وتغير واواضطروا واشتغل
 الكفار بالإيمان والفاسقون بالتوبة لكنه لا ينفع لأنه حالة الاضطراب لا الاختيار وفقتة الله
 تعالى للتوبة من المعاصي التي تصد قبل طلوع الشمس من مغربها وقد ذكر القاضى البيضا في تجميع الآيات
 عند من لم يدخل الأعمال في الإيمان ثلاث وجوه الأول وهو الحق تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم
 أى يوم طلوع الشمس من مغربها أو يوم الموت كما قيل أما الجواب أن الآخرون الذين ذكرها
 القاضى البيضا من أنه يحتمل التردد على اشرط النفع باحد الأمرين على معنى أنه لا ينفع نفساً
 لم تكن آمنت ولو تكن كسبت في الإيمان خيراً حتى نفسا خلت عنها كما لا أنها خلت عن العمل فقط
 ومن أنه يعطى كسبت على لم تكن يعنى لا ينفع نفساً إيمانها التي احدها حيث جئت وان كسبت في
 إيمانها خيراً فجواب بوجه ذكرها الشيخ العصام حداية عن نفسه ورواية عن غيره والكلام فيها لا يخلو
 من اطناب وفي التلويح ايضا كلام يخالفه وهو ان اذا استعملت في النفس فيفيد شمول عدم
 الا اذا قامت قرينة فيفيد عدم الشمول كما في هذه الآية حملة جاز الله على عدم الشمول و
 ولهذا قال يدل على عدم الفرق بين النفس الكافرة اذا آمنت عند ظهور اشرط الساعة وبين النفس
 التي آمنت قبلها ولم تكسب خيراً ولم يعمل على شمول لعدم بمعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ للنفس التي
 لم يقدم الإيمان ولا كسبت الخير في الإيمان لا يكون ذكر في كسب الخير في الإيمان بعد نفي الإيمان تكراراً
 اه قوله اشرط جمع شرط فتعني بمعنى العلامة قوله افرقت اليهود النحر وهذا الحديث أخرجه ابو داود
 والترمذي وصححه وابن حبان وصححه الحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قوله عليه الصلاة
 والسلام في لها وية وهي من اسجد النار سميت به لكونها ذات هوى يسقط الجرمون فيها يقال هوى
 يعوى هو اذا سقط قوله السواد الأعظم يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله فارقوا دينهم بالف بعد الفاء
 وتخفيف الراء من المفارقة وهي التركة لان من آمن ببعض وكفر ببعض فقد ترك الدين القيم او
 فاعل بمعنى فعل من التفرقة والتجزيه أى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حمزة وعلى الكسائي
 والباقر بن تشديد الراء بلا الف فيهما قوله شيعاً يقال شايعة شيايع شيايعاً أى تنجعه قوله

اختيارى بل هو إيمان دفع
 العذاب والبأس عن أنفسهم
 (لم تكن آمنت من قبل حصة
 نفساً) أو كسبت في إيمانها خيراً
 أى إخلصاً كما لا يقبل إيمان
 الكافر بعد طلوع الشمس من
 مغربها لا يقبل إخلصاً للمنافق
 أيضاً أو توبة وتقديره
 لا ينفع إيمان من لم يؤمن ولا
 توبة من لم يتوب قبل (قوله تنظر) أو
 إحدى الآيات الثلاث (لأن
 منظر) كما أحدها (لأن
 الذين فرقوا دينهم) اختلفوا فيه
 وصاروا فرقا كما اختلف
 اليهود والنصارى وفي الحديث
 افرقت اليهود على احدى و
 سبعين فرقة كلها في الها وية
 الا واحدة وهي الناجية و
 افرقت النصارى على ثنتين
 وسبعين فرقة كلها في الها وية
 الا واحدة وتقتضى امتة على
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في
 الها وية الا واحدة وهي السواد
 الأعظم وفي رواية وهي ما أنا
 عليه وأصحابي وقيل فرقوا دينهم
 فأمنوا ببعض وكفروا ببعض
 فارقوا دينهم حمزة وعلى أى
 تركوا (وكانوا شيعاً) فرقا كل
 فرقة تشيع أماماً لها (لكنهم

في شئ) أى من السؤال عنهم وعن تفرقهم ومن عقابهم (لأنهم أمرهم على الله في دينهم بما كانوا يعبدون) فيجازيهم على ذلك (من جاء

تقدروه عشر حسنات امثالها يعني ان ظاهرها ان يقال عشر امثالها بالحاق التاء لان
الامثال جمع مثل وهو مذكور وقد تقرر ان ثلاثة الى عشرة اذا اضيف الى مذكور يجب
الحاق التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشر ههنا لان امثال
ليس مميذا للعشر قبل مميذا هو احسنات والامثال صفة لمميزها روى ابو ذر رضي الله تعالى
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة واحقر فالويل لمن
غلبت آحاده اعشائه وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذ هم عبد وبجسنة
فالتبوا وان لم يعلمها واذا علمها فعشر امثالها وان هو بسيئة فلا تنكتبوها فان علمها
فسية واحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التعليل فما وجه الابد
واجيب بان الكافر على عزمه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان الحر موقفا
عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم لذنوبه فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب
فلا جرم كانت عقوبة منقطعة قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب اي ليس بنقص الثواب وزيادة
العقاب ظاهرا لان له ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء اذ لا ايجاب عندنا فليس هذا هو
المعتزلة قوله ربه بفتح ياء اضافة وصلوا ابو عمرو وممن في اي نافع المدني وكذا ابو جعفر
المدني وليس من السبعة والباقيون بالاسكان قوله قوما يفتح القاف وكسر الياء تشددة
على انه صفة مشبهة فيعمل من قام الخ فاصله قوما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو والياء وادغمت اي ديننا مستقيما قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي خلف وشامي اي ابن عمر
الشامي وهو مصدر بمعنى القيام والعنة ديننا قائما ثابتا لازوال له مثل رجل عدل وصف
به الدين مبالغة او بمعنى اقيم قوله ملة ابراهيم عطف بيان فان الملة والدين ان كانا معا
عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل ثوابه الا ان الملة
لما ذكرت مضافة كان فيها زيادة التوضيح فصليحة ان تكون عطف بيان للدين الملة من املت
الكتاب اي امليته وما شرعه الله تعالى لعباده سمي ملة من حيث انه يدون ويعلم فيكتب
ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار ما عظم لمن شرعه وسننا وجعله
لهم سننا وطريقا الشيخ زاده رح وقال العلامة التفتازاني في الدين هو الطريقة المخصوصة
الثابتة من النبي صلى الله عليه وسلم يسمى من حيث الانقياد له ديننا ومن حيث يعلم ويسير للناس
ملة ومن حيث بينها الله تعالى ومن حيث يرد لها الواردون للتعطشون الى زلال نيل الكمالات
شرعا وشريعة فالدين يضاف الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وسلم والى آحاد الامة
والملة الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة وكذا الشريعة اه قوله حال من ابراهيم وحي
الحال في مثل هذا المضاف اليه لكونه في الغيبة بمنزلة الحال في الدنيا الذي هو معمول الفعل فتفتازاني رحمه الله
وما اتيت به ريدان الحيا والممات مجازان عما يقر بهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات لانه لا يكتفي بالعبادة

بالحسنة فله عشر امثالها) فقد
عشر حسنات امثالها الا انه
اقيم صفة بجنس لمميز المقام
الموصوف او من جاء بالسيئة
فلا يجزي الا وثلاثا وهم لا يعلمون
ينقص الثواب وزيادة العقاب
(قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي) روى ابو عمرو
وممن في اي صراط مستقيم
دينا) نصب على البدل من محل
الى صراط مستقيم لان معناه
هداني صراطا يليل قوله ويهداكم
صراطا مستقيما (قيما) فيعمل من
قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القاد قيما كوفي وشامي
وهو مصدر بمعنى القيام وصف
به (مكة ابراهيم) عطف
بيان (حقيقا) حال من ابراهيم
(وما كان من الشر كين)
بالله يامعشر قريش (قل لئن
صلائي ونسلي) اي عبادتي
والناسك العابد او ذبحي
او حيي (ومحياي ومماتي)
وما آتيت في حياتي وأموت
عليه من الايمان والعمل الصالح
(لله رب العالمين) كخالصة
لوجه محياي ومماتي بسكون
الياء الاول وفتح الشاف

مدني وبعبكه غير (لا تشرك بك شيء في شيء من ذلك) وبين لك (الاخلاص) (أمرت وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل نبي متقدّم على اسلام امته (قل أغفر الله لى ربنا) جواب عن دعااتهم له الى عبادة آلهم والهمزة لانكار رأى منكراً أن أطلب ربا غيره وتقدّم المفعول للاشعار بأنه أهم (وهو ربّ كل شيء) وكل من دونه مر بوب ليس في الوجود من له الربوبية

غيره (ولا تكسب كل نفس

لأعلى بها) جواب عن قولهم اتبعوا

سبيلنا ولعل خطأ يأكرو (ولا تتركوا

أزركم ولا تتركوا) أي لا تتركوا

لنفس آتية بذنب نفس أخرى

(ثم إلى ربكم مرجعكم)

فيلتكم بما كنتم تعملون

من آلايدان التي فرقتوها

(وهو الذي جعلكم خلائف

الأرض) لان محمد صلى الله

عليه وسلم خاتم النبيين فأمته

قد خلفت سائر الأمم وألان

بعضهم يخلف بعضاً وهم خلفه

الله في أرضه بعد كونها يتصرفون

فيها (ورفع بعضكم فوق بعض

في الشرف والرزق وغير ذلك

(درجات) مفعول ثان أو

التقدير الى درجات أو هي وقعة

موقع المصدر كانه قيل رفعة

بعد رفعة (ليبلوكم فيما

أناكم) فيما أعطاكم من نعمة

الحياه والمال كيف تشكرون

تلك النعمة وكيف يصنع الشرف

بالوضيع والغني بالفقير ولما لك

بالمصولة (ان ربك سميع عليم)

من كفر نعمته (وانك لغفور

ان يؤت بها كيف كانت بل يجب ان يؤت بها مع تمام الاخلاص وانه تعالى لا يقبل الا

ما كان خالصا لوجهه قوله مدني اي نافع المدينه رح قوله لان اسلام كل نبي متقدم

على اسلام امته واليه الاشارة بقوله في الحديث اول ما خلق الله نوري اه شعاب رح

قوله بالوضيع في المصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساقط لا قدر

له قوله وما امر الساعة في رب كونها وسرعة قيامها الا على البصر كرجع طرف وانما ضرب المثل

لانك لا تعرف زمان اقل منه او هو اي الامراقب وليس هذا الشك المخاطب ولكن المعنى كونا في كونها

على هذا الاعتبار وقيل بل هو اقرب كذا افاده المصنف رح في تفسير سورة النحل قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به

سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة اخرج ابو الشيخ عن جيب بن محمد

الحادي قال من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله لسبعين الف ملك يدعون له

القيمة وله مثل اعمالهم فاذا كان يوم القيمة ادخله الجنة واسقاه من سلسبيل وغسله من

الكوث وقال ناربك حق وانت عبدي حقا واخرج ابن الضريس عن جيب بن عيسى العجلي عن محمد

الفارسي قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون

له الى يوم القيمة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيمة ادخل الله الجنة واظله وفضل عرشه

واطعمه من ثمار الجنة واشربه من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله انا ربك وانت

عبدي واخرج السلفي بسند واه عن ابن عباس مرفوعا من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات

من اول سورة الانعام الى يعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم

ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مربة من حديد فان اوحى شيطان في قلبه

شيئا من الشيء ضربه مربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجبا فاذا كان يوم القيمة قال الله

تعالى انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل

الجنة بغير حساب ولا عذاب واخرج الدبلي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام وكل به

سبعون ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة اللهم كما يسر لنا تمام التشريف

بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجرماعوتنا من بدائع الانعام ومنقطع كل ابتداء ومقطع

كل اختتام واهد عنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة وسلام ومن لا يملك لاد

وصاحب الكرام على ذلك الى والايامه وما يتعلق بسورة الانعام بعون الله الملك العالم

(ترجم) لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هوات قريب وما امر الساعة الا على البصر وهو اقرب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة

سورة الأعراف
النجان

١٢٠

(سورة الأعراف مكية وهي
مائتان وخمسين آية بصري
وست كوفي ومديني) (يقسم
الله الرحمن الرحيم القصص)
قال الزجاج المختار في تفسيره
ما قال بن عباس رضي الله
عنهما إن الله أعلم وأفصل
في كتابه من حيث لا يحذرون
أي هو كتاب (أنزل إليك)
صفته والمراد بالكتاب السورة
فلا يكون في صدره شيء يخرج
قوته من حيث هو سمي المشك
حرجا لأن الشاك الضيق الصدد
حرجه كما أن المتيقن فشرح
الصدر منضج أي لا شك
في أنه منزل من الله أو حرج
من تليغه لأنه كان يحتاج
قومه وتكذيبهم له و
اعراضهم عنه وإذا هم
فكان يضيق صدره من
الأذى ولا ينشط له فأنه
الله تعالى ونهاه عن المبالغة
بهم والذي متوجه إلى
الحرج وفيه من المبالغة
ما فيه والتأويل للعظم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الأعراف مكية وهي مائتان وخمسين آيات بصري
ست كوفي ومديني وكلها ثلثة آلاف وثلاثمائة وخمسة عشر من كلمة وحروفها أربعة عشر الفا
ثلثمائة وعشرة حرف قول الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد النخعي كان من أهل علم بالأدب والدين
المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم واخذ الأدب عن المبرد وعلب رحمه الله تعالى
كان يخط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة
سنة عشر وقل سنة إحدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله
ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس له شقيق الصواب بن الصواب في الملك ابن عمر رسول الله صلى
عليه وسلم كني بأبيه العباس وهو أكبر أولاده وكان يقال لابن عباس حبل الأمانة والبحر لكثرة علمه عاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحسنه برفقه حين ولد وهو في الشعب قال ابن مسعود نعم ترجى القرآن
ابن عباس عاش بن عباس بعد ابن مسعود نحو خمس ثلاثين سنة تشد إليه الرجال فيقصدهم جميع الأقطار
ومشهور في الصحبة بن تظفر عمر بن الخطاب لابن عباس واعتداده به وتقديره مع حديثه سنة وعاش بعد
ابن عباس نحو سبع وأربعين سنة يقصد ويستفاد ويعتمد وهو أحد العباد لثلاثة أربعة ابن عمر وابن عباس
وابن عمر وابن العاص ابن الزبير وكان ابن عباس أحد المسته من الصحابة الذين هم أكثرهم رواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أبو هريرة ثم ابن عمر ثم جابر وابن عباس وأنس عائشة رضي الله تعالى عنهم روى
لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين مسلم بتسعة وأربعين وروى عنه ابن عمر وأنس وأبو
الطفيل وأبو أمامة بن سهيل وروى عنه خلافة لا يحصى من التابعين لابن عباس علم الشعب في
الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقل
ابن عمر وهو ضعيف وقل ابن عمر بن خمس عشرة وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره وتوفي بالباطن سنة ثمان وستين
قال الواقدي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن عدي وقل سنة تسع وقل سنة سبعين وحكى ابن الأثير
قولا أنه سنة ثلاث وسبعين ضعفه وهو غريب ضعيف وأبطل عليه محمد بن الحنفية وقال ليوم مات
ربا في هذه الأمة ومناقب كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قول الزجاج الضيق الصدر لما ذكره حرج
بالشك ومن العلوم أن لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فتعين كونه حرجا فيه احتياج إلى بيان العلاقة
بين الضيق الأصل والحجازي الحرج من لوازم الشك واللفظ المستعمل في الملزوم مع عدم إمكان إرادة
المعنى الأصلية حجازا إذ لا يمكن معناه إرادة الحرج إذا لمعنى الحرج في القلب من نفس الكتاب أو من نفس
انزاله أو من نفس استناد أنزاله إلى الله تعالى فان كل ذلك يقتل في القلب ويرسم فيه فلا يخرج من
الحجزم بكونه منزلا من عند الله تعالى وإنما المتصور أن يخرج القلب من عدم التيقن بكونه منزلا من
عند الله تعالى فان الشك في الحكم لا يستقر في قلبه أحد طرف النسبة فيضيق قلبه منه ومن في قوله
منه سببية أي لا يمكن في قلبك حرج بسببه وخير منه يرجع إلى أنزال المسند إليه تعالى المدلول من
قوله أنزله قوله أو حرج من تليغه فيمنع أن يكون الحرج على أصل معناه ويقدر المضاف فان الحرج
حقيقة لا يختص بالأجسام والضيق المكاني قوله والذي متوجه إلى الحرج وأي من المبالغة ما فيه مع

أى هذا الكتاب أنزل الله اليك فلا يكن بعد انزاله حرج في صدرك واللام في (لستين ربيع) متعلق بأقول أى أنزل اليك لا أنزل الله به أو بالذي لأنه إذا لم يفهمه أنذرهم وكذلك إذا أتقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الانذار به لأن صاحب اليقين جسر متوكل على ربه (وذكرى للمؤمنين) في محل نصب باضمار فعلها أى لتندربه وتذكرتك يرافلك أى اسم بمعنى التذكير أو الرفع بالعطف على كتاب أى هو كتاب وذكرى للمؤمنين أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أو الجرح بالعطف على

الحج ليس مما يؤمر منى بالكون في المصداق عدم الكون فيه والذى من باب التمييز والاعراض على اليقين ويؤيد فيه قوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتناع الشك لأن الأمر الذي انما يتعلق بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا أنه لما قصد للبالة في نهي مخاطب عن كونه في حرج عدم كونه في حرج بعدم كون الحج في صدره على طريق ذكره للام وإرادة الملزوم فان الكناية ببلغ من الصريح فان قولك لا أدريك ههنا ببلغ من أن يقال لا تكون ههنا ولا تضررت فيه فان عدم كون مخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤية المتكلم بآه فيه فعبر عن الأول بالثاني لكون نهي المتكلم عن نفسه كروية مخاطب فيه ببلغ في نهي مخاطب عن الحضور فيه لكون النهي الأول كالبيئة للثاني ولا شك أن اثبات الشيء بيينة ببلغ من جرح الإثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار بأن يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد أمر المؤمنين بأن يغفلوا على الكفار وطاعا كل واحد ان الكفار غلظة في المؤمنين لازما لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين اللازم ببلغ من طلب الملزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسر في تحت الصبح جسر على كذا أقدم يجسر بالضم جسارة بالفتح وتجاوز أيضا والجسر بالفتح المقدم اه قوله أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطفًا على جملة هو كتاب فيكون كل من الحكيم مستقلا بخلاف ما إذا جعل عطفًا على كتاب فان المعنى أنه جامع بين كونه كتابا وتذكيره قوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرفان الفعل فيه منصوب بأن المضمره بعد لام كي فانسبك منهما المصدر فكانه قيل للانداز والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير قوله يتذكرون بباء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى والباقون بباء فوقية واحدة بلام قبلها ونضعف الذال حفص حنزة والكسائي وخلف على أصلهم والباقون بالتشديد قوله أو اردنا أهلا كما قد رآه لآلة قوله تعالى فجاءها بأسناء على تقديرها اذ لو لم تقدر لزم أن يكون مجئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد تجئ بمعنى الدعاء والتضرع ومنه ما حكاه الخليل اللهم اشركنى في صالحهم دعوى المسلمين أى في صالح دعائهم من قوله تعالى قائلون بلأو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولنا عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرة عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذان الوقتان لأنهما وقتا الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل يسأتا ليلا أى ليلاهم ناعثون أو نهلاهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) اذ جاءهم بأسناء) لما جاءهم أوائل العذاب

الحج ليس مما يؤمر منى بالكون في المصداق عدم الكون فيه والذى من باب التمييز والاعراض على اليقين ويؤيد فيه قوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتناع الشك لأن الأمر الذي انما يتعلق بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا أنه لما قصد للبالة في نهي مخاطب عن كونه في حرج عدم كونه في حرج بعدم كون الحج في صدره على طريق ذكره للام وإرادة الملزوم فان الكناية ببلغ من الصريح فان قولك لا أدريك ههنا ببلغ من أن يقال لا تكون ههنا ولا تضررت فيه فان عدم كون مخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤية المتكلم بآه فيه فعبر عن الأول بالثاني لكون نهي المتكلم عن نفسه كروية مخاطب فيه ببلغ في نهي مخاطب عن الحضور فيه لكون النهي الأول كالبيئة للثاني ولا شك أن اثبات الشيء بيينة ببلغ من جرح الإثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار بأن يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد أمر المؤمنين بأن يغفلوا على الكفار وطاعا كل واحد ان الكفار غلظة في المؤمنين لازما لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين اللازم ببلغ من طلب الملزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسر في تحت الصبح جسر على كذا أقدم يجسر بالضم جسارة بالفتح وتجاوز أيضا والجسر بالفتح المقدم اه قوله أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطفًا على جملة هو كتاب فيكون كل من الحكيم مستقلا بخلاف ما إذا جعل عطفًا على كتاب فان المعنى أنه جامع بين كونه كتابا وتذكيره قوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرفان الفعل فيه منصوب بأن المضمره بعد لام كي فانسبك منهما المصدر فكانه قيل للانداز والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير قوله يتذكرون بباء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى والباقون بباء فوقية واحدة بلام قبلها ونضعف الذال حفص حنزة والكسائي وخلف على أصلهم والباقون بالتشديد قوله أو اردنا أهلا كما قد رآه لآلة قوله تعالى فجاءها بأسناء على تقديرها اذ لو لم تقدر لزم أن يكون مجئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد تجئ بمعنى الدعاء والتضرع ومنه ما حكاه الخليل اللهم اشركنى في صالحهم دعوى المسلمين أى في صالح دعائهم من قوله تعالى قائلون بلأو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولنا عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرة عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذان الوقتان لأنهما وقتا الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل يسأتا ليلا أى ليلاهم ناعثون أو نهلاهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) اذ جاءهم بأسناء) لما جاءهم أوائل العذاب

قائلون بلأو ولا يقال جاء في زيد هو فارس وغيره وأولنا عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع حرة عطف لأن واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذان الوقتان لأنهما وقتا الغلظة فيكون نزول العذاب فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل يسأتا ليلا أى ليلاهم ناعثون أو نهلاهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) اذ جاءهم بأسناء) لما جاءهم أوائل العذاب

لَا أَنْ قَالُوا لَا تَكُنَّا ظَالِمِينَ) اعترفوا بالظلم على أنفسهم والشراف حين لم ينفعهم ذلك دعواهم اسم كان وأن قالوا الخبر
يجوز العكس (فَلَنَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ) أرسل مستدلى اليهم فلنسأل المرسل اليهم وهو لا موعدهما أجابوا به رسلهم
(وَلَنَسْتَأْذِنَ الْمُرْسَلِينَ) عما أجيبوا به (فَلَنَقْضَنَّ عَلَيْهِمْ) على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم ربيهم عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة
وأقوالهم وأفعالهم (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) عنهم وعملوا وجد منهم ومعه السؤال للتوبيخ والتقريع والتقدير إذا فاهوا بالسننهم
فما زالت تلك دعواهم والمعنى لم يكن دعاء وهو ربه لا هذا القول لهم بل ليس الحين حين دعاء
قوله ومعنى السؤال التوبيخ الخ جواب عما يقال المقصود من السؤال ان يخبر السؤال عن
كيفية أعماله وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم كانوا يقررون بانهم كانوا ظالمين فما فائدة هذا
السؤال وتقرير الجواب انهم لما اقرروا بانهم كانوا ظالمين مقصرون سئلوا بعد ذلك عن سبب
ظلمهم وتقصيرهم فزعموا وتوينا وكذلك الرسل يستلون مع العلم بانهم لا يصدر منهم التقصير
البتة يظهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما حملوه من الرسالة ويلحق التقصير كله بالإمعة فيتضاعف
الكرام الله تعالى للرسل لظهور برآءتهم من جميع موجبات التقصير ويتضاعف الخزي والإهانة
في حق الكفار قوله إذا فاهوا أي تكلموا بغيره بقوله والتقريب يعني إذا تكلموا بالسننهم فكان
تقرير الاستحقاق الوعيد له محشاه قوله ثم قيل توزن صحائف الأعمال الخ في تفسير وزن الأعمال
قوله الأول ما ورد في الخبر ان الله تعالى ينصب ميزان له لسان وكفتان يوم القيمة توزن
به أعمال العباد خيرا وشرا ما بان تصور أعمال المؤمنين بصورة حسنة وتصور أعمال الكفار
 بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة او توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني
وهو قول مجاهد الضحالة والأعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين
ذهبوا لهذا القول وحمل لفظ الوزن على هذا المعنى شائع في اللغة فان العدل في الأخذ
والإعطاء لا يظهر له أثر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يجد جعل الوزن كناية عن العدل بل بان
يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في امر المجازاة عليها ويعبر عن القضاء بالعدل
بالوزن لكون الوزن طريقا لظهور العدل ويقوى ذلك ان الرجل إذا لم يكن له قدر ولا قيمة
عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا قوله
له لسان في لسان العرب لسان الميزان عذبة اه وأيضا فيه العذبة الخيط الذي يرفع به
الميزان اه قوله وكفتان بكسر الكاف وفتحها اه مختار الصحاح وفي لسان العرب كفة للميزان
الكسر فيها أشهر وقد حكى فيها ألفه وأباه بعضهم اه قوله اظهرها للنصفة وقطعا للعدالة
بيان لحكمة الوزن وقوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا فاعاملته بالعدل
والقسط ولا سم النصفة بفتحتين اه قوله والوجه تصريح الهاء وعليه الجمهور قوله
وعن نافع الخ أي وروى عن نافع معاش بالهمزة فقال الضمير ان غلط لان لا همزة عند

وشهد عليهم أنبياءهم (وَالْوَزْنُ) أي
وزن الأعمال والتمييز بين راجحها
وخفيها وهو مبتدأ وخبره (وَيَوْمَئِذٍ)
أي يوم يسأل الله الأمام و
رسلهم فخذفت الجملة وخبر
عنها التنوين (الْحَقُّ) أي
العدل صفة ثم قيل توزن
صحائف الأعمال عريزان للسان
وكفتان اظهرها للنصفة
وقطعا للعدالة وقيل هو عبارة
عن القضاء السوي والحكم العادل
والله أعلم بكيفية (فَمَنْ ثَقُلَتْ)
موازينه جمع ميزان أو موزون
أي فمن رجحت أعماله لموزونة
التي لها وزن وقد وهي الحسنة
أو ما توزن بحسنة اتهم
(قَالُوا لَكُنْ أَهْمُ الْمُنْظَرُونَ) الفاترون
رومن خفت موازينهم هم
الكفار فانه لا إيمان لهم لمعتبر
معه عمل فلا يكون في ميزانهم
خير فتخف موازينهم (قَالُوا لَكُنْ)
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَكُونُوا
بِآيَاتِنَا يَلْعَبُونَ) يعبثون فلا يات
الحج والظلم بها وضعها في غير
موضعها أي جحدوا وتركتها لا نقيا دليها (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا ومكانا كما فيها وأقدرناكم
على التصرف فيها (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشًا) جعلهم معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما والوجه تصريح
بأنها أصلية بغير فرق صحائف فالأية فيها زائدة وعن نافع انه هن تشبيهها بحدائق (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مثل قليل ما تذكرن

وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَي خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ عَلَيْهِ السَّلَام طِينًا غَيْرَ مَصُورٍ ثُمَّ صَوَّرْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ دَلِيلَهُ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) مِمَّنْ بَعْدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ) مَا رَفَعَ أَي شَيْءٌ مَنَعَكَ مِنَ السُّجُودِ وَلَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِهِ وَمِثْلَهَا لِتَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَي يَعْلَمُ (لَا ذَاكَ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لِلْجُوبِ وَالسُّؤَالِ عَنِ الْمَنَاعِ مِنَ السُّجُودِ مَعَ عِلْمِهِ بِهَ التَّوْبِيخِ وَلَا ظَهَرَ مَعَانِدَتُهُ وَكَفَرُهُ وَكِبَرُهُ وَافْتِحَارُهُ بِأَصْلِهِ وَتَحْقِيقُهُ أَصْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام (قَالَ نَأْخِذُ مِنْهُ خَلْقَيْنِ) وَهِيَ جَوْهَرُ فُورَانِي (وَوَخَلَقْنَاهُ مِنْ طِينٍ) وَهُوَ ظِلْمَانِي وَقَدْ أَخْطَأَ التَّجْبِثُ بِاللَّطِينِ أَفْضَلَ لِرِزَانَتِهِ وَقَسَارُهُ مِنْهُ الْحَمْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالصَّبْرُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَفِي النَّارِ الطِّيشُ وَالْحِدَّةُ وَالتَّرَفُّعُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى

الاستكبار والتراب عدا الممالك النار عدا للممالك والنار مظنة الخيانة والأفناء والقراب مشنة الأمانة والأغناء والطين يطفئ النار ويتلفها والنار لا تتلفه وهذه فضائل غفل عنها إبليس حتى زل بفاسد من المقاييس قول نافي القياس أول من قاس إبليس قياس علي أن القياس عند مثبتة مردود عند مجرد النص وقياس إبليس عنساده لا أمر للنصوص فكان الجواب لما منعك أن يقول منعني كذا لأننا قال نأخذ من من لا نأخذ من نفسه وأخذ فيها عن نفسه بالفضل على آدم عليه السلام و

بعد الف الحجة الألباء الزائدة كصحيحة وصحائف وأما معاش فياؤه أصلية في عين الكلمة لأنها من العيش حتى قال أبو عثمان أن نافعاً لم يكن يدرى العربية ورد هذا بان العرب قد تشبه الأصل بالزائد لكونه على صورته وقد سمع عنهم هذا في مصائب ومناير ومعاش فلم يغلط هو الغلط والقراءة وإن كانت شاذة غير متواترة مأخوذة عن الفصحاء الثقات وأما قول سيبويه أنها غلط فانه عني أنها خارجة عن الجادة والقياس وهو كذاير ما يستعمل الغلط في كتابه بهذا المعنى وإلى ما ذكره شار المصنف رحمة الله عليه أنه شهاب وفي غيث النعم في القرآن السبع معاش هو بالبلاء من غير همز ولا مد لكل القراء وشذ خارجة فزواه عن نافع بالهمز وهو ضعيف جداً بل جعله بعضهم كحذف لانه جمع معيشة وأصلها مفعلة بكسر العين ثم نقلت حركة الباء إلى العين تخفيفاً فالميم زائدة لأنها من العيش والياء أصلية متحركة فلا تقلب في الجمع همزة نحو مكاييل ومبايع أما لو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون لهمزتها في الجمع نحو سفائن وصحائف ومداثر لأن منفرد فعملية والياء فيه زائدة ساكنة وكذا التهمز في الجمع إذا كان موضع الياء ألف أو واو أو زائدتان نحو عجائز ورسائل لأن الواحد يجوز ورسالة أنه قوله لرزاقته الوزانة الوقار مختار الصحاح قوله الطيش الخفة اختار الصحاح قوله ميثنة أو ميثنة قوله وزيادة عليه أي على الجواب قوله وهي الزيادة انكاراً لأمر الله سبحانه وتعالى إبليس بالسجود قوله مثله أي إبليس عليه اللعنة قوله مثله أي آدم عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله الصغار النعم الدال قوله الحيوان نقيض الضم قوله أي فسبب اخوانك أشاء إلى أن الباء سببية ومأمورة قوله أو تكون الباء للقسمة ولا يتسم

بقلة فضله عليه فعلم منها الجواب كانه قال منعني من السجود فضله عليه وزيادة عليه وهي انكار الأمر استبعاد أن يكون مثله مأموراً بالسجود مثله إذ سجد الفاضل للفاضل خارج عن الصواب قال فاهبط منها من الجنة أو السواء لانه كان فيها وهي مكان المطيعين لتواضعهم الفناء في فاهبط جواب لقوله أخير منه أي أركنت تكبر فاهبط (فَمَا يَكُونُ لَكَ) فَيَصْغُرُ لَكَ (أَنْ تُكَبِّرَ فِيهَا) وَتُعَصِّرَ (فَأَخْرِجْنَاكَ مِنَ الصَّاعِغِينَ) مِنْ أَهْلِ الْمَصَا وَالْحِوَارِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى وَلِيَّائِهِ يَدُ كُلِّ نَسَانٍ يَلْعَنُكَ كُلِّ لِسَانٍ لَتَكْبِرُكَ وَبِهِ عِلْمُ أَنَّ الصَّغَارَ لَزِمَ الِاسْتِكْبَارَ (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ) أَهْلُنِي إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَهُوَ قَوْلُ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ) الْوَالْتَفِيقَةِ الْأُولَى وَأَنَا أَجِيبُ لَكَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَفِيهِ تَقَرُّبٌ لِقَوْلِكَ أَحِبَّا أَي هَذَا يُرَى عَنْ يَسِيدَتِي فَكَيْفَ عَنْ يَحْيَى وَأَنَا جَسَدٌ عَلَى السُّؤَالِ مَعَ جُودِ الزَّلَلِ مِنْهُ فِي أَحْكَالِ عِلْمِهِ مَحْمُودِي الْجَلَالِ (قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي) أَضَلَلْتَنِي أَي فَبَسَبَبِ أَخْوَانِكَ أَيَايَ وَالْبَاءُ تَعْلُقُ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْحَذِّ وَفِي تَقْدِيرِهِ فَبَسَبَبِ أَخْوَانِكَ أَقْسَمَ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلْقِسْمِ

أى فأقسم بأعزائلك لا أقعدت لهم من أطاك المستقيم لا عترض لهم على طريق الإسلام متصدا للرد متعرضا للصدا كما
يعترض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الطرف كقولك ضرب زيد الظهر أى على الظهر وعن طاوس
انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل قد رى فقال له طاوس قروم أو تقام فقال الرجل فقيل له أتقول هذا الرجل فقيه

الابن هو عظيم الشأن وجليل القدر ولا غواء لكونه من صفات الله تعالى الفعلية صح ان
يقسم به كانه قيل بقدرتك ونفاذ سلطانك لا أقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه
والحكمة بان ازين لهم الباطل وما يكسبونه من المأثم ويدل على كونها قسمية قوله تعالى
في سورة ص فبعتك لا غوينم قوله ليقطعه أى الطريق قوله السابلة ابناء السبيل قوله
طاوس ابن كيسان ابو عبد الرحمن المخولاني اليماني التابعي احد الأعلام من ابناء
فرس كان اعلم التابعين بالحلل اخذ عن عائشة رضى وطائفة اهل دستور الأعلام وفى
تقديسها لاهلها كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن هو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين سمع ابن عباس وابن عمرو وابن عمرو وجابر واباهرية وزيد
ابن ثابت وابن ارقم وعائشة روى عنه ابنه عبد الله الصالح بن الصالح ومجاهد وعمر
ابن دينار وخلائق من التابعين واتفقوا على جلالته وفضيلته ووفور علمه وصلواته
وحفظه وتبنيته قال عمرو بن دينار ما ريت احدا قط مثل طاوس وفى بمكة فى سابع
فى الحجة سنة ست ومائة هذا قول الجمهور وقال الهيثم بن عدى وابو نعيم سنة بضع
عشر ومائة والمشهور الاول وقالوا وكان له بضع وسبعون سنة رحمة الله تعالى عليه اه
قال الصاغاني والاختيار ان يكتب الطائوس علما بواو واحد كذا واداه قوله او تقام بغدير
ارادتك قوله شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام
فيه صاحب ابراهيم بن ادم واخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصبم وكان قد تخرج
الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت صناعم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه
باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثل شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك
فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تغيبت الى ههنا
تطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركي فرجع وقصدى بجميع ما يملك و
طلب العلم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمة الله تعالى عليه ذكره ابن الجوزى فى
الشدور وفى دستور الأعلام بمعارف الأعلام شقيق بن ابراهيم البلخي ابو علي الزاهد شيخ خراسان
سافرة وفى صحبه ثلاثمائة مريد وهو شيخ حاتم الاصبم قوله فاقرا واني لعفان
تاب وآمن وعمل صالحا أى فادع هذه الوسوسة بهذه الآية لانها تدل على ان الغفرت
منوط بالتوبة والايمان والعمل الصالح فمن ليس له هذا المجموع كيف يأمن قوله
الضيعة أى اضع قوله مخلفي مخلف الرجل من يخلف بعده كالا ولا دوا الا قارب

فقال ابليس أفعه منه قال
رب بما أغويتني وهو يقول
أنا أغوى نفسي (ثم لا يتهم)
من بين أيديهم) أشككهم
في الآخرة (وهم خلفهم)
أغريهم والدنيا (وعن أيديهم)
من قبل الحسنات (ودع)
شما عليهم) من قبل السيئات
وهو جمع شمال يعنى ثم
لا يتهم من السمات الأربع
التي يأتي منها العدو وفى
الأغلب وعن شقيق ما من
صباح الا قعد الى الشيطان
على أربعة مرصدين بين يديه
فيقول لا تخف فان الله
غفور رحيم فاقرا واني
لعفان لمن تاب وآمن و
عمل صالحا ومن خلفي فيخوفني
الضيعة على خلفي فاقرا
وما من حابة فى الارض
الا على الله رزقها وعن عيسى
فيا تبنى من قبل الشاء فاقرا
والعاقبة للمتقين وعن شمال
فيا تبنى من قبل الشهوات
فاقرا وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ولم يقل من فوقهم

هـ
و

ب
ل

ومن تحتهم مكان الرحمة والسجدة وقال فى الاولين من لا ابتداء الغاية وفى الاخيرين عن لان عن تدل على الاخراف (ولا
يخجل الكرم شاكركين) مؤمنين قاله ظنا فأصاب لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أو سمعه من الملائكة باخبار الله تعالى

ايهم (قال اخرج منهما) من الجنة او من السماء (ملا ذمما) معيبا من ذمها اذا ذمه والذام والذم العيب (ملا حورا) مطرودا مبعدا من رحمة الله واللام في (لمن تبعك منهم) موطئة للقسم وجوابه (لا مكان جهنم) وهو ساد مسد جواب الشرط (منكم) منك ومنهم فطلب ضمير الخاطب (اجعدين ويا آدم) وقلنا يا آدم بعد اخراج ابليس من الجنة (اسكن أنت وزوجك الجنة) اتخذ هاهنا مسكنا (فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذو الشجرة فكنوا) فتصيرا (من الظالمين) فوسوس لهم الشيطان وسوس اذ اكلوا كلا ما خفيا يكرره وهو غير متشد ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس

عبد الله بن مسعود

قوله والذام من اللوم والعين والذم من المضاعف قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين الجمجمة والفاء ابن حبيب امه ام عبد بنت عبد وبن سواء املت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابي اسلم عبد الله قديما حين اسلم سعيد بن زيد بل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدره و احد او الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على ابيه جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بدره و احد او الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يليه اياها اذا قام فاذا اخلعها وجلت جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولي جع على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه له وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والنعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وافرجه البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين و قيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله تعالى عنه قوله الا كراهة ان تكونا اشارت الى انه استثناء مفرغ من نعم المفعول له اي ما نها كما لا مرها الا كراهة ان تكونا ملكين بتقدير المضاف عند البصريين وقد رآ الكوفيون الا ان تكونا واهما الخبث بهذا الكلام انكما ان اكلتما منها تكونان بمنزلة الملائكة او تكونان من الخالدين فرغهما في اكلها طمعا بحصول احد الامرين لهما اقل ادهنا بمعنى الواو لان التخييب في مجموع الامرين ادخل في حصول غرض الخبث من الوسوسة قوله وقرئ ملكين بكسر اللام قارئه ابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن ابي كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير وهذه القراءة شاذة قوله ابن عمر اي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما القريشي العدوي المدني الصحابي الزاهد امه وام اخت حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب ابني اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل البيداء وجمعوا على انه

من الثقل ملا يكره فيهما اذا كانت الثانية ساكنة وهذا امر ركب بالضرورة فالترمو ابد الهاء في موضع الثقل لا في غيره وقرئ عبد الله اورد بالقلب وقال لهما انكما عن هذو الشجرة (لا تكونا ملكين) الا كراهة ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر وتستغنيان عن الغذاء و قرئ ملكين لقوله وملك لا يمل (او تكونان من الخالدين) من الذين لا يموتون ويقون في الجنة ساكنين (وقاسمهما) واقسم لهما (لكل من الاثمين) واخرج قسم ابليس على زنة المفاعلة لانما كان من القسم ومنها التصديق فكانا من اثنين (فكلاهما) فترك لهما الواو الاكل من الشجرة (يعزوز) بما غرهما به من القسم بالله وانما اخذع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضى الله عنهما من خلد عنا بالله

ابن عمر

أخذ عنأله (فَلَمَّا ذَاكَ الشَّجَرَةَ)
 وحدها طعمهما أخذن في الأكل
 منها وهي السنبلة أو الكرم (بَدَتْ
 لهُمَا سَوءُ مَا ظَهَرَتْ لهُمَا
 عوراتُهُمَا فَتَافَتِ اللَّبَاسَ عَنْهُمَا وَ
 كَانَا لَا يَرِيَانِهَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا وَلَا
 أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَقِيلَ لِيَأْسَمَا
 مِنْ جُنْسِ الْأَظْفَادِ أَيْ كَالظْفَرِ
 بِيَاضٍ فِي غَايَةِ اللَّطْفِ وَاللَّيْنِ
 فَبَقِيَ عِنْدَ الْأَظْفَارِ تَذَكُّيرُ النَّعْمِ وَ
 تَحْدِيدُ اللَّتَامِ (وَطَفِقَا) وَجَعَلَا
 يَقَالُ طَفِقَ يَفْعُلُ كَذَا أَيْ جَعَلَ
 (يُجَيِّصُفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
 يَجْعَلَانِ عَلَى عَوْرَتِهِمَا مِنْ
 وَرَقِ الشَّيْنِ أَوِ الْمَوْزِ وَرَقَةً
 فَوْقَ وَرَقَةٍ لِيَسْتَتِرَا بِهَا
 كَمَا تَخْصِفُ النَّعْلَ (وَأَدَا
 هُمَا رَبُّهُمَا الْكَوْنُفَ كَمَا عَنَ
 تَلَكُمَا الشَّجَرَةَ) هَذَا عِتَابُ اللَّهِ
 وَتَنْبِيهُ عَلَى الْخَطَا وَرَوَى أَنَّهُ
 قَالَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ يَكُنْ
 لَكَ قِيَمًا مَخْرُجًا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ
 مِنْ دُوحَةٍ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ مَا
 ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ
 كَذَا بِأَقَالٍ فَبَعَثَ لَامُطْنَكُ
 إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَمُنَّ إِلَى الْعِيشِ
 إِلَّا بِكَدِّ يَمِينٍ وَغَرَقِ جَبِينٍ
 فَامْطُوعِلْهُ مَنَعَةُ الْحَدِيدِ أَمْرٌ
 بِالْحَوْثِ فَحَرِّثْ وَسْقِ وَحَصِدْ
 وَدَاسْ وَذَرَى وَعَجَنْ

لم يشهد بدر الصغرى وقيل شهد أحد أو قيل لم يشهدا وثبت في الصحيحين عنه أنه قال عرضت
 على النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق
 وأنا ابن خمس عشرة سنة فلجازني وشهد الخندق وما بعدا من المشاهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشهد غزوة مؤتة واليرموك وفتح مصر وفتح أخريقة وثبت في صحيح
 البخاري عن ابن عمر قال دل يوم شهدته يوم الخندق وكان شديد الاتباع لا تثار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أنه ينزل منازل ويصلي في كل مكان يصلي فيه ويبرك ناقته وفي مبرك ناقته
 ونقلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد بها بالماء لئلا يمس
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستمائة حديث وثلاثون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بأحد وثلاثين ومسلم بأحد
 وثلاثين روى عنه أولاده الأربعة سالم وحزمة وعبد الله وبلال وخلاق لا يحصون
 من كبار التابعين وغيرهم ومناقبه كثيرة مشهورة بل قل نظيره في المتابعة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الأقوال والأفعال وفي الزهادة في الدنيا ومقاصد ما
 والتطلع إلى الرياسة وغيرها وكان ابن عمر كثير الصدقة فيما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
 ألفا قال نافع كان ابن عمر إذا شدد عجمي شيء من ماله تقرب به إلى الله تعالى وكان رقيقه قد عرفوا
 ذلك منه فربما ألزم أحدهم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنه اعتقه فيقول
 له أصحبا به أنهم يخذلون فيقول من خدعنا بالله أخذ عنأله وكان ابن عمر يسير الصوم وهو
 أحد الصحابة الساردين للصوم منهم عمر وابنه وأبو طحمة وحزمة بن عمرو وعائشة وأعلم
 أن ابن عمر أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ستة
 أبو هريرة ثم ابن عمر ثم انس وابن عباس وجابر وعائشة وهو أحد الصناديد الأربعة ومناقب
 ابن عمر وأحواله كثيرة مشهورة توفي ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل
 ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وقال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكة بعد الحج
 ودفن بالحصب قال وبعض الناس يقولون نفع ونفع بالحباء المجهمة موضع بقرب مكة قوله السنبلة
 من الخطبة معروفة قوله والكرم وزان فليس العنب قوله لتها فت اللباس عنهما التها فت
 التساقط ويخص بما يكره قوله الموز فالكهة معروفة الواحد موزة مثل تمر وتمره وهو الطلم
 أم مصباح قوله كما يخصف النعل أي يخز طرفه أي طاقه وجلده فوق أخرى في الصباح
 خصف الرجل نعله خصفا من باب ضرب خصاف وهو فيه كقع الثوب أم وأيضا فيه
 خزيت الجلد خزا من باب ضرب وقتل هو كالخياطة في الشياح أم قوله مخمك أي
 أعطيتك قوله منذ دوحه أي سعة وكفاية قوله داس الرجل الخنطة يد وسهاما دوسا
 وحيا ساسا مثل الدراس ومنهم من ينكر كونه الدياس من كلام العرب منهم من
 يقول هو حجاز وكأنه مأخوذ من داس الأرض حوسا إذا شد وطأه عليها بقدمه أم قوله ذرى
 في المصباح ذريت الطعام تذرية إذا خلصته من تبينه أم قوله عجن من باب ضرب

وطي وخبر (وَأَقْلَ لَكُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ مَعَادٌ وَمُبِينٌ) قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَلَكِنْ نَعْفُوكُمْ وَتَرْحَمُنَا لَسَوْنَا مِنَ الْخَائِرِينَ) فيه دليل لنا على العتلة لأن الصفاة عند مغفورة (قَالَ أَقْبَطُوا) الخطاب لآدم وحواء بلفظ الجمع لأن إبليس مبطل من قبل ويحتمل أنه مبطل إلى السماء ثم مبطلوا جميعا إلى الأرض رَبِّعُكُمْ أي بعض عدوكم في موضع الحال أي متعاديين يعاديهم إبليس ويعاديانه (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) استقرار أو موضع استقرار ومَتَاعٌ وانتفاع بعيش (بِالْيَمِينِ)

قوله طي من باب نفع قوله خبر من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البنا في بضم الموسد ونونين مخففتان أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضعم وعشرين بعد المائة وله ست وثمانون قوله ودفعوه بسر نديب بارض الهند في الخبر الأول وآثار الأول دفنوه في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن العرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه وقيل ذهب به الوحي المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحايف الإحصاء أن قبر آدم في بيت المقدس رأسه عند مسجد البراهيم عليه السلام ورجلاه عند المنجرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلا فاذا كان يوم القيمة أقامه الله تعالى على جليلة ثم يحشر ذريته إليه يقول الله تعالى يا آدم إليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بين يمين جبل دفن في مشارق الفرجوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بجدة أم وأيضا فيها سر نديب جزيرة في بحر من البحر بالبحرين وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبها معدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها أنجيل الذي أمبط عليه آدم عليه السلام وبها أفرودمه مغوسة في البحر ويرى كل ليلة في هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بدله كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام أم قوله تخرجون بتفتح التاء وضم الراء مبني للفعل حمزة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان والباقر بن بضم التاء وفتح الراء مبني للفعل قوله أو ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ الخ أي ويجوز أن يكون اسم الإشارة صفة للمضاف إلى المعرف باللام وقد قرأ أن حق الموصوف أن يكون اخص من الصفة ومساويا لها بناء على أن المقصود بالنسبة ولا يجوز أن يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المعرف باللام فبالأولى أن يكون اخص من المضاف إلى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار إلى الجوا عنه بقوله كانه قيل ولباس التقوى المشار إليه وتقديره أن اسم الإشارة ههنا في تأويل المشار إليه والمذكور فجاء أن يقع صفة للمضاف إلى المعرف باللام قوله ولباس التقوى بنصب السين مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبق وشاعى إلى ابن

قوله طي من باب نفع قوله خبر من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البنا في بضم الموسد ونونين مخففتان أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضعم وعشرين بعد المائة وله ست وثمانون قوله ودفعوه بسر نديب بارض الهند في الخبر الأول وآثار الأول دفنوه في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن العرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه وقيل ذهب به الوحي المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحايف الإحصاء أن قبر آدم في بيت المقدس رأسه عند مسجد البراهيم عليه السلام ورجلاه عند المنجرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلا فاذا كان يوم القيمة أقامه الله تعالى على جليلة ثم يحشر ذريته إليه يقول الله تعالى يا آدم إليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بين يمين جبل دفن في مشارق الفرجوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بجدة أم وأيضا فيها سر نديب جزيرة في بحر من البحر بالبحرين وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبها معدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها أنجيل الذي أمبط عليه آدم عليه السلام وبها أفرودمه مغوسة في البحر ويرى كل ليلة في هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بدله كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام أم قوله تخرجون بتفتح التاء وضم الراء مبني للفعل حمزة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان والباقر بن بضم التاء وفتح الراء مبني للفعل قوله أو ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ الخ أي ويجوز أن يكون اسم الإشارة صفة للمضاف إلى المعرف باللام وقد قرأ أن حق الموصوف أن يكون اخص من الصفة ومساويا لها بناء على أن المقصود بالنسبة ولا يجوز أن يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المعرف باللام فبالأولى أن يكون اخص من المضاف إلى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار إلى الجوا عنه بقوله كانه قيل ولباس التقوى المشار إليه وتقديره أن اسم الإشارة ههنا في تأويل المشار إليه والمذكور فجاء أن يقع صفة للمضاف إلى المعرف باللام قوله ولباس التقوى بنصب السين مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبق وشاعى إلى ابن

لباسا واري سوا تكم ولباسا يزينكم (وَلِبَاسٌ تَقْوَى) ولباس الورع الذي يستر العقب وهو مبتدأ وخبر الجملة وهي (وَلِبَاسٌ تَقْوَى) كانه قيل ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر أو ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ كانه قيل ولباس التقوى المشار إليه خير أو لباس التقوى خير مبتدأ مخدوف أي وهو لباس التقوى أي ستر العورة لباس المتقين ثم قال خلقت خير وقيل لباس أهل التقوى من الصوف والخشن ولباس التقوى مدني وشاعى

له قنبره يمدني يا ابا بل من ذريرة من ذريرة اهل اعراف القنبر قال الهى بعض القنبر اهل

أبو بكر بن أخرجيها من هـ
(يخرج عنهما لباسهما) حـ
أى أخرجيها نازع لباسهما
بأن كان سببا في أن نزع عنهما
والنهي في الظاهر للشيطان وفي
المعنى لبني آدم أى لا تتبعوا الشيطان
فيفتنكم (ليريهما أسوأ ثيما)
عورتاهما (أنة) الضمير للشان
والحدِيث (يأكلوه) تحليل للذهب
وتحذير من فتنته بأنه بمنزلة
العدو والمداحي بكيد كمرجيت
لا تشبهون (وقيل) وفيه
أو وجوده من الشياطين
وهو عطف على الضمير في راكم
المؤكد به ولم يعطف عليه
لأن معمول الفعل هو المستكن
دون هذا البارز وإنما يعطف
على ما هو معمول الفعل (من)
حيث لا ترونهم قال في النون
إن كان هو يراد من حيث لا تراهم
فاستعن بمن يراه من حيث لا يراهم
وهو الله الكريم الستار الرحيم
الغفار (لأننا جعلنا الشياطين
أقبياء للذين لا يؤمنون) فيه

وعلى عطف على لباسا أى وأنزلنا عليك لباس التقوى (ذلك من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته على عباده
يعنى أنزال اللباس (أكلهم يذركون) فيعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الأشياء وأردة على سبيل الاستطراد عقيب
ذكر يد والسوات وخصف الورق عليها أظهرها للمنة فيها خلق من اللباس ولما في العرى من الفضيلة وأشعارا بان التستر
من التقوى (يا بئس آدم) كلفتمكم الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة لا يخذ عنكم ولا يصنعكم إن لا تدخلوا الجنة كما فتن
الشامى وعلى الكسافى وآباءون بالرفع قوله الاستطراد سوق الكلام على وجه يلزم منه كلام
آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض أم التعريفات للسيد الشريف قوله العسرى في
لسان العرب العرى خلاف اللبس عرى من ثوبه عرى عرى فهو عاراه قوله المداحي
مختار الصحاح المداحاة المدارة يقال داحاه إذا داراه كاندساره العداوة اه
قوله والنون هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري كان واحدا وقته علم وورعا
حالا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه و
ذكر ابن يونس عنه في تاريخه أنه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وسئل عن سبب تبه
نقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فمخت في الطريق فبعض الصحاري ففتحت عيني فإذا أنا بقنبرة
سمياء سقطت من وكمرها على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها سكر جتان أحدهما ذهب
والأخرى فضة وفي أحدهما سمسم وفي الأخرى ماء فجمعت تأكل من هذا وتشرب من هذا
فقلت حسي قد ثبت ولزمت الباب إلى أن قبضت وكان قد سعاوبه إلى المتوكل فاستحضره من
مصر فلما دخل عليه وعظه فبكت المتوكل وردة مكروما وكان المتوكل إذا ذكر أهل الورع
بين يديه يبك ويقول إذا ذكر أهل الورع فحي هاريد والنون كان رجلا نحيفا تملوه حمرة
ليس بأبيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران انعباد وعحاسن الشيخ ذى النون كثيرة وتوف
في ذى القعدة سنة ثمان مائة واربعمائة وقيل ست واربعمائة وقيل ثمان واربعمائة مائتين
رضي الله تعالى عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعليه قبره مشهور عنه قوله الكريم
أى كثر الجود والعطاء الذى لا ينفد تطأؤه ولا ينفذ خزائنه وهو الكريم المطلق وقيل
المتفضل بالامسئلة ولا وسيلة وقيل المتجا والذى لا يستقصى في العقاب لا يستقصى
في العتاب وقيل هو الذى إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا أعطى زاد على المقنى ولا يبالى
كم أعطى ولمن أعطى وإذا رفعت الحاجة إلى غير الأرضى ويقول ان لنا الآخرة والآولى وقيل
المقدس عن النقائص الموصوف بالنفاش قوله الغفار أى الذى يستعفى العيوب ان كانت
كثيرة والذنوب وان كانت كبيرة في الدنيا بأسباب الستار عليها وفي العقب يترك المعاتبة
والمعاقبة لها وهو لزيادة بناءه بلغ من الغفور وقيل المبالغة في الغفار باعتبار الكمية وفي
الغفور باعتبار الكيفية وأصل الغفر الستر فهو من أسماء الأفعال قوله غرة جمع عار

دلالة خلق الأفعال (وماذا فعلوا فاحشهم) ما يبالغ في قبحه من الذنوب وهو طرافهم بالبيت عراة وشركهم
(قالوا وحدها) عليها آباءنا والله أمرنا بها أى إذا فعلوها اعتدوا بأن آباءهم كانوا يفعلونها فاعتدوا بهم وبأن الله
أمرهم بأن يفعلوها حيث أقرنا عليها أذ لو كررها لنقلنا عنها وها باطلان لأن أحدهما تقليد

للجهال والثاني افتراء على ذي الجلال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه على مراتب على ما عرفت في اصول الفقه (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استغفها م الكار وتوبيخ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) بالعدل وبما هو حسن عند كل عاقل فكيف يأم بالفساد (وَأَقِيمُوا وَجوهكم عند كل مسجد)

قوله إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه أي المأمور به في الحسن على مراتب على ما عرفت في اصول الفقه في شرح وقاية الوصول للسعي بمزايا الأصول ولا بد له أي المأمور به من الحسن لا بمعنى كونه صفة الكمال كالعلم او موافقا لغرض كالعدل او صلاحا للطبع كالجلالة فان ذلك يدرئ بالعقل ورجحه الشرع لا بالافتقار بل بمعنى كونه أي المأمور به متعلقا بالمدح عاجلا في الدنيا ومتعلقا بالثواب أجلا في العقب أي كون الفعل بحيث يستحق قاعله في حكم الله تعالى المدح والثواب فان هذا هو محل النزاع قال الأشاعرة هو أي الحسن بهذا المعنى موجب الأمر أي اثره الثابت به فالفعل امر به فحسن لا أنه حسن فامر به والحاكم به أي بالحسن والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وإنما العقل آلة بفهم الخطاب الشرعي ومنا أي من التحفية من وافقه أي الأشاعرة في هذا الرأي وقالت المعتزلة الحسن مدلوله أي الأمر بمعنى أنه ثابت قبله وهو دليل عليه فالفعل عند هم حسن فامر به على عكس ما عند الأشاعرة والحاكم بالحسن والموجب له العقل بمعنى أنه يقتضي المأمور به شرعا وان لم يرد كما انهم يحكمون بوجوب الأصلح على الله تعالى عنه علوا كبيرا ولا دخل للشرع في الحكم بل الشرع مبين للحسن في البعض الذي لا يدرك العقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر أنه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء الاقتضاء وان لم يظهر وجه اقتضائه كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنا أي من التحفية كالشيخ أبي منصور وكثير من مشايخ العراق من وافقه لا مطلقا بل في إيجاب المعرفة فانهم قالوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الإيمان على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الإيجاب على الصبي يخالف نظواهر تنصوص ونظواهر الإيات وقيل القائل صاحب الميزان مدلوله أي الحسن مدلول الأمر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم وفيما يفهم العقل حسنه كالإيمان وأصل العبادات والعدل والإحسان موجبه أي الحسن اثر الأمر كما ذهب اليه الأشاعرة لا مطلقا ايضا بل في غيره أي غير المفهوم كالآثار الشرعية وأدلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى إيرادها والمختار عندنا اننا نمدلوله مطلقا أي سواء كان في المفهوم وغيره لحكمة الأمر فانه تعالى حكيم لا يأمر إلا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الأدلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتعارف فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة يفهم الخطاب بل هو يعرفه أي الحسن في بعض من الأمور الحسنة قبل ان نسمع منعلق به عرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع او به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعدة أي بعد السمع كما كثر احكام الشرع وأعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبيح ايضا وانما تركنا القبيح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبيح منه وما اقتضاه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به أي اذا كان الحسن مدلول الأمر مطلقا لا موجبه فالأمر به اما حسن الحسن في نفسه أي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه او تجزئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الأمر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حتى يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن اذ لا فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الإسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الاولى دفع ما راجح اليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

الحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة ولا دخل للعقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر أنه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء الاقتضاء وان لم يظهر وجه اقتضائه كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنا أي من التحفية كالشيخ أبي منصور وكثير من مشايخ العراق من وافقه لا مطلقا بل في إيجاب المعرفة فانهم قالوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الإيمان على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الإيجاب على الصبي يخالف نظواهر تنصوص ونظواهر الإيات وقيل القائل صاحب الميزان مدلوله أي الحسن مدلول الأمر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم وفيما يفهم العقل حسنه كالإيمان وأصل العبادات والعدل والإحسان موجبه أي الحسن اثر الأمر كما ذهب اليه الأشاعرة لا مطلقا ايضا بل في غيره أي غير المفهوم كالآثار الشرعية وأدلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى إيرادها والمختار عندنا اننا نمدلوله مطلقا أي سواء كان في المفهوم وغيره لحكمة الأمر فانه تعالى حكيم لا يأمر إلا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الأدلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتعارف فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة يفهم الخطاب بل هو يعرفه أي الحسن في بعض من الأمور الحسنة قبل ان نسمع منعلق به عرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع او به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعدة أي بعد السمع كما كثر احكام الشرع وأعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبيح ايضا وانما تركنا القبيح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبيح منه وما اقتضاه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به أي اذا كان الحسن مدلول الأمر مطلقا لا موجبه فالأمر به اما حسن الحسن في نفسه أي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه او تجزئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الأمر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حتى يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن اذ لا فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الإسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الاولى دفع ما راجح اليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

سقوط حسنه حتى لو صبر فقتل كان مأجورا الثانية ان التكليف مطلقا اعم من التركيبات بنفس الموصوف بالحسن كما في الصلاة
ومن التكليف بالسعي في حصوله كما في التصديق فانه كيف وانفعال الاختيار في حصوله بنفسه مع ورود الاخر به كالتصديق
في الايمان وهو التصديق المنطقي المعبر عنه في الفارسية بگرویدن وراست گوئی وداشتم وحاصله الاذعان والقبول
لوقوع النسبة اولا وقوعها وتسعيته تسليما زيادة التوضيح للمقصود وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم وحصوله للالفاظ
ممنوع ولو سلم في البعض يكون كفه باعتبار وجوده باللسان واستكباره عن اظهار الاذعان ثم لا يخفى انه لا يحتمل سقوط التكليف
به في حال من الاحوال فاقرار المناق ليس ايمانا في نفس الامر وعندنا اذا علمناه واما اجراء احكام الاسلام على الاقرار
فلخفاء التصديق او يقبله اي سقوط التكليف كالاعتراف باللسان فانه يسقط حال الاكراه لان الاصل هو التصديق
وهو قبيح ليس اللسان معينه وقيام السيف يدل على عدم تبدله لكن تركه متمكنه من غير عذر يدل على فواته فلا يكون
مؤثرا ولو عند الله تعالى لا المصدق الغير المتمكن ولو كان نادرا ولا المتمكن عند الاجبار على الاقرار والانكار فان الاكراه
المبني لا يعدم الاختيار بل يفسده والا سلام مما ثبت بالشبهة لانه يعلو ولا يهل في كفي فيه الاختيار الفاسد والصلاة فانها
تسقط بعد ان يحنن والاعفاء والتحيز والنفس وهي ان شاركت في احتمال السقوط لكن بينهما فرق من وجهين
اشار الى الاول بقوله لكنها دونه اي الصلاة ادنى من الاقرار اذ ليست ركنها مثله لاحقيقة وهو ظاهر ولا الحاقا
اذ لا تدل عليه عدم ساق الاقرار حال الاختيار ولا وجود الا على هيئة مخصوصة وسره ان محال الايمان في الانسان
بالجسم بين باطنه وظاهره كما هو مجموع من روحه وجسده فتعين لذلك فعل اللسان لانه الموضوع للبيان ولذا جعل
رأس الشر كالحمد لا على سائر الأركان وأشار الى فرق الثاني بقوله وتسقط اي الصلاة باعذار كما سبق و
يسقط هو اي الاقرار بعذر واحد وهو الاكراه وحسن لحسن في نفسه لكن لاحقيقة بل حكما كالصوم فانه ليس
بحسن في ذاته حقيقة اذ فيه تجويع النفس ومنع نعم الله تعالى عن مملوكه مع النصوص لمبيحة لها وانما يحسن بواسطة
حسن قهر النفس الامارة بالسوء التي هي اعدى اعداء الانسان زجرها عن ارتكاب العصيان والزكاة فانها ايضا ليست
بحسنة في ذاتها حقيقة لان فيها اضاعة المال وانما حسنت بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والاحسان اليه والحج
فانه في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة وزيادة لها بمنزلة السفر للتجارة وزيادة البلاد ان وانما حسن بواسطة
زيارة البيت الشريف بتشرع الله تعالى اياه لكن هذه الوسائط لا تخفى عنها عن ان تكون حسنة لعيونها لان النفس كانت
يحبب الفطرة محلا للخير والشر لانها المعاصم اقبل والى الشهوات اميل حتى كانها بمنزلة نار جبلية بمنزلة الاحراق للنار
فبا لنظر الى هذا المعنى لا يحسن قهرها اذ لا يقهر في الاضطرار والفقير انما يستحق الاحسان من جهة الرحمن لا من جهة
الانبياء لا يستحق الزيارة والتعظيم لنفسه لانه بيت كسائر البيوت فسقط حسن قهر النفس ودفع الحاجة وزيادة
البيت عن درجة الاعتبار وصار كل من الصوم والزكاة والحج حسنا لمعنى في نفسه من غير واسطة وعبادة خالصة
بمنزلة الصلاة ولهذا جعلت حسنة لحسن في نفسها شبيهة بحسن في غيره بدون العكس وانما قلنا ان الوسائط
هذه الامور دون الشهوة والحاجة وشره المكان لان الواسطة ما يكون حسن الفعل لاجل حسنها وظاهر ان نفس
الحاجة والشهوة والشره ليس كذلك فان قيل لا تغاير في الخارج بين تلك الوسائط وبين الزكاة والصوم والحج قلنا
لو سلم في كفي التغاير الذهني فليتامل وحكمه اي حكم الحسن لحسن في نفسه حقيقيا كان او حكما عدم سقوط الا
بالاداء وبسبب عروض ما يسقطه مثل الحيض والنفس للصلاة والصوم بعينه احقر از عن الحسن لحسن في غيره كالوضوء

الحاكم في
مفعول لا يمتنع
خامد في
قوام مع
مضروب
او انفعال
منه

والسعي فانه يسقط بسقوط الغير ويبقى ببقائه كما سياتي فان قيل المراد بالساقطان كان ما ثبت في الذمة بالسبب صحيح قوله
 او عرض ما يسقط بعينه لانه قد يسقط بعد الوجوب بالعوارض المحاذية في الوقت ولكن لا وجه لا يبراه في هذا الموضع لانه
 في بيان حسن ما ثبت بالامر وان كان المراد به ما ثبت بالامر وهو وجوب الاداء لا يستقيم قوله او عرض ما يسقط بعينه
 لان وجوب الاداء بعد ما ثبت لا يسقط بعارض اجيب بان الصلاة قد تسقط بعارض الحيض والنفاس بعد ما ثبت
 وجوب ادائها بالامر فان الخطاب يتوجه عند ضيق الوقت بحيث لا يسع غير الوقتية ثم تسقط عنها اذا حاضت وانفسدت
 في آخر الكيفية كما سبق في مباحث المقيد بالوقت واما حسن الحسن في غير فاما ان يتأدى ذلك الغير بنفس الامر
 من غير اختيار الى فعل آخر كما يجها د فانه ليس بحسن لذاته لانه فخر يب البلاء وتعذيب العباد وانما حسن لما فيه
 من اعلاء كلمة الله تعالى وصلاة الجنابة فانها ليست بحسنة في ذاتها لانها بدو والميت عبث وعلى الكافر قيحة
 وانما حسنت لما فيه من قضاء حق الميت وهذا الضرب من الحسن الحسن في غيره شبهه بالاولى اي الحسن الحسن
 في نفسه وجه المشابهة ان مفهوم الجهاد هو القتل والضرب ونحوهما وهو ليس بمفهوم اعلاء كلمة الله تعالى لكن لا مغايرة
 بينهما في الخارج والاعلاء حسن بمعنى في نفسه فما يتحد به يكون شبيها به وكذا الحال في صلاة الجنابة فان قيل لم
 شبه هذا بالاول ولم يشبه الحكمي منه بهذا قلنا لانه لا جهة ههنا لارتفاع الوسائط وصيرورتها في حكم العدم
 بخلافها ثمة او لا يتأدى ذلك الغير بها اي بنفس الامر به بل يحتاج الى فعل آخر كالوضوء فانه في ذاته تبرد واضاعة
 ماء وانما حسن بكونه وسيلة الى الصلاة والسعي الى الجمعة فانه في نفسه تعب وانما حسن لكونه وسيلة الى
 اداء الجمعة ثم الصلاة لا تتأدى بالوضوء ولا بالجمعة بالسعي بل بفعل مقصود بعد حصول كل واحد منهما وحكمة
 اي حكم الحسن الحسن في غيره وجوبه بوجوب الغير الذي هو الواسطة وسقوطه به اي سقوط وجوبه بسقوط وجوب
 ذلك الغير حتى لو اسلم الكفار يسقط وجوب الجهاد معهم وان بقى مع الباطنيين ولو بغية مسلما وقطع الطريق يسقط
 وجوب الصلاة عليه ولو حاضرت يسقط الوضوء ولو مرض او سافر يسقط وجوب السعي والامر المطلق عن قرينته تدل على
 الحسن الحسن في نفسه او غيره يقتضي لضرب الاول وهو ما لا يحتمل السقوط من القسم الاول وهو الحسن الحسن في
 نفسه لاقتضاء الكمال اي كمال الامر وهو المطلق الكمال اي كمال حسن الامر به ثم التكليف اعلم ان ما لا يطابق على
 على ثلاث مراتب اذ انما ما يمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه او لادارته ذلك ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن
 الجواز فان من مات على كفره بعد عاصيا اجماعا واقصا حاما يمتنع لذاته كقلب الحقائق وجمع الصديقين والقيصين
 والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف به والاستقراء ايضا شاهد على ذلك والآيات ناطقة به والمرتبة الوسطى ما
 امر كمن في نفسه لكن لم يقع متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادة كالصعود الى السموات وهذا هو محل
 النزاع ولهذا قلت ثم التكليف اي طلب تحقيق الفعل والالتزام به لا على قصد التمييز واظهار عدم القدرة بما لا يقدر
 عليه الامر مطلقا محال اما عقلا فلان طلب حصول المحال لا يليق من الحكيم المتعال فان قيل هذا يمنع الوقوع فقط
 قلنا بل الجواز ايضا لا نالاغنى الوجوب يقتضي الحكمة والوعد والفضل كما لا غنى الايجاب بتخلل الاختيار واما
 نقلا فلقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وغير ذلك وكل ما اخبر الله تعالى
 بعدم وقوعه يستحيل وقوعه والا امر كمن كذب به وامكان المحال محال فظهر انه ليس دليل على عدم الوقوع فقط واذا
 كان التكليف بالمحال محالا فلا بد له اي للامر من قدرة لا يمنع الاستطاعة المقارنة للفعل فانها علة تامة بل معنى سائرمة
 الاسباب والآلات المفسرة بقدرة بها يتمكن الامر من اداء ما لزمه وانما قال بالاحرج غالبا ليخرج الجبل زاد وراحلة

فانه نادر وبلا راحة فقط كثير واما بعبارة فغالبا وهي اى القدرة المفسرة بما ذكر شرط لوجوب الاداء لا الاداء نفسه
 لوجود اى الاداء قبلها اى قبل القدرة المفسرة كجاء الفقير والزكاة قبل التحول فلو كانت شرطا للاداء لما تقدم عليها و
 لا شرط لنفس الوجوب لانه اى الوجوب نفسه جبرى غير محتاج الى القدرة ولذا يتحقق في الناقص والمفنى عليه اذا لم يؤد
 الى الحرج ولا قدرته فان قيل نفس الوجوب لا ينفك عن التكليف المستلزم للقدرة فكيف ينفك عن لازمه قلنا عدم الانفكاك ممنوع ولو سلم
 فعنه استلزام التكليف للقدرة ان الله تعالى لا يأمر العبد الا بما يستطيعه عند رادة احداثه فهذا القدرة لا تلزم التكليف مطلقا
 بل حالته وهي القدرة نوعان النوع الاول ادى ما ذكر من قدرة يتمكن بها من اداء ما لزمه بالخرج غالبا ويسمى هذا النوع الممكنة
 لكونه وسيلة الى مجرد التمكن والاقتدار على الفعل من غير اعتبار يسر زائد وهو اى هذا النوع شرط لوجوب اداء
 كل واجب مطلقا بدنيا كان او ماليا وحسنا لنفسه او لغيره ولذا اى لكونه شرطا لوجوب الاداء مطلقا
 لم يلزم رفض الاداء في الجزء الاخير من الوقت اذا حدث فيه الاهلية فان الاداء فيه ممتنع فلو وجب لادى الى
 التكليف بما لا يطاق قلنا في جوابه انه انما يؤدى الى ذلك التكليف اذا كانت بالاداء في ذلك الجزء من الوقت وهو مجموع
 بل التكليف انما هو بالاداء مطلقا وذلك يتصور بوقوع الشروع في الوقت فانه اذا شرع في الوقت يكون الفعل اداء
 وان التبرع الوقت كما سبق او نقول سلمنا ان التكليف بالاداء فيه لكن لزمه اى لزوم الاداء ليس لكونه
 مطلوبا في نفسه حتى يلزم الترك كليف بما لا يطاق بل لزمه تخلفه وهو القضاء فان بعض الاحكام قد يجب اداؤه
 ثم تخلفه خلفه للجزء عنه كالوضوء للتيمم ومكن حلف على مس السماء او تحويل الحجر ذهباً ووجود القدرة بالنظر الى
 الخلف الذى هو القضاء كافى والجواب المشهور بان شرط وجوب الاداء ليس الا القدرة بمعنى سلامة الاسباب
 وهي موجودة هي هنا وكذا الجواب المشهور بان القضاء ليس مبنيا على وجوب الاداء حتى يلزم ما ذكره قبل هو
 مبنى على نفس الوجوب فما يكون سببا لنفس الوجوب يكون سببا للقضاء والجزاء الاخير صالح للاول لان نفس
 الوجوب جبرى كما سبق فيكون صالحا للنشأ ايضا ضعيف خبر الجواب اما ضعف الجواب الاول فلان الوقت الصالح
 للاداء من جهة الاسباب فاذا انتفى الصلاحية لا تبقى السلامة واما ضعف الجواب الثاني فلان وجوب القضاء للتكليف
 فلو بقي على نفس الوجوب وليس القدرة شرطا له لوقع التكليف بدون شرطه وهو باطل فليتأمل والنوع
 الثاني اقصاء اى على ما ذكر من القدرة ويسمى هذا النوع الميسرة لتحصيلها اليسر بعد الامكان ففيه اثناء
 على الشرط المحض ان شرطت لوجوب بعض الواجبات كرامة من الله تعالى وفضلا ولذا اشترطت في اكثر الواجبات
 المالية تكون اداؤها اشق على النفس عند العامة وبقاؤه اى بقاء النوع الثاني شرط لبقاء الواجب في الذمة لئلا
 ينقلب اليسر عسرا عترض عليه او لا بانه يؤدى الى فوت اداء الزكاة فيما اذا اخرا اءها خمسين سنة ثم هلك المال
 حيث ينبغي عليه شئ وثانيا بان لا نسلم انه يلزم من عدم اشتراط بقائها انقلاب اليسر عسرا بل انما يلزم ثبوت
 احد اليسرين وهو النماء مثلا دون الآخر وهو البقاء فان حصول القدرة الميسرة يسر وبقاؤها يسر آخر واجب
 عن الاول بالتزام الفوات في صورة هلاك المال ولا يحدور في ذلك لانه قوت بهذا السبب على احد ملكا ولا يدا بل
 المال حقه ملكا ويذا واما حق الفقير في ان يعين محلا للصرف اليه ولصاحب المال الخيار في اختيار محل الاداء فله
 حبس هذا الحل ليؤدى من محل آخر ايضا ان لم يرض ان منع المشتري الدار عن الشفيع حتى صار يحرم ومنع المولى العبد

الفعل - منه
 الاحمال - رادة احداثا
 السبب - احداثا
 اختياره - لا
 اختياره - لا
 الله تعالى - لا
 الوجوب - لا
 جبر الله - لا
 اى منسوب الى

المديون عن البيع أو العبد الجاني عن أولياء الجناية من غير اختيار الأرض حتى هلك لا يوجب القتمان وعن الشك في بقاء مضمون
 انقلاب اليسر عسرا أنه وجب بطريق إيجاب القليل من الكثير يسرا وسهولة قلوا وجبناه على تقدير الهلاك لو جرت
 الغرامة والتضمين فيصير عسرا وليس المراد أن نفس اليسر يصير عسرا فإنه محال عقلا وإنما يصير اليسر عسرا والعكس
 دون بقاء النوع الأول فإنه ليس بشرط لبقاء الواجب إذ المفتقر إلى حقيقة هذه القدرة وبقيتها حقيقة الأداء و
 التمكن من الأداء ولاقتدار عليه يستغنى عن البقاء أي بقاء القدرة بل يكفي مجرد إمكانها وتوهمها وذلك
 لأن القدرة الممكنة كما كانت شرطا للممكن من الفعل وأحداته كانت شرعا محضاً ليس فيه معنى العلة فيشتترط
 بقاؤها لبقاء الواجب إذ البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم أن يكون شرطا للبقاء كالشهود في النكاح
 شرط لانعقاد لا لبقاء بخلاف الميسرة فإنها شرط فيه معنى العلة لأنها غيرت صفة الواجب من العسر إلى اليسر فاشتترت
 فيه وأوجبته بصفة اليسر فيشتترط وأما نظرا إلى معنى العلية لأن هذه العلة مما لا يمكن بقاء الحكم بدونها إذ
 لا يتصور بدون اليسر فهذا اشتترط بقاء القدرة الميسرة دون الممكنة مع أن ظاهرا النظر يقتضي أن يكون الأمر
 بالعكس إذ الفعل لا يتصور بدون الإمكان ويتصور بدون اليسر ولذا أي ولذلك الاستثناء قيل القائل فخر الإسلام
 ومن تبعه لم يشترط أي بقاء القدرة للقضاء بدليل أن في النفس الأخير من العمر يلزمه تدارك ما فات من الصلوة
 والصيامات والحج وغيرها وظاهر أنه ليس بقادر على تداركها ولا يلزم منه تخفيف ما لا يطاق لأن هذا ليس
 ابتداء تخفيف بل بقاء التكليف الأول على ما هو المختار أن القضاء إنما هو بالسبب الأول وليس ذلك كالحج
 الأخير من الوقت في حق الأداء لأنه إنما اعتبر ليظهر أثره في خلفه كما سبق ولا خلف للقضاء كذا قالوا وفيه بحث ثم إنه
 فرغ على اشتراط بقاء القدرة الميسرة لبقاء الواجب وعدم اشتراط بقاء الممكنة له بقوله فلا تتبع الزكاة والعشر و
 الخراج بهلاك المال لمنه أي فان كل واحد منهما لما وجب بالقدرة الميسرة انتفى بانتفاها أما الزكاة فلا فيها تجب لأنها
 التي يحصل به يسر الأداء فان النصاب لما لم يغير الواجب من العسر إلى اليسر لأن إتياء الخمسة عن المائتين وإتياء
 واحد من الأربعين سواء في اليسر لم يعد من القدرة الميسرة بل جعل من شرطها الأهلية والعقل والبلوغ وشرط وجوب
 الأداء لأن حسن الأغناء لا يتحقق غالبا إلا بالمعنى الشرعي فإن قيل فينبغي أن لا تسقط الزكاة بهلاك النصاب قلنا
 إنما تسقط لفوات القدرة الميسرة التي هي وصف النماء لفوات الشرط الذي هو النصاب ولهذا لا تسقط بهلاك
 بعض النصاب مع أن الكل ينتفى بانتفاء البعض ومن هذا ظهر فساد تقييد المال بالنسي وأما العشر فلأن الله
 تعالى خصه بالخارج من الأرض الذي هو نماءها وأوجب قليلا من الكثير إذ القدرة على أداء العشر تستغنى عن تسعة
 الأعشار وذلك دليل اليسر وأما الخراج فقد خصه الله تعالى ببقاء الأرض وهو الخارج حتى لو كانت الأرض سبعة
 لا يجب عليه وكذا إذا لم يحصل الخراج بان زرعها ولم يخرج ثمن وأما إذا تمكن من الزراعة وتركها فيجب عليه لوجود
 الخراج تقديره لأن التقصير من جهته فكانه عسر على نفسه كاستهلاكه في الزكاة بخلاف العشر فإنه إنما يجب بالخارج
 تحقيقا وإنما كان كذلك لأن الواجب في الخراج غير جنس الخراج فامكن القول بوجوب الخراج مع انعدام الخراج
 تحقيقا بخلاف العشر فإن الواجب فيه جزء من الخراج فلا يمكن إيجاب جزء من الخراج بدون الخراج وبقوله
 بخلاف الحج وصدقة الفطر فإن كلا منهما لما وجب بالقدرة الممكنة لم يشترط بقاؤها لبقائه أما الحج فلأنه وجب
 بالزاد والراحلة وهما من الممكنة لأن غالب التمكن بهما إذ بدون الزاد نادر وبدون الراحلة وإن كان
 كثيرا لكنه ليس بغالب وإنما لم يثبت برتوهم القدرة بالمشي وغيره فيه كما اعتبر برتوهم إلا متداد في وقت الصلاة

مع ان هذا اقرب منه لان اعتباره هو ان يفضى الى التلف ولا خلف حتى يظهر اثره فيه بخلاف وقت الصلاة واما صدقة
 الفطر فلا يحتاج بنصاب فاضل عن الحاجة الاصلية وان لم يتم حتى لو ملك من ثياب البدلة ما يفضل عنها او ملك
 نصاب البيلة الفطر يلزمه صدقة الفطر واعتبار النصاب ليس ليسر بل ليصير الخطاب به غنيا فيكون اهلا للاغنيا
 لقوله عليه السلام اغنوه عن المسئلة وانما اليسر بالنماء وهو غير محتبر ههنا ام بحر وفيها وفي حاشية للعلامة
 الازميري رحمه قوله ولا بد له من الحسن اعلم ان قضية لزوم الحسن للمأمر به ايجابا او نداء من قضاي الشريعة لا من قضاي
 اللزوم لان صيغة الامر قد تتحقق في القيمة ايضا كالكرم والظلم والسفه الا يرى ان السلطان المجاز اذا امر انسانا
 بالزنى والسرقة والقتل بخير حق كان امر حقيقة لغوية حتى اذا خالفه المأمور يقال خالف امر السلطان الا ان
 الشارع لما كان حكيما لا يفعل الا بالحكمة وفائدة ولا يأمر بالفحشاء والوكالات من الحسن في مرة ثم اختلفوا في ان الحسن
 من موجبات الامر او من مقتضياته كما سيأتي بيانه ولا بد من معرفة معاني الحسن حتى يظهر محل النزاع قالوا الحسن
 والقيم يطلقان على اربعة معاني الاول كون الشيء صفة كمال ونقصان كالعلم والجهل وافعال الله تعالى واوصافه
 متصف بهذا المعنى والثاني كونه ملائما للغرض ومنافرا له كالعدل والظلم والثالث كونه متعلقا بالثواب والعقاب
 في الآخرة والرابع كونه متعلقا بالمدح والذم في الدنيا في حكم الله تعالى والاو لان يشبتان بالعقل بالاتفاق ورد به الشرع
 والاو والثالث يشبت بالنقل بالاتفاق اذا لم يدخل العقل فيه واختلفوا في الرابع والشارح جعل الثالث مع الرابع معنى واحدا
 كما في التوضيح وجعله محلا للنزاع ولما ورد عليه ان يكون المأمور به متعلقا بالثواب والعقاب في الآخرة مما
 لا نزاع في ثبوته بالنقل لعدم مدخلية العقل فيه وانما النزاع في الرابع جعلنا كلا منهما معنى مستقلا ليتضح محل
 النزاع اذا عرفت هذا فاعلم ان الاشاعرة وبعض اصحابنا منهم شمس الأئمة ذهبوا الى ان الحسن بالمعنى المنازع فيه من
 موجبات الامر بمعنى ان الحسن ثابت بالامر ويعرف به لا بمعنى انه ثابت بالعقل والامر دليل عليه ولهذا قالوا بالفعل امر به
 فحسن بناء على ان لا حظ للعقل فيه اصلا عند الله وانما يوجب الامر ويشبته بالعقل وانما العقل آلة لمعرفة الامر الموجب
 له واليه اشار الشارح رحمه بقوله والحاكم به والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وانما العقل آلة لفهم الخطاب
 الشرعي اى لا آلة لفهم حسن المأمور به نفسه فكان العقل عندهم مجردا في حق ايجاب حسن المأمور به وفي حق كونه
 آلة لمعرفة حسنة ومعتبرا في حق فهم الامر الموجب لحسنه واليه اشار فخر الاسلام ايضا فانه قال او لا عرف حسنة بكونه
 مأمورا لا بالعقل نفسه اذا العقل غير موجب بحال ثم قال في باب بيان العقل ليس بمجهد بالكلية بل هو معتبر في اثبات
 الاهلية بكونه آلة لفهم الخطاب الشرعي هذا ما ظهر من كلام الشارح لكن قال في التقرير ان اثبات الاهلية بالعقل و
 اعتبار العقل في فهم الخطاب الشرعي هو مختار فخر الاسلام لا الاشاعرة والاشاعرة على اهدار العقل بالكلية وقالت
 المعتزلة وجاعة من اصحاب الشافعية ان الحسن مقتضى الامر لا يراه المأمور به المقدم بمعنى انه ثابت بالعقل قبل ورود الامر وانما الامر
 دليل عليه وهذا قالوا بالفعل حسن فامر به والحاكم بالحسن والموجب له هو العقل عندهم بمعنى انه يحكم بلزوم الامر بالفعل
 على الشارع لكونه اصله لمعرفة حسنة كما يحكم عليه بوجوب الاصل للعباد بناء على ان حسن الشيء يقتضى المأمورية ولا
 لو رده الامر ولا دخل للشرع في الحكم عند هم صلا بل للشرع اذا ورد فيما ادراك العقل حسنة ابتداء كالايمان يكون
 مؤكدا لما ادركه العقل من الحسن واذا ورد فيما لا يدرك العقل حسنة ابتداء يكون مظهر لمقتضى العقل للاحكام
 الخفاء اقتضائه كمقادير العبادات وهذا ما قال في الكشف ان الحسن والقيم ضربان ضرب علم بالعقل كحسن العدل
 والصدق المنافع ومكر النجعة وقبح الظلم والكذب الضار وكفران النعمة وضرب عرف بالسمع كحسن مقادير الاعمال

وقبح الزنى وشرب الخمر وسبيل السمع اذا ورد بموجب العقل ان يكون وروده مؤكدا لما في العقل وهو مذهب المعتزلة
 واليه ذهب كثير من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه سيما العراقيون منهم فكان العقل عندهم موجباً
 لحسن المأمورية قبل ورود الامر به الا ان ايجابه في النوع الاول ظاهر قبل ورود الامر فكان الامر مؤكداً في النوع الثاني
 خفي فكان الامر مزياً لا يخفائه مظهر مقتضاه من الحسن وقول الشارح لا مطلقاً بل في ايجاب المعرفة يشعربان هذه
 الفرقة من اصحابنا لم يوافقهم الا في ايجاب معرفة الله تعالى قلت بل وافقوهما ايضا في الحكم بحسن العدل والصدق
 النافع وانقاذ الغرق والحرق كما في شرح البرذوي وقوله حتى قالوا بوجوب الايمان ذكر الامام نور الدين في
 الكفاية ان وجوب الايمان بالعقل مروى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذكر الحاكم الشهيد في المنتقى
 عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما انه قال لا عذر لاحد في ان يجعل بخالقه لما يرى من خلق السموات
 والارض وخلق نفسه اماً في الشرائع فعوذ وحيث تقوم عليه الحجة وروى انه قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على
 الخلق معرفته بعقولهم قال وعليه مشائخنا من اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ ابو منصور في الصبي العاقل انه يجب عليه
 معرفة الله تعالى وهو قول ابي كثر مشايخ العراق لانه انما اوجب على العاقل البالغ الكمال عقله بحيث يقدر على
 الاستدلال فاذا بلغ عقل الصبي هذا المبلغ يجب عليه الاستدلال ايضا وحل هؤلاء قوله عليه السلام رفع القلوب عن
 ثلاث عن الصبي حتى يحتكم الحديث على الشرائع وفي الكشف هذا القول موافق القول المعتزلة من حيث الظاهر اي في
 ايجاب الايمان على الصبي العاقل سوى انهم يجعلون نفس العقل موجبا وهؤلاء يقولون الموجب هو الله والعقل معترف
 لا يجابه والصحيح ما اختاره فخر الاسلام في البرذوي لان ايجاب على الصبي مخالف لظاهر النص اقول الفرق بين ما
 اختاره فخر الاسلام وبين قول هؤلاء مشكل لان حاصل ما اختاره فخر الاسلام ان حسن المأمورية انما اثبت
 بالامر ويعرف به ولا مدخل للعقل في اثباته ومعرفة الاكونه آلة لمعرفة الخطاب الشرعي كما سبق وكذا
 حاصل قول هؤلاء فان قيل الفرق ان هؤلاء يوجبون الايمان على الصبي العاقل دون فخر الاسلام قلنا ان فخر الاسلام
 قائل بذلك ايضا لان سبب ايجابهم عليه فهمه الخطاب بعقله وهذا مما لم يذكره فخر الاسلام بل هو قائل به
 ايضا فالفرق بينهما مشكل ثم الظاهر من كلام الشارح ان مذهب صاحب الميزان العقل موجب بحسن الشيء وقبحه
 مثل مذهب المعتزلة لكن قال في التقرير ان اصحابنا لم تقل بكون العقل موجبا اصلاً تأمل قوله وادلة كل من المذاهب
 مسطورة احتجت الاشاعة بوجوه منها ان العقل منهذر بالكلية لا عبرة له اصلاً بدون السمع لقوله تعالى وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله تعالى لئن امكن لكان لعلنا لنكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان العقل حجة بدون
 السمع لما نفي العذاب قبل البعثة ولكانت حجة قبل البعثة قائمة في حقهم فلا عبرة الا بالسمع قلنا لانص في الشرع على
 ان العقل منهذر بالكلية وغير الشرع لغو عندكم فاذا راع العقل بالعقل لغو وتناقض ولا دليل له في الآية لانه يجوز
 ان يكون المراد بالتعذيب المذكور في هذا التعذيب الذي يورى بطريق الاستئصال اي قطع نسلمهم بالكلية لا الاخرى
 ولو سلم انه الاخرى لكن نفيه لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان المعتبر في مفهومه الاستحقاق للتعذيب
 بالترك لا التعذيب بالفعل والمراد بالرسول فيها هو رسول العقل لان العقل رسول من الله تعالى الى الخلق كافة فكان
 معناها حتى نبعث العقل على ما فسر الامام النفسى ويحتمل ان يخصص عمومها فيكون معناها وما كنا
 معذبين في الاعمال التي لا سبيل للعقل اليها حتى نبعث رسولا كما فسر بعض مشايخنا ومنها ان الافعال كلها متساوية
 ليس في شيء منها جهة محسنة او مقبحة في نفسه او في صفتها حتى يدرك بالعقل والا لزم قيام العرض بالعرض وذلك باطل

فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع اجيب عنه بوجه الاول ان اردتم بالقيام والاتصاف به بحيث يصير
احدهما منعوتاً ومحلاً والاخر ناعتاً ومحلاً فلا نسلم امتناعه فانه واقع نحو هذه الحركة سريعة وتلك بطيئة وان اردتم
به ان العرض لا يقوم بعرض آخر بل لا بد له من جوهر يقوم العرضان به فالقيام بهذا المعنى لا يلزم على تقدير كون الحسن
او القبح لذات الفعل او لصفة الجواز ان يكون صفة للفعل ثابتاً له ولا يكون تابعاً له في التخيير بل يكون تابعاً للجوهر الذي
يقوم به الفعل كالفاعل اذ لا بد من فاعل يتقوم به الفعل والحسن وان اردتم به معنى آخر فلا بد من بيانه الشافعي ان الحسن
امر اعتباري لا وجود له في الاعيان فقيامه بالفعل لا بد ان يكون من باب قيام العرض بالعرض فان قيل ان تقيضه
لاحسن امر عدمي والا لما صدق على المعدوم انه ليس بحسن ضرورة ان الوجود يقتضي محلاً موجوداً فيكون الحسن
امراً موجوداً في الخارج لا معدوماً والا لزم ارتفاع التقيضين قلنا ان الصدق على المعدوم لا يقتضي العد من حيث هو
ان يكون مفهوماً كلياً يصدق على موجود وعلى معدوم كاللا ممتنع الصادق على الواجب والمعدوم الممكن والحاصل
ان عدمية صورة النفي موقوفة على كون ما دخل عليه حرف النفي وجودياً بدليل ان اللا معدوم وجودي فلو اثبت
وجودية ما دخل عليه حرف النفي اعني الحسن لعدمية صورة النفي لزم الدور الثالث انه مشترك الا لزام لان
الحسن الشرعي الذي انتم ايضاً عرض فيلزم من اتصاف العقل به قيام العرض بالعرض فان قلتم ان الحسن الشرعي
امر اعتباري ثبت باعتبار الشارع قلنا ان الحسن العقلي ايضاً امر اعتباري كما عرفت ومنها ان فعل العبد ان
كان لازم الصدور عنه فاضطاري والا فان فتنقر الى مرجح فان كان ذلك المرجح لازم الصدور عنه فاضطاري
ايضاً والا احتاج الى مرجح آخر فتسلسل المرجحات وهو باطل وان لم يفتقر الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى
مع تساوي الحالين من غير تجدد امر من الفاعل فهو اتفاق ولا اضطراب والاتفاق لا يوصف ان بالحسن والقبح عقلاً
بالاتفاق حاصله ان الاختيار للعبد في فعله بل كل فعالة اضطرابي واتفاق لا يوصف بالحسن والقبح عقلاً اجيب
عنه بوجه الاول انا نجد ضرورة ضرورية بين حركة الاخذ وحركة المرتعش بان الاولى اختيارية والثانية اضطرابية
فيكون دليلكم في مقابلة الضرورة فلا يسمع ورد بان المعلوم ضرورة وهو وجود القدرة لا تأثيرها فلا يكون
دليلنا في مقابلة الضرورة الشافعي انه يجري بعينه في فعل الباربي فيلزم ان لا يكون مختاراً في فعله وهو باطل ورد
بان مرجح فاعلية تعالى هو ارادته القديمة فلا يحتاج الى مرجح متجدد اذ علة الاحتياج الى المرجح عندنا هو الحدوث
الثالث انه يلزم ان لا يوصف بحسن ولا قبح شرعاً لانهما يكونان بالتكليف عندكم والتكليف بغير المختار غير واقع عندكم
فلا يوصف بهما ورد بان وجود القدرة وكون الفعل مقدوراً له كاف في اتصافه بالحسن الشرعي بل حاجة التأثير ونحو
لانك وجود القدرة وانما ننكر تأثيرها وجودها كاف في التكليف فكذا في الاتصاف بالحسن والقبح الشرعيين
الرابع انا نختار انه يحتاج الى مرجح وهو الاختيار وسواء قلنا يجب الفعل عندنا ولا يجب يكون اختيارياً اذ لا معنى
للاختيارى امام ما يترجح بالاختيار حاصله ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار ورد بان ذلك المرجح لا يكون
اختياراً للعبد والا لزم التسلسل فيكون اختياره تعالى فيبطل استقلال العبد في فعله فيقيم التكليف لان مجرد
القدرة لا يكفي في صحة التكليف عندكم واذا بطل التكليف لا يتصف بالحسن والقبح الخافس وهو قواها الذي
اختاره صاحب التوضيح مبني على المقدمات الاربعة المشهورة وهو لازم الصدور لان كل ممكن يجب صدوره
عند تمام علته ولا يلزم منه الاضطراب لما نفع عن اتصافه بالحسن والقبح لان اختيار العبد دخل في علة التامة
ضرورة انه لا يجوز ان تكون العلة التامة باسرها موجودة انتفاء الواجب او قدم الحادث لان

تلك الموجودات لابد ان تستند الى واجب قطعاً للتسلسل فان لم ينف شئ من تلك الموجودات اصلاً يلزم قدمها
 ضرورة دوام العلول بدوام علتها وان انشئ شئ منها يلزم انتفاء الواجب ولا معد ومات محضه لان المعدوم
 لا يكون علة للموجود ولا مركبة منهما لانها لو كانت مركبة منهما لزم ان لا يكون وجود جميع تلك الموجودات
 التي كانت جزء من العلة التامة مستلزماً لوجود ذلك الحادث ضرورة توقفه على المعدوم ومات ايضاً لكونها جزء
 من علة التامة واللازم باطل لما تحقق وتقرر انه كلما وجد جميع الموجودات التي يقتصر اليها وجود زيد مثلاً يوجد
 زيد البتة من غير توقف على عدم شئ ما اذ لو توقف على عدم شئ ولنفرضه عدم عمر ومثلاً فاما ان يتوقف على عدمه
 السابق او عدمه اللاحق وكلاهما باطلان اما الاول فلان عدمه السابق قديم فيلزم قدم زيد ايضاً ضرورة تحقق جميع
 ما يتوقف عليه وجوده ومن الموجودات المعدومات في الازل اما المعدوم ومات فظاهراً اما الموجودات فلا تستند الى
 الواجب بالذات واما الثاني فلان عدمه اللاحق اعني عدمه بعد وجوده لا يمكن الازوال شئ مما يتوقف عليه وجوده
 فلذلك الجزء الذي حدث عدم عمر وبنوالة اما ان يكون موجوداً محضاً او معدوماً محضاً او مركباً منهما ولا يجوز ان يكون
 زواله بزوال الموجود المحض لاستلزامه انتفاء الواجب كما في القسم الاول بل بزوال المعدوم المحض او بزوال المركب من
 الموجود والمعدوم وزوال المعدوم لا يتصور الازوال عدمه وزوال المعدوم وجوده ولنفرضه وجوده بكونه وجود زيد بعد
 تحقق مجموع ما يتوقف عليه من الموجودات موقوفاً على وجود بكر ضرورة توقفه على عدم عمر والموقوف على زوال جزء علة
 الموقوف على وجود بكر هذا خلف لان ما فرضناه مجموع الموجودات التي يتوقف عليها وجود زيد لا يكون مجموعاً ضرورة
 بقاء بكر الموجود فاذا ثبت بطلان كون العلة التامة بحادث موجودات محضه او معدومات محضه او مركبة منهما
 فلا بد ان يدخل فيها امراً لا موجود ولا معدوم غير مخلوق اصلاً وهو المسمى بالحال عندهم وهو القصد والاختيار
 فيكون الفعل حينئذ واجباً بالاختيار عند تمام علته والواجب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فلا يكون
 اضطرارياً فان قيل تنقل الكلام الى ذلك الاختيار فان كان لا زام الصدور عن العبد يكون الفعل اضطرارياً
 وان لم يكن لازم الصدور عنه بل قد لا يصدر وقد لا يصدر يلزم الترجيح بلا مرجح في صدور الاختيار عنه قلنا انه غير لازم
 الصدور وبطلان الترجيح بلا مرجح من الفاعل المختار ومنوع وانما الحال هو الترجيح بلا مرجح بمعنى وجود الممكن بلا موجود
 ولا إيجاد وذلك غير لازم ههنا اذ لا وجود للاختيار بل امر لا موجود ولا معدوم وهو امر اعتباري لا يحتاج الى الخلق
 ولا إيجاد وقد يجاب عنه بانه لازم الصدور من العبد لكن لا يلزم منه كون الفعل اضطرارياً بل يجوز ان يكون المرجح
 الموجب للاختيار اختياراً آخر الى غير النهاية لجواز التسلسل في الامور الاعتبارية فيكون الاختيار ايضاً واجباً بالاختيار
 او يكون اختيار الاختيار عينه فلا يتسلسل واحتجت المعتزلة بقصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 حين قال لا بيه اني اراك وقومك في ضلال مبين وكان ذلك قبل الوحي ولو لم يكن العقل حجة موجبة لكانوا
 معذرين لا في ضلال مبين قلنا سلمنا ذلك ولكنه لا يلزم منه كون العقل موجباً بنفسه حاكماً بذاته لجواز كفاية
 كونه آلة لادراك الحسن في اسقاط العذر وفي بعض شروح المختصر ان النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة لفظي لان المعتزلة
 ارادوا بالحسن ما يكون موافقاً للفرض ولا نزاع في كونه عقلياً ولا شاعرة ارادوا بمعنى ما يستحق فاعله المدح و
 لا نزاع للمعتزلة في كونه شرعياً وفيه نظر لانهم صرحوا ان نزاعهم في هذا المعنى فيكون معنوياً قوله والمختار عندنا
 حاصلة التوسط فان المعتزلة افرطوا في جعل العقل حاكماً حتى اوجبوا الايمان على الصبي العاقل واهل الفطرة والاشاعرة
 فرطوا في تعطيل العقل واهداره حتى ابطالوا ايمان الصبي العاقل وتوسط اصحابنا وقالوا ان للعقل مدخل في معرفة حسن

بعض الأشياء وقبحها قبل ورود الشرح وليس بحاكم بل الحاكم هو الله تعالى قوله آدم ولله مطلقاً ثابت للمأمور به قبل ورود
 الأمر سواء كان مما فيه العقل أو لا وإشاعة قالوا إنه ثابت بالأمر لا قبله قوله بحكمة الأمر فإن قيل إذا كان
 بحكمة الأمر فكيف يصح تسميته إلى حسن بعينه وحسن لغيره والحسن لغيره لا يكون لعينه والحسن بحكمة الأمر حسن
 لغيره قلنا أن كونه مأموراً به من الحكيم دليل على اتصافه بالحسن لا موجب له فلا يمنع أن يكون حسنه الذي دل عليه بكون
 الأمر حكماً لعينه ولغيره قوله ما ذكره هنا عن قوله تعالى إن الله يامر بالعدل ووجه الإشكال فيه أنه إنما أفاد حسن
 العدل لكونه مأموراً به وقد تقدم أنما أن حسن العدل بمعنى الموافق للغرض لا بمعنى المتنازع فيه قوله فلا علينا أي فلا
 بأس علينا فكان اسم لا محذور وقال عدم اللبس كما هو المشهور قوله بل هو يعرفه من المعرفة ويحوز أن يكون من التعريف
 قوله أما حسن بمعنى في نفسه قال في التقرير معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه أن اتصافه بالحسن إنما هو بالنظر إلى ذات
 المأمور به مع قطع النظر عن الأمور الخارجية عنه كما يقال إن الدار حسنة في نفسها أي مع قطع النظر عن الأمور
 الخارجية وتحقيقه أن العقل لو كان موجباً لمعرفة الحسن لدل عليه حين النظر في المأمور به وإن فرض عدم كونه
 مأموراً به بامر صادر عن الحكيم كالإيمان مثلاً فإنه إذا نظر العقل في ماهيته وجدها شاكراً للمنعمة بتوحيده
 وتصديقه وغير ذلك من محاسنه فلو فرضنا أنه لا يكون مأموراً به لكان حسناً والحسن بمعنى في غيره هو ما يكون على
 خلاف ذلك كالجهد مثلاً فإنه تحريك البلاد وقتل العباد وإذا جرد العقل النظر إليه قد لا يجد حسناً أن لم يكن
 مأموراً به وكذا الفصل من الجنة في أيام الشتاء في البلاد الباردة بالماء البارد فإن قيل هذا البيان
 يستقيم على القول المختار عندنا وأما على مذهب الإشاعة ومن معهم منا من أن الحسن ثابت بالأمر لا قبله فما
 معنى قولهم حسن بمعنى في نفسه فأجاب معناه أن الحكيم أمر به مستقلاً بذاته من غير أن يكون بواسطة غيره أو أن
 يكون بواسطة لغيره والحسن بمعنى في غيره على خلاف ذلك وهو أن الشارع أمر به مستقلاً بذاته بل باعتبار
 أنه واسطة لغيره أو غيره واسطة له وقيل معنى الحسن لنفسه عند الإشعري كون الفعل مأموراً به فكون كل المأمور
 حسنة بمعنى في نفسها بهذا المعنى فلا يمتشي التقسيم المذكور عنده قوله إلى تكلف ارتكابه صاحب التفسير قال
 د المأمور به في صفة الحسن نوعان حسن بمعنى في نفسه وحسن لغيره وذلك الغير لا بد أن يكون حسناً لعينه قطعاً
 للتسلسل وهو ما أن يكون جزء ذلك الفعل أو خارجاً عنه والجزء إما صادق على الكل كالعبادة تصدق
 على الصلاة وهي جزءها كالإنسان بالنسبة إلى زيد والحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه والخارج
 إما صادق على ذلك الفعل فهو الجهاد أعلاء كلمة الله فالجهاد حسن لكونه أعلاء وأعلاء خارج عن مفهوم الجهاد
 وإما غير صادق كالوضوء حسن للصلاة والصلاة لا تصدق على الوضوء هذا ما ذكره ولما ورد على قوله أن
 الحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه أن هذا إنما يصح في الحسن لجزئه ضرورة أن جزء الشيء معنى كائن فيه
 ولا يصح في الحسن لعينه إذ ليس ذات الشيء معنى فيه آجاب عنه بوجهين أحدهما أن إطلاق الحسن بمعنى في نفسه على
 الحسن لعينه إنما هو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح وكأنه تغليب باعتبار أن عامة الأشياء يكون حسنها باعتبار
 الأجزاء وثانيهما أن الحسن لعينه هو الفعل المطلق كالعبادة مثلاً وهو لا يوجد إلا في ضمن جزئياته الموجودة وبجئنا في
 تلك الجزئيات المعلوم وجودها حسناً وهي لا تكون حسنة إلا بمعنى في نفسها أو حسنة لغيرها ولما حل الشراح قولهم
 حسن بمعنى في نفسه على ما ذكره لم يرد عليه ذلك ولا حاجة إلى تكلف من الجوابين قوله فاما أن لا يقبل شروع في تقسيم
 الحسن إلى نوعين في نفسه وحسن لغيره والجواب هو أن المأمور به في باب صفة الحسن ينقسم إلى نوعين وحسن الحسن في نفسه وحسن الحسن

في غيره والاوّل ينقسم الى ما لا يقبل السقوط بحال والى ما يقبله والى ما يكون حسناً في نفسه ومشايها لما حسن لحسن في غيره
 والثاني ينقسم الى ما يتأتى ذلك الغير بنفس المأمور به والى ما لا يتأتى به وههنا قسم آخر وهو ما حسن لحسن في شرطه
 بعد ما كان حسناً لحسن في نفسه كالصلاة والزكاة وشرطيها هو القدرة على الأداء وهذا القسم في شرح البرزخ
 من اقسام الحسن لغيره لان الشرط ينافي الشرط وسموه قسماً جامعاً لكونه جامعاً للحسن لعينه ولغيره قوله وفي اختياره على قول
 غير الاسلام قال غير الاسلام الحسن لمعنى في نفسه ثلاثاً ضرب ضرب لا يقبل سقوط هذا الوصف بحال وضرب يقبله وضرب يلحق بهذا
 القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في غيره الى آخره والمراد بالوصف وصف الحسن واعتراض عليه بان حسن الاقرار
 في حالة الاكراه حتى لو صدر وقتل كان شهيداً مأجوراً فكيف يكون حسنه ساقطاً بالاكراه وانما يسقط به وجوبه
 ولا يلزم من سقوط وجوبه سقوط حسنه لان عدم الوجوب لا يستلزم عدم الحسن كالمندوب على ان لا يسلّم ان وجوبه ساقط
 واجيب عنه بانه لا يلزم من كون الصابر عليه شهيداً بقاء حسن الاقرار لانه لو سقط حسنه لا يلزم منه اباحة ضده وهو اجراء
 كلمة الكفر بل بقى ذلك حراماً كما كان الا ان الترخص ثبت رعاية لحق نفسه فاذا صدر حتى قتل كان شهيداً بناء على
 بقاء جرمه اجراء كلمة الكفر لا على بقاء حسن الاقرار ولما ورد على هذا الجواب ان سقوط اصل الاقرار بالاكراه انما كان
 لرعاية حق نفسه ولا مدخل له في سقوط حسنه اعرض عنه المصنف كصاحب التنقيح الى لفظ التكليف فانه كما سقط الاقرار بحالة
 الاكراه سقط التكليف به ايضاً فان قيل ان القابل من شرطه ان يوجد مع المقبول والاقرار والتكليف به اذ سقط لم يكن
 موجوداً قلنا ان السقوط وصف اعتباري واشترط القابل مع المقبول وجوداً اذا كان المقبول وصفاً وجودياً ومنه ظهر
 الجواب عما يتوهم ان بقاء الحسن مع سقوط اصل الاقرار محال لان بقاء الحال بدون الحال محال فان العرض لا يقوم بدون
 المحل وجهه ان ذلك في الوصف الحقيقي والحسن لما كان وصفاً اعتبارياً لا يقتضي محلاً موجوداً يقوم به حقيقة قوله
 ان التكليف مطلقاً اعم الى لفظ التركيف مع قطع النظر عن وقوعه في هذين الموضعين اعم من المعنيين والا فلفظ التكليف
 في قوله لا يقبل سقوط التكليف بمعنى التكليف بالسعي لا اعم منه ومن المعنى الاول وفي قوله لا يقبله على عكس هذا الا اعم
 ايضاً قوله فانه كيف او انفعال ان فسر بالصورة المحاصلة في الذهن يكون كيفاً وان فسر بانتقاش النفس بتلك الصورة
 يكون انفعلاً اعلم ان المراد بالتصديق المعتبر في الايمان ليس مجرد معرفة نسبة الصدق الى محمد عليه الصلاة
 والسلام اولى قوله ووقوعها في القلب من غير اذعان وقبول فان كثيراً من الكفار يعرفون صدقه ويقع في قلوبهم
 نسبة صدقه يقيناً ولا يصدقونه عناداً واستكباراً كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وجمداً واستيقنتها
 انفسهم بل المراد به اذعان تلك النسبة وقبولها والطعن ان النفس بما يترك التركيب والعناد بحيث يصح ان يطلق
 عليه اسم التسليم كما صرح به الغزالي لكنهما اختلفوا في ان هذا التصديق هل هو من قبيل الافعال الاختيارية او
 من قبيل العلوم والاودراك التي هي من مقولة الكيف او الانفعال فذهب بعضهم الى الاول مستنداً بان العلم حاصل
 للمعاند من الكفار دون التصديق المعتبر في الايمان وبان الايمان مأمور به والمأمور به لا يد وان يكون فعلاً اختياريّاً
 والعلم ليس بفعل بل كيف او انفعال وحصولهما ليس باختيار بل تحصيلهما اختياري وبان الايمان عبارة عن القبول
 والتسليم وهو فعل لا علم وعلى هذا القول يقع التكليف بنفس التصديق كما في الصلاة بلا حاجة الى جعله للسعي ثم فسر
 بعضهم ذلك الفعل الاختياري المعبر عنه بالتصديق بربط القلب بالاختيار على ما علم من جملة المؤمنين به وبعضهم بنسبة
 الصدق الى الخبر بالاختيار وقالوا ان كلاماً من الربط والنسبة الاختياريتين امر كسببي من قبيل الفعل ولهذا ايثاب
 عليه وذهب بعضهم الى الثاني في توافقت هذه الفرقة الى فرقتين فرقة ذهبت الى انه نوع من التصديق المنطقي الذي قسم

العلم اليه والى التصور في أوائل كتب المنطق وهو التصديق الخاص المقيد بقيود الكسب والاختيار وترك الحجود
 والتصديق المنطقي أعظم منه وفرقة أخرى ذهبت إلى أنه عين الصدق المنطقي لأنواع منه واختاره أكثر المحققين
 مستدلين بأننا لنفهم من لفظ التصديق في اللغة والعرف الأنسبة الصدق إلى الخبر ولا نفهم من تلك النسبة أيضاً إلا
 إذا عانها وقبولها وإدراكها بالقلب من غير أن يتصور هناك فعل وتأثير من القلب أصلاً ولا شك أن هذه كيفية للنفس
 قد تحصل بالكسب والاختيار وقد تحصل بدونهما فغاية الأمر أنه يشترط في التصديق الاعتبار في الإيمان أن يكون
 تحصيله بالكسب والاختيار على ما هو قاعدة كون الشيء مأثوراً به وأما كون هذا فعلاً وتأثيراً من النفس لا كيفية
 لها وكون الاختيار معتبراً في مفهومه حتى يكون نوعاً خاصاً من التصديق المنطقي فممنوع كيف وإن لفظ التصديق
 إنما يطلق على ما يعتبر في الإيمان بالمعنى المعتبر في اللغة إذا أصل عدم النقل والاختيار غير معتبر في معناه اللغوي
 قطعاً فإن قيل الإيمان في الشرع هو التصديق بأمور مخصوصة وفي اللغة هو التصديق المطلق فيكون من المنقولات
 الشرعية قلنا هذا ليس نقلاً من معنى لغوي إلى معنى آخر بل معناه في اللغة والشرع واحد وهو المعبر عنه في الفارسية
 بـ بگویند غاية الأمر بيان الفرق بينهما باعتبار متعلقهما إلا بأصل المعنى فيكون متعلقه في اللغة عاماً وفي الشرع خاصاً
 وأما ما قيل إن الإيمان مأثور به فيكون فعلاً اختيارياً قلنا ممنوع إذ كثيراً ما يكون العلم مأثوراً به أيضاً نحو فاعلم أنه
 لا إله إلا الله وكذا ما قيل إن العلم حاصل للكافر المعاند دون الإيمان فيكون فعلاً ممنوعاً أيضاً إذ لا يلزم من حصول
 مطلق العلم للكا فر حصول التصديق المعتبر في الإيمان له وبأقوال الأبحاث ذكرناها في شرحنا على ما رتبناه في الكلام إذا
 عرفت هذا فالشارح أشار بقوله أنه كيف انفعال إلى أن التصديق للمعتبر في الإيمان من مقولة العلم لا الفعل ثم صرح بأنه عين
 التصديق المنطقي المعتبر فيه لا دعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق في القلب ثم أشار إلى رد من ذهب إلى أنه عبارة عن
 التسليم والقبول انتهى هو من مقولة الفعل بقوله وقسميته تسليمياً إذ قد توضح للمقصود وذلك لأن المقصود من الإيمان
 هو تسليم ما جاء به ولا انقياد إليه ولفظ التسليم دل عليه ثم أشار إلى رد من ذهب إلى أنه نوع خاص من التصديق
 المنطقي بقوله وجعله مغايراً للتصديق المنطقي وهم فإن قيل لو لم يكن مغايراً له لزم حصول الإيمان في الكافر فاجاب
 بمنع حصول التصديق المنطقي في الكافر وعلى تقدير حصوله لبعض الحكماء لا يلزم منه حصول الإيمان لهم وجود
 الحجود باللسان طوعاً واستكباراً فإن قيل قد صرح أولاً بأنه عين التصديق المنطقي وقوله يكون كفرة باعتبار وجوده باللسان
 واستكباره يشعرون به غيره وأنه نوع خاص منه باعتبار هذا القيد قلنا لا يلزم من اعتبار هذا القيد كونه نوعاً خاصاً
 منه نحو أن يكون هذا القيد شرطاً خائراً جياً قوله في حال من الأحوال أي حال الأكواه وحال الطوع حتى لو تبدل التصديق
 بصدقه في حال منهما كان كاقراء قوله وقيام السيف إشارة إلى أن المراد بالأكواه المعتبر في استقاط الأقراء هو
 الأكواه بالقتل أو بالقطع قوله عدم تبدل أي التصديق قوله متمكنه أي الإقرار قوله على فوات أي التصديق
 لأن الإقرار دليل عليه قائم مقامه لكونه أمراً باطناً تعذر الوقوف عليه فكان تركه بخير عند دليله عليه لأن انتفاء
 الدليل على انتفاء المدلول قوله لا المصدق الغير المتكفل ولو كان نادراً معطوف على متمكنه أي لا يدل المصدق الغير
 المتمكن من الإقرار على فوات التصديق فيكون مؤمناً قال فخر الإسلام ومن لم يصادف وقتاً يتكفل فيه من البيان وكان
 محتاراً في التصديق كان مؤمناً أن تحقق ذلك انتهى وقال في التقرير قيد بكونه محتاراً واحترازاً عن التصديق حاله
 اليأس فإنه لا يستقيم أصلاً وقوله أن يتحقق ذلك لأن التصديق الاختياري مع عدم التمكن من الإقرار وما يقوم مقامه
 في غاية الندرة فإشارته إلى هذا بقوله ولو كان نادراً لكنه ترك الاختيار لظهوره وقوله ولا المتمكن عطف على الغير

الممكن أي لا يدل ترك المصدق المتكلم من الإقرار عند الإيجاب على الإقرار على فوات التصديق بل يحكم بإسلامه
 كالكافر أجبر على الإسلام فإقراره يحكم بإسلامه عند ناذميا وحريما وكذا المسلم لو أكره على الإنكار فأنكر
 فإنه لا يحكم بكفره فإن الإكراه الملبى لا يعدم الاختيار بل يفرضه فاجبا للكافر على الإقرار والمسلم على الإنكار لا يعدم
 اختيارهما وإن أفسده واختيارا لفساد معتبر في الإسلام لأنه يعاود ولا يعل فيكفي فيه الاختيار والفساد وأعلم أن مذهب
 المحققين من أصحابنا أن الإيمان هو التصديق والإقرار ليس جزء منه وإنما هو شرط إجراء الأحكام الشرعية عليه حتى
 أن من صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه مع تمكنه منه كان مؤمنا عند الله تعالى غير مؤمن في أحكام الدنيا أي لا يجري
 عليه أحكام الإسلام في الدنيا وقال كثير من أصحابنا ومن الفقهاء أن الإيمان هو مجموع التصديق والإقرار واستدلوا
 عليه بنظرهم المعصومين من قوله عليه الصلاة والسلام بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله الحديث وقوله
 عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله إلى غير ذلك إلا أنهم لما تقنطوا السقوط الإقرار
 مع بقاء كون الرجل مؤمنا قالوا أن التصديق ركن أصلي لا يحتمل السقوط أصلا حتى لو تبدل بضده طوعا أو كرها كان
 كافرا والإقرار ركن ملحوظ بالتصديق في كونه ركنا لكونه دالا عليه ويقبل السقوط بعد الإكراه الملبى حتى لو تبدل بضده
 لم يكن كافرا لأن اللسان ليس معدن التصديق فاللسان ليس معدن الأصل فاشتغاله بضده لا يدل
 على الكفر واختار رحمه الله مذهب الأكثر كما هو الظاهر في مواضع من كتابه لكن اعترض بعض المحققين على دليلهم بأن
 تلك المصووص تدل على أن الإيمان هو الإقرار وحده إذ ليس فيه ذكر التصديق وهو خلاف ما عليه أهل السنة ويستلزم
 أن يكون المتفقون مؤمنين فيكون متروك الظاهر وخبر الواحد المتروك الظاهر وكذا المشهور المتروك الظاهر
 لا يفيد الركنية في الأمور القطعية واستدل على مذهب المحققين بأن الإيمان في اللغة والعرف هو التصديق فقط
 ولا يتعلق له باللسان فاطلاقه على غير التصديق إخراج عن معناه الحقيقي وبأن الشيء لا يوجد إلا مع ركبه وكل من
 آمن موصوف بالإيمان على التحقيق من حين آمن إلى أن مات بل إلى الأبد فيكون مؤمنا بوجود الإيمان وقبائه بحقيقة
 ولا وجود للإقرار حقيقة في كل لحظة بل يكفي وجوده مرة في عمره فدل أنه مؤمن لما معه من التصديق التام من
 التصديق القائم بقلبه الذي لا يتبدل أمثاله أو يفتأ بالأعراف لكن الله واجب الإقرار ليكون شرطه لإجراء أحكام الدنيا
 إذ لا وقوف للعباد على ما في القلب فالبداهة من دليل ظاهر ليكنه مبدء الأحكام عليه والله موصوف بضد هذا القول
 أيضا بقوله تعالى كتب في قلوبهم الإيمان وقبئه عليهم بالإيمان وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت قبي على دينك قوله
 إذ ليست ركنا مثله أي ليست الصلاة ركنا من الإيمان مشي الإقرار بأشربه إلى أن الإيمان خارجة عن الإيمان إذ أخذ
 فيه كما قال أنشأ في قوله إذ لا تدل عليه عدمه إذ لا يلزم من تلك الصورة اختيار عدم الإيمان بخلاف الإقرار كما عرفت
 قوله لا على هيئة مخصوصة أي الإكاشنة على هيئة مخصوصة كالصلاة بجماعة فإنه يحكم بوجود الإيمان من صله بالجماعة
 لكونها من خصائص هذه الأمة بخلاف الصلاة منفردا فإنها لا تدل على وجود الإيمان قوله وسره أي سر خوله
 الإقرار في الإيمان دون الأعمال حاصله أن الإيمان وصف للإنسان يقال إنه مؤمن والإنسان مركب من الروح
 والبدن والتصديق عمل الروح القائم في القلب فجعل عمل شيء من البدن أيضا دخلا فيه تحقيقا كمال التصديق
 الإنسان بالإيمان ظاهرا وباطنا وتطبيقا بين الحقيقة والموصوف في التركيب وتعين فعل الإنسان لا المعتبرين لبيانه
 ما في الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل العمل الذي هو فعل الإنسان رأس الشكر فجعل الإيمان من كماله إلى أن لا يكون
 قوله لا حقيقة بل حكما وإنما جعل هذا القسم مقابلا للتقسيم المذكورين نظرا إلى أنه لا ينقسم إلى لا يقبل المسقط وما يقبل

بل كله يقبل السقوط وأعلم أن الحسن لعينه درجات أعلاها حسن التصديق فانه لا يسقط بحال ثم حسن الإقرار لانه وان كان
 ركنا إلا انه يحقل السقوط ثم حسن الصلاة لانها حسنة لغيرها بحيث لا تشبه الحسن لغيره إلا انها تلي السقوط وليست بركن
 من الأيمان كالإقرار فكانت دونه ثم حسن الصوم والزكاة والحج فانها مع احتمال السقوط وعدم ركنيتها تشبه الحسن
 لمعنى في غيرهم وتحققه ان حسن كل من هذه الثلاثة بالغير إلا انه لا اعتبار بحسن ذلك الغير حتى انه في حكم العدم فصار ركنها
 به حسن لا بواسطة امر فجعل بهذا الاعتبار من قبيل الحسن لمعنى في نفسه فصار ههنا مقاما من أحدهما ان هذه الأفعال
 ليست حسنة في نفسها بل بواسطة أمور يعرف العقل انها المطلوبة بالأمر والمتصفة بالحسن وثانيهما انه لا عبرة بهذا
 الوسائط وانها في حكم العدم حتى كان المقصود بالأمر هو نفس الأفعال التي ورد الأمر بها أما الأول فلان الصوم في
 نفسه تجويع النفس والإضرار بها ومنع نعم الله عن عباده مع إباحتها لهم وانما تحسن بواسطة حسن قهر النفس والزكاة
 في نفسها إصانة المال وانما تحسن بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والحج في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة
 وزيارة بمنزلة السفر للتجارة وزيارة البلدان والأماكن وانما يحسن بواسطة زيارة البيت الشريف المضاف الى الله تعالى
 حيث يقال بيت الله ففيه تعظيم له وأما الثاني فهو ما اشار اليه بقوله لكن هذه الوسائط لا يخرجها عن ان تكون حسنة
 لعينها الى قوله بمنزلة الصلاة وقيل ان هذه الوسائط لم تحتبر ههنا لانه لا دخل فيها لقدرة العبد واختياره
 فلم يجعل الحسن باعتبارها بل باعتبار نفس الأفعال المطلوبة واعتراض عليه بان هذه الوسائط لا تشك في كونها باختيار
 العبد نعم لو كانت الوسائط نفس الحاجة وشهوة النفس وشرف الامكنة لكانت محلا لدخل فيه لقدرة العبد لكنها ليست
 كذلك واجيب بان قهر النفس ودفع الحاجة وزيارة البيت نفس الصوم والزكاة والحج فكيف تكون وسائط حسنها وانما
 الوسائط هي الحاجة والشهوة وشرف المكان واختيار العبد فيها ورد بان الوسائط ما يكون حسن الفعل لأجل حسنها
 وظاهر ان نفس الزيادة والحاجة والشهوة ليست كذلك ولهذا قال ان الوسائط هي القهر والدفع والزيادة المخصوصة
 والاختفاء في انهما ليست نفس الصوم والزكاة والحج ولو سلم اتحادها في الخارج فالاختفاء في تغيرها في الذهن وهو
 كاف ههنا اقول فيه نظر لان كلام القهر والدفع والزيادة لا حسن فيها باعتبار وجودها في الذهن وانما يعرض الحسن
 باعتبار وجودها في الخارج واذا اتحد في الخارج فكيف يصح ان تكون واسطة باعتبار وجودها في الذهن اذ لا حسن
 باعتبار وجودها في الذهن حتى تكفي المغايرة فيه ولعله اشار بالتأمل الى هذا فالجواب منع اتحادها في الخارج قوله و
 عبادة خالصة بمنزلة الصلاة اشارة الى منشأ حسن الأمور المذكورة اعني كونها عبادة كما في الصلاة فان قيل انما
 اذا كانت عبادة خالصة مثل الصلاة فلم يجعل حسنها بجزئها يدون المشابهة بالحسن في غيره كما في الصلاة فالجواب عنه
 بوجهين أحدهما ان كونها عبادة خالصة لا يقتضي كون العبادة جزءا منها يجوز ان تكون خارجة عنها صادقة عليها كيف لا
 وان العبادة ليست جزءا من مفهوم الصوم والزكاة والحج بخلاف الصلاة فان العبادة جزءا منها وذلك لان هذه الأفعال انما هي
 عبادة بالنسبة الى الوسائط وذات الشيء لا يكون بالإضافة الى شيء آخر وكون الصلاة عبادة ليس بالنسبة الى شيء آخر
 بل هي عبادة في نفسها فتكون ذاتية لها والثاني ان الوسائط المذكورة وان جعلت معدومة إلا ان تصور وجودها
 جعل الأمور المذكورة شبيهة بالحسن لغيره بخلاف الصلاة اذ لا واسطة فيها أصلا فان قيل يجوز ان يكون حسن الصلاة بواسطة
 استحقاق الله تعالى لعبادة ولهذا لا تحسن هي لغير الله تعالى فيكون حسنا بالواسطة لا عينها اجيب بان هذا لا ينافي
 كون حسنها لعينها بربها فكذلك لا ترقى ان الايمان بالله تعالى حسن لعينه بخلاف الايمان بغير الله وكذا الكفر بالله تعالى
 فليس لعينه وبانجبت والطاغوت حسن لعينه فالمتصف بالحسن هو الأفعال المضافة التي ورد الأمر بها من الايمان بالله والصلاة

لا الأفعال المطلقة عن الإضافة فعنه قولهم ان الإيمان والصلوة والصوم والزكاة حسنة لعينها واغريها ان هذه
الأفعال مضافة الى الله تعالى حسنة لعينها واغريها فلاضافة الى الله تعالى مما لا دخل لها في جعل الحسن لعينها
واغريها الا ان بعض الأفعال حسنها بالنظر الى نفس الفعل المضاف الى الله تعالى كالإيمان والصلوة وبعضها بالنظر
الى الغير بان يكون المقصود الاصل لا مراد لك الغير لا نفس الفعل المضاف كالوضوء والجهاد وبعضها بالنظر الى
نفس الأفعال المضافة لكنها تشبه بالحسن للغير كالصوم والزكاة والحج فانها حسنة لعينها لعدم اعتبار الواسطة
المدكوكة وتشبه بالحسن للغير بالنظر الى تصور الواسطة فان قيل ان الواسطة المذكورة وان اعتبرت معدومة
لكن كونها عبادة خارج عنها كـ ما عرفت فكيف يكون حسنها لعينها مع ان الحسن لعينه اما لذاته او بجزئه و
لم يوجد شيء منهما قلنا الحسن لعينه نوعان نوع يكون حسنه لذاته او بجزئه مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه
كالإيمان فانه حسن في ذاته مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه كالصلوة فانها حسنة بجزئها مع قطع النظر عن
كونها عبادة فان الركوع والسجود حسن في نفسه مع قطع النظر عن كونه ما موراه وكونها حسنة بكونها عبادة ايضا
لا ينافي ذلك ونوع يكون حسنه باعتبار كونه عبادة وما موراه كالحج فلا يخرج خروج العبادة
عنها في كونها حسنة لعينها بمعنى النوع الثاني في قوله فانه يسقط بسقوط الغير فان قيل ان الوضوء يسقط عدم وجدان
الماء بعينه وبالعوض الوضوء وكذا السعي الى الحج يسقط اشياء بعينها وان التحيض النفاس يسقطان الصلاة
بواسطة اسقاط الطهارة قلنا سقوط الوضوء لعدم الماء وتالو العوض ممنوع بل الوجوب ثابت الا انه يخرج عن العبد
بالخلف وهو التيمم ولا نسلم ان التحيض والنفاس يسقطان الصلاة بواسطة اسقاط الطهارة بل تسقط بهما الصلاة
لفوات الاهلية شرعا فتسقط الطهارة بناء عليه وهذا لان الحث الذي لا ينافي وجوب الطهارة بالاجماع قوله
بعد الوجوب كالصلاة تسقط بعد وجوبها بدخول الوقت بالعوارض ولذا بعد دخول الشهر قوله اجيب هذا باختیار
الشق الثاني واجاب عنه صاحب التحقيق باختيار الشق الاول بان المراد منه ما ثبت بالسبب الا ان السبب لما حث
بلا امر صححت اضافة ما ثبت به الى الامر بواسطة كما صححت اضافة ما ثبت بالمقتضى اسم مفعول الى المقتضى، سوراعل
قوله واما احسن الحسن في غير قال فيحرم الاسلام والذي حسن لمعنى في غير ثلاثة اضرب منه ما حسن
لمعنى في غير وذلك الغير قائم بنفسه مقصود الايتا دي بالذي قبله بحال وضرب منه ما حسن لمعنى في غير ذلك
ذلك الغير يتا دي بنفس الماء موربه فكان شديها بالذي حسن لمعنى في نفسه وضرب منه ما حسن الحسن في شرطه بعد
ما كان حسنا لمعنى في نفسه او لمحقابه وهذا يسمى جا معا اما الضرب الاول فمثل السعي الى الجمعة فانه ليس بفرض
مقصود وانما حسن لاقامة الجمعة وكالوضوء انما حسن لاقامة الصلاة واما الضرب الثاني فالجهاد وصالاة
الجهادة انما صار احسنين لمعنى كفر الكافر واسلام الميت وذلك معنى منفصل عن الصلاة والجهاد واما
عدل عنه المصنف وقدم الضرب الثاني لكونه وجوديا ولانه اقرب الى الحسن لعينه لكونه مشاهرا له وتقرر على ما ذكره
في الاجمال وصرح بان المراد بالغير هو علاء كلمة الله تعالى وقضاء حق الميت لا ما ذكره في التفصيل لان كفر الكافر
واسلام الميت ليس مما يتا دي بنفس الماء موربه وهو الجهاد وصالاة الجهاد لان الكفر قائم بالكافر ولا سلام
بالميت والجهاد بالجهاد والصلاة بالمصلي ولانه لا معنى لقوله وذلك معنى منفصل عنها لان المقام ليس مقام بيان
انفسا لهما عنهما بل مقام بيان عدم انفسا لهما بمعنى تأديهما بنفس الماء موربه لان مرادة بالانفصال وعدم عدم
التأدي بنفس الماء موربه التأدي ولهذا اتركه وقصر على التأدي في قوله فما يتحد به اي في الخارج يعني ان الاتحاد انفرادي

يصح مشابهته بالاول والمغايرة الذميمة تصح بواسطة على ما ذكر في الحكمي من الاول وفيه ما فيه قوله بهذا الس
بالاول حاصله ان نحو الجهاد وصلاة الجمعة جعل من الحسن لغيرة شبيهة بعينه ولم يجعل نحو الصوم والزكاة ونحو ذلك
بل جعل حسنا لعينه شبيهة لغيرة مع ان حسن كل منهما بالواسطة وحاصل التجواب ان الوسائط في نحو الصوم والزكاة
والج جعلت كالعدم ولا جهته ههنا ارتفاع الوسائط وصيرورتها كالعدم فكان حسن هذا الغيرة شبيهة لعينه وحسن
ذلك على عكسه قوله ولا يتأدى ذلك الغير عبادة فخر الاسلام هكذا وذلك الغير قاتل بنفسه مقصود الا يتأدى
بالذي قبله والمراد بالغير هو الصلاة والجمعة فانهما لا يتأديان بالوضوء والسعي وانما اعرض عنه المصنف لان المراد
بالقيام بنفسه ان لا يتأدى بالاثبات بالمأمورية بل يقتصر الى اثبات به في حده وكذا مراد صاحب التقيم بقوله قلنا
الغير اما منفصل عن المأمورية ان لا يتأدى بالاثبات بالمأمورية لا مالا يقتصر في التعزيز ولا إشارة الى التبعية للغير
كما في الجواهر لان الصلاة عرض لا يصح قيامها بهذا المعنى قوله ولا امر المطلق عن قرينة تدل ان قال فخر الاسلام و
الامر المطلق في اقتضاء صفة الحسن يتناول الضرب الاول من القسم الاول لان كمال الامر يقتضي كمال صفة المأمورية
وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى ويحتل الضرب الثاني بدليل انتهى واختلافنا في تفسيره فقال بعضهم المراد
بالضرب الاول ما لا يحتل السقوط اصلا وبالقسم الاول الحسن لعينه مطلقا حقيقة او حكما وقال بعضهم المراد بالضرب
الاول الحسن لعينه وبالقسم الاول هو التقسيم الاول من تقسيم المأمورية الى الحسن لمعنى في نفسه والى حسن لمعنى في غير
فالمصنف اختا والتفسير الاول كما ترى وترك قوله وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى لان هذا المعنى ان
كمال الحسن ليس من مقتضى كونه عبادة بل من موجهه فان قيل فلو لم يقل وكونه عبادة يوجب هذا المعنى ايضا كما
قال في التقيم قلنا لان المقصود بيان ان مقتضى الامر ما هو من اقسام الحسن لا بيان موجب كونه عبادة فقال ان
مقتضى الامر المطلق هو الضرب الاول من القسم الاول انواع الحسن فعلم منه ان ما عدا الضرب الاول المفسر بالتفسير
للمذكور هو مقتضى الامر المقيد بقرينة تدل على حسن المأمورية ولهذا ترك قول فخر الاسلام ويحتل الضرب
الثاني لكونه معلوما فكان الحسن لمعنى في غير كالجهاد وما يحتل السقوط كالاقرار والصلاة وما يشبه الحسن
لغيره من الحسن لمعنى في نفسه كالصوم والزكاة من مقتضيات الامر المقيد بالقرينة ففي الجهاد دل الدليل على كونه
حسنا لغيره وفي الاقرار والصلاة دل على احتقال السقوط وفي الصوم والزكاة على كونه شبيهة بالحسن لغيره
والحاصل ان مشائخنا اختلفوا في مقتضى الامر المطلق عن القرينة الدالة على حسن المأمورية لعينه او لغيره فذهب بعضهم
الى ان مقتضاه الحسن لغيره مستدلا بان الحسن فيه ضرورة حكمة الامر والضرورة تندفع بالادنى وهو الحسن لغيره
فلا يصار الى الاعلى وذهب الجمهور الى ان مقتضاه الحسن لعينه مستدلين بان المطلق ينصرف الى الكامل وكمال الامر
يقتضي كمال صفة المأمورية وهو ما يكون حسنا لعينه فان قيل لو كان مقتضى الامر المطلق كمال حسن المأمورية وهو
ما لا يحتل السقوط اصلا لزمان لا يجوز ظهر المقيم الغير للمعذور اذا اداء في بيته يوم الجمعة قبل فوت الجمعة كما
قال الشافعي وزفران امر فاسعوا الى ذكر الله يقتضي حسن المأمورية وهو الجمعة حسنا لعينه وهو لا يحتل السقوط اصلا مع
يجوز عندنا وان لا ينتقض ظهر المعذور الذي اداء في بيته يوم الجمعة ثم حضر الجمعة مع الامام كما قال الشافعي ص لان
المعذور غير مخاطب بالجمعة فامر المطلق يقتضي في حقه فرضية الظهر فاذا اداء لم ينتقض لكونه مقتضى الامر المطلق فالجواب
ان لا خلاف في ان الامر المطلق يقتضي كمال حسن المأمورية وان الصحيح المقيم مأمور بالسعي الى الجمعة ولكن الشافعي في
معرفة كيفية الامر بالجمعة في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله هو بطريق النسبة كما قلتم ام بطريق التقييد كما قلنا لا سبيل الى

مسا قبلتم لانه بعد قولت الجمعة يصلح الظهر وليس ذلك قضاء عن الجمعة لانه لا يصلح قضاء لها لاختلاف اسمها و
مقدارها وشروطها ولو سلم صلاحيتها لقضاء الجمعة فالجمعة لا تقتضي بالاجماع فتثبت ان اداء الظهر بعد غوات الجمعة
عود الى الاصل وثبت ان قضية قوله فاسعوا اقامة الجمعة مقام الظهر فصار الامر بالجمعة مقرا للظهر لا ناسخا له
الا ان الامر في حق الغير المعذور وحتم دون حق المعذور فانه رخص له ان لا يقيمها مقام الظهر فلو صلح الصحيح للقيم الظهر
في بيته يوم الجمعة لان فرضه وقت صلح بالجمعة كما في حق المعذور ولا يفيها سواء في كون الظهر مشروعا الوقت في حقها
وان اختلفا في وجوب الفعل وعدم وجوبه ولهذا يأتى ثم الصحيح المقيم باداء الظهر وترك الجمعة وان كان ما صلاها فرض
الوقت لانه منهى عنه والنهي لغيره لا يمنع المشروعية ولا يأتى للمعذور لعدم وجوب الجمعة في حقه لسقوطها عنه رخصة
لثلا يلزم الحرج بالسعي اليها وسقطت عنه رخصة فلو صلح الظهر في بيته ثم حضر الجمعة مع الامام انتقض ظهره لثلا
يعود على موضوعه بالنقض فانها سقطت عنه رخصة لدفع الحرج فلو لم تجزعه بعد ما حضر وصلح مع الامام اختيارا
للغزوة كان فيه اثبات الحرج ولهذا ينتقض ظهره قوله ثم التكليف شروع في بحث التكليف بما لا يطاق وقد فصله في
التقيح بعنوان الفصل لكثرة مباحثه ولان القدرة التي هي مناط التكليف ليست من اقسام المأمورية بل من شرطه
ومورد القسمة في اقسام الحسن هو المأمورية في صفة الحسن فلا وجه لدرجه في الاقسام المذكورة وانما تركه
المصنف وعطف بكلمة ثم التي للتراخي اشارة ما ذكره فجر الاسلام ان ضربا من الحسن لغيره ضربا ثالثا سمي الحجاج
وهو ما يكون حسنا لحسن في شرطه بعدما كان حسنا المعنى في نفسه وهو القدرة التي يتمكن العبد بها من اداء ما لزمه
قوله اعلو ان ملا يطاق ام واعلم ان كلمات القوم ههنا مختلفة جدا فلا بد ان يعلموا ولا مراتب ملا يطاق فنقول ما
لا يطاق على ثلاث مراتب ادناها ما يمكن في نفسه ومن العبد ويمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه او لارادته ذلك او
لاخباره به ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز فان من مات على كفره ومن اخبر الله تعالى بعدم
ايمانه كانه جعل يعد عاصيا بالاجماع ولو وقع التكليف بالايمان لم يكن عاصيا واللازم باطل بالاجماع فكذلك المألوم
وانما النزاع في هذه المرتبة في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فالمافعون يجعلونه مما يطاق بالنظر الى مكانه من العبد
وفي نفسه فيكون مراتب ملا يطاق اثنتين لا ثلاثا والجواز ويجعلونه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه الحاصل من
تعلق علمه تعالى وارادته فتكون مراتب ملا يطاق عندهم ثلاثا واقصاها ما يمتنع لذاته كقلبي كحقائق وجمع الضدين
او اعدام القديم ولا نزاع في عدم جواز التكليف به فضلا عن وقوعه واستدوا عليه بالاجماع وشهادة الاستقراء
بالنصوص نحو قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبانه لو صح التكليف بالمتنع لذاته لكان للمتنع لذاته مستند
الحصول واللازم باطل اما الملازمة فلان معنى التكليف طلب حصول المكلف به من المكلف واما بطلان اللازم فلان
المتنع لذاته لا يتصور وقوعه وطلب حصوله فرع تصوره وقوعه اذ لا يمكن طلب حصوله الجاهل فاذا انتفى
تصور وقوعه انتفى طلبه ايضا وانما لا يتصور وقوعه لانه لو تصور لتصور مثبتا واللازم باطل لانه يلزم منه تصور
الامر على خلاف ماهية تنافي ثبوته والا لم يكن مستنعا لذاته فما يكون ثابتا فهو غير ماهية الممتنع لذاته فان قيل
لولا تصور الممتنع لذاته لامتنع التصديق باحالة اجتماع النقيضين لان التصديق بصفة الشيء فرع تصور الشيء
قلنا اننا ندعي انتفاء تصوره مطلقا بل انتفاء تصوره مثبتا ولا يلزم من انتفاء تصوره الخاص انتفاء مطلق التصور
والتصديق باستحالة اجتماع النقيضين انما يستدعي تصوره مطلقا لا تصوره مثبتا وقد نتصوره منفيا بمعنى
انه ليس لنا شيء موهوم او محقق يصدق عليه اجتماع النقيضين ونحكم عليه بالحكم الثبوتى اعني انه محال وهذا

التصور ليس تصور وقوعه فان قيل الممتنع لذاته قد يتصور ثبوته وهذا لا يخفى عليه بالحكم الثبوتى بانه معدوم وثبوت
الشيء للشيء فرع ثبوت ذلك الشيء وما ليس بثابت في الخارج فهو ثابت في الذهن وثبوته في الذهن كانت في طلبه قلنا
ان الممتنع لذاته هو الوجود الخارجى ولا يتصور ثبوته في الخارج والمتصور هو الثبوت في الذهن وليس بحال فلا يكون
مما نحن فيه فان قيل كيف يصح دعوى الاتفاق في عدم جواز التكليف بالممتنع لذاته وقد قال في شرح المقاصد ان كلام
كثير من المحققين يدل على ان التكليف بالممتنع لذاته كجح النقيضين جائز بل واقع شرعا فان الله تعالى امرنا باجتهاد
بان يصدق ويؤمن في جميع ما يخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد امره بان يصدق وذلك جميع بين النقيضين
هكذا ذكره نقلا عن امام الحرمين ثم قال نقلا عن الامام الرازى ان الامر بتحصيل الايمان مع حصول العلم
بعدم الايمان امر يجمع الوجود والعدم لان وجود الايمان يستحيل ان يحصل مع العلم بعدم الايمان اجيب عنه تارة بابنا
لا نسلم ان ما ذكره عن الاماميين يدل على ان المكلف به هو الجمع بين التصديق وعدمه بل بتحصيل الايمان وهو ممكن
في نفسه ومن العبد بحسب اصله وان امتنع بالنظر الى علمه تعالى وارادته واخباره بانه لا يؤمن فيكون التكليف
به جائزا بل واقعا بالاتفاق واخرى بان الايمان في حق مثل لبي لبي لبي جعل هو التصديق بما عدا هذا الاخبار وفي
كل من الجوابين بحث اما في الاول فلان الكلام فيمن وصل اليه هذا الخبر اعنى انه لا يؤمن وكلف بالتصديق به على
التعيين فيلزم الجمع بين التصديق والتكذيب بالضرورة اللهم الا ان يقال انه يجوز ان لا يخلق الله تعالى العلم بالتصديق
لا لبي لبي ونحوه فلا يلزم اجتماع التصديق والتكذيب نعم ان خلق العلم بالعلم ضرورى عادى فيلزم ان يكون من
المرتبة الوسطى وهو يستلزم وقوع التكليف بالمرتبة الوسطى مع انه غير واقع وان جاز على ما سنذكره واما في الثانى
فلا يستلزم اختلاف حقيقة الايمان بالنسبة الى بعض الاشخاص وقد يجاب عن اصل الاشكال بانه ليس المراد
بالاتفاق اتفاق جميع العلماء بل اتفاق اكثرهم كما صرح به الفاضل الحلي والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه
غير ممكن من العبد لعدم وقوعه متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الاجسام او عادة كالصعود الى السماء وحمل الجبل
وهذا هو الذى وقع النزاع في جواز التكليف به بمعنى طلب تحقيق الفعل والاثبات به واستحقاق العقاب على تركه لا على
قصد التجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في التحدى بمعارضة القرآن فقال الاشعري والماتريدي يجوز
التكليف به عقلا لجواز ان يخلق الله تعالى فيه قدرة على ذلك الفعل على خلاف العادة ومنعه المعتزلة لقبه عقلا قياسا
على الشاهد فان من كلف لا معنى بنقط المصاحف والزمن بالمشى وعبداء بالطيران الى السماء بعد سفيفها قلنا
قياس الغائب على الشاهد فاسد كيف والمكلف حكيم مطلق فان قيل تكليف الجهاد ليس بابعد منه لجواز ان يخلق الله
تعالى فيه الحياة والعلم والقدرة مع انه هو الواكليف الجهاد لا خلاف في امتناعه قلنا ان شرط التكليف الفهم
ولا فهم للجهاد حين هو جاد لان الجهادية تضاد الفهم اقول هذا القول من الاشعري مشكل مع قوله ان العقل محدود
بالكلية اذ لا حكم للعقل صلاحا عندكم كما مر فكيف بقوله يجوز التكليف به عقلا ثم النزاع في هذه المرتبة في الجواز اذ لا نزاع
في عدم وقوعه بالاجماع وما نقل عن الاشعري من وقوع التكليف بما لا يطاق محمول على المرتبة الاولى لانها من قبيل ما
لا يطاق عنده قوله ولا نزاع في وقوع التكليف به وانما النزاع فيه في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فذهب الاشاعرة
الى انه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه بتعلق علمه وارادته تعالى بعدمه وبالنظر الى اصله من ان القدرة الحادثة لا تاتى
لها اصلا وانها غير سابقة على الفعل بل معه والتكليف لا بد ان يكون مقدما على الفعل فيكون مقدما على ما مع
الفعل ايضا فلا قدرة وقت التكليف وذهب جمهور الماتريدي الى انه مما يطاق بالنظر الى امكانها من العبد في نفسها

مع قطع عن تعلق علم الله تعالى وإرادته وبناء على أصالة من أن علم الله تعالى وإرادته لا يجهلان نقيض متبعضهما متبعضا أصلا لأن العلم تابع للمعلوم عندهم والإرادة تابعة للعلم التابع للمعلوم والله تعالى أغنى عن ذلك والمعلوم فيما نحن فيه هو عدم الإيمان باختيارهم فكذلك المراد فلا امتناع في الإيمان **فإن قيل** الاستطاعة مع الفعل أيضا عندنا فلا قدرة حين التكليف فيكون مملا يطاق قلنا المعتبر عندنا في صحة التكليف هو القدرة بمعنى سلامة الأسباب والآلات وهذه القدرة توجد قبل الفعل **فإن قيل** نعم إلا أن التكليف بدون القدرة الحقيقية التي هي مع الفعل محال لا امتناع الفعل بدوينا قلنا امتناع التكليف بدوينا ممنوع مع وجود القدرة بمعنى سلامة الأسباب ولو سلم لكن انتفاء القدرة الحقيقية وقت التكليف ممنوع بناء على أن القدرة الحقيقية صالحة للصديق عندنا حتى أن القدرة على الإيمان هي بعينها القدرة على الكفر فالقادر على الإيمان قدرة حقيقية **فإن قيل** يلزم أن تكون القدرة الحقيقية قبل الفعل والمذهب أنها مع الفعل قلنا كونها قبل الفعل بمعنى صحة تعلقها به بدل صدقه أي لو لم تعلق بصدق لصح تعلقها به لا ينافي كونها مع الفعل بمعنى أنها توجد وقت حدوث الفعل وتتعلق به تحقق الكسب بل كسب قول الأجماع متفق على إجماع أكثر ولا فقد حكمه عن أم المؤمنين والرازي أن التكليف بالممتنع لذاته جائز واقع كالتكليف بإيمان بخولبه لطلب كما ذكرناه واستدل المأنفون بالأجماع والنصوص والفعل كما ذكرناه واستدل المجوزون بجميعهم أحدها لو لم يجز لم يقع لأن الوقوع مسبوق بالإمكان لكنه وقع لأن العاصي كلف بالفعل مع أنه ممتنع لعلمه تعالى بعدم وقوعه ولأن الكافر مكلف بالإيمان مع أنه يمتنع منه بالإيمان لعلمه تعالى وإرادته وإخباره بأنه لا يؤمن ولأن من مات قبل تمكنه من الفعل مكلف به مع أنه يمتنع منه بنوته قبله وكذا من لم يبلغه قبل تمكنه منه مكلف به مع امتناعه منه بنسخته قبله ولأن المكلف لا قدرة له على الفعل وقت التكليف تكون الاستطاعة مع الفعل والتكليف قبل وجود الفعل لاستحالة التكليف بإيجاد الموجود فيكون التكليف قبله تكليف بأفعال لعدم قدرته عليه وقت التكليف ولأن أفعال لعباد مخلوقة لله تعالى فلا يكون مقدورا للعبد والآلهة وقوع مقدورا واحدا بقدرة قادرين وهو محال فكان التكليف به تكليفاً بالحال آجيب عنه بوجهين الأول أن تسليم أن التكليف العاصي بالطاعة وانكفاء بالإيمان ومن مات أو لم يبلغه قبل تمكنه بالفعل تكليف بالممتنع بالذات لأن الطاعة والإيمان والفعل يمكن تصور وقوعها من المكلف بحسب ذاتها وإن امتنع صدرها منه بالنظر إلى علمه تعالى وإرادته وإخباره ونسخ المكلف به وموت المكلف قبل تمكنه فلا يكون شيء منها في محل النزاع لأن النزاع في الممتنع لذاته ومدار صحة التكليف قبل القدرة الحقيقية التي تكون مع الفعل على وجود القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب في تقدم وكون الفعل مخلوقاً لله تعالى لا ينافي كون ذلك الفعل مقدورا للعبد أيضاً بالقدرة الكاسية والامر كذلك لأن كل فعل اختياري للعبد مقدور لله تعالى بالقدرة المؤثرة وللعبد بالقدرة الكاسية فلا يكون تكليفاً بالحال والثاني أن الأمر لو كان على ما ذكرتم لزم أن يكون جميع التكليفات تكليفاً بالحال والالزام باطل أما استلزام الوجهين الآخرين فلأن القدرة الحقيقية في الجميع وإن الكل مخلوق لله تعالى وأما الوجه الباقي فلا يلزم لو وجب كل ما علم الله تعالى وقوعه وامتنع كل ما علم الله عدم وقوعه لكانت الأفعال كلها إما واجبة أو ممنوعة والتكليف بمحال إما بالممتنع فلكونه ممتنعاً بالذات وإما بالواجب فلأن التكليف بإيجاد ما يجب وجوده محال والحاصل أن الممكن لا يجب وجوده بالذات ولا يمتنع بالذات بتعلق علمه تعالى وإرادته وثانيهما أنه لو لم يجز لم يقع لكنه وقع فانه كلف بالإيمان وهو تكليف بجميع النقيضين كما تقدم عن الإمامين وآجيب عنه بوجهين كما ذكرناه قوله وهذا هو محل النزاع لا يخفى عليك أن الظاهر من

التلويح ان النزاع في هذه المرتبة في الوقوع وعدمه حيث قال ملا يطاق اما ان يكون مممتعا لذاته كاعدام القديم والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف بما لا يكون مممتعا لغيره بان يكون مممتعا في نفسه لكن لا يجوز وقوعه من المكلف لا انتفاء شرط او وجود مانع فالجمهور على ان التكليف به غير واقع خلافا للاشعري انتهى فان المراد بالمتنع لغيره هو المرتبة الوسطى لا الاقصى وهو ظاهر لا الادنى لانه ذكره بعد هذا ولانه لا خلاف في وقوع التكليف بها وهذا مخالف لما في شرح المقاصد فانه صرح فيه بان النزاع في المرتبة الوسطى انما هو في الجواز لا في الوقوع اذ الوقوع منفقطا وهو الظاهر من المواقف ايضا حيث قال نحن نجوزه وان لم يقع بالاستقراء وينعه المعتزلة وبه صرح المولى الخيال بقوله ولهذا اى ولكون محل النزاع ما لم يكن متعلقا لقدرة العبد قلت ثم التكليف بما لا يقدر عليه المأمور ولما قل ثم التكليف بما لا يطاق على ما وقع في كثير من الكتب اشعار بمحل النزاع لان لفظة ما لا يقدر عليه المأمور اصل عليه قوله لا على قصد التجيز كما في التحدى بمعارضة القرآن بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فان الامر فيه للتجيز لا للتكليف اذ لا نزاع في عدم جوازه قوله بما لا يقدره اى بما لا يقع متعلقا لقدرة المأمور اصلا او عادة قوله محال اى غير جائز على ما هو النزاع اذ لا نزاع في عدم الوقوع كما ذكرنا ولهذا اعتمد الدليل الذى ذكره بعدم الجواز حيث قال بل الجواز ايضا ثم الظاهر منه ان عدم جواز التكليف بالمرتبة الوسطى مما ذهب اليه اصحابنا وانما ظاهر من المواقف وغيره ان عدم الجواز هو قول المعتزلة فقط واصحابنا مع الاشعري في القول بجوازه قوله فلان طلب حصول المحال اى المحال من العبد بان لم يقع متعلقا لقدرة اصلا او عادة لا في نفسه بل هو ممكن في نفسه قوله لا يليق اى اذ لو كلف به يلزم الترتب بالضرورة لعدم تعلق قدرته فيستحق العقاب بترك ما كلف به وذلك لا يليق بالحكمة والفضل وما لا يليق بالحكمة سفة والتكليف به سفة قوله هذا اى الدليل من كونه يمنع وقوع التكليف لان الترتب انما يلزمه وقوع التكليف لجوازه قوله لا تمتنع الوجوب بمقتضى الحكمة يعنى ان عدم جواز تكليف ما لا يطاق بالمرتبة الوسطى عند المعتزلة مبنى على انه يجب على الله تعالى ما هو اصلح لعباده ولا يخفاء في ان عدم تكليف ما لا يطاق اصلح فيكون واجبا فيكون التكليف مممتعا وعند اصحابنا مبنى على انه لا يليق بالحكمة والفضل ان يكلف عبادة بما لا يطيقونه وما لا يليق بالحكمة والفضل سفة وهو قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم المتعال وما لا يجوز صدوره عنه يجب تركه فيجب ترك التكليف به بمقتضى حكمته وفضله والحاصل ان بين وجوب الترتب ولو مقتضى حكمة وبين عدم جواز فعله ملازمة قوله كما لا تمتنع الايجاب يعنى اننا نقول ان ما معلوم يجب وجوده عند وجود جميع ما لا بد منه فيجب ايجاده على الله تعالى وهذا قول بلايجاب على الله الا انه ايجاب بالاختيار فلا تمتنع لان ارادة الله تعالى واختياره داخل في تلك الجملة فيجب عليه تعالى ايجاده باختياره قوله وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه دفع لما يقال ان قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دليل على عدم الوقوع لا على عدم الجواز توضيحه انما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه فوقعه محال لانه يلزم من فرض وقوعه محال وهو امكان كذبه تعالى وكل ما يلزم من فرض وقوعه محال فهو محال فوقع ما اخبر الله بعدم محال فالجواز للتكليف به نفى لا زامه حذف صغرى القياس الاول وكبرى الشان وفيه نظر لان كلية الكبرى ممنوع وانما يصدق لو كان لزوم المحال له لذاته اما لو كان لعارض كاخبار الله تعالى بعدمه فلا تصدق كـ ليته لجواز ان يكون مممتعا في نفسه ومنشأ لزوم المحال هو ذلك العارض قوله واذا كان التكليف بالمحال من العبد بان لم يقع متعلقا بغيره اصلا او عادة قوله اى للمأمور لو قال اى للتكليف من قدرته المأمور لانه اولى قوله المقارنة للفعل اى

توجد حال حدوث الفعل بمحض الحاصل بالمصدر وتتعلق به حال حدوثه لا قبله خلافا للمعتزلة فانهم قالوا انما
توجد قبل الفعل ولا لما كان الكافر مكلفا بالايمان ولان القدرة بهذا المعنى اى الحقيقة يلزمها كون الفعل محتاجا اليها
في وجوده وكونها مع الفعل يلزمه ان يستغنى الفعل عنهما وقت وجوده فتنا في اللازمان وذلك يستلزم تنا في
الملزومين ايضا فبين مفهوم القدرة وبين كونها مع الفعل منافاة ولا نهالولم تكن قبل الفعل يلزم اما قدم العالم
او حدوث قدرة الله تعالى ضرورة عدم انكالك احدهما عن الآخر والجواب عن الاول ان لا نسلم تلك الالزامية
بناء على جواز التكليف بما لا يطاق كما هو رأى الاشعرى ولو سلموا انه لا يجوز لكن صحة التكليف تعتمد على القدرة بمعنى سلامة
الآلات والاسباب لا على القدرة الحقيقية ولو سلموا انها تعتمد عليها لكن لا نسلم لزوم وجودها حقيقة وقت التكليف
لم لا يكفي ثبوت وجودها ولو سلم لزوم وجودها حقيقة لكن لا نسلم انتفاءها وقت التكليف به بناء على ما روى عن ابي حنيفة
واصحابه ان القدرة الحقيقية صالحة للصديق حتى ان القدرة على الكفر هي بعينها تصلح للايمان ايضا بدل الكفر فتلك
الصلاحيية تصح التكليف فالكافر حال كونه قادرا على الايمان قدرة حقيقية فيكون مكلفا به فان قيل كيف يصح
تعلقها بالايمان بدل الكفر مع انها لم توجد ابتداء الا وقت حدوث الكفر وتعلقت به في ذلك الوقت لا قبله حتى يصح تعلقها
بالايمان بدل الكفر قلنا ايضا وان لم توجد الا وقت حدوث الكفر لا انه لم يجب الكفر بها لدخول الاختيار فيها فاذا ثبت
الكفر بها صح تعلقها بالايمان بدل الكفر فان قيل قد تحقق في محله ان المعلول يجب وجوده عند تمام علته والقرض
ان القدرة الحقيقية عبارة عن جملة ما يتوقف عليه فيجب وجود الكفر عندنا قلنا نعم الا ان الوجوب الحاصل من هذه الجملة
هو الوجوب بالاختيار وهو لا يقتضى الوجوب بالذات فيمكن انتخاف عنها وعن الشافعي لا لا نسلم ان الفعل حال حدوثه
مستغنى عن القدرة بل يحتاج اليها وما يتوهم من لزوم ايجاد الموجد ممنوع اذ لم يوجد قبل هذا الايجاد بل وجد
بهذا الايجاد وعن الثالث بان كلامنا في قدرة العبد لا في قدرة الله حتى يلزم ما ذكره من قدرة الله تعالى قديمة ولها
تعلقات حادثة واستدل اصحابنا بوجوه الاول انها علة تامة فلما كانت قبل الفعل لم تخلف العلة التامة عن المعلول
الثاني انها عرض والعرض لا يبقى زمانين ولو كانت قبله لانعدم حال الفعل فيلزم وجود المقدور بدون القدرة
الثالث انها لو كانت قبله لكان الفعل قبل زمان وقوعه مقدورا فيلزم ان يكون وقوعه قبله مقدورا لكنه محال
لانه يلزم من فرض وقوعه قبله ان يكون الفعل موجودا ومعدوما معا لا معدوم قبل وقوعه وان لا تكون
الحالة التي فرضناها سابقة عليه بل مقارنة له وههنا اباحت ذكرناها في الكلام قوله فانها علة تامة فلا تكون
قبل الفعل فلا تكون مناطا للتكليف وفي تعريف هذه القدرة اختلاف كثير ذكرناه في الكلام قول بل بمعنى سلامة
الاسباب قال في البزدوى وهذا افضل من الله تعالى ومنه عندنا خلافا للمعتزلة فانه عندهم واجب كما عرف في
مسئلة الاصلح واعترض عليه بان هذا الكلام من فخر الاسلام يدل على جواز التكليف بدون هذه القدرة عند كما هو من
الاشعرية وما ذكره في بعض مصنفاته يدل على خلافه فانه قال في بعض مصنفاته ان القدرة بمعنى سلامة الآلات
جعلت شرط لازما للتكليف على ما حكاه محمد بن عامر اهل السنة واجيب عنه تارة بالتوفيق بينهما بان مراده بما في
البزدوى ان اعطاء هذه القدرة التي يصير العبد بها اهلا للتكليف فضل من الله ومنته لا لا يجب على الله تعالى شيء
وبناء التكليف على هذه القدرة واشترطها فيه عدل وحكمة كاعطاء العقل فانه فضل ومنته من الله تعالى وبنا صحة
الخطاب عليه واشترط في صحة الخطاب عدل وحكمة واخرى يصرف اسم الاشارة الى اشتراط القدرة دون اعطائها
وبيان كون اشتراطها فضلا ومنته من الله تعالى ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية التي بها يوجد الفعل

ألا انها لما لم تسبق الفعل بل قارنته والتكليف لا بد وان يوجد قبل الفعل نقل الحكم عنها الى سلامة الآلات
 والاسباب التي تحدث هذه القدرة بها عند ارادة الفعل عادة فشرطت لصحة التكليف سلامة الآلات والاسباب
 مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند الفعل فضلا ومنه من الله تعالى هذا والمصنف
 لم يذكر ان اشتراط هذه القدرة هل هو فضل من الله تعالى ومنه او حكمة وعدل اشارة الى جواز الامرين
 قوله بما يمكن الماء من ان يكون ماء كان الماء موريا حينا لغيرة حتى اجمعوا ان الطهارة لا تجب على العاجز عنها
 ببذنه بان لم يقدر على استعمال الماء ولم يجد من يستعين به بل يتيمم وامان وجد من يستعين به ففعل يجوز له التيمم
 ففي المبسوط انه لا يجوز وفي قاضي بخاري ان كان المعين حرا وامرأته جازلة التيمم في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجب عليها
 الاعانة له وان كان مملوكا اختلف المشايخ على قول ابي حنيفة والفرق على احدا القولين ان العبد وجب عليه الاعانة
 له فكان بمنزلة بذنه بخلاف الحر ومن هذا قالوا ان كان المعين يعينه ببدل ويقدر عليه لا يجوز له التيمم عند الكل
 قوله من اداء ما لزمه اي لزمه بهذا الامر لا قبله تأمل قوله ليخرج الحج اي ليخرج بقيد غالبا يعنه انما قيد بالغا
 لان قد يتمكن من اداء ما لزمه بالخرج بدون الزاد والراحلة وقد يتمكن منه بالخرج بدون راحلة فقط فينقض
 اشتراط الزاد والراحلة في الحج واذا قيد بالغالب خرج هاتان الصورتان لان احدهما نادرة والاخرى كثيرة لا غالبية
 وانما الغالب بالخرج هو التمكن منه بهما والفرق بين الغالب والكثير ان كل ما ليس بكثير نادر وليس كل ما ليس
 بغالب نادر بل قد يكون كثيرا واعتبر بالصحة والمرض والجذام فان الاول غالب والثاني كثير والثالث نادر
 قوله اذ لم يؤد الى الحج بان لم يكن الفاتح اكثر من صلاة يوم وليلة قوله عدم الانفاك ممنوع اي عدم انفكاك
 نفس الوجوب عن التكليف ممنوع لان التكليف عبارة عن طلب ايقاع الفعل من العبد وهو صفة المكلف الامر نفس
 الوجوب عبارة عن لزوم الفعل في ذمة المكلف وهو صفة الفعل ولا تلازم بين الصفتين لان نفس الوجوب يلزم بسببه
 كدخول الوقت والتكليف يلزم عند تحقق وجوب الاداء قوله فمعنى استلزام التكليف للقدرة انه حاصله ان المراد بالقدرة
 التي كانت لازمة للتكليف هي القدرة الحقيقية التي مع الفعل لكن لا مطلقا بل باعتبار وجودها عند ارادة العبد احدث
 الفعل فهذا المعنى يتحقق في النائم والمغشى عليه وانما المستغنى عنهما هو القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب يوضح
 هذا الجواب ما ذكره في الكشف ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية ألا انها لما لم تسبق الفعل التكليف
 لا بد وان يكون قبله نقل الحكم عنها الى القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب فاشتراط القدرة بمعنى سلامة الآلات
 والاسباب مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند وجود الفعل فضل من الله تعالى و
 منه على عباده قوله وحسن نفسه او لغيرة ذكره بالواو اشارة الى انه تفسير آخر لطلقات تأمل قوله لم يلزم
 زفر الاداء قال اذا صار اهلا للتكليف في آخر الرقت بان اسلم او بلغ او طهرت او افاق فيه لا يجب عليه اداء الصلاة
 لعدم قدرته عليه حقيقة لفوات الوقت الذي هو من ضرورات القدرة وما قيل ان القدرة التي هي شرط التكليف وان
 لم توجد حقيقة لكن يحتمل ان توجب باحتمال امتداد الوقت كما وقع لسليمان عليه السلام وتوهم القدرة كاف لصحة
 التكليف ممنوع لان ما يكفي توهمه هو القدرة الحقيقية لا القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب بل لا بد من وجودها
 حقيقة ولا يجازي التكليف بالحج بتوهم الزاد والراحلة ويصوم الشيخ الفلاني بتوهم القدرة عليه وبالركوع والسجود والقيام
 بتوهم زوال المرض واللازم باطل فكذلك المألوم ورد بان توهم هذه القدرة انما لا يكفي اذا كان المطلوب منه غير
 ما كلف به اما اذا كان المقصود غير ما كلف به فهو كاف لصحة وههنا المقصود هو الخلف فيمكنه توهم القدرة فيه و

وحاصل ما ذكره المصنف رحمه من الجواب أن الأصل أن الوجوب في ذلك الجزء يؤدي إلى التكليف بما لا يطاق وانما يؤدي إليه أن لو كلف بالإداء في ذلك الجزء وليس كذلك ولو سلم ذلك ولكن لزوم الأداء فيه ليس لكونه مطلوباً بالعين بل لكونه مطلوباً بخلفه وهو القضاء فلا يلزم التكليف بما لا يطاق وهذا لأن بعض الأحكام يكلف به بخلفه كالوضوء يكلف به للتيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء ولكن جلف يمس السماء فإنه يعتقد اليقين موجبة للإبر لتصوره عقلاً باحتمال القدرة عليه ثم بحث للجزء عنه ويلزمه خلفه وهو الكفارة والحاصل أن القدرة على نوعين حقيقة وهي مع الفعل ومعنى سلامة الآلات والأسباب وهي مناط التكليف ومتقدمة على الفعل وهذا النوع على نوعين أحدهما يصير الفعل به غالب الوجود ظاهر التحقق عادة كمن أدرك سعة في الوقت مع كونه أهلاً لأداء الصلاة وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء لعيته بمعنى أنه يثبت ترك الأداء والثاني يصير الفعل به في حين الجواز عقلاً وإن كان ينذر وقوعه وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء بخلفه لا لعيته قوله أما هو بالأداء مطلقاً أي سواء أتم في الوقت أو بعده كما هو مقتضى الجواب الأول أو سواء كان مطلوباً بنفسه أو مطلوباً بخلفه كما هو مقتضى الجواب الثاني قوله فإذا انتفى الصلاة لا تبقى السلامة قلت فيه نظر لأنه إن أراد انتفاء الصلاة لحيية الخاف فممنوع وإن أراد انتفاءها للأصل فمسلم ولا يضر لأن المقصود ههنا إيجاب الخلف فيشترط سلامة آلات الخلف لسلامة آلات الأصل كما في الكشف حيث قال إذا كان المطلوب من التكليف عين ما كلف به لا يكفي فيه توهم القدرة التي بمعنى سلامة الآلات والأسباب وإذا كان المطلوب منه خلفه فتوهم تلك القدرة كاف لصحة التكليف كالامر بالوضوء إذا كان المقصود منه حقيقة الوضوء لا يصح الأعمد وجود الماء حقيقة وأما إذا كان المطلوب منه خلفه وهو التيمم فتوهم الماء وإن كان بعيداً كاف لصحة الأمر به ليظهر أثره في حق خلفه فيشترط أثره في حقه وخلفه ويشترط حينئذ سلامة الآلات الخلف لأن المقصود لسلامة آلات الأصل وفي مسئلتنا المقصود من هذا التكليف إيجاب خلفه لا حقيقة الأداء فيشترط سلامة الآلات في حق الخلف وهو القضاء لسلامة آلات الأصل وهو الأداء انتهى قوله فيستأمل لعله إشارة إلى أنه لو أراد بالقدرة القدرة بمعنى العلة التامة فالملزمة ممنوعة وإن أراد القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب فالملزمة مسلمة وبطلان اللازم ممنوع كيف وإن التكليف لا يحتاج إلى القدرة بمعنى سلامة الآلات وإنما شرت هذه القدرة فضلاً من الله ومنه على عباده كما تقدم عن الكشاف قوله أي على ما ذكر لا ينافي شرط في معنى العلة بخلاف الأولى فإنها شرط محض قوله لتحصيها اليسرى يسر الأداء على العبد بعد ثبوت إمكان إشارة إلى تحقيق ما قالوا أن القدرة اليسرى مغيرة صفة الواجب إلى اليسر يعني ليس مرادهم أنها تجعل الواجب متصفاً بصفة اليسر بعد أن كان واجباً بصفة اليسر بل مرادهم أنها تجعل الواجب ابتداءً متصفاً بصفة اليسر بعد إمكان وجوبه بدون صفة اليسر بالقدرة الممكنة تيسيراً للأمر على عباده فضلاً ومنه فكانت هذه القدرة مغيرة للواجب من الأمكنة إلى اليسر قوله ففي زائدة على الشرط المحض أي الذي ليس فيه معنى العلة فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب إذا البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم أن يكون شرط البقاء كالشهود في النكاح شرط لانقضاء دون البقاء بخلاف اليسر قوله في أكثر الواجبات المالية كالنماء في الزكات والخارج في العشر والخارج قوله حيث لا يجب عليه شيء يحتل أن يتعلق بيؤدي فتكون الحيثية للتعليل لكن الأولى حينئذ أن يقول حيث لم يبق عليه واجب ويحتل أن يتعلق بهلاك فتكون للتقييد وعلى التقديرين فلا اعتراض معارضة قوله في صورة هلاك المال احترازاً بهلاكه عن الاستهلاك بان ينفق في حاجته واستبدال مال التجارة بغير مال التجارة بان ينوي في البذل عدم التجارة

عند استبدال الساعة بساعة من جنسها أو من غير جنسها أو بغير ساعة دأبهم أو عن وض فإن هذه الصور كلها
استهلاك يلزمه ضمان الزكاة لأن اشتراط بقاء القدرة الميسرة إنما كان نظراً للمكلف وقد خرج بالتعدي عن استحقاق
النظر له فلم يسقط الوجوب عنه ولا نالجعل للقدرة الميسرة باقية تقديراً جراً على المتعدي ورد المأقصد من اسقاط
الحق الواجب عن نفسه ونظر الفقير ثم سقوط الزكات في صورة الهلاك عندنا وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يضمن
إذا هلك بعد التمكن من الأداء بعد التحول بأن ظفر من يدفع إليه الصدقة من الفقراء والساعي وبالتمكن من الأداء تقدر
الواجب في الذمة فلا يسقط بالجزء بعده كحافى صدقة الفطر وأكج وديون العباد ولأنه منعه بعد كونه مطالباً
بالخطاب فصارك الاستهلاك قلنا أن الواجب ليس في الذمة بل جزء من النصاب تحقيقاً للتيسير المعتبر في الزكاة
وعمل بكلمة الطرف في قوله عليه السلام في أربعين شاة شاة فيسقط بهلاك هلاله كدفع العبد المستحق بالدين أو
الجناية فأنزاد المولى المصاحب الدين وولى الجناية فهلك في يد المولى لم يجب إقامة غيره مقامه ولا عليه
ضمانه بخلاف صدقة الفطر وأكج وديون العباد فإنها في الذمة وبخلاف أداء القيمة فإنها وإن لم تكن جزءاً
من المحل لكنها جائزة للأذن بالاستبدال ومجرد التأخير بعد توجه الخطاب بعد التحول سواء طال به الفقير بالأداء
أو لم يطال به ليس باستهلاك لأحقيقة وهو ظاهر ولا حكماً بأن استبدال مال للتجارة بغيره لأن المصروف ليس
بفقير معين فللمالك أن يصرفه إلى من شاء من الفقراء في أي وقت شاء وأما تأخيره بعد طلب الساعي ففيه خلا
قيل يضمن لكونه متعيناً وقيل لا يضمن إذا لا تقويت فيه على إحداهما ولا يداً ولأنه يجوز أنه منعه لاختيار الأداء
في وقت آخر قيل وهو الأصح والأشبه بالفقه لأن الساعي وإن تعين لكن للمالك رأى في اختيار محل الأداء بين
العين والقيمة ثم القيمة شائعة في محال كثيرة والرأى يستدعي زماناً فالحبس لذلك قوله ولا محذور في ذلك قال
صاحب التلخيص هذا الجواب فاسداً إذا لا محذور ههنا أقوى من إبطال حق الفقير غايته أن الفقير غير معين بالشخص بل
المصروف جنس الفقير وعدم تقويت الملك واليد لا يستلزم عدم تقويت الحق واليه مشار بقوله وإنما حق الفقير في
أن يعين محال المصروف إليه يعني أنه فوت تعيين الفقير مصرفاً للمحل الأداء وهو المال والفرق بين محل الأداء ومحل
الصرف أن محل الأداء هو عين المال أو قيمته ومحل الصرف هو الفقر قوله في اختيار محل الأداء يعني يختار عين الشاة
من أربعين شاة مثلاً أو قيمتها قوله هذا المحل أي العين وقوله من محل آخر أي من القيمة وأوله حبسه ليؤدي
إلى من يشاء من المصروف أي وقت شاء قوله من غير اختيار الأرض أي إرش الجناية قوله من الكثير متعلق بالقليل
أو لا يجاب قوله فإنه محال عقلاً لا متناع انقلاب الماهية قوله فإنه ليس شرطاً لبقاء الواجب أي الواجب بالقدرة
الممكنة يعني أن بعض الواجبات يجب بالقدرة الميسرة كالزكاة والعشر والخراج وبعضها بالقدرة الممكنة كالأكج
أو صدقة الفطر فبقاء القدرة الميسرة شرط لبقاء تلك الواجبات لما مر بخلاف الممكنة فإن بقاءها ليس شرطاً
لبقاء ما يجب بها حتى لو ملك الزاد والراحلة ثم مات قبل أن يقدر ثانياً ثم لبقاء الواجب في ذمته لأن بقاءه
يستغنى عن حقيقة تلك القدرة وبقاءها إذا المفتقر إلى حقيقة تلك القدرة وبقاءها هو نفس أداء الواجب دفعا
لضرورة التكليف بما لا يطاق وأما التمكن من أداء الواجب فلا يفتقر إلى حقيقتها وبقاءها بل يكفي أمرها أو
توهمها فتوهم الزاد والراحلة بعد زوالها كانت في بقاء الواجب بخلاف توهمها قبل أن يوحدا أصلاً حتى لم يجب أكج
عليه لم يملك الزاد والراحلة أصلاً باعتبار توهمها قوله وذلك أي كفاية توهم القدرة الممكنة بعد زوالها قوله
إذا البقاء غير الوجود ولهذا صح إثبات الوجود ونفى البقاء بان يقال وجد ولم يبق قوله لأن هذه العلة أهنية إشارة

الى دفع ما يقال ان بقاء الحكم قد يستغنى عن بقاء العلة استغناء المشر وطعن بقاء الشرط فيمنع ان لا يشترط دوام العلة
 للميسرة لدوام الواجب وحاصل الدفع ان ذلك فيما امكن البقاء بدون العلة كالرمل في الحج فانه زال علة التشجيع على
 الكسف فبقية الحكم الى الآن واما اذا لم يمكن فبقاء العلة شرط لبقاء الواجب كما فيما نحن فيه لان اليسر لا يستغنى
 بها عنها فاذا زالت زال اليسر ايضا فلم يبق الواجب واجبا لانه لم يشرع الا بذلك الوصف هكذا انقل عنه في المحاشية
 وفيه نظر لان التفرقة بين ما يبقى بعد زوال العلة وبين ما لا يبقى من الحكم غير ظاهر والاصل عدم الفرق والاولى في
 الدفع ان يقال قياس العلة على الشرط قياس مع الفارق والاصل زوال الحكم عند زوال العلة لان الحكم
 ملزوم لوجود العلة ووجود الملزوم بدون اللازم محال بخلاف الشرط وطعن الشرط وزوال علة الرمل في الطواف مع
 بقاء مصنوع فان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع تذكر النعمة الامن بعد الخوف لم يشكر عليها وقد
 امرنا الله بذلك ونعمه وما امرنا بذلك الا لشكرها ويجوز ان يثبت الحكم بعلة متبادلة فحين غلبت الميسرة كان
 علة الرمل ايهام المشر كين قوة المؤمنين والتشجيع عليهم وعند زوال ذلك يكون علمه تذكر نعمة الامن لا يقال
 كيف يصح هذا مع انه لو استهلك المال في باب الزكاة لا يسقط عنه الزكاة بل يلزمه الضمان فقد زالت العلة وبقي
 الحكم لا نقول لا نسلم زوال المال بل جعل موجودا تقديرا زجرا له قوله لم يشترط اي بقاء القدرة للقضاء استدلتوا
 على اختصاص القدرة بالممكنة بالاداء بوجهين احدهما ان القضاء انما يجب لبقاء الواجب بالنص وبقاء الواجب
 غير مشروط ببقاء القدرة الممكنة فالقضاء غير مشروط ببقائها مادام الواجب باقيا وثانيهما انه يلزم في
 النفس الاخير من العصر قضاء جميع المتروكات من الصلاة والصوم والحج وغيرها مع عدم القدرة عليها قطعاً فلو
 كان بقاؤها شرطاً لما يلزم قضاء هذه المتروكات فأن قيل لو لم يشترط ذلك للقضاء لزم التكليف بما لا يطاق آجابه
 عنه بقوله ان هذا ليس ابتداء تكليف بل بقاء التكليف الاول على المختار من ان القضاء انما يجب بما يجب به الاداء
 من النص لا بنص جديد والا فلا بد من اشتراط القدرة الممكنة فيه كاشتراطها للاداء لئلا يلزم التكليف بما لا يطاق
 فأن قيل لا فرق في اشتراط القدرة بين وجود الاداء ووجوب القضاء لان الاداء اذا كان مطلوباً بنفسه تشترط
 فيه حقيقة القدرة واذا كان مطلوباً لغيره يشترط فيه توهم القدرة ففي النفس الاخير انما قالوا بوجوب قضاء
 المتروكات بناء على توهم امتداد الوقت فيه ليظهر اثره في الخلف كما في الجزء الاخير من الوقت آجابه عنه
 بان ذلك ليس كالجزء الاخير من الوقت في حق الاداء لان الجزء الاخير منه انما اعتبر ليظهر اثره في الخلف وهو القضاء
 ولا خلاف في القضاء وفيه بحث لان المواخذه الاخرى ووجوب الايصاء يجوز ان يكون خلف عن القضاء ان القضاء
 خلف عن الاداء الا ترى ان الميت تبقى عليه الواجبات المتروكات في حق بقاء الاثر والمواخذه في الاخرى
 مع ان الموت يحجز كل قل ولقائل ان يمنع كون المواخذه الاخرى ووجوب الايصاء خلفاً عن القضاء ثبوتها بالزكاة
 فلانها لا يمنع ما عدم بقاء الزكاة بملاك المال النامي عند ثبوتها انما يجب بالقدرة الميسرة والقدرة الميسرة ما تغير الواجب من العصر
 الى اليسر بالمعنى الذي تقدم ذكره ولا يحصل التغيير الا بالنماء لا بالنصاب لان اثناء الخمسة من المائتين وابتداء واحد من الاربعين الذي
 بعد المائتين سواء في اليسر لان المدفوع ربع العشر في كل حال واذا لم يكن النصاب غير الواجب لوجوب القدرة الميسرة بل من القدرة الممكنة
 التي هي شرط وجوب الاداء عند بعضهم ولهذا لا يشترط بقاءها لبقاء الواجب ويرد عليه ان التحكم في اداء الزكاة
 لا يتوقف على النصاب بل يكفي ملك قدر ما يؤدي فكيف يكون وجود النصاب من شرائط النصاب وداجعة الى
 القدرة الممكنة على انها عبارة عن سلامة الآلات والنصاب ليس منها وكذا قال الاكثرون انه من شرائط اهلية

الوجوب كالعقل والبلوغ واستندوا عليه بالنقل والعقل اما النقل فلنقل عليه السلام لاصدقة الا لمن ظهر غنى فانه
لنفي الوجوب لا لنفي الوجود اذ كثير اما توجب الصدقة من الفقير فالغنى ليس الا بشرط الوجوب واما العقل فلان الزكاة
اغناء للفقير ولا يصير المرء اهلا للاغناء الا بالغنى كما لا يصير اهلا للتملك الا بالملك فان قيل ان المعتبر في الزكاة
ليس الاغناء الشرعي بل الاغناء عن السؤال لدفع حاجة الفقير وهذا لا يتوقف على الغنى الشرعي وهو ملك النصاب
اجيب عنه بان المراد ان الاغناء لصفة أحسن يتوقف على الغنى الشرعي غالب لان الغالب من حال الفقير عدم الصبر
على شدائد الفقر والحزن على مكائده الحاجة فلا بد في اهلية الاغناء المأمورية ووجوبه من الغنى الشرعي لئلا
يؤدي الى الحزن المذموم غالبا واما من أثر الغنى على نفسه مع احتياجه من غير حزن فنادر فلا يعتبر به في الشرع
ثم الغنى الشرعي يحصل بكثرة المال ولا حد للكثرة تعرف بأحوال الناس فيه مختلفة فمنهم من يحصل له الغنى بحال
يسير ومنهم من يحصل بكثير فقد رال شرع له حدا وهو النصاب زائد على اهلية الاصلية الحاصلة بالعقل
والبلوغ قوله فان قيل فينبغي ان يمتنع كون النصاب من شرائط اهلية الوجوب لان القدرة الميسرة وحاصل
الجواب ان سقوط الزكاة انما هو لفوات القدرة الميسرة بفوات النصاب لان الثماء يقوت بفوات النصاب الذي هو من
شرط الاهلية او من القدرة الممكنة على الخلف السابق قوله ولهذا اي ولكون سقوط الزكاة لفوات القدرة الميسرة
لا تسقط الزكاة بهلاك بعض النصاب بل تبقى في حصة الباقي لبقاء الثماء فيه فان قيل ان كمال النصاب شرط في
الابتداء لوجوب الاهلية فلم يشترط كماله في البقاء حتى وجبت الزكاة في حصة الباقي بعد هلاك بعض النصاب
قلنا ان كمالها انما شرط لوجوب الاهلية وما هو شرط لوجوب الاهلية لا يشترط بقاءه لبقاء الواجب قوله ظهر
فائدة تقييد المال يعني لو لم يقيده لتوهم ان المراد بهلاك المال هلاك النصاب قوله واما الخارج اه اعلم ان
الخارج على نوعين خراج مقاسمة وميتعلق بعين الخارج كالعشر ويكون الواجب فيه شيئا معيناً من الخارج
وليس لذلك الشيء حد معين بل الامام مخير في تقديره ربع الخارج او خمسة او سدس او سبعة او نصفه
حين فتح بلدة وضرب على اراضيهم شيئا من الخارج وخراج وظيفة وهو يتعلق بالتمكن من الانتفاع بالارض لا
بعين الخارج ويكون الواجب فيه شيئا في الزمان بتوظيف الامام على كل جريب ولا يزداد على ما وضعه عمر
رضي الله تعالى عنه على ارض السواد كل جريب ولا بد ان تكون الارض صالحة للزراعة في النوعين حتى لو كانت
سبخة او انقطع ماؤها او غلب عليها الماء لا يخرج فيها اصلا وكذا الواصايب الزرع آفة سماوية لا يخرج فيها
اصلا لعدم الثماء التقدير في بعض السنة وقد شرط بقاءه في جميع السنة لبقاء الواجب كما في الزكاة وقيل سقط
الخارج باصابة الزرع آفة فيما اذا لم يبق من السنة مقدار ما يتمكن من الزراعة ثانيا في تلك السنة واما اذا
بقي من المدة قدر ذلك فلا يسقط لانه عطفا كما اذا تمكن من الزراعة وتركها بلا مانع فانه يجب عليه الخراج
الموظف لوجود الخارج تقديره لان التقصير لما كان من جهة جعل الخارج في حكم الموجود زجراله والخراج الموظف
يتعلق بالتمكن من الانتفاع لا بعين الخارج وقد وجد التمكن فلا يسقط بتقصيره لانه جنائية لا يصلح سببا للتخفيف
والمراد بالخراج في قوله لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج هو الخراج الموظف لا المقاسمة لان الواجب في
المقاسمة لا بد وان يكون من جنس الخراج لانها تتعلق بعين الخراج حقيقة كالعشر قوله لان غالب التمكن بهما
يعني ان الخراج انما واجب بنفس التمكن والاستطاعة عليه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا الا ان الاستطاعة
لا تحصل غالبا الا بالزاد والراحلة فاستند الوجوب اليهما وكان اشتراطهما الثبوت اذ في تمكن من الحجج لا ليسر اذا اليسر

لا يقع الإيجاد ومراكب واعوان وهذه الاشياء ليست بشرط الإجماع فثبت ان الزاد والراحلة
 للتمكن واليسر فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب والمراد بغالب التمكن بهما هو التمكن بجوابدون
 المخرج وانما اعتبر الغالب احترازاً عن التمكن بدون المخرج بلا زاد وراحلة وعن التمكن بدون
 المخرج بلا راحلة فان الاول مآخذ ومثاني كشيء لا غالب فاليرد النقض بهما على اشتراط
 الزاد والراحلة في القدرة الممكنة في الحج فأن قيل لم لو يتبرهننا توهم القدرة بالسفر
 بالمشي والكسب في الطريق كما اعتبر في الصلوة بتوهم امتداد الوقت مع انه اقرب الى الوقوع
 فتكون هذه القدرة ممكنة والزاد والراحلة ميسرة فيكون وجوبه بالقدرة الميسرة مع انه
 لم يشترط بقاءها لبقاء الواجب قلنا نعم الا ان في ذلك حرجاً عظيماً يفضي الى التلف وهو
 مدفوع بالنص وانما اعتبر ذلك في الصلوة للتلف وهو اقتضاء لا لاداء نفسه ولا خلف الحج
 لانه غير موقت بوقت معين بل متى اتي فهو اداء فيكون وجوبها بالممكنة لا الميسرة والى هذا
 اشار بقوله وانما لم يعتبر توهم القدرة اه قوله واما صدقة الفطر فلا يحتاج بنصها فاضل
 عن الحاجة الاصلية فان قيل قد تقر في محله ان سبب صدقة الفطر هو رأس يموه ويله
 عليه لا النصاب وانما النصاب شرط حتى قالوا انه لو عجل صدقة الفطر قبل النصاب شر
 ملك النصاب صح لان السبب هو الرأس وقد وجد حين الاداء فلا يلزم تقدم تحكّم على
 السبب وانما يلزم تقدمه على الشرط وهو جازم انما يحجب بسببه لا بشروطه فكيف يصح قوله
 يجب بنصاب قلنا ان الرأس سبب لنفس الحكم هو صدقة الفطر والنصاب لوجوب اداؤه
 وشرط له والمراد بالحاجة الاصلية مسكنه وتيابه واثاث بيته وفرسه وسارجه وعبدة
 الخدم وحوائج عياله وحينئذ يحصل وقت الوجوب او قبله لا بعده واما الكتب فكتب تنفيذ
 والعقائد والفتن والمصحف الواحد لا يعتبر بنصابها بما عداها يعتبر بنصابها ولو كان له دار
 يسكنها والدار الاخرى لا يسكنها فاعتبر قيمتهما في غنى الفطر حتى لو كانت قيمتهما مائة درهم يجب
 عليه صدقة الفطر قوله ما يفتصل عنها اي عن الحاجة الاصلية قوله وملك نعم بالليل ففطر
 ولو يوجد حول الحول وهو محقق للمراء قوله واعتبار النصاب ليس للميسر حتى يجب القدرة
 الميسرة ويرد عليه ان القدرة الميسرة يجب بقاءها لبقاء الواجب ولم يجب بقاءها اعيننا
 انتهى بحرم العلامة الازميري رحمه الله قوله وقيل اقيموا وجوهكم او اتصدوا عبادته مستقيمين
 اليها غير عادلين الى غير ما في كل وقت سجودا وفي كل مكان سجود وقال القاضي البيضاوي
 توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموا نحو القبلة عند كل سجود في
 وقت كل سجود او مكانه وهو الصلاة او في اي مسجد حضرتم الصلاة ولا تفرقوا عنه حتى تقوم
 الى مساجدكم هذا الفقه في الآية دليل على فرضية القيام في الصلاة والتوجه فيها نحو
 القبلة وادائها في السجود وعدم اختصاصه بمسجد ما على حسب التوجيهات وقوله تعالى
 وادعوه بمخلصين له الدين اي اعبدوا الله حال كونكم مخلصين ففيه دليل على اشتراط النية
 في العبادات سيما في الصلاة على ما ذكر في تنبيه ابي الليث والمشهور في ذلك بين الفقهاء

وقل اقيموا وجوهكم
 اي قصدوا عبادته
 مستقيمين اليها
 غير عادلين الى غيرها
 في كل وقت سجود
 او في كل مكان سجود
 وادعوه واحداً
 (مخلصين له الدين)
 اي لظاهرة مستقيمين
 بها وجهه خالصاً
 (مخلصين له الدين)
 كما انشأوا بعبادته
 بعيداً كما احتج عليهم
 في انكارهم لاعادة
 ابتداء الخلق والمعن
 انه بعيد كما فيجوزكم
 على حال الكوفة
 له اعبادة (مخلصين
 له الدين) وعلم السنين
 (مخلصين له الدين)
 فربما يحق عبادته
 الصلوات ومع
 التي فترت (مخلصين له الدين)
 المخلصين الذين حق
 غيبيهم الضلالة

الطيب والسنة أن يأخذ
الرجل أحسن هيئة للصلاة
لأن الصلاة مناجاة الرب
فيستحب لها التزين والتعطر
كما يجب التستر والتطهر
(وَكُلُوا مِنْ لَحْمِهِ وَالدِّسْمِ
وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)
بالشروع في المحرم أو في
مجاورة الشيع (أنه لا يوجب
التستر فين) وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل ما شئت
وأشرب ما شئت والنبس ما
شئت ما أخطأتك خصلت
سرجن وخيلة وكان للرشييد
طبيب نصراني حاذق فقال
لعلي بن الحسين وأقديس
في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علما علم الأبدان و
علم الأديان فقال له على قد
جمع الله الطب كله في نصف
آية من كتابه وهو قوله
كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
فقال النصراني ولوريو عن
رسولكم شيء في الطب فقال
قد جمع رسولنا الطب في الفاظ
يسيرة وهي قوله عليه السلام
المنفرة ميت الداء والحكمة
رأس كل داء وتط كل داء
ما عوته أنه فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم كجاليثوس طبيا ثم استفهم انكارا على حرم الجلال بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

(اتَّخَذَ وَالشَّيَاطِينُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي انصارا (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُعْتَدُونَ) والآية حجة لنا على أهل الاعتزال
في الهداية والاضلال (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) لباس زينتكوا بعد كل مسجد كما صليتم وقيل الزينة المشطو
قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات اي انما ثواب الاعمال بالنيات لكن لما فات
الثواب فات الجواز ايضا في العبادات المقصودة كالصلوات بخلاف الوضوء فانه اذا
فات الثواب بيقى وسيلة الى الصلاة فلا يشترط فيه النية وعند الشافعي لا يقدر
حكم الاعمال بالنية وهو يشترط الجواز والثواب فلا يجوز عبادة ما بدون النية و
لا ثواب له ايضا بدونها فيشترط النية في الوضوء وذلك معروف في علم الاصول
اه التفسيرات الاحمدية قوله يا بني آدم خذوا زينتكوا لباس زينتكوا عند كل مسجد كما صليتم
هذه هي الآية التي استدلل بها على وجوب ستر العورة في الصلاة وذلك لان المراد من
الزينة الثياب الموارى للعورة والمراد من المسجد هو الصلاة ان كان بعض غير العلم
كما هو رأي صاحب الهداية حيث قال وستر عورتك لقوله تعالى خذوا زينتكوا عند
كل مسجد اي ما يوارى عورتك عند كل صلاة هذا اللفظ واليه مال الامام الزاهد
رحمته الله وكذا الفقيه ابو الليث في تنبيهه وان كان بعض العلم يقدر قوله لصلاة والطواف
كما قال الشيخ الاجل القاضي البيضاوي يا بني آدم خذوا زينتكوا اي ثيابكم لمواراة عورتكم
عند كل مسجد لطواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه
دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة هذا الكلامه وانما قال لطواف لانهم كانوا يطوفون
عراة فنهضهم الله تعالى عنه والمراد من قوله ومن السنة ان يأخذ الى آخره ان الزينة
لما كانت في معنى الثياب وكان الامر للوجوب كان المفهوم من الآية وجوب الستر في الصلاة
فلم يعبر بلفظ الزينة دون اللباس فقال للاشعار باخذ اللباس الحسن في الصلاة
وحينئذ يستقيم قوله وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة فاندفع ما
توهم من كلامه من كون الامر للوجوب والندب جميعا فانهم وانصف اه التفسيرات
الاحمدية قوله المشط في الصباح مشطت الشعر مشطا من بلية قتل وضرب سرحته و
التثقيب مبالغته وامتشطت المرأة مشطت شعرها والمشط الذي يشتط به بضم الميم و
تيم تكسر وهو القياس لانكالة واجمع امشاطه قوله الذنم الودك من كسر وشحم
قوله الشكيع بفتح الباء وسرجه كونها تنقيف قوله خيلة اي كبر قوله للرشييد
هارون ابي جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه المهدي ليلة السبت لاربعة عشرة
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قوله الحمية في غنم الصيحات حميت المريض
الذئب اه الحمية وحجوة بكسر الهمزة قول جاليثوس فيمناث اللغات جاليثوس نام حكيم يست
واين مصراب جاليثوس يستندوا وسعدوا به بانشد از سر سس الهمسات اه
ما عوته أنه فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم كجاليثوس طبيا ثم استفهم انكارا على حرم الجلال بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

من الشياطين وكل ما يتحل به (التي أخرج لحيادهم) أي أصلها يغسل القطن من الأرض والقز من الدود (والقطنيات من الرزق) والمستلذاً من المأكل والمشرب وقيل كانوا إذا أحرصوا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحومها وشحمها ولبنها (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) غير خالصة لهم لأن المشركين شركاء وهم فيها (خالصة يوم القيامة) لا يشركهم فيها أحد ولم يقل للذين آمنوا وغيرهم لينبذ على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الإحصالة والكفار تبع لهم خالصة بالرفع نافع فهي مبتدأ وخبره للذين آمنوا وفي الحياة الدنيا ظرف للخبر وخالصة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي هي خالصة وغير نصيبها على الحال من الضمير الذي في الظرف الذي هو الخبر أي هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة (كذلك نفوس الآيات) تميز الحلال من الحرام (ليقوم يعلمون) أنه لا شريك له (قل إنما حرم ربي الفواحش) ربه حمزة الفواحش ما تفاحش قبحه أي تزايد (ما ظهر منها وما بطن) سرها وعلايتها (وأما آثم أي شرب الخمر) وكل ذنب (والبغى) والغلام والكبر (بغير الحق) متعلق بالبغى ومحل (وإن تشركوا بالله ما لكم به سلطانا) حجة النصب كأنه قال حرم الفواحش وحرم الشر يشترط

قوله القز في المصباح القز معرب قال لليث هو ما يعمل منه الأبرسيم ولهذا قال بعضهم القز والأبرسيم مثل الحنطة والذيق اه قوله نافع المدي هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب له من أصفهان يكنى بأبو نعيم وقيل أبا حسن وقيل أبا عبد الرحمن وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة قوله ففي أي لفظ هي قوله وغيره أي غير نافع رضا قوله ربه باسكان الياء حمزة بن حبيب بن عمة الكوفي ويكنى أبا عماره وتوفي بمكوان في خلافة أبي جعفر سنة ست وخمسين ويلزم من سكونها وصلا حذفيها في اللفظ لاجتماعها بالسكان بعدها والباقون بالفتح قوله متعلق بالبغى مؤكده معني لأن البغى لا يكون إلا بغياً الحق قوله ينزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف لزاى مكى أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بفتح النون وتشديد لزاى قوله وفيه تهكم واستهزاء قوله وإن تتقولوا عليه في مختار الصحاح تقول عليه كذب اه قوله ولذا ألزمت فعلها النون لئلا يخطرت به فعل الشرط عن حرفه قوله فلا خوف حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبني على الفتح يعقوب

بالنخيفين مكي وبصري وفيه تهكم إذا لا يجوز أن ينزل برهنا على أن يشترط به غيره (وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وإن تتقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره (وإن تقولوا أمّا أجل وقت معين يأتيهم فيه عذاب الاستنصار) أن لم يؤمنوا وهو عذاب لا أهل مكة بأحد أب انزال في أجل معلوم عند الله عما نزل بالآية (فإذا جاء أجمعهم لا يستغيثون

ساعة ولا يستغيثون) قيد بساعة لأنها أقل ما يستعمل في الأفعال (يا بني آدم إيماناً بآياتكم) هي أن الشرطية ضمت أي بها ما مؤكدة لمعنى الشرط لأن الشرط ولذا ألزمت فعلها النون الثقيلة أو التخفيف (رسلنا قبلك رسلنا على آياتهم يقرؤن عليكم كتي وهو في موضع رفع صفة لرسل وجواب الشرط (فمن آلهم) الشرك (وأصلهم) العمل منكم (فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون) أصلاً فلا خوف يعقوب (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا واستكبروا عنها) تعظموها عن الإيمان بهادراً (والله أصح الناس فيها خالداً ومن فمن أظلم) فمن أشنع ظلماً (ومن أقرى على الله كذباً وكذباً بآياته) ممن تقول على الله ما لم يقوله أو كذب ما قاله (وأولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما كتب لهم من الرزاق ولا عمار (يحتمل) إذا جاء قيسر (رسلاً) ملائكة الموت ومحوه حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفاء ثمره وهي حتى التي تبدل بعدها الكلام والجارم هذا الجملة الشرطية وهي إذا جاء نصرهم (رسلاً) يتوقونهم) يقبضون أرواحهم وهو حال من الرسل أي متوفهم وما في (وقالوا آمنا كذبكم تكذوبون) في خط المصحف موصولة بآين وحتمها أن تكتب مفصلة لأنها موصولة والمعنى أين الآلهة الذين تعبدون (ومن دون الله ليمد بهن منكم رسلهم) رسلهم

والطبري من رواية محمد بن قنادة كالأصمعي عن علي رضي الله تعالى عنه بسند متفق وأخرجه ابن أبي شيبة عن ربيعة بن بشر
متصل كما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى أم شهاب وقوله علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه إسماعيل بن عبد مناف
وقيل اسمه كنيتة واسمه هاشم عمرو وأما علي فاطمة بنت أسد بن هاشم وكنيته أبو الحسن أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وأبو السبطين وهو أول هاشمي بين هاشميين وأول خليفة من
بنی هاشم وكان على أصغر من جعفر وعقيل وطالب وهو أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء على ما ذكره وهاجر
إلى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوء
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن وعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اللواء في موطن كثيرة بيده منها يوم بدر وفيه خلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيد دفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وآخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم آخي بين المهاجرين ثم آخي بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال العلي في كل واحدة منهما أنت أخي في الدنيا
والآخرة إسلامه رضي الله تعالى عنه أنبا أبو جعفر حميد الله بن أحمد بن علي باسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق
قال ثارن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم يعني بعد اسلام خديجة وصلاته معها قال فوجدني يصليان
فقال علي يا محمد ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسلا قد بعث
إلى الله وإلى عباده وكفر باللات والعزى فقال له علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فليست بقاض مراحمي
أحدث أباطال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفشى عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له يا علي ان
لو تسلموا فكتمتمكم على تلك الليلة ثواب الله اوقع في قلب علي الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبأ من الانذاد ففعل علي واسلم ومكنت علي يا محمد سر خوف من أبي طالب وكنتم عن
اسلامه وكان مما انعم الله به علي انه ربي في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة بل الإسلام قال يونس بن اسحق
قال حدثني عبد الله بن أبي نعيم قال رواه عن محمد بن اسلم عن علي وهو ابن خمس سنين أنبا أبو أيمن بن محمد بن مهران
الفقيه وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى التميمي بن محمد بن حميد بن زائدة بن المختار عن شعبة عن
أبيه يلح عن ابن عباس قال ولد من اسلم علي ومثله روى مقسم عن ابن عباس واسم أبي الخويجي بن أبي سليم قال
حدثنا ابو عيسى حدثنا اسحاق بن عمار عن محمد بن عمار عن مسلم الملقب عن انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشارة وابن مشني كلاهما حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار عن زيد بن ارقم قال اول من اسلم علي قال
عمرو بن مرة فلذلك لإبراهيم النخعي فانكره وقال اول من اسلم أبو بكر وأبو حمزة اسمه طلحة بن زيد أنبا
أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الخزرجي باسناد وعن محمد بن علي حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا الأجلج عن سلمة بن كهيل عن سبعة بن جوين عن علي قال لما علم احد امن هذه الامة عبد الله قبل المقدرة
قبل ان يعبد احد منهم خمس سنين أو سبع سنين رواه اسحاق بن إبراهيم بن بسام عن سعيد بن صفوان عن الأجلج
نحوه أنبا أبا عبد الله بن احمد الطوسي الخطيب باسناد عن أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن

حبة العرف قال سمعت عليا يقول انا اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا انا ابو الطيب محمد بن ابي بكر بن احمد
المعروف بكلية الاصبع في كتابه وحدثني به عثمان بن ابي بكر بن جلدك الموصلي عنه اخبرنا ابو علي الكندي انا احمد بن
عبد الله بن اسحاق انا سليمان بن احمد بن ايوب حدثنا ابن عبد الاعلى الصنعائي حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري
عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن عكيم الكندي عن سلمان الفارسي قال ول هذه الامة ورودا على نبيها
اسلام علي بن ابي طالب رواه الديري عن عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم انا اذ اكرين كامل الخفيا
ابن الحسن بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الباقر انا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ العلاني انا
ابو علي محمد بن جعفر بن محمد الباقر انا جابر الطبري حدثنا عبد الاعلى بن واصل حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن الادمود عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذاته لم يصل مع رجل
غيره انا يحيى بن محمود بن سعد حدثنا الحسن بن احمد قراة عليه وانا حاضر اسمع انا احمد بن عبد الله
ابو نعيم انا ابو القاسم الطبري حدثنا العباس بن الفضل الاسفغالي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي
ابن غراب عن يوسف بن مهيب عن ابي بريدة عن ابيه قال خديجة اول من اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم علي وقال ابو ذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري وغيرهم ان عليا اول من اسلم بعد خديجة وفضله
هو لا على غيره قاله ابو عمر وروى معمر عن قتادة عن النضر بن عدي قال اول من اسلم على بعد خديجة وهو ابن خمس عشرة
سنة وسئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم على او ابوبكر قال سبحان الله على اولهما اسلاما وانما
اشتبه علي الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب واسلم ابوبكر واظهر اسلامه وقد ذكرنا حديث عفيف الكندي
في ان اول من اسلم على في ترجمته وقال ابو الاسود ديم بن عروة ان عليا والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين قال
ابو عمرو وكلاهما علم احد يقول بقوله هذا وقد قال جماعة غير من ذكرنا ان عليا اول من اسلم وقيل ابوبكر والله
اعلم بجهته رضي الله تعالى عنه انا عبيد الله بن احمد باسناد عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني بعد ان هاجرا صحابه الى المدينة ينتظروني جبريل عليه السلام وامره له ان يخرج من مكة
ياذن الله له في الهجرة الى المدينة حتى اذا اجتمعت قريش فكرت بالنبي وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارادوا
اتاه جبريل عليه السلام وامره ان يبديت في مكانه الذي يبديت فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب فامرته ان يبديت على فراشه ويتجني بهر له اخضر ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم
وهو على بابهم قال ابن اسحاق وتتابع الناس في الهجرة وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتن في دينه على
ابن ابي طالب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخره بمكة وامره ان ينام على فراشه واجله ثلاثا وامره ان
يؤدي الى كل ذي حق حقه ففعل ثم ركب برسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة
الدمشقي اجازة انا ابي انا ابو الاعز قرطبي بن الاسعد حدثنا ابو محمد الجويني حدثنا ابو حفص بن شاهين
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد البجلي حدثنا احمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد النخعي حدثنا عبيد الله بن
الحسن حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي رافع (ح) قال عبيد الله
ابن الحسن حدثني محمد بن عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي رافع في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
بمساهة ان وخلصه النبي صلى الله عليه وسلم يعني خففه على من خرج اليه باهله وامره ان يؤدي عنه امانته ووصايا

من كان يوصى اليه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى على امانته كلها وامره ان يضطجعه على فراشه ليلة خرج وقال ان
 قريش لم يفقدوني ما رأتك فاضطجعه على فراشه وكانت قريش تنظر الى فراش النبي صلى الله عليه وسلم فيرون عليه عليا
 فيظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبحوا راوا عليه عليا فقالوا اخرج محمد نخرج بعلي معه فحسبهم الله بذلك عن طلب
 النبي عيين راوا عليا وامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يلحقه بالمدينة فخرج على في طلبه بعدما اخرج اليه اهله
 يمشي الليل ويمكن النهار حتى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال ادعوا لي عليا قيل يا رسول الله
 لا يقدر ان يمشي فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدمه من الورم وكانت تنقطران دما
 فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في يديه ومسح بهما رجليه ودعاه بالعافية فلم يشكهما حتى استشهد رضي الله تعالى عنه
 شهوده رضي الله تعالى عنه بدر وغيرهما انبأنا ابو جعفر بن الحسين باسناد الى يونس بن بكير عن ابي اسحاق في تسمية
 من شهد بدر اثنان من قريش ثم من بني هاشم قال وعلى بن ابي طالب وهو اول من آمن به واجمع اهل التاريخ والسند على انه
 شهد بدر وغيرهما من المشاهد وانه لم يشهد غزوة تبوك لا غير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على اهله انبأنا
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن سرياء الفقيه وغير واحد باسناد هو الى محمد بن اسماعيل حدثنا احمد بن سعيد حدثنا
 ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سأل رجل
 البراء وانا اسمع اشهد عليا قال بارز وظاهر اخبرنا يحيى بن محمود انبأنا عم جدي ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد
 الثقفي انبأنا ابو طاهر عم والدي وابو الفتح قال انبأنا ابو بكر بن زاد ان حدثنا ابو عمرو وبه حدثنا ابو رفاعه حدثنا محمد بن
 الحسن يعرف بالهيجبي حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال لقد رايت عليا عليا يخطر
 بالسيوف هام المشركين يقول لا شئ لي الليل كافي جنة انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الا مين انبأنا ابو الفتح محمد
 ابن عبد الباقي بن احمد بن سليمان انبأنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن عمرو و ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد
 الباقر لاني كلاهما اجازة قال انبأنا ابو الحسن بن احمد بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب جدي ابو الحسين يحيى بن الحسن
 ابن جعفر قال كتب الى محمد بن علي ومحمد بن يحيى يخبرني عن محمد بن النجيد حدثنا حصين بن جندب عن يحيى بن سعيد
 عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا يوم احد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا
 جبرئيل عليه السلام قال وحدثنا جدي حدثنا محمد بن عبد الوهاب حدثنا محمد بن عمر حدثنا اسماعيل بن
 عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد عن ثعلبة بن ابي مالك قال كان سعد بن عباد صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في الموطن كلها فاذا كان وقت القتال اخذها على بن ابي طالب انبأنا ابو محمد القاسم بن علي بن الحسين
 ابن هبة الله الحافظ انبأنا ابي انبأنا ابو الحسين بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله انبأنا البناء قالوا حدثنا ابو جعفر
 ابن المسلمة انبأنا ابو طاهر الخليلي حدثنا احمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال وله يعقبي على بن ابي طالب
 يقول اسيد بن ابي اياس بن زيخم وهو يخرج من مشركي قريش على قتله ويعيدهم في كل مجمع غاية اخراكم جندع ابر
 على المذاكي القرح بد الله دركم الماتنكر وا بد قد ينكر اني الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم بد جندع ابر
 قعصة لم تذبح بد اعطوه خروجا وانقوا بنهرية بد فعل الذليل وبيعة لم تريح بد اين الكمول واين كل دامة بد في
 للعضلات واين زين الا بطي بد افناكم قعور و اضربا يفرى بد بالسيف يعلى جندع لم يصحح بد انبأنا ابو الفضل المنصور بن
 ابي الحسن المدني باسناد عن احمد بن محمد بن الحسين حدثنا ابو موسى حدثنا محمد بن مروان العقيلي عن عمارة بن

ابن حفصة عن عكرمة قال قال علي لما تخلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتل فلم ارسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفتر وما اراه في القتل ولكن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع بنيه فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفني سيفي ثم حملت على القوم فافترجوا لي فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم انبأنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي انبأنا ابو العشاء محمد بن الخليل القيسي انبأنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن ابي العلاء المصيصي انبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي ثابت حدثنا يحيى بن ابي طالب انبأنا نازيد بن الحباب حدثنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فلما كان من الغدا اخذ عمر وقيس بن سعد بن مسleme فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دفن لوائي رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم دعا اللواء قد عاليا وهو يشتمك عينيه فسميها ثم دفع اليه اللواء ففتح قال فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني ابي انه كان صاحب مرجب يعني عليا و اخباره في حروبه كثيرة لا ينطول بدكرها علمه رضي الله تعالى عنه روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكثروا روى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو موسى الاشعري وابو سعيد الخدري وابو رافع وصهيب وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو مامة وابو سريحة حذيفة بن اسيد وابو هريرة وسفيانة وابو حنيفة السوائي وجابر بن سمرة وعمر بن حديث وابوليلي والبراء بن عازب وعمارة ربيعة وبشر بن سميج وابو الطفيل وعبد الله بن ثعلبة بن صعير وجابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن اشيم وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب ومسعود بن الحكم الزرق وقيس بن ابي حازم وعبيدة السلماني وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد وعبد الرحمن بن ابي ليلى والاحنف بن قيس وابو عبد الرحمن السلمي وابو الاسود الدبلي وزيد بن حبان وشريح بن مائل والشعبي وسفيان بن عمار وانبأنا زاهر بن طاهر انبأنا محمد بن عبد الرحمن انبأنا اوسعيد محمد بن عبد الرحمن انبأنا اوسعيد محمد بن بشر بن العباس انبأنا ابو الوليد محمد بن ادريس الشافعي حدثنا سويد بن سعيد انبأنا علي بن مسعود عن الاعمش عن عمرو بن قرة عن ابي الجعفي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى اليمن ويستلوني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم ثبت لساني واهد قلبي فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد انبأنا زيد بن الحسن بن زيد ابو اليمن الكندي وغيره كتابة قالوا انبأنا ابو منصور زريق انبأنا احمد بن علي بن ثابت انبأنا محمد بن احمد بن رزق انبأنا ابو بكر بن مكرم بن احمد بن مكرم القاضى حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانباري حدثنا ابو الصلت الهروي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت بابها رواه غير ابي معاوية عن الاعمش كان ابو معاوية يحدث به قديما ثم تركه وروى شعبه عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا نحدث ان اقصى اهل المدينة علي بن ابي طالب وقال سعيد بن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي بن ابي طالب وروى يحيى بن معين عن عبد الله بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال قلت لعطاء كان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله لا اعلمه وقال

ابن عباس لقد اعطى على تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لو كان صغوا الناس الى علي قال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من خرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقهاء في السنة والنجدة في الحروب والجود بالماعون وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثابت لنا الشيء عن علي لم نعد له غيره وروى يزيد بن هارون عن قطر عن ابي الطفيل قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لعلي من السوابق قالوا ان سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا وله في هذا اخبار كثيرة تقتصر على هذا منها ولو ذكرنا ما ساله الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لا طلنا زهدا وعدله رضي الله تعالى عنه انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الامين انبأنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد انبأنا ابو طالب بن غيلان انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المزني حدثنا محمد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن حنيف يقول قال يوسف بن اسباط الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن ابي طالب الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخاطلة الكلاب خبرنا ابو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا محمد بن احمد بن محمد ابن حسنون النرسي حدثنا محمد بن اسماعيل بن العباس املاء حدثنا احمد بن علي الرقي اخبرنا القاسم بن علي بن ابان حدثنا سهل بن صفير حدثنا يحيى بن هشام الغساني عن علي بن جزء قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت عمارة بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب يا علي ان الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا ولا تتال الدنيا منك شيئا وذهب لك حيب المساكين ورضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم يراونك في دارك ورفقاءك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فتح علي الله ان يوقفهم موقف نكاح ابين يوم القيامة انبأنا محمد بن محمد بن المعمر بن طبرزد انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا حمزة بن القاسم الامام حدثنا الحسين بن عبيد الله حدثني ابراهيم يعني الجوهري حدثنا المأمون هو امير المؤمنين حدثنا الرشيد حدثنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد رايتني واني لا ربط الحجر على بطني من الحجج وان صدقت ليبلغ اليوم اربعة آلاف حين روراه حجج الجبال واسبغها واسود عن شريك فقال ربعين الف دينار ورواه حجاج عن شريك فقال ربعين الف الميرد بقوله اربعين الف ذكوة ماله وانما اراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد فان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه لم يدخر مالا ودليله ما ذكره من كلام ابنه الحسن رضي الله تعالى عنهما في مقتله انه لم يترك الا سقاة درهم اشترى بها خادما خبرني ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي انبأنا ابي انبأنا ابو محمد هبة الله بن سهل الفقيه انبأنا جدي ابو المعالي عمر بن محمد بن الحسين قال وانبأنا ابي وانبأنا زاهر انبأنا ابو بكر احمد بن الحسين قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو قتيبة سالم بن الفضل الاودي بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبه عن ابيه قال سمعت ابا نعيم قال سمعت سفيان يقول ما بقي علي لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وان كان ليؤتي بحبوة من المدينة فيجرب انبأنا السيد ابو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الحسيني انبأنا ابو محمد عبد الله بن جعفر

الذي رويته بالموصل أنبأنا النقيب الطاهر أبو عبد الله أحمد بن علي بن المهر الحسني أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبي جعفر عن شيخ لهم قال رايته على عليه السلام إذا راغليظاً قال اشتريت خمسة دراهم فمن أرتجني فيه درهما بعته قال ورايت معه دراهم مصرورة فقال هذه بقية نفقتنا يبيع من قال وحدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي حمزة الإزدی حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التميمي أبو النواز ببيع الكرابيس قال أتاني علي بن أبي طالب ومعه غلام له فاشترى مني قميصي كرابيس فقال لغلامه اخترايهما شئت فخذ أحدهما واخذ علي الآخر فلبسه ثم مديده فقال قطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه وكفه ولبسه وذهب أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو الحسين بن طلحة النعال إجازة أن لم يكن سمعاً أنبأنا أبو الحسين بن بشران حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الملك بن عمير قال حدثني رجل من ثقيف قال استعطني علي بن ابن أبي طالب على مدرج ساور فقال لا تصبر بن رجلا سوطاً في جباية درهم ولا تبصع لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيفا ولا دابة يعقلون عليها ولا تقيم رجلا قائماً في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين أذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك إنما امرت أن تأخذ منهم العفو يعني الفضل وزهده وعدله رضي الله تعالى عنه لا يمكن استقصاء ذكرهما فلنقتصر على هذا فضاء ثم رضى الله تعالى عنه أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري بإسناده إلى الاستاذ أبي الأسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال رايته في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة فقتل ديونه ورد الردع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المستركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له أشم ببردی الحضر في الأخضر فانه لا يخلص إليك منهم مكره إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل وميكال عليهما السلام أني أخفيت بينكما وجعلت عمرا حد كما أطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فأخذا راحلتهما الحياة فأوحى الله عز وجل إليهما أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب أخفيت بينه وبين بني محمد فبات علي فراشه ينديه بنفسه ويؤثره بالحياة فامبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فانزلا فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخير من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة فانزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويد التكريتي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه قال أبو محمد أنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني الحسين بن الفرحان السمناني قال أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الصبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحداً والنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وأبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهما إلى محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسعود عن عاصم بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعداً فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال ما ذا كرت

ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن اسبه لان يكون لي واحدة منهم احب الي من حر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاته وبدر مد فبصق في عينيّه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الآية قتل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيته قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا ابي عن شريك عن منصور عن ربعي بن خراش حديثنا علي بن ابي طالب بالرجبة قال لما كان يوم الحديبية خرج اليه ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا اخرج اليك ناس من بنائنا واخواننا وازقاتنا وليس بهم فقه في الدين وانما اخرجوا قرا من اموالنا وضياء عنا فاردهم اليه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهين اولي بعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف عن الذين قد امتحن قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال ابوبكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعلين فخصفها قال ثم التفت اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا عيسى بن عثمان اخي يحيى بن عيسى الواسطي حديثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال لقد بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبعث الا معي ولا يبعثك الا معي قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا محمد بن يسار ويعقوب بن ابراهيم وغير واحد قالوا حديثنا ابو عاصم عن ابي الجراح قال حدثني جابر بن صبح قال حدثني شريحيل عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تعطينه حتى يري عليا انبأنا ابو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السجعي انبأنا ابو البركات بن خميس انبأنا ابو نصر ابن طوق انبأنا ابو القاسم بن المرجي انبأنا ابو يعلى الموصلي حديثنا سعيد بن مطرف الميالي حديثنا يوسف بن يعقوب الميالي حديثنا عن ابي المنذر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكرني عامر فقلت انت سمعته فادخل يد يدي في اذنيه وقال نعم والا فاستكتنا انبأنا ابوبكر مسجار بن عامر بن العويس البغدادي انبأنا ابو العباس احمد بن ابي غالب بن الطالبة انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين الا غاطي انبأنا ابو طاهر المخلص حديثنا محمد بن هارون المحضمي ابو حامد حديثنا ابو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة حديثنا محمد بن فضيل حديثنا الاعمش عن ابي الزبير عن جابر قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاجاء طويلا فقال بعض صحابه لقد اطال نحوي ابن عمه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا انتجيتته ولكن الله انتجاء انبأنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حديثنا قتيبة بن سعيد حديثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية فزكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا إذا القينا رسول الله أخبرناه بما صنع على وكان المسلمون إذا رجعوا من سفريد أو برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الأربعة فقال يا رسول الله العزالي علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فقبل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدى انبأنا ابو جعفر عبيد الله بن احمد باسنادة عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي عمر عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال اتما وجد جيش على الذين كانوا معه باليمن عليه لانهم حين قبلوا خلف عليهم رجلا وتجهل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر فبعد الرجل فكسا كل رجل منهم حلة فلما دنوا خرج على يستقبلهم فاذا عليهم التحل فقال على ما هذا قالوا كسنا فلان قال فما دعاك الى هذا قبل ان تقدم على رسول الله في صنع ما شاء فنزع التحل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه لذلك وكان اهل اليمن قد صاحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما بعث عليا على جزية موضوعة انبأنا ابو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن ابي العلاء انواسطفي وابو عبد الله الحسين بن ابي صالح فناخسروا الدلي التكريقي وغيرهما باسنادا إلى محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين انراة رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدونون ليلته ما يهيم يعطاهما قال ابن عباس بن ابي طالب قالوا يا رسول الله يشدكي عينيه قال فارسنا اليه فاته فبصق في عينيه رد عاله فبرأ حتى كأن لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله قال له حتى يكو نوا مثلنا فقال لتغد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم عما يجب عليهم من حق الله فوالله لان بعدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم انبأنا ابو الفضل بن ابي عبيد الله الفقيه باسنادة الى ابي يعلى احمد بن علي انبأنا القواريري حدثنا يونس بن ارقم حدثنا يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرخص من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر ريدا كافيا انظر الى احدهم عليه سر وويل فقالوا انشهدنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرخص السمات اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجي امهاتهم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روى مثل هذا عن ابي عبد بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن ابي طالب اصبحت اليوم ولي كل مؤمن انبأنا الحسن بن محمد بن هبة الله انبأنا ابو العلاء المصيصي انبأنا ابو القاسم عيسى بن محمد بن علي بن ابي العلاء المصيصي انبأنا ابو عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن ابي نصر حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدر ابو الحسن الاطربلسي حدثنا محمد ابن الحسن بن الحسيني حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابن ظالم قال جاء رجل إلى سعيد بن زيد يعني ابن عمرو بن نفيل فقال اني احببت عليا حبا لم احبه احدا اقال احببت رجلا من اهل الجنة ثم انه حدثنا قال كسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حواء فذكر عشرة في الجنة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود قال وحدثنا خيثمة حدثنا ابو عبيد

السري بن يحيى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي
صلی الله علیه وسلم في سور بالمدينة فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فجاء ابي بكر فيمنيناه ثم قال يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فجاء عمر فيمنيناه قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغر
رأسه من تحت السعف ويقول اللهم ان شئت جعلته عليا فجاء علي فيمنيناه انبا نا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد وغيره
قالوا باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي
ابن صالح بن سبي عن حكيم بن جبير عن جيع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجاء علي فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولو قاتل بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
اخي في الدنيا والاخرة انبا نا ابو الفضل الفقيه الحنفي باسنادهم الى احمد بن علي انبا نا ابو خيثمة حدثنا محمد بن
عبد الله الاسدي حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن اوسمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عليا
وفاطمة والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت اوسمة قلت يا رسول الله انا منهم قال انتك علي خير وانبا نا غير واحد باسنادهم الى محمد بن عيسى حدثنا خالد
ابن اسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند ان علي قال علي كنت
اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكنت ابتدأني قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا نضر
ابن علي ان محمد بن علي بن جعفر بن محمد اخبرني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة قال وحدثنا محمد بن عيسى
حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبادي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين نحن
معاشر الانصار بغضهم على بن ابي طالب انبا نا المنصور بن ابي الحسن الفقيه باسنادهم الى ابي يعلى حدثنا الحسن
بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء ابي بكر فردده ثم جاء عثمان
فردده فجاء علي فاذا له ذكر ابي بكر وعثمان في هذا الحديث غريب جدا وقد روي من غير وجه عن انس ورواه
غير انس من الصحابة انبا نا ابو الفرج الثقفى انبا نا الحسين بن عيسى حدثنا الحسن بن احمد وانا حاضر مع انبا نا احمد
ابن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الاهوازي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن سعيد بن
حدثنا موسى بن ابي ايوب عن شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة عن مسهر عن حماد عن ابراهيم بن انس قال هدف
الى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فاخذ معه ففرد به شعيب عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه انبا نا محمد بن ابي القاسم بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا ابو روح عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل
اليزاري انبا نا زاهر بن طاهر السحايمي انبا نا ابو سعيد الكنجري ودي انبا نا الحارث بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن
عمرو بن الحسين الاشعري بحض حدثنا محمد بن مصعب حدثنا حفص بن عمر المصنف حدثنا موسى بن سعيد البصري
قال سمعت الحسن يقول سمعت انس بن مالك يقول اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني به
يعبه الله ويحبه رسوله قال انس فأتني على ففرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت جب
ان يكون رجلا من الانصار فثم ان عليا فعل مثل ذلك ثم أتني الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخله

فقد غيسته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال وقد رواه عن انس وغيره اجد حميد الطويل وابو الهندي ويغتم بن
 سالوم يدغتم بالياء تحتها نقطتان والغين المعجمة والنون وآخره ميم وهو اسم مفرد دخل افتة رضى الله تعالى عنه
 انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناده الى عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن
 ابي جعفر يعني الفراء عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن تميم عن علي قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال
 ان تؤمر واياك كرتجوه امينا زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمر وامر تجوه قويا امينا لا يخاف في الله
 لومة لائم وان تؤمر واعليا ولا اراكم فاعلين تجوه هاديا مهديا ياخذ بكم الصراط المستقيم انبأنا عبد الله بن احمد
 ابن عبد القاهر انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلا في اجازة انبأنا ابو علي بن شاذان انبأنا عبد الباقي بن قانع
 حدثنا محمد بن زكريا العلائي حدثنا العباس بن بكار عن شريك عن سلمة عن الصناحي عن علي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت بمنزلة الكعبة توقي ولا تاتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلوهم اليك يعني الخلافة فاقبل منهم وان
 لم يأتوك فلا تأتمهم حتى يأتوك انبأنا يحيى بن محمود انبأنا الحسن بن احمد قراءة عليه وانا حاضر انبأنا ابو نعيم انبأنا
 ابو علي محمد بن احمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي حدثنا ابي الصيرفي عن
 يحيى بن عروة المرادي قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ارى اني احب بهذا
 الامر فاجتمع المسلمون على ابي بكر فسمعته واطعت ثمان ابا بكر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في عمر فسمعته
 واطعت ثمان عمر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في ستة انا احدهم فولوها عثمان فسمعته واطعت ثمان عثمان
 قتل فجاءوا فباعوني طائعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت الا السيف او الكفر عما انزل الله عزو
 جل على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ذا كرون كامل بن ابي غالب الخفاف وغيره اجازة قالوا اخبرنا ابو غالب بن
 البنا اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد الانبوسى انبأنا ابو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن حنيقا انبأنا
 ابو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل النخعي قال استخلف امير المؤمنين على كرم الله وجهه وبويع له بالمدينة في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين قال وحدثنا اسماعيل
 النخعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان الانماطي حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن
 سميع القرشي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن الزهري عن ابن المسيب قال لما قتل عثمان جاء الناس كلهم
 الى علي يهرعون اصحاب محمد وغيرهم كلهم يقول امير المؤمنين على حتى دخلوا عليه داره فقالوا نبأ يعك فمد يد له
 فانت احق بها فقال على ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضى براهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد الا
 اتى عليا فقال فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقال ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة
 بلسانه وسعد بيده فلما راي على ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة وتابعه
 الزبير واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انبأنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اجازة انبأنا ابي
 انبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم بن ريشان بن نظيف حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا احمد بن مروان حدثنا محمد بن
 موسى بن حماد حدثنا محمد بن الحارث عن المداشني قال لما دخل علي بن ابي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء
 العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانك ورفعتها وما رفعتها وهي كانت اخرج اليك منك
 ايها انبأنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده الى عبد الله بن احمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن ابي بكر
 ابن عياش عن عاصم عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى قبلت

بعلي فقلت إياي عك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان
 فقبلها ولما بايعه الناس تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسعد وأسامة وغيرهم فلم يلزمهم بالبيعة
 وسئل على من تخلف عن بيعته فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف عنه أهل الشام مع معاوية
 فلم يبايعوه وقالوه أنبأنا أبو القاسم محمد بن سعد بن يحيى بن بوش كتابنا أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن
 عبد القادر بن يوسف أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبأنا محمد بن الحسن
 ابن طازاد الموصلي حدثنا علي بن الحسين النخاس عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي سعيد
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شيعه فآخذنا على يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال إن منكم رجلا يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لكنه خاضعت النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأسا كما نهى عن ذلك قد سمعته من النبي صلى الله عليه
 وسلم أنبأنا إرسلان بن بعان الصوفي حدثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني أنبأنا
 أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي
 ابن دحيم الشيباني حدثنا الحسين بن الحكم الحيري حدثنا أسما عيل بن أبان حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي
 عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال قال مرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقلت يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع علي بن أبي طالب معه يقتل
 عمار بن ياسر قال وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
 حدثنا عبد العزيز بن الخطار حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن مخنف بن سليم
 قال تينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين وأنبأنا أبو الفضل
 ابن أبي الحسن باسناد عن أبي يعلى حدثنا أسما عيل بن موسى حدثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن جبيل عن علي بن
 ربيعة قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين
 والمارقين أنبأنا أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال حدثني أبي أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أبي
 جرادة أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة حدثنا أبو الفتح عبد الله بن أسما عيل بن أحمد بن أسما عيل
 ابن سعيد بحلب حدثنا الأستاذ أبو النضر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن
 خالويه أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي حدثنا أبو نعيم حدثنا
 عبد الله بن حبيب أخبرني أبي قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما أجد في نفسي من الدنيا إلا أني لو قتلت الفئة
 الباغية وقال أبو عمرو روى من وجه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال ما آسى على شيء إلا أني لما قاتل
 مع علي بن أبي طالب الفئة الباغية وقال لشعبي مامات مسروق حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه عن القتال
 مع علي ولعل رضي الله تعالى عنه في قتال الخوارج وغيرها آيات مذكورة في التواريخ قد تينا على ذكرها في الجمل
 في التاريخ مقتله وأعلامه أنه مقتول رضي الله تعالى عنه أنبأنا نصر الله بن سلامة بن سالم الهيثمي أنبأنا
 القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي المؤمن أنبأنا علي بن عمر الحافظ
 حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حدثني أحمد بن محمد بن زياد

الطخشان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبوسنان الدؤلي عن علي قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموتن حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه وأوماً إلى لحيته وهامته ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من غود نسبه إلى جده الأدي قال علي ابن عمر هذا حديث غريب من حديث الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبي سنان عن علي تفرّد به عبد الله بن زاهر عن أبيه قلت قد رواه عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم أنبأنا به أبو الفضل الطبري باسنادة إلى أبي يعلى عن القواريري عن عبد الله بن جعفر عن زيد عن أبي سنان أتم من هذا أنبأنا أبو الفضل الخزومي باسنادة عن أحمد بن علي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل عن سنان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن علي قال أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغر ز فقال لي لا تقدر العراق فاني أخشع أن يصيبك فيها ذباب السيف قال علي وأبو الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الأسود فما رأيت كاليوم قط محارب يخربنا عن نفسه قال وأنبأنا أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي النجود عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه فقال رجل والله لا يقول ذلك أحد إلا أبرأنا عترته فقال أذكر الله وأنشدن يقتل منهن إلا قاتلي أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسلي المقرئ الشافعي حدثنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس البجلي حدثنا عبد العزيز بن منيب المروزي حدثنا إسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال علي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت لي يوماً أحد حين أخرجت عن الشهادة واستشهد من استشهد أن الشهادة من ورائك فكيف صبرك إذ أخضبت هذه من هذه بدم وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه فقال علي يا رسول الله أما إن ثبتت لي ما أثبت فليس ذلك من موطن الصابر ولكن من موطن البشري والكرامة وأنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن باسنادة إلى أحمد بن علي بن المثنى أنبأنا أسويد بن سعيد حدثنا راشد بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال قال علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وأنشأ ربيدة إلى يافوخه وكان يقول وددت أنه قد انبعث أشقاك فحضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة أنبأنا أبو غالب بن البنا حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أسود بن موسى بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا إسحاق بن اسماعيل حدثنا إسحاق بن سليمان عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل أن علياً جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملحج المرادي فرده مرتين ثم قال علي ما يحبس أشقاها فوالله ليخضبن هذه من هذه ثم قتل أشد دحياز يملك للموت فإن الموت لا يقيك ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك أنبأنا أبو ياسر أجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمرو بن حيوية أنبأنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن فخر حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن محمد بن محمد بن الصلت حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه أن محمد بن الحنفية قال دخل علينا ابن ملحج النخعي وأما وحسن وحسين جلوس في الحمام فلما دخل كانهم أشم رائحته وقالوا ما جرائك تدخل علينا قال فقلت لهما دعاه عنكما فلم يردا منكما أحشم من هذا فلما كان

يوم اتى به اسيرا قال ابن الحنفية ما انا اليوم باعرت به متى يوم دخل علينا الحمام فقال على انه اسير فاجلسوا نزلوه
واكرموا مثواه فان بقيت قتلت او عفوت وان مت فاقتلوه ولا تعتدوا وان الله لا يحب المعتدين انبأنا ابو احمد
عبد الوهاب بن علي الامين وغير واحد اجازة قالوا انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان انبأنا
ابو الفضل بن خيرو و ابوطاهر احمد بن الحسن الباقلاني كلاهما اجازة قالوا انبأنا ابو علي بن شاذان قال قرئ على
ابي محمد الحسين بن محمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال حدثنا جدي ابو الحسين يحيى بن الحسن حدثنا سعيد بن نوح حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد المجيب
ابن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان جعل على يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يريد على ثلاث لقم ويقول يا قمر الله وانا خيمص وانما هي ليلة اوليلتان قال انبأنا
جدي حدثنا زيد بن علي عن عبيد الله بن موسى حدثنا الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج على لصلاة الفجر فاستقبله
الاوزيعي في وجهه قال فجعلنا نظرمه عنده فقال دعوه من فانهم نواثع وخرج فاصيب وهذا يدل على انه علم
السنة والشهر لليلة التي يقتل فيها والله اعلم انبأنا الشيخ ابو الفضل عبد الله بن احمد انبأنا النقيب طراد بن
محمد اجازة ان لم يكن سمعا انبأنا ابو الحسين بن بشران انبأنا الحسين صفوان انبأنا عبد الله بن ابي الدنيا حدثني
عبد الرحمن بن صالح حدثنا عمر بن هاشم الحسيفي عن حجاب عن ابي عون الشافعي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال لي الحسين بن علي قال لي على سنع لي الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله ما نلت
من امتك من الاود واللد قال ادع عليهم قلت اللهم ابد لي بهم من هو خير لي منهم وابد لهم من هو شر مني فخرج فغضب
الرجل كذا في هذه الرواية الحسين بن علي وانما هو الحسن انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب اذنا اخبرنا
ابوبكر الانصاري اخبرنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو عمر بن حيوية انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فضال انبأنا
محمد بن سعد قال ندد ب ثلاثة نفر من اخوارج عبد الرحمن بن ملجم المردى وهو من حمير وعداده في بني حمزة وهو
حليف بن حيلة من كندة وطلال بن عبد الله القمي وعمر بن بكير القمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية وعمر بن العاص وينحوا الصناد منهم فقال بن ملجم اننا لكونا على
قال البرك اننا لكونا معاوية وقال عمر بن بكير اننا لكونا عمر بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدا واعلموا وتوكلوا
ان لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سعى له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاعتدوا بينهم ليلة سبع عشرة
من رمضان فمروهم كل رجل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم انكوفة فلقى اصحابه من اخوارج
فكاتفهم ما يريد وكان يزورهم ويروونه فزار يوما نفرا من بني تيمم الرياب فرأى امرأة منهم قطام بنت سحابة بن حذرة
ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن الرياب وكان على قتل باها واخاها بالنهر وان فاجعته فخطبها فقتلت
لا اتزوجك حتى تسقي لي فقال لا تسأليني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف وقتل على بن ابي طالب فقال والله
ما جاءني الى هذا المصرا لا قتل على وقد اعطيتك ما سألت ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الاشجعي فاعلمه ما يريد و
دعا الى ان يكون معه فاجابه الى ذلك وظل بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها ان يقتل عليا في صبيحتها فبقي الاشعث بن
قيس المكدي في مسجد حتى طلع الفجر فقال له الاشعث فضحك الصبي فقام ابن ملجم وشبيب بن بكرة فاخذوا اسيرنا

انما هو الحسن انبأنا الحسين بن بشران انبأنا الحسين صفوان انبأنا عبد الله بن ابي الدنيا حدثني
عبد الرحمن بن صالح حدثنا عمر بن هاشم الحسيفي عن حجاب عن ابي عون الشافعي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال لي الحسين بن علي قال لي على سنع لي الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله ما نلت
من امتك من الاود واللد قال ادع عليهم قلت اللهم ابد لي بهم من هو خير لي منهم وابد لهم من هو شر مني فخرج فغضب
الرجل كذا في هذه الرواية الحسين بن علي وانما هو الحسن انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب اذنا اخبرنا
ابوبكر الانصاري اخبرنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو عمر بن حيوية انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فضال انبأنا
محمد بن سعد قال ندد ب ثلاثة نفر من اخوارج عبد الرحمن بن ملجم المردى وهو من حمير وعداده في بني حمزة وهو
حليف بن حيلة من كندة وطلال بن عبد الله القمي وعمر بن بكير القمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية وعمر بن العاص وينحوا الصناد منهم فقال بن ملجم اننا لكونا على
قال البرك اننا لكونا معاوية وقال عمر بن بكير اننا لكونا عمر بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدا واعلموا وتوكلوا
ان لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سعى له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاعتدوا بينهم ليلة سبع عشرة
من رمضان فمروهم كل رجل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم انكوفة فلقى اصحابه من اخوارج
فكاتفهم ما يريد وكان يزورهم ويروونه فزار يوما نفرا من بني تيمم الرياب فرأى امرأة منهم قطام بنت سحابة بن حذرة
ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن الرياب وكان على قتل باها واخاها بالنهر وان فاجعته فخطبها فقتلت
لا اتزوجك حتى تسقي لي فقال لا تسأليني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف وقتل على بن ابي طالب فقال والله
ما جاءني الى هذا المصرا لا قتل على وقد اعطيتك ما سألت ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الاشجعي فاعلمه ما يريد و
دعا الى ان يكون معه فاجابه الى ذلك وظل بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها ان يقتل عليا في صبيحتها فبقي الاشعث بن
قيس المكدي في مسجد حتى طلع الفجر فقال له الاشعث فضحك الصبي فقام ابن ملجم وشبيب بن بكرة فاخذوا اسيرنا

ثم جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها على قال الحسن بن علي فأتيته سعيها فجلست إليه فقال اني بت الليلة
 اوقظ اهل فملكتي عيناى وانا جالس فسمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما نقيت من امتك
 من الاود والدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم في شرهم مني ودخل ابن
 التياح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فقام يحسب ابن التياح بين يديه وانا خلفه فلما خرج من الباب نادى بها الناس
 الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعتزضه الرجلان فقال بعض
 من حضر ذلك بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لالك ثم رايت سيفا ثانيا فضر باجمعا فاما سيف
 ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه واما سيف شبیب فوقع في الطاق فسمع على يقول لا يغترنكم
 الرجل وشهد الناس عليهما من كل جانب فاما شبیب فافلت واخذ ابن ملجم فادخل على فقال اطبوا طعامه
 والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاص وان امت فالحقوة بي اخاصه عند رب العالمين فقالت
 ام كلثوم بنت علي يا عدو الله اقتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لارجوان لا يكون على امير
 المؤمنين باس قال فلم تبيكين اذا اثم قال والله لقد سمعته شهرا يعني سيفه فان اخلفني بعده الله واسحقه وبعث
 الاشعث بن قيس ابنه قيس الاشعث صبيحة ضرب على فقال اي بني انظر كيف اصبح امير المؤمنين فذهب فنظر
 اليه ثم رجع فقال رايت عينيه داخلتين في راسه فقال الاشعث عيني دميغ ورب الكعبة قال ومكث
 على يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الاحد لاحدى عشرة بقية من شهر رمضان من سنة اربعين وتوفى رضوان
 الله عليه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص قالوا
 كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات على ودفن بعث الحسن بن علي الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله
 فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى والنار وقالوا شوقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية
 دعونا حتى تشفى انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكل عينيه بسما
 محي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عينيه عك بملول حمض وجعل يقرأ باسم ربك الذي خلق حتى اتي على آخر
 السورة وان عينيه لتسيلان ثم امر به فوضعه عن لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعهنا يدك ورجليك وسحلنا
 عينيك يا عدو الله فلم يجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا
 لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة فاحرقوه بالنار والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه
 وكان ابن ملجم اسمر البجلي في جبهته اثر المسجد انبأنا عمر بن محمد بن طبرزد انبأنا ابو القاسم بن السمقندي انبأنا
 ابو بكر بن الطبري انبأنا ابو الحسين بن بشران انبأنا ابو علي بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن
 ابي يحيى عن شيخ من قريش ان عليا لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة انبأنا عبد الوهاب بن ابي منصور
 ابن سكين انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان انبأنا احمد بن الحسين بن خديون واحمد بن الحسن
 الباقلاني كلاهما اجازة كلا انبأنا ابو علي بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي
 حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثني اسماعيل بن ابان الازدي حدثني فضيل بن الزبير عن عمرو بن مرق قال
 لما اصاب علي بالضرية دخلت عليه وقد عصبه أسه قال قلت يا امير المؤمنين اني ضربت قال فحلها فقلت
 خذ مني وليس بشئ قل اني محارب فكيف كنت اذ كنت منهم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلو قين . ما رى لما بكيت قال
 فقلت يا امير المؤمنين ما اذ ترى قال هذه الملائكة وفود النبيون وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي

البشر فما تصيد اليه خير مما انت فيه هذه امر كلثوم هي ابنته على زوج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه البرك
بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبجزة بفتح الباء والحجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمر بضم الباء وسكون
الحجيم انبأنا عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الخطيب انبأنا ابو سعد انظر ز وابو على الحداد اجازة قال انبأنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن بشر اخي خطاب
حدثنا عمر بن زرارة الحداد حدثنا الفياض بن حجر الرقي حدثنا عمرو بن عيسى الانصاري عن ابي محنت عن
عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله عن ابيه قال لما فرغ على من وصيته قال اقرء عليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم لم يتكلم الا بالاله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعاً وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص ودفن في السحر قيل ان علياً كان عنده
مسلك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عن يخط به واختلفوا في عمره فقال محمد بن الحنفية
سنة اربعين حين دخلت سنة احدى وعشرين هن ذى خمس وستون سنة وقد جاوزت سن ابي قال وكان
سنة يوم قتل ثلاثاً وستين سنة قال الواقدي وهذا ثبت عندنا وقال ابو بكر الرقي توفي على وهو ابن سبع وخمسين
سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثاً اشهر وقيل ربيع سنين و
تسعة اشهر وستة ايام وقيل ثلاثة ايام قال محمد بن علي الباقري كان على آدم مقبل القينين عظيمين اذ بطن اصابع
ربعة لا يحضب وقال ابو اسحاق السبعي رايت ابيض الرأس واللحية وكان رجلاً خضب لحيته وقال ابو رجاء
الطاطري رايت علياً ربعة ضخم البطن كبير اللحية قد ملأت صدره اصابع شديداً الصلح وقال محمد بن سعد
عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن رزام بن سعد الضبي قال سمعت ابي ذرعت علياً قال كان رجلاً فوق الدربعة ضخم
المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت ان يكون اسنن دق من ان
يكون آدم وقال محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن مفيرة عن ذرامة بن عتاب قال كان
على ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدق عضلة الساق دقيق مستدق قصاً
قال ورايته يخطب في يوم من الشتاء عليه قميص وازار قطريان معتم بشي صمماً بنسبي في سرادكه وقال ابن ابي
حدثني ابو هريرة حدثنا عبد الله بن داود حدثنا مدركه ابو الحجاج قال رايت علياً يخطب وكان من احسن الناس
وجهاً وقيل كان كالحاكم سرته جبر لا يغير نسبه خفيف المشي ضخم اللسان وبجزة فمنا قبره عظيمة كثرية
فلنقتصر على هذا القدر منها ومن يريد اسكث من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع لها ونحمد الله رب العالمين
ورثاه الناس فاكثر وافمن ذلك ما قاله ابو الاسود الدؤلي وبعضهم يرويها لاهل البيت العريان النخعية
الا ياعين ويحك اسعدينا بالابنك امير المؤمنين تبكي ام كلثوم عليه بعمرتها وقد رأت اليقين بالاولى للخوارج
حيث كانوا فلا قررت عيون الشامتينا في الشمر الحرام فجعتمونا بخير الناس طاعة اجمعينا قتلتم خير من ركب
المطايا فذلها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن هذاها ومن قرأ شافي وامبينا وكل مناقب الخيرة
فيه وحب رسول رب العالمينا لقد علمت قريشاً حيث كانوا بانك خيرها حسبا وديننا اذا استقبلت وجاء
الى حسين رايت البدر راق الناظر بينا وكنا قبل عفتنا بخير نرى مولى رسول الله فينا يتيمة نحوي لا يرب
فيه ويصل في العدا ولا قريتنا وليس بكاهل علم الدية ولهم خلق من المستجبين ان كان الناس في النار
لنعام حار في بلاد سنينا فلا تشمت معاوية ابن حرب فان بقية الخلفاء فينا وقال الفضل بن عباس بن عتبة

ابن ابي لهب فيه ايضا ما كنت احسب ان الامم منصورون يعني ما شتمتم منها عن ابي حسن في البرا اول من صلى قبله
واعلم الناس بالقران والسنة في آخر الناس عهد بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ومن فيه ما فيه
لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن وقال اسمعيل بن محمد الحميري سائل قرشي شاب ان كنت
داعيه من كان اثبتها في الدين واتاداه من كان اقدم اسلاما واحكمتها على اهلها واولادها من
وحد الله اذ كانت مكدبة تدعو من الله او ثانا وانداده من كان يقدم في العجاء ان نكلوا عنها وان يخلوا في ازمة
جدا من كان اعد لها حكما وبسطها كفا واصدقها وعدا وايضا داه ان يصد قولك فلن يعد واما حسن
ان انت لم تلق للابرار احسا داه ان انت لم تلق اقواما ذ وصلفت وذا اعناد لحق الله بحاداه ومدائح ومدايح كثيرة
رضي الله تعالى عنه فلنقتصر على هذه فقيه كفاية والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اه اسد الغابة في
معرفة الصحابة وفي تهذيب الاستيعار وروى على رضي الله تعالى عنه خصما حديث وسنة وثقابين سديا اتفق
البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بنحو عشرة قوله وعثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
يكنى ابو عبد الله وقيل ابو عمرو وقيل كان يكنى اوكا بابنه عبد الله وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم كنى بابنه عمرو وامه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فهو ابن عمه عبد الله بن عامر وام
اروى اليضا بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذو النورين وامير المؤمنين اسلم في
اول الاسلام دعاها ابو بكر الى الاسلام فاسلم وكان يقول اني لاربع اربعة في الاسلام اخبرنا ابو جعفر باسناده الى
يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال فلما اسلم ابو بكر واطهر اسلامه دعا الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محبا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما كان فيها من خير وشر
كان رجال قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجاربه وحسن خالسة فجعل يدعوا الى الاسلام
من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله وذلك غيرهم فانطلقوا معهم ابو بكر حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم
القران انبأهم بحق الاسلام فامنوا فاصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا
وصدقوا ولما اسلم عثمان روجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية وهاجر كلاهما الى ارض الحبشة الحبشيين
ثم دعا الى مكة وهاجر الى المدينة ولما قدم اليها نزل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت ولهذا كان حسان يحب
عثمان ويبكيه بعد قتله قاله ابن اسحاق وتزوج بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان لنا ثلاثة نزل وجناك اخبرنا احمد بن عثمان بن ابي على قال اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم
ابن احمد بن منصور حدثنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه الحافظ اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن اسحاق المفسر المقر من حدثنا محمد بن ابراهيم بن مردويه حدثنا علي بن احمد بن
سبطام اخبرنا سهل بن عثمان حدثنا النضر بن منصور العنزي حدثنا ابو محبوب عتبة بن علقمة قال سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لي اربعين بنتا زوجت عثمان
واحدة بعد واحدة لم يمتن منهن واحدة وزلزلت به رقية تاسم عبد الله في سبع سنين وتوفي سنة
سنة من الهجرة وثمانية عشر من ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمانية عشر من ربيعة بنت

كان رضي الله تعالى عنه

على الموت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم عند ها فاقام وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسره واجره فهو كمن شهد ها وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة اخبرنا الخطيب ابو الفضل عبد الله بن ابي نصر قال اخبرنا نصر بن احمد ابو الخطاب اجازة ان لم يكن سمعا اخبرنا احمد بن طلحة بن هارون اخبرنا احمد بن سليمان حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا علي بن عاصم حدثني عثمان بن عياض حدثني ابو عثمان النهدي عن ابيه موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة بني فلان والباب علينا مغلق اذا استفتحتم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس فافتح له الباب وبشرك بالجنة ففتحت الباب فاذا انا باني بكر الصديق فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد بعود في الارض فاستفتحتم اخر فقال يا عبد الله بن قيس تم فافتح له الباب وبشرك بالجنة ففتحت فاذا انا بصري الخطاط فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدنا الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد بعود في الارض اذا استفتحتم الثالث الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس تم فافتح الباب له وبشرك بالجنة على بلوى تكون ففتحت الباب فاذا انا بعثمان بن عفان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد اخبرنا ابو منصور بن عمار اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن صفوان اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن السراج اخبرنا ابو طاهر هبة الله بن ابراهيم ابن انس اخبرنا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق اخبرنا ابو جابر بن زيد بن عبد العزيز بن حيان حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سعيد بن الحجاج عن النحر بن الصياح قال سمعت عبيد الله بن الحسن قال قدم سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة والاخر لو شئت سميتهم ثم سمي نفسه قال وحدثنا المعافى بن عمران حدثنا سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف عن ابي طالب عن سعيد بن زيد ان رجلا قال له احببت عليا حبا لم احبه شيئا قط قال احسنت احببت رجلا من اهل الجنة قال وابغضت عثمان بغضا لم ابغضه شيئا قط قال اسأت ابغضت رجلا من اهل الجنة ثم انشأ يحدث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير قال ثبت حراء ما عليك الا انبي او صديق او شهيد اخبرنا احمد بن عثمان ابن ابي علي اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم بن احمد ابن منصور اخبرنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو الاحوص عن ابراهيم الاسدي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الشافعي اخبرنا الحسن بن احمد وانا حاضر سمع اخبرنا احمد بن عبد الله النخاط فحدثنا ابو بكر بن الخلال حدثنا الحارث بن ابي اسامة (رح) قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن الحسن بن بندار حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فوجد الجبل فقال ثبتت نبي وصديق وشهيد ان اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي اخبرنا ابو العشاء

محمد بن خليل القيسي أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
 حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حميدة الطاطري عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان
 البنا بصعاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفیان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح
 عن ابن عباس في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في عشرة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة و
 الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي
 القاسم الحسين بن الحسن الأسدي أخبرنا جدي أبو القاسم قال قرأت على أبي القاسم علي بن محمد المصيصي أخبرنا
 أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبد الله الغساني أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حميدة حدثنا
 هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن اسماعيل بن
 أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا أبو سعدة مولى عثمان قال قلت لعثمان يوم الدار قاتل يا أمير المؤمنين
 وقال عبد الله قاتل يا أمير المؤمنين قال لا والله لا أقاتل وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائراً
 إليه قال وحدثنا هلال بن حماد عن أبيه عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائراً
 ابن سيرة الهلالي قال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين فحدثنا عن عثمان بن عفان فقال ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى
 ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة أخبرنا اسماعيل بن عبيد و
 إبراهيم بن محمد وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن عيسى قال حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا يحيى بن إيمان عن شيخ من
 بني زهرة عن أنحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان قال وحدثنا محمد بن عيسى عن حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن بشر حدثنا
 الحسن بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
 كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة قال فبايع الناس قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بأحدى يديه على أخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خيراً من أيديهم لا نفهم قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب الثقفي
 حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت في الشام فيهم رجال من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما قمت ذكر الفتن فقر بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو عثمان
 ابن عفان فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم وروى نحوه عن ابن عمر قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا
 أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا العلاء بن عبد الرحمن العطار حدثنا أنحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر قال كذا تقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر وعمر وعثمان فقبل في التفضيل
 وقيل في الخلافة أخبرنا أبو ياسر بأسنادهم عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني أبو قطن حدثنا يونس عن ابن أبي إسحاق
 عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال شرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهجره أو يفتن الجبل فربك له بجله ثم قال اسكن جراً ليس عليك أنبي أو صديق أو شهيد وإنما مع
 فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين
 إلى أهل مكة قال هذه يدى وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى

عليه وسلم قال من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة فاتبعتة من مالى فوسعت به في المسجد فانتشد
له رجال ثم قال وانتشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة
مقبلة فجهزت نصف الجيش من مالى فانتشد له رجال قال وانتشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها من
ابن السبيل فاتبعتهما من مالى فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال قال وحدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا
عبد الصمد حدثنا القاسم يعني ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال دعا عثمان ناسا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم عمار بن ياسر فقال اني سائلكم واني احب ان تصدقوني نشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر
قريش فسكت القوم فقال عثمان لو ان بيدي مفاتيح الجنة لا عطيتها ابني امية حتى يدخلوا من عند آخرهم
فبعث الى طلحة والزبير فقال عثمان الا احذركم عنه يعني عمارا اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ
بيدي نتمشي في البطحاء حتى اتي على ابيه وامه يعذبون فقال ابو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت قال وحدثنا ابي حدثنا حجاج حدثنا ليث حدثني عقيل
عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا يسرط عايشة فاذن له
وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف
قال عثمان ثم استاذنت علي فجلس وقال لعائشة اجمع عليك ثيابك فقضيت اليه حاجته ثم انصرفت قالت عائشة يا رسول
الله ثم ارك فترعت لابي بكر ولا عمر كما فرعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني
خشيت ان اذنت على تلك الحال ان لا يبلغ الى حاجته وقال الليث قال جماعة الناس الا استحي فمر يستحي منه
الملائكة تخلافته اخبرنا مسمار بن عمرو بن العويس وابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي وغير واحد قالوا
باسنادهم الى محمد بن اسماعيل قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال
رايت عمر قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلكما اتخافان
تكونا حملتا الارض ملا تطبيق قالوا حملناها امرأى له مطيقة وذكر قصة قتل عمر رضي الله تعالى عنه قال
فقالوا له اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما اجر احد الا حق بهذا الامر من هؤلاء النفرا والرهط الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن قال
يشهدكم عبد الله بن عمرو وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابته الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستن
به ايكما اقر فالن لم اعز له من عجز ولا خيانتة قال وصي الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم
حقهم ويحفظ لهم حرماتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان
يغض عن مسيئتهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم رداء الاسلام وجبابة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم
الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام وان ياخذ من حواشي امواتهم
ويرد على فقرائهم واوصيه بزمرة الله وذمة رسوله وان يؤفه لهم بعدد هو وان يقاتل من ورائهم ولا يكفوا الا طم
فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نحش فسلم عبد الله بن عمرو وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقال قلت يعني عايشة اذ خلوا

فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة
منكم قال الزبير قد جعلت امرى الى علي وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
فقال عبد الرحمن ايكم اريد من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان
فقال عبد الرحمن اقتبلونني والله علي ان لا اكون افضلكم ولا نعم فقال بيد احدكما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقدم في الاسلام ما قد علمت فانه عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال
له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وكج اهل الدار فبايعوه وبويع عثمان
بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام قاله ابو عمر (مقتله) قتل
عثمان رضي الله تعالى عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
من الهجرة قاله نافع وقال ابو عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحاق قتل عثمان على راس احدى
عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من
متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة
خمس وثلاثين وقد قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقال الواقدي حصره تسعة واربعين
يوما وقال الزبير حصره شهرين وعشرين يوما اخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناداه الى عبد الله بن احمد
حدثني ابي حدثنا اسحاق بن عيسى الطباع عن ابي معشر قال قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافتي اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل كانت احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما قال وحدثنا عبد الله بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا يونس
عن ابي اليعفور العبدى عن ابيه عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان اعتق عشرين مملوكا يعني وهو محصور
ودعا بصرى وبل فشد بها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
البارحة في المنام ورايت ابا بكر وعمر قالوا لي اصبر فانك تقطر عندنا القابلة ثم دعا بصفي فنتشره بين يديه فقتل
وهو بين يديه اخبرنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى قال حدثنا حماد بن غيلان حدثنا
جابر بن المشي حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان
ابن بشير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يتمصك قميصا فان ارادوك على خلعه
فلا تخلعه لهم واخبرنا احمد بن عثمان بن ابي علي اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم بن احمد بن منصور اخبرنا ابو مسعود
سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه اخبرنا ابو علي بن شاذان حدثنا عبد الله بن اسحاق حدثنا محمد بن غالب حدثنا
الفضل بن جبير الوراق حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان تقتل وانت مظلوم وتقطر قطرة من دمك على فسيرك فيكهما الله قال
فانها الى الساعة لفى للصحيح ولما حصر عثمان وطال حصره والذين حصره هم من اهل مصر والبصرة والكوفة
ومصرهم بعض اهل المدينة ارادوه على ان ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا ان تاتيهم الجيوش من الشام و
البصرة وغيرهما ياتونهم فيهلكوا فقتلوا عليه فقتلوه رضي الله تعالى عنه وارضاؤه وقد ذكرنا كيفية
قتله ومخلافته وجميع فتوحه واحواله وما نقوا عليه حتى حصره ومن الذي حرص الناس على الخروج عليه في
كتب الكامل في التاريخ فلا نرى ان نطول بذكره ههنا ولما قتل دفن ليلا واصله عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن

خرام وقيل للمسور بن حمزة وقيل لم يصل عليه احد منعوا من ذلك ودفن في ثخن كوكب بالبقيع وكان عثمان
 قد اشتراه وزاده في البقيع وحضره عبد الله بن الزبير واصر أمه أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وناثمة
 بنت الفرافصة الكلبي فلما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكتي ولا قتلتك فلما دفنوه
 قال لها صبي الآن ما بد لك ان تصيحي اخبرنا ابو ياسر بن ابي حبة باسنادة الى عبد الله بن احمد حدثني عثمان
 ابن ابي شيبه حدثنا جرير عن جرير عن ام موسى قالت كان عثمان من اجل الناس وقيل كان ربيعة لا بالقصير و
 لا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية اسم اللون كثر الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين
 المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ست
 وثمانون سنة قال قتادة وقيل كان عمره تسعين سنة ورثاه كثير من الشعراء قال حسان بن ثابت ه من سره
 الموت صفاه لا مزاج له فليأت ما دبه في دار عثمان يا ضحوا يا شمع طعوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
 صبر فدي لكرامى وما ولدت قد ينفع الصبر في المركب روه احيا نأب لتسمعن وشيكافى ديارهم الله اكبر يا
 ثارات عثمان يا زاد فيها بعض اهل الشام ابيا لا الحاجة الى ذكرها ثم نرى يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان
 بين علي وابن عقاب وانما زادوا فيه ما تحريضا لاهل الشام على قتال علي ليقوى ظنهم انه هو قتله وقال حسان
 ايضا ه ان تمس دار بني عفان موحشة باب صريع وباب محرق خرب فقد يصادف باغي الخير حاجته فيفصا
 يا وى ايها الجود والحسب وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت ه لعمرى لبئس الذبح ضحية به خلاف رسول الله
 يوم الاضاحيا ورثاه غيرهما من الشعراء فلا تطول بذكره اخرجته الشارقة اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي
 تعذيب الاسماء روى لعثمان رضي الله تعالى عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم
 منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قوله وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
 سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو محمد القرشي التيمي واهله الصعبة
 بنت عبد الله بن مالك الحضرمية يعرف بطلحة اخير وطلحة الفياض وهو من السابقين الاولين الى الاسلام دعاه
 ابو بكر الصديق الى الاسلام فاخذه ودخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم هو وابو بكر اخذهم نوفل
 ابن خويلد بن الحارث ويزيد فشد هما في جبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم وكان نوفل اشد قرين فلما كان ابو بكر وطلحة
 يسميان القرينان وقيل ان الذي قرنها عثمان بن عبيد الله اخو طلحة فشد هما يمنعهما عن الصلاة وعن دينهما
 فلم يجيبا ه فلم يرعهما الا وهما مطلقان يصليان ولما اسلم طلحة والزبير اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
 بمكة قبل الهجرة فلما هاجرا مسلون الى المدينة اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين ابي ايوب الانصاري وهو
 احد العشرة الشهود لهم بالجنة واحد اصحاب الشورى ولم يشهد بدر الا انه كان في الشام فقدم بعد رجوع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمعه فقال لك منهمك قال واجري قال
 واجرك فقبل كان في الشام تاجرا وقيل بل ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد الى طبرق
 الشام يتجسس ان الاخبار ثم رجعا الى المدينة وهذا الصريح ولو لا ذلك لم يربط بينهما واجرة وشهد احد ما بعد
 من المشاهد وباع بيعت الرضوان وابي يوم احد بركة عظيمه ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه والتقى عن النبي
 بيده حتى شلت اصبعه وضرب عنقه راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد الصخرة اخبرنا
 ابو الفرج بن ابي الرجاء الاصبهاني اجازة باسنادة الى ابي بكر بن ابي عاصم حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان

وحدثني كوكب في موضع من مكة الموزنة ه صناديق فيهم

طهرت رضى الله تعالى عنه

ابن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه
 طلحة قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة النخري ويوم العسرة طلحة الغياض ويوم حنين
 طلحة الجود أخبرنا إبراهيم بن محمد بن مهران الشافعي وغير واحد بأسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى قال
 أبو سعيد الأشج حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده
 عبد الله بن الزبير عن الزبير قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان فتعرض إلى الصخرة
 فلم يستطع فأقعده تحت طلحة فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أوجب طلحة قال وحدنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العازي اسمه المنذر
 عن عقبة بن علقمة اليشكري قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول طلحة والزبير جارا في الجنة أخبرنا أبو بكر ممشاد بن عمر بن العويس البنياء أخبرنا أبو العباس أحمد
 ابن أبي غالب الطالبي أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي أخبرنا أبو طاهر المخلص
 حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا داود بن رشيد حدثنا مكه بن إبراهيم حدثنا الصلت بن دينار عن أبي
 نصر ————— عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى شريد يعيش
 على رجله فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله أخبرنا أبو الفضل النصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الطبري بأسناده
 عن أبيه عن أبي كريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى بن طلحة عن أبيهما أن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاء يسأله عن قضية شجيرة من هو قال فسأله الأعرابي فأعرض
 عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه
 صلى الله عليه وسلم قال بن السائل عن قضية شجيرة قال الأعرابي يا رسول الله قال هذا من قضية شجيرة وقتل طلحة
 يوم الجمل وكان شهيد ذلك اليوم محارباً لعل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ما فرغوا بعض أهل العلم أن علياً دناه
 فأنكره أشياء من سوابقه من قول الزبير فرجع عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله وقيل إن
 السهم أصاب شجرة شجرة فصارت رمماً من وان بن الحكم روى عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن
 سعيد قال قال طلحة يوم الجمل من ندمت ندامة الكسبي ما به شربت رضى بنى جرم برغى بن الله خذ عثمان مني
 جيتي رضى وانما قال خذ عثمان مني شديداً على عثمان رضى الله تعالى عنهم ما وقال علي ما بلغه مسير طلحة والزبير
 ما يشته منيت بأربعة أدهى الناس واستخفى طلحة واشتجع الناس الزبير وأطرح الناس في الناس عايشة وأكثر
 الناس شغية على بن منبه والله ما أنكر وأما شديداً منكراً ولا استأثرت بمال ولا ملكت بهوى وانهم يطلبون حقاً تركوه
 ودما سفكوه ولقد ولوه دوى وأن كنت شريكهم في الأكرام الكروه وما تبعه عثمان إلا عند هم بايعوني ونكثوا بيعتي
 وما استبأنوا في محبة يعرفوا جوري من عدلي وإنه لرافق بحجة الله عليهم وعلمه فيهم وإن مع هذا الداعيهم ومعز
 يحمون قبسوه فالتوبة مقبولة والحق أولى ما أنصرف إليه وأن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من باطل
 ناصر وآمرى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة وعثمان والزبير ممن قال الله فيهم
 ونوعنا ما فيهم من مثل أخوانا على سرر متقابلين وكان سبب قتل طلحة أن مر وان بن الحكم رماه بسهم
 في ركبته فجعلوا إذا أمسكوه أخرجوا انتفخت رجله وإذا تركوه جرى فقال دعوه فأنما هو سهم أرسله الله تعالى في
 منه وقال مر وان لا اطلب بثأري بعد اليوم والتفت إلى ابان بن عثمان فقال قد كفيتمك بعض قتله أبيك ودفع الجنا

فخذ ذلك قال فقال عثمان الزبير بن العوام قال نعم قال اما والذي نفسي بيده ان كان لا خير لهم ما علمت واحبهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو الفداء اسما عميل بن عبيد الله وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى
 محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا هناد اخبرنا عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن
 الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم قريظة فقال باني وامي قال واخبرنا ابو عيسى اخبرنا
 احمد بن منيع اخبرنا معاوية بن عمرو واخبرنا زائدة عن عاصم عن زر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلي حواري وحواري الزبير بن العوام وروى عن جابر بن جهم وقال ابو نعيم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحزب لما قال من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا قالها ثلاثا والزبير يقول انا قال
 واخبرنا ابو عيسى اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن صفير بن جويرية عن هشام بن عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد
 صبيحة الجمل فقال ما فعله عضوا لا قد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه وكان الزبير
 اول من سل سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك ان المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقع
 الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ الكفار فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
 باعلى مكة فقال له مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وليسيفه
 وسمع ابن عمر رجلا يقول انا ابن الجحاري قال ان كنت ابن الزبير فلا وشهد الزبير بدرا وكان عليه عمامة صفراء
 معتقرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدا واخذ في الحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد فتح مصر وجعله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنهما في اربعة اشهر الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده وقال هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي
 قال اخبرنا ابو العشاء محمد بن خليل بن فارس القيسي اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي اخبرنا ابو محمد
 عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر اخبرنا ابو خيثمة بن سليمان بن حيدرة اخبرنا ابو قلابة عبد الملك
 بن محمد الرقاشي اخبرنا محمد بن الصباح اخبرنا اسما عميل بن زكرياء عن النضر بن ابي عمر الجزي عن عكرمة عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حرا قال اسكن جرافما عليك الانبي وصديق وشهيد وكان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد بن زيد اخبرنا
 عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب باسناد عن عبد الله بن ابي حنيفة عن حريش بن ابي اخبرنا سفيان عن محمد بن
 عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه قال لما نزلت ثم تسأل
 يومئذ عن النعيم قال الزبير يا رسول الله واي النعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان والتمر والماء قال اما انه
 سيكون قيل كان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج فما يدخل الى بيته منها درهم واحد اكان يتصدق بذلك كله
 ومدحه حسان ففضله على الجميع فقال ما اقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل في اقام
 على منهاجه وطريقه ويوالي ولي الحق والحق اعدل هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول اذا ما كان يوم
 محلي وان اصره كانت صفية امه ومن اسد في بيته لمفل بدله من رسول الله قربى قريبة ومن نصره
 الا لا هم عبد مؤثر في كرم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل اذا كشفت عن سابقها
 تحرب حشدا بابين سباق الى الموت يرفل فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يدن بل

حال من هم في صدورهم والعامل فيها معنى الإضافة (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَكَذَا أُنْزِلَ) مَا هُوَ سَيِّدَةٌ
 وقال هشام بن عروة: وصلى إلى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وسيدنا جبريل
 والمقداد وابن مسعود وغيرهم وكان يحفظ على أولادهم ما لهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير أجمل قتال
 لعل في فناءه على ودعاه فانفرد به وقال له: إنك إذا كنت أنا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى وضوئه
 وضوئك فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال ليس بمنزلة ولتقاتلنه وانت لظالم فذكر الزبير ذلك وأخبره
 عن القتال فزول بوادي السباح وقام يصلي فاتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه إلى على فقال إن هذا سيف طامنا
 فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتله يوم الخميس لعشر
 خلون من جمادى الأولى من سنة ثمان وثلاثين وقيل إن ابن جرموز استأذن على على فلم يأذن له وقال لا أذن
 بشره بالنار فقال له أئمت عليا برأس الزبير: أرجو له به الزلفه: فبشر بالنار إذ جئته: فبئس البشارة والتخفة
 وسيان عندي قتل الزبير: وضربة عن بني الجحفة: وقيل إن الزبير لما فارق الحرب وبلغ سفوان أتى أنسا
 إلى الأحنف بن قيس فقال هذا الزبير قد لقي بسفوان فقال الأحنف ما شاء الله كان قد جمع بين المسلمين حتى ضرب
 بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق بيته وأهله فسمع ابن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع بن غواة من تميم
 فركبوا فاتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال
 له ذوالنحر حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه وكان عمره من قتل سبعا وستين
 سنة وقيل ستا وستين وكان أسمر ربيعة معتدل اللحم خفيف اللحية وكثير من الناس يقولون إن
 ابن جرموز قتل نفسه لما قال على بشر قاتل ابن صفية بالنار وليس كذلك وإنما عاش بعد ذلك حتى وى
 مصعب بن الزبير البصرة فاخطف ابن جرموز فقال مصعب ليخرج فهو آمن الظن أنه أقيد به بأبي عبد الله يعني أباه
 الزبير ليس سواء فظهرت المجزئة بانه من أهل النار لأنه قتل زبير رضي الله تعالى عنه وقد فارق لعسكرته
 وهذه مجزئة ظاهرة أخرجه الشافعي قوله حال من هم في صدورهم لما نقرر من أن انتصاب حال من
 المضاف إليه جائز إذا كان المضاف جزء من المضاف إليه قوله والعامل فيها معنى الإضافة هكذا ذكره
 أبو البقاء وفي أعراب السمين لا كما ذكره أبو البقاء من أن العامل في معنى الإضافة قبل العامل في الحال هو
 العامل في المضاف وأن كانت الحال ليست منه لا يتما لها كما أن متضامين وكان مع ذلك شيئا واحدا سأل
 ذلك اه وقال العلامة شيخ زاده ويكون العامل في الحال هو العامل في المضاف وجاز ذلك وإن لم يكن الحال
 من هيئات المضاف بناء على أن المضاف والمضاف إليه لما كان بمنزلة شيء واحد صارت هيئة المضاف إليه كالهيئة
 من هيئات المضاف قال مقاتل في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وذات إن أهل الجنة لما انتهوا إلى
 باب الجنة إذا هم بشيء ينبع من أصل سابقا عينان فيميلون إلى أحدهما فيشربون منها فيخرج الله منهم ما كان
 في أجوافهم من غل وقد روي فيهم بذلك وهو الشراب الطهور المذكور في قوله تعالى وسقاهم بهم شرابا
 طهورا ثم يميلون إلى العين الأخرى فيفتسلون منها فيطيب الله تعالى أجسامهم من كل درن وجرت عليهم
 النظرة فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير وجوههم ولا تشحب أي لا تتغير أجسادهم ثم يشربون من خزائن الجنة
 قبل أن يدخلوها فينادونهم أن تلك الجنة أو رشقوها بما كسبتم تعلمون قلنا: استقروا في منازلهم قالوا الحمد
 لله الذي هدانا لهذا أي تدبيره وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اه

الى هذا الفوز العظيم وهو الايمان
 وما كنتم ما كنتم بغير او شأى
 على انها جملة موضحة للاولى
 لا تقتدى كولا ان هذا أنا الله
 اللام لتوكيد النفي أى وما
 كان يصح أن نكون مهتدين
 لولا هداية الله وجواب لولا
 محذوف دل عليه ما قبله
 لقد جاءت رسل ربنا بالحق
 فكان لطفنا لنا وتبيينها على الهدى
 فاهتدينا يقولون ذلك سررا
 بما نالوا واظهروا لما اعتقدوا
 ونودوا أن تترككم الجنة
 ان تخففه من الثقلية واسمها
 محذوف وجملة بعد ما خبرها
 تقديره ونودوا بانها تترك الجنة
 والهاء ضمير الشأن أو بمعنى
 أى كانه قيل وقيل لهما تترك
 الجنة أو ركنوهما اعطيتهما
 وهو حال من الجنة والعامل
 فيها ما في تلك من معنى الإشارة
 ركنكم كنتم تعلمون سماها
 ميراثا لانها لا تستحق بالعمل
 بل هي محض فضل الله وعده
 على الطاعات كالميراث من
 البيت ليس بعوض عن شئ بل
 هو صلة خالصة وقال
 الشيخ ابو منصور رحمه الله
 ان المعتزلة خالفوا الله فيما
 اخبر ونوب عليه السلام و
 أهل الجنة والنار

قول ما كنا بغير او شأى أى بن عامر الشامى والباقون باثباتها قوله على انها جملة
 موضحة أى جارية بحرى لتفسير لقوله هذا أنا لهذا وكما ل اتصال احدى الجملةتين
 بالآخرى يمنع العطف قوله اللام لتوكيد النفي اختيارا من ذهب الكوفيين فانهم ذهبوا
 في مثل الى ان لام المحذوف مع ما بعد ها واقعة موقع خبر كان ويزعمون ان الفعل المنصوب
 بعد اللام لا باضمار ان بعد اللام وان اللام زائدة لتأكيد النفي وعند البصريين خبر كان
 محذوف ولام المحذوف متعلق بذلك الخبر المحذوف وينتصب الفعل الواقع بعد اللام باضمار
 ان والتقدير وما كنا مريدين للاهتداء لولا هداية الله لنا موجودة وتقدير قوله تعالى
 وما كان الله ليضيع إيمانكم وما كان الله من يد الاضاعة إيمانكم أى اعمالكم أى اعمالكم التى
 هى ثمرات إيمانكم قوله دل عليه ما قبله وهو وما كنا لنهتدى والتقدير وكولا هداية
 الله لنا موجودة ما اهتدينا قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جواب قسم مقدر و
 الباء فى قوله بالحق يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحال أى جا واملت بساين
 بالحق قوله أو بمعنى أى لان المناداة من القول قوله اعطيتوهما يعنى ان الميراث مجا
 عن الاعطاء فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه
 الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى
 وفضله فما وجه التوفيق بينهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما
 يوجبه من حيث ان الله تعالى جعله بفضله علامة عليه وعد بذلك في مقابلته
 ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة فى الحقيقة ليس الا
 بفضل الله تعالى قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى كان من
 كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب اللغات وكتاب
 اوائل الادلة للكعبه وكتاب بيان وهو المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب
 لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن وله كتاب
 شتم مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته ابيه الحسن
 الاشعري بقليل وقبره بقرقند كنز اوجدته بخط شيخنا ابيه الحسن على الخنفة و
 رايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الله كرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه
 الجواهر المضيفة قوله نوحا اسما عجى والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وترك
 صرفه قال الامام الثعلبى فى كتابه العرايس هو نوح بن ملك بن متوشلح بن اخوخ
 ابن يزد بن مهلاشيل بن قيمان بن اوش بن شيث بن آدم صلى الله على نبينا وعليهم
 الصلاة والسلام ارسله الله تعالى فى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال
 ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدها يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
 وكان رجال الجبل صباحا وفى النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفى رجالهم
 دمامة فكثرت الفاحشة فى اولاد قابيل وكانوا قد كثروا فى طول الا زمان واكثر

وابليس لانه قال لله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقال نوح عليه السلام

الفساد فارسل الله تعالى ليهيئ نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاما يدعوك كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز ويحذرهم ويخوفهم فلم يذجروا ولهذا قال الله تعالى قال الرب
 اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدو دعائي الا فرارا وقال تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واضل وقال
 تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين ولما طال دعاؤه لهم وايدأؤهم له وتما ديصو في غيرهم سال الله تعالى فاصح
 الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدا من فلما اخبر الله لوبيق في الاصلاب ولا في الارحام مؤمن من جماعليهم
 فقال رب لا تدن علي الارض من الكافرين ديارا الى آخرها فامر الله تعالى بالتحاذ السفينة فقال يا رب واين الخشب فقال
 اغرس الشجر فغرس الساج واتي على ذلك اربعون سنة وكف عن الدعاء عليهم واعظم الله ارحام النساء هم فلم يولد
 لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالى بقطعه وتحفيفه وصنعه الفلك واعلمه كيف يصنعه وجعل بابيه في كنبه
 وكان طول السفينة ثمانين ذراعا وعرضها خمسين وسماها الى السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وعن
 ابن عباس ان طولها ستمائة وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثون ذراعا وسماها ثلثة وثلاثون ذراعا
 وامر الله تعالى ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين من الحيوان وحشرها الله تعالى اليه من ابر والنجرة الى مجاهد وغيره
 كان التنور الذي ابتدأ القوران منه في الكوفة ومنها ركب نوح السفينة وكان متاعا من عوالب الشام بقرية يقال لها
 عين الوردية قريب من بعلبك وعن ابن عباس ان ذبا الهند قالوا واول ما حمل في السفينة من ابر وابنة نذرة
 وآخريه الحمار وجعل السباع والدواب في الطبقة السفلى والوحوش في الطبقة الثانية وبنو ادم في
 الطبقة العليا قيل كان ادميون الذين في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام وبافث وزوج بنيه وقيل
 ثمانية وقيل عشرة وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من رجال والنساء حكاه ابن عباس وعن ابن عباس
 ان الماء ارتفع حين سارت السفينة على اطول جبل من الارض خمسة عشر ذراعا قال وطافت السفينة باهواء
 الارض كلها في ستة اشهر ثم استقرت على الجودي وهو جبل بارض الموصل وكان ركوبهم السفينة ثمانين
 رجب ونزلوا منها يوم عاشوراء من المحرم وبنوا هو ومن معه في السفينة حين نزلوا البناء بيتا قودي من ارض الجودي
 ولما حضرته الوفاة وصي الى بنه سام وكان سام قد ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ويقال انه كان بكره وتبر
 كان نوح اطول الانبياء عمرا ولم ينقص له قوة والناس بعده من ذريته قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم لباقين
 قوله ابليس عد والله قال الجوهري وغيره كنيته ابو ثمره واختلاف العلماء في ذلك من الملائكة من طائفة يقال
 لهم انجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي وعجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي قال الامام ابو الحسن
 الواحدي قال اكثر اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابليس من راحة الله تعالى اي ايس واميس المكتوب النجسين لا يسوق
 وعلى هذا هو في مشتق قال وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابليس لانه لو كان مشتقا لصرحوا ان النجسين
 اذا كان عربيا ما خردا من اسحقه الله اسحاقا انصرف فلو كان ابليس مشتقا لصرحوا ان النجسين
 انه عجمي والنجسين ليس مشتقا وقال ابن جرير انما لم يصرح وان كان عربيا لقله نظيره في كلام العرب فشبهوه بالنجسين
 وهذا الذي قاله ابن جرير يبطل بباب افعيل فانه مصروف وكلمة ابليس قال الواحدي والاختيار انه ليس مشتقا لان

ولا ينفعكم نصمي ان أردت أن
 أنصبر لكم ان كان الله يريد أن
 يغويكم وقال أهل الجنة وما
 كنا نهتدي لولا أن هدانا الله
 وقال أهل النار لو هدانا الله
 لهديناكم وقال بلقيس في الغي
 (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
 النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مِنْ
 خَفِيفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَوْ مَفْسَرَةٍ
 وَكَذَلِكَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ رَمَا وَعَدْ نَا رَبَّنَا
 مِنَ الثَّوَابِ إِنْ حَقَّقَ حَالُ فَخْلٍ
 وَجَدَ تَمَّ وَعْدَ رَبِّكُمْ مِنْ
 الْعَذَابِ (حَقَّقًا) وتقديره وعد
 ربكم فحذف كمدلالة وعدنا
 ربنا عليه وانما قالوا لهم ذلك
 شامة باصحاب النار واعترافا
 بنعم الله تعالى (قَالُوا نَعْمُ)
 وبكسر العين حيث كان
 على (فَأَذِنَ مَوْذُنٌ بَيْنَهُمْ نَادَى
 مَنَادٌ وَهُوَ مَلَكٌ يَسْمَعُ أَهْلَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى الظَّالِمِينَ) أن لعنة مكة
 وشامى

سبعون الشين و
 ساكن هاء وراء
 منزه غير مضمر

النحويين على انه منع الصرف للجمعة والمعرفة قال واختلفوا في انه من الملائكة فروى عن
 طاوس وجاهد عن ابن عباس انه كان من الملائكة وكان اسمه عن ازيل فلما عصاه الله
 لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وهذا قال ابن مسعود وابن المسيب و
 قتادة وابن جرير وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من
 جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اى طائفة من الملائكة يقال لهم
 الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط و
 الاستثناء منقطع والمعنى عند همران الملائكة وابليس امر وابل السجود فاطاعت الملائكة
 وابليس امر وابل السجود والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود
 والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم وما انظاره اليوم
 الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعوالبه نسئل الله الكريم اللطيف خاتمة
 الخير قوله ولا ينفعكم نصمي ان اردت ان انصبر لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى
 اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصمي اهل جلالين قوله فيما اغويتني صلتني
 اى فسبب اغوائك اياى والباء يتعلق بفعل قسم المحذوف تقديره فسبب اغوائك
 نقسم او تكون الباء للقسم اى فاقسم باغوائك قوله شامة وهى الفرج ببليّة العدو
 فان اصحاب النار كانوا يؤذون المؤمنين ويعيروهم كما قال تعالى ان الذين
 اخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضيحكون الى قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 تشفيا لقلوبهم زيادة تعذيب للكفار قيل فى وجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهل
 الجنة والنار ان الجنة عالية وجنهم ساقطة متسفلة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل
 النار مع ان بعد ما بين الجنة لا يعلم مقداره لا الله تعالى كما قال تعالى فاطلع فراه
 فى سواء الجحيم فامر كس لهم تقريع اهل النار وتحسيرهم بقولهم هل وجدتم ما وعد
 ربكم من سعادة من اطاعة وعقوبة من عصاه فان كل واحد منهما كان يحزنهم
 اشد الحزن ويوقعهم فى الخسرة فاطلق عليه الوعد لانه يستعمل فى الخير والشر مع ان
 بعضه هو الخير الجليل فى حق المؤمنين قوله وبكسر العين حيث كان على الكسائي و
 الباقون بالفتح وهما الغتان لما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه سال قوما على شئ
 فقالوا نعم فتح العين فقال اغنا النعم الابل قولوا نعم بكسر العين والفتح لغة اهل الحجاز
 وعامة العرب قوله ان لعنة بتشديد ان ونصب التاء مكى اى ابن كثير المكى برواية
 البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي برة المؤذن المكي يكنى
 ابا الحسن ويعرف بالبزى توفى بمكة بعد سنة اربعين ومائتين واختلف عن قنبل
 وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي يكنى ابا عمرو و
 يلقب قنبلا وتوفى بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين وهو يروى القراءة عن ابن كثير
 المكي فروى عنه باسكان النون مخففة ورفع لعنة بتشديد النون ونصب لعنة وشامى

اي ابن عامر الشامي وحمة وعلى الكسائي والباقون بتخفيف النون ورفع التاء قوله وبينهما الخ
 اختلاف الناس في حقيقة الاعراف وهذه الآيات ناطقة بها وهو المختار عندنا ومغنى الآية وبينهما
 اي بين الجنة والنار وبين اهلها ما حجاب مضروب وهو المذكور في قوله تعالى فضر ربهم بسور
 له باب وعلى الاعراف اي اعراف الحجاب يعني عاليه رجال يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار يساهم
 اي بعلامة منهم مثل بياض الوجوه او سوادها بالالهام او التعليم وهو لاء الرجال اما على
 المسلمين او ادانيهم وقال الامام الزاهد ان الاعراف كل من المسك الابيض وعليه رجال يشهدون
 في سبيل الله او يموتون في طلب العلم من غير رضاء الوالدين فيحبسون بشومة العقوق عن دخول
 الجنة الا بعد مدة وقال ابن مسعود هم قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم فلا يسرعون الى الجنة
 والنار وقال صاحب المدارك رجال من افاضل المسلمين او من آخرهم دخولهم في الجنة لاستواء
 حسنتهم وسيئاتهم او من لم يرض عنه احد ابويه او اطفال المشركين وقال النخعي اي ان
 اهلها قيل الذين ماتوا في زمان فترة من الرسل واطفال المشركين او من استوى حسناته
 مع سيئاته وقال القاض طائفة من الموحدين قصر وافعال فيحبسون بين الجنة والنار حتى
 يقض الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء وخيار المؤمنين و
 علمائهم والملائكة يرون في صورة الرجال وفي تحسيف عن الشعبي فهم عباس وحمة وعلى
 وجعفر طيار رضي الله تعالى عنهم وعلى كل حال فهو حق بلا شبهة لا يشك فيها الامنافق واعتبر
 بها صاحب الكشاف ايضا مع انه من المعتزلة غاية الامر انها ليست دار القرار والتخلد ثم قوله تعالى
 وناد واصحاب الجنة ان سلام عليكم اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة بالتسليم والتحية
 لم يدخلوها وهم يطعمون اي لم يدخل اصحاب الاعراف الجنة مع طعمهم اياها ان كان اهلها من اصحاب
 اهل الجنة او لم يدخل اصحاب الجنة الجنة الا ان مع طعمهم ان كان المراد به افاضتهم فعلى الاول
 حال من الفاعل اعني الواو وعلى الثاني من المفعول اعني الاصحاب على ما في البيضاوي واذا
 صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف الى اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع
 القوم الظالمين وفيه اشارة الى ان صارفا يصرف ابصارهم باذن الله ليستصرف فيستقيذوا
 ويوتجوا وقال الامام الزاهد ان الملائكة يصرفون ابصارهم باذن الله تعالى انه دليل على استجابة دعاء المؤمنين
 يوم القيمة فكيف لا يستجاب في الدنيا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اعني الكفرة
 الذين يستحقون في الدنيا فقراء المؤمنين ويظنون انهم يدخلون الجنة لا اموال دون الفقراء
 المؤمنين فقالوا منهم ما اغضبكم يا ايها الكفرة جمعكم اي اجتمعكم وكثرتمكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون
 عن الحق او الخلق هؤلاء الفقراء المؤمنون الذين اقسمتهم في الدنيا في شأهم لا ياتهم الله برحمة
 ثم التفتوا الى الفقراء المؤمنين فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا على ان يكون
 اهل الاعراف اذ لهم وقيل لما عير اصحاب الاعراف اهل النار اقسما وان اصحاب الاعراف لا يدخلون
 الجنة فقال الله تعالى وبعض ملائكة لهم هؤلاء الذين اقسمتهم لا ياتهم الله برحمة ادخلوا اهل الاعراف
 الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون هذا كله ذكر في البيضاوي خاصة وفي الحاشية ان فقره

وحمة وعلى

(الَّذِينَ يَصُدُّونَ)

يَمْنَعُونَ (عَنْ سَبِيلِ)

اللَّهُ) دِينَهُ (وَأَنْ)

يَكُونُوا عَوَّاجًا)

مفعول ثان

ليبقون أي و

يطلبون لهما

الاعوجاج والتناقص

(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ)

بالدار الآخرة

كافرين (وَيَسْتَكْبِرُونَ)

وبين الجنة والنار

أوبين الفريقين

رجاب هم وهو

السور المذكور

في قوله فضرب

بينهم بسور

على الاعراف على

اعراف الحجاب وهو

السور المضروب

بين الجنة والنار

عليها ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقولك علفتها تبنا وماء بارد أي وسقيتها وانما سألوها ذلك مع بأسهم
عنه الإجابة لأن المتخير يتعلق بما يفيد وبما لا يفيد **لَا تُلَاقُوا اللَّهَ مَرَّةً مَرَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ** هو تخريص معروفي وحرماننا
عليه المراضع وتقف هنا أن رفعت أو نصبت ما بعده وما وان جررته وصفا للكافرين فلا **(الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَلَدَةً بِمَنِّهِمْ)**

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا فخرموا وأحلوا ما شاقا

أَوْ دِينَهُمْ عِيدَهُمْ روعر ثوبهم

الْحِكَايَةُ الدُّيَا اغتروا بطول

البقاء **(قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ نَزْلَهُمْ)**

فِي الْعَذَابِ رَحْمًا نَسُوا الْقَاءَ

يَوْمَهُمْ هذا وما كانوا يأتينا

نَجْدًا وَنَافِلًا أي كنسيتهم و

مَجْدُهُمْ **(وَنَجْدًا جَمْعًا لَمْ يَكُنْ لَهُ)**

فَصَلَّتْ لَهُمْ ميزنا حاله وحال

ومواعظه وقصصه **(عَلَى)**

عَلَيْهِمْ عامين بكيفية تفصيل

أَحْكَامِهِ **(هَذَا وَرَحْمَةً حَا)**

من منصوب فصلناه بحال

على علم حال من مرفوعه **(يَوْمَ يَنْظُرُونَ)**

لَمْ يَنْظُرُوا ينتظرون

لَمْ يَنْظُرُوا البلاء بقية أمره و

ما يؤول إليه من تبين صدق

ظهور صحة ما نطق به من الوعد

(وَالْوَعْدُ رُفْعًا يَوْمَ يَأْتِي)

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يَوْمَ يَأْتِي **(يَوْمَ يَأْتِي)**

يتعلق بهما فعل لا فاضلة فناسب ان يحمل ما رزقكم على المروق الكائن من جنس البشر ولان
حمل على ما هو من جنس لا طعمة يكون الكلام من قبيل ما حذف فيه المعطوف مع بقاء
العاطف ويكون التقدير افيضوا علينا شيئا يسيرا من الماء والقوا علينا شيئا يسيرا مما
رزقكم الله من الطعام والفاكهة ومثله كثير في كلام العرب قوله كقولك وفي نسخة
صحيحة كقوله علفتها تبنا وماء بارد أي علفتها تبنا واسقيتها ماء بارد او ضمير
علقها للذابة وتعامه حتى شئت كماله عيناها به وشئت يروى له بدل به بدت ومعناه
واحد هكذا في الاسعاف وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله يقال شئت بوضع كذا اذا
اقيمت به في الشتاء اه وهالة من هملت العين اذا صبت دمعها ونصبه على التمييز و
المبيت من الرجز قال العيني في شواهد الكبرى هو مشهور بين العوام وله ارض عزاء و
كذا رواه النخاعة قاطبة وسائر المحشين وكذا العلامة الشيرازي والفاضل العيني وورد
صدره في لئاليات عجزا وانشد صدره له غيره هكذا لما حططت الرجل عنها واراد به
علقها تبنا وماء بارد اذ قوله حرمانا عليه المراضع تخريص معروفي لا تخريص شرعي اي منعناه
ان يرضع ثديا غير ثدي امه فكان لا يقبل ثدي مريض حتى اهمهم ذلك والمراضع جمع مريض
وهي المرأة التي ترضع او جمع مريض وهو موضع الرضاع يعني الثدي او الرضاع كذا اورد
المصنف رحمه الله عليه في تفسير سورة القصص قوله اي كنسيتهم ورجودهم اشار
الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدرية مجزوعة المحل عطف على اختيارها المحل وقد بينا
التي هي في محل النصب على انها صفة مصدر مشددة وفي اي كنسيتهم كنسيتهم لعلنا نعلم
هذا او كنسيتهم من كون ان الآيات من تنادى الله تعالى قوله **يَوْمَ يَأْتِي** على علم
حال من فصلناه بنكر على التعظيم قوله جملة معطوفة على جملة قبلها وهي قوله **يَوْمَ يَأْتِي**
شهداء وهي مبتدأ وخبر ومن زائدة لان الكلام منه معناه وان لم يعطف بحجة انفعلية
على الاسمية على ان هل يستدعي الفعلية كانه عطف الفعلية على مثلها ووافقة العرف
اظهارا للقصد الى توخي الشفعاء وانه اهم شئ عنه قال صاحب المفتاح هل ادعى للفعل من
الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ومن ثم
ادخل من الاستغناء على الشفعاء اه طامعته رح قوله داخلية صفة بعد صفة معها
اي الجملة الاولى اه معشنى رح قوله ورافعه الخ وهو اشارة الى ان العامل في رفع المضارع
معنوي وهو ما ذكره اه معشنى رح قوله ابتداء يعني ابتداء في الكلام لان الابتداء صالح

(او نرد) جملة معطوفة على جملة قبلها داخلية معها في حكم الاستغناء كانه قيل قيل لنا من شفعاء وهل نرد ورافعه وقوة
موقعا يصلح الاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع وهل نرد فتعقل جواب الاستغناء

اَيْضاً الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فَنَدَّ حَسْرُ وَالنَّفْسُ مِنْهُمَا كَانُوا يُفَكِّرُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ الْأَصْنَامِ لَئِنْ رَكَّبَهُمُ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَرَادَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَقَدْ فَصَّلَهَا فِي حَوَالِ السَّجْدَةِ أَيْ مِنْ
 الْأَحَدِ إِلَى الْجَمْعَةِ لَا عِتْبَارَ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْئاً فَتَشِيدُ بِالْأَعْلَامِ بِالشَّافِ فِي الْأُمُورِ وَلَا نَاحِلَ عَلَى يَوْمٍ وَلَا نَاشِءَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ أَدُلَّ
 عَلَى عَالَمِهِ بِمُرِيدٍ يَصْرِفُهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَيَجْرِيهِ عَلَى مَشِئَتِهِ (ثُمَّ اسْتَوَى) اسْتَوَى (عَلَى الْعَرْشِ) أَصَافَ الْأَسْتِيلَاءَ إِلَى الْعَرْشِ

لَا نَقَعُ فِيهِ الْأَسْمَ وَالْفِعْلَ الْمَضَارِعَ وَأَمَّا الْمَاضِي لِمَا اسْتَقْبَلَ اسْتَحْقَاقَهُ الْأَعْرَافَ اسْتَقْبَلَ مَا هُوَ
 مَبْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ اسْتَحْقَاقُهُ الرِّفْعَ إِطْلَاقَهُ مَحْشَرَهُ رَحْمَةُ قَوْلِهِ الصَّادِقُ أَيْ جَعَلَ بَيْنَ عَجْرِ الصَّادِقِ
 هُوَ الْأَمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ الْهَاشِمِيُّ الْمَدَنِيُّ الصَّادِقُ أَمَّهُ امْرَأَةٌ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ وَنَافِعٍ وَعَطَاءٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ
 الْمُنْكَدَرِ وَالزَّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ وَمَالِكٌ وَ
 السَّيْفِيَانِ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَشُعْبَةُ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَآخَرُونَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَتَّهُ وَجَلَّالَتَهُ
 وَسَيَادَتَهُ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ كُنْتُ إِذَا انْظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ
 النَّبِيِّينَ قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي تَارِيخِهِ وَلِدَ جَعْفَرُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ
 وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ الْحَسَنُ هُوَ الْأَمَامُ الْمَشْهُورُ بِالْجَمْعِ عَلَى جَلَّالَتِهِ فِي كُلِّ فَنٍ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ
 ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارُ النَّتَّابِ الْبَصْرِيُّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ هَا الْأَنْصَارِيُّ أَدْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ مَنَاقِبَهُ كَثِيرَةً مَشْهُورَةً تَوَفَّى سَنَةَ عَشْرٍ
 وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ وَابْنُ حَنِيفَةَ هُوَ الْأَمَامُ الْبَارِعُ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَلَدَ
 سَنَةَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ رَحْمَةُ قَوْلِهِ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 ابْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهُ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ رَأْسُ
 الْمُتَّقِينَ وَكَبِيرُ الْمُتَشَبِّهِينَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ
 تِسْعِينَ وَقَالَ لَوْ أَقْدَى بِلَغِ تِسْعِينَ سَنَةً رَحْمَةُ قَوْلِهِ يَغْشَى بَفَتْحِ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ
 مِنْ غَشَى الْمَضَاعِفِ خَمَزَةً وَعَلَى الْكِسَاءِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنَّا صَحَّحَ وَأَلْبَا قُونَ بِسُكُونِ الْغَيْنِ
 وَتَخْفِيفِ الشَّيْنِ مِنْ أَغْشَى قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ بَرَفِ الشَّمْسِ وَ
 مَا عَطَفَ عَلَيْهَا وَرَفَعَ مَسْخَرَاتُ شَامِي أَيْ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ وَالشَّمْسُ مَبْتَدَأُ وَالْبَاقِيَةُ
 مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ وَالنَّصْبُ فِي مَسْخَرَاتِ بِالْكَسْرِ
 فَوَجَّهَ أَنَّهُ عَطَفَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَمَسْخَرَاتُ حَالٍ مِنْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلِ قَوْلُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ الْغَاءُ
 أَوْ مِنَ الْبَرُولِ الشَّيْءُ وَمِنْهُ الْبَرَكَةُ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ الْبَرَكَةُ الْحَوْضُ وَاجْمَعِ الْبَرَكُ

وَأَنْ كَانَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَسْتَوِيًا
 عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّ الْعَرْشَ
 أَظْهَرُهَا وَأَعْلَاهَا وَتَفْسِيرُ الْعَرْشِ
 بِالسَّرِيرِ وَالْإِسْتَوَاءُ بِالْإِسْتِقْرَارِ
 كَمَا تَقُولُ الْمَشَبِّهَةُ بِاطْلَالِنَهُ
 تَعَالَى كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَلَا مَكَانَ
 وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ
 صِفَاتُ الْأَكْوَانِ وَالْمَنْقُولِ عَنْ
 الصَّادِقِ وَالْحَسَنِ وَابْنِ حَنِيفَةَ
 وَمَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ
 الْإِسْتَوَاءَ مَعْلُومٌ وَالتَّكْيِيفُ فِيهِ
 مَجْهُولٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ بِالْخُجُودِ
 لَهُ كَقَوْلِهِ السُّؤَالُ عَنْهُ بِدَعَاةِ
لِيَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَغْشَى خَمَزَةً
 وَعَلَى وَأَبُو بَكْرٍ أَيْ يَلْحَقُ اللَّيْلُ
بِالنَّهَارِ وَالنَّهَارُ بِاللَّيْلِ رَطْبُ اللَّيْلِ
 حَنِيفَةً حَالٍ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ
 سَرِيعًا وَالطَّالِبُ هُوَ اللَّيْلُ كَأَنَّهُ
 لِسُرْعَةِ مَضِيِّهِ يَطْلُبُ النَّهَارَ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ أَيْ
 وَخَلَقَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ
وَمَسْخَرَاتُ حَالٍ أَيْ مَذَلَّاتُ
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ
 شَامِي وَالشَّمْسُ مَبْتَدَأُ وَالْبَاقِيَةُ

فِيهِمْ عَمَّا مَعْنَى الْمَصْبُوحِ مَسْخَرَاتُ مَسْخَرَاتُ مَسْخَرَاتُ مَسْخَرَاتُ

مَسْخَرَاتُ عَلَيْهَا وَالنُّجُومُ مَسْخَرَاتُ رِيَاءُ مَرِيَّةٍ هُوَ أَمْرٌ تَكْوِينٌ وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ خَلَقَ مَسْخَرَاتُ مَرِيَّةٍ قَالَ الْأَكَلُ وَالْحَقُّ وَالْأَكْرُ أَيْ هُوَ الَّذِي
 خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَالْأَكْرُ رَبُّهَا رَبُّهَا رَبُّهَا كَمَا خَلَقَهُ ثُمَّ ذَكَرَ بَرَهُ مِنَ الْبَرَكَةِ النَّمَاةِ أَوْ مِنَ الْبَرُولِ الشَّيْءُ وَمِنْهُ الْبَرَكَةُ (رَبُّ)
تَعَالَى أَيْ دَعَا رَبُّكُمْ تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَيْ ذَوِي تَضَرَّعٍ وَخَفِيَّةٍ وَالتَّضَرُّعُ تَفَعُّلٌ مِنَ الضَّرْعَةِ

قبل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شيء ثبت واقام فقد برك والبركة النماء والزيادة
 اه قوله الدال في حجتنا والصحيح الدال ضد العز وقد دل يدل بالكسر لا و ذلة ومركلة
 فهو ذليل وهو اذلاء واذلة والدال بالكسر للين وهو ضد الصعوبة يقال دابت ذلول
 بينة الدال وهن دواب ذل وذلة وتدل له اي خضع اه باختصار قوله تعلقا في
 حجتنا والصحيح تعلقه وتعلق له تعلقا وقيل قابا كسر اي تودد اليه وتلطف به
 اه قوله الحسن البصري التابع رضى الله تعالى عنه قوله ضعفا اي مثالا اي من
 الثواب قوله ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بن جهم مكررة
 الا ولي مضمومة القريشة الاموى وهو من تابعي التابعين سمع طاسا وعطاء بن
 ابي رباح ومجاهد وابن ابي مليكة ونافع امولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصارى
 والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه الانصارى وهو شيخه تابعي و
 الاوزاعي والثوري وابن عيينة والليث وابن عليه ويحيى القطان والاموى وكيع
 وخلائق لا يحصون قال احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وقال
 عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن جريج يصلي علمت انه يحسن الله عز وجل وايقول اهل
 العلم من السلف والخلف والثناء عليه وذكر مناقبه اكثر من ان تحصر وفي سنة
 خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل تسع و
 اربعين وقيل سنة ستين وقد جا وز المائة رح قوله الاسهاب اي الاطراب اه
 محشى رح وفي حجتنا والصحيح اسهب اكثر ال كلام فهو مشوب بفتح الهاء ولا يقال الكسر
 الهاء وهو نادرا وفي حاشية تفسير البيضاوى للعلامة الشهاب عليه رحمة الله
 الوهاب الاسهاب معناه الاشراف في التطويل وفي رفع الصوت بالدعاء اختلافا منهم
 من كروه مطلقا ومنهم من قبله من المقلون منهم فضل فقال عند موت الرباء الاخفاء افضل فان لم يخفه
 فالأظهار افضل وفي الانصاف حسبك في تعيين الاسرار في الدعاء اقترانه بالتضرع
 في الآية فالاخلال به كالاخلال بالضراعة الى الله في الدعاء وان دعاء لا تضرع ولا
 خشوع فيه لقليل الجهد وى وكذا اما لا يصحبه الوقار وكثيرا ما ترى الناس يعتقدون
 الضياع في الدعاء خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهم اجمعوا بين بدعتين رفع الصوت
 في الدعاء وفي السجود وربما حصلت للعوام حينئذ رقة لا تحصل مع الخفض وهي شبيهة
 بالركة الحاصلة للنساء والاطفال خارجة عن السنة وسمت السلف الوارد في الآثار
 اه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انخر رواه ابوداود واحمد في مسنده قوله يعتدون
 اي يجاوزون قوله ذكر قريب مع ان القاعدة في فعيل بمعنى فاعل ان لا يستوى
 فيه المذكر والمؤنث كما ان القاعدة في فعيل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب
 بمعنى فاعل اسند الى ضمير المؤنث وهي الرحمة فيمنعني ان تلحق به علامة التأنيث الا انه
 ذكر ثواب الرحمة بالرحمة بضم الراء وسكون الحاء وضمها بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب

وهو الدال أي تذلل لا وتعلقا
 قال عليه السلام انكم لا تدعون
 أصم ولا غاميا انما تدعون سميعا
 قريبا انه معكم أي كما كنتم على حسن
 بين دعوة السرا العلاء تسعون
 ضحفا انما لا يحب للمعتدين
 المجاوزين ما أمروا به في كل
 شيء من الدعاء وغيره وعن
 ابن جريج الراغبين أصواتهم
 بالدعاء وعند الصباح في الدعاء
 مكروه وبدعة وقيل هو الاشارة
 في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم سيكون قوم يعتدون
 في الدعاء وحسب المرأة أن
 يقول اللهم اني أسألك الجنة
 وما قرب اليها من قول وعمل
 وأعوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل ثم قرأ انه
 لا يحب المعتدين روى لا تقبل
 في الأثرين بعد صلاة الجمعة أي
 بالمعصية بعد الطاعة أو بالشرك
 بعد التوحيد أو بالنظر بعد العمل
 روى نحوه نحوه وطحا خلافاً
 بخلافين من الروط المعين في الأثر
 أو من الذين في أيمانهم أو من
 الخرق وفي التلوي أو من غيب
 العاقبة ولفظ الهداية أو من بعد
 وفي الفضل (لأن رحمة الله قريب
 من المحسنين) ذكر قريب

على تأويل الرحمة بالرحم أو بالرحم أو لأنه صفة موصوف محذوف أى شئ قريب أو على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول
أولان تأنيث الرحمة غير حقيقى أو للاضافة الى المذكور (وهو الذى يرسل الرياح) الجمع مكية وحزمة وعلى (تنبأ) حزمة
وعلى مصدر بشر وانتصابه اما لان أرسل وبشر متقاربان فكأنه قيل بشرها بشرا وأما على الحال أى مبشورات بشرا عاصم
تخفيف بشر جمع بشير لان الرياح تبشر بالمطر نشر شامى تخفيف نشر كرسل ورسل وهو قراءة الباقين جمع نشور أى ناشرة
المطر (بين يدي رحمة) أمام نعمته وهو الغيث الذى هو من أجل النعم (حتى إذا أقلت) حملت ورفعت واشتقاق الأقلال

رجاء قوله أو على تشبيهه لفعيل الذى بمعنى مفعول فانه يستوى فيه المذكور والمؤنث
كجريح واسير وقيل كما شبه ذلك به أى الفعيل الذى بمعنى مفعول بالفعيل الذى بمعنى
فاعل ففعل قتلاء واسراء أى فجمع قتيل واسير على قتلاء واسراء قال العلامة التفتازانى
من القاعدة فى فعيل بمعنى مفعول ان يستوى فيه المذكور والمؤنث وان يجمع على فعلى
كجرحى وقتلى لا على فعلاء وفى الذى بمعنى فاعل ان لا يستوى فيه وان يجمع على فعلاء
ككرماء ورجاء فيجوز ان يكون الاستواء فى القريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كالحال
ان يجمع فى قتلاء واسراء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل كما يجمع ككرم ورجيم على كرماء و
رجاء أو على انه بزنة المصدر الذى هو التقيض بالنون والفتحة والظاء المعجمة وهو الصوت
الحامل والرجال والضعيف وهو صوت الارب والمصدر يلزمه الافراد ولذا كبر
فجميع الأحوال فحمل ما يوازنه عليه قوله 'الريح باسكان الياء التحتية ولا الف بعدها
على الافراد مكية أى ابن كثر المكة وحزمة وعلى الكسافى والباقون بفتح الياء والف بعده
على الجمع قوله نشر بالنون المفتوحة وسكون الشين حزمة وعلى الكسافى قوله
بشرا بالياء الموحدة المضمومة واسكان الشين عاصم تخفيف بشر اضمين قوله نشر
بالنون مضمومة واسكان الشين شامى أى ابن عمر الشامى تخفيف نشر اضمين قوله
ميت بتثنيده الياء التحتية مد فى أى نافع المذنى وكذا ابو جعفر المذنى وليس من السبعة
وحزمة وعلى وحضر عن عاصم والباقون بالتخفيف قوله ينجع أى يؤثر قوله نوح برمك
بفتحين ولا مكية كما جابو نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله متوشخ بوزن
المفعول فى مشهور وقيل هو ففتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو و
شين معجمة ولا م مفتوحة فضاء معجمة قوله غيره بخفض الراء وكسر الياء بعدها على
الكسافى وكذا ابو جعفر المذنى وليس من السبعة والباقون برفع الراء وضم الياء على النعت

من القامة لان الرفع المطيورى
ما يرفعه قليلا (سحابا ثقالا)
بالماء جمع سحابة (سقنا) بضم السين
للسحاب على اللفظ ولو حمل على
المعنى كالشقال لانت كما لو حمل
الوصف على اللفظ لقل ثقالا
(البلد الميت) لاجل بلد ليس فيه
مطر واستيقه ميت مد فى حزمة
وعلى وحضر (فأتركنا) بضم التاء
بالسحاب أو بالسوق وكذلك
(فأخرجنا) به عن كل الثمرات
كذلك مثله ذلك الاخراج
هو اخراج الثمرات (فخرج الموق)
لحكم تدكرون) يؤذيكوا لتذكر
الى الايمان بالبعث اذ لا فرق
بين الاخراجين لان كل واحد
منهما إعادة الشئ بعد انشائه
أو البذر الطيب الارض الطيبة
التراب يخرج نباته باذن
ربه بتسديره وهو موضح

الحال كأنه قيل يخرج نباته حسنا وافية لانه واقع فى مقابلة نكد (والذى خبت) صفة البلد أى والبلاد الخبيثة (فأخرج)
أى نباته فحذف للاكتفاء (لا يكد) هو الذى لا خير فيه وهذا مثل من يتبع فيه الوعط وهو المؤمن ومن لا يؤثر فيه شئ من ذلك
وهو الكافر هذا التمثيل واقع على ثمر مثل ذلك المطر وانزله بالبلد الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك
التصريح (تصرف الآيات) زدها ونكرها لا تقوى كيثرون) نعمة الله وهم المؤمنون ليتفكروا فيها ويعتبروا بها (فأذكرنا) بضم
نوب قسم محذوف أى والله لقد أرسلنا (نوحا إلى قوم) أرسل وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح بن لمث
ابن متر شخ بن أخو ح وهو اسم ادريس عليه السلام (فقال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من دونه) غيره على

أو البديل من موضع إلى مكان من مزيد فيه وموضعه رفع إما بالابتداء أو بالفاعلية كما قال
المصنف فالرفع على محل كأنه قيل ما لكم إليه غير فلا تعبد وأمعنه غيره وأجر على اللفظ أي على
النعته أو البديل من اللفظ لقوله السادسة جمع سيد قوله لأن الضلالة أخص من الضلال
يعني انهما وإن جاء في اللغة بمعنى واحد كالملال والملافة إلا أن مقابلة الضلالة
بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة في البديهة يدل على أن المراد به المرة والتاء للوحدة
فيكون بعضا من جنس الضلال وهو الفرد الواحد ويؤمل معناه إلى قل ما يطلق عليه اسم
الضلال وهذا معنى كونه أخص ولا يبعد تفسيره بالإفراق وظاهر نفيه يبلغ من
نفي الجنس المحتمل لا كثرته قوله ثم استدركه لتأكيد نفي الضلالة فقال الخوفي الكثرة
فإن قلت كيف وقع قوله ولكن رسول استدركه لا يتفاد عن الضلالة قلت كونه رسولاً
من الله مبلغاً رسالته ناصحاً في معنى كونه على الصراط المستقيم فصيح بذلك أن يكون استدركه
للاعتناء عن الضلالة ففيل عليه معنى الاستدراك يقع للمعنى الف في الجملة السابقة
وهو في استدراك ذلك الوهم بازائه فلما نفي الضلالة عن نفسه فرما يتوهم المخاطب انتفاء
الرسالة أيضاً كما انتفاء الضلالة فاستدركه بلكن كما في قولك زيد ليس بفقيه لكنه طبيب
أما جوابه بأن اثبات الرسالة في معنى الإهتداء وإثبات الإهتداء استدراك نفي الضلالة
ففيه بعد لأنه لما نفي الضلالة لم يذهب وهم وأهم إلى نفي الإهتداء أيضاً حتى يحتاج إلى
تدركه ويمكن أن يقال إذا لم يسلط طريقاً فلا إهتداء ولا ضلال وقال الخويزي متعقباً له
أن كان القصد إلى مجرد كون لكن يتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإثباتاً فوجب التسوية
وإن جواب ظاهر وأما إذا أريد بالاستدراك رفع التوهم الناشئ عن الكلام السابق على ما
هو المشهور وعنه ما قاله المصنف رحمه الله تعالى معنى الاستدراك أن الجملة التي يسوق
أولا يقع فيها وهم للمخاطب في استدراك ذلك الوهم بازائه كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه
طبيب ففي الكلام إشكال لأن نفي الضلالة ليس مما يقع فيه نفي كونه رسولاً وعلى صراط
مستقيم ومما في الكتاب غير واف بجده بن ترك ما ذكره من التاويل ولي إذا يمكن رجاء
يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة أيضاً لكن توهم انتفاء الهداية لا وجه
له إذ من البعيد أن يقال نفي الضلالة يرتفع توهم نفي سلوك الطريق المستقيم وحيث لا سلوك
لهذا في كمال الضلالة والظاهر أن المصنف رحمه الله قصد سوى أنه عند نفي أحد المتقابلين
قد سبق الوهم إلى انتفاء المقابل الآخر لا إلى انتفاء الأمور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع
في معرض الاستدراك بما يقابل الضلال مثلاً يقال زيد ليس بفقيه لكنه قاعد ولا يقال
لكنه شارب الأبعد التأويل بأن الشارب يكون قاعداً وقادراً على أن التوهم ناشئ من الضلالة
أرادوا به ترك دين الكباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم منه أنه غيبي وأنه
وترك دعوى الرسالة فوقه لاخبار بأنه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكاً لذلك
والإخفاء في أن هذا ليس كلام الكتاب اهـ وما ذكره كسر تخفيف بل فيمكن المذكور في العزيم

فانرفع على المحل كأنه قيل ما لكم
إليه غير فلا تعبد وأمعنه غيره
والجر على اللفظ رائق أخاف
عليكم عند أب يوم عظيم يوم
القيامة أو يوم نزول العذاب
عليهم وهو الطوفان وقال
لذلك أي الإشراف والسادة
ومن فوقهم إنا لك في ضلال
مبين أي بين في ذهاب عن
طريق الصواب والروية رؤية
الغيب قال يا قوم ليس في
ضلالة ولم يقل ضلال كما
قوله لأن الضلالة أخص من
الضلال فكانت أبلغ في نفي
الضلال عن نفسه كأنه قال
ليس في شيء من الضلال شيء
استدراكه لتأكيد نفي الضلالة
فقال رويكم رسول من ربي
لأنه كونه رسولاً من
الله مبلغاً رسالته في معنى
كونه على الصراط المستقيم
فكان في الغاية القصوى
من الهدى رائقكم
رسالات رائق ما أوحى في
في الأوقات المتطاولة أو في
المعاني المختلفة من الأوامر
والنواهي والنواحي والبشائر

قوله، وانما وصف الملا بالذين كفروا دون الملا من قوم نوح لان في اشراف قوم هود من آمن به منهم من ثلثين سعة فارتب
التفرقة بالوصف ولعمري ان في اشراف قوم نوح عليه السلام مؤمن (لَا تَلْزَمُ فِي سَفَاهَةٍ) في خفة حلمه وسفاهة عقله حيث
ذكر من قصة نوح وهو على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث قيل في الاول فقال في الثاني
قال بغير عطف وهو انه اشراف في الاول الى ان دعوة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام
لعمري اخرج عن ارساله وانه باشر الدعوة قبيل الارسال وفي الثاني جعل الكلام جواب سائل
ام شيعته زاده رح قوله لان في اشراف قوم هود من آمن به انما فعله هذا اما ورد في سورة المؤمنين
فقال الملا الذين كفروا من قومه الخ في وصف نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام محمول
عليه هناك لئلا يميزوا عما العيزم هيئت الاشارة الى التفرقة بين قوم نوح وقوم هود
على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو حمل الوصف على الذين آمنوا وخلق بان مقتضى المقام ذم
قوم هود لشدة عنادهم لقوله ان لا تترك في سفاهة مع كونه معروفاً بينهم بالبحر والرشد و
ذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم لقوله ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
ولو شاء الله لازل ما لآنكم ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى ان هؤلاء رجل به جنة ما فيه
عن قومه العناد فانه قيل ان الظاهر ان ما نقل هنا عن قوم نوح صلى الله عليه ونبينا وعليه
وسلم ومقاتلهم في مجلس ومقالة بعضهم وما نقل في سورة المؤمنين مقالة لهم في مجلس آخر
ومقالة بعض آخر فرغوا في المقامين مقتضى كل من المقالتين ثم ان شدة عنادهم
من قوم هود صلى الله عليه ونبينا وعليه وسلم لا تنافي في قرب جملتهم من حجة قوم نوح حيث
آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح صلى الله عليه ونبينا وعليه وسلم وان قلت
قوله اذا كان من اشراف قومه من آمن يقتضي ان قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام
ليسوا كذلك وهو ينافي قوله في تفسير قوله والذين آمنوا معه انه آمن معه اربعون رجلاً
واربعون امرأة وقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قدام من وما آمن معه الا قليل قلت
هؤلاء لم يكونوا من السادات كما هو المعتاد في تبرع الرسل عنهم الصلاة والسلام وقيل
انه وقت مخاطبة نوح صلى الله عليه ونبينا وعليه وسلم لقومه لم يكونوا آمنوا بخلاف قوم
هود ومثله يحتاج الى النقل اذ هو ما يوجب قوله جلالة الكسر، يعني عقل قوله حتى فاته بالفتح يعني رقة العقل
قوله يعني انه متمكن فيما غير منك عن راحته لم يقبل سفيهاً وجعله متمكناً فيما تمكن الضرف والمطر
قوله وطولهم مائة ذراع قال الجليلي رحمه في سورة الفجر ان طولهم كان اربع مائة ذراع اه والمراد بالذراع
في جميع الاقوال اذ رعم وكان اسلوا احد منهم قد القبة العظيمة وكانت عينه بدم مود تخرج فيه
الضباع اه من الخطيب وعبارة الكاذرون في سورة الفجر وكان طول الطويل منهم خمسة اذرع
وطول القصير ثلث اذرع ذراع بذراع نفسه اه قوله بصطة بالصا دجاري اذا اجتمع اهل مكة والمدينة
قيل جاري اي نافع المدي وكذا ابو جعفر المدي في السبعة بن كثير المكي وعنه وعلى

تجريد قومك الى من آخر
وجعلت السفاهة ظرفاً لجواز
يعني انه متمكن فيما غير منك
أَيُّهَا النَّظَرُ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي
ادعائك الرسالة رَقَالَ يَا قَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنَّ رَسُولًا
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَيْضًا كَمَا سَلَكْتُ
رَبِّي وَآلَا تَعْقِلُونَ فَيُؤَدِّعُكُمْ
إِلَيْهِ أَكْمَلْتُمْ عَمَّا أَقُولُ لَكُمْ
وَمَا قَالَ هَذَا أَنَا لَكُنْ صَحَّحَ
أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالنَّظَرُ مِنَ
الْكَافِرِينَ فِي بَيْتِ بِلَالٍ عَلَيْهِ
رَفِى نَجَابَةِ أَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
سَلَامٌ مِنْ يَسْبِقُهُمُ إِلَى الضَّرِكِ السَّفَاهَةِ
بِدَرْجَةِ بُوْهُوبِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ
عَنِ الْحَلَمِ وَالْإِخْصَاءِ وَتِلْكَ
الْمُقَابَلَةُ بِمَا قَالُوا لِمَعَ عَلَيْهِمْ
لِخْصُوعِهِمْ أَصْلُ ذَلِكَ تَسْفِيهِهِمْ
أَدَبُ حَسَنِ وَخَلْقُ عَظِيمٍ وَخَبَرُ
اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ تَعْلِيمُ حَبَدٍ كَيْفَ
يُنَاطَبُونَ السَّفَاهَةَ كَيْفَ
يَعْرِضُونَ عَنْهُمْ وَيَسْلُبُونَ ذِيْلَهُمْ
عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهُمْ رَوَّعِيَّةٌ
أَنَّ حَبَدَهُمْ كَمَا فِي رَأْيِ كَثِيرٍ عَلَى
رَجُلٍ يَمْنَعُكُمْ مِنْ رَكْمٍ وَكَثَرٍ
أَدَجَعَكُمْ خُفَاءً مِنْ بَعْرِ قَوْمٍ
تَوَجَّحَ أَيُّ خَفَتُمْ وَهِيَ الْإِذْنُ

أوفي مساك فهو اذ مفعول به وليس بظرف أي ذكر ووقت استغلافكم روزا ذكر في الخلق بسطة أطولاً وامتداداً فيكون
أقصرهم سترين ذراعاً وأطولهم مائة ذراعاً بصطة ججزي وعاصم وعلى روادكم بوالاعمال

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في استغفاركم وبسطة أجركم وما سواها من عطاياها وواحد الإللاء الى نحواني والآناء رَأَيْتُمْ تَصْلَوْنَ، ومعنى الجئي في
 زوالاً أَحْتَنَّا، أن يكون لهو عليه السلام مكان معتزل عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجاء قبل المبعث فلما أوحى إليه جاء قومه يدعوه للتعبد لله وتحدوه وتذكروا كان يعبد آباءنا، أنكرنا
 واستعبدوا واختصاص الله
 وحده بالعبادة وترك دين
 الآباء في اتخاذ الأصنام
 شركاء معه حباً لما نشق
 عليه فَأَتَيْنَا بِمَا كُفِّرْنَا عَنْ
 العذاب إِنْ كُنْتُمْ
 مِنَ الصَّادِقِينَ إِنْ الْعَذَابُ
 نازل بنا رَأَى قَدْ وَقَعَ أي
 قد نزل عليكم جعل التوقع
 الذي لا بد من نزوله بمنزلة
 الواقع كقولك لمن طلب اليك
 بعض المطالب قد كان مَنْ
رَأَى كَمْ رَجَسَ عذاب
وَعَقَبَ سخطاً بِأَدْوَانِي
 في أسماء متعدياً وَأَشْيَاءَ
 ما هي إلا أسماء ليس تحتها
 مسميات لأنكم تسمون
 الأصنام آلهة وهي خالية
 عن معنى الألوهية أَنْتُمْ وَ
آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ
 سُلْطَانٍ حجة فَأَنْتَظِرُونَ
 نزول العذاب لَهُنَّ مَعَكُمْ
 مِنَ الْمُتَظَرِّينَ ذلك
فَأَنْجَيْنَا وَالَّذِينَ مَعَهُ أَيُّ
 أَى من آمن به رَبِّهِمْ قِيْنَا
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا

يَا أَيَّتُهَا الدَّابِرُ الْأَصْلُ أَوِ الْكَائِنْ خَلْفَ الشَّيْءِ وَقَطَعَ دَابِرُهُمْ اسْتَنْصَأَهُمْ وَتَدْمِيهِمْ عَنْ آخِرِهِمْ رَوَّعًا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلْنَا

نفى الإيمان عنهم مع اثبات التكذيب بآيات الله لا شعاً ريان الهلاك خسر المكذبين وقصتهم

ان عاد اقل تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت وكانت لهم اصداء يعبدون نهارا عداء وصمودا والجماء فبعث
الله اليهم هودا فكذبوه فامسك القطر عنهم ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلاء طلبوا الى الله الفرج منه عند
بيته الحجر افاو فدوا اليه قيل بينه عنز ونعيم بن هزال وهرث بن سعد وكان يكتم ايمانه يهود عليه السلام
واهل مكة اذ ذاك الخالق اولاد عليق بن لاو وبن سام بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر فزالوا عليه بظاهر وكتم
فقال لهم من ثل ان تسقوا حتى تؤمنوا يهود فحلفوا من ثل اخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشا الله

سحايات ثلاثا يضيء وحمراء
 وسوداء ثم ناداه مناد من
 السماء يا قليل اختر لنفسك
 ولقومك فاختر السوداء على
 ظن أنها أكثر ماء فخرجت
 على عاد من وإدليم استبشرا
 وقالوا هذا عارض مضرنا
 فجاءتهم منها ريح عقيم
 فهرجتهم ونجا هود
 والمؤمنون معه فأتوا مكة
 فعبدا الله فيه راحة ما قوا
 ربه في ثمود وأرسلنا إلى
 ثمود وقرق ولى ثمودت ولى
 نحى وباعثا بالاصل فإنه
 سمى بينهما **الأكبر** ومنع
 الصراف بت ولى القبيلة و
 قيل سميت ثمود لقلة وإثقا
 من الثمد وهو الماء القليل
 وكانت مساكنهم **نجرين**
 فجازوا الشاء **زأح** هم
 صرنا قال يا قوموا عبدا و

وأصر فن وأمنع الصرافة. وحرا جبل بينه وبين مكة فتحو ثلاثة أميال على يسار
 الذاهب إلى مكة قوله عُمان وزان غراب موضع باليمن وعمان فعال بالغنة والتشديد
 بلدة بطرف الشام من بلاد البلقاء أم مصباح قوله حضرموت بلدة من اليمن
 بقرب عدن أم مصباح قوله وكانت لهم أصنام يعبدونها قوله صداء بالضم
 وصمود بالفتحة والهاء كاف في شعر مرثد بن سعد بن عفير حيث قال لهم صمخ
 يقال له صمود. يقابله صدراء ونجباء. قوله فأوفد واليه ان في الخزان فلما
 قحطت عاد وقل عنهم المطر قالوا اجيئوا امنكم وفدا إلى مكة يستسقواكم
 فانكم قد هلكتم فبعثوا قيل بن عازر ونعيم بن مزل من هذيل وعقيل بن
 صندلين بن عاد الأكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكثر اسلامه و
 جهنمه بن أنخيرى خال معاوية بن بكر سيد الحليق ولقمان بن عاد فانطلق كل
 رجل من هؤلاء القوم معه جماعة من قومه فبلغ عدد وفد عاد سبعين رجلا
 أم وقوله قيل بفتح القاف وسكون الياء علم وهو السيد الذي يسمع قوله و
 صدق قول ويعزل عن كل ملك من حوز قوله انعم في تحت انصوح انعم فيق
 العلماء قوم من ولد علقم بن ارم بن سام بن نوح من نبيينا وعلينا الصلاة والسلام
 وهما ام تغرقوا في البلاد أم قوله بظاهر مكة خارجا عن الحرم أم كشاف قوله ناداه
مناد من اسماء الخليل كان كذلك يفعل لله من دعاء إذ ذاك قوله هذا عارض
أي سحاب عارض في افق السماء حمطرنا أمه مطرا يا ن قوله ريح عقيم لا مطر فيها
وقرى قارئه لا عشم والحسن البصري رضي والى غود بكسر الهمزة منونة قوله من
الملك بسكون الميم ففتحها قوله الحجر بكسر الحاء اسم ارض معروف قوله مؤنتها في

قانون نامه
و کتب دیار
سنه ۱۲۰۵
مع الدائم
و کتب دیار
سنه ۱۲۰۵
قانون نامه
و کتب دیار
سنه ۱۲۰۵

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِّنَ الْآيَاتِ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَاتٌ مِّن رَّبِّكُمْ، آيَةٌ ظَاهِرَةٌ شَاهِدَةٌ عَلَىٰ صَوْتِ نَبِيِّ فَكَادَ يَقِينُ وَهَذِهِ الْبَيِّنَةُ فَقَالَ (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ) وهذه اضافة تخصیص وتعظیم لانها بترک کوبینه تعالیٰ بالاحسب ولا رحو (لَكُمْ) آيَةٌ حال من الناقة والعامل معنی لاشاره فی هذه کانه قیل أشیاء لیه آیة ونکو بیان من هذه آیة وهو ثمود لانهم عابوها (فَكَادَ رَوَّهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ) أو الارض أرض الله وانت افة ناقة الله فزاروها تأکل فی أرض ربها من نبت ربها فلیس علیکم مؤثرها ولا تسوها (سُوءًا) ولا تضربوها ولا تعقروها

وقيل هو ان يقع على صدره قوله منيعة في المصباح منيعة من بلية نفع وضرب اعطيته والاسم
 المنية اذ قوله تدرا أي تدفع قوله وخيمة أي ثقيلة قوله السخيمة السخيمة والضعيفة قوله
 يوم الاربعاء مردود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه في الجمع وبعض
 بغي سد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه اذ مصباح قوله ولو طأخ وهو وان كان واردا في قصة
 لوط ولاكن قد علمنا من ضابطه الاصول ان شرايع من قبلنا يلزمنا اذا قص الله
 ورسوله من غير انكار وهذا قد قص الله به امرار من غير انكار فيلزمنا فيدل على حرمة اللواط
 ولاحد فيها عندنا على احد ولكن يجب التعزير فليل بالاحراق وقيل بالاعراق وقيل
 بالالقاء من الاعلى واتباع الاحرار من فوقه وهكذا اختلف الصحابة فيه وقال ابو يوسف
 ومحمد والشافعي رحيب فيها احد الزكالاتها مشله في الحرمة والشهوة وسفح الماء ونحن
 نقول انه قياس في اللغة وهو مردود وتفصيله في كتب الاصول ومكذ الشك في
 اللواط من الاجنبية واما اللواط من المنكوحة ومملوكة فحكمها الحرمة عندنا بدون
 التعزير اذ التفسيرات الاحمدية قوله واذا بدل منه اي بدل اشتمال قوله عكاشة جنم حين
 وتشديد الكاف وقد تخففت هو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابيه مربة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من اعنتي زمرة هم سبعون الفا يضي وجوههم ضياء
 القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
 منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام رجل عن الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
 والصغير للدعوة اه فتنازل في رد وقال العلامة على القاري في شرح المشكوة اهل وجه
 الامتناع من الدعاء ان لا يفتح هذا الباب المتفرع عليه الاكتفاء قال ابن الملك لانه لم يوثق
 له في المجلس بالدعاء الا الواحد وفيه حث على المسارعة الى الخيرات وطلب عاء الصالحين
 لان في التأخير آفات وقيل كان الرجل منا فقا فاجابه عليه السلام بكلام محتمل ولم يصرح
 بانك لست منهم لحسن خلقه انتهى وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحى وهو يحصل ذلك
 لاخر وقال القاضي عياض ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة
 اهلبا بخلاف عكاشة وفي شرح الطيبي قال الشيخ وقد ذكر الخطيب البغدادي انه قال
 في كتابه في الاسماء المبرمة يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد فان صح هذا بطل قول من
 زعم انه منافق اه وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة عكاشة بن محصن بن حراث بن قيس بن
 مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمعة الاسدي حليف بني عبد شمس يكنى بمحصن
 كان من سادات الصحابة وفضلا ثم هاجر الى المدينة وشهد بدر وابلى فيها بلاء حسنا ونكسر
 في يده سيف فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا او عودا فعاود في يده سيفا ثم
 شديدا الملقب ابيض الحريفة فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
 لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الرقة وهو عند

الاشجوني المناصب

الامر بن البدر على عكاشة

الغوى والمنصب منيعة

تدرا لفضية ولكن

وخيمة تورث السخيمة

روى ان عمر بن الخطاب

كان يوم الاربعاء فقال

صالح عيشون بعده

ثلاثة ايام تصغر وجوهكم

اول يوم وتقر في الثاني

وتسود في الثالث و

يصيبكم الخراب في الرابع

وكان كذلك روى انه

خرج في ردة وعشرة

في سبيلين هو بكسر في

الهمز هكذا جمع بن معه

فكنا ديارهم زوروا

قال الشيخ في ذكر لوط

واذا بن من رأت ثوب

الغابة في تفنن السيئة

معدنية في تعزير سابق

في عكاشة بن محصن الباء

المنوية ومنه قوله ع

السلام سبقك بها ع

ومطر في الرحمة (فأنظر كيف كان عقاب الخوارج) الكافرين (فلما لم يذنبوا) وأرسلنا إلى مدبرين وهو اسم قبيلة زانت نوح
شعيباً) يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل بخش للمكاييل والموازين وقال يا قوم اعبدوا الله وما

ما اثنين ويقال إحدى عشرة وقد قارب المائة قوله يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه
أخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا ذكر شعيباً يقول ذلك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه والمراجعة مفاعلة من الرجوع
وهي مجاز عن المحاوراة يقال راجعه القول وإنما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ذكر في هذه السورة
كما يعلم بالتأمل فيه أم شهاب رضي الله عنه قوله أي نقص قوله أي معجزة لانه إنما امر قومه بعبادة
الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره بمقتضى رسالته اليهم فلا بد له أن يدعي النبوة ومن المعلوم أن
مدعي النبوة لا بد له من اظهرها بالمعجزة ولا لكان متنباً في هذه الآية دللت على انه حصلت له معجزة
دالة على صدقه وأما أن تلك المعجزة من اى الأنواع كانت فليس في القرآن دلالة عليه كما
لم يحصل في القرآن دلالة على كثير من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب
الكشاف ومن معجزات شعيب انه حين دفع إلى موسى غنمه دفع إليه عصا فتلك العصا
صارت تنيناً دافعاً عن غنمه بأن ابتلعت الثنتين الكائن في المرعى ومن معجزاته أيضاً ولادة الغنم
الدرع خاصة حين وعده ان يكون له الدرع من اولادها والدرع بضم الدال المهملة وسكون
الراء والعين المهملتين جمع درع وهو من الخيل والشيء ما اسود رأسه وابيض سائر جسده
واللأنه درعاً مثل احمر جراء حمر ووقوع عصا ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام على
يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات في هذه كلها كانت قبل نبوة موسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام فكانت معجزات لشعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام لان المعجزة ما يكون
مسبوقة بدعوى الرسالة وهذا الكلام مبني على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة في
ذلك انه يجوز عندنا ان يظهر من الله تعالى على يد نبي سيصير نبياً أو رسولاً في المستقبل انواع الخوار
ويسمى ذلك ارهاصاً وعند المعتزلة لا يجوز ذلك فالأحوال التي حكاهما صاحب الكشاف من قبيل
الارهاصات لنبوة موسى عندنا وعند المعتزلة معجزات لشعيب لما ان الارهاص لا يجوز عندنا
واعترض عليه بأن ما روى من الأحوال متاخر عن هذا المقالة فكيف يصح من شعيب ان يقول
في حقها قد جاء تكوينة بلفظ الماضي وباحتمال كونها كرامة لموسى وارهاصاً لنبوته بل هو متعبد
لأنه قد روى ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام إنما ادرك شعيباً بعد هلاك قومه
ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله فافوا الكيل بمعنى المكيال ووزن الميزان بتقدير
مضاف هو مصدر أو يكون الميزان مصداً ميمياً بمعنى توزن كما يعاد بمعنى أو عد بمعنى بعد
قوله بتطريف أي نقص قوله بخسث بابه قطع قوله بالأحد وثمة بوزن الأجوبة ما يتجارت به
ختار الصحاح والأحد وثمة ههنا الذكر الجميل وقد ورد ذلك في كلام نعراب وان قال رضي الله

لكم من الإله غير

قد جاءكم من ربكم

وأي معجزة وان

لم تذكر في القرآن

فأفوا الكيل كذا

أفوا والمراد فافوا

الكيل ووزن

الميزان أو يكون

الميزان كما يعاد

بعض المصدر

يخسوا النكاس

أشياء هم وكذا

حقوقهم بتطريف

الكيل فتص

لوزن وكانوا يخسوا

الناس كل شئ في

مبايعتهم وبخس

يتعدى أو مفعولين

وهو الناس وأشياءهم

تقول بخسث زيداً

حقه أي نقصته

أي لا تقسده

في الأرض بقدر

إصلاحها بعد

لا تقسدها فيها

بعد ما أصلح فيها

الصالحون من الأنبياء والأولياء

ما ذكر من الوفاء بالكيل الميزان وتركه

الصالحون من الأنبياء والأولياء وأضافه كاضافة بل مكر الليل والنهار أي بل مكرهم في الليل والنهار (ذريكم) إشارة إلى

ما ذكر من الوفاء بالكيل الميزان وتركه البخس في الأفساد في الأرض خير لكم في الإنسانية وحسن الواحد وثمة ذلك كنتم

مُؤْمِنِينَ) مصداقين لي في قول (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ) (تَوَعَّدُونَ) من آمن بشعيب بالعذاب (وَصَدَّقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) عن العباد (مَنْ آمَنَ بِهِ) بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وَتَبْعُوا نَهْجًا) وطلبون لسبيل الله (عَوَجًا) أي تصفون بها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة لتمنعوه عن سلوكها وحمل توعدها وما عطف عليه النصب على الحال أي لا تقعدوا وموعدين وصادين عن سبيل الله وباغين عوجا (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا) إذ مفعول به غير ظرف أي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم (فَكَثُرَكُمْ) الله وفوا عدداكم وقيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرحى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) آخر أمر من أفسد قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام (وَلَنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمِنًا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا قَاصِدِينَ) فانتظروا (وَكَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ بِكُمْ) أي بين الفريقين بان ينصر الحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا وعيد للكافرين بانتقام الله تعالى منهم أو هو حث للمؤمنين على الصبر واحتمال ما كان يلحقهم من المشركين إلى أن يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم أو هو خطاب للفريقين أي ليصبر المؤمنون

على أذى الكفار والكافرين ما يسوء هو من إيمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيهم بما يحب من الطيب وهو خير الحكاميين لأن حكمه حق وعدل لا يخاف فيا لجور

قال الملائكة الذين استكبروا من قوم نوح كبرياؤا يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولئك الموعدون

تختص بما لا يحسن كما بيناه في حواشيه اه شهاب في قوله عشارين في مختار الصحاح عشرهم يعشر بالضم عشر بضمة العين اخذ عشر أموا لهم ومنه العاشر والعشار بالتشديد اه قوله وتطلبون لسبيل الله اشارة الى انه على الحذف ولا يصال قوله معوجة في مختار الصحاح اعوجج الشيء اعوججا فهو معوج بوزن شعير وعصا معوجة ايضا اه قوله عددكم العدد بالفتح معروف بالضم جمع عدة وهو ما يعد للنواصب من مال وسلاح وغيره قوله وفر في لسان العرب وفر الشيء وفرأ وفررة ووفرة كثره اه قوله حث في مختار الصحاح حثه على الشيء من باب رد واستحثه اي حصته اه قوله الجور في مختار الصحاح الجور الميل على القصد وبابه قال يقول جابر عن الطريق وجار عليه في الحكم قوله الفتاحة بالضم قوله فهو سادة مسد الجوابين اي جواب القسم وجواب الشرط اي جواب للقسم بدليل عدم اقترانه بالفاء ومعنى عن جواب الشرط فكانه جوابه لا فاحدته معناه وسد مسد لا انه جواب لهما معا فانه

في ملتئنا أي ليكون أحد الأمرين اما اخراجكم واما عوجكم في الكفر (قَالَ) شعيب (أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) المهزة للاستقهام والاولو للمحال تقديره أتعبد وناف في ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين قالوا نعم ثم قال شعيب (قَالَ فَرَيْتُنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عِدَانَا فِي مِلَّتِهِمْ) وهو قسم على تقدير حذف اللام أي والله لقد فرينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللَّهُ مِنْهَا) خلاصنا الله فان قلت كيف قال شعيب ان عدنا في ملتكم والكفر على الانبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومهم إلا انه نظم نفسه في جملتهم وان كان بريئا من ذلك اجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ لَنَا) وما ينبغي لنا وما يصح ان نعوذ فيها إلا أن يشاء الله ربنا) إلا ان يكون سبق في مشيئته أن نعوذ فيها اذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تحول وقولهم كيف تتقلب على الله توكلنا في أن يشتنا على الإيمان ويوفقنا لا زيدا ولا ياقان (رَبَّنَا أَفْرِغْ مِنَّا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المعلق فلذا سمي فتحا ويسمى أهل عمان الفتاح فلاحا (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) كقوله وهو خيرا الحكاميين (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَكِنَّهُمْ شُعَيْبٌ لَّا يَكُونُ لَنَا أَلْحَا أَبْرَؤُونَ) مغبونون لفوات فوائد البغض والتطيف باتباعه لأن بينهما كره عينا وبأمر كره على الإيفاء والتسوية وجواب القسم الذي وطأته اللام في لئن اتبعتم وجواب الشرط انكم اذا تخاسرون فهو ساد مسد الجوابين (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزلزلة

[illegible]

مع مخالفتها القواعد النحوية يلزم فيه ان يكون جملة واحدة لما حمل من الاعراب ولا حمل لما لم
جاز باعتبارين اه شهاب روى قوله عنى بامكان باه صدى قوله حل في هذا الصياح حل
يحمل بالضم حلولا اى تزل اه قوله بالبؤس في لسان العرب البؤس الشدة والفقرا اه قوله
الرخاء بالفتح والمدسعة العيش قوله اعفوا بفتح الحزة اللحي بالضم وان كسر جمع نحية اى قرو
واكثر واشعرها رواه البخاوى وسلم بن ابن خنيس شى تعلق بخدمته وعن عمرو بن شعيب
عن ابي عبد الله عن النسيب صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من تحتية من خضره وطولها اقل الطيبة
هذا لا ينافى قوله عليه السلام اعفوا اللحي لان النسيب هو قصيرها فنعى لاء جمعها وجعلها كذنب
الحمام والمراد بالاعفاء التوفير منها فى الرواية الاخرى ولاخذ من الاطراف قليلا لا يكون
من القصص فى شئ انتهى وعليه سائر شراح المصاييح عن زين العرب وغيره وقيل الحديث فى
شرح الشريعة بقوله اذا دعى قد القبضة وجعله فى التنوين من نفس الحريث وزاد فى الشريعة
وكان يفعل ذلك فى تخميس او الجمعة ولا يتركه مدة طويلة وفى النهاية شرح نهلمية و
الحيمة عند ناطونما بقدر القبضة بضم القاف وما وراء ذلك يجب قطعه روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذ من الحيمة من طولها وعرضها اورداه ابو عيسى فى جامع
وقال من سعادة الرجل خفة لحيمته انتهى وقوله يجب بمعنى ينبغى المراد به انه سنة مؤكدة
قريبة الى الوجوب والا فلا يصح على طلاقه وقال ابن المراك تسوية شعر الحيمة سنة وهى
ان يقص كل شعر أطول من غيرها يستوى جميعها وفى الاحياء قد اختلفوا فيما طال من الحيمة ف قيل
ان قبض الرجل على لحيمته واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به وقد فعله ابن عمر وجماعة من
التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة ومن تبعهما وادوا تركها
عافية احب لقوله عليه السلام اعفوا اللحي لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه
الخلق ويطلق السنة المختارين بالنسبة اليه فلا بأس بالاخذ عنه على هذه النية كذا افاده
العلامة على القارى فى شرح مشكوة المصابيح فى باب التجميل فى غصن التذنى قوله فى حقه
بالكسر وفجأة بالضم والمد وفجأة بالفتح وادنى ايضا ومختار النسيب روى لفة وزان مرة

في الابلاغ والتخدير مما حل
 بكم فلم تصدقوني فكيف آسى
 عليكم وما أرسلنا في قبيلة
من نبي يقال لكل مدينة قوت
وفيه حذف أى فكل ذوة للآفة
أخذنا أهلها بالبأساء والبؤس
 والعقر والتضرع والضرع
 الاستسكان وهم عن اتباع نبينهم
أولهم انقصان النفس والمال
والتضرع والتضرع والتضرع
 ويتدنوا ويخضعوا لدينه الكبر
لغيره لما كان تسليما
لحسنه أى أحضين خير الدنيا
كانوا فيه من البداءة والجنة والجنة
والسعة والصحة يحتسبون
كروا ووفوا لنفسهم وهو لهم
 عن قولهم عفا الثبات إذا أكثر
 ومنه قول علي السلام وأخذوا
اللى روى أولاً قد من آباءنا
الضرع والضرع أى قالوا
 عدة أنا هو يقرب في النذر
 من الضراء والنسل وقد من

[illegible]

القرى الذين كنوا أهلها أوثقوا بهم رزقكم الله إنهم لعلين

او كما به (ففتحوا علىكم) ففتحنا شامى (ربك كات من السماء والارض) اراد المطر والنبات او لا يتناهم بالخير من كل وجه (ولكن كذا) الا نبيا (فاخذناهم عما كانوا يكسبون) بكفرهم وسوء كسبهم ويحوز ان تكون اللام للجنس (اقام من اهل القرى) يريد الكفار منهم ران تأتيمهم باسنا من ابناء ربنا (ليلاى وقت بيات يقال بات بيا تاوهم تأعجون او امين اهل القرى ان تأتيمهم باسنا حتى نهارا والضعف في الاصل ضوء الشمس اذا اشرقت والفاء والواو في افا من وا ومن حرف اعطفت دخل عليها همزة الانكار والعطفون عليه فاخذنا

بغته وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه انما اعطفت بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغته بعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيمهم باسنا بيا تا وامنوا ان ياتيمهم باسنا حتى او امن شامى بجازى على العطف باو والمعنى انكالا من من احد هذين الوجهين من اتيان العذاب ليلالا او ضحى فان قلت كيف دخل همزة الاستفهام على حرف العطف وهو نافي الاستفهام قلت التنافي في المفرد لا في عطف جملة على جملة لانه على استثناء جملة بعد جملة رد هو يكسبون يشتغلون بما لا يجدى لهم (اقاموا) تكرير لقوله افا من اهل القرى (مكر) الله اخذ العبد من حيث لا يشعر وعن الشبل قدس الله

النبأ
الربيع بن خيثم

له هو عثمان بن سعيد الهوى يروى عن نافع بن عبد المنذر في تفسيره في تفسيره

اه وقال العلامة القنوى القصير فيها ففتح الفاء وسكون الجيم بعد ما همزة بلا الف على وزن بغته اه قوله لفتحنا بتشد يد التاء شامى اى ابن عامر الشامى والباقون بالتخفيف قوله اى وقت بيات على ان يكون معنى البيتوتة ومنصوبا على الظرفية بتقدير المضاف قوله وا من بسكور الواو على ان او حرف عطف للتقسيم شامى اى ابن عامر الشامى وجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قبل جازى اى نافع المدنى وكان ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير الملكى والباقون بفتحها على ان واو العطف دخلت عليها همزة الانكار ورتش على صله في نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذف ما قبله اى ينفع قوله الشبل الزاهد المشهور شيخه القصور وصفا الاحوال الفقيه المالكة ابو بكر دلف بن محمد روحيد عصره حالا وعلمنا صاحب الجعيد ومن في عصره عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد قوله الربيع ابن خيثم بضم الجيم وفتح المثناة ابن عائذ بن عبد الله الثورى ابو يزيد الكوفي ثقة عابد محضم قال له ابن مسعود رث لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك مات سنة احدى وقيل ثلث وستين قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الا الكافرون الخ في التفسيرات الاحمدية في مسألة ان الامن من عند الله كفر قوله تعالى افامنوا مكر الله ج فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون يعنى افا من اهل القرى من قرية شعيب ولوط وسائر النبيين من مكر الله وهو ان ياتيمهم عن ابناء واهل اكناف غفلة منه وقت الجرا والبيات فلا يامن الا القوم الخاسرون فقد يفهم من هذه الآية ان الامن من مكر الله اى من استدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب خسران اى كفران فلا يامن منه الا القوم الكافرون ثم كما ان الامن من مكر الله كفر كذلك الاياس من رحمة الله كفر لانه قال في سورة يوسف حكاية عن قول يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لبنيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون هكذا ذكره التفتازانى في شرحه للعقائد والظاهر انه انما تمسك بهاتين الآيتين باعتبار ان النص لا يختص بعودة والا فلا آيتين وردتا في قصة شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وغيره من النبيين مع قومهم وقصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واخوته مع ابيهم فاندفع ما يتوهمان الآيتين في باب الامن والاياس في حق الدنيا فكيف يصح التمسك

روحه العزيز فمكره بهم ترك اياهم على ما هو عليه وقالت ابنة الربيع بن خيثم لايها ما لى رى الناس ينامون ولا انا لك تنام قال يا بنتاه ان اباك يخاف البيات اراد قوله ان ياتيمهم باسنا بيا تا فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الا الكافرون الذين خسروا انفسهم حتى صاروا الى النار او لم يجد بين يمين (الذين يرون الارض من بعد اهلها) ان لو نشاء اصبناهم بد نوبهم ان لو نشاء مرفوع بانه فاعل يبعد وان خففة من الثقلية اى اولم يهد للذين يخلعون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم ارضهم

هذا الشأن وهو ان لو نشأ أصبناهم بنو يهم كما أصبنا من قبلهم فاهلكننا انوارين كما اهلكننا الموروثين وانما عدى فصل
الهداية باللام لانه بمعنى التبيين (وكتبت مستأنف أي ونحن نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون) الوعد تلك القرى نقص
عليك من أنبائها كقوله هذا بعل شين في انه مبتدأ وخبر وحال أو تكون القرى صفة تلك ونقص خبرا والمعنى تلك القرى
المذكورة من قوم نوح الى قوم شعيب نقص عليك بعضها ونباؤها ولها أنباء غير ما لم نقصها (ولقد جاءهم رسولهم بالبينات)
بالمجرات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجي الرسل بالبينات (بما كذبوا من قبل) بما كذبوا من آيات الله من قبل مجي الرسل أو فما
كانوا يؤمنوا الى آخرها هم بما كذبوا به أو لا حين جاءهم الرسل أي استقروا على التكذيب من لدن مجي الرسل اليهم الى أن

ما توامصين مع تتابع الآيات

والله تعالى أكد النفي (كذلك)

مثل ذلك الضمير الشديد

كتبهم الله على قلوب الكافرين

ما علم منهم أنهم يجتارون

الشك على الكفر (وما وجدنا

الكثير من عبدي الضمير

عن الإطلاق يعني أن أكثر

الناس نقصوا عهد الله وميثاقه

في الإيمان ولاية اعتراض أو

بالهم المذكورين فأنهم كانوا

إذا عاهدوا الله فخره وخلفه

لأن نحيبت النعم من ثم أنجاهم

نكروا (ومن الشأن ونحوه

ووجدنا أكثرهم لفاريقين

الخارجين عن طاعة والوجود

بمعنى العلم بدليل دخول في

بعضا في حق الآخرة وذلك لأن النص قد بقى عاما بين أن يكون في الدنيا وفي الآخرة ومن هذا

قيل أن الإيمان دائر بين الخوف والرجاء لانه مجرد خوف حتى يكون إيمانا من رحمة لا كفر بالنص

ولا انه مجرد رجاء حتى يكون امنا من عذابه لانه ايضا كفر بالنص فينبغي أن يكون في رجاء أن يكون

احمل أهل الجنة وفي خوف انه لعله يدخل النار حتى يكون مؤمنا هكذا قالوا قوله وانما عدى

فعل الهداية باللام مع أن فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الأول بنفسه لانه بمعنى التبيين قوله

ولاية اعتراض أي قوله وما وجدنا الى قوله لفاريقين اعتراض أن كان الضمير في قوله أكثرهم

للناس وان كان الضمير للاهم المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من تقية الكلام السابق و

هذا تصريح بان الاعتراض لا يجب أن يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام قوله

ولا يجوز ذلك أي دخول ان المخففة قوله حقيق على بفتح الياء مشددة دخل حرف الجر على ياء

المتكلم فقلت الفها ياء وادغمت فيها وفتحت نافع والباء قون بالالف لفظا على ان على التثنية

هـ حرف جر دخلت على ان قوله إني بن كعب السيد القاري الانصاري الخرجي البخاري

له كنيستان أحدهما أبو المنذر كناه بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية أبو الظنير كناه

بهما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أي بابنه الطفيل شهيد العقبة الثانية في السبعين

من الانصار رضي الله تعالى عنهم وشهد بدر وغيرهما من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حديثه وأربعة وستون حديثا

اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة والنفر البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة روى عنه جماعة

من الصحابة منهم أبو أيوب وابن عباس وبوموسى الأشعري وآخرون ومن التابعين ابنه

المخففة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك إلا في المبتدأ والخبر والأفعال الداخلة عليها (فترجسناهم بكلامهم) الضمير للرسل في قوله ولقد

جاءتهم رسالهم أولاهم (مؤلى بإيائنا) بالمجرات الواضحات (الفرعون ومكليمه فظلموا بها) فكفروا بآياتنا أجرى الظلم مجرى الكفر لانهم

وادوا حدان الشرك الظلم عظيم وظلموا الناس بسببها حين آذوا من آمن ولا نأذوا وجب لإيمانهم فأكفروا وبذل الإيمان كان كفرهم بها

ظلمًا حيث وضعوا الكفر غير موضعه وهو موضع الإيمان (فأنظر كيف كان عاقبة المنفذين) حيث صاروا مغرقين (وقال مؤلى يافرقون)

يقال ملوك مصر الفرعون كما يقال ملوك فارس إلا كاسرة وكانه قال يا ملك مصر واسمه قابوس أو الوليد بن مصعب بن نويرة

رسول من ريت (أما الذين) الذين قال فرعون كذبت فقال موسى (حقيق على أي لا تقولن الله لا يخفى أي أنا حقيق على قول الحق

أي واجب على قول الحق أن أكون قائمه والتأثير به حقيق على نافع أي واجب على تركه أقول على الله إلا الحق أي الصدوق وعلى هذا التأثر

تقف على العالمين وعلى الأول يجوز الوصل على جعل حقيق وصف الرسول وعلى معنى الباء كقراءة ثبني أي أنه رسول

في تاريخ العرب من قبلهم ولما جاءهم رسول من انفسهم فنبههم على انفسهم فاعترفوا بعصيانهم

فانزلهم من السماء

خليق بأن لا أقول أو يعلق على معنى الفعل في الرسول أي اني رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق
(عَلَّمَ جَنَّاتُكُمْ بِبَيْتِهِمْ مَنْ رَبَّكُمْ) بما بين رسالتى (فَأَنْصَلِحْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) فخالهم بين صوامع راجعين الى الارض المقدسة التي
هم وطنهم ومن ذلك ان يوسف عليه السلام لما اتى في غلب فرعون على نسل الاسباط واستعبد هم فانقذهم الله بموسى عليه السلام
ويكن بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخله موسى اربع مائة عام مع حفص (قَالَ إِنَّ كُنْتُ جِئْتُ
بِآيَةٍ) من عند من أرسلاك (فَأَيُّ بَيِّنَاتٍ كُنْتُ مِنْ الصَّادِقِينَ) فأتيتهم بآية دعواك وبشيت صدقك (فَأَلْفَيْتُمْ) موسى عليه السلام
(عَصَاؤُهُ) من يده (فَأَذَاهُ) اذا هذه للمصا جأة وهي من ظروف المكان بمنزلة وهناك (رَغَبًا) حية عظيمة (مُتَبَيِّنِينَ) كل امرأه
روى انه كان ذكرا فاغرا فابوين
بحبيه فماتون ذراعا وضاع بحيه
الاسفل في الارض والا على على
سور القصر ثم توجه نحو فرعون
فهرب وأحدث ولم يكن أحد
قبل ذلك وحمل على الناس فمات
منهم خمسة وعشرون ألفا
فقتل بعضهم بعضا فمات فرعون
يا موسى خذها وأنا ذو من يات
فأخذها موسى فوعد عصارا ونزع
يكن من جيبه (فَأَذَاهُ) ببيضاء
للتأثيرين أي فاذاه ببيضاء
للتظارة ولا تكون بيضاء للتظارة
الا اذا كان بياضا عيبا خارجا
عن العادة فجمع الناس للنظر
اليه روى انه رأى فرعون يده
وقال ما هذه فقال يده
ثم أدخلها في جيبه ونزعها
فأذاه ببيضاء غلب شعاعها

الطفيل وسويد بن خلفه وزكوة حبش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابي ليلى اخرون شيئا
حقيق البين ومنهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على ابنه كعب سورة لم يكن الناس
كفر وامر اهل الكتاب قال امر في الله عز وجل ان قرأ عليك وفي منقبة عظيمة الابي لم يشارك فيها أحد
الناس وفي كتاب الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأ احسن من كعب في ابنه
تعالى عنه بالمدنية وقد فيها قبل سنتين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وهذا هو الصحيح وقوله
خليق بن جدي بقوله جدي راي لائق قوله الاسباط في حجاز الصحاح الاسباط من بني اسرائيل كاهنك
عن العرب انتهى وقال المصنف في تفسير قوله تعالى قطعنا هم اثنتي عشرة اسباطا اولاد
الوند جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله
مع بقايا مع حفص والباقيون بالاسكان قوله فاغرا بالفاء والآخر المعجزة والراء الهمزة معني ففتح
قوله تنجيته التي بفتح اللام العظم الذي عليه الاسنان قوله سورة مريم على احدى قوله فغرب
ففتح الراء في قوله الغراب وقد قرب فغرب ثم بامثل غلب يضرب طلب اه قوله واحد شاي
استطرو بضه في شيا به حتمه علمه بجنس او ولو يكن احد قبل ذلك ذكر في الحسيطة انه قام به بطنه وذلك
اليوم ولم يستمسك بطنه بعد ذلك حتى هلك نقل صاحب التيسير عن وهبان موسى ودارون علي بنينا
وعليهما الصلاة والسلام ما دخل دار فرعون ووقف ابي يديه فبش الله تعالى موسى جموعة دعاها فقال الله
الا الله التحريم الكريم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني
ادرك في شجرة واعوذ بك من شره واستعينك عليه فالفنيه بما شئت فتقول ما في قلب موسى من الحق
امنا ونقول ما في قلب فرعون من الامن خوفا من دعا به هذا الدعاء وهو خائف آمنه الله ونفس كريمة
وخفت عند كوابل الموت قوله للتظارة في حجاز الصحاح التظارة مشددا القوم ينظرون الشيء قول شديدا لا
وهي التمرة قوله عزى اي نسب من باب عدى ورمى قوله قالوا ارجه بسكون الهاء عاصم وحزة

شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم ادم شديدا لا دمة رقال الملائكة قوم فرعون ان هذا الساحر عليم عالم بالسحر ما هو
فيه قد نبأ الى الناس العصا حية والادم ابيض وهذا الكلام قد عزى الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملا وهذا
عزى اليهم فيحتمل انه قد قاله هو وقالوا امر حكي قوله مرة وقوله هذا ارجه ارجه من الملائكة فقالوا لا عفا بهم زويد
ان يخرجكم من ارضكم يعني مصر (فَمَا ذَا نَا مَرُوءٌ) تشير من امرته فامرني بكذا اذا اشا ورته فاشار عليك برأى وهو
من كلام فرعون قاله للملا قالوا له هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم (قَالُوا أَرْجِهْ) بسكون الهاء عاصم وحزة
أي أخر وحبس أي أخر امره ولا يقبل أو كانه هو يقتله فقالوا أخر قتله واحبسه ولا تقتله ليتبين صحوه عند الخلق

رواها هرون (رواها في الملائكة كاشيرين) جامعين روث بكلي ساجر كليج سحر حمزة وعلى أي يثوث بكلي ساحر عليه مثله في

عبارة الاختلاف وقرأ رجه هنا وفي الشعر رجه حمزة ساكنة ابن كثير وجره ووابن عامر ويعقوب
وابوبكر من طريق أبي حمد ونفطويه وافقره ابن عبيد بن يزيد والحسن والباقر بن غيرهم
فيها وهما لغتان يقال رجأت الحيتان خربت كوضات وتوضيت والحاصل من اختلافهم في الهمز
وهاء الكناية فيها ست قراءات متواترة ثلاثة مع الهمز وثلاثة مع تركها ولها قراءة قالون ابن
وردان من طريق ابن هارون وهبة الساجد بكسر الهاء مختلصة بلا همز ثانيها قراءة ورش
والكسائي وابن جاز وابن وردان من طريق ابن شبيب وخلف في اختياره ارجى باشباع
كسرة الهاء بلا همز ثالثها قراءة عاصم من غير طريق نفطويه وابي حمد ون عن ابى بكر وحمزة
ارجح بسكون الهاء بلا همز وافقهما الاعشى واما الثلاثة التي مع الهمز فاولها قراءة ابن كثير
وهشام من طريق النحلو في ارجحهم بضم الهاء مع الاشباع والهمز وافقهما ابن عبيد بن ابي حمزة
قراءة ابى عمرو وهشام من طريق الداجون وابى بكر من طريق ابى حمد ون ونفطويه ويعقوب
ارجح باختلاس ضمة الهاء مع الهمز وافقهم اليزيدي والحسن الثالثة قراءة ابن ذكوان
ارجح بالهمز واختلاس كسرة الهاء فليشام وجهان اختلاس ضمة الهاء واشباعها
كلها مع الهمز ولا بى بكر وجهان ايضا ترك الهمز مع اسكان الهاء والهمز مع اختلاس ضمتها
ولا بن وردان وجهان ترك الهمز مع اختلاس كسرة الهاء ومع اشباعها اذ قوله سحر
بتشديد الحاء وفتحها والفتحة على وزن فعال للمبالغة حمزة وعلى الكسائي وعلى
اليزيدي عن الكسائي والباقر بن الف بعد السين وكسر الهاء خفيفة كفا على من غير ما نقله
البحار في الحذف في شئ اختار الصحاح قوله او غير منه تفسير لقراءة سحر قوله ان لا اجرا
بهمزة واحدة على الخبر واثبات الاجر العظيم جازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل جازى
لن نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير لم يترك وحفظ عن عاصم و
الباقر بن عيسى بن علي لا يستفهم وعمل على صوتهم نصري يسهل يدخل وهشام يحذف ويدخل عن غير خلاف
وتباقر بن جعفر بن براد خان قوله في غير الصالح يجعل بالضم ما جعل للانسان من
شئ على فعل وكذا النجاشي بكسر النون ايضا انتهى قوله حمزة على الكسائي بكسر العين و
الباقر بن الفقيه قوله بضمعة في تصباح بضمع في الحد بالكسر وبعض العرب يفتحوا سحر بن
الثلاثة الى التسعة وعن ثعلب من الاربعة الى التسعة يسوى فينذكر كواثوث فيقال يضع رجاء
ويضع نسوة ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع مع اذكر
وتحذف مع الموث كالتيف ولا يستعمل فيما زاد على العشرين واجازه بعض المشايخ فيقول بضمعة
عشرون رجلا وبضمع وعشرون امرأة وهكذا قاله ابو زيد وقالوا على هذا معنى البضع والبضعة في
العدم قطعة مبرمة غير مخرودة اذ قوله تخييرهم اياه ادب حسن قال المشايخ وولوا اناهم راذ
رزقوا السعادة الابدية قوله قبل ان يتجوروا والتجور اوب اختار الصحاح قوله سوغ
لهم في مختار الصحاح سوغ له تسويقا اي جوزه اذ قوله اذ زاء اى تخيرا قوله والشعوة خفة

المعارة او غير منه روثا السحرة
فرعون يريد فارسل اليهم فحضر
وقالوا ان لنا لاجرا على الخبر واثبات
الاجر العظيم جازى وحفظه
فقالوا لانه على تقدير سؤال سائل
ما قالوا اذ جازوه فاجيب بقوله
قالوا ان لنا لاجرا انجلا على الغلبة
والشكر للتعظيم كانهما قالوا لابد
لنا من اجر عظيم لان كنت كفى
الغالبين قال نعم ان لكم لاجرا
وكنتم كرم المقيمين عند
فتكونون اول من يدخل وتخرج
يخرج وكانوا ثمانين ألفا وسبعين
ألفا وبضعة وثلاثين ألفا قالوا
يا موسى انما ان تلقى عصاك
فانك تكون من المرسلين هذا
معنا وفيه دلالة على ان رغبته
في ان يلقوا قبله حيث أكد ضميره
المتصل بالمتفصل وعرف الخبر
وقال لهم موسى عليه السلام انتم
تخبرهم اياه ادب حسن راعوا
كما يفعل المناظرون قبل ان يتجوروا
في الجدل وقد سوغ لهم موسى
ما رغبوا فيه زاء لسانهم وقوة
مبالغة بهم واعتمادا على انهم
لن يغلبوا حتى يبدلوا قمتهم
سحروا اثنين نذير ارمها
الحبل والشعوة وخيلوا لهما
الحقيقة بخلاف روى انهم
القولوا لانا في وخشب طولا

ومنه قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أصبب صبرا ذريعا والمعنى
هب لنا صبرا واسعا وأكثره علينا حتى يقبض علينا ويعمرنا كما يفرغ الماء افرغنا وتوقفنا مسلينين ثابتين على الإسلام وقال
الملائكة قوم فرعون أذروهم في قلوبهم ليقتلهم ويقتلهم في الأرض مصر بالاستعلاء فيها وتغير دين أهلها لأنه وافق السيرة
على الإيمان ستائة ألف نفر روي ذلك والحقك عطف على ليفسد واقل صنع فرعون لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا

إليه كما يعبد عبدة الأصنام
الأصنام ويقولون ليقر بونا إلى الله
نفي ولذلك قال أأراكم إلا على

(قال) فرعون مجيبا للملائكة سنقتل

أبناءهم وهم سنقتل نساءهم وإننا

نقومهم قهرا ونقتلهم سنقتلهم

أي سنعيد عليهم قتل الأبناء

ليعلموا أن الله ما كنا عليه من العيلة

والتهور والتمرد فيهم وروى تحت

أيدينا كما كانوا أولاء يتوهم العاة

أنه هو المولود الذي يحدث

المنجمون بذهاب ملكنا عليا

فيثبطهم ذلك عن طاعتنا و

يدعهم في اتباعه فكمل

مؤمني لقومهم سنقتلهم ونقتلهم

أصبروا قال لهم ذلك حين

جزعوا من قول فرعون سنقتل

أبناءهم هم تسليية لهم وعدا

بالنصر عليهم رزق الأرض والآل

للعهد أي أرض مصر والمجنس

فيدين أول أرض مصرتنا ولا

أولادهم يورثهم من كثرهم

حذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوجيه المرتبة الثالثة لتقبل وهو يفرق بين السور الثلاث
فهنا أبدل همزتها الأولى وادخال الهمزة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها
عنه ابن جاهد وحققها مفتوحا ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ بهمزتين ثابتهما مسجلة كروية
البري وأما طه والشعراء فسبق ويل في المحكم فيها أن شاء الله تعالى المرتبة الرابعة للهمزة فيهما
سروا عنه الداجون من طريق الشذائي ولج بكرة وحمة والكسافي وروح وخلف بهمزتين
محقتين والف بعدهما من غير ادخال الف بينهما في الثلاث ولم يفتخروا في أبدال الثالثة ألفا
لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتحه وذلك أن أصل هذه الكلمة آمنت بثلاث همزات
الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة الفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها
الفاعلة القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن همزة إذا وقعت يسهلها بين يين في وجه لكونها
ح من التوسط بغيره المفصل وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل أحد من القراء الفسطين
الهمزتين في هذه الكلمة لثلاثيها أربع متشابهات اه قوله القبط في مختار الصحاح القبط
بوزن السبط أهل مصر وهم يتركها أي أصلها اه قوله ومعنه قوله أي قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول جمع قل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب
القراع الضرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى إذا لم يكن فيهم عيب إلا الشجاعة وهي
من اخص واصناف المارح فلا عيب فيهم قوله ذريعا أي واسعا قوله يفرغنا في القاموس غره
الماء غمرا واغمره غطاه اه قوله كما يفرغ الماء إشارة إلى أن قولهم افرغ استعارة بتعبية وصبر
قرينة شبه انزال الصبر واكثره عليهم بافرغ الماء في الفيصان والغميران افرغ الماء هو
صبه بالكلية من الإذناء فيكون غامرا لما يصب عليه ثم قيل افرغ بدل انزل واكسر على الاستعارة
التعبية قوله زلفي قرينة قوله سنقتل بفتح النون واسكان القاف وضم التاء مخففة جازي
إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل جازي أي نافع المدي وكذا البوجه للمدي وليس من
السبعة وابن كثير المكي وآباء فون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة لثلاثين
لتعدد الحال اه قوله فيثبطهم في مختار الصحاح ثبطه عن الإصر ثبطا شغلا عنه

عن عباده فيه قميته أيا هم أرض مصر وأما بقية المقيتين بشرة بأن الخاتمة المودة للمؤمنين منهم ومن القبط وأخيت هذه
الجملة عن الواو لأنها جملة مستأنفة بخلاف قوله وقال الملائكة لأنها معطوفة على ما سبق من قوله قال الملائكة قوم فرعون رقا
أو ذين من قبل أن تأتيهم وعن بعد ما جئت يعنون قتل أبناءهم مولى موسى إلى أن ستنبي وادته غيرهم بعد ذلك
وذلك اشتباه من فرعون واستبطاء لوعده النصر (قال عيسى بن مريم) قد وكم ويسكنكم في الأرض تصريحا بآمر الله
من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلا لك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر فينظر كيف تعمون فيرى الكائن منكم

قوله على حسب ما يوجد منكم في لسان العرب انْحَسَبَ وانْحَسَبَ قد رُشِيَ كقولك لا جسر
بحسب ما عملت وحسبه اه قوله عمرو بن عبس بن عبس بن باب بن جوحدين القيمي ولا هم
ابو عثمان البصري المعتزل المشهور كان داعيته الى بدعة ائمة جماعة مع انه كان عابداً
سنة ثلاث واربعين او قبلها بعد المائة قوله المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
ابن عباس وامه سلامة البربرية او ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جداه ولم يرو عنه
وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدى وبوبع بالخلافة بعده من اخيه
يعني السفاح ابا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
وكان المنصور غل بن العباس هيبه وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً جماً للمال تاركاً للهو
واللعب كامل العقل جيد المشاورة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقاً كثير حتى استقام
ملكه وهو الذي ضرب الامام ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم سجنه فمات بعداً
وقيل انه قتله بالسم لكونه اشتهر بالخروج عليه وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً للامارة وكان
غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدانيق لحاسبه العتال والصناعات على الدانيق والحبات
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بالبطن في ذي الحجة ودفن بين النجف وبين بصرى
قوله رَغِيف في مختار الصحاح الرَغِيف من الخبز والجَمُّ ارْغِفْه ورُغِفْه ورُخِفْه فقول
النجم في مختار الصحاح النجم الكوكب والنجم الثريا وهو اسم لها علم كزيد عمرو فاذا قالوا طلع
النجم يريدون الثريا وان اخبرت منه الالف واللام تنكر اه قوله البوادى جمع البادية اه
مصباح قوله اضرع في المصباح ضرع له يضرع بفتحين ضراعة ذل وخضع فهو ضارح و
ضرع ضرعاً فهو ضرع من باب تعب لغة اه قوله خذوا في المصباح اخذ جمعه خذ و هو
من الحجر الى يلى من الجانبين اه وايضا فيه الحجر مثال مجلس ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة
من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع انحاء
وبدا من البرقع والجَمُّ الحار اه قوله ارق في المصباح رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف
غلظ فهو رقيق اه قوله اُفْتِدَ في المصباح الفؤاد القلب وهو مذكور والجَمُّ اُفْتِدَ اه قوله
وجم في المصباح وجم فلاناً رأسه او بطنه فجعل الانسان مفعولاً والعضوة عارضة قديسة وز
العكس وكانه على القلب لفهم المعنى يجمع وجماً من باب تعجب فهو وجم اي مريض متأثر ويقع
الوجع على كل مرض وجمه أو جاع مثل سبب واسباب ووجع ايضا بالكسر مثل جبل جبال
وقوم وجمعون ووجع مثل مرضى ونساء وجمان وجماعى وربما قيل اوجعه رأسه بالالف
والاصل وجعه المرأه اه ووجه المرأه لكنه حذف للعلم به وعلى هذا فيقال فلان
موجع والاجود موجع الرأس واذا قيل زيد يجمع رأسه يحنن المفعول انتصب الرأس
وفي نصبه قولان قال الفراء وجعت بطنك مثل ريشة امرئ فالمعرفة هنا في معنى النكرة
وقال غير الفراء نصب البطن يزع الخافض والاصل وجعت من بطنك ورشيت في امرئ
لان المفسرات عند البصريين لا يكون الانكرات وهذا على القول بجعل الشخص مفعولاً واضمح

العمل حسنه وقيمه وشكر
النعمه وكفرانها ليجازيكم على
حسب ما يوجد منكم وعن
عمرو بن عبس انه دخل على
المنصور قبل الخلافة على ما ذكرناه
ورغيف أو رغيفان وطلب
المنصور زيادة العمر فلم يؤجل
فقر أعمر وهذه الآية ثم
دخل عليه بعد ما استخلف
فذكر له ذلك وقال قد بقى
فينظر كيف تعلمون (ولقد أخذنا
آل فرعون بالسنين) سنى
القطر ومن سبع سنين والسنة
من الاسماء الغالبة كالداية و
النجم (وتقصير من الثمرات)
قيل السنون لاهل البوادي
نقص الثمرات لا المصار (لعلهم
يذكروا) لم يعطوا فيسبوا
على أن ذلك لا صرارهم على الكفر
ولأن الناس في حال الشدة
أضرع خذوا وارق أفئدة و
قيل عاش فرعون أربعاً وستين سنة
مكرهاً في ثلاثمائة وعشرين سنة
ولو أصاب في تلك المدة وجمع

أوجع أوجح لما ادعى الربوبية فإذا جاء نعم الحسنة ثم الصحة والخصب قالوا لك هذه أي هذه التي نستحقها أولاً
نصيبهم سيئة ثم جرب ومرض رطبت أصله يتطير وافتدعت الماء في الطاء لأنها من طرف اللسان وأصول الشياطين فوق
 ومن معك تشاء ما يجره وقالوا هذه بشؤمهم وتولام كما نزلنا أصابتنا وإذا دخل إذا في الحسنة وعرفت الحسنة وإن في السيئة
 ونكوت السيئة لأن جنس حسنة وقوعه كالكاثر وكثرة وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة ولا يقع إلا شيء منها الآن أي طار ثم

سبب خيرهم وشرهم ربحهم

الله في حكمه وعيشته والله

هو الذي يقدر ما يصيبهم

من حسنة وسيئة فإن كل

من عند الله ولكن أي أنهم

يؤمنون ذلك روفاً

أي ما أتوا به من أيديهم

بما كانوا يكفرون به

أصل منبأ ما في الألف

لجاء ضمت اليها ما المزيدة

مؤكد اللفظ في قولك من

مستخرج أخرج أي تخرج ما

نزلت به لأن الألف قبلت

هذه استحقاقاً لتكرير النسيب

وهو المذهب السديد لم يجرى

وهو في موضع نصب بتأني

أي أي شيء ومن آية تبيين

لهم والضمير في بدو بها الجمع

أي منهم إلا أن الأول ذكر على

اللفظ والثاني في ثبوت على معنى

لأنهم في معنى لا يروى حملاً

آية اعتبار التسمية موسى أو

أما إذا جعل الشخص فاعلاً والعضو مفعولاً فلا يحتاج إلى هذا التأكيد أه قوله جوع في المصباح

جاء الرجل جوعاً والاسم أجوع بالصم اه وفي مختار الصحاح الجوع ضد الشبع اه قوله الخصب

بالكسر ضد الجذب قوله جذب جذب هو الحبل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر فيس الأرض اه

مصباح قوله الشا يجمع الثانية قوله إذا أداة التحقيق قوله أن حرف الشك قوله الجراء

أي الشر لا يجرهم الشر جزء قوله السديد أي الصواب في لسان العرب السديد السدا

الصواب من القول وفي المصباح السدا بالفتح الصواب من القول والفعل وسداً لرجل بالفتح

بالسدا وسداً يسد من باب ضرب سداً وداً أصاب في قوله وفعله فهو سديد اه قوله ما طاف

بهم الخ يعني موفعان اسم جنس من الطواف وقيل أنه في الأصل مصدر وكفصان وهو اسم لكل

شيء حاد يحيط بالجمادات ويعمر كبناء الكثير والقتل المذبح والموت نجار فقه الله أبو إسحاق

وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره بالموت لكنه اشتبه في طوفان الماء وهو معروف

وقيل هو اسم جنس واحدة طوفانته شهاب قوله طفا أي ماله به عداوة قوله أي

تراقبهم التراقب جمع ترقوة على الصدر أي وأصله إلى تراقبهم في مصباح الترقوة وزنها فعنوة

بفتح الفاء وضم الراء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق من الجائدين وبجمع التراقي قال

بعضهم ولا تكون الترقوة لشيء من الحيوانات إلا للإنسان خاصة اه قوله رقى من باب حرب

قوله الجدرى بفتح الجيم وضمها واما الدال مفتوحة فيهما قرىح تنفط عن الجدر محشدة ماء ثم

تفتق وصاحبها جدرى يقال أول من عذب به قوم فرعون اه مصباح قوله ان غوث

الموت من انوباء اه مصباح ومختار الصحاح قوله الدبا وزان عصا الجراد تخرق قبل تنبت

بجنحة اه مصباح وفي مختار الصحاح الدبا الجراد قبل ان يطير الواحدة دابة اه قوله البراغيث

في مختار الصحاح البرغوث بضم الباء معروف اه وفي الصحاح البرغوث واحد البراغيث اه قوله

أو كبار القردان بضم القاف وسكون الزاء المهرج جمع القرد في المصباح القرد مثل غراب يتعلق

بالعبد وغوه وهو القمل للإنسان الواحد قردة وبجمع قردان مثل غرابان اه وقيل القمل في صفة

الذروقيل هو معنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به ايضاً قوله الضفادع جمع الضفادع بكسرتين للذكر

قصده وبذلك الاستعزاء قوله استسأنا عليهم المطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل قيل طفا الماء فوق حروثهم وذلك لهم

مطر واثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون شمساً ولا قمرًا ولا يقدرون أن يخرجوا من ديارهم وقيل دخل ماء في بيوت القبط حتى

قاموا في الماء إلى تراقبهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة أو هو الجدرى أو الطاعون أو الجراد

فأكلت زرعهم وثمارهم وسقوت بيوتهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء قوله القمل وهي الدوي وهو ولد الجراد قبل نبات أجنحتها أو البراغيث أو كبار القردان قوله الضفادع وكانت تقع في طعامهم وشرابهم حتى ذكروا

هذا هو المذهب السديد لم يجرى وهو في موضع نصب بتأني أي أي شيء ومن آية تبيين لهم والضمير في بدو بها الجمع أي منهم إلا أن الأول ذكر على اللفظ والثاني في ثبوت على معنى لأنهم في معنى لا يروى حملاً آية اعتبار التسمية موسى أو

تقع في فيه روالد المآثم أي الرعاف وقيل مياهم انقلب دما حتى ان القبطي والاسرائيلي اذا اجتمعوا على اناء فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما وقيل سال عليهم النبل دما رايات حال من الاشياء المذكورة (مَقْصَدُكَ) مبيّنات ظاهرات لا يشك على عاقل انها من آيات الله أو مفرقات بين كل آيتين شهر (فاسْتَكَرُوا) عن الايمان بموسى رو كانوا قومًا جُحُومِينَ وَلَمَّا وَفَّعَ عَلَيْهِمْ الرَّجْمُ الْعَذَابُ الْآخِرَ وَهُوَ الدَّمُ أَوِ الْعَذَابُ الْمَذْكُورُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) ما مصادره أي بعهد عندك وهو النبوة والباء تتعلق بأدع أي ادع الله لنا متوسلا اليه بعهد عندك (لَكِنَّ كَشَفْتَ حَتَّى الرَّجْمَ كَتُومِينَ لَكَ

وَلَمْ تُسَلِّمْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْمَ إِلَى آجِلٍ إِلَى حَذَرِ الزَّمَانِ (هُوَ الرِّجْمُ) لا محالة فعذبوا فيه لا ينفعهم ما تقدم لهم من الإمهال وكشف العذاب إلى حلوله (لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْمَ) أي فلما كشفنا عنهم فاجزأ النكت ولم يؤخروه (فَأَمَقَصْنَا عَنْهُمْ) هو صدد الانعام كما أن العقاب هو صدد الثواب (فَأَخْرَجْنَاهُمْ فِي السَّيْرِ) هو البحر الذي لا يبدد قعره أو هويجة البحر ومعظم ما شق واستفاقه من التيمم لأن المنتفعين يقصدونه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَذَبُوا يَا آيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) أي كان أغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات وغفلتهم عنها وقلة فكرهم فيها (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ) هم بنو اسرائيل كان يستضعفونهم فرجوا وقومه بالقتل والاستخدام (مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) يعني أرض مصر والشام (الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بالخصب

والصفدة الآية وناس يقولونه بفتح الدال وانكروا الخليل قوله الرعاف الد يخرج من الأنف اختار الصحاح قوله يله الولي مثل فلس القرب ام مصباح قوله النبل بالكسر نهر مصر قاموس قوله لا يشك في المصباح اشكلى الامر بالالف التبسله قوله وهو النبوة وسميت النبوة عهدا لأن الله تعالى عهد اكرام الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها وعهد واليه يحل اعبائهم لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود ولا نها بمنزلة عهد ونشور من الله قوله لا محالة أي لا بد قوله أي فلما كشفنا عنهم فاجزأ النكت أي بادره ولم يؤخروه عن ابتداء وقوع الكشف بمنه على حافظة ما ذهبوا اليه من ان ما يله كلمة لما من الفعلين يجلب ان يكون ماضيا لفظا او مضى جواب لما بالتحقيقه هو هذا الفعل المقدار وكلا الاسمين اعني ما وذا معمول له ولما ظرفية وذا مفعول به والنكت النقص واصله من نكت الصوف ليغزل ثانيا فاستعملت في العهد بعد احكامه وابرامه كما في خيوط الكسية اذ انكثت بعد ما أبر وهذا من احسن الاستعارات قوله فانقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم اه بيضاوى قوله فاردنا الانتقام لما كان الانتقام عين الاعراق اوله به ليتفرع عليه والفاء مفسرة له عند من اشتهوا شهاب دم قوله نجة البحر في مختار الصحاح نجة الماء بالضم معطيه وكن النجم ومنه بحر نجمي قوله مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام واردت غاربا ومغاربها جميع جهاتها ونواحيها قوله الى ما كانوا يحذرون اي ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين (ملك فرعون) فكن في الارض ارض مصر وشام) ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (بخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه) قوله وعلى صلة تمت اي على بني اسرائيل متعلق بقوله تمت قوله بالجزع في مختار الصحاح الجزع ضد الصبر وباب طرب قوله وكله الله اليه في المصباح وكلته الى نفسه من باب عد وكولا لمرآته بامرته ولم اعنه اه قوله ضمن في مختار الصحاح ضمن الشيء بالكسر ضمنا كفل به فهو ضمنا من ضمنين اه قوله الفرج بفتحين قوله الشيا

وسعة الارزاق وكثرة الانهار والاشجار (وَمَتَّ كَلِمَتِي لَكَ الْخُسْفَانِ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ) هو قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض أو يزيد أن غن على الذين استضعفوا في الارض الى ما كانوا يحذرون والخصنة تأنيث الاحسن صفة للكلمة وعلى صلة تمت أي مضت عليهم واستمرت من قولك ثوب على امرأه اذا مضى عليه (يَا صَبْرًا) بسبب صبرهم وحسبك به حائلا على الصبر ودلا على ان من قابل ابتلاء بالجزع وكله الله اليه ومن قابله بالصبر ضمن الله له الفرج (وَكَمْ تَرَأَى أَهْلَكُنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ الْبَغَايَاتِ وَبَنَاءِ الْقُصُورِ وَمَا كَانُوا يَفْعُونَ) من البغيات أو ما كانوا يفعلون من الابنية المشيدة في السماء

كصرح هامان وغيره وبضم الراء شامى وأبو بكر وهذا آخر قصة فرعون والقطب وتكذيبهم بآيات الله ثم أتبعه قصة بنى اسرائيل وما أحدثوه بعد انقاذهم من فرعون ومعاينتهم الآيات العظام وحججهم البحر من عبادة البقر وغير ذلك ليستسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما رآه من بنى اسرائيل بلدين تارة وجاورا ناكبين رَأْسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَكْرَى روى النعمان بن حنبل وموسى يوم عاشوراء بعد ما أهلك الله فرعون وقومه فصاموه شكر الله رقا وأعلى قومه فصرخوا عليهم رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ يُفَصِّلُ الْبَاقُونَ على عبادتها وكانت تماثيل فرعون وبكر الكاف حمزة وعلى رقا نوح يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا صُنَا نعلت عليه رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ يُفَصِّلُ الْبَاقُونَ آمنوا يعكفون عليها وما كفاة للكاف ولذلك وقعت أمجادها بعدها قال يعقوب بن علي رضي الله عنه اختلطتم بعد نبيكم قبل يخف ماؤه فقال قلتم اجعل لنا إلها ولم تجب أقدمكم رقا رقا نوح قود تجفون تجب من قولهم غير أنما رقا ومن رواية العظم فوصفهم بأنهم نطق وكذا لأنهم كانوا يعبدون عبدة ثلاث التماثيل (تمت بر) مفسد من التبارك رقا في غير شى يتبرأه ويعبد دينهم يارنى هو عليه على يدى وفي يفتح هو لا اسم إلا وتقدم خبره من نجاته الواقعة خابريا وسمه عبدة بلا صدم بغيره معرضون للتبارك رقا لا يعبد البتة رقا نوح ما كانوا يعكفون أى ما عبادوا من عبادة الأصنام

المترفعة قوله وبضم الراء شامى أى ابن عامر الشامى وأبو بكر شعبة عن عاصم و**الباقون بالكسر قوله** فمأراة من بنى اسرائيل بالمدينة فانهم جروا على دأب اسلافهم مع موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قوله وجاوروه أى البحر بحر القلزم وأخطأ من قال أنه نيل مصر كما فى البحراء شهاب **قوله** عبرهم أى جاور بهم البحر **قوله** يوم عاشوراء عاشوراء هو يوم هلك الله فرعون وقومه هذا صريح فى أن عبور موسى وقومه بعد هلاك فرعون وقومه لكن الآية المذكورة فى سورة الشعراء من قوله تعالى وأنجينا موسى ومن معه اجمعين ثم غرقنا الآخرين صريح فى عبور موسى وقومه قبل هلاك فرعون وقومه اللهم ان يلزم ان عبور موسى وقومه غنى البحر كان مرتين مرة قبل هلاك فرعون وهو مدلول الآية فى سورة الشعراء وسورة يونس ومرة بعد هلاكهم وهو مدلول الرواية المذكورة فقدم وفى حاشية تفسير البضاوى علامة الشهاب غير رحمة الله أو هاب قيل يحتل ان تكون البعدية رتبية فان عبور البحر الغفير البحر العميق من غير ان يبتل قدم احد اعظم آية من هلاك فرعون وقومه وهو دفع لما ورد عليه وعلى الكشاف من انه وقع فى سورة الشعراء وأنجينا موسى ومن معه اجمعين ثم غرقنا الآخرين وهو صريح فى ان عبور موسى صلى الله عليه وسلم وبنوه وقومه قبل هلاك فرعون وكلام المصنف رحمه الله فى سورة البقرة يدل على ان عبور موسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام وقومه البحر وقع مرتين مرة قبله ومرة بعده فحاشا للعلامة القنوى وما نطق به انصل ذكر عبور موسى وقومه قبل هلاك فرعون وقومه ولا بد من دلالة النص عليه ولا الاشارة الى ذلك لهذا امر هذا المصنف فقال سوى قوله تباركنا أى عبور موسى وقومه قبل هلاك فرعون وقومه

بالضم قوله التبارك بالفتح الصلاة ه اختار الصحاح **قوله** وسمه علامة **قوله** انجاكم بالفت بعد الجحيم من غيراء ولا تون شامى أى ابن عامر الشامى و**الباقون** بياء ونون بعد الجحيم والفت بعدها قوله يقتلون بفتح الباء واسكان القاف وضم التاء مخففة نافع و**الباقون** بضم الباء وفتح القاف وكسر التاء مشددة

باطل مضمحل (قال أخيراً الله أبعثكم إلها) أى غير المستحق للعبادة طلبكم عبوداً وهو فضلكم على العالمين بحال أى من عالمي زمانكم (ولم أبعثكم من آل فرعون) أى أنا كره شامى رئيس مؤمنكم سوء العذاب يبعثكم مثله لعل من ساءكم نسوة اذا طلبها وهو استئناف لا محل له أو حال من المخاطبين أو من آل فرعون يقتلون ببناء كره يستحقون نساءكم يقتلون بفتح

روى في ذلك أي في الإخلاء أو في العذاب (بلاء) نعمة أو محنة (يقين) ربيكم عظيم وواعداً موسى ثلاثين ليلة (لإعطاء التوراة) روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم أتاها بكتاب من عند الله فلما أهلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهي شهر ذي القعدة فلما أتته الثلاثين أنكروا خلوف فيه فتسولك فأوحى الله اليها ما علمت أن خلوف فوالصاغر أظيب عندي من ريح المسك فأمره أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك (فكم ميثقات سرية) ما وقت له من الوقت وضربه له (أربعين ليلة) نصب على الحال أي تم بالغاهض العذب ولقد أشجل ذكر الأربعين في البقرة وفصلها هنا وقال موسى لا يخبركم هؤلاء هو عطف بيان لأخيه (أخلفني في قومي) كن خليفته فيهم (وأصلي) ما يجب أن يصلي من أمور بني إسرائيل (ولا تتبع سبيل المفسدين) ومن دماك منهم إلى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه (فكأنك جاء موسى لميثقاتنا) لو قتنا الذي وقتنا له وحدنا ومعنى اللام الاختصاص أي اختص بحبيته لميثقاتنا (وكنمة)

قوله نعمة أو محنة لأن البلاء بمعنى الاستلاء والاختيار وهو يكون بكل منهما وفيه لف ونشر مرتب أهشأب وقال العلامة شيخنا زاده رح فان البلاء يطلق على كل واحدة منهما قال تعالى ولولا حمير بالحسنات والسيئات وفيه لف ونشر فان البلاء النعمة على تقدير أن تكون الإلشارة إلى الإخلاء والمحنة على تقدير أن تكون إلى العذاب أه قوله خلوف فيه بضم الخاء تغيير راحة الفم قوله ما يجب أن يصلي على أن يقدر له مفعول قوله كان يسمع الكلام من كل جهة الرد بالسماح من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات قوله وذكر الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي في التاويلات أي في كتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوافق فيه كتاب قوله أرى بأسكان الرأفة مكي أي ابن كثير المكي وبكسر الزاء مختلصة أبو عمرو والبصري وبكسر الزاء مشبعة أي بالكسرة الكاملة غيرهما وأتفقوا على إسكانه قوله ولكن انظر إلى الجبل وانجبل قيل جبل زبير بن زبارة معجمة مفتوحة وباء موحدة مكسوة ورأف مماثلة بوزن أدير اسم هذا الجبل كما في القاموس والمشهور أنه الطهور أه شهاب عباد القاموس الزبير كما في الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام أه قوله الأشعري أي أبو الحسن على الأشعري وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب

ركبة) بلا واسطة ولا كيفية وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوته على تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى فلما سمع منه كلامه طمع في رؤيته لغبلة شوقه فسأل الرؤية بقوله (قال ربي)

أرى أنظر إليك) ثاني مفعول إلى ربي عند وف أي أرى ذاتك انظر إليك يعني يمكن من رؤيتك بأن تعجل لي حتى أراك أرى مكي وبكسر الزاء مشبعة غيرهما وهو دليل أهل السنة على جواز الرؤية فان موسى عليه السلام اعتقد أن الله تعالى يرى حتى سأل واعتقد جواز ما لا يجوز على الله كهر (قال لئن تراءى) بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية وهو دليل لنا أيضاً لأنه لو قيل أن أرى ليكون نفياً للجواز ولو لم يكن مرثياً لأخبرنا بنسب جري إذا الحالة حالة الحاجة إلى البيان ولو كان انظر إلى الجبل فإن استقر مكانكم بقي على حاله رفسوفك تراءى) وهو دليل لنا أيضاً لأنه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتحقيق الشيء بما هو ممكن يدل على إمكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه والدليل على أنه ممكن قوله جعله دكا ولو قيل ذلك وما أه جده تعالى كان جائزاً أن لا يوجد ولو لم يوجد أه لا يمتنع في فعله ولأنه تعالى ما آتاه عن ذلك ولا عاتبه عليه ولو كان ذلك محالاً لعاتبه كما عاتب نوحاً عليه السلام بقوله إن أعطيت أن تكون من نجا هالين حيث سأل أنجاه ابنه من الغرق (فكأنك جئتني) أي ظهر وبان ظهوراً بالأكيف قال الشيخ أبو منصور رحمه الله معنى التجلي بجبل ما قاله الأشعري أنه تعالى خلق في الجبل حياة وعلم برؤيته حتى رأى ربه وهذا النص في إثبات كونه مرثياً وبهذه الوجه يتبين جهل منكري الرؤية وقوله بأن موسى عليه السلام

كان عالما بأنه لا يرى ولكن طلب قومه أن يرهبهم به كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فطلب
 الرؤية ليسبين الله تعالى انه ليس بمرتبة باطل اذ لو كان كما زعموا لقال أرهم ينظروا اليك ثم يقول له لن يروني ولا نها لو لم تكن
 جاثرة لما أكرم موسى عليه السلام الرد عليهم بل كان يرد عليهم وقت قرع كلامهم سمعها فيه من التقرير على الكفر وهو
 عليه السلام بعث لتغييره لا لتقديره ألا ترى انهم لما قالوا له اجعل لنا الهما كما الهما لم يعملهم بل رد عليهم من ساعته
 بقوله انكم قوم تجهلون (جثة كذا) مدكوكا مصدر يعنى للفعول كضرب الأمير والدق والدك اخوان دكا حمزة وعلى
 الطائفة الاشعرية وشهرته تعنى عن الاطالة في تعريفه توفي سنة ثلثين وثلثاثة
 وقيل سنة اربع وعشرين وثلثاثة وقيل سنة ثلثين فجأة والاشعري بفتح الهمزة وسكو
 الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد هاء راء هذه النسبة الى شعر واسمه ثبت بن ادد بن
 زيد بن يشجب واغافل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قال السمعاني
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والدق والدك اخوان اي نظيران ومحماتا واحدا قوله
 دكا بالمد والهمز من غير تنوين بوزن حمراء حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتثنية
 بلا مد ولا همز قوله آتة في المصباح الاكمة تل وقيل شرفة كالزابية وهو ما اجتمع من
 النجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع اكروا كحات مثل قسبة وقصب
 وقصبات وجمع الاكروا كام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكم يضممتين مثل كتاب وكتب
 وجمع الاكام كام مثل عتق واعناق اه قوله سنار بالفتح في لسان العرب سنار انبعير
 والناقة اعلا ظهرها والجمع اسفنته قوله الكعبى البلى للتكلم رأس الكمية من النعثة
 وصاحب التصانيف والمفالات ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود وكان من مقالديه
 ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقوة منه بغیر ارادة ولا مشية
 منه لها ولا اختيارات في علم الكلام وفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثاثة
 وانكبه بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعد هاء باء موحدة هذه النسبة الى كعب
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والا صم اي وابوبكر الاصم من المعتزلة قوله
 اسفار التوراة اي كتب التوراة ومجلداتها والواحيها وهو جمع سفر وهو الكتاب يقال سفره
 اي كتبه فتكون الرسالة عبارة عن نفس الشيء المرسل به الى الغير فينبغي ان يقدر المصنف
 اي بتبليغ رسالته قوله برسالتى بغیر انك بعد اللام على التوحيد جازي اذ اجتمع اهل مكة
 والمدينة قبل جازي اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وابن كثير المكي والباقون باثبات
 الالف على الجمع قوله بتكليمي اي الكلام من مصدر على اصله لا اسم للفظ قوله ياك اي مفعول
 في النظر للجليل محذوف قوله يوم مرة تاسع ذي الحجة علم لا يدخلها الالف واللام وهي
 مصنوعة من المصروف للتانيث والعلمية اه مصباح قوله يوم النحر عاشر ذي الحجة يوم

دكا قال يا موسى ربي اعطيتك على الناس اخترت على اهل زمانك (بريسا كتي) هي اسفار التوراة برسالتى جازي
 دوكلا كتي وبكلامي ياك رخذ ما اتيك اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من انشا كيون) على النعمة في ذلك
 فهي من اجل النعم قبل خرموسى صعبا يوم عرفة واعطى التوراة يوم النحر ولما كان هرون وزيره تابعا لموسى تخصص

اي مستوية بالارض لا اكمة فيها
 وناقته دكا لاسنام لها رومخ
 موسى صموغاً حال اي سقط
 مغشيا عليه (فكنا آفاق) من
 صغته (قال سبحانك ثبت
 اليك من السؤال فالدنيا والآخرة
 المؤمنين بعظمتك وجلالك
 وبالك لا تخطى الرؤية في الدنيا
 مع جوارها وقال الكعبى و
 الاصم معنى قوله ارفى أنظر
 اليك ارفى آية اعلمك بها
 بطريق الضرورة كافي أنظر
 اليك ان تراني في تطبيق معرفتي
 بهذه الصفة ولكن أنظر الى
 انجبل فاني اظهره آية فان
 ثبت انجبل بتجربها واستقر
 مكان فسوف تثبت لها و
 تطبيقا وهذا فاسد لا يقال
 ارفى أنظر نيت ولم يقل اليها
 وقال لن تواني ولم يقل لن
 ترى آيتي وكيف يكون معناه
 لن ترى آيتي وقد اراه اعظم
 الآيات حيث جعل انجبل

الاصطفاء بموسى عليه السلام روا
 كُتِبَتْ لَهُ فِي الْاُلوَاحِ التَّوْرَةُ
 جميع لوح وكانت عشرة اُلوَاح و
 قيل سبعة وكانت من زمر وقيل
 من خشب نزلت من السماء فيها
 التوراة (من كل شئ) في محل
 النصب على انه مفعول كتبنا
 وموعظة وتفصيلاً لكل شئ بدل
 منه والمعنى كتبنا له كل شئ كان
 بنوا اسرائيل محتاجين اليه في دينهم
 من المواعظ وتفصيل الاحكام و
 قيل انزلت التوراة وهي سبعون
 وقر بعير لم يقرأها كلها الا اربعة
 نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى
 (فُحِّنَ هَا) فقلنا له خذ ما عطا
 على كتبنا والضمير للالواح و
 لكل شئ لان في معنى الاشياء
 (يُعَوِّدُ) يجد وعزيمة فعل اول
 العزم من الرسل (وامر قوكم ياخذ
 باحسنهما) اي فيها ما هو حسن
 واحسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر فمرهم ان
 ياخذوا بما هو ادخل في الحسن
 واكثر للثواب كقوله واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم
 رسايركم ذاك الفاسقين دار فرعون
 وقومه وهي مصر ومنازل عاد
 وثي هو القرون المهلكة كيف اقفر
 منهم لتعبروا فلا تنسقوا مثل

الاصح لان البدن تنحرف فيه اه لسان العرب قوله زمر د في المصباح الزمر ذ مثل الرء مضمومة
 والذال مججمة هو الزبرجد قال ابن قتيبة والذال المهملة تصحيف وحكى في البارع عن الاصم
 الصواب بذال مججمة الواحدة زمر ذة اه وفي مختار الصحاح الزمر ذ بضم الزاي والرء
 وتشد يد ما الزبرجد وهو معرب اه وفي القاموس الزمر ذ بالضمات وشد الرء
 الزبرجد معرب وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب زمر ذ بضم الزاي
 المججمة والميم والرء المهملة وعن الازهرى فتح الرء وبالذال المججمة اخرة وهو غير
 الزبرجد كما هو معلوم عند اهله اه وفي تاج العروس الزمر ذ بالضمات وشد الرء
 هو الزبرجد هكذا في الصحاح وهو معرب قال ابن قتيبة داله مهملة وصوب الاصم
 الاحكام ونقله في البارع وصححه وقال بعض بالوجهين وعن الازهرى فتح الرء ايضا
 قال التيفاشي في كتاب الاحجار قال الفرء في كتبه ان الزبرجد قريب الزمر د وليس
 كذلك بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة وقال ابن ساعد الانتصارى وقيل ان معدنه
 بالقرب من معدن الزمر د قال شيخنا وهذا نص في المغايرة وقال و فرق جماعة آخرون
 بان الزمر د اشد خضرة من الزبرجد والله اعلم انتهى قوله خشب في مختار الصحاح
 جمع الخشب خشب بفتحتين وخشب بضمتين وخشب كقفل وخشبان كغفران اه
 وفي المصباح الخشب معروف واحد خشبة والخشب بضمتين واسكان الثاني
 تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح كالاسد بضمتين جمع اسد بفتحتين اه قوله
 بدل منه اي من الحجار والجور ويعني ان كل شئ في محل النصب على انه مفعول كتبنا و
 موعظة وتفصيلاً بدل منه فتكون كلمة من فيه مزيدة لا تبعية قوله وقربعير
 في المصباح الوقرب بالكسرة محل البخل والحمار ويستعمل في البعير اه قوله يوشع بضم
 التثنية وفتح الشين ابن نون قوله او الى العزم ذوى الثبات والصبر على الشدائد
 قوله اي فيها ما هو حسن واحسن الخ اشارة الى جواب ما يقال من انه تعالى لما
 تعبد بكل ما في التوراة وجب ان يكون الكل حسنا وقوله ياخذوا باحسنها يقتضى ان
 يكون فيها ما ليس باحسن وانه لا يجوز الاخذ به وهو متناقض واجاب عنه بان ما
 في التوراة من التكليف متفاوت منه ما هو احسن ومنه ما هو احسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر وكل واحد منها وان كان مشروعا حسنا في حكم التوراة الا انه
 تعالى امرهم بطريق الندب ان ياخذوا بالافضل فانه اكثر ثوابا لقوله تعالى واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فبشر عبادى الذين يسقعون القول فيتبعون
 احسنه ولا يدان يقال انه تعالى لما امر بالا حسن فقد منع عن الاخذ بالحسن وذلك
 يقدح في كونه حسنا لا نأقول انما امرهم بالاخذ بالاحسن على طريق الندب فيقول
 التناقض ولا شك قال قوله الانتصار اي الانتقام قوله اقفر اي خلت فينكل بكم
 مثل نكالهم في مختار الصحاح نكل به تنكيلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره اه

فسقهم فينكل بكر مثل نكالهم أوجههم رسا صيرت عن آياتي عن فهمها قال ذو النون قدس الله روحه ألبه الله ان يكرم
قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ يتطاولون على الخلق ويانفون عن قبول الحق وحقيقته التكلف
للكبرياء التي اختصت بالبارئ عزت قدرته في الأرض يَغْفِرُ الْحَقُّ هو حال أي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله
وحده وَلَنْ يَرْوَاكُلَ آيَةٍ من الآيات المنزلة عليهم وَلَا يَوْمَعُونَ أيما ولان يروا سبيل الرشاد طريق صلاح الامر وطريق
الهدى الرشاد حمزة وعلي وهما كالسقم والسقم وَلَا يَسْتَبِيلُونَ سبيل لا يركبون وَلَا يَسْتَبِيلُونَ الضلال وَلَا يَسْتَبِيلُونَ وسبيلهم
وذلك الوقع أي ذلك العبرون يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بسبب تكذبهم وَكَاذِبُونَ غفلة عنادوا عراض لا غفلة

سهم وجهل وَالَّذِينَ كَذَبُوا

يا أيها الذين كفروا وَلَقَدْ آتَيْنَا

أضافة المصدر الى المفعول به

أي ولقائهم الآخرة ومشاهد

أحوالها رحمتهم أَنَّا كَذَّبُوا

والذين كَلَّمْنَا وَلَقَدْ آتَيْنَا

يخجلون وهو تكذيب الأحوال

بتكذيب الأرسال وَلَقَدْ آتَيْنَا

مؤسسى من بعدهم من بعدهم

الى الطور وَمِنْ حُلِيِّهِمْ وانما

نسب اليهم مع انها كانت عواطف

في أيديهم لان الاضافة تكون

لا دنى ملايسة وفيه دليل

على ان من حلف ان لا يدخل

دار فلان فدخل دارا استعارها

يحدث على أنهم قد مكوا بعد

المؤذنين كما مكوا غيرهما من

أولئكهم وفيه دليل على ان

الاستيلاء على أموال الكفار

يوجب ذل منكم عنها نعم المتخذ

قوله ذو النون المصرى ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم قوله يانفون في الصباح انف من الشئ

انفا من باب تعب والاسم الالفه مثل قصبة أي استنكت وهو الاستكبار اه قوله الرشاد

بفتح الراء والشين حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم الراء واسكان الشين وهما الغتان

كالسقم والسقم قوله عوارى في القاموس العارية مشددة وقد يخفف والعارية ما تداووا

بينهم والجمع عوارى مشددة ومخففة اه قوله والحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء

وقد تكسر الحاء جمع حلة بفتح الحاء وسكون اللام قوله حلهم بكسر الحاء واللام وتشديد

الياء مكسورة حمزة وعلي الكسائي لا يتباع أي لا يتباع الحاء لكسر اللام كدلى و

عصه جمعى دلو وعصا اصلهما دلو وعصو وقلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها طر فابعد ضمة

فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت

عين الكلمة وان كانت مضمومة في الاصل لتضم الياء ثم لك بعد ذلك فيه وجهان ترك

الفاء على ضمها وانما عليها العين في الكسرة وهذا مطر د في كل جمع على فعول من معتل للام سواء

كانت لامه واوا كما في عصه ودلى ا وياء كما في حلى وتشدى في جمع حلى وتشدى صلها حلو

وتشدى يخوفلوس في جمع فلس وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء اما

مفردا ريدا به الجمع واسم جمع مفردة حلية كقبحه وقحة والباقون بضم الحاء وكسر اللام و

تشديد الياء مكسورة جمع حلة كفلس وفلوس والاصل حلوى اجتمعت الواو والياء و

سبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت عين الكلمة قوله

عقولهم السخيفة في لسان العرب السخيف والسخيف والسخافة رقة العقل سخيف بالضم سخا

فهو سخيف ورجل سخيف العقل بين السخيف وهذا من سخفة عقلك والسخيف صتفع العقل

اه قوله لو كان البحر اى ماؤه مد ادا هو ما يكتب به الكلمة انه اذ الله على حكمه وعجايبه بان تكتب

به لنفد البحر في كتابتها قوله بما اركز في الصباح ركزت الرمح ركز من باب قتل ثبتته

هو السامرى ولكنهم رنوا به فاستدل الفعل اليهم وانحله جمع حله وهو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة حنبر حمزة وعلي لا يتبع

بفتح الراء منفعول اتخذ رجسدا بدل منه أي بدنا ذا الحردم كسائر الجسار وَلَقَدْ آتَيْنَا هو صوت البقر والمفعول انشا في حذ في

أي الياء ثم حجب من عقولهم السخيفة فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ حين اتخذوه الهاد وَلَقَدْ آتَيْنَا ولا يقدرون على كلام

ولا على هذا سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر ماد الكلمة لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمته وهو الذي هدى الحق

الى سبيل الحق بما اركز في العقل من الأدلة وبما أنزل في الكتب ثم ابتدأ فقال لَقَدْ آتَيْنَا الهاد قد مواع على هذا الامر

المنكر وكذا وظالمين ولا تسقط في أيديهم ولما اشتد ندمهم على عبادة الجبل وأصله ان من اشتد ندمه أن بعض يده
غما فتصير يده مستقوفا فيها لأن فاه وقع فيها وسقط مسند الي في أيديهم وهو من باب الكناية وقال الزجاج معناه سقط
الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وان استحال أن يكون في اليد تشبيها لما يحصل
في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا وتبينوا ضلالا لهم تبينا كأنهم أبصروا بصوتهم
قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْجِعْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا لأن لم ترجعنا ربنا وتغفر لنا حمزة وعلى وانتصاب ربنا على النداء لَكُنْكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

بلا رضى فانكره قوله الزواج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النحوي قوله لأن لم ترجعنا
ربنا وتغفر لنا بناء الخطاب في الفعلين حمزة وعلى الكسائي وانتصاب ربنا اي نصب الباء
من ربنا على النداء والباقون بباء الغيب فيهما ورفع ربنا على انه فاعل قوله اشياءه
اي اتباعه في المصباح الشيعة لا اتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على امر فرم شيعة
ثم صارت الشيعة نبرا بجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل سدرية وسدا والاشياع
جمع الجمع اه قوله وفاعل بشئ مضمير يفسره ما خلفتوني فان الفاعل في باب نعم وبشئ
اذا كان مضمرا يجب ان يفسر بنكرة موصوفة او بما وفسر ههنا بقوله ما خلفتوني ولا يجوز
ان يكون ما خلفتوني فاعل بشئ لان فاعله يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا الى المعرف
باللام وهو ليس واحدا منهما فاعتين ان يكون الفاعل مضمرا ولا يضر الفاعل فيه بشرط
التفسير ومفسره قوله ما خلفتوني قوله خلافة بالنصب تفسير لما قوله خلافتكم
هو الخصوص بالذم قوله صمرا في مختار الصحاح الصجر القلق من الفقر وباب طرب فهو صجر
ورجل ضجور اه قوله بشعر رأسه لان الذي يمسك ويؤخذ قوله هو انا هو ان نفيس
العين قوله بنى الام على الفتح خمسة عشر اى تركيبها تركيب خمسة عشر بالشبه اللفظي عند فهم على
هذا ليس ابن مضافا لام بل مركب حمزا ومذهب الكوفيين ان ابن مضاف لام وام مضافة الياء قلبت
الياء الف التخييفا فانفتح الليم لقوله يا بنت عمالا تلومي واجهي ثرجذ فوالا الف وبقيت الفتحة والعلية
وبكسر الميم حمزة وعلى الكسائي وشامي اي ابن عامر الشامي وكذا ابو بكر شعبة عن عاصم
كسر بناء عند البصريين لاجل ياء المتكلم والباقون بفتحها على جعل الاسمين
اسما واحدا وبنيا على الفتح كما تقدم قوله وكان ابن ام وابيه على الاصح قوله الى العطف اي

المبغضين في الدنيا والاخرة
وَلَمَّا جُمِعَ مُوسَىٰ من الطور على
قومه بني اسرائيل رَغَضْبَان
حال من موسى رَأَيْنَا حال
ايضا اي حزينا قَالَ يَتْلُمَا
خَلْفَتُونِي فتم مقامي وكنتم
خلفائي مَنْ بَعْدِي والخطاب
لعبد الجبل من السامري واشياء
اولهرون ومن معه من المؤمنين
وبدل عليه قوله اخلفني وقومى
والمعنى بئسما خلفتوني حيث
عبدتم الجبل مكان عبادة الله
او حيث لم تكفوا عن عبادة
غير الله وفاعل بشئ مضمير يفسره
ما خلفتوني والخصوص بالذم
محذوف تقديره بشئ خلافة
خلفتونيها من بعدى خلافتكم
ومعنى من بعدى بعد قوله خلفتوني

هـ اي اي مصباح

من بعد ما رأيت من من توحيد الله وفي الشركاء عنه أو من بعد ما كنت أحمل بني اسرائيل على التوحيد أكفر من عن
عبادة البقرة حين قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن حق الخلفاء أن يسيروا بسيرة المستخلف رَأَيْنَاكُمْ أسبقتم بعبادة
الجبل أَمْرٌ رَبِّكُمْ وهو آتيناكم بالثورة بعد أربعين ليلة وأصل الجملة طلب الشيء قبل حينه وقيل علمتم بمعنى تركم
وَأَلْقَى الْأَوَّاحَ ضمير عند استماعه حديث الجبل غضبا لله وكان في نفسه شديدا الغضب وكان هرونا الذين منه
حائبا ولذلك كان أحب إلى بني اسرائيل من موسى فتكررت فوجت ستة اسباعها وبقية سبع واحد وكان فيما رفع تفصيل
كل شيء وفيما بقى هدى ورحمة وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ بشعر رأسه غضبا عليه حيث لم يمنعهم عن عبادة بَجْرَةَ الْكَلْبِ عتابا
لأنه أتابه وهو حال من موسى قَالَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مع الام على الفتح خمسة عشر وبكسر الميم حمزة وعلى وشامي لان أصلا على فخذ
الياء اجترأ عنها بالكسر وكان ابن ام وابيه وانما ذكر الام لانها كانت مؤمنة ولان ذكرها ادعى الى العطف لان النعم استضعفوني

وَكَاذِبًا وَيَكْتُمُونِ، أَيِ إِنِّي نَمُو أَلْ جَهْدًا فِي كَهْفِهِمْ بِالْوَعْدِ وَلَا نَذَارًا وَلَكِنْ هُمْ مُسْتَضْعَفُونَ وَهُمْ يَاقْتُلُونَ فَلَا تَقْتُلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُمُ الْمُحْسِنُونَ وَلَا يَتَّبِعُونَ أَمْرًا أَسَافًا وَلَا يَتَّبِعُونَ أَمْرًا أَسَافًا إِلَى وَلَا يَتَّبِعُونَ أَمْرًا أَسَافًا لَيْ قَرِينًا لِمَا بَغَضْتُمْ لَهُ فَلَمَّا انْضَجَّ لَهُ عَذْرُ أَخِيهِ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي لِمَا بَغَضْتُمْ لَهُ وَيَنْفِي الشَّهَادَةَ عَنْهُ بِأَشْرَافِهِ مَعَهُ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ وَالْمَعْنَى اغْفِرْ لِي مَا فَرَطْتُ مِنْهُ فِي حَقِّ أَخِي وَلَا أَخِي أَنْ كَانَ فَرَطٌ فِي حَسَنِ الْخُلَافَةِ وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ عَصَمْتُكَ فِي الدُّنْيَا وَجَنَّتِكَ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْإِجْلَ الْعَارِضِينَ لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا أَمْرًا مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَرُوجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ لِمَا تَنَالُوا لِعِاقَابٍ أَوْ ضَرْبِ الْحِجْزَةِ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ سَجَرِي الْمَعْدِنِ الْكَاذِبِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فِرْيَةَ أَعْظَمَ مِنْ قَوْلِ السَّامِرِيِّ هَذَا لِيَكُونَ هَذَا مَوْسَى وَالَّذِينَ يَحْكُمُوا السِّيئَاتِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فَتُوبُوا رَجِعُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا كُفَرْتُمْ وَأَخْلَصُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِمَنْ رَبُّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَيِ السِّيئَاتِ أَوِ التَّوْبَةِ

أَفَقُورٌ استور عليهم أي أعمى
 كان منهم رَجِيمٌ منعم عنهم
 بالجنة وإن مع استمها وخبرها خبر
 والذين وهذا حكم عام يدخل
 تحته متخذ والعجل وغيرهم ختم
 جنابهم أو لا تأرؤفهم بعظم
 رحمته ليعلم أن الذنوب وإن
 عظمت فغفوة أعظم وما كان
 الغضب لشدة كانه هو الإكمر
 موسى بما فعل قيل وَمَا سَكَتَ
عَنْ قَوْمِي الغضب وقال
 الزواج معناه سكن وقرشي به
رَحَدَ الْأَوَاحِ إلى القاهل أو
 في نسجتها وفي النسج منها أي
 كتب فعلة بمعنى مفعول كالخطبة
 رعدى ورحمة للذين هم لهم

يَرْهَبُونَ، دخلت اللام لتقدم المفعول وضعف على الفعل فيه باعتباره (وَاحْتَارَ مَوْمِنِي قَوْمَهُ) أي من قومه فحذف الجار
وأوصل الفعل (سَبْعُونَ رَجُلًا) قيل اختار من اثني عشر سبطاً من كل سبط ستة فبلغوا اثنين وسبعين رجلاً ففعل ليتخلف
منكم رجالان ففعل كالب ويوشع (لِيَقَاتِنَا) لاخذنا ارمو عن عبادة الجبل (فَلَمَّا اخَذَ يَهُوذاُ رُجُوعَهُ) نزوله الشديدة (وَقَالَ رَبِّ
لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ) بما كان منهم من عبادة الجبل (وَلَا يَأْتِي) القتل العقبى (أَلَيْسَ كُنَّا بِمَافَعَلُ السُّفَهَاءِ مِنَّا) أليس كذلك عقوبة
بما فعل الجهال منا وهم أصحاب الجبل (ذُنُوبِي لَا أَفْتَتُكَ) ابتلاؤك وهو راجع إلى قوله (أَلَيْسَ كُنَّا بِمَافَعَلُ السُّفَهَاءِ مِنَّا) فلو لم يكن
هي تلك الفتنة التي أخبرني بها وهي ابتلاء الله تعالى عبادة بما شاء ونبهوك بالبشرى وخير فتنة (تَقْبِلُ بِهَا) بفتنة (وَكُنْ
تَشَاءُ) من عملت منهم اختيار الضلالة (وَتَقْدِرُ) بهار من تشاء من عملت منهم اختيار الهدى (رَبَّنَا وَابْتَلْنَا بِمَوْلَانَا مَا نَشَاءُ

بأمور نادرة غفر لنا وأرحمنا وأنت خير الخافين وأكتب لنا) وأثبت لنا واقسم (في هذه الدنيا حسنة) حاقبة وحياة طيبة أو توفيقاً في الطاعة (وفي الآخرة) الجنة (لأننا هذا إليك) تبنا إليك وهذا إليه يهود إذا رجع وتاب واليهود جمع هائد وهو النابت (قال عبد الله) من صفته ان (أصيب به من أشاء) أي لا أعفوه عنه (وإن حقق) وسعت كل شئ من أي من صفة رحتي انها واسعة تبلغ كل شئ ما من مسلم ولا كافر إلا وعليه أثر رحمة في الدنيا (فساكنيها) أي هذه الرحمة للمؤمنين يتقون (الشرك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم) ويؤتون الزكاة (المفرضة) والذين هم يأتينا بجميع كتبنا يؤمنون لا يكفرون بشئ منها (الذين يتبعون الرسول) الذي نوحى إليه كتاباً مختصاً به وهو القرآن (التي) صاحب الميزان (التي) التي التي يتبعون الله أي يتبعون الله أولئك الذين يتبعونه من بني إسرائيل (مكتوباً) عندكم في التوراة (والتي) التي التي يتبعونهم بالعرفان (بخلع) الأنداد وانصاف العباد (يتهاهم عن المنكر) عبادة الأصنام وقطيعة الأرحام (ويجعل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الأشياء الطيبة كالشعير والغيرها وما طيب في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما خلا كسبه من السمك (ويجبرهم على ما يحبون) ما يستحب كالدم والميتة ولحم الخنزير وما أهل غير الله به أو ما خبث في الحكم كالربو والرشوة ونحوها من المكاسب

قوله بخلم الأنداد أي بترك الشركاء في العبادة قوله كالشعير جمع شعير مثل فلس وفلس قوله وما خلا كسبه من السمك في مختار الصحاح السمك بسكون الحاء وضحاها الحرام أم قوله ويجرم عليهم الخبائث ما يستحب كالدم والميتة ولحم الخنزير وما أهل غير الله به أي ذبح على اسم غيره تعالى ولا هلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لا يهترم أهجلائين أو ما خبث في الحكم كالربو والرشوة مثلثة أه قاموس ونحوها من المكاسب الخبيثة وفيه دليل على حرمة ما سوى السمك من حيوان البحر لأن كلها خبيث فيكون رداً على الشافعي رحمه الله في حلية جميع حيوان البحر كذا في الهداية أم التفسيلات الأحمدية قوله ويضع عنهم أصرهم ولا غلال أي الثقل والتكاليف الشاقة التي كانت عليهم مثل الغل ولا ظمرا بينهما جميعاً عبارتان عن التكاليف الشاقة كما هو رأي القاضى البيضاوى والأكثر على الفرق بينهما فقال صاحب الكشاف ولا أصر مثل ثقل تكليفه نحو اشتراط قتل النفس في صحة توبتهم ولا غلال مثل لما كان في شرايعهم من الأشياء الشاقة نحو تضييع القضاء بالقصاص عند الكان أو خطأ من غير شرع الدية وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلود والثوب وإحراق الغنائم وتخريم العروق في اللحم وتخريم السبت وعرجطاء كانوا بني إسرائيل إذا قاموا للصلاة لبسوا المسوح وغلوا أيديهم إلى أعناقهم وربما ثقب الرجل رقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة هذه الفظة وذكر صاحب المدارك قطع الأعضاء الخاطئة من الأصبر وزاد في الأغلال ظهور الذنوب على الأبواب وجعل صاحب الحسنى قطع العضو والثوب من الأصبر وقل النفس والقصاص وإحراق الغنيمة من الأغلال وذكر الإمام الزاهد فرضية الصلاة في الليل والزكاة بربع المال وتخريم السبت من الأصبر وقطع الأعضاء الخاطئة من الأغلال وقال أيضاً إن ما قال المشافعي رحمه الله تعالى في موت ما ليس له دم سائل يفسد الطعام وقليل النجاسة يمنع جواز الصلاة يؤدي إلى إثبات الأغلال والأصبر وأبطال منه الله تعالى هذا الكلام ورجع كل ذلك إلى جعل الأصبر أشد من الأغلال تارة وعكسه أخرى وزاد بعضهم وجوب خمسين صلاة في يوم وليلة واقتصار جواز الصلاة في السجود وحرمة الجماع في أيام الصوم بعد العتمة وحرمة الطعام بعد النوم وإحراق المستقبل من الصدقات أيضاً ونجات الحسنة بحسنة لا بعشر حسنة من الأغلال هكذا ذكر بعض أهل الأصول وقالوا إن وضع هذه الأصبر والأغلال عنا يعني رخصة فجاءنا إذا الأصل ساقط لم يبق مشروعاً أصلاً فلم يكن في الحقيقة الاستنساخ فهو من أنواع المجاز من أنواع الرخصة

يأمر صاحبه أي يحبس عنه الحر لا لثقله والمراد التكليف الصعبة كقتل النفس في توبتهم وقطع الاعضاء انخاضة تضام
شامى على الجمع وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ في الاحكام لشاقة نخوبت القضاء بالقصاص عند اكان أو خطأ من غير شرع الذي
وقض موضع النجاسة من انجلد والثواب واحراق الغنائم وظهور الذنوب على أبواب البيوت وشبهت بالغل للزومها لزوم
الغل (قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُوِيَ عَنْ رُوَيْدٍ) وعظموه أو منعوه من العدا وتحت لا يقوى عليه عدو وأصل
العزلة منع ومنه التعذيب لانه منع عن معاودة القبيح كالحج فهو المنع (وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) أي القرآن ومع
متعلق باتبعوا أي وتبعوا القرآن

من الظاهر والمقصود هنا مويدان تخريم الخبائث ووضع الاصر ولا غلال اما التفسيرات
الاحمدية قوله يأمر بانه ضرب قوله الحراك بجاء مكسورة وراء مفعلة انحركت قوله
اصار هو بفتح الهضرة ومدها وفتح الصاد والفاء بعدها شامى اي ابن عامر الشامي على الجمع
والبا قون بكسر الهضرة والعصر واسكان الصاد بلا الف على الافراد اسم جنس قوله بت
اي قطع القضاء بالقصاص اي تعين القضاء بالقصاص في القتل وقد ورد عليه انه ينافي
ما ذكره في قوله وأمر قومك يأخذ وابعسها من تفسيره بالعفو عن القصاص على
طريقة الذنب وجمع بانه كان مأموذا به في الالواح ولا ثم تعين عليهم القصاص تشديدا
عليه هم جزاء لما صدر عنهم قوله عند اياه ضرب قوله وقض
اي قطع موضع النجاسة من انجلد اي من البدن والثوب بالمقراض قوله الغنائم جمع غنمية
قوله شبهت بالغل الغل بالضم طوق من حديد يجعل في الحق وانجم غلال مثل
قفل واقفال امصباح قوله كافة اي جميع قوله لتجرى عليه الصفات التي اجريت
عليه فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله مزينة في لسان العرب المزينة في كل شيء
التماز والكمال والمزينة الفضيلة باختصار قوله كائن حال علمه بعض الاشياء
في هذا الشخص واسم الضمير انما يد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة بكون
للابهام اي شخص كان بمعنى اي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة تجرى
مجرى المثل في التعميم حتى لا يغير لفظا كائنا عن الافراد نظر الى الخبر وان كان مخرج الضمير
جمعا نحو ايها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى بشرط اي ان كان هذا
وان كان ذلك اذا او غيري بدل من هذا الشخص اظهر مفعول به ليظهر تقدمه في
رح للنصفة في الصباح انصفت الرجل انصافا فاملته بالعدل والفسطولة اسم نصفة
بفتحين لانك اعطيته من الحق ما استحقه لنفسك اه قوله تقاديا في لسان العرب
تقادى فلان من كذا اذا تقاضى ونزوى عنده قوله نصيرين بدل معروف

من المنزل مع اتباع النبي والعمل
بسنته (أَوَلَيْكُمُ الْمَثَلُ)
الفائزون بكل خير والتاجون
من كل شئ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
رَبِّي رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ بعث كل
رسول الى قوم به خاصة وبعث
محمد صلى الله عليه وسلم الى
الانس وكافة نحن (جميعا)
حال من انبأكم الذي لكم ذلك
استموتوا وما كنتم من اجل نصب
بعضهم بعضه وهو نصب على ملاح
الاباء يَا أَيُّهَا النَّاسُ بدل من نصرة و
محي ذلك السموات والارض و
كل ذلك ربي ربي وَقِيلَ لَكَ
لا مويدان لمجدة قبلها لان
ذلك لما ذكره هو لانه على
الحقيقة وفيه شيء ويميت بيان
بالتخصص بلا لامية اذ لا يقد
على التحيا والامانة غيره وَيُنَادُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْبَرِّ الْبَرِّ

يؤمن بالله وكلماته أي الكتب المنزلة رَوَاتِبُكُمْ تَوَكَّدُونَ وبنوا فامنوا بالله وبى بعد قوله انه ربهم الله
اليكم لتجرى عليه الصفات التي تجرى عليه ولما في الاثبات عن مزينة البشارة وبنوا فامنوا بالله وبى بعد قوله انه ربهم الله
هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الا اله الا هو من الله بكسرة كاش من كان أنا وغيري اظن ران صفة
وتناديا من العصبية لنفسه وَيَمُنُّ قَوْمٌ مَوْحِيًا أصغر يَكُونُونَ يا حي يا قيوم اي يبينون انفسهم بحقين أو بسبب الحق لذلك
(وَيَمُنُّ قَوْمٌ لَوْ أَنَّ) وبالحق يعدلون سينم في الحكم لا يجوزون قيل هم قوه وراء الصين آمنوا بحج عليه الصلاة والسلام

هذا هو الذي هو في هذا الخبر والآخر من الخبرين

عليه السلام نعم ما عدل مما ميز ما عدل
العشرة مفرد وكان ينبغي أن
يقال اثنتي عشرة سبط لكن المراد
وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة و
كل قبيلة أسباط لا سبط فوضع
أسباط موضع قبيلة راجعاً بديل
من اثنتي عشرة أي وقطعناهم
أهل كل أسباط كانت أمة
عظيمة وكل واحدة كانت
تؤم خلاف ما تؤمه الأخرى
(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أُسْقِطَ
قَوْمُهُ إِنِّي أَضْرِبُ بِعَصَاكَ الْجَبَرِ
فَضْرِبْ رَأْسَ ثَجَسْتِ) فأنفجرت
(وَمِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَ عَشْرًا قَدْ عَزِمَ
كُلُّ أَنَاثٍ فَشَرَّ بَقَرٌ هُوَ أَشَدُّ جَمِ
غَيْرُ تَكْسِيرٍ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
الْغَمَامَ) وجعلناه ظليلاً عليهم
في التيه رَوَّافْنَا عَلَيْهِمْ أَلْمَنَ
وَالسَّلَوَى) وقلنا لهم (كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاكُمْ
أَيُّ وَمَا رَجَعِ الْيُنَاذِرُ ظَلَمَهُمْ
بِكُفْرَانِهِمُ النعم رَوَّافْنَا لَكِنَّا أَنفُسَهُمْ
يُظْلِمُونَ) ولكن كانوا يضرون
أنفسهم ورجع وبال ظلمهم
أنهم (وَلَا تَقِيلُ لَهُمْ) واذكر
أدقيل لهم (وَأَسْكَنُوا مَا فِي الْأَرْضِ
بَيْتَ الْمُقَدَّسِ رَوَّافْنَا مِنْهَا حَيْثُ
يَسْتَقِيمُ وَقُولُوا لِهَاطَةً وَأَدْخُلُوا
الْأَبَابَ سَجْدًا تَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ

ليلة المعراج وهم عبد الله بن سلام واضرابه رَوَّافْنَا لَهُمْ وَصَدْرُهُمْ قَطْعًا أَي فَرَقًا وَمِيزًا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ رَأَيْنَا تَحْشُرَةً
أَسْبَاطًا كَقَوْلِكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً فَالْأَسْبَاطُ أَوْلَادُ الْوُلْدِ جَمْعُ سَبْطٍ وَكَانُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَ يَعْقُوبَ
قوله عبد الله بن سلام بن الحارث الأسري إلى أنصارى ثم الخزرجي الصحابي كسبته
أبو يوسف روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثاً اتفاقاً
على حديثه وأنشد البخاري بأخروته سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ومناقبه بكثيرة
مشهورة قوله اضرابه أي أمثاله قوله والأسباط أولاد الولد جمع سبط كل واحمال
قوله من ولد يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مختار الصحاح الولد يكون
واحداً وجمعاً وكذلك الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمعاً وكذلك كاسد وأسداً هـ
وفي المصباح الولد بفتحين كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والأنثى والجمع فعل
يعنه مفعول وهو مذكور وجمعه أولاد والولد وزان قفل لغة فيه وقيس فجعل المضموع
جمع المفتوح مثل أسد جمع أسداً هـ قوله مميذ ما عد العشرة أي ميز أحد عشر إلى تسعة عشر
قوله لكن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة الخ أي جواران يكون أسباطاً تميزه ببناء
على أن كل فرقة من الفرق المنقطعة من بني إسرائيل ليس سبطاً واحداً بل أسباطاً لأن
السبط ولد الولد فلو قيل قطعناهم اثنتي عشرة سبطاً لكان المعنى اثنتي عشرة ولد وولد
ليس المراد ذلك بل المراد اثنتي عشرة قبيلة أسباطاً حذف ما هو المميز حقيقة وهو
القبيلة وأقيم صفته وهو أسباطاً مقامه وأعرب بأعرابه والأسباط في بني إسرائيل كلقب
في العرب وهو تعالى لما أخرجهم من أرض مصر وأدخلهم البرية جعلهم اثنتي عشرة فرقة
قبائل شتى ليكون أمر كل سبط متعة فأمم جهة رئيسهم فيخفف الأمر على موسى فيما يحتاج
إليه من تعرف لحواهم ويسهل عليه جمعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في أمورهم وأخصا الفرق
في اثنتي عشرة فرقة لا يفرقوا من اثنتي عشرة رجلاً من أولاد يعقوب على نبينا وعليه الصلوة و
السلام فأنعم الله سبحانه وتعالى عليهم بهذا التقطيع والتمييز لتنتظم حواهم ولئلا يتيأسوا
فيهم فيهم العرج والمرج قوله تؤم في المصباح أمة أئمان باب قتل قصده هـ قوله غير
تاكسير بديل لعود الضمير المفعول إليه وتصغيره على لفظه ولأن فعلاً بالضم ليس من
صيغة الجمع وما يقال في كتب اللغة أن دخلاً بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي الأنثى
من دلد الضأن فمبني على أنهم يعنون بالجمع ما يجمع اسم الجمع كما يقولون أن ركبا جمع
راكب هـ تفقازاً في رح قوله التيه بكسر التاء المفارقة هـ مصباح قوله التيم جمع نعمة قوله
تغفر لكم بالتانيث تبنياً للمفعول مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
وشامى أي ابن عامر الشامى وكذا يعقوب البصري والباقون بالنون مبنياً للفاعل خطيئاً تكو جمع السلا
ورفع التاء على النيابة عن الفاعل مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وكذا يعقوب البصري خطيئاً
على وزن عطايأ كجمع التكسير مفعولاً لتغفر أبو عمر والبصري خطيئاً تكو بالافراد ورفع التاء شامى
البا بفتح شامى خطيئاً تكو مدني خطيئاً تكو أبو عمر وخطيئاً تكو شامى (سَارِيذُ الْخَمْسِينَ

من الناجين فعن الحسن نجت فرقتان وهلك كـت فرقة وهم الذين أخذوا الحيتان (يَعَذِّبُ ابْنُ عَبَّاسٍ) شديد يقال
يؤس يؤس بأسا اذا اشتد فهو بئس بئس شامى بئس مد فى بئس على وزن فيعل أبو بكر خير حماد (يَمْلِكُ) انوا
يَقْسُوْنَ فَلَئِمَّا عَمَّا نَهَوْنَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ أى جعلناهم قرودة اذلاء مبعدين وقيل فلما اعتوا تكرير
لقوله فلما انسوا والعذاب البئس هو المسخر قيل صار الشبان قرودة والشيوخ خنازير وكا فابى فون أقار بهم ويبركون
ولايتكلمون والجحور على انها ماتت بعد ثلاث وقيل بقيت وتناسلت (وَكَاذَنْ رَبُّكَ) أى أعلم وأجرى مجرى فعل القسم
ولذا أجنب بما يجاب به القسم وهو قوله (كَيْبَعَتٌ عَلَيْهِمْ) أى كتب على نفسه ليسا طن على اليهود (لَا يَوْمَ الْآخِرَةِ) من سوء العذاب
من يوليهم (سُوءَ الْعَذَابِ) فكانوا يؤدون الجزية الى الجوس الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم فلا تزال ضرو
عليهم الى آخر الدهر (لَا تَنْفَعُ الْإِنْسَانُ لَكُمْ) لا تكفار (وَلَا تَنْفَعُ الْإِنْسَانُ لَكُمْ) للمؤمنين (وَقَطَعْنَا فَمَْرَ الْأَرْضِ) فخر قناهم فيها

المجاز لتعذر الحمل على الحقيقة قوله الحسن البصري التابعى رضى الله تعالى عنه قوله
بئس بكسر الباء وهزة ساكنة بعد ما على أنه صفة على وزن فيعل أصله بئس بفتح الباء
وكسر الهمزة فخفضت كما فى كبد وكفت بان قيل كبد وكفت شامى أى ابن عامر الشامى بئس
بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعد هاء من غير همز مثل عيس على قلب الهمزة ياء أو على أنه
فعل الذا م نقل الى الاسمية فوصف به مدنى أى تافه المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وليس
من السبعة بئس بياء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيغم صفة
على وزن فيعل أبو بكر شعبة بن عياش عن عاصم خير حماد بن زياد فانه روى عنه بفتح الباء
وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن رئيس وصف على فيعل كشديد للمبالغة وبه قبل
الباقر قوله اذلاء جمع ذليل قوله واجرى مجرى فعل القسم من حيث دلالة على تأكيد
الخبر المؤذن به قوله الجوس جيل معروفا قوله الى آخر الدهر هذا لا ينافيه نزول عيسى
على سينا وعليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لان من شرط الساعة المحققة بامور والآخرة
قوله اعمافعل ثان ان جعل قطع بمعنى ضمير وحال ان يقى على اصل معناه ومنهم الصالحون
صفة لامما او بدل منه فيكون مفعولا ثانيا واحالا من مفعول قطعناهم أى فرقناهم حال
كونهم من الصالحون قوله النفسقة جمع فاسق قوله بالنعم والنقم لا نفما ما يختبر بهما قوله
الخصب بالكسر ضد الخرب أى الخط قوله والتخلف بسكون اللام بدل السوء بخلاف التخلف
بفتح اللام فهو الصالح قوله أى حطام هذا الشئ الادنى الحطام بالضم المتكسر من اليبس و
المراد حقايره قوله الرشايضم الرأ وكسر هاء جمع رشوة قوله الكلم جمع كلمة قوله

فلا تخلوهم عن فرقة (أَمَّا
مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ) الذين آمنوا
منهم بالدين وأولادهم و
الصين رؤسهم دون ذلك
ومنهم ناس دون ذلك الق
مخطون عنه وهم النفسقة و
محل دون ذلك الرفع وهو
صفة لموصوف مجاز وقد أى
ومنهم ناس مخطون عن الصالحين
وَوَلَّوْنَا لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ
السَّيِّئَاتِ) بالنعم والنقم و
الخصب والجذب (وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ) ينتهون فينبون
(تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد
الذين كورين (تَخْلَفُ) وهو
الذين كانوا في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم و

التخلف بدل السوء بخلاف التخلف فهو الصالح رؤسهم (وَوَلَّوْنَا لَهُمُ الْحَسَنَاتِ) التوراة ووقفوا على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل
والتهويم ولم يعملوا بها (يَا خُذْ) عَرَضَ هَذَا الْآدَنِي) هو حال من الضمير في ورثوا والعرض المتاع أى حطام هذا الشئ الادنى
يريد الدنيا وما يمتنع به منها وهو من الدنو بمعنى القرب لا نه عاجل قريب والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشافى الاحكام و
وعلى تحريف الكلم وفي قوله هذا الادنى تحسيس وتخفيف (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) لا يؤخذنا الله بما أخذنا والفعل مسند الى اخذ
أو الى الجار والجور رأى لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الواو للحال أى يرجون المغفرة وهم مصررون عائذون الى
مثل فعلهم غير ثابتين (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب (أَنْ لَا يَتَوَلَّوْا كُفْرًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ) أى أخذ عليهم الميثاق فى كتابهم أن لا يقولوا على الله
الا الصديق وهو عطف بيان لميثاق الكتاب (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) وقرأوا ما فى الكتاب وهو عطف على الميثاق وحذ عنهم
لانهم قد قرئوا فكانه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ) العرض الخميس
(الَّذِينَ يَتَّقُونَ) الرشا والعكارم (أَفَلَا يَعْقِلُونَ) انه كذلك وبالتاء مدنى وحفص (وَالَّذِينَ يَسْتَكُونُونَ بِأَلِكُتَابٍ)
يسكون أبو بكر والامسالك والتسليك والاعتصام والتعلق بشئ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) خص الصلاة مع الرقعة
بالكتاب يشغل على كل عبادة لانها عماد الدين والذين مبتدأ والخبر (لَا تَنْصِبُوا أَجْرَ الْمُصَلِّينَ) انما لانصبيهم اجرهم
وجاذان يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون وانما لانصبيهم اعتراض (وَلَا تَنْتَقِبُوا إِلَهُاتٍ غَيْرَ اللَّهِ) واذكر اذ قلناه ورفعناه
كقوله ورفعنا فوقكم الطور (كَأَنَّهُ ظَلَمَ) هى كل ما اظلم من سقيفة أو سحاب أو ضلوا أو فزعهم وعملوا انه ساقط
عليهم وذلك انهم أو أن يتقبلوا أحكام التوراة لغلظها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرخا

فى فرسخ وقيل لهم ان قبلتها
بما فيها ولا يلقن عليكم
فلما نظر والى انجيل خر كل
رجل منهم ساجدا على حاجبه
الايسر وهو ينظر بعينه اليه
الى انجيل خرقة من سقوطه
فذلك لا ترى يعقوب يا يسجد
الا على حاجبه الايسر ويتقون
هه السجدة التى رفعت عنها
العقوبة وقيل لهم رخذوا
ايمانكم من كتاب (يَتَّقُونَ)
وعزم على حقال مشاقه
وتكاليفه (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب اشارة الى ان الاضافة على معنى قوله وبالتاء أى بناء
الخطاب مدنى أى نافع المدنى وكذا اوجع المدنى وحفص عن عاصم وكذا ابن عامر
الشامى وسهل ويعقوب وليس من السبعة والباقيون بياء الغيبة قوله يسكون
يسكون الميم وتخفيف السين من امسك وهو متعد والمفعول محذوف أى دينهم و
اعمالهم بالكتاب والباء للحال والاولى ابو بكر عن عاصم والباقيون بالفتح والتشديد
من مسك بمعنى تمسك فالباء لانه كفى فى تمسك بالانجيل قوله عماد الدين فى لسان
العرب العماد والعمود الخشبة التى تقيم عليها البيت اه وايضا فى العماد ما اقيم به قوله
أى انما لانصبيهم اجرهم يعنى ان الخبر بالانجيل لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الرابطة
الاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال انما لانصبيهم اجرهم
الا انه وضع المصلحين موضع الضمير تنبيها على انه تعالى لا ينصبيهم اجرهم لاجل اصلاحهم
قوله سقيفة فى المصباح السقيفة الصفة وكل ما سقت فى جناح وغيره اه قوله ساقط
عليهم اشارة الى ان الباء بمعنى على كلف ان تأمنه بقنطار وعواحد معاينها قوله قرعة
أى خوف قوله هذا من باب التمثيل ومعنى التمثيل تشبيه الحال بالحال

ولا تنسوه (كَلَّا كُفُّوا عَنْهُ) ما أنتم عليه (وَلَا تَذْكُرُوا رَبَّكُمْ كَيْفَ بَنَى آدَمَ) أى واذكروا اخذ من ظهروهم يدين من يدين
والتقدير واذكروا ربكم من ظهروهم (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) ومعنى اخذ ذرياتهم من ظهروهم اخرجهم من أصلاب
آبائهم (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قالوا بلى شهدنا من باب التمثيل ومعنى ذلك انه
نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووجدانيته وشهادته بما عقولهم التى ركبها قلوبهم وجعلها حيزة بين الهدى
والضلالة فكانه أشهدهم على انفسهم وقررهم وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا
على انفسنا وقررنا بوجدانيته (أَنْ يَقُولُوا) مفعول لى فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها
العقول كراهة ان يقولوا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِينَ) لم ينسبه عليه (أَوْ يَقُولُوا) أو كرهنا ان يقولوا (وَرَبَّنَا
أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ) فأقند بنا بهم لان نصب الأدلة على التوحيد وما نبهوا عليه قائلهم
معهم فلا عذر لهم فى الاعراض عنه والاعتداء بالآباء كالأندال بابهم

الاعتزال وصنفوا نصلح الصغار ونصالح الكبار بعد توبته من الاعتزال انتهى قوله مثل المذنب
 اى النصل قوله والحجة للاولين انه قال من بنى آدم من ظهورهم ولم يقل من ظهر آدم ولا لا لانتد
 ذلك فانه يصير حجة قال العلامة التفتازانى وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من
 ظهر آدم لا ينافى ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم فالخرج من ظهورهم مخرج من ظهورهم اهـ وفى
 تفسير الخازن فان قلت اذا كان الاختلاف في تفسير هذه الآية هو مذهب جمهور المفسرين
 من السلف في ذلك وان الله اخرج الذرية من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم كما ورد
 في الحديث ايضا فكيف يحمل تفسير الفاظ هذه الآية على هذا القول قلت قد صح الحديث
 بان الله مسح ظهر آدم فاخرج ذريته واخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بين الآية والحديث
 كما تقدم في تفسير الفاظ الآية من ان الله اخرج ذرية آدم من ظهره على سبيل التوالد
 بعضهم من بعض كما في الخارج وكلمة يجمعهم من ظهر آدم الذى هو اصلهم فهذا الطريق
 امكن الجمع بين الآية والحديث اذ ليس في معنى الفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك ونفيه
 وقد ورد الحديث بثبوت ذلك وصحته فوجب المصير اليه والاخذ بجمعنا بين الآية والحديث
 وحكى الواحدى عن صاحب النظر انه قال ليس بين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله مسح
 ظهر آدم فاخرج منه ذريته وبين الآية اختلاف بحمد الله لانه تعالى اذا شرجه من ظهر آدم
 فقد اخرجهم من ظهور ذريته لان ذرية آدم ذرية تك ذرية جسيم من بعض قال
 تحصل الفائدة بهذا الفصل بانه تعالى ثبت الحجة على كل منغوس من بغوس عينة الله تعالى
 اخذها عليهم وزاد على ما بلغ منهم كجملات وآيات وانما يشرى من نصيب الرسل المصدق اليهم
 مبشرين ومنذرين وما هو اعطى وقال غيره فذكره من الميثاق عليه السلام من حيث
 منهم صغيرا دخل الجنة باقرار الميثاق الاول وهذا من قول من يقول ان الميثاق من حيث
 يدخلون الجنة اذا ماتوا صغارا مما من لا يملكوا حجة فانه يقول من كان من أهل شقاوة
 من الذرية السوداء وانما اقرى بالسفر في كبره قال بعض غيره ذلك شيئا ومن بلغ وعقل
 لم يفتن عنه اقراره بالميثاق الاول شيئا حتى يمتنع ويصراف عند بلوغه وعقله بان الله به
 وخالفه ويصدق رساله فيما جاء به من عنده وانما فعل ذلك لئلا يقول كسفا راسا
 كناعن هذا الميثاق ولا يمتنع بان الله رتب ما قبله اوله ليقول لئلا يفسد الله الامم
 آباؤنا ونحن نسير على آثرهم ضمن منهم ان الحق ما كنا نؤمنه فان قلت ان ذلك الميثاق
 لا يذكره احد اليوم فكيف يكون حجة عليهم اليوم وكيف يدكرونه يوم القيامة حتى
 يحتج عليهم به قلت لما اخرج الذرية من صلب آدم ركب فيهم العقول واخذ عليهم الميثاق
 فلما اعيدوا الى صلب آدم بطل ما ركب فيهم فتولدوا ذرية من ذرية الميثاق لاقتضاء الحجة
 بالآية نسبة انهم له ثوابا وهو الخطاب على السنة وليس غيرهم بصلاة والسلام وخطاب
 الشرائع فقام ذلك مقام الذكرا الذي اردت تكليف وامتحان ولو لم ينسوه لامتفت الحنق
 والابتلاء والتكليف فقامت الحجة عليهم لا مدادهم للرسل وعلامهم بحجرات اخذ الميثاق عليهم

مثل المذنب وأخذ عليهم
 الميثاق أنه ركبهم بقوله
 أليس بركم فأجابوه
 ببله قالوا وهي النظر
 التي فطرها الله للناس
 عليها وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما أخرج
 الله من ظهر آدم ذريته
 وأمره يا آدم كعينة
 المذنب وأعطاهم العقل
 وقوله هؤلاء ولدك
 اتخذ منهم ميثاق
 أن يعبدوني قبيح كان
 ذلك قبل دخول الجنة
 بين مكة و
 الطائف وقيل بعد
 النزول من الجنة و
 قيل في الجنة والحجة
 للآولين المنقول
 من بنى آدم من ظهورهم
 ونحوه من ظهورهم
 آدم ولا لا لانتد
 ذلك فانه يصير حجة

وبذللك قامت نجة عليهم ايضاً يوم القيامة لاخبارا وارسلا يا هم بذللك الميثاق في الدنيا فمن
انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته نجة ولم تسقط النجة عنهم بنسبائهم وعدم
حفظهم بعد اخبار الصديق صاحب الشرع والمجترات الباهرات اهبجروفه وفي التفسير
الاحمدية وقد ذكر الامام الزاهد ههنا في تفسير الآية كلاما طويلا حاصله انه قيل
لاميثاق وقت آدم اغما هو الا ان على المكلفين وقيل اغما هو للكافر فقط وقيل للمسلم فقط وقيل
لهما ولكن المسلم اجاب طوعا والكافر كرها والكل غلط والصحيح انه اخذ الميثاق من الكل و
اجاب الكل بطوع واختيار واستنطقهم وجعلهم سامعين عاقلين وليس ذلك بعجب
فصد قوا بقلوبهم واقروا بلسانهم واشهد عليهم السموات السبع والارضين السبع والملا
واشهد عليهم آدم فهو حق غاية انه لم يذكروه احد من المؤمنين والكافرين ولا يضر ذلك
لان الدنيا دار تعب وحنة ولو كانوا ذاكرين لذللك العهد لا رتفع الابتلاء ولان الله
لم يكتف بذللك العهد بل جدد في كل عصر على السنة الرسل فمن قبله نفعه العهد
الاول ومن لا فلا والدليل على اقرارهم قوله تعالى قالوا بلى وعلى تصديقهم قوله تعالى
واشهدهم على انفسهم والدليل على تصحيح الميثاق قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم فانه
يدل على ان الكفار كلهم امنوا يوم الميثاق وكفروا بعد والا لكان مختصا بالمرتدين
وانما لم يبقوا على الايمان في الدار الدنيا وان اقروا قبله لان الخلق في الدنيا اغما
هو على موافقة علمه الا زلي فاحدث كما علم وانما جاز استرقاق اطفال الكفرة
وخوهم وان لم يوجد منهم الكفر لان ذلك بحكم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد واما احكامهم في الآخرة فتوقف فيه الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
واختلف فيه غيره وانما يحل اخذ الجزية من الكفار ومناكحة اهل الكتاب لان
عدمه موقوف على الايمان الابتدائي ولم يوجد منهم هذا حاصل ما فيه وقد ذكر
الامام فخر الاسلام البزدوى وغيره في بحث الاهلية ان الاذى يولد وله ذمة صالحة
للاجواب بناء على عهد الميثاق ولكنه لما لم يصلح للاداء قبل البلوغ لم يجب عليه
لان المقصود من الوجوب الاداء وهذا اهلية وجوب ثم بعد ما اهليه اداء وهي
نوعان كاملة وقاصرة وهكذا سر د الكلام الى اخرى وفيه تفصيل لا يليق
بهذه المختصر والله سبحانه وتعالى اعلم اه قوله ذرياتهم باثبات الالف بعد الياء
التحتية مع كسر التاء على النجم مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني
وليس من السبعة وبصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من
السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بحذف الالف ونصب العاء الفوقية
على الافراد قوله ان يقولوا يوم ا ويقولوا اغما بياء الغيب فيهما ابو عمرو
والباقون بتاء الخطأ فيهما قوله يلعم بفتح الموحدة بزنة ارقم ابن باعورا
بالموحدة والالف المقصورة في آخره اه كمالين

ذرياتهم مدني وبصري
وشامي ان تقولوا او
تقولوا ابو عمرو واكثر
عليهم على اليهود
ربما الذي اتيك ناة
اياتنا هو عالم من
علماء بني اسرائيل
وقيل هو بلعم بن باعوراء
اوتي علم بعض كتب
الله (فانسلخ منه كتابا)
فخرج من الآيات بان
كفر بها ونبذها وراء
ظهره (فالتبعه الشيطان)
فلحقه الشيطان و
أدركه وصار قريبا
له (فكان من الغاوين)
فصار من الضالين
الكافرين روى ان
قومه طلبوا منه ان
يدعوه على موسى و
من معه فابى فلم يزالوا
به حتى فعل وكان
عنده اسم الله الأعظم
(ولو شئنا لرفعناه)

الحق ولا يتفكرون فيه (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) الرشد (وَلَهُمْ آذَانٌ لَا تَسْمَعُونَ بِهَا) الوعظ (وَأُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ) فعلم
 الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتفكر (بَلْ هُمْ أَصْنَاءٌ) من الأنعام لا ينعوا كبر والعقول وعائد والرسول وارتكبو
 الفضول فالأنعام تطلب منافعها وتهرب عن مضارها وهم لا يعلمون مضارهم حيث اختاروا النار وكيف يستوفون المكاف
 المأمور والمخل المعذور فالآدمي روماني وشهواني سماوي أرضي فان غلب روحه هواءه فاق ملائكة السموات وان
 غلب هواءه روحه فاقته بهائم الارض (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الغاملون في الغفلة (وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التي هي أحسن الأسماء (بِهَاجِلٍ)
 على معان حسنة فمنها ما يستحقه بحقائمه كالقدوم قبل كل شيء والباقى بعد كل شيء والقادر على كل شيء والعالم بكل شيء
 والواحد الذي ليس كمثله شيء ومنها ما تستحقه لأنفس لا تارها كالغفور والرحيم والشكور والخليل ومنها ما يوجب
 التخلي به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الأحوال كالسميع والبصير والمقدر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم
 والمجبار والمتركب (فَادْعُوهُ بِهَا) فسموه بذلك الاسم (وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ) وارتكوا تسمية الذين
 يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الأسماء الحسنى وذلك أن يسموه بما لا يجوز عليه شأن يقولوا يا سخي يا فزق
 لأنه لم يسم نفسه بذلك ومن الأحكام تسميته بالجسم والنجوم والعقل والعلية يلحدون حمزة لحد وألحد مال (رَسِيخُونَ)
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِنْ خَلْقِنَا لِنَجْنِي لَانْ فِي مَقَابِلَةٍ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحَبْرِهِمْ رَأْسَهُ يُقَادَرُونَ بِالْحَقِّ وَيَبْعُدُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ قِيلَ لَهُمْ

العلماء والدعاة الى الدين
 وفيه دلالة على ان اجماع
 كل عصر حجة والذين كذبوا
 يَا أَيَّتُهَا سَنَسْتَدِرْجُهُمْ
 سنستد نيم قليلا قليلا
 الى ما يهلكهم (عن حيث
 لا يعلمون) ما يراهم
 وذلك ان يواثر الله نعمه

مصدر بمعنى اسم المفعول قوله تهرب في مختار الصحاح الهرب الفرار وقد هرب يهرب
 هربا مثل طلب يطلب طلبا اه قوله وارتكوا تسمية الذين اشارة الى ان فيه مضافا مقدا
 وهو تسمية بقرينة المقام قوله يلحدون بفتح الياء من لحد ثلاثيا حمزة والباء قون بضم الياء
 وكسر الحاء من الحد قوله والدعاة جمع الداعي قوله سنستد نيمهم الاستدناء
 استفعال من الدنو وهو التقرب اي سنقر يقر قوله انهما كهم في الصباح انهمك في الامر
 انهما كاحد فيه ويجر فهو منكم اه قوله بطراي فخر وتكبرا قوله اثره في القاموس الاثره
 بالضم المكرمة المتواترة اه قوله خذلان في مختار الصحاح خذل يخلل له بالضم خذلانا
 بكسر الخاء ثلث عونه ونصرته قوله موضع اذارة اي من ابان المتعدى ومفعوله

عليهم مع انهما كهم في النفي فكما جدد الله عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجردوا معصية فيتدربون في المعاصي بسبب
 تادف النعم ظانين ان تادف النعم اثره من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان منه وتبديد وهو استفعال من
 الدر جبة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة (وَأَمْلَيْتُ لَهُمْ) عطف على سنستد رجمهم وهو د اخل في
 حكم السنين أي اعملهم (لأن كيد في متين) أخذى شديد سماه كيد لأنه شبهه بالكيد من حيث انه في الظاهر
 احسان وفي الحقيقة خذلان ولما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنون نزل (وَأَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ) محمد
 عليه السلام وما تافيت بعد وقض أي أولم يتفكروا في قولهم ثم نفى عن الجنون بقوله ما يصابهم (مِنْ جِنَّةٍ) جنون
 (لأن هو كذا نذرهم بين) منذ من الله موضع اذارة (وَأَلَمْ يَنْظُرُوا) نظر استدلال (فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) الملكوت
 الملك العظيم (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس لا يحصرها العدد (وَأَنْ عَلَيَّ) ان
 مخففة من الثقيلة وأصله ما نعهس والضمي ضمير الشأن وهو في موضع الجر بالعطف على ملكوت والمعنى أولم ينظر وافي
 أن الشأن والحد يث عس (أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَرَبَّ جَلِيمٌ) ولعلهم يحوتون عما قريب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق
 ولم ينجزهم قبل مفاجاة الاجل وحلول العقاب (فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) بعد القرآن (يَوْمَئِذٍ)

اذ لم يؤمنوا به وهو متعلق بعسى أن يكون قد اقترب أجلهم فنهى عن أن يجتمع قدامه فصار لهم لا يباذرون الإيمان بالقرآن قبل النفوس وماذا ينظرون بعد وشرح الحق وبأى حديث أحق منه يريدون أن يؤمنوا به ومن ينفذ في الله فآذى لكم أى يضلله الله (ويذكرهم) بالياء عراقى بالجزم حمزة وعلى عطف على محل فلاها دى له كان قيل من يغسل الله لا يبدى أحد ويدهم والرفع على الاستثناء أى وهو يد لهم الباقون بالنون (في طغيانهم) كفرهم (لهم) يتخبرون ولما سألت اليهود أقرئش عن الساعة صتمت تكون نزل (كيسا لولاك عن الساعة) وهى من الأسماء الغالبة كالنجم للثريا

ما ذكر قوله ويدهم بالياء على الغيبة عراقى اذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقى أى عاصم الكوفى وحمزة الكوفى وعلى الكسائى الكوفى وخلف الكوفى وليس من السبعة ولد اختيار وابوعمر والبصرى ويعقوب البصرى وليس من السبعة وبالجزم أى بجزم الراء حمزة وعلى الكسائى وكذا خلف عطف على محل فلاها دى له كان قيل من يغسل الله لا يبدى أحد ويدهم والرفع أى رفع الراء على الاستثناء فهو يد لهم ابوعمر ورو عاصم ويعقوب الباقون أى نافع المدي وكذا ابوجعفر المدي وليس من السبعة وابن كثير المكي وابن عامر الشافى بالنون ورفع الراء على الاستثناء فت قوله كالنجم للثريا فى الصباح اذا اطلقت النجوم رادوا للثريا وهو علم عليها بالالف واللام اه قولهم اولسعة حسابها فاطلقت على ذلك اليوم بهذا الاعتبار قوله اولها عند الله على طولها الخ أى سميت بهذا ذلك وفرق بين الوجوه بأن مبنى الاول انما اسم الزمان قيام الناس لا للزمان المسديد ومبنى غيره على انها اسم زمان مستدام شبه قوله فعلا ن عند زيد الف والنون على أى فصا ريان قوله مصدر مبنى قوله استأثر أى انفرد قوله لا يظهر امرها إشارة الى ان التجلية نظرها للشئ والتجلى ظهوره وقدر المضاف فى قوله لا يجليها لانه تعالى قد كشف واضه نفس قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس ينبغى إلا اظهار امرها فى حق وقتها وتعيينه والمعنى لا يعلم الوقت الذى فيه يحصل قيام الساعة إلا الله سبحانه وتعالى قوله فجاءة بالضم والمد وفى لغة وزان مرة اه مصباح قوله كانت عارية الخ لما ورد ان يقال لو كان الحجة بمعنى العالم لوجب ان يعدى اليها فكيف قيل حجة عنها اجاب عند بان المحقاوة لما كان اصل معناه الاستقصاء فى السؤال كن معنى السؤال ملحوظا فى معناها الكنى فى تعدىته وقيل ما يرد الإشكال على تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله حجة وليس كذلك بل هى متعلقة ببسالة لولك وقوله كانت حجة معترض بينهما وصلة حفي حذوفة وتندبر كلام يسأونك عنك كأنك حجة بها شيع زاده وقوله للتقديرى تيقن

وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة أولسرة حسابها أولها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق (يكون) مئة واشتقاقه من أى فعلا ن من كان معنا أى وقت (مترسكا) رسا مصدره ش لم يدخل بمعنى لا دخل أو وقت رسا أى اشتباها والمعنى متى يسبها الله (فلا يعلمها عند ريقه) أى علم وقت رساها عنده قد استأثر به لحجب به أحد من ملك مقرب لا ينبغى ترسل ليكون ذلك ادعى إلى الطاعة والرجوع عن المعصية كما يخفى لأجل الخ من وهو وقت الموت لذلك لا يخفى وأوقفا لا يخفى لا يظهر امرها ولا يكشف غير مخفية علمها لا هو وحده (تفتت) في سموات

والأرض أى كل من أهلها من الملائكة والنسطين أهمه شأن الساعة ويخفى أن يتجلى له عيسى ويشق عليه خفاها وثقل عليه أو ثقلت فيروا لان أهلها يخافون شدتها وأهلها لا يترحمون لا بغتة فجأة من خفة منكم (يسألونك) كأنك حجة عنها) كأنك عالم بها وحقيقته كأنك بليغ فى السؤال عنها لأن من بالغ فى المسئلة عن الشيء واستفاد

عنه استعكروا علمه فيها وأصل هذا التركيب المبالغ ومنه إحقاء الشارب أو عنها متعلق بيسئلونك أي يسئلونك عنها كأنك حجة أي عالم بها قل إنما أعلمها عند الله وكسر ريسئلونك وإنما علمها عند الله للتأكيد ولزيادة كأنك حجة عنها وعلى هذا تكرير العلماء في كتبهم لا يخلون المكر من فائدة منهم محمد بن الحسن رحمه الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنه المختص بالعلم بها رقل لا أمرك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله هو أظها للعبودية وبراءة عما يختص بالربوبية من علم الغيب أي أنا عبد ضعيف لا أمرك لنفسي اجتلاب نفع ولا دفع ضرر كالماليك إلا ما شاء مالكي من النفع والرفع عنه (ولو كنت أعلم الغيب لاستتركت عن الخير وما مستنى الشؤم) أي لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واجتناب السوء والمضار حتى لا يمسني شيء منها ولم أكن غالباً مرة ومغلوباً أخرى في الحروب وقيل الغيب

قوله إحقاء الشارب في المصباح إحق الرجل شارب بالغ في قصه وإحقاء في المسئلة بمعنى الح والحق وأحقاه وأيضاً فيه الشارب الشعر الذي يسيل على الفم قوله محمد بن الحسن هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن قرقد الشيبلي صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قوله اجتلاب في القاموس جلبه يجلبه جلباً وجلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخره قوله الوجل الخوف قوله الخصب ضد الجذب أي القبط قوله من ضل من أضل أي من عظم جنبه أي من ضل لا يسر ولد إذا كان كل إنسان ناقصاً ضلماً من الجانب الأيسر فجمة اليعين أضلها ثمانية عشر وجهة اليسار سبعة عشر قوله بضعة البضعة بالضم القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة اه تفقاً زانه رح قوله الحبالى جمع حبله قوله ميلاده مصدر قوله من غير اخذ أج في الصحاح خذجت الناقة تخذج خذاً جافى خادج والولد خذيج إذا لقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق واخذجت الناقة إذا جاءته بولدها ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة فهي مخدج والولد مخدج اه قوله ولا لاق في الصحاح أنزلت الناقة اسقطت اه قوله حان أي قرب قوله التحقيق أي اللائق قوله أي جعل أولاده شركاء احتراز عن نسبة اثبات الشركاء لله إلى آدم وحواء وإن كان بمعنى تسمية ولدهم بعبد الحارث اتباعاً لعلامر ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل

الأجل والخير العمل والسوء الوجل وقيل لا استكثر الاعتدلت من الخصب للجن والسوء الفقر وقد رد (لأن الأكل لا يذير ويؤذي) أن أنا العبد أمر سلت نذيراً وبشيراً وما من شافى أن أعلم الغيب واللام في (لقوم يؤمنون) يتعلق بالنذير والبشير لأن النذارة والبشارة إنما ينفعان فيهم أو بالبشير وحده والمتعلق بالنذير عن وقت أي الأذن يرل الكافرين وبشير لقوم يؤمنون وهو أن يذرت خالقكم من تفسير واحد في نفس آدم عليه السلام

وَجَعَلَ مَعَهَا زَوْجَهَا حواء خلقها من جسد آدم من ضلعه ليسكن إليها ليطمأن ويميل لأن الجنس إلى الجنس أميل خصوصاً إذا كان بضامته كما يسكن الإنسان إلى ولده ويجعل نفسه لكونه بضعة منه وذكر ليسكن بعد ما أنت في قوله واحدة وخلق منها زوجاً لها بالمعنى النفس ليعين أن المراد بها آدم (فكلمتا تغشاهما) جامعها (رحلت حملاً خفيفاً) خف عليها ولم تلد منه ما يلقي بعض الحبالى من حملين من الكرب والأذى ولم تستقله كما يستقلته (فمرت بهم) فضمت به الوقت ميلاده من غير اخذ أج ولا لاق أو حملت حملاً خفيفاً يعني النطفة فمرت به فقامت به وفعدت (فكلمتا أنزلت) حان وقت ثقل حملها (ادعوا الله ربهم) دعا آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما الذي هو التحقيق بأن يدعى ويلتجأ إليه فقلاً (لكن آيتنا صالحة) لئن وهبت لنا ولداً سوياً قد صلح به أو ولد إذا ذكر لأن الذكورة من الصلاح (لنكونن من الشاكرين) لك والضمير في آيتنا ولنكونن لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما (فكلمتا أنهما صالحان) أعطاهما ما طلباه من الولد الصالح السوى (جعل أولادهما شركاء على حد الضمنا

واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك رفيقا آتاهما أي آتى أولادهما دليله رفعا أي الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريثان من الشرك ومعنى اشراكهم فيما آتاهم الله تسميتهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ويكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي أي هو الذي خلقكم من نفس واحدة قصي وجعل من جنسها زوجا عربية قريشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعل له شركاء فيما آتاهم حيث سميا أولادها

الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في يشركون لهما ولا عقاب لهما الذين اقتلوا بهما في الشرك شركا مدي وأبو بكر أي ذوى شرك وهم الشركاء لا يشركون مما لا يخلق شيئا يعبد الأصنام (وهو الخلقون) أجريت الأصنام بحرق أولي العلم بناء على اعتقادهم فيها وتسمية هو ياها آفة وتعني يشركون ما لا يقدر على خلق شيء وهم يخلقون لأن الله خالقهم والضمير في وهم يخلقون للعابدين أي يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فليصبروا والضمير في وللعابدين واهبوا وجمعهم كإلى علم غلب للعابدين رولا يستحيون لهم لعبادتهم نصر رولا أنفسهم يصرون فيدفعون عنها ما يؤذيهم

أحمد بن حنبل والترمذي عن سمر بن جندب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميت عبد الحار فسمته فعاش وكان ذلك من وسى الشيطان وأمره فان قيل لا شرك فيما آتاهم الله ليس اشراكا على الحقيقة لأن معناه في حق الأولاد أيضا تسميةهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس والأعلام لا يقصد بها مفهوماتها الأصلية ونحو ذلك صريح في أن المراد آدم وحواء وتقدير المضاف لا يصار إليه إلا عند الحاجة وكلمة لما لا يستقيم على هذا التقدير لأن اشراك أولادها لم يكن حين آتاهم الله تعالى صالحا بل بعده بأزمنة متطاولة قلنا اشراكهم بالله ولو معنى تسمية الولد بعبد الحار اتباعا لأمر الشيطان من وجوبه وإن لم يكن محظورا على أنهم لا يخلون بالأعلام المضاعفة عن إيمان إلى المعاني الأصلية وملاحظة لها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والمحدث من باب الإحاد ولم يرد في معرض البيان وليست كلمة ما بالزمان للتضائق بل الممتد فلا يلزم أن يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد وشعر أو سنة بل يختلف ذلك باختلاف الأمور تقول لما ظهروا لا سلام ظهرت البلاد عن دنس الشرك والاتحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشرور والفساد على أن تسمية ولد بعبد الحار جعل شرك لا شركاء إلا بتأويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل تخصص إلى حال المشركين خلاف الظاهر اه تفترأ في رحم قوله بعبد مناف مناف اسم صنم قور خير الدار وهي دار الهند وفي المعرفه قوله قصي مصغر اسم رجل من نسل نوح وفي القاموس كسكى قصي بن كلاب اسمه زيد اه قوله شرك بكسر الشين واسكان الراء ونون الكا من غير هذا اسم مصدراى ذوى شرك أي اشراك مدي أي نافع المدي وكذا أبو جعفر المدي وأبو بكر شعبه بن عباس عن عاصم وأبى قون بضم الشين وفتح الراء وبالمد يصير بلا تنوين جمع شرك قوله يعتدريها يصيبها قوله عبد تيمم نعت جمع عبد قوله رشاد الرشاد ضد النقي قوله لا يبد جو كونه يسكون التاء وفتح الباء سوحدة نافع المسد

من الحوادث كالكسر وغيره بل عبد تيمم الذين يدفعون عنهم (ون تذكروهم) وان تدعوا هذه الأصنام (التي يبدون) إلى ما هو هادي ورشاد وإلى أن يبدوا وكما أي وان تطلبوا منهم كما تطلبون من الله الخبر والهدى لا يتبعوكم إلى مرادكم وطلبكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله لا يتبعوكم نافع رسوا عليكم كذا دعوتهم أو أنتم صامتون عن دعايهم في أنه

لا فلاح معهم ولا يجيبونكم والعدول عن الجلالة الفعلية إلى الاسمية لرؤس الآي لأن الذين قد عون من دؤيب الله أي
تعبد ونعم وتسمو نعم آلهة (عباد أمثالكم) أي مخلوقون مخلوكون أمثالكم (فادعونهم بحاجتهم) أو دفع ضررهم فليست بعبادكم فليجيبوا رات

والباقون بفتح التاء مشددة وكسر الموحدة وهما لغتان ولهذا جاء في قصة آدم عليه الصلاة
والسلام فمن تبع وفي موضع آخر من اتباع وقيل تبع بمعنى اقتفى أثره واتبع بالتشديد بمعنى
اقتدى به قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة وافقه أبو عمرو
البصري في الوصل لا في الوقف عبارة تفسير النيسابوري كيد ونه بالياء في الحالين
سهل ويعقوب وابن شنبوذ عن قبل وافق أبو عمرو ويزيد واسماعيل والحلواني عن
هشام في الوصل اه وفي الاختاف واثبت الياء في كيد وفي وصلا أبو عمرو وهشام من
طريق الداجوني وأبو جعفر وفي الحالين قبل من طريق ابن شنبوذ وهشام من طريق
الحلواني ويعقوب اه وفي غيث النعم تركيد وفي قرأ البصري بالثبات الياء وصلا لا وقفا
وهشام بالثبات في الحالين والباقون يحذفونها فيها وإنما لم يذكر الخلاف الذي ذكره
الشاطبي فيها لهشام حيث قال * وكيد وفي الاعراف مجزئ لعماد بخلف وتبع
على ذلك كثير لأنه بعد ان يكون الخلاف لهشام فيها من طريقه وطريق اصله بل لم يثبت
من طرق النشر الا في حالة الوقف خاصة قال المحقق فيه وروى بعضهم عنه اي عن هشام
الحذف في الحالين ولا اعلمه نصا من طرق كتابنا الا حد من ائمتنا انه قال وكلا الوجهين
يعني الحذف والاثبات صحيحان عند اي عن هشام نصا واداء حاله الوقف اما حالة
الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا اه فان قلت مستندة قول صاحب
التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الاعراف في آخرها وفيها محذوفة تركيد ون
فلا واثبت في الحالين هشام بخلف عنه قلت هذا لا دليل فيه لان الداني كثير ما يذكر
الخلاف على سبيل الحكاية وان كان هو لا يأخذ به وليس من طرق وهذا منه ويبدل
على ذلك قوله في المفردات بعد ان ذكر الخلاف له وبالاثبات في الوصل والوقف آخذ
وقوله في جامع البيان وبه قرأت على الشيخين ابى الفتح ولبي الحسن من طريق الحلواني عنه
بل يدل عليه كلامه في التيسير فانه قال فيه في باب الزوائد واثبت ابن عامر في رواية
هشام الياء في الحالين في قوله تعالى تركيد ونه في الاعراف مجزئ بالاثبات ولم يحك
خلافه ومن المعلوم المقرر ان العلماء يعتنون بتحقيق المسائل في ابوابها اكثر من اعتنائهم
بذلك اذا ذكروها استطرادا اتمجها للفائدة فربما يتساهلون اتمالا على ما تقدم او ما سياتي
لهم في الباب فثبت من هذا ان الخلاف لهشام حالة الوصل عزيز وانما الخلاف حالة
الوقف لكن لا ينبغي ان يقرأ به من طريق القصد واصله وبالاثبات في الحالين قرأت
على شيخنا رحمه الله وقال في مقصود تركيد ونه حلواني روى زيادة في حالتي عن هشام وقرأ اه
قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة قوله ولا يخفى لهم في اختار الصحاح
خذله بخلافه بالضم خذ لا بكسر الخاء تركه عونه ونصرته اه قوله يشبهون الناظرين من باب

كنتم صادقين في انهم
آلهة ثم ابطال ان يكونوا عبادا
امثالهم فقال رآهم ارجل
يمشون بها مشيكهم (امهم
أي لا يستطيعون بها) يتناولون
بها رآهم أعين يبصرون
بها رآهم أذن يسمعون بها
أي فلم تعبدون ما هو
دونكم قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتهم
ثم كيد ونه جميعا اثم
وشركاءكم وبالياء
يعقوب وافقه أبو عمرو وفي
الوصل (قال المظهر ونه) فانه
لا بالي بكم وكانوا قد خفوه
آلهتهم فأمر ان يخاطبهم
بذلك وبالياء يعقوب رات
ولي يه ناصري عليكم رات الله
الذي نزل الكتاب) أوحى
الي وأعز في برسالته (وهو
يقول الصالحين) ومن سنته
أن ينصر الصالحين من عباده
ولا يخفى لهم (والذين قد عون
من دؤيبه) من دون الله لا
يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون (ولان تدعونهم إلى
العدوى لا يسمعوا وقرأهم
ينظرون يترك) يشبهون
الناظرين اليك لانهم صورا

ألا فعال أي يشابهونه بمعنى أن قوله تعالى ينظرون إليك استعارة تبعية شبه مقابلة
 الأصنام له عليه السلام بنظرها إليه أي يجيل إليك انهم ينظرون لأن لها أعين مصنوعة
 مركبة بالجواهر وهو غير ناظرين ومبصرين في الحقيقة وكون النصير للنصب في تراهم للأصنام
 يستدعي أن يكون المنصب في تدعوهم أيضا للأصنام فيكون النصير المرفوع المشبه كين
 والمعنى أيها المشركون أن تدعوا أصنامكم إلى أن يهدوكم ولا يسمعوادعاءكم قوله
 حد قته في الصباح حد قته العين سوادها أه قوله خذ العفو وخذن الجهد أي عافا
 لك الخ أي العفو مصدر عفا عنه تسهل ويسر وأريد به ما يتيسر وخذ بمعنى قبل
 وأرض بما آزا أي أرض منهم ما تيسر من أخلاقهم وأفعالهم ولا تدقق وتشد والجهد
 بمعنى المشقة قوله يسروا من اليسر ضد العسر أي يسروا على الناس بذكروا ما يؤلفهم
 لقبول الموعدة والتعليم ولا تعسروا قال العلقمي ذكرنا كيدا والأفلا م بالشيء نهي عن
 ضده ولا نزلوا قصر على اليسر صدق على من ألبه به مرة وبالعسر بعض الأوقات فلما
 قال ولا تعسروا انتفى العسر في كل الأوقات رواه الإمام أحمد وغيره عن انس رضي
 الله تعالى عنه قوله صل من قطعك بأن تفعل معه ما تؤدبه وأصلا من نحو تودد قوله
 وعن الصادق هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين المدي الصادق رضي الله عنه قوله وأما ينحسبك من شخص من
 قتل وهو أذخال الأبرة وطرف العصا وما يشبهه في الجدل كما يفعل السائق لمحت
 الدواب شبهه وسوسه للناس إغراء لهم على المعاصي وإن عاجبا غير السائق ما يسوقه
 يعني أن قوله تعالى يازنك استعارة تبعية شبه إغراء الشيطان للناس على المعاصي
 بسوسته بالزغ والغرز واستعير له اسم الزغ ثم اشتق منه يازنك ولا فليس منك
 زغ وغرز قوله اعتراء انفضب أي غرزه في تاج العروس شرح القاموس ولأن
 تعرفه الإضياف وتعزير أي تغشاه أه قوله أبي بكر الصديق لا كبر خيفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر عن يحيى مذكورة يحيط
 بفضائله غير الله عز وجل روى الصدوق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ثلث حديث وأثنان وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلمهما على
 ستة وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بخديث وسبب قتله روايته مع تقدم محبة
 وفلازمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدم وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء
 التابعين بسما عرا وتحصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكومه ويحمله ويقرب
 أصحابه مكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة ومن قبله غير من خيرة أجمعته لإمامة
 على صحبه خلافة وقد مته الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا فضلاء وحقهم بيمين
 غيره وحديث بيعة مشهور في الصحيحين معروف وقد قال علي رضي الله تعالى
 عنه قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر يصلي بالناس وأنا حاضر غير غائب وصلي

أصنامهم بصورة من قلب
 حد قته إلى الشيء ينظر إليه (و)
 هو لا يصبرون المرفوع
 العفو مصدر عفا عنه أي عافا
 لك من أخلاق الناس أفعالهم
 ولا تطلب منهم الجهد وما يشق
 عليهم حتى لا ينغروا وأقوله عليه
 السلام يسروا ولا تعسروا
 رواه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 عن الأفعال وهو كل خصلة
 يرتضيها العقل ويقبلها الشرع
 رواه عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 السنياء بمثل سفيهم ولا تفرح
 وأحد عليه وهو فسر هذا جبريل
 عليه السلام بقوله صل من
 قطعك وأخذ من حرمك وعف
 عن ظلمك وعن الصادق
 رضي الله عنه عليه السلام بكوم
 لا خلاق وليس في القرآن
 أجمع مكانم لا خلاق منها
 رواه عن أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه وأما ينحسبك من شخص
 أي أن ينحسبك بسوسته وعزيره
 ما أرت به (فأستعمل في الله) ولا
 تطع الزغ النفس كأي شخص الناس
 حين يفرهم على المعاصي وجعل زغ
 نارة كأي قبل جرح أو شريد بزرع
 شيطان اعتراء انفضب كقول
 رضي الله عنه

عن أبي شيطان يعترف (لأنه سمع) الغزاة (عليهم) بدفعه (لأن الذين) أقولوا (لأنهم طائف من الشيطان) طيف مكة وبصري
وعلى أي لمة منه مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وعن أبي عمر وهما واحد وهي الوسوسة وهذا تأكيد

غير مريض ولو شاء أن يقدمني فريضنا لدنيا نأمن رضي الله ورسوله لدينا
مات في جمادى الأولى آخر يوم الاثنين ستة ثلاث عشرة والصحيح أنه توفي ولثلاث و
ستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قوله طيف بياء ساكنة من غير الف ولا همز على وزن ضئيف مكى أي ابن كثير المكي و
بصري أي أبو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وعلى الكسائي
والباقيون بالف وهمزة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف أي لمة من يفتح
اللام من لم يدا إذا جاءه أي عارضة من جهة الشيطان والذي من جهته لا يكون إلا
الوسوسة وطيف الشيطان لمة وهو الخاطر الشيطاني وطيف الخيال الصورة المتمثلة في
محل القوة المتخيلة والأصل أن الخيال اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة المذكورة في
محلها وطيفها نزولها فيه فالطيف مصدر من قولهم طاف به الخيال أي الوهم ونزل يطيف

طيفا والطائف ما دار حول شئ قوله وعن أبي عمرو بن العلاء البصري أحد القراء السبعة
كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحوي الطبقة الرابعة من على
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان أبو عمر وأساني حياة الحسن البصري مقدما
في عصره توفي سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة قوله لامة أي نزول قوله والسداد
بالفتح وهو الصواب قوله وبعضهم في مختار الصحاح عكضه من باب نصرعانه اه
قوله يمد ونهم بضم الياء وكسر الميم من الامداد مدني أي نافع المدي وكذا أبو جعفر
المدني وليس من السبعة وقرأ الباقيون بفتح الياء وضم الميم من مد قوله لا يقصرون
من اقصر اذا اقلع وامسك وقرى يقصرون من قصر وهو حجاز عن الامسالك ايضا اه شها
وقى فتح القدير قرأ عيسى بن عمر ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف
اه قوله مقترحة أي مطلوبة قوله اختلقتها في مختار الصحاح اختلقه وبخلفه افتراه
اه قوله ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن الخ قال العلامة الشها
عليه رحمة الله الوهاب اختلف في سبب نزولها على وجهين معناه فقال انجصاص
سببها كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ في الصلاة وقرأ معه اصحابه فخلطوا عليه فتزلت وكذا روى الشعبي وغيره
تدل الحنفية في أنه لا يقرأ في سرية ولا جهرية لأنها تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة
القرآن في الصلاة وغيرها وقد قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع وتركه ففيها
على حاله في الانصات للجهر وكذا في الاخفاء لعلمنا بأنه يقرأ وان لم نسمع وقال مالك

لما تقدم من وجوب الاستعاذة
بالله عند نزول الشيطان وان عادة
المتقين اذا اصابهم أدنى تنغ
من الشيطان والمأم بوسوسته
رند كروا ما أمر الله به ونهى
عنه (فإذا هم مضطربون) فابصروا
السداد ودفعوا وسوسته و
حقيقته أن يفروا منه الى الله
فيزدادوا بصيرة من الله بالله
ولا تخفوا نعم واما اخوان
الشياطين من شياطين الانس
فان الشياطين يمدونهم في
الغنى أي يكونون مددا لهم فيه
ويعضد ونهم ويمد ونهم من
الامداد مدني رند لا يقصرون
ثم لا يمسون عن اغواهم حتى
بصروا ولا يرجعوا جازا ان يناد
بالاخوان الشياطين ويرجع
الضمير المتعلق به الى الجاهلين
والاول اوجه لان اخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا وانما
جمع الضمير في اخوانهم الشياطين
مفرد لان المراد به الجنس (ولذا)
لم تأت بهم يائيه مقترحة (فالواو)
لا اجنبية ههنا ههنا اختلقتها أي
اختلقتها كما اختلقت ما قبلها
(قل اني اتبع ما يؤتى الى من

نحو قوله

ربي) ولست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم هذا القرآن دلائل تبصر كوجه الحق (وهذا) ورسمه ليؤمنون به
ولذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلاة

ينصت في الجهرية ويقرأ في السرية لأنه لا يقال له يستمع وقال الشافعي لا يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني
وفي رواية البويطي لا يقرأ في السرية أم القرآن ويضم السورة في الأوليين ويقرأ في الجهرية أم القرآن فقط وسبب
نزول الآية كما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت فالنهي إنما هو عن التركيب لا
عن القراءة وكون الاستماع خارج الصلاة مستحباً متفق عليه اه وفي التفسيرات الحمدية استدلال بعض علماء
الحنفية في أن ترك القراءة للمؤتمر فرض وذلك لأن الله تعالى أمر بالاستماع للقرآن والانصات عند قراءة القرآن
مطلقاً سواء كان في الصلاة أو في غيرها ولكن لما كان عامة العلماء غير قائلين بوجوب الاستماع خارج الصلاة بل
بإستحبابه وكان الآية رد على رجل من الأنصار يقرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على ما في الحسيني
وكان جمهور الصحابة على أن الآية في استماع المؤتمر خاصة وقيل في الخطبة والأصح أنه فيها لجميعاً على ما في المدارك ثبت أن
القرآن واجب الاستماع في الصلاة وكما لا يكون إلا بالسكوت إلا بالقراءة خفية لأننا واجب الانصات
للاستماع في الصلاة واجب بكامله وذلك فيما قلنا لا فيما قاله الشافعي رحمه الله عليه أن المؤتمر يقرأ الفاتحة خلف الإمام
سراً ومن جملة بحجج استدلاله بقوله تعالى فيما بعد وأذكر ربك في نفسك إذا أمر بالمؤتمر بقراءة القرآن سرّاً خلف الإمام
على وجه كما ذكره القاضى البيضاوى في تفسيره ونجوابه عند الأكثرين محمول على غير كحاشيات تفصيله وعن
مشهور أدلة المدعى كسورة في كتب أصولنا قوله عليه الصلاة والسلام لأصلاة الأبقا تحته الكتاب فأنه حكم فلا يعارضه
الآية المحتملة للمعاني والنجواب أن أسلمنا أن لأصلاة الأبقا تحته الكتاب ولكننا نقول قراءة الإمام للفاتحة كقراءة
المؤتمر أياً ما وأيضاً قدرى ما لك لأصلاة الأبقا تحته الكتاب والسورة فإيجاب الفاتحة على المؤتمر دون السورة ترك
العمل بما رواه مالك رحمه وهذا جهة الزام عليه لا يقال أن قوله تعالى إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلهم يذكروا
فاختصاصه في حق الصلاة والمؤتمر تخصيص للعامة فيكون مخصوص ببعض وهو ظني فكيف يتسلسل به لأننا نكون ظنياً
خرج عن الفرضية بمعنى أنه لا يكفر جاحداً فبقي الوجوب وهو كالفرض في حق العمل وكذلك لا يقال أنه ينبغي أن يقرأ أمواته
في صلاة الظهر والعصر إذا جهر فيها حتى يفوت الاستماع وذلك لأنه لا يروى أن المشرع في أصل الإسلام هو الجهر
في جميع الصلاة ثم سقط في الصلاةين بعد وبقيت أحكامه جميعاً على حالها وله نظائر كثيرة وكذلك لا يقال أن الآية
إنما نزلت في حق من يتكلمون في الصلاة على ما في الكشف والبيضاوى فيوجب الانصات عن كلام الدنيا لا عن قراءة
القرآن لأن النص مطلق عن ذلك فلا يخص بمودة وكذلك لا يقال أن معناه عند بعض إذا تلا عليكم الرسول القرآن
عند نزوله فاستمعوا على ما صرح به صاحب المدارك على وجه لا يخلو عن الظن بالمقصود لعموم اللفظ غاية ما في الباب
أن الآية لما احتملت هذه الوجوه كان الاستدلال بقوله عليه السلام من كان له إمام فقرأه الإمام قرأه ككأنك تسكت
به صاحب الهداية أوضح من الاستدلال بهذه الآية وحال الاختلاف في المسئلة بالغ اقتضاه حتى أوجب بوحيفة
رضي الله تعالى عنه الوعيد على القارى والشافعي رضي الله تعالى عنه على التألف فإن رأيت الطائفة الصوفية والمشائخ
الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتمر كما استحسنه محمد أيضاً نصيب طائفة روى عنه أبو هريرة وفي المدارك شرح تنوير الأبصار في فقره مذهب الإمام
الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه والمؤتمر لا يقرأ مطلقاً ولا الفاتحة في السرية نقداً وبالنسب لغير ضعيف كما بسطنا كما في قرأ
كراهة تخريماً وتصحيحاً في الأصح وفي درر البحار عن ميسوط خوارزمي أنه انفسد ويسكون فسقا وعومروى عن عدة من
الصحابة فالنعم حوط بل يستمع إذا جهر وينصت إذا أسر لقول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كنت نقرأ خلف الإمام
فنزل وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا انتهى وفي حاشيته للعلامة الشيرازي أمين الشيرازي ابن العابد بن

وبخبرها وقيل معناه اذ تلا عليكم الرسول لقرآن عند تولد فاستمعوا له وجهر للصواب رضي الله عنهم على انه في استماع المؤتمرو
 قيل في استماع الخطبة وقيل فيها وهو الاصح واذ كثر بلك في تقييدك هو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والسيح التذليل وغير ذلك
 للسماحة رد المختار على الدر المختار قوله ولا الفاتحة بالنصب معطوف على محذوف تقديره لا غير الفاتحة ولا الفاتحة وقوله في
السرية يعلم منه في القراءة في الجهرية بالاولى والمراد التعريض بخلاف الامام الشافعي وبره ما نسب لمحمد قوله اتفاقا
اي بين اثنتي الثلاث قوله وما نسب لمحمد اي من استحباب قراءة الفاتحة في السرية احتياطاً قوله كما بسطه الكمال حاله
 ان محمد اقال في كتابه الاكثر لا نرى القراءة خلف الامام في شيء من الصلوات يجهر فيه او يسر ودعوى الاحتياط ممنوعة
 بل الاحتياط ترك القراءة لان العمل باقوى الدليلين وقدرى الفساد بالقراءة عن عدة من الصحابة فاقواها بالمنع
 قوله انها تفسد هذا مقابل الاصح قوله وهو اى الفساد المفهوم من تفسد قوله مروى عن عدة من الصحابة قال
 في الخرائج وفي الكافي ومنهم المؤتمرون من القراءة ما ثور عن ثمانين نفر من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة وقد دون
 اهل الحديث اساميهم قوله وينصت اذا سر وكن اذا جهر بالاولى قال في البحر وحاصل الآية ان المطلوب بها
 امر ان الاستماع والسكوت فيعمل بكل منهما والاول يخص الجهرية والثاني لا فيجهر على اطلاقه فيجب السكوت عند
 القراءة مطلقاً به بحر وفها وفي حاشيته للعلامة الطحاوي قوله والمؤتمرون لا يقرأ ودعوى ان الاحتياط في القراءة خلفه
 ممنوعة بل الاحتياط تركها لان العمل باقوى الدليلين وقدرى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه
 فاقواها بالمنع بحر قوله ولا الفاتحة في السرية تفسيرا لا اطلاق وروى عن محمد استحسانها في السرية وهو ضعيف كما
 افاده الشرح بقوله وما نسب الخ فالحق ان قول محمد لا تقولهما كما في الفتح قوله كراهية انما لم يطلقوا اسم الحرمة عليها
 لما عرف من اصلهم انهم لا يطلقونها الا اذا كان الدليل قطعياً قوله وتصح في الاصح وروى عن عدة من الصحابة
 فسادها كما في الزهادي والظهيرية وعن ابن مسعود رضي الله عنه تراها وعن الشعبي ادركت سبعين بدرياً
 كلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في الكرماني قوله وفي درر البحار مقابل الاصح قوله ويكون فاسقاً الظاهر ان ذلك عند
 الاعتقاد لا نه صغيرة ولا يفسق بمره قوله وهو اى الفساد المأخوذ من تفسد قوله وينصت اذا سر تبع في هذا صاحب
 التهرؤ في البحر الانصاف لا يخص الجهرية فظاهره انه يعم السرية والجهرية قوله فنزل واذا قرأ الخ افاد ان الآية نزلت
 في الصلاة وهو قول اهل التفسير ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولا تنافي بينهما لانهم انما امروا بهما فيهما لما فيهما من
 قراءة القرآن كافي والعبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءة خارج الصلاة ايضاً بحر وقها
 وفي الدر المختار يجب الاستماع للقراءة مطلقاً لان العبرة لعموم اللفظ انتهى وفي حاشيته رد المختار قوله يجب
 الاستماع للقراءة مطلقاً اي في الصلاة وخارجها لان الآية وان كانت واردة في الصلاة على ما مر فالعبرة لعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب ثم هذا حيث لا عذر ولا اقال في القنية صبه يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في
 ترك الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة ولا فلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن وفي الفتحة عن الخلاصة رجل يكتب
 الفقه ويجهد رجل يقرأ القرآن فلا يتركه استماع القرآن فلا شر على القارئ وعلى هذا الوجه اعلم السطح والناس نياماً
 يأثم اى لا يذنبون سبباً لاعتراضهم عن استماعه او لا يذنبون بايقاظهم تأمل وفي شرح المنية والاصل ان الاستماع
 للقرآن فرض كفاية لانه لا قامة حقه بان يكون ملتفتاً اليه غير مضيع وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد السلام حين
 كان لرعاية حق المسلم كفى فيه البعض عن الكل الا ان يجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال
 فاذا قرأ فيها كان هو المضيع محرمته فيكون الاثر عليه دون اهل الاشتغال دفعا للحرج وتماه في طيعي حاشية

الخطاوى على الدر المختار ونقل الحموى عن استاذة قاضى القضاة يحيى الشيرازى زاده ان لرسالة حقق فيها
ان استماع القرآن فرض عين ام بحر وفيها عبارة حاشية الخطاوى رجل يكتب الفقه ويحجبه رجل يقرأ القرآن و
لا يمكنه استماع القرآن فلا أثر على القارئ ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس ينام يا ثم أصبى اذا كان يقرأ القرآن و
اهله يشتغلون بالأعمال ولا يسقون ان كانوا شرعوا في العمل قبل قراءة لا يأتون ولا اغوا بحر ولو كان القارئ في المكتب
واحد يجب على المارين الاستماع وان كانوا اكثر ويقيم الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأ القرآن جلة
لتضعها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في القصة وهذا لا يظهر الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم ولا يكره
لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه لا قامت تحقق الالتفات اليه وعدم اضاعته وذلك يحصل بانصات لبعض كما في
در السلام حيث كان لرعاية حق المسلم كفي في بعض عن الكل ويجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع
الاشتغال فان قرأ فيها كان هو المضيع لحرمة فيكون الاثر عليه دون اهل الاشتغال دفعا للخروج في الزميمة ترك اشتغال
المحتاج اليها وكذا الوقراء عند من يستغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا يترك الاستماع لضرورة المعاش تدبى
فلان يباح لضرورة الامر الدينى اولى فيكون الاثر على القارئ هذا اذا سبق الدرس على القراءة اما اذا كان ابتداء
القراءة قبل الدرس فلا أثر على المتأخر وان فرق بين هذا وبين موضع الاشتغال حيث يكون الاثر على القارئ وان ابتدأ
قبل اخذ هو في اعلم بان تلك المواضع معدة لهم ليس عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس فيه شرح المنية ام بحر وفرق
وفي تيسير الوصول الى جامع الاصول عن جابر قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا وراء الامام فخرجه
مالك والترمذى ام وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي عدة القارى شرح البخارى قال بعضهم
استدل من اسقط قراءة الفاتحة عن الامام موطنا يعنى اسرار الامام ووجهه بالخفية بخديث من صلى خلف الامام فقرأ
الامام قراءة له لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ وقد استوجب طرقه وعظه الدارقطنى وغيره قلت هذا الحديث روى
جماعة ممن اتصوا به وهو جابر بن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدرى وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضي الله
تعالى عنهم بخديث جابر اخبرنا ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قراءة الامام
له قراءة وحديث ابن عمر اخبرنا الدارقطنى في سننه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقرأت له قراءة
وحديث ابى سعيد اخبرنا الطبرانى في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأت
له قراءة وحديث ابى هريرة اخبرنا الدارقطنى في سننه عن حديث ميمون بن ابى صامخ عن ابي عن ابى هريرة مرفوعا
نحوه سواء وحديث ابن عباس اخبرنا الدارقطنى ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتين قرأه الامام
خافت او جهرا وحديث انس اخبرنا ابن حبان في كتاب الضعيف عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأت له قراءة فان قلت في حديث جابر بن عبد الله جابر بن جعفر فهو مخرج
كذا ابو حنيفة روى وغيره وفي حديث ابى سعيد اما عجل بن عمرو بن نجيم وهو ضعيف وحديث ابن عمر موقوف وقال
الدارقطنى رفعه وهو حديث ابن عباس عن احمد هو حديث منكروا قال ان الدارقطنى حديث ابى هريرة لا يصح عن ميمون
وقرأ به محمد بن عباد وهو ضعيف وفي حديث انس غنيم بن سالم قال ابن حبان هو حديث اشعث في امره مستدرك
تجيبى الرواية عنه فكيف لا يحتاج قلت ما حديث جابر بن جعفر موقوف اخرى يشهد بعضها بغيره في حديثه وهو
رواه محمد بن الحسن في الموطا عن ابي حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حديث ابو الحسن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله
ابن شداد عن جابر عن النبي عليه السلام من صلى خلف الامام فان قرأه الامام به قراءة فان قلت هذا الحديث اخبرنا

الدارقطني في سننه ثم البيهقي عن أبي حنيفة مقررنا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بلا سند المذكور ثم قال
 هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبد الله غير أبي حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه سفيان الثوري
 وأبو الأحوص وشعبة وإسرائيل وشريك ويوخالد الكوفي وسفيان بن عيينة وغيرهم عن أبي الحسن بن أبي عائشة
 عن عبد الله بن شداد عن النبي عليه السلام من سلا وهو الصواب قللت لو تأدب الدارقطني واستقى لما تلفظ بهذا
 اللفظة في حق أبي حنيفة فأنما قام طبق على علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة ما مومن ما سمعنا أحدا
 ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث إليه وشعبة شعبة وقال أيضا كان أبو حنيفة ثقة ما مومن ما سمعنا أحدا
 الصدوق ولم يفتهم بالكذب وكان ما مونا على دين الله صدوقا في الحديث واثق عليه جماعة من الأئمة الكبار مثل عبد الله
 ابن المبارك ويعبد من أصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الرزاق وحامد بن زيد ووكيع وكان يفتي
 برأيه والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وآخرون كثيرون فقد ظهر لك من هذا الحاصل الدارقطني عليه
 وتعبه الفاسد وليس له مقدار بالنسبة إلى هؤلاء حتى يتكلم في إمام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم
 وبضعفه أياه مستحق هو التضعيف أفلا يرضى بسركوت أصحابه عنه وقد روى في سننه أحاديث سقيمة
 معولة ومنكرة وغريبة وموضوعة ولقد روى أحاديث ضعيفة في كتاب الجهر بالبسطة واحتج بها مع علمه
 بذلك حتى بعضهم استحلوه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق القائل حسد والفتنة أذ المرينالوا
 سعيه والقوم أعداء لها وخصوم إلى هنا عبارة عمدة القاري شرح البخاري وقال العلامة العيني رحمه
 في شرح الهداية بعد هذا الشعر وفي المثل السائر البحر لا يكدره وقوع الذباب ولا ينجسه ولوغ الكلاب
 وحديث أبي حنيفة حديث صحيح أما أبو حنيفة فأبو حنيفة وأبو الحسن موسى بن أبي عائشة الكوفي من الثقات
 الأثبات ومن رجال الصالحين وعبد الله بن شداد من كبار الثالثة وثقاتهم انتهى بحروفه وفي عمدة القاري
 شرح البخاري وأما قوله وقد رواه سفيان الثوري إلى آخره فلا يضر لأن الزيادة من الثقة مقبولة ولأن
 سلمنا فالمرسل عندنا جوازنا عن الأحاديث التي قالوا في أسانيدنا ضعف لأن الضعف يتقوى بالصحيح
 ويقوى بعضها بعضا وأما قوله في بعضها هو موقوف فالموقوف عندنا ناجح لأن الصحابة عدول ومع هذا روى
 منع القراءة خلف الإمام عن ثمانين من أصحابه الحكرام منهم المرتضى والعبادلة الثلاثة وأسامة وهو عند
 أهل الحديث فكان اتفاقهم بمنزلة الإجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من أصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الأئمة
 إجماع الصحابة فسماهم إجماعا باعتبار اتفاق الأكثر ومثل هذا يسمى إجماعا عندنا وذكر الشيخ الإمام عبد الله بن يعقوب
 الحارثي السبكي مؤلفه في كتاب كشف الأسرار عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان عشرة من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ينهون عن القراءة خلف الإمام أشد النهي أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان
 ابن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
 وعبد الله بن أبي عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قللت روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرني موسى
 ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف الإمام نهت

قال الشيخ الإمام
 عبد الله بن يعقوب
 السبكي مؤلفه في
 كتاب كشف الأسرار
 عن عبد الله بن زيد
 بن أسلم عن أبيه
 قال كان عشرة من
 أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم
 ينهون عن القراءة
 خلف الإمام نهت

وأيضا فيها فإن قلت اخرج البيهقي من حديث الجري عن أبي الأزهري قال سئل ابن عمر عن قراءة خلف الإمام فتان
 إلى لا سقي من رب هذه البنية أن اصل صلاة لا اقرأ فيها بام القرآن قلت هذه معارضة باطلة فإن اسناد ما ذكره
 منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الإمام فإن قلت قوله عليه الصلاة والسلام قراءة الإمام
 قراءة له معارض لقوله تعالى فاقرأ فلا يجوز تركه بخبر الواحد قلت جعل المقتدى قارئاً بقراءة الإمام فلا يلزم الترتيب
 أو نقول انخص منه المقتدى الذي ادرك الإمام في الركوع فإنه لا يجب عليه القراءة بالأجاء فيجوز الزيادة عليه حينئذ
 بخبر الواحد انتهت وأيضا فيها وما يؤيد ما ذهب اليه أصحابنا ما أخرجه أبو داود من حديث أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الإمام ليؤتم به هذا الخبر وزادوا إذا قرأ فانصتوا ورواه النسائي و
 ابن ماجه والطحاوي وهذا صريح في أن المقتدى لا يجب عليه أن يقرأ خلف الإمام أصلاً على الشافعي في جميع
 الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر فإن قلت قد قال أبو داود وعقيب أخرجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعنى
 إذا قرأ فانصتوا ليست بحفظة الوهم من أبي خالد عندنا وأبو خالد أحد رواة واسمه سليمان بن حبان بفتح الحاء و
 تشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه النقطة واسند عن
 ابن معين في سننه الكبرى قال في حديث ابن عجلان وزادوا قرأ فانصتوا ليس بشئ وكذا قال الدارقطني في حديث
 أبي موسى الأشعري وإذا قرأ الإمام فانصتوا وقد رواه أصحاب الحفاظ عنه منهم هشام بن سكاك وسعيد وشعبة
 وهام وأبو عوانة وأبان وعدي بن أبي عمارة ولم يقل واحد منهم وإذا قرأ فانصتوا قال وأجاءهم يدل على وهمه وعن
 أبي حاتم ليست هذه الكلمة محفظة انما هي من مغالطة ابن عجلان قلت لي في هذا كنه نظر ما ابن عجلان فإنه وثقه
 الجلي وابن في الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني إن مسلماً أخرج له في صحيحه قلت أخرج له الجماعة البخاري
 مستشهداً وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فتقبل وقد تابعه عليها خارج بن مصعب ويحيى بن العلاء
 كما ذكره البيهقي في سننه الكبير وأما أبو خالد فقد أخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال سحاق بن إبراهيم سألت
 وكيعاً عنه فقال وأبو خالد ممن يسأل عنه وقال أبو هشام الرافعي أبو خالد الأحمر ثقة بالإمامين ومع هذا فلم ينسرد
 بهذه الزيادة وقد أخرج النسائي كما ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الأنصاري ومحمد بن سعد و
 ثقف بن معين وقد تابع ابن سعد هذا أبو خالد وتابعه أيضاً السمعيل بن أبان كما أخرجه البيهقي في سننه وقد صح مسلم
 هذه الزيادة من حديث أبي موسى الأشعري ومن حديث أبي هريرة وقال أبو بكر مسلم حديث أبي هريرة عني إذا قرأ
 فانصتوا قال هو عند أبي بصير فقال لم تضعه بهذا قال ليس كل شئ صحيح وضعته بهذا وإنما وضعت منه ما أجمعوا
 عليه وتوجد هذه الزيادة أيضاً في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي الترمذي بسند عن بن حبان أنه صح
 الحديثين يعني حديث أبي موسى وحديث أبي هريرة والعجب من أبي داود أنه نسب الوهم إلى ابن خاند وهو ثقة بلا شك
 ولم ينسبه إلى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا أيضاً فإن خزيمة صحيح حديث ابن عجلان انتهت هذا والتفصيل فيها
 أن شئت فراجع إليها وقال العلامة العيني رحمه في شرح الهداية وهذا مسلم جليل من جبال ثقة الحديث أهل
 النقل قد حكم بصحة هذا الحديث ورد بهذا الكلام البيهقي وأمثاله انتهى وقال العلامة علاء الدين علي رحمة
 الله عليه ذكر البيهقي باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق حديث الحسن بن صالح عن جابر بن عبد الله بن أبي
 سليم عن أبي الزبير عن جابر قال صلى الله عليه وسلم من كان من إمام فقرأه الإمام فقرأه ثم قال جابر بن جعفر وثبت
 لا يجتمع بهما قلت في مصنف ابن أبي شيبة ثمانية ابن إسماعيل عن حسين بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل من كان له امام فقرأ تله قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه ابو نعيم عن الحسن بن صالح عن
ابن الزبير ولويد كرايجعنى كذا فى اطراف المزي وتوفى ابو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذى وعمر بن
على والحسن بن صالح ولد سنة مائة وتوفى سنة سبع وستين ومائة وسماه من ابن الزبير فمكن ومن ذهب الجمهور
ان من امكن لقاء الشخص وروى عنه فرواية محولة على الاتصال فيحصل على ان الحسن سمع من ابن الزبير مرة بالواسطة
ومرة اخرى بواسطة الجعفى وليث انتهى **وايضا قال** الصحيح عن جابر ان المؤثر لا يقرأ مطلقا كما صرح به البيهقي ولا
وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع عن الضحاك بن عثمان عن عبد الله بن مقسم عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام
وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم انتهى **وايضا قال** عن ابن مسعود بسند صحيح انه لا قراءة خلف الامام مطلقا
ورواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء بن مسعود عن محمد بن بشار وعمر بن على قالنا ثنا ابو احمد نا يونس
ابن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كافر يقرأ ون خلف النبي عليه السلام فقال خلطتم على القرآن
وهذا سند جيد ثم ذكر البيهقي عن ابن عمر قال من صلى وراء الامام كفاه قراءة الامام ثم قال هذا هو الصحيح من قوله وقد
روى عنه بخلافه ثم ذكر بسنده انه سئل عن القراءة خلف الامام فقال انى لا سئمت من رب هذه البنية ان لا
اصلى صلاة الا قرأ فيها بام القرآن قلت المشهور عند عدم وجوب القراءة خلف الامام وقد ذكر البيهقي بعد هذا من
طريقين عنه ما يدل على ذلك وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت وابن عمر
كما يقرأ خلف الامام وروى ايضا عن هشام بن حسان عن انس بن سيرين سالت ابن عمر اقرأ مع الامام قال نك
لضعف البطن يكفينك قراءة الامام وروى ايضا انا داود بن قيس عن زيد بن اسلم ان ابن عمر كان ينهاى عن القراءة خلف
الامام انتهى **وفي شرح الموطا للامام محمد** للعلامة على القارى رحمه الله خبرنا مالك حدثنا نافع عن ابن عمر ان كان
اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم مع الامام فحسبه قراءة الامام اى يكفيه وظاهر المنع عن قراءة
المأموم كما يشير اليه قوله وكان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اى مطلقا على ما هو الظاهر وهذا يؤيد مذهبنا انتهى **وايضا**
فيه قال محمد لا قراءة خلف الامام فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر به ذلك جلاء الآثار اى اكثر الاخبار وهو قول وحيفة
ابى واصحابه الاخبار وفى شرح الهداية لابن الهمام قال محمد فى الآثار فى القراءة خلف الامام بعدما اسند الى علقمة بن
قيس انه ما قرأ قط فيما يجهر فيه وفيما لا يجهر فيه وبناخذ لانرى القراءة خلف الامام فى شئ من الصلاة يجهر فيه او لا
انتهى **وقال العلامة علاء الدين على** رحمه فى احكام القرآن للطحاوى ثنا احمد بن داود نا يوسف بن عدى ثنا
عبيد الله بن عمر وعن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اقرؤن والامام يقرأ فقالوا
انا لنفعل فقال لا تفعلوا ثم ذكر البيهقي عن على ما يدل على القراءة خلف الامام ثم قال وفى كل ذلك دلالة على
ضعف ما روى عن على بخلافه باسانيد لا تسوى ذكرها لضعفها قلت الصواب ان يقال لا تساوى ثم المروى عن على
منع القراءة خلف الامام ذكره ابن ابي شيبة فى مصنفه فقال ثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ابي جابر عبد الله عن ابن ابي ليلى
عن على قال من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة ومحمد بن الاصبهاني قال الذمى صدوق وقال ابو حاتم قوله لا يحتاج به
وقال فى الكاشف اخرج لما الترمذى والنسائى وابن ماجه وقواه ابن حبان وباقي السند على شرط الصحيح وقد جاء
لمحمد بن الاصبهاني فى ذلك متابعة فروى الدارقطنى فى سنته من طريق عبد العزيز بن محمد ثنا قيس عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني فذكره بسنده وهذا الاثر وان اضطرب سنده لكنه من هذا الوجه لا بأس به وروى الرزاق فى مصنفه
عن داود بن قيس عن محمد بن كجران قال قال على من قرأ مع الامام فليس على القطر قال وقال ابن مسعود ملئ فوه ترابا

في عدة القارى شرح القارى اى اذ ليس على شرط الاسلام وقيل لا يجزئ السنة اهـ من غير ضعف

والتهليل وغير ذلك (تَقَرُّعًا وَخِزْفَةً) متضرعا وخائفا (وَدُؤُنَ الْجَحْرِ مِنَ الْقَوْلِ) ومتكلميا كلاما دون الجهر لان الاخفاء اُدخل في الاخلاص واُقرب الى حسن التفكير بالغد (وَالْأَصَالُ) لفصل هذين الوقتين وقيل المراد ادامة الذكر باستقامة الفكر ومعنى بالغد وبأوقات الغد وهي الغدوات والأصال جمع أصل والأصل جمع أصيل وهو العشي (وَلَا تُكْنِ مِنْ الْغَافِلِينَ) من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه (لَإِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) مكانة ومنزلة لا مكانا ومثلا يعني الملائكة (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ) لا يتعظمون عنها (وَيُسَبِّحُونََهُ) ويترهونه عما يليق به (وَلَهُ يَسْجُدُونَ) ويختصونه بالعبادة لا يشركون

ابن سعد بن زيد بن ثابت يحدثه عن جده ابي زيد بن ثابت الانصاري كاتب الوحي واعلم الصحابة بالفرائض ومن اجلاء ائمة القراءات بالمدينة سنة خمس اربعين ان قال من قرأ خلف الامام فلا صلاة له اي كاملة وقيل صحيحة انتهى بحروفه وايضا في وفي غير نقلا عن ابن الهمام لا يخفى ان الاحتياط في عدم القراءة خلف الامام لان الاحتياط هو العمل باقوى الدليلين وليس مقتضى اقواهما القراءة كيف وقد روى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه فاقواها المنع انتهى قوله متضرعا وخائفا اي هو حال بتأويله باسم الفاعل واصل خيفة خوفا فوقعت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء فهو واوي من الخوف قوله ومتكلميا كلاما الخ اي هو صفة لمعمول حال عند وفاة قوله بالغد وجمع غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس قوله والأصل جمع اصل بضمينين والأصل جمع أصيل فهو جمع الجمع قوله وهو العشي في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشاء وقيل هو آخر النهار و قيل العشاء من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة هذا آخر ما اردنا تعليقه على سورة الاعراف اللهم تيسر لنا الاتمام ببركة خاتمة الانبياء عليه وعلى آله وعلى سائر الانبياء وانهم افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانفال مدنية وهي خمس اوست اوسبع وسبعون آية والف وخمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وثمانون حرفا ه خازن قوله النفل بالفتح واحد الانفال مثل سبب واسباب قوله الزجاج هو ابواسحاق ابراهيم بن محمد النخعي رحمه قوله عبادة بن الصامت الصحابي الانصاري شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وانفرد البخاري بمحدثين ومسلم بآخرين توفي ببيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة

بغيره والله أعلم بسورة الانفال مدنية وهي خمس اوست اوسبع وسبعون آية رَسِمَا لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَسِمَا لَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ النِّفْلُ الْغَنِيمةُ لَا نِفَالُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ عَطَائِهِ وَالْإِنْفَالُ الْغَنَائِمُ وَ لَقَدْ وَقَعَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَنَائِمِهِمْ رَوَى فِي قِسْمَتِهَا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَقْصِمُ مِنْ الْحَكْمِ فِي قِسْمَتِهَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَمْ لِلْأَنْصَارِ أَمْ لِهَوَاجِمِهَا فَقِيلَ لَهُ قُلْ لِهَوَاجِمِهَا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ الْحَاكِمُ فِيهَا خَاصَّةً يَحْكُمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ لَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ فِيهَا حُكْمٌ وَمَعْنَى الْجَمْعِ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَنَّ حُرْمَتَهَا مَحْضَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَأْمُرُ اللَّهُ بِقِسْمَتِهَا عَلَى مَا نَقَضْتُمْ حُكْمَهُ وَيُمَثِّلُ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرُ اللَّهِ فِيهَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ

في قسمتها مفوضا الى رأى أحد (فَاتَّقُوا اللَّهَ) في الاختلاف والتخاصم وكونوا تآخين في الله (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أحوال بينكم يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة وحبة واتفاق وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم ونبين الوصل أي فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله رسوله به قال عبادة بن الصامت رضى الله عنه نزلت فينا بركة من الله بدارين اختلفنا في النفل وسأعرت فيه أخلاقنا فنزعنا الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الانفال
أوجه
تفسير

ففسحه بين المسلمين على السواء (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فيما أمرت به في الغنائم وغيرها (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) كالمؤمنين
 (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أعما الكاملون بالإيمان (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ)
 وعزه وسلطانه (وَلَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ)
 وقيل توفي سنة خمس وأربعين والأول أصح وأشهر قوله فرغت لذكره استعظامه
 يعني ان المراد من الوجمل الذي هو الخوف والفرع ههنا هو الخوف المتفرع على مجرد ذكر
 الله تعالى وملاحظة عظمته وجلاله فان هذا الخوف لا يزول عن قلب من ذكر الله تعالى
 علما بنعوت جلالة وصفاته كماله سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلًا أو مؤمنا تقيًا فان
 كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ما سواه و
 يعلم احتياجه اليه في جميع مهامه فلا جرم يهابه ويتشعر جلاله وتغلب عليه الدهشة
 بحيث يكاد يعنى وجوده وأما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وإنما
 يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله وعقابه (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ) (لَا تُدْرِكُونَ)
 العظة والجلال لانه اللازم لكمال الإيمان اه شيخ زاده رحمه قوله الحسن هو الإمام المشهور
 للجمع على جلالة في كل فن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار التابع البصري بفتح الباء
 وكسرها الأنصاري أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة و
 ثلاثين مناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه قوله الثوري
 هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد الكوفي الإمام الجامع لأنواع الحاسن وهو من
 تابعي التابعين اتفق العلماء على وصفه بالبراعة في العلم بالحديث والفقه والورع والزهد
 وخشونة العيش والقول بالحق وغير ذلك من الحاسن وأحوال الثوري والثناء عليه أكثر
 من ان يحصروا وضح من ان يشهر وهو أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة و
 اجمعوا على انه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة رحمه قوله ويذكر أي بما
 ذكره الثوري رحمه من النكتة يتشبهت التشبث بالشئ التعلق به اه مختار الصحاح
 أي يتمسك من يقول أنا مؤمن ان شاء الله الخ وهي مسألة الموافاة المشهورة وتحققها
 ان الاستثناء اعني ان شاء الله ان كان للتبرك وتقويض الامور الى مشيئة تعالى
 اولئك في الخاتمة اوفي الإيمان المنجى الذي يترتب عليه دخول الجنة او تعليق
 الإيمان الكامل الذي يدخل فيه الأعمال جاز وبالحجة ليس لشك في حصول الإيمان
 في الحال فيرتفع النزاع ويتبين انه لفظي كما ذهب اليه شرح الكشاف بأسرهم اه شهاب
 قوله أبو حنيفة هو الإمام البارع النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه ولد سنة
 ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله فقد أدركت دة بكسر
 وعن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم يمشي في الدنيا من أهل الجنة فمترحم من نفسه لا يقيع به من أحد
 المؤمنين حقا فلا يقطع بأنه مؤمن حقا وأبعد ان يشبه من يقول أنا مؤمن ان شاء الله وكان أبو حنيفة رحمه الله كاشف
 ذلك وقال لفتادة لم تستثنى في إيمانك قال انه لا يبراهيم في قوله وما في أصح ان يفتري خفيته في يوم الدين وقال

الانفال

الانفال

الانفال

هَذَا اقْتَدَيْتَ بِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْ لَمْ تَوْمَنْ قَالَ بَلَى وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ أَمَا مَوْمَنْ حَقًّا فَمَا نَصَدَقْتَ أَثْبَتَ عَلَيْهِ وَأَنْ كَذَبْتَ فَكَفَرْتَ أَشَدَّ مِنْ كَذْبِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا مَوْمَنْ مِنْ حَقِّهِ وَقَدْ احْتَجَّ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَحْمَدَ فَقَالَ أَيْشَ

المدال المهمة البصري التابع ولد اعمى جمعوا على جلالاته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضل
توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس و
خمسين سنة رحمه الله قوله ابراهيم التيمي هو ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ابو اسحاق
المدني ثقة مات سنة عشر ومائة وله اربع وستون رح قوله ابن عباس الصحابي ابن الصحابي
المكي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حابر الامة والبحر لكثرة علمه روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق
البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بقسعة و
اربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنها
قوله عبد الله بن المبارك واضمح ابو عبد الرحمن الامام المجمع على امامته وجلالاته في كل
شيء الذي يستنزل الرحمة بذكره وترتجى المغفرة بحبته وهو من تابعي التابعين توفي سنة
احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضى الله تعالى عنه قوله احمد بن حنبل هو الامام
الباج ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي ولد في
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحية يوم الجمعة الثاني عشر من شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف يتبرك
به رح قوله ايمن تحريف اى شيوخ قوله مهاجرة بفتح الميم على صيغة اسم المفعول المراد
به اسم المكان اى موضع هجرته قوله غير قریش العير بكسر العين الابل التي تحل المتاع
والمراد هنا القافلة من التجار قوله ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي اسلم من الفتح وكان شيخ مكة اذ ذلك ^{نيس} و
قریش ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك و
شهد حنيناً واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد
بطائفة وفقت عينه يومئذ وشهد اليرموك روى له البخاري ومسلم حديث هرقل
من رواية ابن عباس عن ابي سفيان وكان ابو سفيان من تجار قریش واشرافهم وكان
من المؤلفات ثم حسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد ابي
سفيان واخواتهم قوله ابو جهل عدو الله فرعون هذه الامة اسمهم عمر وبن هشام وهو
بن المغيرة المخزومي الجاهلي المعروف كان يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
باجهال فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر كافر وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر وبن الخطاب
وابن عفراء الانصاريان وكانا احدائين وحديثهما في الصحيح مشهور قوله

اسمك فقال احمد فقال اتقول انا
احمد حقاً أو انا احمد ان شاء
الله فقال انا احمد حقاً فقال حيث
سماك والذالك لاستثنى وقد
سماك الله في القرآن مؤمناً
تستثنى (لَكُمْ دَرَجَاتٌ) مراتب
بعضها فوق بعض على قدر الاعمال
(عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَعْرِفَةٌ) وتجاوز
نسباً لهم (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) صاف
عن كد الاكتساب خوف الحسنات
الكاف في رزقاً اخرجك ربك في
حل النصب على نصفه لصدر
الفعل المقدس والتقدير قل الانفا
استقرت لله والرسول وثبتت
مع حكمه مرة وثباتاً مثل ثبات
اخراج ربك اياك من بيتك و
هم كارهون (وَمِنْ بَيْنِكُمْ) يريد
بيته بالمدينة أو المدينه نفسها
لانها مأوى جوه ومسكنه فهي
في اختصاصها كاختصاص البيت
لساكنه (وَالْحَيُّ) اخراجاً
مليئناً بالحكمة والعزوب (وَرَفِيعُ
الْقُرْآنِ) مؤمنين ككاهنون
في موضع الحال أي اخرجك
في حال كراهتهم وذلك ان غير
تربش فعدته من المشركين فبقي
جميع المؤمنين من المؤمنين في
جميع المؤمنين من المؤمنين في

عبد الحميد بن محمد

الحمد لله

11

في مثل السائرى البحرى بين الدامن لافى العير ولا فى النغير قال المفضل اول من قال ذلك
ابوسفيان بن حرب وذلك انه اقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تخين انصارها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابوسفيان حتى دنا من المدينة
وقد خاف خوفا شديدا فقال لجدي بن عمرو هل حسست من احد من اصحاب محمد فقال
ارليت من احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان و اشار له الى مكان عدى وبسبب عينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوسفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيه راوى فقال
عليه ثقب يثرب هذه عيون محمد فصر بوجوه حميره ف ساحل بها وترك بد رايسارا وقد كان
بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
قريش من مكة فارسل اليهم ابوسفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويا امرهم بالرجوع فابت
قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية اجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة
فصادفهم ابوسفيان فقال يا بنى زهرة لافى العير ولا فى النغير قالوا انت ارسلت الى قريش ان
ترجع ومضت قريش الى بدر فوافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفروا الله تعالى بهم
ولم يشهد بدر من المشركين من بنى زهرة احد ^{منهم} قال لا صمى يضرب هذا الرجل يحط امره
ويقتل قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد
هممت اليوم ان افكك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين
وولى عهد المسلمين فقال ان خيل مررت به فتعبت بها واصغرها واصغرت فقال خالدا اننا
اكفيناك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد مررت به خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها واصغرها وعبد الملك مطرق فرقع رأسه و
قال ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها الى آخر الآية فقال خالد
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من فيها الى آخر الآية فقال عبد الملك فى عبد الله تكلمنى
والله لقد دخل على فما اقام لسانه لخالدا فعلى الوليد يقول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد لا فقال له
الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين
ثم اقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنغير غير جدى ابوسفيان صاحب العير وجد
عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن بوقلت غنيمة وخيالات والطائف ورحم الله عثمان
قلنا صدقت عنك بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم المحكم الى الطائف الى مكان
يدعى غنيمة وكان يا وى الى حبلته وهى الكرمه وقوله رحم الله عثمان لرد اياه اجمع
الامثال قوله ابو بكر الصديق الا كبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابى قحافة عثمان بن عامر من يحصى مناقبه ويحيط بنصائله غير الله عز وجل روى للتصديق
رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر حديث وثان واربعون حديثا
اتفق البخارى ومسلم عليها على ستة وانفرد البخارى باحد عشر ومسلم بخبرين وسبب قوله

وهو النغير فى مثل السائر
لا فى العير ولا فى النغير
ف قيل له ان العير اخذت
طريق الساحل ونجت
فابى وسار بين معه الى بدر
وهو ماء كانت العرب تجتمع
فيه لسوق قومه يوم فى السنة
ونزل جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله وعدكم
احدى الطائفتين امر
العير واما قريش فاستأثروا
النسب صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال العير احب
اليكم ام النغير قالوا بل
العير احب الينا من لقاء
تعدو نغير وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم
فقال ان العير قد مضت
على ساحل البحر وهذا
بوجهل قد قبل فقالوا يا
رسول الله عليك بالعير و
دع انعدو فقام عند غضب
النسب صلى الله عليه وسلم
وسلم ابو بكر

الى كندة فحالهم ثم اصاب دما فيهم فهرب منهم الى مكة فخالف الاسود بن عبد يغوث فهو يهزني و
يقال كندى ويقال زهرى وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين الى الاسلام قال ابن مسعود
اول من ظهر اسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الاسود وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر
الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وواس والممشاة ولم يثبت انه شهد بدر
فارسا ايضا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان واربعون حديثا اتفقوا
على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس و
السائب بن يزيد وسعيد بن العاص والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلائق
من التابعين منهم عبيد الله بن عدي وهام بن الحارث وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسلم بن عامر ومجون
ابن ابي شبيب وجبير بن نعيم وابو ظبية بالنطاء ابجحة وغيرهم توفي بالجوف على عشرة اميال من المدينة
وشمل على رقاب الرجال الى المدينة وقيل توفي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان واوصى الى الزبير وشيئا فتح مصر ومناقبه كثيرة وفي الزبير
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني بنجب اربعة واخبرني انه يحكي
قيل يا رسول الله سمعهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاث وابودر والمقداد وسلمان قال ترمذي حد
حسن رضى الله تعالى عنه قوله لما امر الله بكسر الانام لما كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بانوحى
قوله احببت من الاحباب افعال من الحب قوله تطرف في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
وطرف العين نظرا اه قوله سعد بن معاذ الانصارى الصحابي كان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن
انفعهم لقومه وشهد بدرا واحدا وانخماق وقريظة ونزول على حكمه فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي
الذرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا عام اخذ في
من جرح اصابه من قتال الخندق وثبت في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هاتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي صحيح مسلم عن انس رضى عنه قال اعلماء اهل
العرش فرح للملازمة لقد وعه لما راوا من منزلته وفي الصحيحين عن ابراء رضى قال اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا ثلثه ونعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولذي ثمن يدا
مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا والين وفي الصحيحين عن انس مثله وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده من اهل بيت سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى سعد بن معاذ
فجاء على حمار فبلغ قريبا من المسجد وقال قوموا الى سيدكم وقال خيركم وفي ترمذي عن انس رضى
لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال انما نقون ما اخف جنازة وذلك بحكمه في قريظة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملازمة كانت تحبها قال ترمذي هذا حديث صحيح ومذق سعد رضى الله تعالى عنه كثيرا مشقوا
وانشد وشعر وما اشتهر عرش الله من موت ملك به سمع به لا سمع به غيره وروى له البخاري حروشا
من رواية ابن مسعود وفيه مغيرة من جهات النبي صلى الله عليه وسلم قوله واستمع حنت بن ابي بكر

امض هذا امر
الله فانما معك
حيث احببت
لا نقول لك كما
قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب
انت وربك
فقال لا انا ههنا
تعاذون واذ
اذ هبنت ربك
فقال لا انا معكم
مقاتلون واذ
عن بنى قريظة
فضحك رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وقال سعد
ابن معاذ امض
يا رسول الله لما
اردت فوالله
بشك بنحو
استعصمت بنا
هذا البحر فحفظته
لخصناه معك
ما تخلف من
رجل واحد فمتر

على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيرا على بركة الله أبشر وافان الله وعاد
احدى الطائفتين والله لكافى الآن انظر الى مصارع القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين
لكارهون قال الشيخ ابو منصور رحمه الله يحتمل انهم منافقون كرهوا ذلك اعتقادا ويحتمل ان يكونوا مخلصين وان يكون
ذلك كراهة طبع لا نهم غير متأهبين له (يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ) الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقى النفي لا يثارهم عليه تلقى العير (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) بعد اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون جدالهم
قولهم ما كان خروجنا الى العير و
هلا قلت لنا لنستعد وذلك
لكراهتهم القتال (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
لِلْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) شبه
حالهم في فرط فرعهم وهم يسار
يجمعون الى الظفر والغنية بحال من
يعتدل الى القتل ويساق على الصغار
الى الموت وهو مشاهد لاسبابه
ناظر اليها لا يشك فيها وقيل
بان خوفهم لقله العدد وانهم كانوا
رجالا وما كان فيهم الا فارسان
واذا يعدكم الله احدى الطائفتين
اذ منصوب باذكر واحد مفعول
ثان رَأَيْتُمْكُمْ يبدل من احدى
الطائفتين وهما العير والنفيير
والتقدير واذا يعدكم الله ان
احدى الطائفتين لكم رؤودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم
أى العير وذات الشوكة ذات
السلاح وشوكة كانت في النفيير
لعددهم وعدتهم أى تقنون
أن تكون لكم العير لانها الطائفة
التي لا سلاح لها ولا تريدون الطائفة
الآخري رؤودون الله ان يثبته

الشيخ ابو منصور

لو طلبت من ان نعبه عرضا ونخص ذلك لانه اصعب من الطول والباء يحتمل التعدية
وللمصاحبة والاخذ انسب وفي الصحاح استعرض اى طلب ان يعرض ما عنده من الامر
اى لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في
صحبك نخضناه وما خفناه وهذا اجاز من القول وفيه مبالغة قوله مصارع القوم
المصارع الامر كسنة الله سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم كفار قريش اللا
للعهد قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود المازني كان من كبار العلماء
كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد ادائل الأدلة
للحكيم وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه
كتاب لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته لابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند
كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحه الجواهر المضيفة نسبته الى ما تريد بفتح الميم ثم الالف
وضم التاء المنقوطة باشتين من فوق وكسر الراء المهملة وسكون الياء المشناة التحتية
في آخره دال مهملة ويقال ماتت بالتاء الفوقية المشناة موضع الدال محلة بسمرقند ذكره
السمعاني قوله يقتل العتل الجذب بعنف وبأبه ضرب قوله الصغار بالفتح الذل قوله
لقله العدد لانهم كانوا ثلاثمائة وتسعة رجال فيهم فارسان وقيل فارس واحد المشركون
الف ذو عدة وعدة قوله رجالا بفتح وتشديد جهم راجل وهو الماشى قوله وما كان
فيهم الا فارسان هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما وفوسند
احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان منا فارسا يوم بدر الا المقداد بن الاسود قوله اى
يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت فاحقه اثبته واعلاؤه اظهاره على غيره
وهو تفسير الحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في
حده لا يحتاج الى ابطال فالمراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهارا كونه حقا وباطلا
لثلا يلزم تحصيل الحاصل قوله قلب بدر في المصباح القليب البئر وهو مذكر قال
الازهرى القليب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او خير مطوية والجمع

الحق أى يثبته ويعليه (بِحُجَارَةٍ) بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبجأهم الملائكة من نزولهم للنصرة وبما قضى من
قتلهم وطرحهم في قليب بدر (وَيَقُطَّعُ ذَابِرُ الْكَافِرِينَ) آخرهم والدابر الآخر فاعل من دابر اذا دبر وقطع الدابر عبارة عن

الاستقصاء يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الامور والله تعالى يريد معالي الامور ونصرة الحق وعلو الكلمة وشتان ما بين المرادين ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وأعزكم وأذلهم يحيى الحق متعلق بيقطع أو يحذف وقد يره ليحيى الحق ويبطل الباطل فعل ذلك والمقدر متأخول يفيد الاختصاص أى ما فعله إلا هما وهو اثبات الاسلام واطهاره وابطال الكفر ومحقته وليس هذا بترك رايان الاول تمييز بين الارادتين وهذا بيان لمراعاة فيما

قلب مثل يريد وبرداه قوله سفساف الامور السفساف الردى المحترق من الامور ويقابلها العالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويغض سفسافها قوله شتان أى بعد قوله الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين واداءهم الفائدة العاجلة وما هو من سفسافها قوله بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسمع وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في البعض قوله طفقوا يدعون الله في مختار الصحاح طفق يفعل كذا أى جعل يفعل كذا او باب طرب ومنه قوله تعالى وطفقا يخضفان وبعضهم يقول من باب جلس قوله وهي أى الاستغاثة قوله فصب محله لأن ضمار الجار ضعيف اهتفت ازانى رس قوله مردفين بنهم الدال اسم مفعول أى مردفين بخيرهم مدنى أى نافع لمدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة غيره أى الباكون بكسر الدال اسم فاعل قوله عليه بن اوطالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكنى المدينى لكونه امير المؤمنين ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب شورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد اهلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام واحواله في الشجاعة وآثاره في الحرب مشهور واما علمه فكان من العلوم بالحل العالي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشرة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على عشرين وانقر البخارى بتسعة ومسلم بخمسة عشر واحوال على رضى الله تعالى عنه وفصائله في كل شئ مشهورة غير منحصرة ولى الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الاشهر اربع في الخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي لكونه افضل الصحابة حينئذ وذلك في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى عن الخوارج بسيف مسنوم في جوفه فاوصله دماغه في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة الجمعة ثم توفى عن رضى الله

فعل من اختيار ذات الشوكة على غير ما لهم ونصرتهم عليها روى كره البجيمون المشركون ذلك لا تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم او متعلق بقوله يحيى الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما عملوا الله لا بد من القتال طفقوا يدعون الله يقولون أى ربنا انصرنا على عدونا يا غياث المستغيثين اغثنا و هو طلب الغوث وهو التخليص من المكروه فاستجاب لكم فنج وأصل أى ربنا أى ربنا انصرنا الجار وسلط عليه استجاب فصب محله ربا فممن لنا كره مردفين مدنى غيره بكسر الدال وفتح والى كسر على ثمهم ردوا غيرهم وانفتح على أنه اردون كل ملك ملكا آخر يقال ردوه اذ تبعه وادفعه ياء اذ اتبعته وما جعروا الله أى لا مداد الذى دل عليه حدكم ولا يسترى الا بشارة كره

بالنصر ولتطربن به قلوبكم يعني انكم استغيثتم ونصر عظم لقلتم فكان الامداد باللائكة بشارة بكم ونصركم وتسكينكم منكم ورضى على قلوبكم وما انظروا الا من عند الله أى ولا يحبوا النصر من الملائكة فان الناصر هو الله لكم وللملائكة ووما انظروا من الملائكة وغيرهم الاسباب الا من عند الله والمنصور من نصرته الله واختلف في قتال الملائكة يوم بدر فقليل نزل جبريل عليه السلام في خمسة عشرة من على الجنة وفيها أبو بكر رضى الله عنه وميكائيل في خمسة عشر على الميسرة وفيها على رضى الله عنه في صورة الروحانيات في ثياب

ابن مسعود

فلنك واحد كان في اهل الكوفة
 أهل الدنيا لان الله عز وجل ينصر
 أوليائه يحكمهم بقهر عدائه
 (اذ يغشاكم بدل ثان من اذ
 يعدكم او منصوب بالنصر او
 باضمار اذ كرى شيكم مدني
 النعاس) النوم والفاعل هو الله
 على القراءتين يغشاكم النعاس
 مكى وابوعمر (أمنة) مفعول
 أي اذ تغسسون أمنة بمعنى منا
 أي لا تمكروا ومصداق في منتم
 أمنة فالنوم بزج الرعب وبزج
 النفس (ومنة) صفة لها أي أمنة
 حاصلة لكم من الله (ويكزل)
 بالتخفيف مكى وبصري بالتشديد
 غيرهم (عليكم من السماء ماء)
 مطرا (يظيرونكم) بالماء من
 الجحش والجحش (ويذهب)
 عنكم رجلا شيطاني وسوسته
 اليهم وتخوفه اياه عن العطش
 أو الجحش من الاحتلام لانه
 من الشيطان وقد وسوس
 اليهم ان لا نصر مع الجحشة
 (ويظيرونكم) بالماء
 قد ثبتت فيكم أي بالماء
 قد كانت تسوخ وانزل
 من السماء ماء فالتعب اذا تمكن

تعالى عنه في الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين وتوفي
 وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وقول الاكثرين قوله عام جمع عامة قولوا ناهيا
 أي اطراف العامة والاذناب جمع ذنب مثل سبب واسباب قوله لابن مسعود هو ابو عبد الرحمن
 عبد الله بن مسعود ابن غافل بالغين المجبهة والفاء ابن حبيب وامه ام عبد بنت عبد
 ابن سواء اسلمت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابي اسلم عبد الله قد يعا حين اسلم سعيد بن
 زيد قبل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدر واحد والتخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك
 وهو الذي جهز على ابي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
 وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذ قام فاذا خلهم با وجلس
 جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم و
 انخرن له وكان يعرف بصاحب السواد والسوال والنعل روى له عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا الف البخاري ومسلم منها على
 اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين
 وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله تعالى عنه
 قوله السواد أي نجاسة قوله اذ يغشاكم بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب بالنصر وياضما
 اذ كرى يغشاكم بضم الياء وسكون الغين وبياء بعدها من اغشيه مدني أي أرفع المدني
 وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة النعاس النوم الخفيف بالنصب مفعول به و
 الفاعل هو الله تعالى على القراءتين أي يغشاكم بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة
 وبياء بعدها ويغشاكم بضم الياء وسكون الغين وبياء بعدها يغشاكم بفتح الياء وسكون
 الغين وفتح الشين والفت بعدها لفظا النعاس بالرفع على الفاعلية من غشيه يغشيه مكى أي
 كثير المكي وابوعمر والبصري والباقون بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة و
 بياء بعدها ونصب النعاس من غشى قوله الرعب بضم العين ويسكونها يعني الخوف قوله
 وينزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف الزاي مكى أي ابن كثير المكي وبصري ابو عمرو و
 البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وبالتشديد اي بفتح النون وتشديد الزاي غيرهم قوله تسخ

من السبعة والتشديد اي بفتح النون وتشديد الزاي غيرهم قوله تسخ

من السبعة والتشديد اي بفتح النون وتشديد الزاي غيرهم قوله تسخ

كانه يزحف أي يدب دبباً من زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً قليلاً مسمى بالصدر (فَلَا تُؤْتُوا هُمُومَ الْأَذْيَانِ) فَلَا تَقْرَبُوا هُمُومَهُمْ

منهم من أي إذا القيتهم للقتال وهم كثير وأنتم قليل فلا تقربوا فضلاً أن تدانهم في العدد أو تساوهم أو حال من المؤمنين أو من الفريقين أي إذا القيتهم متراحين هم وأنتم (وَمَنْ يُؤْلِمْ يَوْمَئِذٍ دُجْرًا أَلَا مُتَحَرِّفًا) مَا أَتَى لِقِيَاتِهِ) وهو الكريه الذي يخيل عدوه أنه منهم ثم يعطف عليه وهو من خدع الحرب (أَوْ مُتَحَيِّزًا مِّنْهُمْ) إِلَى فِتْنَةٍ) إلى جماعة أخرى من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها وهما حالان من ضمير الفاعل في يؤلمهم (فَقَدْ بَاءَ بِقَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ) وَمَا أَجْرُهُمْ وَكَسْرُ الْمُصِيرِ) وزن متعدي متفعل لأنه من حاز يحوز فبناء متفعل منه متعوز ولما كسروا أهل مكة وقتلوا وأسروا وكان القتال منهم يقول تفاخروا قتلنا وأسرت قيل لهم (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ) وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) والغاء جواً لشرط محذوف تقديره (أَفَتَفْتَحُورَ بَقَاتِلِهِمْ) فأنتم لم تقتلوه ولكن الله قتلهم ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم خذ قبضة من تراب فارمهم بها فري بها

هذا ما مره
منهم من أي
منهم من أي

لا يشترط القرب لما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه لما كان في سر تبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرروا إلى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل أنتم العكارون وأنا فتكم أي أنتم المائلون إلى فئة من المسلمين وجماعتهم وهما أنا وأصحابي هكذا ذكر في البيضاوي وفي الكشف أنه فر رجل من القادسية فأتى المدينة إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين هلكت وفرت عن الزحف فقال عمر وأنا فتكم أي التنسيلات الإجمالية قوله يزحف يزحف زحفاً من باب فتح يفتح أي مشى إليه ودنا قليلاً قليلاً قوله أي يدب في المصباح دباً الصغير يدب من باب ضرب دبباً ودبباً بجيش دبباً أيضاً ساروا سيراً إلى قوله على استه في المصباح الاستهزئة وصلوا إليه محذوفاً والاصل سته وسيأتي أم وفيه في كتاب السنين الاستهزء ويراد به حلقة الذبر والاصل سته بالتحريك ولهذا يجمع على استه مثل سبب وأسباب ويصغر على ستيه وقد يقال سته بالماء وسكت بالياء فيعرب أعراب يدوم وبعضهم يقول في الوصل بالياء وفي الوقف بالماء على قياس هاء التانيث قال الأزهري قال النحويون الأصل سته بالسكون فاستثقلوا الهاء لسكون التاء قبلها فحذفوا الهاء وسكنت السين ثم اجعلت همزة الوصل وانقلد الأزهري في توجيهه نظر لأنهم قالوا سته سته من باب تعب إذا كبرت عجيزته ثم سمي بالمصدر ودخله النقص بعد ثبوت الاسم ودعوى السكون لا يشهد له أصل وقد نسبوا إليه ستيه بالتحريك وقالوا في الجمع استه والتصغير جمع التكسير يؤد أن الأسماء إلى أصولها بحروف وأيضاً فيه العجز من الرجل والمرأة ما بين الودكين وهي مؤنثة وينوعم يذكر فيها أربع لغات فتم العين وضمتها ومع كل واحد منهم الجهم وسكونها والافصح وزان كُجَلٍ والجهم أعجازاه قوله وهو الكريه الفرار من كرهه العدو وإذا حمل والفر الرجوع قوله وزن متعدي متفعل أصله متعوز من تحوز قلبت الواو ياء فادخمت ولو كان وزنه متفعلاً لقليل الأمتعوز لأنه يبنى من حاز يحوز حوزاً وهو واوى ويقال في بناء المتفعل منه متعوز يتعوز فتعوز فلما قيل متعوزاً علم أنه من تفعل لا من تفعل قوله ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم خذ قبضة من تراب بضم القاف ويجوز فتحها ملأ الكف قال العلامة التفاتاً في رمح المحدثون على أن الرمية لم يكن إلا يوم حنين انتهى وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قال السيوطي هذا الحديث إخراج جبريل عجرة مرسل وليس فيه جبريل عليه الصلاة والسلام له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه جبريل له بذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يقع عليه الطيب فقال لم يدرك أحد من أمة المحدثين أن هذه الرمية كانت يوم بدر أم غاهي في حنين وأخر به من قال المحدثون على أن الرمية لم تكن إلا يوم حنين وليس كما قالوا والطيب لم يبلغ درجة الخطأ وصنفي نظره الكتب الستة وكثيراً ما يقصر في التقرير انتهى يعني كلام السيوطي وقد سبقه الحافظ ابن حجر إلى هذا وأخرج الرمي في بدر من طرق عديدة انتهى وأخرج عبد الرزاق وابن جرير

اليهما كقولك الاحسان والاجال لا ينفع في فلان أو يرجع الضمير الى الامر بالطاعة أى ولا تولوا عن هذا الامر وامثالهما وأصله
ولا تتولوا فخذت احدى التاءين تخفيفاً وأنتم تسمعون أى وأنتم تسمعون أو ولا تتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تخالفوه وأنتم تسمعون أى تصدقون ولا تكونوا مؤمنون لستم كالصومركين من الكفرة (ولا تكونوا كالدّين قائلوا
سقيحاً) أى أدعوا السجاع وهم المنافقون وأهل الكتاب (وهو لا يسمعون) لا نعم ليسوا بمصدقين فكانهم غير سامعين المعنى
انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتم عن طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم وغيرها أشبه سماعكم سماع من
لا يؤمن ثم قال (ان شئنا لنحكم الهمم النبوة والدين لا يعقلون) أى ان شئنا يدب على وجه الارض البهائم وان
شئنا البهائم الذين هم صم عن الحق
لا يعقلونه جعلهم من جنس
البهائم ثم جعلهم شر لانهم عاندوا
بعد الفهم وكابروا بعد العقل
(ولو علم الله فيهم) فهو لاء الصم
البركم (خيراً) صدقوا ورغبة
(لا تسمعهم) لجعلهم سامعين
حتى يسمعوا سماع المصدقين
(ولو أنتم تسمعون لتولوا عنه) أى ولو
أسمعهم وصد قول الرّد اجد
ذلك ولو يستقيموا وهم
مُعْرِضُونَ عن الايمان (يا أيها
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ وَحَدِّثُوا
أَيْضاً كَمَا وَجَدْتُمْ فِيما قبله لان
استجابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاستجابته والمراد
بالاستجابة الطاعة والامتثال
وبالدعوة البحث والتحريص
طائفة من علوم الديانات والشرائع لان العلوم حياة كما أن الجمل موت قال الشاعر لا تعجب الجمل
حلته فذالك ميت وثوبه كفن + وأولجا هذه الكفار لانهم لو رفضوها لخلبهم وقتلهم وللشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
ربهم (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أى يميتة فتقوته الفرصة التي هو واحد ها وهي التمكن من اخلاص القلب فاختصوا
هذه الفرصة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله ورسوله وبينه وبين ما تمناه بقلبه من طول الحياة فيفسخ عزائمهم (وأنذركم
الحشر ون) واعلموا انكم اليه تحشرون فيثيبكم على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة (وايقظوا في شئنا) هذا بالانذار
الَّذِينَ يَكُونُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً هو جواب الامر أى ان أصابكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تحكم وجاز ان تدخل
النون المؤكدة في جواب الامر لان فيه معنى النهي كما اذا قلت انزل عن الدابة لا تضر حلك وجاز لا تضر حرك ومن في منكم

للتبعض (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) إذا عاقب (وَأَذْكُرُوا أَنَّهُمْ قَلِيلٌ) إذا مفعول به لا ظرف أي وإذا كوا وقت كونكم قلة
أدلة (مُسْتَظْفُونَ فِي الْأَرْضِ) في أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قرينش (يَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَهُمُ النَّاسُ) بأن الناس كانوا لكم
أعداء مضادين (فَأَوَّاكُمْ) إلى المدينة (وَأَيُّكُمْ يُصْغِرُ) بمظاهرة الأعداء وبإمداد الملائكة يوم بدر (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

قوله آية جمع قليل قوله آية جمع دليل قوله مضادين بالتشديد والصناد المجمعية بمعنى
معادين مخففة مفاعلة من العداوة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله الخ قال صاحب
الكشاف في نزول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حاصره يوم حنين قرينة إحدى وعشرين
ليلة فسألو الصليح كما صالح أخا له بنو النضير على أن يسيروا إلى الأذرعات وأرجح من أرض
الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فلبوا وقالوا
أرسل إلينا بالبابة مروان بن المنذر وكان مناصحا لهم لأن عياله وماله في أيديهم فبعثه
إليهم فقالوا لما ترى هل تنزل على حكم سعد فاشأ إلى حلفه أنه الذي قال أبو لبابة فما زالت قدما
حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله فزلت فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال
والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله ورسوله على فمكث سبعة أيام حتى خر
مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فحبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحله بيده فقال إن من تمام توبتي أن أخرج
دار قومي التي أصبت فيها الذنب وإن أخلع من مالي فقال عليه السلام يجزيك الثلث أن تصدق
به وعن المغيرة نزلت في قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذا القصة وقد ذكره الإمام
الزهدي مع اختصار وصاحب الحسين مع توجيه آخر وهو أن الصحابة كانوا يفتشون السرايا فكفر
فنهوا عن ذلك وعلى كل تقدير ففيه لا يترفع عن خيانة الله ورسوله وخيانة الأمانة وقد
بيان الأمانة في سورة النساء مع بعض أحكامه وهي في القرآن كثيرة وذكرنا في البيضاوي قصة
أبي لبابة بالتفصيل الذي قلت وقال في معنى لا تخفوا الله ورسوله بتعطيل لغرض وأنسخ
أوبان تضمنوا خلاف ما تظن برون أو بالغول في المخاض هذا الخفة في شيء ثبت من الآية حرمه
الغلول في المخاض أيضا على ما ذكره الفقهاء حيث قالوا لا بد من غلول ومثله وهو مقصود
والأولى أن يقال خيانة الله والرسول عامة في جميع ما مر به أو يفتي كونه وإن خيانة الأمانة
عام في كل جنس من الخيانات في جميع الأمانات كالعارية والنوديعة والضاربة والشركة والإجارة
والوكالة وغيرها مكن يخطر بالبال اه التفسيرات الأحادية قوله تبعة ذلك في مختار الصحاح تبعة
ما أتبع به ذكره الفانابي في اندوأنه وفي المصباح التبعة وزان كلمة ما طلبه من ظلامته ونحوها
اه وأيضا في الظلم اسم من ظلمه ظلمه من باب ضرب مقلدة بفتح الميم وكسر الراء وتجعل الظلمة مقلدا
طلبه عند الظالم كالظلمة بالضم اه قوله يشتم امركم في مختار الصحاح الشهرة ووضح الأمر
تقول شتم الأمر من باب قطع وشبهه أضافا لشتمه وشتمه أيضا تشهيره اه قوله ويثبت صيتكم بالنكسر
وحب الولد يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم ذكركم غنىا وسعة من رزقكم فإنا نعلم أن كفرة ذلال

حزبه ولا سلام بأمر أزاله أو يمانا وظهورا يشتم امركم ويثبت صيتكم وآثاركم

في انظار الارض من قولهم سطع الفرقان أي طلع الفجر أو خرج جامن الشبهات وشر حال الصدور أو تفرقة بينكم وبين غيركم من
أهل الأديان وفضلا ومزية في الدنيا والآخرة (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ بَنَاتِ الْكُفَرَاءِ) أي الصغائر (وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) أي الكبار (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) على عباده (وَلَا تَذْكُرْكَ الْإِثْنَيْنِ الْكَافِرَيْنِ) لما فتح الله عليه ذكره بكر قريش حين كان بمكة ليشاركه الله في نجاته من كفرهم

الذكر الجليل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا
انتشر صوته في الناس بمعنى صيته اه مختار الصحاح قوله انظار جمع قطر بالضم بمعنى الناحية
والجانب قوله صيتا قم امره في مختار الصحاح تفاقم الأمر عظم اه قوله دار الندوة دار الندوة
ند واحضر والندى وهو على فصيل مجلس القوم ماداموا فيه فاذا تفرقوا فليس بسدى
ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصص لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة
قوله ابليس عد والله كان اسمه عزازيل فلما عصاه الله لعنه الله وجعله شيطانا مريدا
وسماه ابليس قوله نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور فالغور تعابية وكل ما ارتفع عن
تعامته إلى أرض العراق فهو نجد وهو مد كراه مختار الصحاح قوله ولن تعد موا من عدم يعد
وهو ظاهر وليس من الأعدام كما هو قوله أبو الجحدي بضم الباء والتاء بينهما حاء مهملة
ساكنة وبعضهم قال بالحاء المعجمة وبعضهم قال بفتح الباء والتاء وبينهما خاء معجمة والراء
مكسورة ابن هشام بن عمرو بن الحارث بن اسد مات كافرا قوله وثاق الوثاق بفتح الواو
وكسرهما ما يوثق به ويشد به اه شهاب رح قوله كوة في المصباح الكوة تفتح وتضم الثقب
في الحائط وجمع المفتوح على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكواء أيضا بالكسر والمد مثل طيبة
وظباء وكوة وركاء وجمع المضموم كوى بالضم والقصر مثل مدي ومدي والكوة بلغة
الحبشة المشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة أيضا وعينها واو واما اللام فقيل واو
وقيل ياء والكوة بالفتح مع حذف الهاء لغة حكاها ابن الأنباري وهو ذكوي قال هو الكوة
قوله تتربصوا التربص الانتظار قوله ريب المنون حوادث الدهر فيملاك كما هلك من قبله
قوله هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب اسلم بعد ذلك ولما اترعظيم في نقض الصحيفة
التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب في مقاطعتهم واعتزالهم وان لا يبيعوهم ولا يبتاعوا
وكان هشام لبني هاشم واصلا يعنه لما كانوا بالشعب وكان ذا شرف في قومه رضي الله تعالى
عنه قوله بين اظهركم بمعنى بينكم قوله فاذا طلبوا العقل عقلائه في المصباح عقلت القتيل
عقلا من باب ضرب اديت دية قال الامعي سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل
كانت تعقل ببناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ابلا كانت او نقدا
اه قوله اتشيم في المصباح توشيم بثوبه وهوان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه
الايسر كما يفعله الحرم قاله الأزهري واتشيم بثوبه كذلك وفي لسان العرب قد توشيت المرأة و
واتشيت اه وايضا فيه قال أبو منصور التوشيم بالراء مثل التابط والاضطباع وهوان يدخل الثوب

واستبلا عليهم والمعنى اذكر
اذيكم وكون بك وذلك ان قريشا
لما أسلمت الانصار فرقوا ان
يتفاقموا مرة فاجتمعوا في دار
الندوة ومشاورين في أمره
فدخل عليهم ابليس في سورة شين
وقال أنا شين من نجد دخلت مكة
فسمعت باجتماعكم فارجت أن
أحضركم ولن تعد موا من رأيا و
نصحا فقال أبو الجحدي رأي أن
تجسوه في بيت وتشدوا وثاقه
وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه
طعامه وشرابه منها وتربصوا
به ريب المنون فقال بليس بش
الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه
ويخلصه من أيديكم فقال هشام
ابن عمرو رأي ان تتخلوه على جبل
وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضر
ما صنع واسترحم فقال ابليس
بش الرأي يفسد قوما غيركم
ويقاتلكم بهم فقال أبو جهل لعنه الله
أنا أرى ان تأخذوا من كل طعن
غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه فتر
رجل واحد فيترق دم في
القبائل فلا يقوى بنوها ثم على
حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل

عقلائه واسترحنا فقال للمعين صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيا فتفرقوا على رأي أبي جهل مجتمعين على قتله فاخبر حبيب بن علي السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يميت في مصيعة وأذن له الله في الهجرة فامر عليا فقام في مصيعة وقال لا تشم

لله المنون قوله من منة اذا قطع فان الدهر قطع لا محالة وقد يطلق على الموت لا يتقدم لأجل والريب ما يلقن المنون من ما يجر أدراكه من غيرهم

من سبأ ما أجهل قومك حين فلکوا
عليهم امرأة قال أجهل من قومي
قومك قالوا الرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دعاهم الى الحق ان
كان هذا هو الحق من عند الله فامطر
علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
كان هذا هو الحق فاهدنا له رؤيا كانت
الله ليعذبهم واننت فيهم اللام
لنا كيد انفس والاولايت على ان تعذبهم
وانت بين أظهرهم غير مستقيمين
لانك بعثت رحمة العالمين وسنته
ان لا يعذب قومنا عذاب مستنصل
ما دام نبيرهم بين أظهرهم وفيه
شعاع انهم مرصدون بالعذاب
اذها جرحهم (وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون) هو في موضع
الحوال ومعناه انه لا يستغفر عنهم
اثنى ولو كانوا امن يؤمن ويستغفر
عن الكفر ما عذبهم فوجدنا وما
كان الله معذبهم ويستغفر
عنهم المستغفرون بين أظهرهم من تحالف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ابن ابي عمير الصائفي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاوية يا ايها الله اجعله هادياً مهدياً وقال
الترمذي هذا حديث حسن وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب عن ابن ابي مليكة قال قيل
لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية ما اوترك الا واحدة قال اصاب انه فقيه اهتدي به
الاسماء باختصار قوله الام لتأكيد النفي يعني ان الام في قوله تعالى ليعذبهم لم لا يجود والفعل
بعدها منصوب باخبار ان بشرطها ان يتقدم بها كون منفى وذهب البصريون الى ان خبر كان محذوف
وتعلق هذه الام ببذل الخبر المحذوف والمعنى وما كان الله يريد التعذيبهم وذهب الكوفيون
الى ان هذه الام مع ما بعدها في محل الخبر ولا يقدر ان شيئا محذوفاً ويؤمنون ان الفعل بعدها
منصوب بنفس الام لا باخبار ان وان الام زائدة لتأكيد النفي وظاهر كلام المصنف يشعر بان
اختار مذهب الكوفيين الا انه لا ينافي في انما نه على مذهب البصريين لان انتفاء ارادة العذاب
ابطلت واكدت في العذاب صرح في خبر كان الاول بلام المحذوف دون خبرها الثاني للذلة على ان
يكونه عليه الصلاة والسلام فيهم ابلغ في كونها سبباً لعدم تعذيبهم من استغفارهم فاين بركة
وجوده عليه الصلاة والسلام عن بركة استغفارهم قوله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون هو في موضع الحال ومعناه نفى الاستغفار عنهم قال العلامة الشهاب عليه رحمة
الله الوهاب ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان المراد استغفار من بقي بين اظهرهم من المسلمين
المستضعفين قال الطيبي وهذا الوجه ابلغ لئلا يثبت على ان استغفار الخبيث ما يدفع به العذاب
عن امثال هؤلاء الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في كتاب الاحكام والثاني
ان المراد به دعاء الكفرة بالمغفرة وقولهم غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى ما نفعهم
عذابه ولو من الكفرة والثالث ان المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه من الكفر
وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون القيد منفي في هذا اثباتاً في
الوجهين ومبنى الاختلاف فيما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة المقررة وهو ان الحال
بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعاً الى النفي قيد الله دون المنفي وقد يكون راجعاً
الى ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعاً الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل وثانيهما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين المعنى
انتفاء الفعل من غير اعتبار النفي القيد واثباته والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون
لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط
كما قرره النجاشي في سورة آل عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة واما قول الشارح
النجاشي هذا ان الدال على انتفاء الاستغفار هنا على الوجه الاخير القرينة والمقام لانفس الكلام
والا لكان معناه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفى كونهم فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في
الكامل راجع الى القيد قلنا وانت فيهم حال ايضا فان قيل الاستغفار من الكفر ينفي التعذيب
وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله وما لهم الا ليعذبهم الله فينتفي
الاستغفار قلنا وكذلك كونهم فيهم ينفي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد بين انهم يعذبون

أَيُّ مِنَ الْفَرِيقِ الطَّيِّبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
مُتَقَلِّطَةً يَحْشُرُونَ لِأَيِّ زُخْرَةٍ وَ
عَلَى (وَجَعَلَ الْخَبِيثَ) الْفَرِيقِ
الْخَبِيثَ (بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَكْفُرُ
بِجَمِيعَةٍ فَيَجْعَلُهُ (فَيَجْعَلُهُ وَجْهَهُمْ
أَيُّ الْفَرِيقِ الْخَبِيثَ) (أُولَئِكَ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرِيقِ الْخَبِيثِ (هُمْ
الْخَاسِرُونَ) أَفْسَرَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَثَرٌ وَسَفِينَا
وَأَصْحَابَهُ (إِنَّ يَتَنَبَّهُوا) عَمَّا هُمْ
عَلَيْهِ مِنْ عَذَابٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَالَهُ الدَّخُولُ
فِي الْإِسْلَامِ يُعْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (وَرَأَتْ
جُودًا وَآمَ لِقَتَالَهُ) فَقَدْ مَضَتْ
سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ بِالْأَهْلَاءِ فِي
الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْعَقَبَةِ أَوْ
حَسَنًا أَنْ الْكَفَرَاءَ إِذَا تَنَبَّهُوا
لِكُفْرِهِمْ وَأَسْلَمُوا غُفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ
سَلَفَ لَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَّةِ وَبِأَحْسَنِ
بُحْوِيفَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّبَا
إِذَا أَسْلَمَ لَمْ يَلِمْهُ قَضَاءُ الْعِبَادِ

كفرًا فينفقون أموالهم ليصلوا ونحن سبيل الله) أي كان غرضهم في الاتفاق الصدق اتباع محمد
 (فسينفقونها) ثم تكون عليهم حسرة ثم تكون عاقبة اتفاقها ندمًا وحسرة فكان ذنبا تصد
 آخر لا مراء وهو من دلائل النبوة لأنه أخبر عنه قبل وقوعه فكان كما أخبر (والذين كفروا وكانوا
 من أسلم وحسن إسلامه واللام في (يحيي الله الخبيث) الغريق الخبيث من الكفار (عن الطيب)
 عن تشبيك الأصابع ثم وضعها على الفم وان ينغم فيها قوله عشر جزاء جمع جزور وهو البعيد ذكر
 كان وان شئ إلا ان لفظه مؤنث تقول هذه الحزور فذلك لم يقل عشر جزاء بالشاء قوله ليميز
 بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر اللام مشددة حمزة وعلى الكسائي والباقون بفتح الياء وكسر
 الميم واسكان الياء قوله أي أبي سفيان اب معاوية رة لأنه لم يدخل في الإسلام بعد واصحابه
 فالتعريف في الذين كفروا والعهد الخارجي والمعهود أبو سفيان واصحابه قوله وباحتج أبو حنيفة
 رحمه الله في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة اذ ذلك كلام صاحب
 الكشف واورده منه بالإيجاز وصريح صاحب الكشف بان الحرج اذا اسلم لم يبق عليه تبعه قط
 واما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله تعالى وتبقى عليه حقوق الآدميين وباحتج أبو حنيفة
 في ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة في حال الردة وقبلها وفسران يعودوا
 بالارتداد ولعل وجه الاحتجاج انما احكم على الكفار جميعا بالمغفرة عن العصيان بعد الاسلام فالظاهر
 ان المرتد كذلك لأنه داخل في الكفار وان اختص باسم آخر فان يدخل في الاسلام يغفر له
 ما قد سلف من ارتداده وسائر ذنوبه من قضاء الصلوة والصوم وجميع احكام الشريعة وهذا امر
 معقول لأنه حين ارتد لم يجب الصلاة والصوم فلم يلزم القضاء وكذا اسقط ما قبلها وانما فسر ان
 يعودوا بالارتداد لأنه لا يفسران يمتنعوا بالانتهاء عن الكفر فلا بد ان يكون العود بالعود الى الكفر
 وهو الارتداد لا لان له دخلا في الاحتجاج وانما قيد بقوله أبو حنيفة رحمه لان الشافعي لما اوجب
 العبادات على الكفار بتقدير الاسلام اقتضاء فاولى ان يوجب ذلك على المرتد ولكن لا يلزم ثبوته
 ما دام مرتدا فيلزم القضاء بعد الاسلام ولم يتعرض القاض للوجه الثاني رعاية ملذ هبه في التفسير
 الاحمدية وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب تنبيه قال الشيخ المراد بالذين كفروا وهو
 الكفر الاصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج أبي حنيفة رحمه الله على ان من عطى طول
 العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وهذا ليس بشيء فان ابا حنيفة و
 مالكا ابقيا الآية على عمومها لحديث الاسلام بعد ما ما قبله وقالوا ان يلزمه حقوق الآدميين دون
 حقوق الله كما في كتاب احكام القرآن لابن عبد الحنفي وخالفهما الشافعي رحمه وقال يلزمه جميع

ذات ركة (أو قائلو قمتي لا تكون فتمت) إلى أن لا يوجد فيه شرك قط (وَيَكُونُ الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي دِينِهِمْ بَاطِلِينَ فِيهِمْ دِينُ الْإِسْلَامِ وَحْدَهُ) (وَإِنْ أَنْتُمْ هُمْ) عن الكفر وأسلوا (وَقَالَ اللَّهُ بِمَا يَنْخَلُطُونَ كَبِيرًا) يشبههم على أسلامهم (وَلَنْ تُولَاقَهُمْ ضُوعًا) لا ييمان (وَلَمْ يَنْتَهُوا) (وَأَعْبُوا أَنْ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) ناصركم ومعينكم فسقوا بولايتهم ونصرته (لَقَدْ كُفِرُوا وَلَئِنْ لَمْ يَنْصُرُوا مِنْ تُولَاهُ) (وَلَمْ يَنْصُرُوا) لا يغلب من نصرته (وَالْخُصُوصُ بِالْمَدْحِ) من وفاء (وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا خَلَقْتُمْ) ما بعينه الذي لا يجوز أن يكتب إلا موصولا (أَذَلُّوا) (مَنْ مَوْصُولًا) لا يجب أن تكون ما كافته وغنم صلته والعائد من وفاء والتقدير الذي غنمتموه (وَقَدْ شُكِّيَ) بيان قيل

فيما
رضي الله تعالى عنه

في
ابن عمر

على أنه خبر ميتة أئمة يسره
فالحكم أن الله خمس (والمسكين)
ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل
فالحكم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم على
خمس أسهم سهم رسول الله
وسهم لذوي القربى من بين
و بنى المطلب دون بنى عبد
و بنى نوفل المستحقة حيث
بالنصرة لفرض عثمان وجابر
ابن مطعم وثلاثة أسهم
لليتامى والمساكين وابن السبيل
وأما بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسيهه ساقط
بموت وكذا لك سهم ذوى القربى
وأما يعطون لفقرهم ولا يعط
أغنياءهم فيقسم على اليتامى
والمساكين وابن السبيل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما
أن كان على ستة لله والرسول
سهمان وسهم لأقارب فأجرى
أبو بكر رضي الله عنه الخمس على
ثلاثة وكذا عمر ومن بعده
من الخلفاء رضي الله عنهم
ومعنى لله والرسول رسول
الله نقول والله ورسوله

من الغنيمة فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس عوضاً عن الزكاة والزكاة أغنياء فقهاء
الفقراء فكذلك هذا وقد صحح الخلفاء الراشدون كلهم قسموا على نحو ما نقلناه هكذا في شرح
الوقاية وقال صاحب الهداية إن هذا قول الكرخي وعن الطحاوي أن سهم الفقراء أيضاً ساقط بالإجماع
ولكن لا يحرم أن الساقط بالإجماع هو الأغنياء والفقراء يخلون في الأصناف الثلاثة المذكورة
وهذا غاية ما بذلوا فيه جهدهم وفيه بحث وهو أن الزكاة أغنياء على بني هاشم خاصة فينبغي
أن يكون بنو المطلب غير مستحقين لسهم الغنيمة سواء كانوا فقراء وأغنياء على ما قيل وسيجي هذا
الكلام مع نوع تدقيق وزيادة توضيح منه في سورة الحشر إن شاء الله تعالى أم التفسيرات الإجماعية
وفي ما مشيها وقد ذكر في كتب الفقه أن آل بني هاشم آل علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث
ابن عبد المطلب ومواليهم ولا يتوهم منه أن آل المطلب داخل في بني هاشم لأن عبد المطلب غير المطلب
والأول هو ابن هاشم ويدخل فيه والثاني هو أخوه فكيف يدخل فيه أهله منه قوله عفان بن
عفان أمير المؤمنين هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله وأبولى عفان بن عفان بن أبي العاصم ابن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي ثم المديني أمير المؤمنين روى
لعثمان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث حديث وستة وأربعون حديثاً
اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قتل شهيداً يوم الجمعة
لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الأربعاء وهو ابن تسعين سنة
وقيل ثمان وثلاثين وقيل ثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك وبويج له بالخلاف عشرة المحرم سنة
أربع وخمسين وكانت خلافة ثنتي عشرة سنة إلا ليالي قال ابن عبد البر بويج له يوم السبت
بعدد فن عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة أيام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه
جابر بن مطعم ودغى ليلاً بالبقيع وأخف قبره ذلك الوقت ثم ظهر وقيل دفن بجش كوكب قال
ابن قتيبة هي أرض اشترها عثمان وزادها بالبقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الأنصار
وعثمان بن عفان أحد العشرة النبشرة لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدون السابقين إلى الإسلام
واحد المنفقتين في سبيل الله الأنفاق العظيم واحد أصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلبس السر ويل في جاهليته ولا إسلام إلى يوم قتله وقال أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم البارحة في المنام وأبأ بكر وعمر فقالوا لي أصدرك فأنك تظفر عندنا القابلة ثم دعا بمصحن ففقه
فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكاً وهو محصور رضي الله تعالى عنه قوله جابر بن مطعم
الصحابي ومطعم بكسر العين هو أبو محمد ويقال له جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابن قصي القرشي النوفلي المدني أسلم قبل عام خيبر وقيل أسلم يوم فتح مكة روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد البخاري
بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صرد الصحابي وابناه نافع ومحمد ابنا جابر وسعيد بن
المسيب وآخرين قال الزبير بن بكار كان من علماء قرينش وسادتهم توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين

أحق أن يرضوه (لأنكم آمنتم بالله) فاعلموا به وارضوا به هذه القسمة فالإيمان يوجب الرضا بالحكم والعمل بالعلم (ومما أنزلنا) معطوف على بالله أي ان كنتم آمنتم بالله وبالمثل (عليه) تأييداً (يوم بدر) يوم الفرقان (يوم التفت الجمعان) الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما أنزل عليه من الآيات والملائكة والفتح يومئذ وهو يدل من يوم الفرقان (والله على كل شيء قدير) يقدر على أن ينصر القليل على الكثير كما فعل بكم يوم بدر (لأنكم) بدل من يوم الفرقان أو التقدير اذكر وانتم يا أعداء (ويع) شطوا الوادي وبالكسر فيه ما مكه وأوعر (والذي) القربى إلى جهة المدينة تأنيث الادي (وهم بأعداء القصوى) البعدى عن

وقال ابن قتيبة سنة تسع وخمسين روى قوله شطر الوادي اي جانب قوله والكسرى بكسر
 العين فيهما صكة اي ابن كثير الملك وابو عمر والبصري والباقر بن الفضل فيهما وجه الغتان لاهل
 الحجاز قوله وكلتاها فعل من بنات الواو اي من ذوات الواو اما الدنيا فلانها من دنايدنو
 دنوا واما القصوى فلانها من قصا المكان يقصو قصوا اذ ابعد قوله فكان القود الخ فانه كان
 القياس فيه قلب الواو الفاء كمنها لم تقلب ففي موافقة للاستعمال دون القياس له شيئا
 وفي مختار الصحاح القود مفتحتين القصاص اه قوله اي العيراي القافلة قوله ثلاثة اميال
 الميل بالكسر عند القدماء من اهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع
 والخلاف لفظي لانهم اتفقوا على ان مقداره ست وتسعون الف اصبع والاصبع ست شعيرات
 بطون كل واحدة الى الاخرى ولكن اقدما يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعاً والمحدثون
 يقولون اربع وعشرون اصبعاً فاذا قسم الميل على راي القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين
 اصبعاً كان المقتضى ثلاثة آلاف ذراع وان قسم على راي المحدثين اربعة وعشرين كان مقتضى
 اربعة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغلات وكانت كل غلوة
 اربعة اذرع كان ثلاثين غلوة وان كان غلوة مائتة ذراع كان ستين غلوة مصباح قوله
 فسطحكم الخ في مختار الصحاح ثبطه عن الامر تشبيطاً شغل به عنه اه قوله من يقيم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مختار الصحاح الهيبة المهابة وهي الاجلال والخافة وقد مر بها في الامم
 من هب بغت الماء وهيبة خففة وهيبة خفيفة اه وفي لسان العرب قال ابن سيدي تعيبت
 الشيء وتعيبتني خففة وخوفية اه قوله لا تحال له اي لا بد قوله ذل ذل رك فزاد في البضم
 ضد العز قوله وحزبه اي اصحابه قوله حيب بكسر الحاء الاولى مع فتح الالف وفيه الثانية
 نافع المد في وكذا ابو جعفر المد في وليس من السبعة وابو عمر والاصواب ابو بكر
 كما في نسخة صحيحة وكذا البزى وقبل من طريق ابن شنبوذ ويعقوب وخلف عن نفسه
 والباقر بن بيا مشددة مفتوحة وبه قرأ قبل من طريق ابن جاهد

المدینہ تا نیت الاقصیٰ و حکتاھا
 فعلی من بنات الواو والقیاس
 قلب ثواویاء کالعلیا تا نیت
 الاعلیٰ و اما القصویٰ فکالقدوی
 بجیئہ علی الاصل (و ارنکب) فی
 الحیر و هو جمع رکب فی معنی (اسفل)
 عنکھ نصب علی الطرف اے
 مکان اسفل من مکانک یعنی فی
 اسفل النواوی بشرتہ امین و هو
 مرفوع الخ لا یدخیر مبید (و کو)
 واعدتھ نعم و اهل مریتہ و تو
 بینکم عن موعر تسقون فی رقتن
 رکبا حستھ فی یبعثن فی الخ
 بعضکم بعضا فنبضکم قنتکم و
 ک ترتیم عن نوءب موعر
 شبرہ مر فی قلوبہ من نیب
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 و مسدین فلو یفقو لکھ فی شرف
 مرفقہ و سبب لہ و لکن جمع
 بینکم بل مبعود یفقی اللہ مر
 کان منعولاً من اعز الدین و عار

كله واللام تتعلق بحذف وف أي ليقضى الله أمرًا كان ينبغي أن يفعل وهو نصر وليأثم وقهر عدته بدركه قال الشيخ هو منصور
رحمه الله القضاء يحل الحكم أي يحكم ما قد علم أنه يكون كائنا أُنيت أم كان قد أُرده وما أُرِدَ كونه فهو ممنوع لا محالة وهو عند
الاسلام وأهله وذل الكفر وحزبه ويتعلق بيقضى لِيَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ هَذَا عَنِّي بَيْتَةً وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِي حَيًّا فتح رابع عمر
فلا دغام لا لتقاء المثاليين والأطيار لأن حركة الثالفة غير لازمة لأنك تقول في المستقبل يجبا ولا دغام أن تستعير لفظ
والحياة لذلك والكفر والاسلام أي ليصدر ركن عن كفر عن وضوح بيته لا عن غيابة شبهة حتى لا يبق له على الله حجة ويصدر

اسلام من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه حين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به وذلك أن وقعة بدر من الآيات الواضحة التي من كفر بعد ما كان مكابا لنفسه مخالطا لها ولهذا ذكر فيها مراكز الفريقين وإن العير كانت أسفل منهم مع أنهم قد علوا ذلك كله مشاهدة ليعلم الخلق أن النصر والغلبة لا تكون بالكثرة والأسباب بل بالله تعالى وذلك أن الهدى القصوى التي أتاه بها المشركون كان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها ولا ماء بالعدو الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الأرجل ولا يعيش فيها إلا التعب ومشقة وكان العير ورأوا ظهور العدو ومع كثرة عددهم وعدتهم وقلة المسلمين وضعفهم فكان ما كان (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُصِيعَهُمْ) لا قوا لهم (عَلَيْهِمْ) بكفر من كفر وعقابه وبإيمان من آمن وثوابه (لَا يُؤْتِيهِمْ اللَّهُ) نصب باختر أذكر وهو متعلق بقوله لسميع عليهم أي يعلم المصالح إذ يقتلهم في عينك (لَمْ يَمْنُنْ) أي في رؤيا وذلك أن الله تعالى أراه إياهم في رؤياه قليلا فأخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تشجيعا لهم على عدوهم (وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا

ولا تقروا (واذكروا الله كثيرا) في مواطن الحرب مستظهِرين بذلك مستنصرين بدواعين الله على عدوكم اللهم اخذ لهم اللهم اقطع دابرهم (لعلكم يتقون) تظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت وفيه اشعار بان على العبد ان لا يفتقر عن ذكر ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما وان تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت متوزعة عن غيره (واطيعوا الله واطيعوا رسوله) في الامر بالجهد والشبا مع العدو وغيرهما (ولا تنازعوا فتشكموا) فتجنبوا وهو منصوب باضمار ان ويدل عليه (وتذاهب ريحكم) اي دولتكم يقال هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره شبهت في نفوذ امرها وقشيت به بالريح وهو بها وقيل لم يكن نصر قط الا بريح يعنها

الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور (واصبروا) في القتال مع العدو وغيره (ان الله مع الصابرين) اي معيهم وحافظهم (ولا تكونوا كالذين

خرجوا من ديارهم بغير رؤساء) المتكاسين هم اهل مكة حين تقروا

نحيات الغدير فاتاهم رسول

الله سفيان بن ارجوح فقد سلمت

غيركم فنه أبو جهل وقال حتى

تقدم بدرا ونشرب بها الخمر

ونخمر نخور وتعزف علينا

الغبان ونطعمهم العرب فذلك

بطرهم ورياءهم فانس بطاعهم

فوافوا فسقوا كؤوسا من يامك

الخمر وحت عليهم ان يوشحوا

القبان فيدهم ان يكونوا مشركين

بطرين ضربين مرتين بالاحكام

وان يكونوا من اهل تقوى واجبة

واحزن من خشية الله فخلصين

انهم نعمة لله ولبطران تشغلهم

كثرة النعمة عن شكرها

يعقوب وخلف والباقر بنهم التاء وفتح الجيم قوله دابرهم اي آخرهم في لسان العرب دابر الشيء آخره وقطع الله دابرهم اي آخرهم في منم وفي التنزيل فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي استوصل امرهم ودائرة الشئ كدائرة وقال تعالى في موضع آخر وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحون قوله قطع الله دابرهم قال الاممعة وغيره الدابر الاصل اي اذهب الله اصله وفي حديث الدعاء واجبت عليهم باساقطع بدابرهم اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر القوم آخر من يبقى منهم وبقي في آخرهم باختصار قوله لا يفتقر القادة الى كسار والضعف وقد فتر الحر وغيره من باب دخل اه مختار الصحاح قوله اشغل حال من ضمير لا يفتقر ومن العبد وانتصاب على انظر فيته وما مصدرية وضمير يكون للعبد اي اشغل اكله وان يحسن اوقات

كونه وهذا التركيب مشايخ مستفيض الا ان جعل قلبا عميلا او رث فيلشكالا ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات الشغل للوقت فليجوز اثبات شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما بعنه شئ اي اشغل شئ يكون اي فرد وانسان بعنه اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا فقد ذهب بماء العباد وقد رونقها اتمتازان في قوله متوزعة اي متفرقة قوله دالت اي دارت قوله قطا اي بدأ قوله

في الحديث نصرت بالصبا الخ اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والصباء ربح تهب في المستوى مطلع الشمس ويقابلها الدبور اه شهاب رح وفي مختار الصحاح الصبا ربح ومهبها المستوى اي تهب من مطلع الشمس اذا استوى النيل والنهار ومقابلتها الدبور اه وفي المصباح الدبور وزان رسول ربح تهب من جهة المغرب تقبل الصبا ويقال يقبل من جهة

الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله تعرفت من العرف بعين ميملة مفتوحة وزاي ساكنة وفاء وهو الطرب والضرب بالد فوف قوله يقبان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء التجارية مغنية اولاً لكن المراد هنا الغنية قوله فوافوها اي جاؤها قوله فسقوا اي شربوا قوله كؤوس جمع كأس قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأسا الا وفيه بالشراب المنيا

جمع منية اي الموت قوله الكابة بالمد سوء الحال والاص كسار من الحزن قوله ولبطران بفتحين قوله اي رجع القهقري في مختار الصحاح القهقري الرجوع الى خلف ورجع القهقري

يصدون عن سبيل الله دين الله والله بما يعملون محيط عالم وهو عياد زواذين لهم الشيطان انما لهم وقال لا غالب لكم اي هزمت الناس واذكر الذين لهم الشيطان اعمالهم التي علوها في معاد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسوس اليهم انهم لا يغلبون وغالب من هو لا رجل ولكم في موضع ربح خير لا تقدره الا غالب كائن لكم ربح في كل شيء اي غلبكم او هزمتهم انما الشيطان مما يجدهم (فلم تراءى بين يديهم) فلم تراءى بين يديهم الشيطان ما يارب كل شيء اي رجع القهقري زواذين لهم الشيطان

أى رجعت عما صممت لكم من الأمان وكون ان ابليس يقتل لهم في صورة سراقته بن مالك بن جعشم في جند من الشياطين معه راية فلما رأى الملائكة تنزل تكص فقال له الحارث بن هشام اتخذ لنا في هذه الحالة فقال (لاني أرى ما لا ترون) أى الملائكة وانغمزوا فلما بلغوا مكة قالوا هن من الناس سراقه فبلغ ذلك سره فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنه من حيث كنتم فلما أسلموا

اى رجع الرجوع المعروف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع اه وقال العلامة
 شيخنا زاده رحمه قوله رجع القهقرى قيل هذا اصل معنى النكوص الا انه قد اتسع فيه حتى استعمل
 في كل رجوع وان لم يكن قهقرى والمراد مطلق الرجوع لانه كناية عن الفرار وفيه بحث لان غالب
 الفرار حال القتال انما هو كما ذكر وهو رجوع القهقرى لخوف الفارس من جهة العدو وقوله
 على عقبه حال مؤكدة لان رجوع القهقرى انما يكون على العقبين اه قوله سارق بن مالك
 ابن جعشم هو ابو سفيان سارق بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدنى الحجازى الصحابى
 وجعشم بضم الجيم والشين المجبة هذا قول الجمهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين
 وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر
 حديثا روى البخارى احدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن
 التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سارق بن مالك بن جعشم القاف بين مكة و
 المدينة وقيل سكن مكة ويعد في اهل المدينة اسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة
 حين ينصرف من حنين والطائفة توفي سارقه في اول خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة اربع
 وعشرون وقيل توفي بعد عثمان رضى الله تعالى عنه والصحيح الاول قوله انحرث بن هشام
 ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن الكوفي مسلمة الفقيه استشهد بالشام في خلافة
 عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية مجئ الوحي قوله هو من
 صفة المنافقين وتوسطت الولاة لتأكيد الصفة بالمعروف لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله
 اوريد والذين هم على حرف اى شك وهم قوم من اهل مكة تكلموا بالا سلام ولم يبقوا
 الاسلام في قلوبهم ولم يتمكن فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
 معهم الى بدر فلما نظر واقفة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم
 الزاى المجعرة والمدى مجع قريش منه سواكنا قل او اكثرك قوله لان لو ترد المضارع الى معناه
 الماضى قال العلامة التفتت انا في رمل ايدان يجهل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قيل قد
 هذا الماضى ولم تترد وتوارى لرايت امرافضيا ولا فظا هر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة الماضى اه
 قوله من سارق بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدنى الحجازى الصحابى روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر
 حديثا روى البخارى احدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن
 التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سارق بن مالك بن جعشم القاف بين مكة و
 المدينة وقيل سكن مكة ويعد في اهل المدينة اسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة
 حين ينصرف من حنين والطائفة توفي سارقه في اول خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة اربع
 وعشرون وقيل توفي بعد عثمان رضى الله تعالى عنه والصحيح الاول قوله انحرث بن هشام
 ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن الكوفي مسلمة الفقيه استشهد بالشام في خلافة
 عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية مجئ الوحي قوله هو من
 صفة المنافقين وتوسطت الولاة لتأكيد الصفة بالمعروف لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله
 اوريد والذين هم على حرف اى شك وهم قوم من اهل مكة تكلموا بالا سلام ولم يبقوا
 الاسلام في قلوبهم ولم يتمكن فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
 معهم الى بدر فلما نظر واقفة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم
 الزاى المجعرة والمدى مجع قريش منه سواكنا قل او اكثرك قوله لان لو ترد المضارع الى معناه
 الماضى قال العلامة التفتت انا في رمل ايدان يجهل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قيل قد
 هذا الماضى ولم تترد وتوارى لرايت امرافضيا ولا فظا هر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة الماضى اه
 قوله من سارق بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدنى الحجازى الصحابى روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر
 حديثا روى البخارى احدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن
 التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سارق بن مالك بن جعشم القاف بين مكة و
 المدينة وقيل سكن مكة ويعد في اهل المدينة اسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة
 حين ينصرف من حنين والطائفة توفي سارقه في اول خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة اربع
 وعشرون وقيل توفي بعد عثمان رضى الله تعالى عنه والصحيح الاول قوله انحرث بن هشام
 ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن الكوفي مسلمة الفقيه استشهد بالشام في خلافة
 عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية مجئ الوحي قوله هو من
 صفة المنافقين وتوسطت الولاة لتأكيد الصفة بالمعروف لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله
 اوريد والذين هم على حرف اى شك وهم قوم من اهل مكة تكلموا بالا سلام ولم يبقوا
 الاسلام في قلوبهم ولم يتمكن فلما اخرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
 معهم الى بدر فلما نظر واقفة المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم
 الزاى المجعرة والمدى مجع قريش منه سواكنا قل او اكثرك قوله لان لو ترد المضارع الى معناه
 الماضى قال العلامة التفتت انا في رمل ايدان يجهل معنى الماضى ههنا على الفرض والتقدير كان قيل قد
 هذا الماضى ولم تترد وتوارى لرايت امرافضيا ولا فظا هر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة الماضى اه

علموا ان الشيطان لا يرقى حافة
الله أي عقوبته والله شديد
الوقاب اذكروا لأنه يقول
المناقعون بالمدينة والذين
في قلوبهم مرض هم صفة
 المنافقين أو أريد والذين
 هم على حرف ليسوا بآباء الأعداء
 في الإسلام عند هؤلاء
 دينهم يعنون ان المسلمين
 اغتروا بآبائهم فخرجوا وهم
 ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء
 ألف ثم قال جواب الهم وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بكل آليه أمره
وَأَنَّ اللَّهَ شَرِيفٌ غالب يسلط
 القليل الضعيف على الكثير
 القوي حِكْمُهُ لا يسوي بين
 وليه وعدوه وَكُوْنُوا ولو
 عاينتم وشاهدت لان لو ترد
 المضارع الى معناه الماضي كما ترد
 ان الماضي الى معناه الاستقبال
لَآ نصب على الظرف يَتَوَكَّلْ
الَّذِينَ كَفَرُوا بقبض
 أو وحينهم الْمَلَائِكَةُ فاعل
يَخْبِرُونَ حال منهم
وَيُخَوِّفُونَ اذا خبوا وذاقوا رذائلهم

يعلمون انهم لو لم يقرروا ان الله تعالى واملأكم من فضله و
يعلمون انهم لو لم يقرروا ان الله تعالى واملأكم من فضله و
يعلمون انهم لو لم يقرروا ان الله تعالى واملأكم من فضله و

أود وقواعد العذاب بالآخرة بشارة لهم أو يقال لهم يوم القيامة ذوقوا وجواب لو حذرنا من أي نرايت أمرنا فمما راد ذلك بمراسا
قد تمت أي يكتم أي كسبت وهو رد على الجبرية وهو من كلام الله تعالى أو من كلام نارا في مكة وذلك رفع بالابتداء وما في
خبر (وأن الله) عطف عليه أي ذلك العذاب بسببين بسبب كفرهم ومعاصيهم وبأن الله ليس يتركهم لتعذيبهم لأن تعذيب
الكفار من العدل وقيل ظلام للتكثير لأجل العبيد وأنواع الظلم الكاف في رد آي آل فرعون في محل الرفع أي دأب
هو كلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه أي دأبوا عليه رد الذين من قبلهم من قبل فرعون أو من
قبل آل فرعون (كفرؤا) تفسيرا لدأب آل فرعون (ربايات الله) فآخذهم الله يذنبونهم لأن الله يحوي شدة يذنبونهم (العقاب) والمعنى جروا

المضاف قوله فظيحا أي شنيحا قوله الجبرية في الصباح انجبر وزان فلس خلاف القدر
وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المحاصص وهو فاسد وتعرف ادلتنا من علم الكلام
بل هو قضاء الله على عباده بما اراد وقوم منهم لأنه تعالى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في
خلقه ما يشاء وينسب إليه على لفظه فيقال جبري وقوم جبرية بسكون الباء وإذا قيل جبرية
وقد ريت جاز التحريك للآراء واجه قوله وقيل ظلام للتكثير لأجل العبيد جواب عايتنا
ظلام بناء الباء لغة فمدلول الآية انتفاء كونه تعالى كذا للظلم وهو لا ينافي جواز انتفاء تعالى
بأصل الظلم بل يدل على انتفاءه به بناء على قاعدة رجوع النفي إلى النفي وهو محال وتقرير
الجواب أن الظلام للتكثير فيدل على كثرة الظلم بالقياس إلى كل فرد من أفراد العبيد حتى يقال
انتفاء كثرة الظلم بالقياس إلى كل فرد لا ينافي أن يظلمه في الجملة بل الكثرة المنفية عما هي بآراء
كثرة أفراد العبيد على طريق التوزيع كما يقال في مقابلة الجمع بالجمع فان العبيد يدل على كثرة
بل على الاستغراق فالظالم لهم يكون كثيرا للظلم لأصابت كل واحد منهم ظمما على حدة فصار
أنه تعالى ليس بظالم لهذا ولا لذلك إلى ما لا يحصى والنفي عن كل عدد لما هو عدل وهو
المطلوب قوله وفي قوله آيات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل بها أو بآياتهم سبق بآيات
أنه بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف إليهم المستعمل بكونه ملكا ومنهم من يسمونه بآياتهم
غريق قوله قتل جمع قتيل قوله الذين عاهدت منهم الخ الخاصل أن هذه الآية ينهم
منها عدة مسائل منها أن الذي إذا انقض عهده فحكمه حكم الخو في حيث أمر بالكفر فتعير
وبه تمسك بعض مشايخنا سلمه الله تعالى في بعض رسائله أن من يسكنون في القرى ويعطون
الخارج كالأوبعضا في وقت إقامة السندطان وتسلط الحكوم ويخضعون مع عن تحريم الزحف
تفرقه للحكام ويخضعون بيوت المسلمين وامصارهم وقرهم من مواشهم وعبيدهم مع صل

على عادتهم في التكذيب فاجرم
عليهم مثل ما فعل بهم في التحذ
ردايتنا العذاب أو الانتقام
ربان الله لو كانت مغيرة لغيره انهم
على قومهم حتى يعاقبوا ما انهم
بسبب أن الله لم يصفه في حكمته
أن يعاقبه عند قوم حتى يعاقبوا
ما بهم من أن لا يخرجوا من آل
فرعون ومشركي مكة حال
هم ضحية في ذروها إلى حال
مستقيمة تكن من تعزيرت حال
مخضبة في المستقيمة تعزيرت
حال المستقيمة التي مستقيمة
دشت كقوله قبل جنة لربهم
أيهم كفرة عذرة عذابهم
جنت يجمع بآيات في كتاب
وسعوا في راقدة دم غيرة
حاجهم أو سواهم كذا في غير

وعاجلهم بالعذاب (وأن الله يجمع) لما يقول ملكه أو يجمع
لأن في الأولى الأخذ بالذنوب بربان ذلك وهذا بين أن ذلك هو كلاء ذلك ولا يستلزم رد الذين من قبلهم كذا في
آيات ربهم وفيه بآيات ربهم زيادة دلالة على أن الله يجمعهم بكونه ملكا ومنهم من يسمونه بآياتهم
من غير في القبط وقيل قرين (كأنوا ظرا لربهم) أنفسهم بالكفر والمعاصي رد الذين من قبلهم كذا في غيرهم
كأنوا ظرا لربهم أي أصروا على الكفر فأن يقع منهم لايمان رد الذين من قبلهم كذا في غيرهم كذا في غيرهم
من الذين كفروا وجمعهم شر الزاد دأب كلاء شرهم من الكفار وشر الكفار انهم

وشتر للمصريين الناكثون للعهود رؤس
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْكَبٍ فِي كُلِّ
 معاهدة (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) لا يخافون
 عاقبه الغدر ولا يبالون بعاقبه
 من العار والندار (فَمَا تَتَّقُهُمْ) في
 الحروب (فَمَا تَصَادُفُهُمْ) وتظفرن
 بهم (فَتَنَزَّاهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) ففرق
 عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم
 شر قتله والنكاية فيهم من وراءهم
 من الكفرة حتى لا يجسر عليك بعد
 أحد اعتبارا بهم واتعاطا بهم
 وقال انزعاج افعل بهم ما تفرق
 جمعهم وتطرد به من عداهم (لَعَلَّكُمْ
 يَذْكُرُونَ) لعل المشرحين من
 ورايهم يتعظون (وَمَا تَحْقِرَنَّ
 مِنْ قَوْمٍ) معاهدين (خِيَانَةً) نكثا
 بأمارات تلوح لك (فَأَنبِئْ الْيَوْمَ)
 فاطرح اليهم العهد (عَلَى سَوَاءٍ)
 على استواء منك ومنهم في العلم
 بنقض العهد وهو حال من النابذ
 والمنبوذ اليهم أي حاصلين على
 استواء في العلم (لَنْ يَكُنَّ لَكَ بِيَهُمْ
 الناقصين للعهود (وَلَا يَحْشَبُونَ) باليلة
 وفتح السين شامى حمزة وزيد حفص
 وبالثاء وفتح السين أبوبكر وبالثاء وكسر
 السين غيرهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّوْهُ)
 فأنهوا وظنوا من أن يظفر بهم (لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ)
 انهم

الحرب ويلحقون بدار الحرب كما هو المتعارف في زماننا والأكثر في بلادنا والعرب
 في اطرافهم حرميون قطعاً ويقيناً بلا شبهة ولا ريب يجب قتلهم بالنص المناد
 كل مرة وسيجيئ الآيات الأخر الواردة في هذا الباب في سورة البراءة ان شاء
 الله تعالى ومنها ان الغدر منع لان معنى قوله تعالى فأنبئ اليهم على حسب ما ذكر
 في التفسير فاطرح عليهم العهد وقل لهم انا لا نعاهد منكم بل نغلب عليكم ونقتلكم
 وقال في شرح الوقاية ايضا النبذ نقض للصالحية مع اخبارهم بذلك فقد شرط الاخبار
 بنقض العهد مع خوف الخيانة فالعدو هو الغلبة عليهم مع الاخبار بخلافه اولى ان يمنع منه
 ومنها ان طرح العهد عند خوف الخيانة واجب على ما هو الظاهر وهذا اذا لم يوجد منهم
 خيانة ويكون مجرد خوف اما اذا وجد منهم خيانة فان كان من البعض من غير منعة
 لا يكون نقض العهد وان كان من منعة يكون نقضه في حقهم دون غيرهم وان كان ذلك
 باذن الملك او كان ذلك بالتفاق الكل كان ذلك نقضا للعهد وخيانة فان وجد
 منهم ذلك بدأ فلا حاجة الى النبذ اقبل نبذ لو بدأوا بالخيانة واما اذا عد
 خوف الخيانة ووجودها وقد كان صالحهم الامام قبل ذلك فان كان نقض
 الصلح انفع نبذ اليهم وقالتهم لان المصلحة تبدل حينئذ كما نص به في الهداية
 والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله تصادفتهم اي تلاقيتهم ولما لم يكن
 الملاقات مستلزماً للظفر مع ان المقصود الظفر قال وتظفرن بهم اه قنوى وفي
 لسان العرب صادفت فلان اي لاقيته ووجدته اه قوله مناصبتك باصاء المهمة
 والباء الموحدة وهي المعادة والمحاربة قوله النكاية في غتار الصباح نكى والعدو
 قتل فيهم وجرح ينكى نكاية اه وفي الصباح نكأت في العدو وكأ من باب
 نفع ايضا لغة في نكيت فيه انكى من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا
 قتلت وانكحت اه قوله من وراءهم مفعول فرق قوله يجسر في غتار الصباح
 جسر على كذا اقدام يجسر بالضم جسارة بالفتح اه قوله لعل المشردين بصيغة
 المفعول يعني ان ضمير لعلمهم يذكرون مرجوعه من خلفهم فانهم اذا رأوا ما حصل
 بالناظرين تذكروا وتعظوا قوله معاهدين هذا الوصف مستفاد من خيانة اذ انقض بعد العهد
 قوله فاطرح اليهم العهد النبذ الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
 فشبه العهد بالشئ الذي يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبذ له تقييلاً و
 مفعوله يحذف وهو العهد قوله اي حاصلين اي انت وهم اه التفات زان في قوله
 شامى اي ابن عامر الشامى قوله حمزة بن حبيب الزيات قوله يزيد هو ابو جعفر يزيد
 ابن القعقاع القارى المدنى وقارة موضع من المدينة وليس من السبعة قوله حفص
 عن عاصم قوله ابو بكر شعبة بن عياش عن عاصم رحمه قوله اقلنا في الصباح اقلت
 الظاهر وغيره افلا تاتلخص وافلتة اذا اطلقت وخلفت يستعمل لازماً ومتعداً بقوله انهم

لا يفوتون ولا يجدون طال بهم عاجز عن ادراكهم أنهم شامى أى لا يفهمون كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل غير ان
للكسورة على طريقة الاستئناف والمفتوحة تعليل صريح فمن قرأ بالتاء فلان كفى وامفعول أول والثاني سبقوا ومن قرأ

بفتح الهمزة على اسقاط لام الالة شامى أى ابن عامر الشامي والباقون بكسرهما قوله
الزهرى هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني
سكن الشام وكان بائنة ويقولون تارة الزهرى وتارة ابن شهاب ينسبون الى جده
وهو تابعي ومناقبه والثناء عليه وعلى حفظه اكثر من ان تحصر تو في ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
ودفن بقرية له باطراف الشام يقال له شعبد ابشين مفتوحة وغين ساكنة جمعيتين
وباء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة مخففة قوله اقلت اى خلاص قوله من
فل المشركين بفتح الفاء وتشديد اللام اى منهزمهم والفل القوم المنهزمون وهو مصدر
سمى به يقع على الواحد والاثنتين والجمع قوله ما يتقوى به في الحرب اى فاطق عليه القوة
مبالغة قوله من عددها العدد بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للحرب وغيره كالسلاح
قوله وفي الحديث لان القوة الخ اخرجه مسلم عن عتبة بن عامر وقوله الزهرى اى
بالنشاب والقصة قوله هو اسم للخيال التي تربط الخ قيل يلزم عليه اخذ الشئ لنفسه
حينئذ ورد بان المراد ان الرباط بعينه المربوط مطلقا الا انه استعمل في تخيل وخص بها
فلاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصل وقيل ان قوله اسم للخيال التي تربط نفس بهجوع رب
الخيال للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا بالاخرة يرجع الى ما ذكره الجيب وليس
غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان آخر كانتظار الصلاة وغيره فاضافته
لاحد معانيه للبيان كعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة الشئ لنفسه اذا كان مشترك
واذا كان من اضافة المطلق للقيد فهو على معنى من التبعية ضمنية وفيه ما مر من شبهة
قوله او هو جمع رباط بعنه مر بوط قوله وخص الخيل الخ اى هذا العطف من قبيل عطف
الخاص على العام للتنبيه على فضلها حتى كأنها ليست من جنس القوة بل هي امروراء
القوة لان فيها منية وبشر فالاست في غير هاتين اعتبار ذلك كأنها خرجت من اعداد افراد
العام ولا يعرف حكمها منها فصيح العطف بالنظر الى هذا التقدير اوصفه ليس نزل
منزلة التقدير الذي والى هذا التفصيل اشار بقوله كقول جبريل الخ قوله فارس بلد
قوله عتيق اى سابق قوله صهيل الخيل الصهيل بالفتح صوت الفرس قوله لا تعرفونهم
باعينهم جعل العلم بعنه المعرفة لتعديده لواحد وقد جوز ان تكون على اصله ومفعوله الشئ
مخذوف اى لا تعلمونهم بخاريين لكنهم معادين وهو تكلفه قال باعينهم لان المعرفة تتعلق بالذات

بالياء فالذين كفى وافاعل و
سبقوا مفعول تقديره ان سبقوا
فخذ فان وان مخففة من الثقيلة
أى انهم سبقوا فسد مسد
الفعول ان ويكون الفاعل ضمير
أى ولا يحسن محمد الكافرين
سابقين ومن ادعى كفر دحمة
بالقراءة فغنيه نظرا بينا من
ندم كفره بها وعن الزهرى
انها تربت فيمن اقلت من فل
المشركين روى عنه ابي
المؤمنون روى عنه ابي
ونجميع الكفر روى عنه ابي
من قوتي من كل ما يتقوى به
في الحرب من عددها اى
أخذت اى ان القوة اى
قوله لا تاعى انبر وقيل هي
لحصون روى عنه رباط الخيل
هو اسم للخيال التي تربط في سبل
الله او هو جمع رباط كقصير
وفصال وخص الخيل من بين
ما يتقوى به كقوله جبريل
وميكائيل روى عنه ابي
استطعم رعى والله وكذا
أى اهل مكة روى عنه ابي
دورهم غيرهم وهم اليهود و

المنافقون أو أهل فارس أو كفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دار فيها فرس عتيق وروى ان
صهيل الخيل يهرب الجن (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما سبقوا من شئ في سبيل الله يوفى ما
يوفر عليهم جزاءه (وأنتم لا تعلمونهم) في الجنة بل يعطون على النعام

الزهرى

رَوَيْنَا جَعْفَرًا مَالُ الْوَجْهِ لَهُ وَالِيَهُ مَالُ السَّلَامِ لِلصَّلَامِ وَبِكِسْرِ السَّيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مَوْثِقٌ تَأْنِيثٌ ضَدُّهَا وَهُوَ الْحَرْبُ
رَوَيْنَا جَعْفَرًا مَالُ الْوَجْهِ لَهُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَيْ بَرَاءِ نَعْمَ الْمَكْرُوفِ جَنُوحَهُمْ إِلَى السَّلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ وَعَاصِمُكَ مِنْ بَكْرٍ

قوله وان جعفر الخ الآية دليل على ان الصلح معهم جائز وقت المصلحة واليه ذهب صاحب
الهداية حيث قال واذا رأى الامام ان يصالح اهل الحرب او يقيمهم وكان ذلك مصلحة
للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل مكة عام الحديبية على ان يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين هذا الفظه
وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الآية منسوخة بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون وعمن لجأ بهم بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
والصحيح ان الامر موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم
وليس يحتمل ان يقتلوا ابدًا او يجابوا الى الهدنة ابدًا او قال القاضى والآية مخصوصة بلعل
الكتاب لانصالحها بقصدهم وقيل عامة نسختها آية السيف ولعل منشأ كل ذلك كون الامر
للموجب او الجواز فلان كان للموجب فالامر كما قاله القاضى وان كان للجواز ومفيدا بالمصلحة
فالامر كما قال صاحب الكشاف والهداية ولوليت عرض له باقى المفسرين اه التفسيرات
الاحاديثية قوله وبكسر السنين ابو بكر بن شعبه عن عاصم رح والباقون بالفتح لغتان قوله وهو
اي السلم مؤنث تأنيث ضدها وهو الحرب فانها مؤنثة سماعية قوله الاوس قبيلة من
اليمن وهو اوس بن قيلة اخو الخزرج منهم الا نصار وقيله امهما اه لسان العرب قوله
الخزرج قبيلة الانصار غير قبيلة الانصار هي الاوس وهي الخزرج ابنا قيلة وهي امهما
نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن اه لسان العرب قوله ذات بينهم اي العدا
قوله اما طى اجد قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله واسه مع
الصبرين هاتان الايتان اولهما منسوخة والاخرى ناسخة لها وما من آية والقرآن
منسوخة عقيبها ناسخة هاتان الايتان سوى هذه الآية والى في المجادلة وبيانها واضح وهو
ان الآية الاولى ذكر فيها تحريض المؤمنين على القتال او لا بقوله تعالى حرض المؤمنين
يعنى بالغ في حثهم على القتال واليه الاشارة في كلام صاحب الهداية حيث قال ان التنفيل
من جملة التخييض المندوب اليه اي بقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال على ما مر ثم ذكر
فيها ان الكفار اذا كانوا مصاعفين على المسلمين بعشرة درجات يكون فرار المؤمنين
منهم ممنوعا مثلاً ان يكون المؤمنون عشرين وكانت الكفار مائتين فيجب على المؤمنين
القتال معهم وهكذا ان كان المسلمون مائة والكفار الف فيجب على المؤمنين القتال معهم
ويكون الفرار في هاتين الصورتين ذنباً كبيراً وهكذا القياس وكان هذا الحكم
مشروعاً ولا يثرب ذلك لما صافقت صدور المؤمنين وحسبوه ثقلاً لنسخ الله ذلك الحكم

الله ناصرهم ويجوز ان يكون في محل الرفع أى كفالك الله وكفالك أتباعك من المؤمنين قيل أسلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عوف بن زلت (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)

لَا تَهْوَ السَّعِيَّةُ لَا قَوْلًا
رَأَيْتُكُمْ بِالْحَالِ (قَالَ يَزِيدُ)
إِنْ يَخُذْ عَوْنُكَ يَكْرُ وَأَوْعِدْ
رَأَيْتُ جَسَبَكَ اللَّهُ كَافِيكَ
اللَّهُ (هُوَ الَّذِي أَيْدَاكَ) قَوْلًا
بِصَبْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا
أَوْ بِالْأَنْصَارِ وَأَلْفَ بَكْرٍ
قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَوْسِ وَ
الْخَزْرَجِ بَعْدَ تَعَادِيهِمْ مَا شَاءَ
وَعَشْرِينَ سَنَةً (لَوْ أَفْقَتْ)
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْقَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَى بَلَّغْتَ
عَدَاوَتَهُمْ مَبْلَغًا لَوْ أَنْفَقَ
مَنْفَقٌ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ
مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْوَالِ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ
بَيْنِهِمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَجَمَعَ
بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ بِقُدْرَتِهِ
فَلَحَدَثَ بَيْنَهُمُ التَّوَادُّ وَالتَّحَا
وَأَمَّا عَنْهُمْ التَّبَاغُضُ وَ
التَّحَاقُّ (لَا تَعْرِضْ) يَقْتَضِي
يُخَذُّ عَوْنُكَ (حِكْمِي) يَنْصَرُّ
يَتَّبِعُونَكَ رَأْيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
حَسْبُكَ اللَّهُ وَصَرَّ أَتَّبَعَكَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَوْ وَجَّهْتُمْ مَعَهُ
مَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ وَالْعَيْنُ
كَفَالَهُ وَكَفَيْتُمْ عَنْكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

التي بين اليها الغلبة في الحرب على الاعم من الحرص وهو ان ينهكه المرض حتى يشق على الموت وان يكن بينكم خصمون صابرون
يؤلفوا ما تشاءون وان يكن بينكم منكم ما تشاءون فاعلموا ان الذين كفروا هذه عداة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين

ان صبروا وغلبوا عتسورة
امثالهم من الكفار يعون الله و
تأييده رايتهم قوم لا يعقرون
بسبب ان الكفار قوم جهلة
يقاتلون على غير حساب طلب
ثواب كالبهايم فيقتل ثباتهم
ويعدمون كجهلهم بالله نصرته
بخلاف من يقاتل على بصيرة
وهو جوا النصر من الله قيل
كان عليهم ان لا يفروا وبشيت
الواحد للعشرة ثم ثقل عليهم
ذلك ففسخ وخفف عنهم
بقاومة الواحد الاثنين بقوله
الان خفف الله عنكم
وعلم انكم فيكم ضعفاء
ضعفا عامم وحمة رفاق
يكن بينكم واثمة صابرة ليا
فيهما كوفي وافقه

البصري في الاولى والسراد
الضعف في البدن لا يغلبون
ما تشاءون وان يكن بينكم
يؤلفوا ما تشاءون فاعلموا ان الذين كفروا
مع الصابرين وتكرروا مقاومة
الجماعة اكثر منها مرتين قبل التخفيف
وجدة الدلالة على ان الحال مع القدر
واثمة لا تتفاوت في الحال قد تفاوتت
بين مقاومة العشرين المائتين و
المائة الالف وكذلك بين مقاومة

الاية للتصلة عقيبها وهي قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية فلهذا
خفف عنهم الاثقال ووجب الحرك على المضاعفة بحسب درجة واحدة مثلا ان كان المسلم
مائة والكفار مائتين يجب القتال ويحرم الفرار وان كان المسلم الفا والكافر الفين
يجب القتال ويحرم الفرار وهكذا القياس قوله الحرص بفحنتين وهو ان ينهكه المرض ا
يضغفه ويحمله خيفا مهز ولا حجة يشق من الافعال اي يشق ويقر ب على الموت وهذا
اصل له ثم استعمل في حث الانسان على شجاعة يعلم انه حارص اي مشرف على الهلاك وال
جهده في تحصيله وانهما في كسبه وبهذا البيان يعلم المناسبة بين اصله وفرعه و
هذا الوجه مما استبعد بعضهم وقال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرص وهو ما لا خير
فيه ولا يعتد به انتهى يريد ان باب التفعيل وبناء الازالة كقذف يتاى ازلت عنه القدر
فاصل المعنى حرص المؤمنين اي كن مزبلا عنهم ما لا خير فيه ثم استعمل في ترغيب ما فيه
خير وعاقبة حميدة ولونزعم المرغب انه قوى رح قوله ضعفا بفتح الضاد عاصم وحمة
والباقون بعضهم وكلاهما مصدر وقيل الضعف في العقل والرأى وانضم في البدن قوله
بالياء من تحت فيهما اي في وان يكن منكم ما تشاءون يغلبوا وان يكن منكم صابرة صابرة كوفي
عاصم وحمة وال كسائ للفضل بالظرف ولان التانيث مجازي وافقه البصري اي
ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة في الاولى وقرأ بالتانيث في الثانية
لان وصفه بالوثن وهو صابرة قواه والباقون بالتانيث فيهما لاجل اللفظ وخرج باسناد الى
لمائة ان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف المتفق عنه تذكرة قوله وتكرير
مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده للدلالة على ان الحال مع القدر والتفاوت
واحدة لا تتفاوت في النصرة اه كشاف اذا الحال قد تفاوتت بين مقاومة العشرين
المائتين والمائة الالف وكذلك بين مقاومة المائتين المائتين والالف الالفين اذا الحال
في الاول ضيق وفي الثاني وسيع ولعله لهذا المعنى وصف الاول بانصابرة دون ثلثه
اه التفسيرات الاحمدية وقال العلامة التفتازاني في قوله اذا الحال قد تفاوتت تعليل
لاحتياج الى هذه الدلالة والبيان بمعنى ربما لا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة الالف
وكذلك ربما لا يقاوم العشرة العشرين ويقاوم الالف الالفين اه قوله ان تكون بالتانيث
بصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة لكون الجمع في تاصيل
الجماعة فان اسرى جمع اسير فاسارى جمع الجمع مثل جريح وجرحه وقرأ الباقي بالتذكير
لكون الفعل متعديا وكون تانيث اسرى غير حقيقة لان المراد بهم المذكور وقد وقع الفصل
بين الفعل والفعل وكل واحد من هذه اثلاث اذا انفرد جاز تذكر الفعل وعند اجتماع
المائة المائتين والالف الالفين (ما كان ليس به) ما صح له ولا استقام ان يكون كذا اسرى ان تكون بصري

العباس رضي الله تعالى عنه

فقها رضي الله عنه

رَحَقُ يُخَيَّنُ فِي الْأَرْضِ الْأَشْقَانِ
 كثرة القتل والمباغلة فيه من
 الخيانة وهي الغلظة والكثافة
 يعني حتى يذل الكفر بأشاعة القتل
 في أهله ويعير الإسلام بالاستيلاء
 والقهر ثم الأسر بعد ذلك روى
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى بسبعين أسيرا
 فيهم العباس عمه وعقيل
 فاستشار النبي عليه السلام
 أبا بكر فيهم فقال قومك
 وأهلك استبقهم لعلم الله
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية
 تقوى بها أصحابك وقال عمر
 رضي الله عنه كذبوا وأخبروا
 فقد معهم واضرب أعناقهم
 فان هؤلاء أئمة الكفر وان
 الله أغناك عن الفداء مكن
 عليا من عقيل وحمزة من العباس

في خمسة و
 الكساق وخلقهم
 منة عندهم مع في الصباغ
 فلهذا من باب ضرب ولاسم الذل بالضم
 والذلة والذل
 ومان فهو ذليل
 اذلاء واذلة
 فيضهم

الكل يكون أولى أه شيم زاده رح لكن على قراءة التاء القوية تتعين الأمانة في
 اسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الأمانة وتركها جعل قوله بذل في مختار
 الصحاح الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر ذلًا وذلة ومذلة فهو ذليل وهم
 اذلاء واذلة اه قوله يميز بكسر العين قوله العباس بن عبد المطلب عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج مع المشركين الى بدر مكرها واسر وفد نفسه
 وابنه اخويه عقيلًا ونوفل بن الحارث واسلم عقيب ذلك وقيل اسلم قبل الهجرة
 وكان يكثر اسلامه مقيما بمكة يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان عونًا للمسلمين المستضعفين بمكة قالوا واراذا القدر وم الى المدينة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير وكان رسول الله صلى الله عليه
 يعظمه ويكرمه ويجهله وكانت الصحابة تكرمه وتعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ
 برأيه توفي بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
 سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن نحو ثمان وثمانين سنة وهو معتدل
 النقامة وقبره مشهور بالبقيع روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثون
 حديثا اتفقوا على حديث وانقر البخاري بحديث ومسلم بثلاثة ومناقبه كثيرة مشهورة
 رضي الله تعالى عنه قوله عقيل بن ابي طالب الصحابي هو بفتح العين القريشي الهاشمي
 المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو علي وجعفر وطالب لآبائهم كان طاب
 اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي
 بعشر سنين حضر بدرا مع المشركين مكرها واسر يومئذ ففداه عمه العباس ثم اسلم قبل
 الحديبية وجاء الى المدينة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وشهد غزوة
 مؤتة مع اخيه جعفر ثم رجع فمرض له مرض فلم يسمع له بذكر في فتيمة مكة ولا غزوة حنين
 والطائف واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من خير مائة واربعين وسقيا كل سنة
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وهو قليل الحديث توفي في خلافة
 معاوية وقد كت بصره ودفن بالبقيع وقبره مشهور عليه قبة في اول البقيع قوله
 الفداء بالكسر قوله مكن عليا يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اذا قدرته عليه
 فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورضي عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعمه واخوه من الرضاعة كنيته ابو عماره اسلم في السنة الثانية من بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلاء حسنا
 وقاتل بسيفين استشهد يوم احد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة
 بعد ان قتل احدًا وثلاثين من الكفار ودفن عند احد في موضعه وقبره مشهور
 بمرارة يتبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى

ومكفي من فلان لنسيب له فلنضرب أعناقهم فقال عليه السلام مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال ومن عصا في فأنك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهران شئتم قتلتموه وإن شئتم فاديتوه واستشهدوا منكم بعد نعم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا وأباحوا فأتوا أخذوا الفداء نزلت الآية (يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) متاعا يعنى الفداء سماه عرضا لقلة بقائه وسرعة فناءه (وَاللَّهُ يَرِيذُ الْآخِرَةَ أَمْ بَى مَا هُوَ)

عنهم قوله ومكفي من فلان أى خل بيني وبينه لنسيب أى قريب النسب له أى لعمر قوله حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا أى نازل دار والمعنى أحد أقال لعلاء الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وفي قوله لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا دققة

وهي الإشارة إلى ما وقع في خلافته من تطهير أرض الحج من الكفرة أى قوله وفيما ذكر من الاستشارة دلالة على جواز الاجتهاد فيكون جهة على منكر القياس

وأيضا فيه دلالة على أن المجتهد إذا اخطأ لم يكن معقب في عمله أى مجتهد كان وأيضا فيه دلالة على أن الحكم إذا اجتهد فيه ثم نزل نص بخلافه لم يستطع العمل بذلك الاجتهاد و

ليرحب العمل بذلك النص لأن النسيب عليه السلام لما حكم بأخذ الفداء بالاجتهاد ثم نزل بعدة نص بخلافه وهو هذه الآية لم ينقل من أخذ الفداء إلى القتل بل استقر عليه بخلاف ما إذا اجتهد المجتهد بحكم ثم ظهر نص بخلافه كان نازلا قبل الاجتهاد ولكن ظهر لأن بان

يقف عليه آنفا فانه يجب العمل بالنص ويستقط الاجتهاد كاي حنيفة رحمه الله مثاليكم بمسئلة بالاجتهاد ثم ظهر نص بخلافه فيجب العمل به فيكم من فرق بين ظهور النص بخلاف الاجتهاد وبين نزوله بخلافه هكذا اصرح في البزدي وحواشيه قوله لنا لكرى وقع

بكم قوله فاذا هو وابوب كريبكيان فاذا للمفاجأة اما بكاء ابى بكر رضي الله تعالى عنه على نفسه وعلى اخوانه واما بكاء علي رضي الله عنه على نفسه وقوله اخبرني عن سبب بكائك وبكاء ابى بكر قوله تبايت أى اظهرت البكاء قوله ولقد عرضنى وبالله لقد

عرض قوله ادق من هذه الشجرة أى حال كون ذلك العذاب اقرب اليهم من قرب هذه الشجرة الى وينبغى ان يكون هذا منه عليه الصلاة والسلام إشارة الى ما نزل بعد يوم واحد اه شيخ زاده رح وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله ادق من هذه الشجرة أى اقرب منها يراه ويشاهده قيل والمراد به ما وقع باحد واستشهد منهم

سبعون كما وقع في الحديث ان شئتم فاديتوه واستشهدوا منكم بعد نعم كاي في الكشف اه وهذا الحديث أخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما بخبره قوله وروى انه عليه السلام قال نزل عذاب من السماء لما أبت منه غير عمرو ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب لي

(فيما أخذ منهم من فداء للإسرى) رواه ابن جرير عن حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابوب كريبكيان في قوله يا رسول الله اخبرني فأت وجدت بيده بكيت وإن لم أشهد بكاء تبايت وقيل تبايت على أحسن ما في الخبرين فأتهم الفداء وعنه رضي الله عنه في هذه الشجرة قريبة منه وروى زكريا بن محمد قال ونزل عذاب من السماء لما أبت منه غير عمرو ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب لي

سبب الجنة من اعزاز الاسلام بالافتحان في القتل والله عز وجل بقهر الأعداء (حكيم) في عتاب الأولياء (لولا كتابك بيننا وبينهم لولا حكمنا من الله (سبق) بأن لا يعذب أحد على العمل بالاجتهاد وكان هذا اجتهدا منهم لانهم

نظروا في ان استبقاءهم بغير كان سببا في اسرارهم وان غدا يتقوى به على الجهاد وخفى عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واغيب

عن وراءهم وأما كتب الله في النوح أن لا يعذب أهل بذر

أو كان لا يؤخذ قبل البيان ولا عذر وفيما ذكر من الاستشارة دلالة على جواز الاجتهاد فيكون

جهة على منكر القياس كتاب مبتدأ ومن الله صفته أنه لولا كتاب ثابت من الله وسبق

صفة أخرى له وخبر المبتدأ محذوف أى لولا كتاب بهذا الصفة في الوجود وسبق لا يجوز

أن يكون خبر لأن لولا لا يظهر خبره أبداً مستلزماً لكم وأما

خبره أبداً مستلزماً لكم وأما

خبره أبداً مستلزماً لكم وأما

(فَكُلُوا مِمَّا عَمِلْتُمْ) روى انهم مسكوا عن الغنائم ولم يجدوا ايديهم اليها فنزلت وقيل هو اباحة للفداء لانهم من جملة الغنائم والفاء للتسبب والسبب محذوف ومعناه قد أحلت لكم الغنائم فكلوا (حلالاً) مطلقاً عن العتاب والعقاب من حل العقاب وهو نصب على الحال من المغموم أو صفة للمصدر رأى أكلاً حلالاً (طيباً) لذى اهنياً أو حلالاً بالشرع طيباً بالطبع (وَأَتُوا اللَّهَ) فلا تقدموا على شيء لم يجهد اليكم فيه (لأن الله عفو رحيم) لما فعلتم من قبل (رحيم) بإحلال ما غنمتم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ) في ملككم كان أيديكم قابضة عليهم (مَنْ أَلَاكُمْ) جمع أسير من الأسارى أبو عمر وجمع أسرته (لأن) يعلم الله في قلوبكم خيراً خلوص إيمان وصحة نية (وَيُؤْتِيَكُمْ خُذَّائِكُمْ) أخذ منكم من الفداء أما ان يخلفكم في الدنيا اضعافه

أويشيبكم في الآخرة (وَيُعْظِرُ) لكم والله عفو رحيم روى ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحرين ثمانون ألفاً فتوضاً لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه فأخذ منها ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما أخذت مني وأرجو المغفرة وكان له عشرين عبداً وان أدناهم ليتجر في عشرين ألفاً وكان يقول أنجز الله أحد الوعدين وأنا على ثقة من الآخر (وَلَا تَزِرُ وَازٍ) أي الأسر (رِجَالُكُمْ) نكت ما بايعوا عليه من الإسلام بالردة أو منع ما ضمنوا من الفداء (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) في كفرهم به ونقض ما أخذ على كل ما قل من ميثاقه (فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) فأمكنك منهم أي أظهر لهم

كان أيتهم يوم بدر فسيكمن منهم ان عادوا إلى الخيانة (وَأَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ) بالمال (رحيمكم) فيما أمر في الحال (لأن الذين آمنوا) وهم المهاجرون (وَمَا جَرُّوا) أي آوهم إلى ديارهم ونصرهم على عبد الله وهم الأنصار (وَأُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) أي يتولى بعضهم بعضاً في الميلاث وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون ذواتهم (القرابات) حتى نسخ ذلك بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولون بعض وقيل أراد به النصر والمعاونة

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا مِنْ مَكْرَةٍ مَا لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الذِّمَاتِ وَإِلَيْهِمْ حِمْرَةٌ وَقِيلَ لَهُمَا أَوْ هَاتُوا بُرْهَانًا
 كَيْفَ يُعْجَبُ جُرْوَاهُ فَكَانَ لَا يَرْضَى الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَمْ يَمْسُجْ مِنْ آمَنٍ وَمَا جُرْوَاهُ أَبَقَ لِلَّذِينَ لَمْ يَمْسُجُوا وَكَانَتْ
 الْهَجْرَةُ فَرِيضَةً فَصَارَ وَابْتَرَكَهَا مَرْتَكِبِينَ كَبِيرَةً دَلَّ أَنْ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ
 أَيْ مِنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَمْسُجْ

ويصم بشأنه ويخصه بمعاونته ومظاهره بل لفظ الولاية غير مشعر بعينه الولاية لان
 المفسرين حملوه على هذا المعنى بناء على ان الولاية المشبهة في هذه الآية هي الولاية المنفية
 في قوله تعالى والذين آمنوا ولم يمسجوا وما لكم من ولاية من شيء والولاية المنفية قد ليست
 بمعنى النصرة لانه تعالى عطف عليه قوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصرة ولا شك
 ان ذلك عبارة عن الموالاة في الدين والمعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد
 من الولاية المذكورة اعم من مزاير المعنى النصرة اه شيخنا زاده رحمه قوله ولاية به بكسر الواو
 حمزة والباقون بفتح الواو في تفسيره ليسنا وفي قرآنهم ولاية بهم بالكسر تشبيها لهما
 بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليده صاحبها من اول عماله قال العلامة
 شيخنا زاده رحمه حاشية قوله تشبيها لهما بالعمل يريد ان مصدر اوله يعني عنه فعالة بالكسر
 انما يكون في الصناعات وما يكون من اوله العمل كالكتابة والزراعة والنجاة والحراثة و
 التجارة والقصارة والصباغة ونحوها والولاية ليست من هذا القبيل بل على سبيل التشبيه
 فان الولي بتوليده صاحبها ونصرته كانه من اول عماله فشبّه القول بالعمل ثم استعير له الولاية بالكسر
 اه وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله اوهاب جاء في اللغة الولاية مصدره الفتح وكسر
 فقل هالفتان فيه بمعنى واحد وهو القرب المحسوس والمعنوي وقيل بينهما فرق فالولاية الولاية
 مولى النسب ونحوه والكسر ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل الفتح من نصرة والنسب
 وال كسر من الامارة قاله الزجاج وخط الامم تعني قراءة الكسر وهو مخفي لتواترها
 واختلفوا في ترجيح احدى القراءتين وما قال المحققون من اهل اللغة ان فعالة بالكسر في الامارة
 ما يحيط بشئ ويجعل فيه كالفائدة والعمامة في التصدير يكون في الصناعات مما من اول
 بالاعمال كالكتابة والنجاة ذهب الزجاج وتبعه غيره الى ان الولاية لا احتياجا الى
 قرن وتلد رب شبيهة بالصناعة فلذا جاء فيها الكسر كالا مارة وهذا يحتمل ان يوضع
 حين وضعها شبهها بذلك فتكون حقيقة ويحتمل في بعض شروح الكشوف ان تكون
 استعارة كما سمو الطب صناعة لكنها وان كان التصرف فيها في الهيئة لا في المنة استعارة
 اصلية لوقوعها في المصدر دون المشتق ومنه يعلم ان الاستعارة الاصلية قسمة ان
 ما يكون التجوز في مادته وما يكون في هيئته وقوله كانه بتوليده اخفى كان صديرا ول
 محلا بتوليده اى يحاونه ويماثله وضيق كانه بتوليده ولشأن قوله مصدرة به في لسان
 العرب الصكرم القطيع البان وهم بعضهم به تقطع اى نوع كان صديقه يصرفه صكرما وصرما

وفي الذين فعليكم النصرة اى
 ان وقع بينهم وبين الكفار قتال
 وطلبوا معونة فوجب عليكم
 ان تنصروهم وهم على الكافرين لا على
 قوم بينهم وبينهم وبيننا فانه
 لا يجوز لكم نصرهم عليه لانهم
 لا يستدرون بالقتال اذ ليس في
 مانع من ذلك رواه الشيخان
 بخبرين بخلافه عن عبد بن حار
 الشرح رواه ابن كثر في بعض
 اولى بعض نواحي اثبات
 الولاية بينهم ومعنا في
 المفسرين عن الولاية الكفار و
 موافقتهم واجاب مبادرتهم
 ومصارمتهم وان كانوا اقرب
 او ان يكونوا ثورون بعضهم بعضا
 ثم قال لا تقصروا على ولا تقصروا
 مما امرتكم به من فواصل المسلمين
 وتوابعهم بعضهم بعضا في
 التوارث فخصوا بالنسبة لاسد
 على نسبة القرابة ووجه جعلوا
 قرابة الكفار كقرابة المؤمنين
 في التوارث وقد ذكرتم تحصل
 فتنة في الارض ومفسدة
 عقيمة لان مسلمين ما
 لم يصيروا لغير واحد منكم

كان الشريعة طاهر او الفسد دنا من المؤمنين وكما جروا وكما جروا في سبيل الله والذين كفروا فليس لهم نصيب

حقاً) لا نغمر صدقوا إيمانهم وحققوه بتقصيل مقتضياته من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والسكن والانسلاخ من المال والدنيا لأجل الدين والعقب (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا قَرَأْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ تَأْتُوا بِهِ خَالِصِينَ لَا غِيَابَ فِيهِ وَلَا تَغْيِصَ وَلَا تَكُنْ رَارًا لَهَا هَذِهِ الْآيَةُ وَارِدَةً لِلشَّاءِ عَلَيْهِمْ مَعَ الْوَعْدِ الْكَرِيمِ وَالْأُولَى لِلْإِسْلَامِ بِالتَّوَّابِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ يَرِيدُ اللَّاحِقِينَ بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَهَاجِرًا وَاجَاهِدًا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ وَمَنْكُمْ جَعَلَهُمْ مِنْهُمْ تَقْضِيَةً وَتَرْغِيْبًا وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ وَأُولُو الْقُرَابَاتِ أَوْلَى بِالتَّوَارِيثِ وَهُوَ نَسْخٌ لِلتَّوَارِيثِ بِالْهَجْرَةِ وَالنَّصْرَةِ (عَنْ كِتَابِ اللَّهِ) فِي حُكْمِهِ وَقِسْمَتِهِ أَوْ فِي اللُّوْحِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ آيَةُ الْوَارِيثِ وَهُوَ دَلِيلُنَا عَلَى تَوَارِيثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ شَيْءًا عَظِيمًا) فَيَقْضِي بَيْنَ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ أَحْكَامِهِ قَسَمَ النَّاسَ أَرْبَعًا قَسَامَ قَسَمِ آمَنُوا وَ

هاجر واو قسم آمنوا ونصروا وقسم آمنوا ولم يهاجروا وقسم كفر واو لم يؤمنوا (سورة التوبة) مدينة وهي مائة وتسع وعشرون آية كوفي ومائة وثلاثون غير (سورة التوبة المقتضية لها أسماء براءة التوبة المقتضية المبعثرة المشردة المخزية الفاضحة المشيرة المحافرة المنكحة للملأمة لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تفشيش من التفات أي تارة منه وتبعثر عن أسرار المؤمنين وتبحث عنها وتشيرها وتحفر عنها وتفضيهم وتكلمهم وتشردهم وتخزيهم وتدمدم عليهم وفي ترك التسمية في ابتدائها أقوال فعن علي وابن عباس رضي الله عنهم ان بسم الله أمان وبراءة نزلت لرفع الأمان وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت عليه سورة أو آية قال جعلها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا

وانضم اه وانضافه المصارمة بين الاثنين اه قوله السكن يفهمين كل ما سكنت اليه اه مختار الصحاح وفي المصباح السكن ما يسكن اليه من اهل ومال وغير ذلك فهو مصدر سكنت الى الشيء من باب طلب اه قوله تنغيص أي تنقيص قوله في حكمه وقسمته او في اللوح الخ لان كتاب الله يطلق على كل منها وليس المراد آية المواريث لانه لا يناسب ما بعده بل المراد هذه الآية وفيه تأمل اه شهاب رم قوله وهو دليل لنا على تواريث ذوى الارحام لان هذه الآية نسخ بها التواريث بالهجرة ولم يفرق بين العصباء وغيرهم فهو حجة في اثبات ميراث ذوى الارحام الذين لا قسمة لهم ولا نصيب وبها احتج ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على ان ذوى الارحام اولى من مولى العتاقة وخالفه سائر الصحابة رضوان الله عليهم وانما يصح الاستدلال اذ لم يكن المراد بكتاب الله تعالى آيات المواريث السابقة في سورة النساء وهذا آخر ما يتعلق بسورة الانفال اللهم جعلنا ببرككتك يا ذا الجلال والإكرام عطاياك وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه قوله سورة التوبة مدنية أي الاتفاق وقيل لايتين في آخرها لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانها نزلت بمكة وهي مائة وتسع وعشرون آية كوفي ومائة وثلاثون غير واربعة آلاف وثمان وسبعون كلمة وعشرة آلاف واربعمائة وثمان وثمانون حرفا خازن قوله للمقتضية الخ كلها بصيغة الفاعل قوله تبرئ من التفعيل قوله وتشيرها أي تظهرها قوله وتحفر أي تبحث قوله تنضمون من الباب الثالث قوله ترككم من التنكيل أي تعاقبهم أي تحذر وتبين عقابهم في الآخرة قوله تشردهم أي تطردهم وتفرقهم قوله تخزيهم من الأفعال بالحاء المعجمة والزاي المعجمة قوله تدمدم عليهم أي تملأكم قوله التسمية أي البسملة قوله ان بسم الله أمان لكونه مفتاح سلم ورحمة وبركة قوله براءة نزلت لرفع الأمان لانها نزلت بالسيف وبذل العهد والبراءة من عصاة المعاهدين ليس فيها أمان فلا يليق ان يكتب في اول سورة افتتحت بالمقاتلة وبنين اليهود قوله فتركتم بيننا فرجة أخرجه لقول من قال هما

وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أين نضربها وكنت قصتها تشبه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة بنين اليهود فلذلك قرئت بينهما أو كانتا من القرآن بنين وتو ان السابقة من المطول وهي سبع وقيل اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة سورة واحدة نزلت في القتال وقال بعضهم هما سورتان فتركتم بينهما فرجة لقول من قال هما

سورة التوبة

سورتن وتوكت بسم الله لقول من قال شها سورة واحدة زبارة خبر ميتة اخذ وف أى هذه براءة رهن الله ورسوله الى
 فان قيل ما حكمها شرعا قلنا الحكم فيها استيجاب تركها واما القول بحرمتها وجوب تركها
 كما نقل عن بعض مشايخ الشافعية فليس بثابت اه قنوى قوله ميل في مختار الصحاح للمثل
 بفتح تين التؤدة اه قوله بنو ضمرة وبو كنانة في لسان العرب بنو ضمرة من كنانة ربهط عمرو
 ابن امية الضمرى اه وايضا فيه كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر صو كنانة ايضا من تغلب بن وائل وهم بنو تغلب يقال لهم قريش تغلب اه
 قوله عتاب بن اسيد الصحابي هو ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد عتاب بن اسيد
 بفتح الهمزة ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قصه القريشي العبشمي
 اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح
 وسنة يومئذ عشرون سنة روى عن ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح وروايتهم عنه
 من سلة لو يدركا بلا شك ولهم نزل عتاب على مكة حتى توفي بها قال الواقدي وآخرون
 منهم اولاد عتاب انه توفي باليوم الذي توفي فيه ابو بكر اصديق رضي الله تعالى عنه قال
 آخرون جاء نعي ابي بكر الى مكة يوم دفن عتاب وتوفي ابو بكر يوم الاثنين لثمان وقيل
 لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عتاب خيرا مباركا و
 فاضلا وامعتاب زينب بنت عمرو بن امية بن عبد شمس قوله على موسم اهل موسم
 والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنصوب من قبل الامام قوله العصباء
 بفتح العين المهملة وسكون الصاد المجمة والباء الموحدة بوزن حمراء الناقة المستقوة
 الاذن وهي لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله وسلامه والحيكن في اذنيهما
 شق كما في بعض كتب اللغة وشروح الكشاف قوله اهل الموسم اي انجاء قوله وبعثت
 بها الى ابي بكر لميت بعثت فلولقني فلا يقتضي الجواب او على ظاهرة فجوابه محذور ومن
 اي لوبعثت لكان اسهل قوله لا يؤدى عنه الارجل منه اي قريب منه نسب وذلك بوج
 كما في حديث اه شهاب اي لا ينبغي ان يبعث بها الى ابي بكر اذ لا يؤدى عنه الارجل منه
 وابو بكر ليس منه ومن اهل بيتي وان كان افضل وزرني اه قنوى وقد جرت العادة ان
 لا يتولى تقرير العهد ونقضة الارجل من الاقارب فتولى ابو بكر مجازا ان يقولوا هذا
 خلافت ما يعرف فينا من نقض اليهود فرما لم يقبلوا فارسل اليهم بتولية ذلك عليا
 اه شيز راده رح قوله فلما دنا اي قرب من ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله الوفاء بضم الراء
 والمصد صوت الابل قوله هذا اي هذا الصوت رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وفي ارسالها امر خطير فوقه حتى تحته قوله امير اي انت امير الحاج بد لامني
 او ما مور بانقياد النينا كسائر اصحابنا وقيل وانت ما مور بامر آخر

الذين عاهدتم من المشركين
 من لا بداء الغاية متعلق بحدوث
 وليس بصلة كما في قولك برئت
 من الدين أى هذه براءة واصلة
 من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم كما تقول كتاب من فلان
 الى فلان او مبتدأ التخصيص بها
 بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم
 كقولك رجل من بني تميم
 في الدار والمعنى ان الله ورسوله
 قد برثا من العهد الذي عاهدتم
 به المشركين وانهم يوفون اليهم
 فليس هو في الارض ربعة اشهر
 فسيره في الارض كيف شئت
 ونسبح السيرة على مهل روى
 عنهم عاهدوا المشركين من اهل مكة
 وغيرهم من العرب فنكثوا بالاسا
 منهم ربه بنو ضمرة وبو كنانة فنفذ العهد
 في لثنتين وثلاثين سنة
 في الارض ربعة اشهر منين
 ثين شاق لا تعرض لهم وهم
 الاشهر الحرم في قوله فاذا نسيت
 الاشهر الحرم فقتلوا المشركين
 وذلك لصيانة الاشهر الحرم
 من القتل والقتال فيها وكان
 نزولها سنة تسع من الهجرة
 وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير
 فيها عتاب بن اسيد وامر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على موسم سنة تسع ثم تبعه عليا ركب العصباء ليقرأها على اهل الموسم فقبل له وبعثت بها الى ابي بكر فقال
 لا يؤدى عنه الارجل منه فلما دنا على سمع ابو بكر رغاء فوقه وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت وقال امير او ما مور

قال مأمور فلما كان قبل التروية تخطب أبو بكر وحضهم على مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس
 افي رسول الله اليكوف قالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام
 مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذي عهد عهده فقاموا عند ذلك للشيء
 على ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرماح وضرب بالسيوف والا شهر
 الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم أو عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون ربيع الآخر
 وكانت حرما لانهم او منوافيها وحرم قتالهم وقتالهم وعلى التغليب لان ذي الحجة والحرم منها والجمهور على اباحة القتال في الاشهر

قوله قبل التروية وهو السابع من ذى الحجة ويوم التروية ثامن ذى الحجة سمي بها لانهم
يسقون ابلهم في هذا اليوم والتروية لسقم الماء بقدر ما ينزل العطش قوله فقل عليهم
ثلاثين اواربعين آية اى من اول هذه السورة قوله امرت باربع الخ اى بان اخبر بها
مناديا قوله ان لا يقرب هذا البيت اى ان لا يدخله الحجر او العرة هذا من هبت والتفصيل
في قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية بعد هذا العام مشركا
ولا يطوف بالبيت عريان ومن يطوف بالبيت عريان انا هم المشركون ففي الحقيقة يرجع الى
الاول ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وكان العلم بان لا يدخل الجنة كما فرض لم يكن
حاصلا للمشركين قبل ذلك او المراد انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف
قال يطيبه فهو من باب لا اريئك ههنا اى افرت بان اناذى بان يتصفوا بما يستعدوا به بان
يكونوا اهلا للجنة اذ لا يقبل منهم سوى هذا او اخبرهم بان عداوة المؤمنين للكفرة
ومفارقة لهم ثابتة في الدنيا والاخرة وان يتم على صيغة البناء للجهد الى كل ذى عهد
سهمه بالرفع قائم مقام فاعله وتمام العهد تكميل زمانه كما في قوله تعالى فاتوا اليهم عهدا
قوله بالرماح الرماح جمع رمح في لسان العرب الرمح من السلاح معروف قوله وذو
القعدة بفتح القاف وكسر ما قوله او عشرون من ذى الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشرون من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر وهذا القول اصوب وعليه لا كثرون
قوله او على التغليب عطف على لانهم او منوا اى اطلاق اسم الاشهر الحرم على عشرين من
ذى الحجة الى عشرون من ربيع الآخر من جهة تغليب ما هو منها على ما هو ليس منها واعلم ان
الصحيح الناطق به الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة اثلث
متتابعات ذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في
هذه الاربعة المشار اليها بقوله فيجوا في الارض اربعة اشهر قوله نكث في مختار الصحاح نكث
لعهد والتحليل بقضه وباب نصره قوله لان انوقوف بعرفة معظم فعال الحج لان من درك الوقت
فقد أدرك الحج ومن فات فقد فات الحج قوله وقرئ شاذ ايا نصيب عطف على اسم ان وقارته

الحرم وان ذلك قد نسخ وأعلموا
أنكم غير محضين الله لا تقوتونه
وان أمهلكم رؤيت الله
محضى الكافرين مذل لهم في الدنيا
بالقتل وفي الآخرة بالعداب
وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
الثاني ارتفاعه كارتفاع براءة
على الوجهين ثم الجملة معطوفة
على مثلها والأذان بمعنى
الإيدان وهو الإعلام كما أن الأمان
العطاء بمعنى الإيمان والأعطاء والفرق
بين الجملة الأولى والثانية أن
الأولى أخبار بثبوت البراءة والثانية
أخبار بوجود الإعلام بما ثبتت
وانما علققت البراءة بالذين عاهدوا
من المشركين وعلق الأذان بالناكثين
لأن البراءة مختصة بالمعاهدين
والناكثين منهم وأما الأذان
فعام لجميع الناس من عاهدوا
من لم يعاهدوا ومن نكث من
المعاهدين ومن لم ينكث (يؤذون)
الذين يؤذونهم لأن الوقوف بغير

معظم أعمال الحج أو يوم النحر لأن فيه تمام الحج من الطواف والنحر والحلق والرمي ووصف الحج بالأكبر لأن الصلوة تسمى بالحج الأصغر
 رَأَيْتُ اللَّهَ بِرَجِيٍّ مِّنْ أَهْلِ كَيْسٍ أَي بَأَنَّ اللَّهَ خَذَفَتْ صَلَوةَ الْأَذَانِ تَخْفِيفًا (وَرَسُولُهُ) عَطَفَ عَلَى الْمَنُوءِ فِي بَرَاءٍ أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَحَذَفَ
 النَحْيَ أَي وَرَسُولُهُ بَرَاءٌ وَقُرِئَ بِالْإِصْبَ عَطَفًا عَلَى اسْمِ مَنْ

عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحاق رحم والجرج على الجوزاء وعلى القسم كقوله لعمر كقوله
الحسن رحم في قسم القدير للشوكا نرحم وقرئ ورسوله بالجرج على ان الواو والقسم روى ذلك
عن الحسن وهي قراءة ضعيفة جدا اذ لا معنى للقسم برسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا
مع ما ثبت من النهي عن الحلف بخير الله وقيل ان الجوزاء بحروفه وقال العلامة
التفتازاني رحم قوله وبالجرج على الجوزاء هو في غاية السهولة وليس جوار المشركين مما يحسن
بل يجوز عطف رسوله واما القسم بالرسول فجائز من الله ولهذا امثل بقوله لعمر كقوله
في مثل هذا الموضع المتبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجود قراءة الجوزاء وهذه القراءة
يبعد صحتها للايهام حتى اني تخشى ان اعرابيا الخ وفي جمع الجوزاء عن ابي مليكة رضي قال
قدم اعرابي في زمان عمر قال من يقرئني ما انزل الله علي فاقراء رجل براءة فقال ان الله
برئ من المشركين ورسوله بالجرج فقال له اعرابي او قد برئ الله من رسوله ان يكن الله برئ
من رسوله فان ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعا فقال يا اعرابي انت برأ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين اني قاتمت المدينة ولا عني بالقرآن فداك الله
يقرئني فاقراء في هذه السورة براءة فقال ان الله برئ من مشركين ورسوله فقلت وقرأ برئ
الله من رسوله ان يكن الله برئ من رسوله فاذ ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابي قال كيف
هي يا امير المؤمنين فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقلت فقال له اعرابي فاذ ابرأ
ابري مما برئ الله ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب ان لا يقرئ الناس الا بالجملة بالغة وامر
ابا الاسود فوضع النخوين الانباري في الوقف والابتداء كرى اخرج ابن الانباري في الوقف
والابتداء وابن عساكره وفي تخاف فضلاء البشر في القراءة ان لا يورد عشر واتفقوا على الرفع في
ورسوله عطفًا على الضمير المستكن في برئ او على محل ان وادعوا في قراءة من كسر ان ثم روى
زيد عن يعقوب النصب عطفًا على اسمان وزيد من طرفنا اه وقوله في قراءة من كسر ان في
الابتداء وعن الحسن كسر هزة ان الله برئ على ضمير القول اه وفي تفسير خيبه برئ و
رسوله بالنصب روح وزيد وانبأ قون بالشرح اه وايضا فيسرقوه ورسوله بالرفع مبتدأ
مجن وقت الخبر اي ورسوله ايضا كذلك او هو معصوف على التثنية في برئ اي برئ اهو
ورسوله وجاز العطف من غير تأكيد باستفصل بالتفصيل وقرئ بالجرج على الجوزاء وعنه ان
الواو والقسم كقوله سبحانه لعمر كقوله انهم لم يسكرتم بجهنم وقوله فلبسه اجل في القاموس
كسبه تلبس باجمع ثيابه عند شجرة في الخصومة شجرة وقال العلامة التفتازاني رحم لبيته
الى القاضيه اذا جمعت ثيابه عند صدره وشجرة شجرة اي الخصومة واصبه لاخلد
بالثياب قوله اي التوبة اي الضمير للمقدار مفهوم من تبت كما قالوا هو قوله وقرئ شاذ
لم ينقصواكم بانصاف النجدة وهي على حرف انجذعت اي ينقصواكم في كره في انصاف
واقسم المضاف اليه مقامه وقامر عطاء بن السائب روى في حكرسة وابوزيد وقسرا
الجرج برئ ينقصواكم شيئا بالصاد البارة وهو يقرئ اي واحد واي اثنين ويجوز هذا جعاه

وبالجرج على الجوزاء وعلى القسم كقوله
لعمر كقوله ان اعرابيا سمع
رجلا يقولها فقال ان كان الله
برئ من رسوله فاذ ابرأ منه برئ
قلبه الرجل الى عمر فحك له اعرابي
قراءته فعندها امر عمر بتعليم العربية
(قُرْآنُكُمْ مِنْ كُفْرٍ وَالْغَدْرِ
رَقِيقُكُمْ أَيِ التَّوْبَةِ (خَيْرٌ لَّكُمْ) مِنْ
الْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ) فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ عَنْ التَّوْبَةِ أَوشبَّكُمْ عَلَى
تَوَلَّيْتُمْ وَافْتَرَضَ عَنْ الْإِسْلَامِ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ كُفْرَهُمْ يَنْفَعُهُمْ فِي الْغَيْرِ
سَابِقِينَ اللَّهُ وَلَا فَائِزِينَ اخْذَلْهُ
وَعَقَبَهُ وَكَتَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِعَدْلِهِمْ مِمَّا كَانَ بَشَارَةً لِّمَنْ
بَنِي وَمَقِيمَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
عَنْ مُّشْرِكِينَ اسْتَفَاءَ مِنْ قَوْلِهِ
فَسَبِّحُوا فِي الْوُجُوهِ وَأَمْعِنَ بَرَاءَةً
عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ هَذَا
عَنِ مُشْرِكِينَ فَقُولُوا لَهُمْ سَبِّحُوا
الَّذِينَ يَأْخُذُونَكُمْ رَقِيقُكُمْ
سَبِّحُوا مِنْ شَرِّ مَا جَعَلُوا
بِرَأْسِهِمْ وَلَمْ يَنْقُضُوهُ وَقُرِئَ
لَمْ يَنْقُضُواكُمْ أَيِ تَبَدَّلُوا
وَهُوَ أَقْبَلُ لَكِنَّ الشَّهْرَةَ أَبْلَغُ

لا ند في مقابلة التام (وَأَمَّا نِظَاهُكُمْ أَحَدًا) ولم يعا ونوا عليكم عدوا (وَأَمَّا نِظَاهُكُمْ أَحَدًا) فادوه اليهم تاما كما سلا
 لاني مدتهم الى تمام مدتهم والاستثناء بعض الاستدراك كانه قيل بعد ان أمر وان الناكثين لكن الذين لم ينكثوا فأغوا اليهم
 عهدهم ولا يقرهم مجراهم ولا تجعلوا الوفاء كالعادر لان الله يحب المتقين يعني ان قضية التقوى ان لا يسوى بين الفريقين
 فاتقوا الله في ذلك (فَإِذَا انْسَلَخْتُمْ مِنْهُ أُخْرِجَ رَأْسُكُمْ مِنْ حِلِّهِمْ) التي أبيهم فيها الناكثين أن يسبحوا (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) الذين
 ينقضوا عهدكم وظاهر وعليكم رحمة وحيد غفور من حل أو حرم (وَأَخْضِرُوا خُضْرًا) وأخضروهم وقيدوهم
 وأمنعوا من التصرف في الهلاك (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) كل أمر ومجاز ترصد ونعم به وانتصابه على الظرف (فَإِنْ تَابُوا) عن الكفر
 (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) فاطلقوا عنهم بعد الأسر والحصر أو فكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا) يستد
 الكفر والغدر بالاسلام (رَجِمْتُمْ بَرِيعَهُمُ) برفع القتل قبل الاداء بالانتماء (وَلَنْ أَحْضَرَ الْمُشْرِكِينَ) استجارك فاحجزة أحد مرتفع بفعل
 شرط مضمي بفسره الظاهر أي وان استجارك أحد استجارك والمعنى وان جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الاشهر لا عهد
 بينك وبينه واستأمنك ليسمع ما تدعوا اليه من التوحيد والقرآن فامنه (كَيْفَ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ) ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر

متعديا الى اثنين بان يكون كمفعولا او لا وشيئا مفعولا ثانيا والى واحد فيكون شيئا
 منصوبا على المصدر أي شيئا من النقصان قوله فادوه اليهم أي اتقوا بعض ادوا ولذلك
 عدى بالى قوله أي تمام مدتهم إشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون غاية
 بل الغاية آخرها وهو المرد بالتام لانه ما يتم به الشيء وهو جزؤه الاخير وقيل المدّة بعض
 آخرها وهو تكلف قوله والاستثناء بعض الاستدراك أي استثناء منقطع وسماه
 استدراكا لانه يقدر بلكن قوله قضية أي مقتضى قوله مجتاز في لسان العرب الاجتياز
 السلوك والمجاز مجتاز الطريق قوله وانتصابه على الطرف أي انتصاب كل على الظرفية
 وكل وان لم يكن ظرفا لكن لها حكم ما يضاف اليه لانه عبارة عنه قوله لا يرعوا حلفا
 ولا قرابة وفي نسخة محضين تحلفا او قرابة وعبارة الكشاف لا يرعوا حلفا وقيل
 قرابة اهـ والحلف ككثف القسم قوله تردعهم أي تمنعهم قوله التقادى التجانب التباعد
 يقال تقادى الرجل عن كذا اذا تحاماه واحترز عنه قوله وهو أي الثمن القليل الذي

(تَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ) بعد ذلك (مَأْمَنَةً) داره التي يأمن فيها ان لم يسلم
 ثم قائله ان شئت وفيه دليل
 على ان المستامن لا يؤذى وليس
 له الاقامه في دارنا ويمكن من
 العود ذللك أي الامر بالاجارة
 في قوله فاحجزة رَأْسُكُمْ قَوْمُهُ
 لا يعلمون بسبب انهم قوم حيلة
 لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقة
 ما تدعوا اليه فلا بد من اعطائهم
 الامان حتى يسمعوا أو يفهم الحق

(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) كيف استفهام في معنى الاستنكار رأى مستنكر ان يثبت لهؤلاء عهد فلا تظنوا
 في ذلك ولا تحذوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتليهم ثم استدراك ذلك بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) أي ولكن الذين عاهدتم منهم
 (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ولم يظهر منهم نكث كنه كنهه وبني ضمرة فتربصوا أمرهم ولا تقاتلوهم (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ) ولم يظهر
 منهم نكث أي فما أقاموا على وفاء العهد (فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ) على الوفاء وما شرطية أي فان استقاموا لكم فاستقيموا لهم
 (طَنَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) يعني ان التربص بهم من أعمال المتقين (كَيْفَ كَانَ يَنْظُرُ وَأَعْلَى كُمْ) تكرر الاستبعاد ثبات المشركين على العهد
 وحذف الفعل لكونه معلوما أي كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم أي يظفر وا بكر بعد ما سبق لهم من تأكيد
 الايمان والمواثيق (لَا يَرْفُؤُكُمْ كُنُوزُهُمْ) لا يرعوا حلفا ولا قرابة (وَلَا ذِمَّةٌ) عهدا (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) بالوعد بالايمان والوفاء
 بالعهد وهو كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الظاهر والباطن مقر الاستبعاد الثبات منهم على العهد (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) بالايمان
 الوفاء بالعهد (وَأَلْفَتْهُمُ فَاسْتَفْهَمُوا) ناقضون العهد أو متحذرون في الكفر لا مراءءة تمنعهم عن الكذب ولا شامئ تردعهم
 عن النكث مما يوجد ذلك في بعض الكفرة من التفادي عنهما (لَشَرُّوْا) استبدلوا (بِآيَاتِ اللَّهِ) بالقرآن (رِجْئًا قَلِيلًا) عرضا يسيرا وهم

أعنت بهم منين كوفي وشامي
 الباقون بهمة واحدة غير
 مدودة بعدها ياء مكسورة
 أصلها أمة لأنها جمع امام
 كعماد وأعمدة فنقلت حركتها للميم
 الأولى إلى الهمزة الساكنة
 وأدغمت في الميم الآخر فمن
 حقق الهمزتين أخرجهما على
 الأصل ومن قلب الثانية ياء فكسر
لا إيمان لكم وأما أثبت لهم
 الإيمان في قوله وإن نكشوا
 إيمانهم لأن أراد إيمانهم التي
 أظهروها ثم قال لا إيمان لهم
 على الحقيقة وهو دليل لنا على أن
 يمين الكافر لا تكون يميناً ومعناً
 عند الشافعي رحمه الله أنهم
 لا يوفون بها لأن يمينهم يمين
 عنده حيث وصفها بالنكث
 لا إيمان شامي أي لا إسلام
أكلهم يتفنون متعلق بفقاتلوا
 أمة الكفر وما بينهما اعتراض
 ليكون غرضك في مقاتلتهم انتباههم
 عما هم عليه بعدما وجد منهم من
 العظائم وهذا من غاية كرمه على
 المسيئ ثم حرض على القتال فقال
لا إيمان لكم قوموا نكشوا إيمانكم
 التي حلفوها في العاهدة وهمتوا
 لا يخرج الرسول من مكة رؤيتهم
 بدوكم أو لم يصرق بالقتال الباد

لذلك لم ينتقض عهده وعليه يحمل كلام الحنيفة وصار الذي في هذه الأربع صوراً للمرتد
 فكل أحكامه إلا أنه لو أسرى يسترق والمرد يقتل ولا يجبر على قبول الذمة والمرد
 يجبر على الإسلام لا ينتقض عهده بقوله نقضت العهد زيلعي بخلاف الأمان لم حرب
 فإنه ينتقض بالقول بجر ولا بالأباء عن أداء الجزية بل عن قبولها كإمام ونقل العينة عن
 الوقائع قتله بالأباء عن الأداء قال وهو قول الثلاثة لكن ضعفه في البحر ولا بالنسبة
 بمسألة وقتل مسلم وأفتان مسلم عن دينه وقطع الطريق وسب النبي صلى الله عليه
 وسلم لأن كفره المقارن له لا يمنع فالتاريخ لا يرفعها فلو من مسلم قتل كما ينبغي
 ويؤدب الذي ويعاقب على سبه دين الإسلام أو القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم
 حاوي وغيره قال العينية واختار في السب أن يقتل أو تبعه ابن العمام قلت وبه
 أفتي شيخنا الخير الرضوي وهو قول الشافعي ثم رأيت في معروضات المفتا إلى السعدونة
 ورد أمر سلطان بالعمل بقول أغثنا القاتلين بقتله إذا ظهر له معناه وبما فتنه ثم فتنه
 في بكر اليهودي قال لبشر النصراني نبيكم عيسى ولد زني بأنه يقتل لسبه للأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام اه قلت ويؤيده ابن كمال باشا في أحاديثه الأربعة في
 الحديث الرابع والثلاثين ياعائشة لا تكوني فاحشة ما نصه والحق أنه يقتل عندنا
 إذا أعلن بشقته عليه الصلاة والسلام صرح في سيد الذخيرة حيث قال واستدل محمد
 لبيان قتل المرأة إذا أعلنت بشتم الرسول بما روى أن عمر بن عبد الله لما سمع عصاة بنت
 مروان تؤذي الرسول فقتلها ليلاً ممدحة صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى فيلحظ
 أنه بجر وفنه قوله أمة بهمزتين كوفي أي عاصم وحمزة وعلى الكسائي وشامي أي ابن عامر
 الشامي الباقون بهمة واحدة غير مدودة بعدها ياء مكسورة الخ في السمين
 قوله أمة الكفر قرأت نافع وابن كثير وأبو عمرو وأمة بهمزتين ثالثة هما مسجلة بين
 بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير
 ادخال الف بينهما وهشام كذلك إلا أنه ادخل بينهما الفاعل هذا هو المشهور بين القراء
 السبعة ونقل الشيخ عن نافع قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة والشيخ
 ابن العلاء رأس النخاعة البصريين أنهم يبدلون الثانية ياء صريحة وأنه قد نقل عن
 نافع المد في بينهما أي بين الهمزة والياء اه وفي الالتفاف ورد طعن الزمخشري
 ومن تبعه كالبيضاوي في وجهه لا يدل اه قوله لا إيمان بكسر الهمزة مصدر آمن
 شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بالفتح جمع يمين واجمعوا على فتح الثانية قوله
 أي أن قضية الإيمان الكامل أن لا يفتن المؤمن إلا ربه القضية هنا بمعنى المقتضى أي
 مقتضى إيمان المؤمن الذي يتحقق أنه لا ضار ولا نافع إلا الله ولا يقدر أحد على مضرة

أعظم فيما يمنعكم من أن تقتلواهم ويخيم بترك مقاتلتهم وخضعتهم عليها ثم وصفهم بما يجب الجحش عليها من نكث العهد وإخراج الرسول البدع بالقتال من غير جحش
لا تخشونهم توبيخ على الخشية منهم (قال الله تعالى لا تخشونهم) بالخشوة فقاتلوا أعداءهم (أن كنتم مؤمنين) فإخشوه أي أن قضية الإيمان الكامل أن لا يفتن المؤمن إلا ربه

المشركين (والله خير بما
تعملون) من خير أو شر فجانك
عليه (ما كان للمشركين) ما
صح لهم وما استقام رأيت
يحمروا ومساجد الله مسجدا
مكة وبصرى يعني المسجد
الحرام وانما جمع في القراءة بالجمع
لانه قبله المساجد وامامها
فعامره كعاهر جميع المساجد
لان كل بقعة من مسجد أو أريد
جنس المساجد واذا لم يصلحوا
لان يعمروا اجنسها دخل تحت
ذلك ان لا يعمروا المساجد الحرام
الذي هو صدار الجنس هو
أكد اذ طريقه طريق الكناية
كما تقول فلان لا يقرأ كتب الله
كنت أنفي لقراءته القرآن من
من تصريحك بذلك (شاهدت
على أنفسهم بالكفر) باعترافهم
بعبادة الأصنام وهو حال من
الواو في يعمروا والمعنى ما
استقام لهم ان يجمعوا بين أمرين
متضادين عمارة متعبدات
الله مع الكفر بالله وعبادته
وأولئك حبطت أعمالهم وفي
النار هم فيها خالدون (دأبوا

نفي العلوم كقولك علم الله منه ما قيل في تريد ما وجد ذلك مني والمعنى أحسبتم أن تتركوا بالاجاهدة ولا براءة من
قوله ما صنع لهم وانما يحل على نفي الوجود كما هو الظاهر لم يطابق الواقع فانهم عزموا كما
يدل عليه قوله لا تأتي فلا وجه للحل على نفي الوجود قوله مسجد الله بالتوحيد مكة أي بن كثير
الحكمة وبصرى أي أبو عمر والبصرى وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وآباء قور بالجمع
قوله وانما جمع في القراءة بالجمع لانه قبله المساجد حاصلة انما جمع للتعظيم كالملائكة في
قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم لا تلامني فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب الآية
وجبة التعظيم ما ذكره المصنف رحمه واما ما يجب كسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام
للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدى لوجهه اما ما فيكون التعبير عند بالجمع عاذا
علاقته ما ذكر واما فخره امة امامها فركب مفوت للمبالغة والمعنى الذي قصده المصنف
فلا تغترعن قال ان معناها واحد قوله رما استرم في تحت الصباح رمة الشيء يرم بضم
الراء وكسرها رما ورمرة اصله اه قوله فمها في الصباح قول البيت قما من باب قتل
كنسه اه قوله ومن الذكر درس العلم أي العلوم الشرعية دون العلوم المنسوبة الى الفلاسفة
لا سيما العلم الا لهي اه فتوى رحمه قوله لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لا فتر
في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها فانه ايضا جرى ذكر الله تعالى يكون ذكره عليه
الصلاة والسلام مقارنا لذكره تعالى فلما كانا من زوجين صارا كائنا شئ واحد غير منفك
احدهما عن صاحبه فكان الايمان به عليه الصلاة والسلام من درجات ذكر الايمان بالله تعالى
قوله او دخل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة لان الصلاة لا تتم الا بالاذان والاقامة
والتشهد وهذه الاشياء مشقة على ذكر النبوة فالتف بذكر اقامتها عن ذكر الايمان به عليه
الصلاة والسلام لان اقامتها توجب الايمان به عليه الصلاة والسلام ولان الصلاة والزكاة
لما ذكر تابللام العبد والمعبود من الصلاة والزكاة عند المسلمين ليس الا الاعمال التي اتى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبات تلك الاعمال يستلزم الايمان به عليه الصلاة والسلام
قوله والمراد الخشية في ابواب الدين الخجواب عما يقال كيف قيل ولم يخش الله والحال
ان المؤمن يخش ما يؤذي بضره كالظلمة والسباع المهلكة ونحوها ولا ية لك ان لا يخش
شيئا منها ولقرير الجواب ان المعنى والله اعلم انه تعالى اذا كلف العبد شئ من الامور
المتعلقة بالدين كالنحو والجماد ونحوها وعرض له ما يمنعه من اقامة ذلك الامر بان
يضره ويفوت عليه شيئا من حقوق نفسه على قدر اقامة ذلك الامر الذي كلف به ينبغي
ان لا يخاف مما يفوت عليه حق نفسه بل يجتهد في اقامة حق الله تعالى خوفا من غضبه عقابا

لأنما يعمروا مساجد الله محاريبها رما ما استرم منها وقهرها وتنظيفها وتوويرها بالمصابيح وصيانتها ما لم تكن للمساجد من
اخبار ديث الدنيا لا نها بنيت للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم من آمن بالله واليوم الآخر ولعبد كسر الايمان
بالرسول عليه السلام لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لا فتر انهما في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها
أودل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وفي قوله ولم يخش الله تنبيهه على الاخلاص والمراد الخشية في ابواب الدين

بالدلالة الاستدلالية وجه الدلالة ان اقامة الصلاة اغنيا يكون بمسجدين وسبعين وكذا الكلام في سائر البركات اه فتوى رحمه ١٢ مسموع فيهم

بان لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع مخوف اذا المؤمن قد يشك الحاذير ولا يتألف ان لا يختارها وقيل كانوا يخشون
 الاصنام ويرجونها فأريد نفي تلك الخشية عنهم **رَفَعَهُ أَوْ ثَلَاثَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ** تبعيد للمشركين عن موافق الاهتداء
 وحسم لأطماعهم في الانتقام باعمالهم لان عيسى كلمة اطماع والمعنى انما تستقيم عمارة هؤلاء ويكون معدن افعالهم عند
 ولا يختار على رضا الله رضا غيره خوفا من ذلك الغير كما قال تعالى اتخشونهم فالله
 احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم وخافون فان الخوف من المضار النفسانية امر
 بجلب لا محذور فيه انما المحذور ترجيح حق نفسه على حق الله تعالى وان يجعل غوا
 حفظ نفسه كعداب الله قوله **لَا تَذَرِ الْجَمْعَ** محذ ور قوله **يَسْتَأْذِنُ** اي يقدر قوله **حَسْم**
 اي قطع لأطماعهم جمع علم قوله **سَقَى** من باب رمى وعمر بالتخفيف من باب كتب لان
 عمر المشددة انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة قوله ابن الزبير اي عبد الله بن
 الزبير بن العوام هو ابو بكر ويقال ابو حبيب بنهم انحاء المعجمة القريشي لاسد
 الحكة المديني الصحابي وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنهما وابوه الزبير احد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوار من انبياء الله عليه
 وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين الى المدينة بعد الهجرة وفتح المسلمين يولده
 فرحاشد يدلان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم فاذكروهم الله تعالى فغناهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر لا كنه فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول شيء نزل في جوفه وسماه عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جدته ابي بكر الصديق
 وسماه باسمه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقوا
 على ستة وانفرد مسلم بخمسة يثني روى عنه اخوه عروة وابن ميناكة وعباس بن سهل
 وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخرائط آخرون قوله **سَقَى** انما يحاج بعضهم
 السين جمع ساق وعمرة المسجد الحرام بفتح السين جمع عامر قوله **طَفِيقٌ** اي جعل قوله **ثَلَاثَ**
 العاني اي الاسير والفلق الاطلاق قوله **شَيْبَةَ** بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزيز
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي القريشي العبدري النجدي من اهل مكة يكنى باعثان
 وقيل اباصفية وابوه عثمان يعرف بالاولى وقص قتله على يوم احد كافر واسلم شعبة يوم
 الفتح وقيل اسلم يوم حنين وكان شعبة من خيار المسلمين ودفع له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقتل
 خذوها خالدة المخددة ثالثة الى يوم القيمة يا ابن ابي طلحة لا يأخذها منكم الا ظلم وهو
 جد هؤلاء بني شعبة الذين يلون حجاب البيت الذين يديهم مفتاح الكعبة اليوم منا
 هذا تو في سنة تسع وخمسين وقيل بل توفي يوم يزيد بن معاوية وذكره
 بعضهم في المؤلفات وحسن الله له اسما انما باختصار

وقيل افتخر العباس بالسقاية وشيعة بالعمارة وعمر رضي الله عنه بالاسلام والجهاد فصدق الله تعالى عيا راكبي **يَنْ أَمْنُو**
 وكما جروا واجاهدوا **وَأَنْ يَسْكُنُوا فِي بِلَادِهِمْ وَأَقْرَبِهِمْ** أو أشك لا أعظم درجة عند الله من أهل السقاية والعمارة

وهو عام تسع من الهجرة حين أمر أبو بكر رضي الله عنه على الموسم ويكون المراد من نهى القرابان النهي عن الحج والعمرة وهو
مذهبنا ولا يمنعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد عندنا وعند الشافعية رحمه الله يمنعون من المسجد الحرام

دخولها بالأذن ولكن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن عشت إلى قابل لأخرجن اليهود والنصارى
من جزيرة العرب حتى لا أجد فيها إلا مسلماً فضم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى فقال
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب فلو يتفرغ لذلك أبو بكر وأجلهم عمر في خلافته وأجل من
يقدم منهم تاجر ثلاثاً والقسم الثالث سائر بلاد الإسلام يجوز للكافر أن يقيم فيها بدمية أو

إمان ولكن لا يدخل المساجد إلا بأذن مسلم اه شيخنا زاده رحمه قوله وقيل نهى المشركين

أن يقر بوجه راجع إلى نهى المسلمين عن تمكينهم منه قال صاحب الكشاف وعن عطاء

أن المراد بالمسجد الحرام الحرم كله وأن على المسلمين أن لا يمكنهم من دخوله ونهى المشركين

عن أن يقر بوجه راجع إلى نهى المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد أن يمنعوا عن تولي المسجد الحرام

والقيام بمصالحه ويفرقوا عن ذلك هذا الفقه ويفهم من أن الآية محمولة على آخر سوى الحمل

على الحج والعمرة اعني المنع عن التولي وعلى كليهما يمكن حمل عبارة الهداية وإن كان بعيداً

بحسب اللفظ حيث قال ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل وقد ثقف في مسجد وهم

كفار ولأن الخبر في اعتقاده فلا يؤدي إلى تلويث المسجد والآية محمولة على المحذور استيلاء

واستعلاء أو طائفتين عارة كما كانت عاد تقوم في الجاهلية هذا الفقه فقوله استيلاء واستعلاء

إشارة إلى الوجه الأخير وقوله أو طائفتين عارة إلى الوجه الأخير وقوله أو طائفتين عارة

إلى الوجه الأول والله أعلم اه التفسيرات الأحمدية قوله فقر أي عيلاً من عال بمعنى افتقر قال

تعالى ووجدك عائلاً فأغنى قوله الأرفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله حجيج جمع حاج قوله

أن شاء قيده بالمشيئة مع أن القيد بما ينأى ما هو المقصود من الآية وهو إزالة خوفهم من

العيلة لفوائد الفائدة الأولى أن لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الإنسان

أبداً متضرعاً إلى الله تعالى وطلب الخيرات ودفع الآفات والثانية أن الأغناء الموعود ليس

يجب عليه تعالى بل هو متفضل به في ذلك ولا يتفضل به إلا عن مشيئته وإرادته والثالثة

التنبية على أن الموعود ليس بموعود بالنسبة إلى جميع الأشخاص بل بالنسبة إلى جميع الأمكنة

والأزمان وكان إبراهيم عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام لاحظ هذه الحكمة في

دعائه بقوله وارزق أهله من الثمرات فان من التبعية في ذلك الدعاء بمنزلة قيد

أن شاء في هذا الوعد اه شيخنا زاده رحمه قوله الزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله

ابن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني وهو تابعي رضي الله تعالى عنه

خاصة وعند مالك يمنعون

منه ومن غيره وقيل نهى

المشركين أن يقر بوجه راجع إلى

نهى المسلمين عن تمكينهم منه

(وَلَا يَجْعَلُ مَكِيلًا) أي فقرا

بسبب منع المشركين من الحج و

ما كان لكم في قد ومهم عليكم

من الأرفاق والمكاسب وقسوت

يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ مِنَ الْغَنَاءِ

أو المظرو والنبات أو من متاجر

بخيجم الإسلام لأن شاء هو

تعليم لتعليق الأمور بمشيئة

الله تعالى لتقطع الآمال لديه

لأن الله يعلم ما باحوالكم (حَكِيمٌ)

في تحقيق آمالكم أو وعليم

بمصالح العباد حكيم فيما حكم

وأراد ونزل في أهل الكتاب

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

لأن اليهود مشنية والنصارى

مثلثة رؤلاً باليوم الآخر لأنهم

فيه على خلاف ما يجب حيث

يزعمون أن لا أكل في الجنة

ولا شرب (وَلَا يَجْرُمُونَ) مَا

حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا نَهَمُ

لا يجرمون ما حرم في الكتاب

والسنة أو لا يعملون بما في

التوراة والإنجيل (وَلَا يَدْعُونَ دِينَهُ الْحَقِّ) ولا يعتقدون دين الإسلام الذي هو الحق يقال فلان يدعون بكذا إذا اتخذوا

دينه ومعتقده (مِنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الصَّكَّ) بيان للذين قبله وأما العجوس فمحل حقون باهل الكتاب في قبول الجزية

وكذا الترتيب والهنود وغيرهما بخلاف مشركي العرب لما روى الزهري أن النبي عليه السلام صالح عبد الله الأوثان على

قوله حتى يعطوا الجزية الخ ولما كان ههنا بيان الجزية لا بد من بيان قدرها وبيان من يجب عليه ومن لا يجب عليه فاعلم انه قد ذكر في كتب الفقه ان الجزية نوعان جزية يقع عليها الاتفاق والصلم فيقدر بحسب ذلك وجزية يبتدأ الامام بوضعها وذلك على الغنى فان واربعون درهما يأخذ في كل شهر أربع درهم وعلى المتوسط نصفها وهو اربعة وعشرون درهما وعلى فقير يكسب ربعها وهو اثنا عشر درهما ولا يجب على فقير لا يكسب ولا على صبي وامرأة ومملوك واعشى وزمن وراهب لا يخالط وعند الشافعي رضي الله تعالى عنه اقل الجزية في كل سنة دينار سواء في الغنى والفقير فيجب على كل منها هذا المقدار على السواء نص به في البيضاوي ودلائل كل ذلك مذكورة في موضعها بآتيها قوله مواتيبة بالمشاة الفوقية من المواثاة بمعنى الموافقة قوله الصغار بالفتح المذل قوله المذل بالضم ضد العز قوله يتلثلث تلتلث في غتار الصحاح تلتلث زعره واقطعه وزلله قوله يؤخذ بتبليبه في لسان العرب التليب من الانسان ما في موضع التليب من ثيابه وللب الرجل جعل ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة ثم قبضه وجرة واخذ بتبليبه كذلك وهو اسم كالتمين التهديب يقال اخذ فلان بتليب فلان اذ جمع عليه ثوبه الذي هو لابس عند صدره وقبض عليه بجرة اه قوله ويقال له اذ ياذى ذكر في كتب الفقه انه من الذي في ثيبه ومركبه ومرجه وسلاحه فلا مركب خيلا ولا يعل بسلاح ويظهر الكسيتيم وهو الخيط الذي يكون معركم ويركب على سرج كالكاف وميزت نساء هم في الطريق لثلاث تشبه بنساء المسلمين ويعلم على دورهم اى يجعل على بيوتهم كيلا يتوهم النساء انهن بنات المسلمين فيستغفر له فانظروا يا ايها المؤمنون هل في هذا الزمان ذمى وتفكروا يا ايها المسلمون ان هم الاخرى وما يعقلها الا العالمون وقد طال الكلام في زماننا في بيان الذمى والخرى بالافراط والتفريط وانحق ما بينه بعض مشايخنا عليه الله تعالى في بعض رسائله فطالعه ان شئت وقد ذكر في تحقيقه الا عظم ثلثة كلاما لمزيد عليه فلا يرجع اليه اه التفسيرات الاحمدية قوله يزخ في قفاه في لسان العرب زخ في قفاه يزخ زخاء دفع وقال ابن دريد كل دفع زخ اه قوله كلهم او بعضهم روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلاما من مشكم وانعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتمتعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عسري بن الله فانزل الله هذه الآية وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فيحاص بن عازوراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء فعلى هذه الأقوالين القائل لهذا المقالة جماعة من اليهود او واحد وانما نسب ذلك الى اليهود في وقايت اليهود جريا على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد نحو قول العرب فذل مركب الخيل وانما يركب فرسا واحدا نقه ان يفرق فلان يجالس المؤمنون ولعله لم يجالس

الجزية الامن كان من العرب
 ركبته يعطوا الجزية الى ان يقبلوا
 وسميت جزية لان يجب على أهلها
 أن يجزوه أى يقضوه أو
 جزاء على الكفر على التعميل في
 تدليل ركن يدي عن يد مائة
 غير متبعة ولذا قالوا أعط
 بيده اذا القاد وقالوا نزع يده
 عن الطاعة أو حتى يعطوها عن
 يد الى يد نقد غير نسيئة لا
 مبعوثا على يد أحد ولكن عن
 يد بعض اريد الاخذ روكم
 صاغ غزوة أى تؤخذ منهم
 على الصغار ولذا وهو أن
 يلقى بهاب نفسه منشا غير مركب
 ويسلمها وهو قائم والمتسلم
 جالس فن يتلثلث ثلثة وثلاثة
 بتبليبه ويقال له اذ الجزية
 ياذى وان كان يؤديها
 يزخ في قفاه وتسقط بالإسلام
 روكم أى يؤخذ كلهم
 أو بعضهم روى عن ابن عباس
 مبتر وخبرك قوله
 المسيحي بن الله وعزير اسم عجمي
 ونجمته وعزير اسم عجمي

الا واحد منهم وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قال انما
 قالت اليهود ذلك من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
 فاحضوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله سبحانه وتعالى عنهم التابوت انساهم
 التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عز وجل ليرسل اليه ان يرد اليه التوراة فيمنعها
 هو يصلي مبتهلا الى الله عز وجل تزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن
 في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الي فعلقوا به يعلمهم ثم مكثوا ما شاء
 الله ثم ان التابوت تزل بعد ذهابهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير
 على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا ان ابن الله وقال
 الكلبان بخت نصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
 كان عزيرا اذ ذلك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس و
 ليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله لهم عزيرا ليحدث لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما
 امات الله مائة سنة قال فاتي ملك با ناء فيه ماء فشرب منه فمثلت له التوراة في صدره
 فلما اتاهم قال انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها لهم من
 صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية
 ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فحاضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فاحد
 حرافا فقالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا ان ابنه فعند ذلك قالت اليهود
 عزير ابن الله فعلى هذين القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود جميعا ثم انه
 انقطع واندرس فاخبر الله بعزير وظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان
 خبر الله عز وجل اصدق واثبت من انكارهم اها خازن قوله ومن نون اي قسرا
 بالتونين مكسورا على الاصل وهو عاصم وعلى الكسائي وكذا يعقوب البصري وليس من
 السبعة فقد جعله عربيا من التعزير وهو التعظيم فهو اسم امكن والباقون بغير تنوين
 قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله قال في الخازن واما قول النصارى المسيح ابن
 الله فكان السبب فيه انهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه الصلاة
 والسلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع بينهم
 وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة من اصحاب عيسى
 عليه نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا
 والنار مصيرنا ففحق مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فانه ساحتال واضلهم
 حتى يدخلوا النار محض انهم اعدوا الى فرس كان يقاتل عليه فعزبه وظهر الندامة
 والتوبة ورضع التراب على راسه ثم ان اذق الى النصارى فقالوا له من انت قال انا عبدكم
 بولص فقد اذيت من السماء ان لميس لك توبة حتى تتنصر وقد ثبتت واتيتكم فادخلوه
 اليكم ففعلوا به ما يشاءوا ثم خرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج و

ومن نون وهم عاصم وعمل فقد
 جعله عربيا (وقال كذا للنصارى)
 المسيح ابن الله ذلك قوله
 يا قوم هوهم اي قول لا يعضده
 برهان ولا يستند الى بيان
 فما هو الا لفظ يفوهون به
 فارغ عن معنيته كالا لفاظ
 المهملة ريشا هون فقول
 الذين كثر واين قبل لا بد
 فيه من حذف مضاف تقدير
 ايضا هي قولهم قولهم ثوحف
 المضاف وأقيم الضمير المضاف
 اليه مقامه فانقلب مرفوعا
 يعني ان الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليهود والنصارى
 ايضا هي قولهم قول قد ما نهم
 يعني ان كفر قد يو فيهم غير
 مستحدث او الضمير للنصارى
 اي ايضا هي قولهم المسيح ابن
 الله قول اليهود عزير ابن الله
 لانهم اقدم منهم ايضا هون
 عاصم وأصل المضاهاة
 المشابهة والاكثر ترك الهمز
 اشتقاق من قولهم امرأة
 هياء وهي التي اشبهت الرجاء
 بها لا تخفى كذا قال الزجاج

قال قد نحدث ان الله قبل توبتك فصد قوة واحويه وعلا شأنه فيهم ثم انه عد الى ثلاثين رجلا اسم الواحد منهم نسطور والآخر يعقوب والآخر ملكان فعلم نسطور ان عيسى ومريم ولا اله الا الله وثلاثة وعلم يعقوب ان عيسى ليس بانسان ولكن ابن الله وعلم ملكان ان عيسى هو الله لم يزل ولا يزال فلما استمكن ذلك فيهم دعا كل واحد منهم في الخوة وقال له انت خالصته وادع الناس لما علمتكم وامره ان يذهب الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رايت عيسى في المنام وقد رضى عنى وقال لكل واحد منهم اني ساذج نفسي تقربا الى عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق اولئك الثلاثة فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت المقدس والآخر الى ناحية اخرى وظهر لكل واحد منهم مقالته ودعا الناس اليها فاتبعه على ذلك طوائف من الناس فمترقوا واختلوا ووقع القتال فكان ذلك سبب قوله المسيح ابن الله وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله بعد هذه الحكاية والاقرب عندى ان يقال اخذ ذكر لفظ الابن في الانجيل على سبيل التفسير كما ورد لفظ الخليل في حق ابراهيم على سبيل التفسير فبالا فوا وفسر واللفظ الابن بالسنة الحقيقية لغيرها قبلوا ذلك منهم وشاهدوا هذا المذهب الفاسد في اتباع عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والله اعلم بحقيقة الحال اه قوله ويعصده اي يعينه قوله كالا لفاظ المعجمة ذن القول بان له تعالى ولد اليس لمعنى يقبله العقل للعالم بانه تعالى منزله عن الحاجة والشهوة والصاحبة فما هو الا مجرد لفظ يقال بالغم كالمحمل قوله ايضا مؤن بكسر الهمزة وهو المشابهة وفي لغتان ضاهات وضاهيت قوله امرأة صفياء بلذ كحرء قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النخعي رح قوله احقاء جمع حقيق بمعنى خفيق لانه لا ثقل قوله احبارهم علماءهم ورجالهم نسائهم الاحبار جمع حبر وقيل جمع حابر بالكسر وقيل هما الفتان بمعنى وهو الفقيه العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب قال اهل المعنى الحبر العالم الذي صناعته يحبر الحائز بحسن البيان عندها والرا الذي تمكنه الخشية والرغبة من قلبه وظهرت آثار الرغبة على وجهه ولسانه فصارت الاحبار مختصا بعلماء اليهود من ولد هارون على نبينا وعليه الصلاة والسلام والاهل بعلماء النصارى اصحاب الصوامع اه شيخنا زاده رح قوله نور عظيم مستفاد من اضافة النور الى الله تعالى قوله منبث اي منشئ قوله اجرى ويا بئس الله مجرى لا يريد الله ان يعجز الاستثناء المفرغ وان اختص بالنسبة لانه قد يقال مع المعنى القرائن ومناسبة المقامات فيجوز بعض الايجابات مجرى النفي في صحة التفرغ معهما كقيل في قوله تعالى فشر بوا منه الا قليلا منهم وهذا ما يقال انه لا يجوز في الاثبات الا ان يستقيم المعنى ولو اكتفى بجرح جعل المشبث بمعنى نفي مقابلة مجرى في كل مثبت ككرويت بمعنى ما اردت فيفيض

روايتهم الله تعالى هم احقاء بان يقال لهم هذا اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان لا تخذوا اي اهل الكتاب احبارهم علماءهم ورجالهم نسائهم (ان بابا الهة هن ذوات الله حيث اطاعوهم في تخليل ما حرم الله وتقوم ما احل الله كما يطاع الرب في اوامره ونواهيه روايتهم ابن مكرم عطف على احبارهم اي اتخذوه ربا حيث جعلوه ابن الله زوما ومرورا لا لا ليعبدوا ولا اله الا واحد لا يجوز ان يقر عليه لان ما جوده يصلي ابتداء ويصلح وصفا واحد الا ان الله لا يمسو شيئا له عما يشركون تنزيه عن الاشياء لا يريدون ان يطيعوا نور الله بقوا هم ويا بئس الله لا ان تيمموا وكورة الكافر من مثل حالهم في طلبهم ان يطيعوا نور الله عليه السلام بالتكذيب بحال من يريد ان يتفهم في نوع عظيم منبث في الافاق يريد الله ان يزيد في سبله الخاية التقوى من الاشراف ليطفئ بنوره اجره ويذهب الله عن يريدون ولا ايقال كرهت او انقضت الا يزيد هو الذي انقضت رسولكم محمدا عليه السلام

يَا لَهْدَى بِالْفَرَّانِ (وَدَيْنِ)
 الْحَقِّ، الْإِسْلَامِ رَلِيَّطِهِمْ
 لِيَعْلِيَهُ (عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ) عَلَى
 أَهْلِ الْإِدْيَانِ كَلِمَهُمْ أَوْ لِيُظْهِرَ دِينَ
 الْحَقِّ عَلَى كُلِّ دِينٍ (وَكُلِّ كَرَّةٍ)
 الْمَشْرِ كَوْنُ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَأَنْ كَيْفَ يَرْتَضُونَ الْأَحْبَارَ وَالرُّهْبَانَ
 لِيَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ
 اسْتَعَارَ الْأَكْلَ لِلْأَخْذِ بِأَيْدِيهِمْ
 أَيْ بِالرِّشَاءِ فِي الْأَحْكَامِ (وَكُلِّ)
 (لِيَهْتَدُوا) سَفَلَتِهِمْ رَعْنُ
 سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ (وَالَّذِينَ)
 يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى كَثَرَتِهِ
 مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِلدَّلَالَةِ
 عَلَى اجْتِمَاعِ خَصْلَتَيْنِ
 ذَمِيمَتَيْنِ فِيهِمْ أَخْذُ الرِّشَاءِ
 وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَالضَّنْ بِهَا
 مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْمُسْلِمُونَ
 الْكَافِرُونَ غَيْرَ الْمُنْفِقِينَ وَ
 يَقْرَنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُتَشَكِّينَ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَغْلِيظًا وَ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 أَدَّى زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَأَنْ
 كَانَ بَاطِنًا وَمَا بَلَغَ أَنْ يَنْكُرَ
 ظَهْرُهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَأَنْ كَانَ ظَاهِرًا وَ
 لَمْ يَكُنْ كَافِرًا كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

عبد الرحمن بن عوف ر

قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ لِيَعْلِيَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالضَّمُّ لِلشَّرِّ ذَلِكَ عِنْدَ نَزُولِ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ دِينٍ إِلَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا النَّوَءِيلِ
 مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِ نَزُولِ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلِكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَعْبُدَ اللَّهَ
 وَالْعَزَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِي كُنْتُ أَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ أَنْ ذَلِكَ تَامَ قَالَ أَنَّهُ سَيَكُونُ ذَلِكَ مَا شَاءَ
 اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً تَوَفِّي كُلَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ
 فِيْبَقِيهِمْ مِنْ الْأَخِيرَةِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ قَوْلُهُ بِالرِّشَاءِ جَمْعُ رِشْوَةٍ فِي الْمَصْبَاحِ
 الرِّشْوَةُ بِالْكَسْرِ مَاعِطِيَةُ الشَّخْصِ الْحَاكِمِ وَغَيْرُهُ لِيَحْكُمَ لَهُ وَيُجْلِيَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَجَمْعُهَا رِشَى
 مِثْلُ سَدْرَةٍ وَسَدْرٍ وَالضَّمُّ لَغْزٍ وَجَمْعُهَا رِشَى بِالضَّمِّ أَيْضًا وَرِشْوَتُهُ رِشْوَانٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ
 أَعْطَيْتُهُ رِشْوَةً فَأَرْتَشَى أَيْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ سَفَلَتِهِمْ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ السَّفَلَةُ بِكَسْرِ الْفَاءِ
 السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ هُوَ مِنَ السَّفَلَةِ وَلَا تَقُلْ هُوَ سَفَلَةٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ جَلَّ
 سَفَلَةٌ مِنْ قَوْمٍ سَفَلٌ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَخَفُّ قَتْلُ فُلَانٍ مِنْ سَفَلَةٍ النَّاسِ فَتَقْتُلُ كَسْرًا لَفَاءً
 إِلَى السَّيْنِ أَوْ قَوْلُهُ الضَّنُّ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ضَمْنٌ بِالضَّمِّ ضَمْنًا بِالْكَسْرِ وَضَمْنَانَةٌ
 بِالْفَتْحِ أَيْ بَخْلٌ فَهُوَ ضَمْنَيْنِ بِمَا هُوَ قَوْلُهُ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الصَّحَابِيُّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ الْقُرَيْشِيُّ الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 عَبْدُ عَمْرِو وَقِيلَ عَبْدُ الْكَعْبَةِ فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّهُ الشَّافِ
 بِنْتُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ وَلَدَ بَعْدَ الْفِيلِ بَعَثَ سَنِينَ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقَةِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَاحِدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ اسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَّةِ وَاحِدُ السِّتَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ شَوْرَى الَّذِينَ أَوْصَى
 إِلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَوَفِّي وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَشَهِدَ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَارِ وَاحِدٍ وَالْخُنْدَقِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَسَائِرِ الْمَشَاهِدِ
 وَكَانَ كَثِيرَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اعْتَقَ فِي يَوْمٍ أَحَدًا وَثَلَاثِينَ عَبْدًا رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَسِتُّونَ حَدِيثًا اتَّفَقَ مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ وَالْفَرْدُ الْبَخَارُ
 بِخَمْسَةِ رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ وَانْسٌ وَجَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ
 وَخَلَّاتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ بَنُو إِبرَاهِيمَ وَحَمِيدٌ وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَوَفِّيَ سَنَةً
 ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ وَقِيلَ خَمْسَ وَسَبْعِينَ

في اللوح يوم خلق السموات والارض ومنها ان بعد حرم ثلاث سرده ذوالقعدة للتعود عن القتال وذوالحجة للحرم لغزو القتال فيه
 وواحد فرس وهو رجب لتجيب العرب اياه اى لتعطيه (ذلك الدين القيم) اى الدين المستقيم لا ما يفعله اهل الجاهلية يعنى
 ان يخرج الاربعه الاشهر هو الدين المستقيم ودين ابراهيم واسماعيل وكانت العرب تمسكت به فكانوا يعظمونها ويحرمون القتال
 فيها حتى احدثت النساء فغير وارفلا تظلموا فوضعت في الحرم اوفى الاثني عشر (انفسكم) بارتكاب المعاصي (وقالتوا المشركين كافة)
 حال من الفاعل او المفعول (كما يقالونكم كافة) جميعا (واعلموا ان الله مع المتقين) اى ناصر لهم حتى تم على التقوى بضمان النصرة
 لاهلها (انما التوتى) بالهمزة مصدر نساء اذا اخره وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر وذلك انهم كانوا اصحاب حرم وب
 ما مصدره يتوقد للضاف اذ نفس لكذا ليس بذن وقوله ثلاث سرده اى متواليه من سرده
 العدد تابعه قوله ذوالقعدة بكسر القاف وفتحها اه قنوى رح قوله ذوالحجة بكسر الحاء
 قوله والحرم لا يستعمل بغير الالف واللام لكونه علما بالغلبة ولا يجوز في الاعلام التصرف
 والتعدير قوله وقتلوا المشركين كافة انما اختلف العلماء في قترهم القتال في الاشهر الحرم
 فقال قوم كان كبير احراما ثم نسخ بقوله وقتلوا المشركين كافة يعنى في الاشهر الحرم وفي غيرهن
 وهذا قول قتادة وعطاء الخراساني والزهرى وسفيان الثوري قالوا لان النبي صلى الله عليه
 وسلم غزا هوازن بنحنين وثقيفا بالطائف وحاصرهم في شوال وبعض ذى القعدة وقال
 آخرون انه غير منسوخ قال ابن جرير خلف بالله عطاء بن ابي رباح ما يحل للناس ان يغزوا
 في الحرم ولا في الاشهر الحرم وما نضحت الا ان يقالوا فيها اه خازن قوله التوتى بالهمزة
 المضمومة المدودة بعد الياء وهو قراءة الجمهور وقرأ ورش بابدال الهمزة ياء وادغام
 الياء التي قبلها فيها فيصدر اللفظ ياء مشددة قوله يضل بضم الياء وفتح الضاد مبني
 للمفعول من اضل معدي ضل كوفي غير ابى بكر وشعبة عن عاصم اى حفص حمزة والكسائي
 وخلف وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد مبني للفاعل من اضل وفاعل يضل ضمير
 الباري تعالى او الذين كفروا والمفعول محذوف اى اتباعهم والباقون يفتح الياء
 وكسر الضاد بالبناء للفاعل من ضل وفعاله الموصول قوله او يجر مونة فحسب اى فقط
 وهو الظاهر وهو مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين لقربه
 من مذهب الكوفيين يقتضيه ان تكون متعلقة بعملونه لانهم يعملون الاول لسبقه قوله
 فيظ شد حر الصيف قوله الشقة بالضم والكسر مسافة بعيدة يشق قطعها قوله
 الاورى عنى اى سرها واظهر غيرها قوله العدة بالضم الاستعداد والتأهب والعدة ما

(فيقولوا ما حرم الله اى يفعلوا عموما العدة وحدها من غير تخصيص ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص بالاشهر
 بعينها) (انهم سوء سمعهم) زينة الشيطان لهم ذلك فحسبوا اعمالهم القبيحة حسنة (والله لا يقبل اى القوم الكافرين)
 حال اختيارهم الشابات على ان (يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفسوا) اخرجوا (في سبيل الله انما قلتم تشاقلتم
 وهو اصله الا ان انشاء ادغمت في الشاء فصارت ثاء ساكنة فدخلت انة الوصل لتلايبت اى بالساكن اى تباطا ثم (الكي
 الا كفى) ضمن معناه الميال الى الاخلاق الفعدي بالى اى ملتم الى الدنيا وشهواتها وكثرتم مشاق السفر متاعلى ملتم الى الآخرة فقاموا بالضم ودياركم
 وكار ذلك فغروة تبولوا استتموا في وقت حشر وقبض بعد الشدة فكثرت العدا فقولهم في الدنيا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا وقالوا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما

في اللوح يوم خلق السموات والارض ومنها ان بعد حرم ثلاث سرده ذوالقعدة للتعود عن القتال وذوالحجة للحرم لغزو القتال فيه

الرَضِيَهُمْ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ بِدَلِ الْآخِرَةِ (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ) فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ وَلَا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفَرُوا
إِلَى الْحَرْبِ (يَعْلَمُ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) عِطَافٌ عَظِيمٌ عَلَى الْمُتَنَاقِلِينَ حَيْثُ أَوْعَدَهُمْ بِعَدُوٍّ أَبَدِيٍّ مِمَّنْ مَطْلُوقٌ
يَتَنَاقَلُ عَذَابُ الدَّارَيْنِ وَإِنِّي يَعْلَمُكُمْ وَيَسْتَبْدِلُ بِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَطْوَعُ وَأَنَّهُ غَنَى عَنْهُمْ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ لَا يَقْدِرُ تَنَاقُلُهُمْ
فِيهَا شَيْئًا وَقِيلَ لِصَدِيقِهِ وَلَا تَضُرُّهُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ يَنْصُرُوهُ وَوَعَدَهُ كَأَنَّ لِحَالِهِ
(وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِهَا قَدْ يُرَى أَنَّ نَصْرَتَهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ (الْأَنْصُرُوهُ فَسَيَنْصُرُهُ مِنْ نَصْرَةِ حَاوِيٍّ
لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَلَّ بِقَوْلِهِ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَنْصُرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا نَصَرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِذَا أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَسْنَدُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْكُفَرِ لَا يَنْفَعُ حِينَ هُوَ بِإِخْرَاجِهِ إِذَنْ اللَّهُ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَكَيْفَ يُخْرِجُهُ (ثَلَاثَةُ اثْنَيْنِ) أَحَدُهُمَا ثَلَاثُونَ كَقَوْلِهِ ثَلَاثُونَ

وَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَانْتَصَا
عَلَى الْحَالِ (إِذَا قَامَ) بَدَلٌ مِنْ أَذِ
أَخْرَجَهُ فِي الْغَارِ هُوَ نَقِبٌ فِي عِلَّةِ
ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي عَمَقِ بَيْتِكَ عَلَى مَسِيرِ
سَاعَةٍ مَكَانٌ غَيْرُ ثَلَاثِينَ إِذَا يَقُولُ
بَدَلُ ثَلَاثِينَ (يُخْرِجُهُمْ) لَا يَخْرُجُونَ
لَهُ مَعَهُ بِالْأَنْصُرُوهُ وَكَفَيْتُ قَبْلَ
طُلُعَ الْمَشْرِيقِ فَوْقَ الْغَارِ وَاشْفَقَ
أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
سَلَّمَ فَقَالَ تَنْصَبُ الْيَوْمَ
ذَهَبٌ حِينَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ اللَّهُ تَالِثُهُمَا وَ
قِيلَ لِمَا دَخَلَ خَارِجَتْ لَتُهُ حَمِيمِينَ
فَبَاضَتْ فِي سَفَرِهِ وَاعْتَذَرَ كَبُوتُ
فَنَجَّى عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتُهُمْ ثُمَّ أَبْصَرَهُ
يَجْعَلُونَ يَتَرَدَّدُونَ حِينَ الْغَارِ وَ

أَعَدَّ لَهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَبِحُجْمِ عَدَدٍ مِثْلِ غُرْفَةٍ وَغُرَّتْ مِمَّنْ صَبَّاحَ قَوْلِهِ مَخْطُوعٌ فِي
مَخَارِجِ الصُّبْحِ السُّخْطُ بِفَتْحِ التَّيْنِ وَالسُّخْطُ بوزنِ انْقِطَلِ صَدَأُ الرِّضَاءِ وَقَدْ مَخِطَ أَيْ غَضِبَ بِأَبِيهِ
طَرِبَ فَهُوَ سَاخِطٌ أَمْ قَوْلُهُ لَا تَحَالَةَ أَيْ لَا بَدَلَ قَوْلِهِ أَسْنَدُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْكُفَرِ مَعَ أَنَّ الْمُسْنَدَ
إِلَيْهِمْ لَيْسَ إِلَّا أَنْعَمَ بِإِخْرَاجِهِ أَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا إِخْرَاجُهُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
لَا بِإِخْرَاجِ الْكُفَرَةِ أَيْ قَوْلُهُ نَقِبٌ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْقَافِ أَيْ نَقِبٌ أَيْ كُوَّةٌ فِي أَعْلَى تَوْبِخِ
الْثَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ فَسَمَّاهُ الْمَصْنَفَ بِقَوْلِهِ وَعُوجِبَ فِي بَيْتِهِ مَكَّةُ أَيْ فِي الْحِجَّةِ يَحْنُ وَنَمَرًا
بِالْحِجَّةِ يَحْنُ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ أَيْ قَتَلَهُ مَكَانَ ثَلَاثِينَ أَيْ ثَلَاثِينَ قَوْلُهُ طُلُعَ الْمَشْرِيقُ
أَيْ أَشْرَفَا قَوْلُهُ فَاشْفَقَ أَيْ خَافَ قَوْلُهُ مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ أَيْ اتَّقِمْ بِهِمَا شَيْئًا وَغَيْرَ مَا
قَوْلُهُ يَتَرَدَّدُونَ بِعَيْنَيْهِمْ وَيَذْهَبُونَ مَرَارًا قَوْلُهُ يَفْطَنُونَ مِنْ بَابِ عَبٍ وَقَتْلُ قَوْلِهِ
لَسَا ثَلَاثِينَ فِي الْمَصْبَاحِ اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ سَائِرَ الشَّيْءِ بَاقِيَةً قِيلَ كَانَ أَوْ كَثُرَ رَأَتْ
الضَّغَائِنَ سَائِرُ النَّاسِ بِأَقِيمَ وَلَيْسَ بِمَعْنَى جَمِيعِهِمْ كَمَا زَعَمَ مَنْ قَصَرَ فِي اللُّغَةِ بَعْدَهُ وَجَعَلَهُ بِعَيْنِ
الْجَمْعِ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ أَمْ قَوْلُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصَبِ أَيْ بِالنَّصَبِ الشَّاءُ يَعْقُوبُ النَّصْرِيُّ وَلَيْسَ مِنْ
السَّبْعَةِ بِالْعُطْفِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ يُبْلَغُ كَمَا فِي الْبَيْضَانِيِّ
لَمَّا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ بِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ عَالِيَةً فِي نَفْسِهَا وَإِنْ فَاقَ غَيْرَهَا فَلَا ثَبَاتَ لِنُفُوقِهِ وَلَا عِتَابَ
وَلِذَا أَوْسَطَ الْفَصْلَ قَوْلُهُ مُشَاةٌ جَمْعُ مَا شَقَّ قَوْلُهُ شَبَابٌ بِجَمْعِ شَابَتْ فِي مَخَارِجِ الصُّبْحِ الشَّاءُ
جَمْعُ شَابَتْ وَكَذَا الشُّبَّانُ وَالشُّبَّابُ أَيْضًا الْحَدَاثَةُ أَمْ قَوْلُهُ مِمَّا زِيلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْغَزَلُ
نَقِيضُ السَّمَنِ وَقَدْ هَزَلَ الرَّجُلُ وَالِدَ ابْنِهِ هَزْلًا عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَمْ وَهَزَلَ هُوَ هَزْلًا وَهَزَلَ لَا

لَا يَفْطَنُونَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْهُ قَالُوا مَنْ أَنْكَرَ صِحَّةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ كَفَرَ لَا نَكَارَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِسَانِي صِحَّةَ رَأْفَتِ اللَّهِ
سَيَكُنْ تَكُنْ مَا أَلْفَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ عِنْدَهَا وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
لَا نَكَارَ كَانَ يَخَافُ كُلَّ عَدُوٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِنُ الْقَلْبِ وَكَأَنَّكَ يَخْجُو لَمْ تَرَوْهَا هَامُ هُوَ الْمَلَكُ الَّذِي صَرَفَ وَجْهَهُ لِلْكَفَرِ وَأَبْصَرَ رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
أَيُّدٍ بِأَمَلٍ تَكُنْ يَوْمَ يَدْرُوكُ الْأَحْزَابَ وَحَتِّينَ رُوِّجَ لِكَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ دُعُوهُمْ إِلَى الْكُفَرِ تَسْفُطُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ دُعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
(يَوْمَ فَصَّلَ رَأْفَتُ اللَّهِ) وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصَبِ يَعْقُوبُ بِالْعُطْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ جَدِّهِ لَمْ تَزَلْ كَانَتْ عَالِيَةً رَأْفَتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
يَعْنِي بِنَصْرِهِ أَهْلَ كَلِمَتِهِ رَحِيمَةً بِذَلِكَ أَهْلُ الشَّرِّ يَحْكُمُهُمْ رَأْفَتُ اللَّهِ وَخَفَافٌ فِي الْغُفْرِ يَنْشَأُ كَلِمَةً وَرَأْفَتُ اللَّهِ عَنْهُ مُشَقَّةٌ أَوْ خَفَافٌ
لِقَلَّةِ عِيَالِهِمْ وَثَلَاثِينَ لِكَثْرَتِهَا أَوْ خَفَافًا مِنَ الْمَسَارِحِ وَثَلَاثِينَ أَوْ كِبَارًا أَوْ مُشَاةً أَوْ شَبَابًا أَوْ شَيْخًا أَوْ مَرَاتِلَ

وسمنا أوصياها ومرضاها وجاهدوا أموالكم وأنفسكم بإيجاب

أه وإيضافه وفي المزال يقال عزل الرجل يُعزَل فهو مزيل أه قوله سمنا أجمع سمين في لسان العرب السمين نقيض الخزال و
السمين خلاف للمزول وشئ سامن وسمين والجمع بمان أه باختصار قوله أوصياها أجمع صحيح في المصباح صم الشيء يصم
من باب ضرب فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام أه ومرضاها أجمع مريض أه لسان العرب وفي التفسيرات الأحمدية
أن كان معناه صحيا ومرضاها كان منسوخا بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة بقوله تعالى ليس على الأعرج حرج
ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج وبقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج الآية وأنه ناسخ للآيات التي نهى فيها عن القتال مثل قوله تعالى وما عليك إلا البلاغ ومثاله وقد أورد صاحب
البيضاوي كلاما يدل على أن كان معناه صحيا ومرضاها كان منسوخا بقوله تعالى ليس على الأعرج حرج ولا على الأعرج حرج
حرج ولا على المريض حرج حيث قال وصحاحا ومرضاها ولذلك لما قال ابن مكرم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى أن
انفر قال نعم حتى نزل ليس على الأعرج حرج الآية وكذلك قال صاحب الكشاف ثم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ثم نقل عن صفوان والزهرى ما يدل على بقاءها سواء كان ندبا أو
وجوبا وفي التحسين عن أسباب النزول أنه نزل حين تخلف جماعة من غزوة تبوك بحيلة لحل الانتقال فقبل لهم نفر وأخفا فاعين
الأحوال وثنا لا معهما ولم يتعرض صاحب المدارك والإمام الزاهد بلنسخه ولا عدمه على أحد من التقدير وكلام صاحب العتبات
في أول باب الجهاد يدل على أن الآية محمولة على النفي العام من غير نسخ مطلقا حيث قال إلا أن يكون النفي عاما فمبصر
من فرض الأعيان لقوله تعالى نفر وأخفا وثقا الآية وصاحب الأتقان قد جعل الآية منسوخة بالآيات الثلاث
مطلقا سواء كان بمعنى صحيا أو مرضيا أو غيره وأعم من أن يكون النفي عاما أو لا وإن يكون الأمر للموجب أو لا هذا
ما قالوا قول قد تقر بين الفقهاء أن النفي إذا كان عاما فرض الكفر وج على المسلمين جميعا سوى الأعرج والمقعود والقاطع و
اشباههم وإذا لم يكن النفي عاما يكون الكفر وج فرض كفاية إن أقامه البعض سقط عن الباقيين وأن تركوا اثنا فإن لم يكن
الآية محمولة على النفي العام فمن أن كان الأمر للموجب يكون الآية منسوخة بأي معنى أخذ الخفاف والثقال لأن التعميم
حاصل على جميع معانيها ويكون محمولة على غزوة تبوك خاصة وإن كان الأمر للندب كانت الآية باقية على جميع من
المعاني وإن كانت الآية محمولة على النفي العام والأمر للموجب فيجوز أن يكون منسوخة على تقدير أن يكون معناه صحيا
ومرضيا سواء كان بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وبقوله تعالى ليس على الأعرج حرج الآية وبقوله تعالى
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وإن كان الأمر للندب حينئذ ففي نسخها وعدمه احتمال والأولى عدمه وأعلم
أن قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة دال بالالتزام على عدم وجوب القتال على المرضى والآيتان الباقيتان
تدلان بالمطابقة على ذلك وإن المريض في قوله تعالى ليس على الأعرج حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج مقابل
للأعرج والأعرج وهو ما عام منزها أو مريض لها ولكن العرض العام يطلق المريض على الأعرج والأعرج فيكون عاما
ولما لم يكن نفي الأخص مستلزما لنفي الأعرج قال ولا على المريض حرج وفي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى مقابل
بالضعفاء فيكون الضعفاء هو الشيخوخة والرجوه وشغل المريض عن حركته والأعرج أيضا وبالجملة فعام إن المريض لا يفرض
نفسه لجهاده إن كان النفي عاما وأما المريض قد يطلق على ذي مرض مستلحقه ووجع الرأس كما في قوله تعالى ومن كان
منكم مريضا أو مقعدا أو ذي مرض فليدفع نفسه وقيل يطلق على مثل الأعرج والضعفاء والمقعود والراغب في المرض والذكور
في مقابلة الصحيح في قوله صحاحا ومرضاها إن كان واقفا للمريض المالك في قوله في الأطلاق كان كان نسخ به

الجزءا دبعهما ان أكن أو باحدهما على حسب الحال والحاجة ربي سبيل الله فيكم الجهاد (بحر) لكم من قوله (ان كنتم تعلمون) كون ذلك خبرا فبادروا اليه ونزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من منافقين (لو كان عرضا) عوا عرض ذلك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر أي لو كان ما دعوا اليه مغفارا قريبا سهل المأخذ (وسقرا) إذا صعدا وسطا مقاربا والقاصد والقصد المعتدل (لا تقولوا) لو افعلوا في الخروج (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة الشاقة الشاقة (رو) سيحلفون بالله لو استطعنا كرجنا معكم من دلائل النبوة لاندأخر بما سيكون بعد النقول فقالوا كما أخبرنا وبالله متعلق بسيفلحون أو هو من جملة كلامهم والنقول مراد في الوجهين أي سيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك مع سديين يقولون بالله لو استطعنا كرجنا معكم أو استطعنا وقوله (فخرجنا سدا مسد جواب القسم ولوجيعا) وعينه

صحيحا واللام في حال الشبهة في هذا المقام كثير جعل (الصحيح) والمراد تفسير الخفاف في الثقال يناسب ان يكون الصحة والمرض هو ما يطرأ على الإنسان مع سلامة الآلات وكذا آيتان قوله تعالى ولا على المريض بعد قوله تعالى ولا على الأعرج يدل على ان المراد هو ما يطرأ عليه مع سلامة الآلات ولكن ابدأ بقوله تعالى ولا على المرضي بعد قوله تعالى ولا على الضعفاء يدل على انه يشتمل الأعرج والأعرج ايضا فيهم كالأعرجين ولا يجب عليه الجهاد ولا وقتهم في الكل على ما لا يخفى هذا كله يحظر بالبال والمريض به لغيره في ارضه والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المقال اه قوله البر بالفتح خلاف اندأخر قوله الشاقة بعيدة في لسان العرب الشطاط البعد شطت داره تشط وتشط شطاً وشطوطا بحدت وكل بعيد شطاه قوله النقول الرجوع من السفر وبابه دخل اه مختار الصحاح قوله وقوله خرجنا سدا مسد جواب القسم ولوجيعا فانما اذا اجتمعوا وتقدم القسم على الشرط يجعل المذكور جوبا القسم ويجوز ان جواب الشرط الدلالة جواب القسم عليه اه شينه زاده رح وقال اعلم ان شينه عليه رحمة الله الوهاب فيه فذهبان لخدمته ان يخرجنا جواب القسم وجواب وعذ وفعل علة اجتمع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله ولا يخرجنا جواب لو وهي جوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله وما كونه سدا مسد جواب القسم والشرط فمقتل عليه انه لم يذهب اليه احد من أهل العربية وجيب عنه بان مراده انه ما حذف جوابه ودل عليه جواب القسم جعل كانه سدا مسدا الجوابين اه قوله كانهم عارضوا المعارض ان يرى من نفسه المرض وليس به اه مختار الصحاح قوله استأنيت استأخرت من التأني قوله كذا ان المتخير الذي ان والذين العادة تقول ما

الاستطاعة استطاعة العودة أو استطاعة الأبدان كانهم عارضوا الرضا لو كنتم أنفسكم بدل من سيحلفون وحال منه أي مهلكين والمعنى لهم جعلكم يحلفون كاذب وحال من خرجنا أي خرجنا معكم وان هذا كذا نفسنا وانتم في التوبة بما فعلتم على تفسير في ذلك الشقة روي فيكم رجم كاذبون فيه يقولون بفتح الله عذرك كناية عن التوبة لان معذور دون نعم وهو من عفا عتبت تصدير تحفو في الخطاب في قوله فضله على سائر الانبياء عليهم السلام حيث نريد كونه نساثر الانبياء عليهم السلام (رو) كنت لهم بين ما كنتم عنه بالعفو ومعذرة من أدنت لهم في التوبة عن الغزو حين استأذنتكم واعتزلت بعلمهم و

هنا استأنيت بالأذن (كح) يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) يتبين لك الصادق في العذر من الكاذب فيه وقيل شئدت فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بهما اذ نزلت أفقن وأخذت الغديّة من الأسارى فاحتبس الله وفيه دليل على البراءة للانبياء عليهم السلام لانه عليه السلام لما فعل ذلك بالاجتهاد وانما عوتب مع انه ذلك لانه لا فضل وهم جاتون على ذلك بالفضل (لا يستأذنتك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنت في ان يجاهدوا (والمؤمنون بالله واليوم الآخر ان يستأذنتك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) يعني المنافقين وكذا تسعدون وثلاثين رجلا (رو) ثابت فلو أنهم شكوا في دينهم واضطربوا في عقيدتهم (فهم في يومهم يردون) لان التردد في الدين

وعاشره (وهو كارهون) أي على رغم منهم (وهو أنهم من يقول أئذن لي ولا تهينهم ولا توقعن في الفتنة وهي الإثم بان لا تذن له فاني تخلفت بغير إذنتك أعمت أو لا تلقن في الهلكة فانه إذا خرجت معك ملك مالي وعيالي وقيل قال المجدي بن قيس لما فاق قد علمت الانصار اني مستهتر بالنساء فلا تقنن ببنات الا صغرين نساء الروم ولكنه عيذك بمالي فارتكنه (الآفة الفتنة سقطوا) يعني الفتنة ههنا التي سقطوا فيها وهي فتنة القلف (وان جهنم كحيطه بالكافرين) لأن أسباب الاحاطة معهما وهي تحييط بهم

بوم القيامة وان تعيبك في بعض الغزوات رحمة من ظفر وخنية رتسؤهم وان تعيبك مؤسبة كنية وشدة في بعضه لغوما جريه يوم أحد (يقولوا قد أخذنا مكرنا) الذي نحن ملتصون به من الحذر واليقظة والعمل بالحزم (من قبل من) من قبل ما وقع (و) يتوكل عن مقام التحدث بذلك في هاتين وهما قرآن حسنة (قل من يصيبكم منكم ما كتب الله) أي قضيه من خير أو شر (هو) مؤذي في الذي يتولا وتولاوه وعنه الله فليست مؤمنون) وحق المؤمنين أن لا يتوكلوا على غير الله (قل هل ينظرون) تنظرون بنا أنه لا أحد كماله (الحسينيين) وهي النصرة والشيعة (وكن الذين يكفرون) أي الذين يكفرون بالله (ان يصيبكم الله يضر الله) أي يضر الله (عدي) وهو قريظة من السوء كمن ارتكب على عاد وشود (و) بعد ذلك يكذبون وهو يقتل على الكفر (فترى صوابنا ما ذكرنا من ذلك)

الماور وهو تقليب الفكر حتى يمتدى الى المقصود واصلها الواو اه قول اي على رغم منهم اي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم ذلاء مستحقين له قنوى رح قول الهلكة مثال قصبة بمعنى الولاية مصباح قوله المجدي بن قيس بن صفير بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمي يكنى ابا عبد الله وهو ابن عم البراء بن معمر وروى عنه جابر وابو هريرة وكان ممن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنني الا في الفتنة سقطوا وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم سودده وجعل مكانه في النفاية عمر بن الخطاب وحضر يوم أحد يبية قبائع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا المجدي بن قيس فانه استتر تحت بطن ناقته صلى الله عليه وسلم وقيل انه تاب وحسنت توبته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه اسد الغابة باختصار قوله مستهتر يعني التاشين اي موبخ بغير اللام بمعنى كثير الشفيع والمحبة يعني فاحش العشق لهم او موافقهم من غير حل قوله الان لأن اسباب الاحاطة معهما وهي تحييط بهم يوم القيمة فعلى الاول الجواز في جميع حيث استعمل في الاسباب وعلى الثاني في محيطة حيث استعمل في الاستقبال والكلام عتيل شبيعت حاله في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله نكبة في نصباح انكبة النصيبة والجمع نكبات مثل سجدات وسجرات اه قوله الحزم في مختار الصحاح الحزم ضبط الرجل مرة واخره بالثقة اه قوله قارة القارة الداهية والنصيبة قوله عاد قبيلة وهم قوم هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام اه مختار الصحاح قوله غود قبيلة ويصرون ويضم انشاء وقرئ به ايضا اه قاموس وهو قوم صالح على نبينا وعليه الصلوة والسلام قوله كرها بهم الكا حرة وعلى الكسائي وآباء قون بالغتم وهما الغتان قوله اي بني اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * هولكثير عزة من قصيدته المشهورة يقول عزة امكنه نطف محلك عند وقوة عجزته لك وعاملينه بالاساءة والاحسان وانظر هل يتفاوت حالي معك مسينة كنت او محسنة فلا تلومك وقال العلامة التفتازاني رح قوله اي بني اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * في صورة الامر تأكيد لعدم تفاوت الحال كاستيادها بذلك يتحقق ثباته على العبد وتميز غاية التبيين ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تغلت التقات اه بحر وفوق قال

معلوم من نصون) ما هو عاقبتكم (قل انفقوا) في وجوه البر (وهو) او كرها خائفين او كرهين نصب على انحن كره احرة وهم على وهو امر في معني الخير ومعناه (ان تقبل منك) انفقتم طوعا او كرها ونحوه استغفر الله ولا تستغفر لهم وقوله شي بن اوحسين لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك ام ات اللين او حسنت

قال

قال

(لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) مَكَانًا يَجُوعُونَ إِلَيْهِ مُحْتَصِنِينَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ قَلْعَةٍ أَوْ جُزِيرَةٍ (أَوْ مَعَارِكَةٍ) أَوْ خَيْرًا نَارًا أَوْ مَدًّا تَحُلُّكُمْ أَوْ نَفَقًا
يَنْدَسُونَ فِيهِ وَهُوَ مَفْتَعِلٌ مِنَ الدَّخُولِ (لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) لَا قَبْلَ الْخَوْفِ وَهُمْ يَحْكُمُونَ يَسْرِعُونَ اسْرَافًا لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ أَوْ
مِنْهُمْ وَمِنْ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ يَلْزِمُهُ فِي الصَّدَقَاتِ) بِعَيْبِكَ فِي قِسْمِ الصَّدَقَاتِ وَيَطْعَنُ عَلَيْكَ (فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا فَسَوْفَ يَكْفُلُونَ)

مَنْ يَلْزِمُهُ إِذَا أَمَرَ لِيَكْفُلُونَ إِذَا الْمَفَاجِئُ
أَيُّ وَإِنْ لَمْ يَعْطُوا مِنْهَا فَأَجَسُوا
السُّخْطُ وَصَغِيرُهُمْ بِأَنْ رَضُوا هَوِي
مُخْطَرُهُمْ لِنَفْسِهِمْ لَا لِلدِّينِ وَمَا
فِي صِرَاحٍ تُهَيِّئُ لَنَا عَلَيْهِ سَلَامٌ
اسْتَعْطَفَ قُلُوبَهُمْ مِنْ مَكْرَتِهِ
بِتَقْدِيرِ الْعَنَاءِ عَلَيْهِمْ فَضِيحًا لِنَا فَوَيْلٌ
مَنْ (وَكَيْفَ يَكْفُلُونَ) أَمَّا هُوَ

لَهُ وَرَسُولُهُ وَنَحْنُ وَحَسْبُنَا
لَهُ سَيِّئَاتِنَا مِنْ غَيْرِ فَضِيحَةٍ وَ
رَسُولُهُ نَارًا فِي سَحَابٍ عَجِينَ جَوْ
لِيُخْرِجَ وَفِي تَقْدِيرِهِ وَنَوَافِيسُهُ
رَضُوا لَكَ خَيْرًا لِمَنْ وَلَعَنَهُ
وَنَوَافِيسُهُ رَضُوا مَا أَصَابَ بِعَمَلِهِ
الرَّسُولُ مِنْ غَيْرِهِ وَطَابَتْ بِهِ
نَفْسُهُ وَمَنْ قَدْ نَصِيحُهُ وَ
قَالَ لَكَ فَافْضَلْ لَكَ وَصَنَعَهُ
وَحَسْبُنَا مَا قَسَمَ لَنَا سَيِّئَاتِنَا
غَيْرُهُ أُخْرَى فَيُؤْتِيَنَا رَسُولُكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَهُمْ
أَيُّ الْيَوْمِ الْيَوْمِ فِي أَنْ يَخْتَلِفَ
وَيُؤْتِيَنَا نَفْسَهُ لِيُغْنِيَنَّا شَرِّينَا
مَوَاضِعُهُ لِيُتَوَضَّعَ فِيهَا فَفَ
مَوَاضِعُهُ لِيُتَوَضَّعَ فِيهَا فَفَ
أَمَّا كَيْفَ قَصْرُ جَسَدِ الصَّدَقِ

الْقَصْرِ وَطَيْسَ عَنْ اخْتِقَادِ قَوْلِهِ خَيْرًا نَابِكُ الدِّينِ جَمْعُ غَالِكِيَرَانِ وَنَارُ قَوْلِهِ نَفَقًا يَفْتَحُونَ أَيُّ جِهَةٍ فِي الْأَرْضِ
قَوْلُهُ يَنْدَسُونَ فِيهِ الْقَامُوسُ نَدَسَ نَدَسًا قَوْلُهُ وَهُوَ مَفْتَعِلٌ مِنَ الدَّخُولِ وَهُوَ بِنَاءٌ مَبَالِغَةٌ فِي الْمَعْنَى
وَالْأَصْلُ مَدَّ يَحْتَلُّ فَادْغَمْتَ الدَّالَ فِي تَاءِ الْفَتْحِ كَمَا فِي آدَانَ مِنَ الدِّينِ قَوْلُهُ مِنَ الْفَرَسِ
الْجَوْحُ بِالْفَتْحِ النُّفُورُ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ لِحَاجِمْ قَوْلُهُ فَضِيحٌ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ الضَّحِيحُ الْفُلُوكُ مِنَ الْغَمِّ وَبَابُهُ
طَرِبَ فَهُوَ ضَحِيحٌ وَرَجُلٌ ضَحِيحٌ رَاهُ قَوْلُهُ يَفْتَحُونَ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ لِلْغَنَمِ وَالْغَنِيَّةِ بِمَعْنَى وَقَدْ خَلِّمْ
بِالْكَسْرِ عَنَّا وَعَنَّمْ تَغْنِيْمًا أَيُّ نَقْلَهُ أَيْ قَوْلُهُ يَخُولُنَا فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ خَوْلَهُ اللَّهُ الشَّيْءُ تَخْوِيلًا
مَلَكُهُ أَيُّ أَيْ قَوْلُهُ حَدَّثَ بَيْتُ الْيَمَانِ الصَّحَابِيُّ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْمُ حَدِيفَةَ وَأَبُوهُ وَهَاجِرُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَيْعَتُهُ أَجْمَعًا حَدَّثَ أَبُوهُ يَوْمَئِذٍ قَتْلَهُ الْمُسْلِمُونَ
خَطَأً فَوَهَبَ لَهُ رَحْمَةً وَاسْلَمَتْ أُمُّ حَدِيفَةَ وَهَاجِرَتُ وَكَانَ صَاحِبَ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْنًا فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ وَحَدَّثَهُ تَوْفِيَةً بِالْمَدَائِنِ سِتَّةً سِتَّةً وَثَلَاثِينَ بَعْدَ قَتْلِ عَتَمَانَ
ابْنِ عَتَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَتْلَ عَتَمَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَّ فِي عَشْرَةِ خَوْنٍ
مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سِتَّةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَلَمَّا رُحِدَ حَدِيفَةَ وَقَعَتْ أَيْلُهَا كَانَتْ فِي جَدَّةِ
الْأُولَى سِتَّةً سِتَّةً وَثَلَاثِينَ وَمَنَاقِبُهُ وَأَحْوَالُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَوْلُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
قَوْلُهُ وَعَنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ الْأَمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَتَمَانَ بْنِ شَافِعٍ
ابْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ وَكَانَ أَبُوهُ السَّائِبُ صَاحِبَ رَايَةِ بَيْتِهِمْ وَثَمَّ يَوْمَ بَدْرٍ فَاسْرَقَ
نَفْسَهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَسْلَمْ قَبْلَ أَنْ تَقْدِرَ نَفْسَكَ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَحْرَمَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَطْعَمِهِ
لَهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ لَا بَدَّ مِنْ صَرَفِهَا إِلَى الْأَصْنَافِ أَنْ يَجِبَ أَنْ يُقَسَّمَ زَكَاةُ مَالِهِ عَلَى الْمُوجِعِينَ
مِنْ الْأَصْنَافِ السِّتَةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ ثَانِيَةً أَقْسَامَ قِمَّةٍ عَلَى السَّوَادِ لَأَنْ سَمَّاهُمُ الْمُؤْتَمِرَةَ سَاقَطًا
وَسَمَّاهُمُ الْعَامِلَ سَاقَطًا إِذَا قَسَمَ زَكَاةً بِنَفْسِهِ ثُمَّ حَصَصَهُ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ السِّتَةِ
لَا يَجُوزُ أَنْ تَصْرُفَ إِلَى أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ أَنْ وَجَدَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً أَوْ أَكْثَرَ فَنُفُوءٌ بَيْنَ الْوَلَدِ
الْثَلَاثَةِ جَزَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَافِ إِلَّا وَاحِدًا دَفَعَ حَصَصَهُ ذَلِكَ الصِّنْفُ لِيَمِ
مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ حُدُودِ اسْتِحْقَاقٍ فَإِنْ انْتَهَتْ حَاجَتُهُ وَفَضْلُ شَيْءٍ رَدَّهُ إِلَى الْبَاقِينَ وَخَاتَمَ
وَفِي السَّلَامِ الْمُنِيرِ فِي الْأَمَانَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ بَعْضِ مَعَانِي كَلَامِ رَبِّنَا الْحَكِيمِ الْمُخْبِرِ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ
بِخَطِّهِ الشَّيْخِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَعَمَّا بِالرَّحْمَةِ عَنْهُ يَجِبُ تَعْيِينُ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ فِي

عَلَى الْأَصْنَافِ الْمَعْدُودَةِ أَيُّ فِي مَخْصَصَةٍ بَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ
لَا تَكُونُ لِبَنَاتٍ فِي مَخْصَصَةٍ لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ وَبَعْضُهَا لِبَنَاتٍ
التَّابِعِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَمْرِ صِنْفٍ مِنْهَا وَضَعْتُمَا أَجْرَ ذَلِكَ وَعَنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَدْرِي مِنَ الْأَصْنَافِ

خَلْفَةُ بَنِي الْخَنَازِ

بَنِي عَمَّالٍ

الشَّافِعِيُّ

وهو المسمى عن عكرمة

القسم ان يمكن بان قسم الامام ولو بنائبه ووجد والظاهر الآية سواء في ذلك زكاة الفطر وزكاة المال وان لم يمكن بان قسم المالك اذ لا مال له ولا امام ووجد بعضهم كان جعل عاملا باجرة من بيت المال فتعيم من وجد منهم وعلى الامام تعيم احاد كل صنف من الزكاة الحاصلة عنده اذ لا يتعد عليه ذلك وعلى المالك ايضا ان ينحصر الاحاد بالبلد بان يجعل عادة ضبطهم ومعرفة عددهم وفيهم المال فان اخلل حداه بصنف ضمن وان لم ينحصر واو لم يفهم المال وجب اعطاء ثلاثة فاكث من كل صنف لذكوره في الآية بصيغة الجمع وهو المراد في سبيل الله وابن السبيل الذي هو الجنس ولا عامل في قسم المالك ويجوز حيث كان ان يكون واحدا ان حصلت به الكفاية كما يستغنى عنه فيما مر وتجب التسوية بين الاصناف غير العامل لابن آحاد الصنف الا ان يقسم الامام وتتساوى الحاجات فتجب التسوية لان عليه التعيم بخلاف المالك اذ لم ينحصر واو لم يفهم المال هذا من ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرازي وغيره لادلالة الآية على قول الشافعي في ان لا بد من صرفها الى جميع الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات ليعولها الاصناف واما ان صدقه زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما اخفتم من شيء فان الله خمسها الآية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وما ذهب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه قول عكرمة وما ذهب اليه الاثنتا عشرة من جواز صرفها الى صنف واحد هو قول عمر وحذيفة وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وكل على هدى من ربه اذ باختصار قوله عكرمة هو ابو عبد الله عكرمة ابن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان تحصين بن الحارث العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واجتهد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تعليمه القرآن او السنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يستقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احد اعلم منك قال عكرمة وقد اكل الناس فيه لانه كان يرعى رؤس الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبة وابو اسحاق السبيعي وغيرهم ومات مولا ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فله عكرمة مولا عليا فقال بعت علم اميك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت القتلون هذا المولا كره فقال ان هذا يكذب علي ايه وفيات الاحمسيان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد الشهير بابن خلجان عليه رحمة الله تعالى المنان وفي تهذيب الاسماء وهو من كبار التابعين سمع الحسن بن علي وابا قتادة وابن عباس وابن عمر بن عمرو وابا هريرة وابا سعيد ومعاوية وغيرهم روى عنه جماعة من التابعين منهم ابو شعثة والشعبة والنخعي السبيعي وابن سيرين وعمر بن دينار وخلائق غيرهم من التابعين وخلائق من غيرهم قال ابن معين عكرمة ثقة قال واذا رايت من يتكلم في عكرمة على الاسلام وقال ابو حاتم هو ثقة واما النكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا يحسن بعكرمة وقال محمد بن سعد كان كثير العلم بحرام البحر وليس يجتهد بحد يشر ويترككم الناس فيه وذكر ابن سعد عن عمر بن دينار قال دفع الي ابو الشعثاء مسائل اسأل عنها عكرمة وقال هو البحر فاسأله وقال احمد بن عبد الله الجلي عكرمة ثقة وهو برقي ماريه به بالناس وقال عكرمة انه لا يخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بكلمة مفيدة فاحسنون بابا من العلم وقال ابو حاتم اعلم هو ابى ابن عباس عكرمة وقال ابو احمد ابن عدي لم يمتنع الاثني عشر من الرواية عن عكرمة وادخله اصحاب الصحاح

عكرمة رضي الله تعالى عنه

ثم الفقير الذي لا يسأل لأن عنده ما يكفيه للحال والمساكين الذي لا يسأل

صحيحهم قال البيهقي روى له البخاري دون مسلم وفيه غيبات الإعيان وانباء ابتداء الزمان وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وهو محمد بن سعد بن الوافدي عن الخالد بن القاسم البياض قال مات عكرمة وكثير عن الشاعري في يوم واحد سنة خمس مائة فزادته جميعا صلى عليه في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفتقه الناس وأشعر الناس صحبهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل إن عكرمة مات بالقيروان والأول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجلولان في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعد ما هاء ساكنة وهو في الأصل اسم الحماة لأنه في نفسه به لا انسان وعامة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور والله أعلم بقوله ثم الفقير الذي لا يسأل الخ فائدة عظيمة اختلص العلماء في حد الغنى الذي يمنع من أخذ الصدقة فقال الأكثرون حده أن يكون عنده ما يكفيه وعياله سنة وهو قول مالك والنشاف في وقال أصحاب الرأي حده أن يملك ما شئت درهم وقال قوم من مالك خمسين درهما أو قيمتها لا تغفل له الصدقة لما روى عن ابن سريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ولم يأخذه يوم القيمة ومثنته في وجهه خموش وأخذ ش أو كد وح قيل يا رسول الله وما أخذه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب أخرج أبو داود والنسائي وهذا قول لثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وقالوا لا يجوز أن يعطى الرجل أكثر من خمسين درهما من الزكاة وقيل أربعين درهما لما روى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة أوقية فقد أخرج أخرج أبو داود وكانت الأوقية في ذلك الزمان أربعين درهما أم خازن وأيضا فيه وكل من دفع إليه شيئا من الصدقة لا يزيد على قدره إلا سحقا فلا يزيد الفقير على قدر غناه وهو ما يحتاج إليه فان حصل له في اسم الغنى فلا يعطيه بعده شيئا وإن كان محتارا لكنه لا يجزأ له حرفة فيعطى قدر ما يحصل بذكره حرفة فلا يعتبرا عند الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما يدفع المحتار من غير حد وقال محمد بن حنبل لا يعطى الفقير أكثر من خمسين درهما وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه أكثر من يعطى رجل واحد من الزكاة ما شئت درهم فان أعطيت له جزءا أو في الطريقة الحيرية للفاضل للحقق وأبو داود في غير الحنفية في بيان آفات العيد وهي أخذ الزكاة والنذر والعشر الغطر والكفارة والقطعة وما وجب تصدقه عن المال الخبيث إن كان غنيا غنى الأصحية وهو من يملك ما شئت درهم أو قيمتها فارغتين عن الدين والحوادث الأصلية وفي حاشيته العالم العلامة الشيخ أحمد الطحطاوي على مر في الفلاح وقوله وعن حاجته الأصلية كنيابة المحتاج إليها لدفع الحر والبرد والنفقة ودور السكنى وآلات الحرب والخوف وأثاث المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لأهلها فإذا كان عنده دراهم أعد لها هذه الأشياء وحال عليها الحول لأجوب فيها الزكاة وكتب العلم لغير أهلها ليست من الحوائج الأصلية وإن كانت الزكاة لأجوب على صاحبها أن يوزن نية التجارة بحريته وقوله والنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال فيه وهو مخالف لما في المعراج والبدائع إن الزكاة تجب في النقد كيف أمسكه للنفقة أو للنفقة أو انتهت بحريته وفي حاشية العلامة السيد أحمد الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار يشترط في النصاب ذهباً وفضة لوجوب الزكاة فيه أن لا يحتاج إلى نفاقه في الحاجة الأصلية وهو يفيد أنه إن كان معه دراهم أمسكها للنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال في البحر ويخالفه ما في المعراج والبدائع إن الزكاة تجب في النقد كيف أمسكه للنفقة أو للنفقة أو في رد المختار على الدر المختار قال في البدائع قد رتب الحاجة هو ما ذكره الكرخي في مختصره فقال لا بأس إن

ان يعطى من الزكاة من له مسكن وما يتأثث به في منزله وخادم وفرس وسلاح وشباب البدن وكتب العلم ان كان من
اهله فان كان له فضل عن ذلك تبلغ قيمته مائتي درهم حرم عليه اخذ الصدقة لما روى عن الحسن البصري قال كانوا
يعتصمون بالصواب يعطون من الزكاة لمن يملك عشرة آلاف درهم من السلاح والفرس والدار والخدم وهذا لان هذه الاشياء
من الحوائج اللازمة التي لا بد للانسان منها وذكر في الفتاوى فيمن له حوانيت ودور للعلة لكن غلتها لا تكفيه ولعياله انه
فقير ويحل له اخذ الصدقة عند محمد وعند أبي يوسف لا يحل وكذا الولد كرم لا تكفيه غلته ولو عنده طعام للقوت يساوي
مائتي درهم فان كان كفاية شهر يحل او كفاية سنة قيل لا يحل وقيل يحل لانه مستحق الصرف الى الكفاية فيلحق بالعدم و
قد ادخل عليه الصلاة والسلام لنسائه قوت سنة ولوله كسوة الشتاء وهو لا يحتاج اليها في الصيف يحل ذكر هذه الجملة
في الفتاوى اه وظاهر تحليله للقول الثاني في مسئلة الطعام اعتقاده وفي التنازع خايفة عن التهذيب الصحيح وفيها عن
الصغير له دار يسكنها لكن تزيد على حاجته بان لا يسكن الكل يحل له اخذ الصدقة في الصغير وفيها سئل عن رجل له ارض
يزرعها او حانوت يشتغلها او دار غلتها ثلاثة آلاف ولا تكفي نفقته ونفقة عياله سنة يحل له اخذ الزكاة وان كانت قيمتها
تبلغ الوفاء وعليه الفتوى وعند محمد لا يحل اه ملخص اه جرحه فائدة في حاشية العلامة الشيخ احمد الخطاوى على مرقى
الفلاح يجوز للعامل الاخذ وان كان غنيا لانه فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية قال في المنبر وبعد التحليل يقوى ما
نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والخا
داعية الى ما لا بد منه اه انتهت بحج وفي الدار المختار وعامل يوم الساع والعاشر فيعطى ولو غنيا لاهاشميا لانه
فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية والغنى لا يمنع من تناولها عند الحاجة كما بن السبيل بحر عن البدائع وبهذا التحليل
يقوى ما نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والحاجة
داعية الى ما لا بد منه كذا ذكره المصنف بقدر علمه ما يكفيه واعوانها لوسط لكن لا يراى على نصف ما يقبضه اه وقوله يوم
الساعى هو من يسع في القبائل مجمع صدقة السوائر والعاشر من نصبه الامام على الطرق لياخذ العشر وشجرة من المارة اه
خطاوى وقوله ولو غنيا لان ما يأخذ له شبه بالاجرة وشبه بالصدقة فلا يخل بالغنى ولا يعطى لو هلك المال او
اداه صاحب المال الى الامام وللشافعية لا يحل للمأشئ ويسقط الواجب عن ارباب الاموال لو هلك المال فيده لان يده كيد
الامام بحر قوله لاهاشميا في النهاية ما يفيد صحة توليته وعبارتها استعمل المأشئ على الصدقة فاجرى له منها رزق
لا ينبغي له اخذه ولو على رزق من غير ما فلا بأس به قال في النهر لكن ما مر ان من شرائط الساعى يعنى ومثله العامل ان
لا يكون مأشئاً هو الذي ينبغي ان يعول عليه اه موضحا وعلى رواية ابي عصمة من جاز دفعها للمأشئى يجوز توليته عليها
واخذها الا جرح قوله لا يفرغ نفسه الخ علة لقوله ولو غنيا كما افاده صاحب البحر وهذا التحليل يفيد استحقاق الجزاء بالغاما
بلغ سواء هلك في يده ام لا وهو غير التحقيق والتحقيق ما قد منا من ان له شبهتين الخ ذكره صاحب البحر قوله وبهذا
التحليل قد علمت انه غير التحقيق ولا ينتج دعواه فلا تتقوى به دعوى اخرى اه خطاوى قوله ما نسب للواقعات ذكر
المصنف انه رآه بخط ثقة مغربيا اليها قلت ورايته في جامع الفتاوى ونصه وفي المبسوط لا يجوز دفع الزكاة الى من
يملك نصا بالا الى طالب العلم والغازى ومنقطع البحر لقوله عليه الصلاة والسلام يجوز دفع الزكاة لطالب العلم وان
كان له نفقة اربعين سنة اه قوله من ان طالب العلم اى الشرعى قوله اذا فرغ نفسه اى عن الاكتساب قال ط اى العلامة
السيد احمد الخطاوى المراد انه لا تعلق له بغير ذلك فتنبوا البطالات المعلومة وما يجلب له النشاط من مذهبات الصوم
لا ينفذ في المقر بل هو سعى في اسباب التحصيل قوله واستفادته لعل الواء يعنى والمنافعة المخلوط قوله لجزءه علة

الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات لهم **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بالمصلحة **رَحِيمٌ** في القسمة **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ** الأذن لرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجارية التي هي آلة السماع كأن جعلته أذن سامعة وايدأهم له هو قولهم فيه هو أذن قصد وابه المذمة وأنه من أهل سلامة القلوب والفرقة ففسره الله تعالى بما هو مدح له وثناء عليه فقال **(قُلْ أَدُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ تَرِيدُ الْجُودَةَ وَالصَّلَاحَ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَمْ هُوَ أَذُنٌ وَلَكِنْ نَعَمْ الْأَذُنُ** ويجوز أن يريد هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس بأذن في غير ذلك ثم فسر كونه أذن خيرا بأنه **(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)** أي يصدق بالله لما قام عنده من الأدلة **(وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ)** ويقبل من المؤمنين المخلص من المهاجرين والأنصار وعدل فعل الإيمان بالبإاء إلى الله لأنه قصد به التصديق بالله الذي هو ضد الكفر به وإلى المؤمنين بالإلام لأنه قصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدق به لكونهم صادقين عنده ألا ترى إلى قوله وما أنت بمؤمن لنا كيف ينبت عن البإاء **(وَرَحْمَةً)** بالعطف على أذن ورحمة حمزة عطف على خير أي هو أذن خير وأذن رحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله **(لِلَّذِينَ آمَنُوا)**

استفهام وتجب ثالث قوله أذن قل أذن قرأ نافع بإسكان الدال فيهما والباقون بالضم قوله الغرة بالكسر الغلة قوله **الْمُخْلِصُ** جمع خالص قوله ورحمة تخفف التأء حمزة عطف على خير وبجمله مع متعارضة بين المتعاطفتين والباقون بالرفع قوله وإنما وحدا الضمير إلى جواب عما يقال كيف قيل الحق أن يرضوه بأفراد الضمير مع أنه ضمير الله ورسوله فالواجب تشبيه الضمير إجابا بعدا ولا بان الرضاء بين متلازمان فالتف بذكر أحدهما لكون ذكره وحده في حكم ذكرهما معاكقولك احسان زيد واجاله رفعه وثانيا بان قوله تعالى والله مبتدأ وأحق أن يرضوه خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف للدلالة خبر الأول عليه قوله وهي مفاعلة من الحمد الذي هو النجوة والجانب فان كل واحد من المخالفين والمعادين في غير حد صاحبه كما يقال شاقه ان كان في شق غير شق صاحبه وعاداه ان كان في عداوة غير عداوة صاحبه قوله تنزل بالتخفيف أي بإسكان النون وتخفيف الزل في مكى أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمر والبصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله ولئن سألتم ليقولن **الْحَمْدُ لِلَّهِ** المقصود أن الآية بظاهرها تدل على أن الاستعزاء بالشرائع يجب الكفر لأنه تعالى رتب على استهزائهم بقوله تعالى قد كفر تعبدوا بما أنكم وهكذا ذكر في السنة رضي الله تعالى عنه في ترجمة الأحكام بالتفصيل ولما رفته غير ما هذا الاستدلال ونفس المسئلة

منكم أي وهو رحمة للذين آمنوا منكم أي أظهر والإيمان أيها المنافقون حيث يقبل إيمانكم الظاهر ولا يكشف أسراركم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين أو هو رحمة المؤمنين حيث استغفروهم من الكفر إلى الإيمان ويشفع لهم في الآخرة بإيمانهم في الدنيا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم في الدارين **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُوفًا** ليؤذوكم الخطاب للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن أو يخلفون عن الجهاد

ثم يأتونهم فيحتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذرهم ويرضوا عنهم فقل لهم **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَاحَهُمْ** إن كانوا مؤمنين أي أن كنتم مؤمنين كما تزعمون فاحق من أرضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاق وإنما وحدا الضمير لأنه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسول الله فكانا في حكم شيء واحد كقولك احسان زيد واجاله رفعه أو والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك **(أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَكْبِرُونَ)** أن الأمر والشأن **(مَنْ يُشَاقِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** يحا وزالحد بالخلاف وهي مفاعلة من الحمد كالمشاقة من الشق **(فَأَنزَلْنَا)** على حذف الخبر أي فحق أن له **(نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخَبْرُ الْعَظِيمُ)** كذا **أَنزَلْنَا** خبر بمعنى الأمر أي ليحذر المنافقون **(أَن نَّزِيلُ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ)** تنزل بالتخفيف مكة وبصري **رُسُلُهُمْ يَكْفُرُونَ** عن الكفر والنفاق وانضموا إلى المنافقين لأن السورة إذا نزلت في معناه ففيه فآلة عليهم دليله قل استعزاء وأولا ولا والله ومزيد **وَلَا تَأْتِي السُّبْحَانَ** **(قُلِ السُّبْحَانَ)** لأن الله يقول **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)** أمر تعديدا **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)** مظهر ما أشد روعه

أَيُّ تَحْذِرُونَ أَظْهَرَهُ مِنْ تَفَاقُكُمْ وَكَأَنَّهُمْ يَحْذِرُونَ أَنْ يَنْفَضَّ عَنْهُمْ اللَّهُ بِالْوَحْيِ فِيمَ وَفِي اسْتِغْنَانِهِمْ بِالْإِسْلَامِ وَأَعْلَاهُ سَبْعَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ
وَدِدْتُ أَنْ قَدِمْتُ فِجْدَلَتِ مَائِدَةٍ وَأَنَّهُ لَا يَنْزِلُ فِيهَا شَيْءٌ يَفْضَحُونَ (وَكُنْتُ سَأَلْتُهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى وَلَسْبَ) بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَرَكِبَ مِنَ الْمَنَافِقِينَ يَسِيرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا انْظُرْ وَإِنِّي هَذَا الرَّجُلُ يَرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ
قُصُورَ الشَّامِ وَحَصُونَهَا هِيَهَاتَ فَاظْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ احْبِسُوا عَلَى الرِّكْبِ فَاتَاهُمْ فَقَالَ قَلِمٌ كَذَا وَكَذَا فَقَالُوا يَا
نَبِيَّ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كُنَّا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا مِنْ أَمْرِ أَصْحَابِكَ وَلَكِنْ كُنَّا فِي شَيْءٍ مِمَّا يَخْشَى فِيهِ الرِّكْبُ لِيَقْصُرَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضِ السَّفَرِ
أَمْ وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ وَقُلْتَ لَهُمْ لَوْ قَلِمٌ ذَلِكَ لَقَالُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى وَلَسْبَ (قَالَ يَا حَسْبُكَ يَا اللَّهُ) وَإِيَّاكُمْ وَرَسُولَكُمْ كُنْتُمْ تَسْتَعِجِرُونَ (وَأَيُّهَا
بَاعْتَدُوا لَهُمُ الْإِسْلَامَ كَمَا نَوَاكَ ذِينَ فِيهِ تَجْعَلُوا كَالْفَهْمِ مَعْتَرِفُونَ بِاسْتِغْنَانِهِمْ وَبِأَنَّهُ مَوْجُودٌ فِيهِمْ حَتَّى وَجَّهُوا بِإِخْطَائِهِمْ مَوْجِعَ الْاسْتِغْنَانِ حَيْثُ

مَعْرِفَتِي عِلْمُ الْكَلَامِ وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا سَعْدُ الْمَلَّةِ وَالَّذِينَ بِالْتَفْصِيلِ وَقَالَ نَ عَنْ سَيِّدِ بَاسْمٍ مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بَارِ مِنْ أَوْامِرِهِ أَوْ تَعْنِي أَنْ لَا يَكُونَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَصْدِ اسْتِغْنَانٍ أَوْ عِلَاقَةٍ
أَوْ ضَمٍّ عَلَى وَجْهِ الرِّضَا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِالْكَفْرِ أَوْ جَلَسَ عَلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ وَحَوْلَهُ حِجَاةٌ يَسْتَلُونَهُ مَسَائِلَ
وَيَضَعُ كُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ بِالْوَسَائِدِ أَوْ أَطْلَقَ كَلِمَةَ الْكَفْرِ اسْتِغْنَانًا فَلَا إِعْتِقَادَ يُكْفِرُهُ لِلتَّفْسِيرَاتِ
الْأَحْمَدِيَّةِ قَوْلُهُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِصْلُ بَيْنَا بَيْنَ فَاشْبَعَتْ لِقَائِي بِفَضْلٍ
الْفَاوِي قَالَ بَيْنَا وَبَيْنَا وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمَفَاجَاةِ وَيُضَافُ أَيْ جَهْلًا مِنْ فِعْلٍ وَقَالَ عُمَيْرٌ
وَجَبْرٌ وَجَبَّحَانِ إِلَى جَوَابٍ يَقُمْ بِهِ الْمَعْنَى وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ إِذَا وَادٌ وَقَدْ جَاءَ
فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا يَقُولُ بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو وَادَّخَلَ عَلَيْهِ وَادَّخَلَ عَلَيْهِ
لِسَانُ الْعَرَبِ بِاخْتِصَارِ قَوْلِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ بَعْدَ بَعْدٍ
جَلَالِ بْنِ قَوْلِهِ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ مَازَلْتُ مِنْزِلَةً الْمَصْدَرُ نَسَبُهُ بَعْدَ إِذْ كَانَ قَوْلُهُ
لَمْ يَصِبْ مِنْ عِبَادَاتٍ بَقَالٍ عِبَادَاتٍ بِالْيَتِ وَاعْتَدَدْتُ بِهِ قَوْلُهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيَاءَ مَضْمُونَةٍ وَفِيهِ أَنْفَاءُ
مَبْنِيَا الْمَفْعُولِ تَعَذُّبُ بَيَاءَ مَضْمُونَةٍ وَفِيهِ لَذَالِ كَذَلِكَ طَائِفَةٌ بِالرَّفْعِ نَسَبُ الْفَاعِلِ وَنَاسِبُ
الْفَاعِلِ فِي الْإِلَاحِ وَالْظَرْفُ بَعْدَ غَيْرِ عَاصِمٍ فَعَاصِمُ بَنُونَ الْعُظْمَى مَضْمُونَةٌ وَفَاءُ مَضْمُونَةٌ بِالْمَنْ
لِلْفَاعِلِ وَعَنْ طَائِفَةٍ مَحَلُّ النِّصْبِ بِهِ وَتَعَذُّبُ بَنُونَ الْعُظْمَى وَكَسْرُ لَذَالِ طَائِفَةٌ أَلْفٌ فِي مَضْمُونَةٍ
مَفْعُولٌ بِهِ قَوْلُهُ شَيْءٌ أَيْ جَفَالًا قَوْلُهُ هُوَ الْكَامِلُونَ فِي الْفُسْقِ الَّذِي هُوَ الْقَرْدُ الْخِيَالِ كَالْمُسْتَفِ
مَنْ تَعْرِيفُ الْجَنَسِ فِي الْفَاسِقِينَ الدَّالُّ عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ الْجَنَسُ
كَلِمَةٌ وَلَوْلَا يَحُلُّ عَلَيْهِ مَا صَحَّ الْحَصْرُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ ضَمِيرِ الْفَصْلِ وَتَعْرِيفُ الْخِيَالِ لَمْ يَكُنْ مِنْ فُسْقٍ
سِوَاهُمْ وَفُسْرُ الْفُسْقِ بِالْقَرْدِ لَانِ الْكَافِرُ إِذَا وَصِفَ بِالْفُسْقِ دَلَّ عَلَى الْمُبَاحَةِ فِي الْخُرُوجِ عَنْ مَرْتَبَةِ
وِطَاعَةِ قَوْلِهِ وَكَفَالِ السُّلْمِ فَاعْلَمْ ضَمِيرُ يَحُودُ إِلَى قَوْلِهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ الْفَاسِقُونَ وَزَجَرُ تَعْيِينِ أَوْحَالٍ وَأَنْ يَدُلَّ
وَصِفُهُمْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى مَضَادَةِ حَالِهِمْ كَحَالِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رِيَاكُمُؤْنٌ بِالْمُتَكَبِّرِ بِالْكَفْرِ وَالْعِصْيَانِ رَوَيْتُمْؤْنٌ عَنْ تَعْرِيفِهِ عَنْ طَائِفَةٍ
وَالْإِيمَانِ (وَيَقِيضُونَ أَيْدِيَكُمْ) شَيْءٌ بِأَمْرٍ أَوْ أَمْرًا دَلَّ عَلَى الْفُسْقِ دَلَّ عَلَى الْمُبَاحَةِ فِي الْخُرُوجِ عَنْ مَرْتَبَةِ
فَتَعْرِيفُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ (لَنْ تَرْضَوْهُمْ) هُمُ الْكَافِرُونَ فِي الْفُسْقِ الَّذِي هُوَ الْقَرْدُ الْخِيَالِ كَالْمُسْتَفِ
الْمُسْلِمُ زَاجِرٌ أَنْ يَلْمَ بِمَا يَكْسِبُهُ هَذَا الْاسْمُ الْفَاحِشُ الَّذِي وَصِفَ بِهِ الْمُنَافِقُونَ حِينَ بَانَ فِي ذَمِّهِمْ (وَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ قِيلًا
الْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ) مَعْرِفَةُ رِزْقِهِمْ فِي الْإِيمَانِ

جَعَلَ اسْتِغْنَانَهُ بِإِلْهَامِ حُرُوفِ التَّعْقِيرِ
وَذَلِكَ إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ بَعْدَ ثَبُوتِ
الْإِسْتِغْنَانِ وَلَا تَعْنِي رَوَاةُ اسْتِغْنَانٍ
بِاعْتِدَارِ أَرْكَانِهِ كَذَبَةٌ فَإِنَّمَا اسْتِغْنَانُهُ
بَعْدَ ظُهُورِهِ كَوَافِرٌ قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا
كَفَرُوا بِسَيِّئَاتِهِمْ (وَجَعَلُوا يَسْتَعِجِلُونَ)
بَعْدَ إِخْبَارِهِمْ بِالْإِيمَانِ أَنْ تَقَعَتْ
عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ بَيِّنَاتٌ
بِإِيمَانِهِمْ بَعْدَ تَفَاقُكُمْ
بِإِسْمِهِمْ كَمَا تَوَجَّعُ مِنْهُمْ مَصْرُفٌ
عَنِ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ تَائِبِينَ مِنْذَرِينَ
تَعَذُّبُ بِطَائِفَةٍ غَيْرِ عَاصِمٍ
وَأَمَّا وَقَدْ تَرَجَّلَ مِنْ فَتَوَاتٍ
كَأَنَّهُمْ تَوَجَّعُوا مِنْهُمْ
مَائِدَةٍ وَسَبْعِينَ رُبْعَةً يَتَوَقَّعُونَ
أَيُّ يَأْتِيهِمْ فُسْقٌ وَاحِدَةٌ وَفِيهِ شَيْءٌ
أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ
فِي قَوْلِهِمْ وَيَحْتَفُونَ بِاللَّهِ نَبِيَّهُمْ
وَتَقَرُّ بِقَوْلِهِمْ وَمَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ

وَصِفُهُمْ بِمَا يَدُلُّ عَلَى مَضَادَةِ حَالِهِمْ كَحَالِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رِيَاكُمُؤْنٌ بِالْمُتَكَبِّرِ بِالْكَفْرِ وَالْعِصْيَانِ رَوَيْتُمْؤْنٌ عَنْ تَعْرِيفِهِ عَنْ طَائِفَةٍ
وَالْإِيمَانِ (وَيَقِيضُونَ أَيْدِيَكُمْ) شَيْءٌ بِأَمْرٍ أَوْ أَمْرًا دَلَّ عَلَى الْفُسْقِ دَلَّ عَلَى الْمُبَاحَةِ فِي الْخُرُوجِ عَنْ مَرْتَبَةِ
فَتَعْرِيفُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ (لَنْ تَرْضَوْهُمْ) هُمُ الْكَافِرُونَ فِي الْفُسْقِ الَّذِي هُوَ الْقَرْدُ الْخِيَالِ كَالْمُسْتَفِ
الْمُسْلِمُ زَاجِرٌ أَنْ يَلْمَ بِمَا يَكْسِبُهُ هَذَا الْاسْمُ الْفَاحِشُ الَّذِي وَصِفَ بِهِ الْمُنَافِقُونَ حِينَ بَانَ فِي ذَمِّهِمْ (وَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ قِيلًا
الْمُنَافِقَاتِ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ) مَعْرِفَةُ رِزْقِهِمْ فِي الْإِيمَانِ

فيه كذا لتعلم عظم عذابها وان يحيث لا يزداد عليه (وكنهم الله) وأهانهم مع التعذيب وجعلهم من مومنين ملحقين بالغياطين
الملائعين (وكنهم عذابك مؤثما) دأبهم في العاجل لا يفتكون عنه وهو ما يقاسونه من تعب النفاق والظاهر الخائف للباطل خوفا
من المسلمين ولا يحذرونه أبدا من الفضيحة ونزول العذاب ان اطلع على أسرارهم الكاف في (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم
قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم) محلها رفع أى أنتم
مثل الذين من قبلكم أو نصب على فعلهم مثل فعل الذين من قبلكم وهو أنكم استمتعتم بخلافكم كما استمتعوا بخلافهم أى تلذذوا بأجل
الدنيا والخلاق النصيب مشتق من الخلق وهو التقدير أى ما خلق للإنسان عن قدر من خير (وخصتم في الباطل) كالذين
خاصوا كالفوج الذى خاصوا والذى خاصوا والخوض الذى خاصوا والخوض الذى خاصوا والذى خاصوا والذى خاصوا
وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم معن عندلهم الأولين بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا والتمتع بشهواتهم
القائمة عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة ثم شبه بعد ذلك حال الخاطبين بحالهم (وأولئك حبسوا في الدنيا والآخرة)

متعلق بأى زاجر عن الإمام قوله ببلاد الدنيا الملائكة بتشد يد الدال جمع لذة على خلا
القياس كالحاسن جمع حسن على خلاف القياس قوله كالفوج الذى خاصوا والخوض الذى خاصوا
أى موصوف الذى مفرح اللفظ مجوع المعنى وهو الفوج والذى صفة للخوض المحذوف وهو
مصدر مفرغ أى كالخوض الذى خاصوه والضمير للمصدر وقوله والتمتع به هو افتعال من
اللهاوى تلهمهم ولهم قوله وعاد قوم هود قوله وتمود قوم صالح قوله مدائن قوم
لوط الخ عبارة تفسير الكشاف مدائن قوم لوط وقيل قرىات قوم لوط وهود وصالح و
اشتقاق من انقلاب احوالهم عن الخير والشر اه فافهم واصل معنى الانتقال انقلاب يجعل
اعلى الشئ اسفله بالخسف وهو قد وقع في قرىات قوم لوط على الصلاة والسلام فان كان
مراد به ففى على حقيقتهما وان كان المراد مطلق قرىات المكذبن وهى لم تخسف باجمعها
فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة
كقول ابن الرومي وما انخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان تسود الا راذل
وقرىات بالتصغير جمع قرية لان جمع المكبر قرى اه شهاب قوله جرم أى ذنب قوله
نحس البصرى التابعى رضى الله تعالى عنه قوله والزبرجد هو غير الزمررد

في مقابلة قوله وآتيناه آخرة في
الدنيا وان في الآخرة لمن الصالحين
(وأولئك هم الخاسرون) ثم ذكر
نبيامن قبلهم فقال (أكنم
يا أيهم نبي الذين من قبلكم قسوم
تؤمجون) هو بدل من الذين (وتكاد
تؤمدون وقوم إبراهيم وأصحاب
مدين) وأهل مدين وهم قوم
شعيب (وأولئك كانوا) مدائن
قوم لوط وائتقاهن انقلاب
أحوالهن عن الخير الى الشر التهم
رسولهم بالبينات فيما كان الله
ينظر إليهم فما يحسن مدائن يظلمهم

بأهل الكه لا ندحكيهم فلا يباقيهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الرسل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعضهم) في الشاصر والبر (يا أيهم مؤمنون) بالطاعة والإيمان (والمؤمنون عن المنكر) عن الشرك والعصيان (والمؤمنون
المؤمنات والصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيذكرهم الله) السنين مفيدة وجود الرحمة لا محالة وفيه
تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في ما انتقم منكم يوما لان الله عز وجل غلب على كل شئ قادر عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب
(رحمكم) واضع كلامه موضع (وعز الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكنات طيبات)
يطيب فيها العيش وعن الحسن رحمه الله تعالى من لؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد (في جنات عدن) هو علم بكل
توابع جنات عدن الستة دعة الرحمن وقد خفت ان الذى ولته وضعها لوصف المعارف بالكل وهو مدنية في الجنة
روية عن ابن عباس (والذين آمنوا واتبعتهم ذلهم من آلهم وبناتهم) (ذال) إشارة الى ما
وجدوا الى الرسل (وهو السوء) وحده دون ما يعده الناس فوزا

رَأْيَانُ الشَّيْ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف (وَالْمُنَافِقِينَ) بِالْحِجَّةِ (وَوَاحِدٌ عَلَيْهِمْ) فِي أَنْجِيَاهُمْ جَمِيعًا وَلَا تَخَافَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ وَقَفَ مِنْهُ عَلَى فَسَادٍ
 فِي الْعَقِيدَةِ فَبُذِلَ الْحُكْمُ ثَابِتٌ فِيهِ جَاهِدُ بِالْحِجَّةِ وَتَسْتَعْلَمُ مَعَهُ الْخَلْفَةُ مَا أَمَكُنْ مِنْهَا (وَمِنْ أَوَّلِهِمْ جَمْعُهُمْ) وَبَشَرُ الْمُجْرِمِينَ جَمْعُهُمْ أَقَامَ
 قَوْلُهُ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَّةِ وَلَا تَخَافَهُمْ بِالْحِجَّةِ وَالْجَاهِدُ بِالسَّيْفِ مَعَهُمْ لَا يَنْصَرِفُونَ وَلَا يَسْلَمُونَ وَيَكُونُونَ
 الْكُفْرَ وَحُكْمُهُمْ شَرِيحَتَانِ أَحَدُهُمَا بِالظَّاهِرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ نَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِالْجَهَادِ مَعَهُمْ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بَذْلِ الْجِهْدِ بِالنَّصْرِ عَنْ التَّنْكِرِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِّ وَنَيْسَ
 فِي لَفْظِ جَاهِدٍ مَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ ذَلِكَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِطَرِيقٍ آخَرَ فَقَوْلُ الْآيَةِ
 تَدُلُّ عَلَى وَجوبِ الْجِهَادِ مَعَ الْمُنَافِقِينَ وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ تِلْكَ الْجَاهِدَةِ فَلَفْظُ الْآيَةِ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا
 وَأَمَّا تَعْرِفُ هِيَ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ قَدْ دَلَّتْ الدَّلَالَةُ لِلتَّفَصُّلِ عَلَى أَنَّ الْجَاهِدَ مَعَ الْكُفَّارِ يَجِبُ أَنْ
 تَكُونَ بِالسَّيْفِ وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ بِأَظْهَارِ الْحِجَّةِ تَامَّةٍ بِالْيَسَدِ وَتَامَّةٍ بِاللِّسَانِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِالْقَلْبِ
 قَوْلُهُ وَلَا تَخَافَهُمْ مِنَ الْحَايَةِ بِعَيْنِ الْمِيلِ فَجَزَمَ بِحُكْمٍ آخَرَ كُنْ أَقْبَلُ وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْمَغَالَةِ مِنَ الْحُبِّ وَالْمَغَالَةِ عَلَى الْوُجُوهِ لِلْمُغَالَةِ أَهْ قَوَى قَوْلُهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالَةِ عَنْ غَزْوَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَوْلُهُ
 يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَلَّةٌ حَالِيهِ قَوْلُهُ الْقُرْآنُ أَيْ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُنْقَلِقُ عَلَى أَعْضَاءِ
 كَمَا يُنْقَلِقُ عَلَى الْجُوعِ قَوْلُهُ الْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ صَحْبَةٌ وَ
 لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي وَكَانَ الْجَلَّاسُ مِنْ مَنَافِقِ أَهْلِ حَسَنَتِ تَوْبَتِهِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ
 عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ الْوَهَّابِ الْجَلَّاسُ بِصُحْبَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَالسَّيِّدِ الْمُؤْمِنَةِ وَتَخَفِيفِ الْأَلَمِ وَزَيْنِ عَرَابِ
 رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ مِنْ مَنَافِقِ أَهْلِ حَسَنِ إِسْلَامِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذْ قَوْلُهُ الْبَيْهَقِيُّ جَمْعُهُمْ قَوْلُهُ
 عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلُهُ جَمْعُ نَحْنُ قَوْلُهُ وَبَعَثُوا
 بِمَا لَمْ يَنْوَلُوا مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قِيلَ هُوَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الْمُنَافِقِينَ قَتَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَهُمْ عَلَى الْعُقْبَةِ وَتَتَّ رَجُوعُهُ مِنْ تَبُوكَ يَقْتُلُهُمْ فَوَاجِبٌ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَبَرَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ يَضْرِبُ وَجُوهَهُمْ وَأَحْلَاهُمْ فَارِسٌ حَذَقَهُ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ بِالسَّيْفِ بِتَشْدِيدِ الْوَجْهِ
 أَيْ يَلْبَسُوهُ التَّاجَ قَالَ السَّيِّدُ قَالَ مُنَافِقُونَ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَقَدَ دَائِلُهُ نَسَّ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ أَبِي بَنْ سُلُولٍ تَاجًا فَلَمْ يَصْلُحْ إِلَيْهِ وَتَعَبَّدَ اللَّهُ بِأَبِي بَنْ سُلُولٍ الْمَنَافِقُ وَسَاوَى أَعْقَبَهُ
 وَلِهَذَا قَالَ الْأَعْلَاءُ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَنْ سُلُولٍ بِشَيْئٍ لَهُ وَكَتَابَهُ
 ابْنُ سُلُولٍ بِالْأَلْفِ وَيَعْرَبُ أَعْرَابُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَرْصِفُهُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَيْثِيسَ
 الْمُنَافِقِينَ وَنَزَلَ فِي ذِمَّةِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مُشْتَبِهَةٍ وَتَوَفَّى فِي رَمَضَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَفَّنَهُ فِي قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُنَافِقِينَ وَتَمَّ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ لِكَرَامَةِ بَيْتِهِ
 وَاحْصَانًا وَكَرَمًا وَحِلْمًا قَوْلُهُ قَدْ أَمَرَ بَعْضُ الْخَلَفَاءِ أَنْ يُنْفَضَ قَبْرُهُ لِيُجْعَلَ فِيهِ خَلْفَتُهُ بِالْخَلْفَةِ الْحَقِيقَةِ
 السَّلَامُ وَقَتْلُ عَمْرِو بْنِ الْجَلَّاسِ وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ ابْنُ أَبِي بَنْ سُلُولٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَّ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَتْ
 وَمَا عَابُوا إِلَّا أَنْ أَخَذَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَضَائِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْمِقَ قَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْدَ يَدِهِ رَفَعَتْ

في قوله
 العلقه
 علي بن
 سويد

في قوله
 الجلاس
 بن سويد

في قوله
 الجلاس

في قوله
 الجلاس
 بن سويد

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك شهرين يزل عليه
 القرآن ويعيب المنافقين
 فيسمع من معه منهم الجلاس بن
 سويد فقال الجلاس والله لئن
 كان ما يقول شئ حق لأخروننا
 الذين خلفناهم وهم ساداتنا
 فحق شئ من الجلاس فقال عامر بن
 قيس الأنصاري للجلاس عجل
 والله ان جراسا صادق وثبت
 شئ من الجلاس يزل ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استغنى
 فحق بالله ما قال فرفعه عمر بن
 قتادة التميمي قال لعبد الله
 نبئت تصديق الصادق و
 تكذيب الخاذل فتنزلت
 بالتميم فقاموا وسعدوا وكبروا
 الكفر بعض من كان ما يقول
 حقا فحق شئ من الجلاس بن سويد
 فقال الجلاس يا رسول الله والله
 لقد قتلت وصدق عمار بن
 الجلاس وحسنت توبته وكفره
 بغير سلامه وكرهه واخر هو
 جراسا وهو لا سلام فيه ولا
 عمن الايمان والسلام واحد
 بالسلامة قال وكفر واحد سلامهم
 وكفر واحد سلامهم

وجاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهاك في من عثمان رضي الله عنه (كَيْفَ اَنَا تَامِنٌ قَضِيَّةً) أى المال
 (لَتَصَدَّقَنَّ) لنخرج الصدقة والأصل لتصدقن ولكن التاء أُدغمت في الصاد دلقر بها منها وكنون من الصالحين بانخراج
 الصدقة (فَكَلِمًا اَنَا تَامِنٌ قَضِيَّةً) أعطاهم الله المال ونالوا منها هم (يَخْلَوُا بِهِ) منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد (وَوَلُّوا) عن طاعة
 وجاء بها الى عمر رضي الله تعالى عنه في خلافة فلم يقبلها وجه عدم قبول الشنئين صدقة
 ما من من الأصحاب على النفاق متابع لسيد ارباب انوفاق أه قنوى وفي فتح القدير ثرنا ابا بكر
 فقال يا ابا بكر اقبل مني صدقتي فقد عرفت منزلتي من الانصار فقال ابو بكر لم يقبلها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها ابو بكر ثم ولي عمر بن الخطاب فانا فقال يا ابا حفص
 يا امير المؤمنين اقبل مني صدقتي قال وينقل عليه بالمهاجرين والانصار وازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر اقبلها انا فاقبل
 يقبلها ثم ولي عثمان فسأله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه ثم خرج وقوله وهذا اي مات من غير
 اظهار التوبة عن نفاقه بل مات على كفر ونفاق كما يشعربه قوله تعالى فاعقبهم نفاق الآية
 قوله ومن جعل خلف الوعد ثلث النفاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اثنى خان
 قوله حث على الصدقة اي رغبهم وحضهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة
 تبوك قوله عبد الرحمن بن عوف احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالجنة رضي الله تعالى عنهم قوله حثهم صولحت مما ضرب بينهم اناء وكسر انصاف المعجزة
 وآخرها راء مهملة بنت الاصبهم بغتم الهنزة وسكون الصاد المعجمة وبعد عاباء موحدة
 مفتوحة ثم زين معجزة ابن عمرو بن ثعلبة بن حصين كلب انجليه فالتصفتها عبد الرحمن
 ابن عوف في مرضه فورثها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم امرته عن ربع الثمن عن
 ثمانين الفا اي ثمانين الف درهم يدل على ان عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه خلف اربع
 زوجات وان ثمن ماله كان اكثر من ثلاثمائة الف وعشرين الفا ليصير ايصا ثم احدى زوجة
 الاربع عن ربع الثمن على ثمانين قوله عاصم بن عدي هو ابو عبد الله ويقال ابو عمر ويقال
 ابو عمر عاصم بن عدي بن الجحد بنفيم الجهم بن الجلال بن الحارث بن الحاء الميمية بن ضبيعة بن
 الضاد المعجمة القضاعي الجولاني حليف لانصار شهد احدى ولم يشهد بدر بنفسه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استعمله على قبائل واهل العالية وضرب له بسهم فكان له حكم من شهد
 وهو صاحب عويم الجولاني في قصته اللعان قوله بمائة وسق الوسق بغتم فسكون ستون
 والصاع ثمانية اطال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابي اسحاق

الله (وَهُمْ مَعْرُضُونَ) مصرون
 على الاعراض (فَاعْقِبْهُمْ يَفَاقًا)
 في قلوبهم فا و رثم النخل
 نفاقا مكنن في قلوبهم لانه كان
 سببا فيه (الذي يؤم يفتونه) أي
 جزاء فعلهم وهو يوم اقيمته
 اخفقوا الله ما وعدوا ووعدا
 كانوا يكذبون بسبب اخلافهم
 ما وعدوا الله من التصديق
 الصادح وكوفهم كاذبين ومنه
 خلف الوعد ثلث النفاق ركن
 يجمعوا يضلن فتيان ركن الله
 يجمعونهم ما امرهم من النفاق
 بانهم على اخلاف ما وعدوه
 ويخونهم وما يتاجون به فيهم
 يميزهم من نفاق في الدين وتسمية
 الصدقة جزية وتدبر منعها
 ركن الله عذم غريب فزحذه
 عليه شئ ركنين بحوله نصب
 ورفع على الذم وانجر على بدل
 من نظير في سرهم ويخونهم
 (مَنْ مَعْرُضُونَ) يعيبون
 المضوعين متبرعين (مَنْ)
 مؤمنين في الصدقات متفق
 يملكون روى ان رسول الله

وعن نافع جهدهم وهما واحد وقيل الجهد الطاقة والجهد المشقة وجاء ابو عقيل بضاع من تمر فقال بت ليلة أخر بالجرب
على صاعين فترك صاعا لحيالي وجئت بصاع ظمزه المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء وأما صاع أبو عقيل

قَالَ غَضِي عَنْهُ (فَيَسْتَغْفِرُونَ مِنْهُمْ)
فِيهِمْ زُونَ (يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ) جَزَاءَهُمْ
عَلَى سَخِيَّتِهِمْ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ دَعَاؤِهِمْ
لَهُمْ عَذَابُ الْيَوْمِ مَوْلاً وَمَسْأَلُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
يَسْتَغْفِرَ لَابِيهِ فِي مَرَضِهِ نَزَلَ
لَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَ
قَدْ مَرَّ أَنْ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَعْنَى الْخَبَرِ
كَأَنَّهُ قِيلَ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ اسْتَغْفَرَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (لَا يَسْتَغْفِرُ
لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّ كَبِيرٍ يُغْفَرُ لَهُ لَهُمْ
وَالسَّبْعُونَ جَارِ بِشَرِّ الْمَثَلِ فِي
كَلَامِهِمْ لِلتَّكْثِيرِ وَلَيْسَ عَلَى التَّحْدِيدِ
وَالْغَايَةِ إِذْ لَوْ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ مَرَّةً
حَيَاتُهُ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَا يَغْفِرُ كَفَارُ
وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَالْمَعْنَى وَأَنْ
بَالِغَتْ فِي الْأَسْتِغْفَارِ فَإِنَّ يَغْفِرُ اللَّهُ
لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِذِكْرِ
السَّبْعِينَ وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ
لَا عَلَى التَّحْدِيدِ وَالْغَايَةِ وَوَجْهٌ
تَحْصِيلُ السَّبْعِينَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْأَعْدَادِ أَنَّ الْعَدَدَ الْقَلِيلَ وَكَثِيرَ
فَالْقَلِيلُ مَا دُونَ الثَّلَاثِ وَ
الْكَثِيرُ الثَّلَاثُ فَمَا فَوْقَهَا وَأَدْنَى
الْكَثِيرِ لَمْ يَزَلْ ثَلَاثًا وَابْنُ الْقَيَّامِ
غَايَةً وَرَدَّ مَا يَتِمُّ لَوْ أَنَّ شَيْئًا
وَوَقَدْ رَأَى أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ أَنْ

قوله وعن نافع جدهم قرأ الجهم رجهد بضم الجيم وقرأ ابن هرير وجاعة بالفتح اهـ
قوله وقيل الجهم بالضم الطاق والجهد بالفتح المشقة قوله وجاء ابو عقيل الانصار
مختلف في اسمه فقيل جيباب قاله قتاد بصاع من تمر الخ رواه البزار من حديث
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني وابن مردويه عن ابن عقيل والكل سبب للنزول
قوله اجر بالجحر يجر الجحر جبل يجرب البعير عزلة العذار للداية والباء زائدة اي اجتر
الجور والمعنة بت استق للناس على اجرة صاعين قوله عبد الله بن عبد الله بن ابي
مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصار
الخزرجي الصواب ابووه هو عبد الله بن ابي بن سلول المنافق تقدم ذكره وكان عبد الله
ابن عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وساداتهم وكان اسمه الجباب وبه كان ابو يكنى
فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد بدرا واحدا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل بيعة
نفاقه فهاه واستشهد عبد الله بن عبد الله يوم الجامة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى
عنه سنة ثنتي عشرة اهـ تهذيب الاسماء وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة وكانت الخزرج
قد اجتمعت على ان يتوجوا ابا عبد الله بن ابي وعلكوه امرهم قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى
الله عليه وسلم رجوعا عن ذلك فحسد النبي صلى الله عليه وسلم واخذت العزة فاضهر
النفاق وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق لئن رجعنا الى المدينة لفرجن الاخر منها اهل
فقال بن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم هو والله انذليل وانت العزيز يا رسول الله ان
اذنت لي في قتله قتلته فوان الله لقد علمت الخزرج ما كان بها احدا برؤا منه ولكنه اخشى
ان تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدع نفسه انظر الى قاتل ابي عيشة على الارض حيا حتى
اقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل تحسن صحبتك
تتفرق به ما صحبتنا ولا يتحدث الناس ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل صحابه ولكن بربالك
واحسن صحبتك اهـ قوله وقد مر اى في تفسير قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم قوله والسبعة اول الجهم الكثير الخ بيان ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد
التام عندهم ماساوى مجموع كسورة المنطقة وما عداها زائلا وناقص وكسورة سدس
وهو واحد وثلاث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد
كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربيع السبعة اكل الاعداد لان الستة اول عدد
تام ونفى مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التام سوى الكمال ولذا سمي الاسد
سبع الكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال العلامة القاضي
جدد والسبعة اول الجهم الكثير عن النوعين لان فيهما اوتارا ثلاثة وشفاعة ثلاثة والعشرة

عبدالله بن عبد الله بن ابي

روى انه أسلم ألف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم (مات) صفة لا أحد راكباً بطرف متصل وهو باطل وقوله تعالى ولا تقرب على قبره عطف على لا تقرب أي لا تقف على قبره للدفن أو الزيارة وقوله تعالى انهم كفروا الى آخره تعليل لتأيد الموت أو عدم جواز الصلوة والقيام على القبر ومعنى قوله تعالى وهم فاسقون وهم كافرون لأن الصلاة على الفاسق جائز بإجماع الصحابة والتابعين ومضى عليه العلماء الصالحون وهو مذهب أهل السنة والجماعة وإنما اختلف فيه الروافض خاصة فيجب حمله على معنى الكفر إذا هو انفسق المطلق وقد شاع استعماله في القرآن كما في قوله تعالى انهم كانوا من المؤمنين ثم كفروا فغضب الله عليهم ولما علم الله تعالى على عدم جواز الصلوة بجميع الكفر والموت وكان حسن الخاتمة وقبورها امر غيبياً عتاً حكماً بان من استقر على كلمة الاسلام الى آخر الوقت يجوز الصلاة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب ويخرج من الدنيا كافراً ومن استقر على كلمة الكفر الى آخر الوقت لم يجز الصلاة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب في موت مؤمناً ثم في هذا التعليل دليل على جواز الصلاة على المؤمنين لأن سبب عدم جواز الصلاة هو الكفر والموت عليه وآما فرضية أو كونه كفاية فقد ثبت بالسنة المشهورة وليس في القرآن آية يستدل بها على فرضية صلاة الجنازة على المؤمنين سوى هذه وآما قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فلا يدل عليه ما فان المراد بالصلاة ثمة الدعاء في حالة الحياة اذ الضمير في عليهم راجع الى قوم مخصوص كانوا احياء لم يلغف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ من اموالهم صدقة فامر يأخذ الصدقة منهم وبالدعاء والاستغفار لهم وعفو عصيانهم فهو المراد ثمة لا صلاة الجنازة المعروفة على ما سيبي لا يقال ان صاحب البيضاوي قد صرح في هذه الآية ايضاً بان المراد من الصلاة الدعاء والاستغفار للميت كما مر فكيف يستدل بها على عدم جواز الصلاة على الكافر لا ناقل ان الدعاء والاستغفار لما منع مطلقاً في حق الميت الكافر كان منع صلاة الجنازة التي هي اكمل الدعاء اولى ولا يلزم في الآية جمع الحقيقة العرفية والجواز الذي هو الحقيقة اللغوية لأن صلاة الجنازة في الحقيقة دعاء واستغفار فكان المراد هو الدعاء لا الخبر وإنما صلاة الجنازة فرد من افراده وآلا ولي ان منع الدعاء والاستغفار مطلقاً يفهم من آيات اخرى وهذه الآية في دعاء مخصوص هو صلاة الجنازة وتسمياً ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان الفقهاء ذكروا ان الصلاة لا تجوز على الكافر بحال وان كان له ولي مسلم حتى قالوا انه يفرق اشتبه عليه انه مؤمن او كافر لا يصح عليه لأن الصلاة على الكافر لا تجوز بحال وترك الصلاة على المؤمن جائز في الجملة بخلاف غيرها من الاحكام فانه اذا مات كافر وله ولي مسلم يغسله مثل غسل الجناسه لا كالغسل المسنون ويكفن في خرقه تستر عورته لا ان يكفنه بالطريق المسنون ويحفر حفرة ويلقيه فيها لان يحفر القبر ويحفر فيه ويدفن بالطريق المسنون هذا ما قالوا ولا يورد عليهم ان الله تعالى كما منعهم عن الصلاة عليه بقوله ولا تقرب على قبره ولا تقرب على القبر للدفن والزيارة بقوله تعالى ولا تقرب على قبره ولا تقرب على القبر للدفن والزيارة وما ذكرت من لقاء الكفر في الحفرة القاء فيه لا دفن لما اذا المطلوب ترك تعظيمهم وترك استغفارهم وهما موجودان في كل شيء وهو ان المسئلة المذكورة تدل على ان لا يمكن له ولي مسلم لا يجوز ان يقبر وقوله تعالى لا تقرب على قبره يدل على انه يجوز ان يقبر وإنما المنع قيام المسلم للدفن والزيارة والله اعلم اهـ التفسيرات الاحمدية قوله روى انه اسلم الف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير روح البيان للفاضل الكامل اسماعيل حقه رحمة الله عليه روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابى ابن سلول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلي عليه اذا مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه غيبة سلام يطلب منه تفسيره ليكفن فيه فارسل اليه التقيص الفوق في فردة فطلب الذي يليه جلد

فقال عمر رضي الله تعالى عنه تعطي قميصك مد جس النجس فقال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدخل به الف في الاسلام وذلك ان منافقين كانوا لا يشارقون بن ليه فلما رآوه يطلب منه عليه السلام قميصه يتبرأ به ويرجوان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسم الف من الخبز ربح وانما قال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله اغايؤثر عند صلاح الحبل ويدل عليه قوله عليه السلام ادقوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وما يروى الارض المقدسة لا تقدر احد انما يقدر من المرء عمله وقد ثبت ان عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه ما قتل سفيان بن خاذم الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بعدد في الجنة اي توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام خلق راسه نشرين معمر بن عبد الله فعطى نصف شعر راسه لابي طلحة وقرق النصف الاخرين الاصحاب شجرة وشعرتين فكانوا يبركون بها وينصرون ما داموا حيا ملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله وعصاه او سوطه على قبره اخص لنجا ذلك العاصي به يكات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلا غير سكنته وان لم يشعر وابه ومن هذا التقبيل ماء زمزم ولكن الملبول به وبطانت استار الكعبة والتكفن بها وكتابت القرآن على القرطيس والوضع في يدي الموتى انتهى اقول ان قلت قد ثبت ان في خزائن السلاطين خصوصاً في خزائن آل عثمان شيئا من يتبرأ به من خرقه النبي عليه السلام وغيرها ورأيانهم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام وبصيب بلد تيمم آفات كثيرة قلت ذلك لولا تكلمهم بحرمته الاتيم ان مكة والمدينة كانت لا يدخلها اطاعون فلما هلك انس كان حرمتهما دخلهما والله الغفور الغمامات ان في نطق الله وكان مؤمنا صالحا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاها الى جنة ابي فقال عليه السلام ما سمعت قال نجاب بن عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله ان الحجاب هو الشيطان اي اسمه كما في نعاموس شوقا صل عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصل عليه مسلم انشدك الله ان لا تشمت به الاعداء فاجاب عليه سلام تسليمة له ومراعاة بجانبه فقام ليصل عليه فجاء عمر رضي الله تعالى عنه فقام بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من قبله ثم انصلى عليه وقال اتصل على عدوانه القائل كذا او كذا يوم كذا وكذا وعدا يامه انجيته فانزيت كوكبة واخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال لا تصل على احد من مات ابد افترض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله تعالى عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب على ودرجة رفيعة في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لولم ابعث لبعثت نبيا يامر وقال انه كان في بعض قبائلهم من يرمونه محمد بن فانه ان كان في هذه فانه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والخير بغيره اندال مشرد هو الذي يفتنه في نفسه اشق في قوله قراسة وهي الاصاغة في النظر ويكون كما قال وكانه حدثه انما الاعلى وهذه منزلة جيسة من منازل الاولياء والسيوف النبي عليه السلام بقوله ان كان في هذه التردد في ذلك لان امته افضل لاهمه وذا وحده في غير ما حورقون فضيها ابي بل راديه التاكيد لفصل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يرد به اختصاصه بكمال صداقة لا يفتنه سائر الاصاغة وقد قيل في فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه انه فضائل لا تحصى على احد ولا على احد لا يعرف القميص كذا في شرح المشارق لابن ملاك فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصل عليه بعد ان علم انه يفرجات غير كافر وان صلاته عليه دعاء له بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين وعلمه انه لا يغفر لكفار ويعد الصلاة عليه ودفع قميصه اليه توجب اعزازه وهو مأثور باها نالكفار فأنجى ب ان الخبيث لما طلب منه ان يرسل اليه قميصه

وكان عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه فغيب روي لا تتم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم قاسيون، تعليل للنهي انه انهم ليسوا باهل للصلاة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يحببت اموالهم واؤلاؤهم راعا يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهد في انفسهم وهم كافرون، التكرير للمبالغة والتأكيد وان يكون على بال من الخاطب لا ينساه وان يعتقد انه صمد لان كل آية في سورة غير الفرقة الاخرى (وكذا انزلت سورة لم يؤمن بها من قبلك كما بينا القرآن والكتاب على كل وعلم بعضه ان آمنوا بالله بان آمنوا اوهى ان المفسرة رجوا جهاد وامر رسولهم استاذ ذلك اولوا

الذي عيس جلده الشريف ليد في غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وایمان الكافر فلما رأى منه اظها راكلا سلام وشاهد منه هذه الاما رات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصل عليه فلما اتى جبريل واخبره بان مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى ولبث يسيرا فاصلى بعد ذلك على منافي ولا قام على قبره واما دفع القميص اليه فذكر وافي وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قميصا يساوى قده وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فهو عليه السلام اعاد فع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعز ازاله ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تهرق الضممة بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه غل بالكرم ومنها انه لعله اوحى ليسانك ان دفع اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال واما علينا الا قبول وطى المقال هو الهادي الى طريق التحقيق اه قوله اوهى ان المفسرة لا نصدقها ما هو معنى القول وعلى الاول كانت مصداقية على حد وحرف البحر وفي قوله استاذ ذلك النفاق من الغيبة الى خطاب ومقتضى الظاهر ان يقال استاذنه بناء على لفظ رسوله قوله كالمضمة جمع مريض قوله والزمنه جمع زمن بفتح الزاى وكسر الميم وهو المقعد قوله نهض قام وبابه قطع وخضع قوله وجاء المعذرون في الاختلاف وجاء المعذرون فيحقوب يسكون العين وكسر الدال مخففة من اعذر يعذر ككرم يكرم وافقه الشنوذى والباقون بفتح العين وتشديد الدال اما من فعل مضعفا بمعنى التكلف والمعنى انه يوم ان له عذرا ولا عذر له او من افتعل ولا اصل اعذر فادخمت الدال في الدال قوله اسد وخطفات هما قبيلتان معرفتان من العرب قوله جهدا الجهد المشقة التي تحقهم بمفارقة الاهل قوله ليس على الله حياء الخ قد ذكرت فيما سبق ان ثلاثة آيات ناسخة لقوله تعالى انفر واخفافا

القول منهم ذوالفضل السعة روكا لو ذركا نكنهم القاعد بين مع الذين لهم عن رفعة الخلف كالمضمة والزمنه (رضوا بان يكونوا مع الخو الذين) أى النساء جمع خالفه (وطيع على قلوبهم) ختم عليه الاختيار هم الكفر والنفاق (فهم لا يفتقرون) ما في الجهاد من الفوز والسعادة و ما في الخائف من الهلاك والشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهاؤا واما مؤاليمهم وانفسهم) أى ان تخلف هؤلاء فقد نهض الى الغز ومن هو خير منهم (واولئك لهم الخيرات) تناول منافع الدارين لا طلاق اللفظ وقيل يجوز لقوله فيهم خيرات (واولئك هم المفلحون) الفائزون بكل مطلوب (اعل الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار) الذين فيها ذلك الفوز العظيم قوله اعد ليل على انها منقولة روي جاء الله يرون من الاعراب يؤمنون هم من عذرا لاما اذا قصر فيه وقولنا وحقيقته ان يومهم ان له عذرا فيما فعل ولا عذر له او لمعة روي بادغام التاء في الدال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل قيل هم اسد وخطفات تالوان لنا حية ان بان بنا جهدا ناذن لنا في الخلف روكا الذين كذبوا الله ورسوله هم منافقو الاعراب الذين لم يجهدوا ولم يعتذروا فقههم بن لى انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان (سبيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب رعدا ليلهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار) ليس على الصنفاء الهوى والنزعة

الذين كفروا منهم من الاعراب رعدا ليلهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار) ليس على الصنفاء الهوى والنزعة

وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ مَا يَقُولُونَ هُمُ الْفُقَرَاءُ مِنْ مَرْبِنَةٍ وَجَمِيعَةٍ وَبَنِي عَزْرَةَ (مَرْبِنَةٍ) ثُمَّ وَضِيقٌ فِي التَّأَخُّرِ زَادَ
 تَصَحُّوهُ لِيَدْرُسُوهُ بِأَن آمَنُوا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ وَأُطَاعُوا كَمَا يَفْعَلُ النَّاصِحُ بِصَاحِبِهِ (مَنْ عَلَى الْحَسَنِينَ) الْمَعْدُورِينَ أَسَاسِيْنَ مِنْهُمْ
 وثقلا وهذه الآية أولى منها والمعنى ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالمريض والزمنه ولا على
 الذين لا يحملون ما ينبغي لفقيرهم كجَمِيعَةٍ وَمَرْبِنَةٍ وبوعْدٍ رَجَحَ حُجُوجَ أَثَرِهِ فِي التَّأَخُّرِ ذَا أَصْحَابِ
 لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى لما يحرم على ما في لكشاف
 والمدارك أو بما قدر وأعليه فعلا وقولا يعود على الإسلام والمسلمين بالصالح على ما في
 البيضاء وآخرها وبأظهار معذرتهم للتخلف من أصحابه لا يجرى به غيره على ما في هذا
 أو بالصالح الفعل مع أخلاص النية على ما في الحسيني وبأشجالة فيوضع من هؤلاء المذكورين
 الجهاد والمرضى في هذه الآية مقابل للضعفاء فلول الضعفاء هو الشيء الثاني ومثاله و
 المرضى شامل للأعرج والأعرج والمرضى جميعا بخلاف ما في قوله تعالى ليس على الذي لا يحمل حرج
 ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولهذا وحدها وجهه هذا لا يخفى بالبال و
 معناه قوله تعالى ما على الحسنين من سبيل ليس عليهم جناح ولا إلى مواصلة سبيل فوضع
 الحسنين موضع للمضمر للدلالة على إحسانهم وكلام صاحب الهداية يدل على أن المعنى ما
 على الناصحين عزم وحمية ولذا قال في بيان ما ذهب إلى يوسف وشيخه أن من أرسل صيدا من
 يد الحرم لأصناف عليه لئلا أمر بالمعروف ونه عن المنكر وما على الحسنين من سبيل هذا
 لفظه وعندنا أنه حيفة لم يضمن لأجل الملل على ما هو أصالة وأصلها في سائر أوقات السبل و
 اللهم وهذا الفصل يطول شرحه والله أعلم اهـ التفسيرات الإجمالية قوله آخرى جمهوره في
 الهاء وكسر الراء وهو الضعيف من كبر السن قوله عَزْرَةَ وَجَمِيعَةٍ بوزن التصغير فيها و
 بنى عَزْرَةَ بجوهرها اسم قبائل قوله الْحِمْلَةَ بِالْفَتْحِ الْأَبْلَ السَّيْلَ دَخَلْنَا رُصُوحَ قَوْلِهِ يَحْمِلُونَ
 الْأَشْعَرِ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ حَضَارِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدْرِ بْنِ
 وَأَثَلِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ الْأَشْعَرِ وَهُوَ بَنُو أَدُودِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَثْرَجَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ
 أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِ فِي الصَّحَابَةِ الْكُوفَةِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْلَمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِ
 السَّيْفَيْنِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَاسْتَمْلَمَ مِنْهَا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا أَحَدًا غَابَ عَنْ طَعْنِهِ غَيْرُهُ قَالُوا
 الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرِيعَةُ النَّارِ لَيْلَةَ مُوسَى مَعَ حَسَنِ
 صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَضِيلَةُ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ ثَلَاثَ
 هِجَرَاتٍ هِجْرَةً مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَهِجْرَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَى نَجْدِ بَشِيرَةٍ مِنْ
 الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ غَيْرُهُ وَاسْتَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى زَيْبَرٍ وَكَرَّوْهُ أَحْلَى يَمِينٍ
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُّونَ حَدِيثًا تَقَرُّ بِخَيْرِهِ وَعَسِمَ مِنْهَا
 عَلَى خَمْسِينَ وَانْفَرَدَ الْبَغَاةُ بِهَاجِرَةٍ وَمَسْلُوحَةٍ عَشْرَةً وَفِي الْكُوفَةِ سَنَتُهُ خَمْسِينَ وَفِي سَنَةِ
 أَحَدَى وَخَمْسِينَ قَوْلُهُ وَأَصْحَابَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَوْلُهُ وَالْبُكَاءُ وَجَمْعُ بَكَاءٍ بِصِغَةِ الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ

١٥

١٦

أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الْأَشْعَرُ

طلب رضاك ليسنعلم ذلك في دنياهم (فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي فان رضاكم وحده لا ينفعهم اذا كان الله
سخطا عليهم وكانوا عرضة لتأجيل عقوبته وأجلها واغافل ذلك لعلايتهم ان رضا المؤمنين بقضه رضي الله عنهم (الأعراب) أهل البدل

أقروا عن الأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
يُحْسِنُونَ) من المهاجرين والأنصار فكانوا أساتر الصحابة

القول تعالى في حقهم رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه قوله وهم أهل بيعة العقبة الأولى كانت في سنة إحدى عشرة من
اللبشة والثانية في سنة اثنتي عشرة وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السيرة شهابية وهي عقبة من التري يرمي بها
الحجار في الحج أجمع الحجار وفي سفينة الراغب وفي فينة المطالب للإمام الراغب من شرح البخاري للكروماني عليه الرحمة
أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبينا هو عند العقبة إذ أتته رهطاً
من الخزرج فقال لا تقبلون أكلكم قالوا لا فجلسوا فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا
من اليهود والنصارى على الإسلام قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض والله أنه لئن لم يسبقن اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا
إلى بلادهم وذكره لقومهم فشا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأتته في العام القابل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم
من الأنصار واحد هم عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه ببيعة
النساء يعني ما قال الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
ولا يأتين بهتان يفترن بين يديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ثم انصرفوا وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً
إلى الحج فواعدهم عليه السلام العقبة أو وسط أيام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة التي واعدنا فيها بنتاً أو الليل
مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عه
العباس فقال العباس يا معشر الخزرج إن محمداً حيث علمتم فهو منعتة ونصرة من قومه وعشيرته وقد ألبى إلا الانقطاع إليكم
فإن كنتم وافين بما وعدتموه فأنتم وما تحلمتم وإلا فاتركوه في قومه فترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الله وخيراً
في الإسلام وتالياً للقرآن فاجبنا به بالإيمان فقال لني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعكم به آباءكم فقلنا ابسط يدك نبايعك
عليه فقال عليه السلام أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً فخرجنا من كل فرقة نقيباً وكان عبادة نقيب بني عوف وهذا
بيعة العقبة الثانية وفي تفسير الخازن وأما السابقون من الأنصار فهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وهي
وسم ليلة العقبة وهي العقبة الأولى وكانوا ستة نفر سعد بن زرارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن الجحان
وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رباب ثم أصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلاً ثم أصحاب
العقبة الثالثة وكانوا سبعين عشر رجلاً منهم البراء بن معمر وعبد الله بن عمر بن حرام أبو جابر وسعد بن عبادة وسعد
الريم وعبد الله بن رواحة فهو لاء سباق الأنصار وفي تاريخ الخميس في السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء إسلام
الأنصار وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز
في الموسم ويقول من يؤمنني من ينصرني حتى بلغ رسالة ربه فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحداً ينصره ولا
يحببه حتى أنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردونها فيردونها ويقولون قومك أعلم بك وكان ممن
سمي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومجارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس و
بنو نصر والمجاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والمحضرمة إلى أن أراد الله أن يظهر دينه فسأقه
عليه الصلاة والسلام إلى هذا الحج من الأنصار وهو لقب إسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما كانوا يسمون
أولاد قبيلة الأوس والخزرج فاسم سعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض
نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة إذ أتته جماعة من الخزرج فقال من أنتم قالوا من الخزرج

عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة أشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمنا
 ان تسمى الثالثة تكن في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للبخاري رح ان اهل مكة سمعوا ما تفايهمت قبل اسلام سعد بن معاذ
 وهو يقول **ه** فان يسلم السعدان يصيرن **ه** بمكة لا يخشع خلاف مخالف **ه** وفي رواية **ه** من الامن لا يخشع خلاف مخالف
 فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك **ه** ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناعرا **ه** ياسعد سعد الخزرجين
 الغطاروت **ه** اجيبا الى داعي الهدى وتحتيا **ه** على الله في الفر دوس منية عارف **ه** قال اهل المسير في السنة الثالثة عشر
 من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي رواية ثلثمائة نفر من الاوس والخزرج ومعهم مصعب
 ابن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا اورجلين وامرأتان نسبية بنت كعب ام عارة واسماء
 بنت مدي بن عمرو قال ابن اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان وقال الكوكبي وسبعون نفسا لا قوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فواحد هم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالى التشريق للمباينة وفي الصفوة جاء قوم من اهل لعقبة
 يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو
 مخالف لكم فاخفوا امركم حتى تصدع هذا الحاج ونلتقن نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امرين فوجدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية فواعدوه العقبة من وسط ايام التشريق والمعة واحد ان
 يوافيهم اسفل لعقبة وامرهم ان لا يبتهو انما ولا ينتظر واغاثا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدا
 الناس وفي الليلة باقوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم ليحادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتسللون مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان ام عارة بنت كعب احدى
 نساء بني مازن واسماء بنت مدي بن عمرو احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
 وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا ان يحب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان اول من
 تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج كانت الاوس والخزرج قد دعوتكم جميعا الى ما دعوتوه وجميع من اعز الناس
 في عشيرته بمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منعه للحسب والشرف وقد ابى جميع الناس كلهم غيركم وفي وفاء
 الوفاء وقديما الا ان يخياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها ستميكم عن
 قوس واحدة فارتا فارتا فيكم واثقروا امركم فلا تقرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخره صفيقوا الى امر وكيف
 نقا تلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمر بن حزام فقال نحن والله اهل الحوب غدينا بعا ومرينا وورثناها عن آبائنا
 كابرا عن كابر نرعى بالنبل حتى تفنن ثم نطأ عن بالرماح حتى تكسر ثم نخشع بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا عجبل منا ومن
 عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير ما
 ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعب قال
 انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال لعباس ليتك لم تترككم ولا
 يطيل المحظبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت
 ثم سل لنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
 به شيئا واسألكم لنفسي لا يصح لي ان توتوا وتصررونا وتمتعونا عما تمتعون من انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
 قالوا فذلك وفي المنتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فثلا القرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام ثم قال
 يا ايهاكم وقال يايعوف قالوا على ابي شي نبي الله يا رسول الله قال يايعوف في السمسم والطاعة في النشاط والكسل والتفقة

قوله نسبية هنا ههنا فقولناون وكسلسلين قاله الامير ابو نصر المازني في هذا

في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلم ان تمنعوني مما تمنعون منه
 انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ البراء بن معمر ربيد ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا الفنعك مما غنم منه العزير فينا فاباؤا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا فخذ والله اهل الحرب والحلقة
 ورثناها كما برعنا كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعظليهم يهود حبلا وانا
 قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهره الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 قال بل للدم الدم والهدم الهدم وفي رواية الحياحياكم والمعات مما تكررتموه وانا منكم احارب من حاربكم واسأل من سالمكم
 وقال خروا منكموا ثلثه عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخر جوالثه عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للقباء انتم على قومكم بما فيهم كفالة كفالته انحاري بن يعسى بن مريه قالوا نعم روى عن حاصم بن
 عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الانصار يا معشر
 الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال نكرتبايعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون
 انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرفكم قتل اسلمتموه فمن كان وهو والله خير من الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون
 انكم وافون له بما دعواكم اليه على نهك الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير من الدنيا والآخرة قالوا فان اخذنا على
 مصيبة الاموال وقتل الاشرف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قلنا نجتة وانما نسطيدك فبسط يده فبايعوه
 قال حاصم بن عمر والله ما قال العباس ذلك لم يثبده العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عناقهم وقال عبد الله بن عمر
 والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحصى هاجدا عبد الله بن ابي بن سنول فيكون قومه لا من قوم
 فانه تعالى اعلم اي ذلك كان فبنوا النجارين عمن ان ابا مامة اسود بن زرار بن كنان اول من عارب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من عارب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر
 ثم تبايع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ شيطان من راس العقبة بانفاد صوت سمعته قطيب
 اهل الجحاجب هل لكم في مدقم والصبأ معه قد جمعوا على حركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كذب حقه وفي رواية
 ابن ابي العقبه لا فرغ من ذلك منى والله رجعوا الى رجالكم نصركم الله فقال العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك
 بالحق لشئت لفيلقن قد اعطى اهل منى باسيا فاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤمر بذلك ولكن رجعوا الى حركه
 فرجعنا الى مضاجعنا فغنا عليها فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءوا في منازلتنا فقلنا يا معشر الخزرج اننا قد بلغنا
 انكم جئتم الى صاحبنا هذا فانه تخبرونه من بين اظهروا وتبايعون على حربنا والله ما من حي من عارب البعير لينا ان تنسب كعب
 بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومه ليحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا
 لم يعلموا انهم قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما فعلتموه من صبحه فقال وما كان قومي ليتفوتوا على بعث
 هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل وقعي بن فريرش
 ولا نصار كالم في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم التقى العرب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا من
 اشهر الله منه ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقاتلوا انصارهم في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ساهوون
 الامر فانزل الله على رسول الله وان يريدوا ان يخرجوا فقاتلوا فان حسب الله ان كان كفار قريش يريدون مسير فيمك
 بهم فانصرفوا الى الانصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قتل ونفر الناس من منى فقتل القوم الخمر فوجدوا قاتلهم
 ابن ابي ابي ومخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد باذخر ومذخر بن عزمي اخيه ساهو بن كعب بن الخزرج ومذخر

[illegible]

وقيل هم الذين اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة والخير (رضي الله عنهم) بأعمالهم الحسنة (وَرَكُوعُهُمْ) بما أفاض عليهم من نعمة الدارين والدنيوية (وَأَعَدَّ لَهُمْ عِطْفَ عَلَى رَضَى رَجَائِي تَجَرَّتْ أَكْثَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهَا مَكَّةَ رَحَالِيْنَ فِيهَا أَبْلَا ذَلِكَ الْعُزَّ الْعَظِيمُ بِمَنْ حَوْلَهُمْ يَخْضَعُ حَوْلَ بَلَدِ تَكُو وَهِيَ الْمَدِينَةُ (مِنْ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ) وهم جميعية وأسلم وأشجع وغفار كانوا نازلين حولها (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عِطْفَ عَلَى خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مِنْ حَوْلِكُمْ وَالْمَبْتَدَأُ مُنَافِقُونَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ أَوِ الْخَبْرِ إِذَا قَدَرْتَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَوْمٌ (مَرَدُّوا عَلَى التَّفَاقُ) أَي تَعَمَّرُوا فِيهِ عَلَى أَنْ مَرَدُّوا صِفَةً مَوْضُوعًا بِحَذَوْفٍ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا يَخْلُوْنَ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا مَبْتَدَأً أَوْ صِفَةً لِمَنْ أَفْعُولٌ فَصَلَّ بَيْنَهُمَا وَيَبْنِي بِمَعْطُوفٍ عَلَى خَبْرٍ وَدَلَّ عَلَى

كان نقيبا وقيل إن قريشا أبدى لهم فخر جوا فآثروهم فادركوا منهم رجلين كانا مختلفين في أمر فردوها إلى مكة المنذر والعباس بن عباد فادركهما جابر بن مطعم والحارث بن أمية فخلصهما فلحقا باصحابهما وفي رواية أن الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه إلى عنقه يشتمونه رجله ثم قبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويخذونه بحجته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جابر بن مطعم والحارث بن أمية لأنه كان يجير لهما تجارتهمما وعنهم أن يظلموا أبدا له أقوله من تحتها بمن الحجار وخفف تحتها بها كسائر المواضع مكة أي ابن كثير للمكة وألبا قون بحذوف من وفقر تحتها على المفعولية فيه قوله وهم جميعية وأسلم وأشجع وغفار كانوا نازلين حولها كذا ذكره جماعة من المفسرين المتأخرين كالبلغوي والواحدي وابن الجوزي وما ذكره مشكلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهؤلاء القبائل ومدحهم فان صح نقل المفسرين فيجلى قوله سبحانه وتعالى ومن حولكم من الأعراب منافقون على القليل لأن لفظة من للتبعض ويجل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم على الأكراد والأغلب وبهذا يمكن الجمع بين قول المفسرين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم ما خازن قوله تنويعهم التنويع التصنع والتكلف باظهار النية وهي الحذق وما يجيب الناظر قوله تحامي أي اجتناب قوله سويداء قلوبهم في مختار الصحاح سواد القلب حبته وكذلك أسوده وسوداؤه وسويداءه قوله ويرزون أي يظهرون قوله أو الفضيحة وذلك ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال خرم يا فلان فانك منافق فخرج من المسجد ناسا وفضمهم قوله ونعتك أبا انهم أي جعلها ضعيفة قريبة من التلاشي والأضحية لال عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد الأمراض في الدنيا وعذاب الآخرة فان مرض المؤمن يفيد تكفير السيئات ومرض الكافر تعذيب محض قوله سوارى المسجد السارية الأسطوانة اختار الصحاح قوله يحلوا به رد قوله التي خلفتنا أي جعلت سببا لتخلفنا قوله علالا صالحا

مها رتهم فيه بقوله (لَا تَعْلَمُهُمْ) أي يغفون عليهم مع فطنتك وصدق فراس ترك لغزط تنويعهم في تحامي ما يشكك في أمرهم ثم قال (لَنْ تَعْلَمَهُمْ) أي لا يعلمهم إلا الله ولا يطالع على سرهم غيره لأنهم يظنون الكفر في سويداء قلوبهم ويرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين والمؤمنين زَسْعَعِيَّتُهُمْ مَرَّتَيْنِ) هما القتل وعذاب انقبأ والفضيحة وعذاب انقبأ وأخذ الصدقات من أموالهم ونعتك أبا انهم رُسُومُ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ أَيْ عَذَابِ النَّارِ (وَأَخْرُوجُونَ) أي قوم آخرون سوى المذكورين لا عَمَرَ قَوَائِدُ تَوْبَتِهِمْ أَيْ لَمْ يَعْتَدُوا مِنْ تَخَلُّفِهِمْ بِالْحَاضِرِ الْكَاذِبِ كَغَيْرِهِمْ وَلَكِنْ احْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ بَلَّسُوا مَا فَعَلُوا نَادِمِينَ وَكَأَنَّهُمْ عَشْرَةُ فُسَبُوءَةٍ مِنْهُمْ

عَلَيْهِمْ السَّيْرُ قَالَ النُّعْلُ أَتَقْبَلُ قَامُوسٌ

بلغهم ما أنزل في المتخلفين أو ثقوا أنفسهم على سوارى المسجد فقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فرأهم مؤثقين فسأل عنهم فذكر له أنهم قسموا أن لا يحلوا أنفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلهم فقال وأنا أقسم أن لا أحلهم حتى أوفريهم فنزلت فاطلهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خففتنا عنك فصدق بها وطهرنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فنزل خذ من أموالهم صدقة (خَلَطُوا عَمَلَهُمْ كَيْدًا خَرَجُوا

يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (لأن الله هو يقبل التوبة عن عباده) إذا صحت (وأي أخذ الصدقات) ويقبلها إذا صدرت

وألبا قون بالجحيم وكسر التاء قوله إذا صحت باستجناح شرائطه فإذا لم يستجتم بشرائطه لا يقبل
وان أطلق عليه التوبة فمقد إذا صحت احترازا أه قنوى قوله ويقبلها جعل قوله تعالى
ياخذ الصدقات استعارة تمعية لأن الأخذ حقيقة هو الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تشريع لاخذها غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ ربه
الله تعالى خذ ما من اغنياهم ورد ما إلى فقرائهم فانه يدل على أن أخذ تلك الصدقات هو
معاذ يأخذها ليسرهما إلى الفقراء فوجب أن يكون لأخذ المسند إليه تعالى بمحض القول
أه شيئا زاده رحم وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب يعرض أن الأخذ هنا استعارة
للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لأن الكسر والكبر إذا قبل شيئا عوضا عن الأخذ
هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الله تعالى وقد يجعل الإسناد إلى الله تعالى مجازا مرسل
وقيل في نسبة الأخذ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله خذ ثرا إلى ذاته تعالى إشارة
إلى أن أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قائم مقام أخذ الله تعالى تعظيما للشان نبيه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو على حقيقة ولا يخفى ما فيه
من البعد في دعاء الحقيقة وان كان ما فهمه معناه حسنا قوله التوبة بغتة الحاء الخطيئة
قوله كانوا بالأمس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم عبارة شيئا زاده رحم كانوا بالأمس
معنا فما لهم اليوم لا يتون اه قوله بغير همز مد في أي نالهم المد في وكذا أبو جعفر المد في
وليس من السبعة وكوفي غير أبي بكر شعبة عن عاصم أي حض عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف
مرجئون بجملة مضمومة بعدها وواساكنة غيرهم ابن كثير اليك وأبو عمر البصري وكذا
يعقوب البصري وليس من السبعة وابن عامر الشامي وأبو بكر عن عاصم رحمه قوله ومن المرجئة
هو الذين لا يقطعون في حق أهل الكبار شيئا من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك
إلى يوم القيامة وأما أهل السنة فيقطعون بأن حكمهم العقاب يقتضيه الوعيد لا الوجوب
لكن يجوز العفو فتأني رحمه وقال العلامة شيخ زاده رحم وسعيت المرجئة بهذا الاسم
لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في المرتبة ويقولون لا يضر مع الإيمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ومنهم من يقول المعرفة الإيمان بالله والتخضع والمجبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعة وارتكاب المعاصي
ولا يعاقب عليها وأبليس كان عارفا بالله وإنما كفر باستكباره وترك الخضوع لله كما دل عليه
قوله تعالى ابن واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي القطبية المرجئة هم الذين لا يقطعون
على أهل الكبار شيئا من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك إلى يوم القيامة وقال الإمام
وسعيت المرجئة بهذا الاسم لأنهم لا يميزون على القول بمغفرة الناس ولكن يؤخرون الأمر
شيئا إلى سنية الله تعالى وقال الإمام الأوزاعي لا نهم يؤخرون العمل عن الإيمان اه
وأخرون من اعتدلتين موقوفون إلى أن ينظر أهل الله فيهم زاده ما يعينهم ان أصروا ولم يتوبوا (وأي ما يتوب عليهم) ان

عن خلوص النية وهو للتخصيص
أي أن ذلك ليس إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما الله
هو الذي يقبل التوبة ويرحمها
فاقصده بها وجهوها إليه
روى الله هو التواب كثير
قبول التوبة (الرحيم) يعفو
التوبة (وقل) هؤلاء الثابتين
راغبوا فسيرى الله عملكم و
رسوله والمؤمنون أوفان
عملكم لا يخفى خيرا كان أو شرا
على الله وعباده كما رأيتم و
تبين لكم أو غير الثابتين تر
لهم في التوبة فقد روى أنه
لما تيب عليهم قال الذين
لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا
كانوا بالأمس معنا لا يكلمون
ولا يجالسون فما لهم فزلت و
قوله تعالى فسيرى الله وعيد
لهم وتحنون من عاقبة الإصرار
والذهول عن التوبة ويستردون
إلى عالم الغيب ما يغيب عن
الناس والشهادة ما يشاهد
فيكم عكم كما كنتم تعملون تنبئة
تن كبر وجازاة عليه (وأخرون)
مؤخرون لا أمر الله بخيرهم
وكوفي غير أبي بكر مرجئون
من أرجيته وأرجائه ١٢
أخرون ومنه المرجئة أنه

بجاء

قوله كعب بن مالك الصماني هو محمد بن الله وقيل هو ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد وقيل
 ابو بشر كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام
 ابن سعد بن علي الانصاري الكوفي السلمي بفتح السين واللام شهد لعقبة ولحدا
 وسائر المشاهد الايدرا وتبولك وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم علي
 الثلاثة الذين خلفوا الآية وروى لكعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوان حذ
 اتفاقا على ثلاثة وللخا ري حديث واحد عشر وهو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثة حسنة
 ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب ابن
 رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم كعب توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثمان
 وخمسين وقيل سنة ثنتين رضى الله تعالى عنه قوله هلال بن امية الصماني وهو
 هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد لا علم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك
 ابن امر القيس بن مالك بن الاوس الانصاري الوافق مد شهد بدرا واحد وكان
 قديم الاسلام وكان يكسر الاصنام ابن واقف وكانت معه راية يوم الفتح وهو الذي
 قد فاض امره بشريك بن يحياء وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وذكرهم في سورة
 براءة رضى الله تعالى عنه قوله مرارة بن الزبيد ويقال ابن ربيعة الانصاري النخعي
 الصماني من بني عمرو بن عوف شهد بدرا على الصميم وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله
 عليهم رضى الله تعالى عنه قوله والضابط مكة في اكثر النسخ الصماني ضابط مكة قوله
 وهو راجع الى لعباءة ايقال اما وما للشك والله تعالى ما روى عنه فما وجد في
 ههنا فاجاب عنه بان التردد بكلمة اما ههنا لشك العباد ومثله نجرة وفي قوله
 تعالى او يزيدون ولعل في قوله تعالى لعله يذكر في الحنفية لكن امرهم عند كرمين نخوف
 والرجاء قوله الذين بغير او مد في اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من سيرة
 وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بزيادة واقبلها اي قبل الذين قوله مسير قباء
 بضم القاف والمدح بل يقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه قوله فحسدتمهم خوفا
 ساهم اخوانا لانهم ابناء اخوين قوله بنو غنم بالفتح قوله ابو عامر تراب هو واحد حنظلة
 غسيل الملائكة اي الذي استشهد يوم احد وغسلته الملائكة وكان ابو عامر قد
 ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وتنصر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 قال له ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت بخنيفة
 دين ابراهيم فقال ابو عامر فانا عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت است عليا
 قال ابو عامر بلى ولكنك ادخلت في اخنيفة ما ليس عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعلت ولكن جئت بها ايضا فقيه فقال ابو عامر امات الله الكاذب منذ ضرب
 وحيد اخر بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماة لانس اباء امر القيس في الك

ابوا وهم ثلثة كعب بن مالك
 هلال بن امية ومرارة بن الربيع
 والضابط مكة خلفوا عن غزوة
 تبولك وهم الذين ذكر وافي قوله
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا رواية
 عليهم برحمتهم (حكيمهم في رجا)
 وما لشك وهو راجع الى العباد
 اي خافوا عليهم لعل ابي ارجو
 ضم النجمة وروى انه عليه السلام مر
 اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا
 لا يكلموهم ولا يعفوا كما فعل خالد
 الفريق من شد نفسه بمكة نسوة
 وتريد النخعي والغم فلما عمو ان
 احد لا ينظر اليهم فوضوا عنهم
 في ما وخلصوا نياهم وخلصت
 توبة ثم فوجدهم الله ورايهم
 اخذوا مكسيرا تقديريه ومردم
 الذين اخذوا الذين بغير واد
 مدني وشامي وهو مدني اخبر
 اخذ وقت في جازية ثم روى
 بنو عمرو بن عوف ما بنو مسعود
 قباء بعثوا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يتبرم فقام
 فصنع فيه فحسدتمهم خوفا بنو
 بن عوف وقد تولى بنو مسعود
 فرس الى رسول الله صلى الله عليه
 ويصعد فيه ابو عامر تراب اذا
 قدم من الشام وعمر بن قيس
 لرسول الله عليه السلام يوم

قال ابن امية

قال ابن امية

قال ابن امية

لا أحد قومًا يقاتلونك ألا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فبنوا مسجدًا إلى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بنينا مسجدًا الذي العلة والحاجة ونحن نحب أن تصلي لنا فيه فقال إنه على جناح سفر وإذا قد منا من تبوء مكان

يوم أحد قال أبو عامر الفاسق للنبي صلى الله عليه وسلم لا أحد قومًا يقاتلونك ألا قاتلتك معهم فلم يزل كذلك إلى يوم حنين فلما انقضت هوانت يئس أبو عامر وخرج هاربًا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا وأما استطعتم من قوة وسلاح وبنوا إلى مسجدًا فاني ذاهب إلى قيصرم ملك الروم فأتى بجند من الروم فأخرج محمدًا وأصحابه فبنوا مسجدًا لضرب إلى جنب مسجد قباء فذلك قوله سبحانه وتعالى وأرصادا يعني انتظارا لمن حارب الله ورسوله يعني أبا عامر الفاسق ليصلي فيه إذا رجع من الشام من قبل يعني أن أبا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء المسجد الضرار قوله الذي العلة يعني للمريض والذي الحاجة يعني من شغلته حاجة عن الحجى للجماعة حتى صاف الوقت قوله على جناح سفر أي آخذين في السفر ويشارعين فيه استعارة من جناح الطائر قوله قتل يعني رجع ومنه القافلة نقول قوله لو حشبه بن حرب الصحابي كنيته أبو دثمة وهو من سودان مكة ويقال له الحشبه وهو مولى طهمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف وهو قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه يوم أحد وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت في جاهلية خير الناس وقتلت بعد إسلامي شر الناس روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عابه ابنه حبيب بن وحشة وعبيد الله بن عدي بن الجبار وجعفر بن عمر بن أمية قيل سكن دمشق والهييم المشهور أنه سكن حمص قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قوله معن بن عدي بن الحبحان البجلي حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عدي ذكره ابن اسحاق فيمن شهد أحداً وقتل معن بن عدي يوم اليمامة شهيداً رضي الله تعالى عنه قوله وغيرهما كمالك بن النخث وعامر بن السكن قوله كناسة في مختار الصحاح الكناسة القمامة أه وفي المصباح الكناسة بالضم ما يكس وهي الزبالة والسبابة والكساحة بمعنى أه قوله الحيف جميع الحيفه مجتة الميت إذا راح اختار الصحاح قوله القمامة الكناسة أه مختار الصحاح قوله ومات أبو عامر الراهب بالشام غريباً وحيداً قوله وقيل كل مسجد بنى مباهاة أو رياء أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو جمال غير عظيم فهو لا حق بمسجد الضرار قال صاحب الكشف وعن خطاء لما فتح الله مكة مصر بعمر رضي الله تعالى عنه أمره مسلم بن أنس بنو المساجد وأن لا يتخذوا في مدبر مسجد بنين يعني أن لا يبنوا بها صاحب هذا النقطه فالجواب من المشايخين المتعصبين ونهانا بمنون في كثرنا فيه ساجد بالاسم والرسوم واستعلاء لشأنهم واقتداء بأبيهم لم يتأملوا ما في هذه الآية من قصص من شناعة حالهم وسوء فعلهم وقد ذكر علماء الأصول ما أوردناه من هذا المسجد ألا يخص بالحيثية وهي انه صلالة وذكر انه والتوسعة على المصالحين وقال الله يشهد لهم كما في ثبوت

شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوء سألوه أتيان المسجد فنزلت عليه فقال لو حشبه قاتل حمزة ومعن بن عدي وغيرهما انطلقوا إلى هذا المسجد الظلم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعلوا وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الحيف والقمامة ومات أبو عامر بالشام (ضاراً) مفعول له ولكن ما بعداً أنه مضارة لأخوانهم أصح مسجد قباء (وذكرهم) وتقوية للنفاق (وذكرهم) يقاتلون المؤمنين لأنهم كانوا يسيرون مجتمعين في مسجد قباء فأرادوا أن ينفقوا عنه وتختلف كلمتهم (وذكرهم) وأعدا دلاًجلاً من (حاربك) الله ورسوله وهو الراهب أعدوه له ليصلي فيه فيظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بنى مباهاة أو رياء أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو جمال غير عظيم فهو لا حق بمسجد الضرار (من قبل) متعلق بما روي عن من قبل بناء هذا المسجد يعني يوم اتخذوا (وذكرهم) كما في بن (المن) ذكر ذلك (الحشبه) هو

ان الصلاة في الارض المغصوبة منهية لغيرها اعني لشغل ذلك الغير لا لانها صلاة ولكن لما لم يتصل للكل بالصلاة اتصال وقت بها او بالصوم لم يكن اتصاله في مكان المغصوب
 حكر وها كالصلاة في الاوقات منكر وهت ولا فاسدة ولا تصوم في يوم النحره لتفسيره لا حذر
 قال العلامة الشيخ الاجل مولانا احمد معروف بملاحين صاحب التفسيرات الاحمدية في
 المنهية المقصود من هذا الكلام تقيم مسئلة انسا جازما كورة بما يناسبها واستنبهه
 على ان قيم المكان بمثل هذه الوجوه لا يفسد الصلاة ولا يكسر فيها وان كان موجبا للحرمة
 ونفى الصلاة في مسجد الضرر مخصوص بغيره لا يعمد في ملحقاته وقوله في هذه الزمخشر
 قوله يوم الاثنين همرته وصل اه مصباح وثلاثاء عزود و مصباح وفي القاموس
 البلد ويضم اه والاربعاء عزود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات والماضي وزعم في الجمع و
 بعض بني اسد يفتح الباء وانضم لغة قليلة في اه مصباح قوله من يوم وجوده قال السهيلي
 انه مرقد في الآية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصوابه رضون الله عليهم بجموعهم معمر رضي
 الله تعالى عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم على ان يكون من عام الهجرة لله وقت
 الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونبت مسجده و
 عبد الله كما يجب فوافق رأيهم هذا ظاهر التزليل وفيهم من كان يفتي بغيره تعالى عن ور
 يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ الذي يؤرخ به لان كان كان الصحابة رضون الله تعالى
 عليهم اجمعين اخذوه من هذه الآية فهو انهم لا يفتح علمه من سن بقرين كتاب الله و
 اقيمهم في القرآن من الاشارات وان كان ذلك على رأي واجتهاد فقد عمده الله وشر
 الى صحته قبل ان يفتي اذ لا يعقل قول نقائل فضله و يومه لا بالاضافة الى عام معبود
 او شهر معلوم وتاريخ معلوم وليس هو من اضافة في المعنى الا في هذا التاريخ معلوم
 القرائن الدالة على غيره من قرينة نفا واحال فتدبره ففقه معتبرين اذكر وعلم من راي جين
 فواد واستبصر قوله والسجود ان من عام في الزمان ومكان هذا عبد كوفيين واليه
 للابتداء مطلقا وفيهم ادلة من القرآن كقوله الآية وقوله انه لا راد من قبل ومن جد ومن
 كلام العرب في نقص في النجوع ومنع تبصرون دخولك بعد الزمان وخصوصا بدر ومنازلة و
 الآية بانها على حذف مضاف اي من تأسيس و يومه وقدر وانشاء في ورد عن كثرهم
 وقال ابو البقاء انه ضعيف لان تأسيس المقدار ليس بكون حتى يكون لا بد من غاية وسبقه
 اليه لزوج قبل غا فروع كونه لا ابتداء الغاية في الزمان وليس في كثرهم يرد على
 انها لا تكون لا ابتداء الغاية لا في مكان اذ شواج قوله فسكت تقوم سكوتهم حياء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قوله وان معمر بن قيس متكروا بكسر الهمزة وضمير جمع قوله لرخاء بدر
 سبعة الرزق وعلم بشدة قوله ورسب كعبه قيم قوله نبتة نخالة الاحجار شاركت
 ثم نبت الاحجار رسب فتارة نبت عليه راسه رجب يجنون ان يتغيرن واقتضت الاستحسان
 بناء فخص لا بد محتمل ان يكون معروفا بغيره بغيره الاحجار واما ويحتمل ان يكون

وحلفهم لا تقيم في حياها للصلاة
 ومكسر تيسر على التقوى واللام
 للابتداء وتيسر نعت له وهو مسجد
 قباء تيسر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصلى فيه يوم مقامه بقاء
 وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
 ونحس وخرج يوم الجمعة او مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد مكة
 زمن ذلك يوم من ايام وجوده في القبا
 فيه من لا بد لابتداء الخليفة في الزمان من
 لابتداء الخليفة في مكان سجون من
 انهم في الزمان المكان ركن في قوله
 فيهم مصنفه فيهم ركن في قوله ان
 فيهم من ركن في قوله فيهم ركن في قوله
 ما زلت مشي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركنه فيهم ركن في قوله
 عن باب مسجد قباء فاذ لا نصار
 جوس قد مؤمنون انهم فسكت
 حنة دة تحت عمر رسول الله
 فيهم مؤمنون وان معمر بن قيس عليه
 اسلامه ان رضون باقتضاء قوله
 قال انهم بن عيسى بن قيس
 استدرك من في ركنه قائله قوله
 عية لسار مؤمنون انهم ركن
 كعبه فخص عقول يا معشر انصار
 ان الله عز وجل قد نبت غيركم فيها
 ندى تصنعون عند وضوء وعند
 خا طقت وارسول الله نبت في
 بالحق ان نبت في ركنه ركنه
 فتارة نبت عليه راسه رجب
 ركنه بن قيس هون في الزمان

عن الجاسات كلها وقيل هو التطهر
من الذنوب بالتو ومغفرة محبتهم
للتطهر منهم وثمنه في حقهم طهر
الحب للشيء ومغفرة محبة الله
الله أيامه انه يرضى عنه ويحسن اليهم
كما يفعل المحب محبوبه (أحسن أسس)
بنيته وضع أساس ما بينه وبين
تقوى من الله ورضوان خير
من أسس بديته على شفا آخر
عالم هذا سؤال تقرير وجوابه
مسكوت عنه لوضوح والمعنى
أحسن أسس بنيان دينه على قاعدة
محكمة وهي تقوى الله ورضوانه
خير من أسسه على قاعدة هي
أضعف القواعد وهو الباطل و
النفاق الذي مثله مثل شفا آخر
هنا في قلة الثبات والاستمسك
وضع شفا آخر في مقابل التقوى
لأن جعل مجازا عينا في التقوى
والشفا آخر والشفا آخر
لواذ جانبته الذي يتحرف أصله
بالماء وتجرفه السيول فيبقى وأهيا
والهيار الهام وهو المتصلح الذي
أشقه على التمدد والسقوط وورثه
فعل قصر عن فاعل يخلف من جالف
والفعل ليس بالف فاعل إنما هي
عبدته وأصله هو وقتلت أرفا
تخلفها وانفتاح ما قبله بالمرح
بلغ من هذا الكلام دلائل على
حقيقة البطل وكده أمر

لاستيعام الماء بعد الحج واليه مال صاحب الهداية لأنه قال وغسله افضل لقوله تعالى فيه
رجال يحبون ان يتظهروا وانزلت في قوم يتبعون الحجارة بالماء هذا كلامه فقد ورد الآية دليلا
على كون الاستنجاء بالماء افضل ووجه كون الآية دليلا عليه ان الله تعالى قد بالغ في مدحهم به و
قد ثبت منه كونه محبوبا لله وادنى درجاته ان يكون مستنجبا فيحصل عليه التيقن ما لم يدل دليل
آخر على كونه فوقة وهذا اذا لم يجاوز النجس لخرج اما اذا جاوز النجس لخرج يجب الاستنجاء
بالماء واما الاستنجاء بالحجارة فان كان ثبوته محتمل الآية بان يكون الممدح للجموع يمكن
لا يفرغ منها كونه سنة حين حمل المحبوبية على ما هو الادنى وهو الاستنجاء بهذا اقل صاحب
الهداية ان الاستنجاء بالحجارة سنة لا ندوا طلب النبي عليه السلام عليها اي مع الترتيب احيانا
وهو دليل السنة هذا ما قالوا وبهذه الآية استدلال هل الاصول على ان من لم يذكر غير الافضل
للموضوع وذلك لان الله تعالى قد مدح المستنجين بالماء ولا شك ان في ذلك من لم يذكر
لو كان من لم يذكر ناقضا للموضوع كيف يكون المستنج بالماء اهلا للمدح وهذا وان كان
استدلالا لا غير تام كما هو ظاهر لكنه صلي الزام على الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما قال ان من لم يذكر
نقض الموضوع فلا يثبت من لم يذكر فكان حداثا كما اذا مسه وهو بول لان رتبة الجواب الموقفة
بدليل المستدل الفاسد بالفساد والصحيح بالصحيح فلا يراد على الخفية فان من لم يذكر
خارج الموضوع غير من لم يذكر اخلا فيه نعم في هذا المقام شبهة اخرى وهي ان الفقهاء ذكروا
في بيان الاستنجاء بالحجارة والماء ان السنة عند البعض الاستنجاء بالحجارة الثلث ولكن المرأة
تدبر بالحجارة الاول وتقبل بالثاني وتدبر بالثالث في كل حال وهكذا يفعل الرجل ان كان الزمان
ضيقا ويعكس ان كان شتاء شراخذ الماء بعد ما فضلا ان لم يجاوز النجس لخرج وجوبان
جواز وهذا كله يدل على ان المراد من الاستنجاء طلب النجس بعد الغائط في موضع الدبر وان
الاستنجاء بالصفة المذكورة انما يطلق عليه والتطهير الذي يكون بعد البول في موضع
الكشف انما يطلق عليه الاستبراء كما يستفاد من بعض مصنفات شهاب الملة والدين وما
ذكر اهل الاصول يدل على نعيم التطهير الذي بعد البول والتطهير الذي بعد الغائط كما لا يخفى
وجهه ولكن الحق ان مراد الفقهاء ايضا اعم كما يدل عليه قولهم والاستنجاء من كل حدث اي خارج
من السبيلين سنة غاية ما في الباب ان الاستنجاء بعد الغائط لما احتاج الى زيادة تفصيل عقبه
بقولهم يدبر بالحجارة الاول ويقبل بالثاني من غير اظهار ان هذا طريق الاستنجاء لخصوص ١ هـ
التفسيرات الاحمدية قوله الاستمسك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه مسكه قوله الحجرف
بضم الحاء وبسكون الراء البراء التي لو تطو وقيل هو الهوة وما يجرفه السيول من الاودية تجرف
ماء له اي اكلمه وادما به قوله الشفير في غتار الصحاح حرف كل شيء شفرة وشفيره كالواد
وخوة اه وفي المصباح شفير كل شيء حرف كالنهر وغيره اه قوله وتجرفه السيول اي تأكله و
انما به قوله واهيا في الصباح وهي الحائط وهما من باب وعدا ضعف واسترخي اه وايضا فيه
وهي الشفة اضعف او سقط اه قوله اشقى اي اشقى قوله قيل بكسر العين قوله كنه امره كنه

وما هو كائن منه بقتلهم أوفي تقبولا وفي لنار ومعناه إلا أن يتوبوا وتب تقطع بها قلوبهم ندما وأسعاه على قتلهم رواه الله عليهم بغير انهم
 وحكيهم في جزاء جرائمهم لا رث
 الله اشتري من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة مثل الله
 انابهم بالجنة على بذلهم أنفسهم
 وأموالهم في سبيله بالشراء وروى
 تاجرهم فاعله لهم الثمن وعن
 الحسن أنفسهم وخلفها وأموالهم
 هو ربحها وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعرابي وهو يقرها
 فقال بيع والله من بيع لا تقيله
 لا تستقيه فخرج الى الغزو
 استشهد يقاتلون في سبيل
 الله بيان محل التسليم فيقتلون
 ويقتلون أي تارة يقتلون العدو
 وطورا يقتلهم العدو فيقتلون
 ويقتلون حمزة وعلى (وعلى ا
 عليهما مصدر رأى وعدم ذلك
 وعدا حقا صفة أخبر بأن
 هذا الوعد الذي وعد للجهاد
 في سبيله وعد ثابت قد أثبتته
 في التوراة والإنجيل والقرآن
 وهو دليل على أن أهل كل ملة
 أهدم بالقتال وعدوا عليه ثم
 قال (ومن أوفى بعهده من الله)
 لأن اخلاف النبي اذ قبيح لا يقدم
 عليه كبريه منافكيف باكرم
 الأكرمين ولا ترى رغبيا في جهاد
 أحسن منه وأبلغ (فاستبشروا
 في سبيل الله ياتيهم من فارجوا
 به غاية الفرح فانكم تميمون فانيا بابق (رواه الله هو الفوز العظيم قال الصادق ليس لا بد انكم من الا الجنة فلا تبغوها الا بها

كل وقت لا وقت تقطيع قلوبهم اوفي كل حال الاحال تقطيعها وهو كناية عن عكس الرتبة
 في قلوبهم التي هي محل الادراك واصفار الشك بحيث لا يزول منها ما داموا احياء الا اذا قطعت
 وزفت فحينئذ تخرج الرتبة منها وتزول والمبالغة في الرتبة واضمحوت وهذا على التصوير
 الفرض فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالتقطيع والمزق بالموت وتقريق اجزاء البدن
 فهو حقيقه ويفيد لزوم الرتبة ما داموا احياء وعلى الثالث امر اذا ان يتوبوا ويندموا
 ندامة عظيمة تفتت قلوبهم وكبادهم تقطيع القلب مجازا وكناية عن شدة الاسف
 والفرق بين الوجه ظاهر لكنه قيل اياك ان توهم ان مراده بالاول ما في الكشف من انه
 تصوير لحال زوال الرتبة عنها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكأنه لم يرض به لان احتمال
 الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لان الجواز مشروط بالقرينة وقد دفع بان جعل
 الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه على ان القرينة لا يجب ان تكون قطعية
 بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا ولا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلمه
 قال يتعين هنا انه كناية ولا يخفى ان ليس في كلام المصنف ما يخالف كلام الكشف حتى يقال
 انه لم ير تضم ومثله من التكاليف الباردة ام قوله مثل الله اثابهم بالجنة على بذلهم
 انفسهم واموالهم في سبيله بالشراء اذ لا يمكن حمل الكلام على الحقيقة لانه لا يجوز ان يشتري
 الله شيئا في الحقيقة فانه مال كالكامل فان انفسنا مخلوقة لله تعالى واموالنا زينة فاخرج
 الكلام على صورة الاستعارة التمثيلية زيادة في الدعاء الى الطاعة قوله وروى تاجرهم
 فاعله لهم الثمن كن في تفسير الكشف في تفسير العلامة ابن كثير قال الحسن وقتادة بايعهم والله
 فاغلا عنهم انتهى وقوله تاجرهم في غياث اللغات متاجرهم باهر تجارت كردن واخرج ابن
 جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
 قال ثامنهم والله اعلى لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله فاعله لهم الثمن
 وقوله ثامنهم في لسان العرب يقال ثامت الرجل في البيع اثمائه اذا قال ولقه في ثمنه وسامته على
 بيعة اشترائه انتهى قوله الحسن البصري التابع رضي الله عنه قوله فيقتلون ويقتلون بناء الاول
 للمفعول والثاني للفاعل حمزة وعلى الكسائي والباقون ببناء الاول للفاعل والثاني للمفعول اي تقدروا
 كونهم مقتولين على كونهم قاتلين لا شعاعا بان طائفة كثيرة من المسلمين ان صاروا مقتولين
 لم يصر ذلك رادعا للباقيين عن المقاتلة بل يبقون بعد ذلك مع الاعداء قاتلين لهم بقدر الامكان
 كما قال فها هو وما اصابهم في سبيل الله اي ما وهن من بقية منهم وقرأ الباقون بتقديم البنية
 للفاعل على البنية للمفعول للدلالة على انهم يقتلون ولا يرحمون عنهم لان يصيروا مقتولين قوله الصادق (اي جعفر
 محمد الصادق هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
 به غاية الفرح فانكم تميمون فانيا بابق (رواه الله هو الفوز العظيم قال الصادق ليس لا بد انكم من الا الجنة فلا تبغوها الا بها

الهاشمي المدني الصادق امه ام فرقة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنه روى عن ابيه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وناقم وعطاء ومحمد بن المنكدر و
 الزهرى وغيرهم روى عن محمد بن اسحاق ويحيى الانصارى ومالك والسفيانان وابن جريح
 وشعبة ويحيى القطان وآخرون واقفوا على امامته وجلالته وسيادته قال عمر بن ابي المقدام
 كنت اذ انظرت الى جعفر بن محمد علمت ان من سلالة النبيين قال البخاري رحمه الله عليه في
 تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين قوله يعني المؤمنين المذكورين
 اى في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعد لهم الجنة اولئك
 بين في هذه الآية ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات قوله احسن البصر المتابع
 رضى الله تعالى عنه قوله يتباحة امته الصيام وانما سمي الصائم سائحا لانه يستمتع عن الشهوات
 كالسائح في الارض فانه يقنع بما تيسر له من ايوامه الى مقصده ولا يتوسع في استيفاء التمتع
 واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن الاكل والشرب ووقاه وسد عن نفسه بواب
 الشهوات انقضت عليه ابواب الحكمة والمعرفة ومالت نفسه الى عالم العقولات وتنفق من مئة
 الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السباحة في عالم الروحانيات فذلك
 شبه الصائم بالسائح في الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السائحون الغزاة
 في سبيل الله يتطعمون للنازل والمراحل الى ان يصلوا الى دار الكفر فيجاهدونهم قوله وطلبه
 العلم الخ قاله كرمه الله عليه قوله ودخلت الواو ولا شعرك بان السبعة عقد تام وقيل
 انما دخلت الواو فيه لانها واو الثمانية كقوله تعالى وثامنهم كذبت قال بعض النحويين هي لغة
 فصية لبعض العرب يقولون اذا عاد واواحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية
 تسعة عشرة قال القرطبي وهي لغة قريش قوله كما في قوله ثيبات وابكار في سورة التحريم
 عسى ربه ان يطلعك اي يطلع النبي ازاوجه ان يبدي له بالثديين والتخفيف زواج خير عندك
 خبر عسى وانجاية جواب الشرط ولم يقع التبدل لعدم وقوعه في شرط مسلمات مقررات بلا سارم
 مؤيدات مخلصات قانتات مطيعات ثابتات عابدات سائحات صائحات ومجاهرات
 ثيبات وابكار قوله وهو عليه السلام ان يستغفر لابي طالب فزل نخفته يذيب الاسماء
 اعوامه صلى الله عليه وسلم حار حشر احدهم انحارث وهو اكبر ولا دعبد المطلب وبوذهب
 وعبد الكعبة وحجل بجاء مهيمنة مفتوحة شرعية ساكنة وضرب والغياق اسم من حمزة و
 العباس وكان حمزة اصغرهم سلالته رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه
 فالس وكان يلقب زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثلاث سنين فائلة قال العلامة الفاضل الميرزا محمد باقر في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 من العلماء الذين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 ان يحكى امره فاحياها فقامت به روحه في رويها في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 على شهوده الحسب والجملة صرح به غير واحد من اهل العلم في حاشيته في حاشية ان النجاشي

(التائبون) رفع على المدح اى هم
 التائبون يعني المؤمنين المذكورين
 او هو مبتدأ خبره (العايدون) اى
 الذين عبدوا الله وحده وأخلصوا
 له العبادة وما بعد خبر بعد خبر
 اى التائبون من الكفر على الحقيقة
 انما معون لهذه الخصال وعن
 الحسن بن علي بن محبوب عن ابي
 بصير عن صفوان بن يحيى عن
 حماد بن عمار عن ابي بصير
 قوله عليه السلام سباحة متقضية
 أو طلبية العزم لا ينهي يسبحون في
 الارض يطبونه من مظانه أو
 السائحون في الارض لا اعتبار
 بالركون السائحون الخافضون
 على السموات والارضون يطبون
 بالايان والمعرفة والطاعة و
 التذكرون عن متكر عن ابي بصير
 مؤيد ودخلت الواو ولا شعرك
 بن السبعة عقد تام ولتتخذ
 بين الامر والنهي كما في قوله
 ثيبات وابكار واوحى فيضون
 بحل ودراسة او امره وبوذهب
 او معالج اشيع في كثير من المؤمنين
 المتصفين بهذه الصفات
 وهو عليه السلام ان يستغفر لابي طالب
 فزل نخفته يذيب الاسماء

عن النجاشي

عن النجاشي

ينعم الايمان بعد الموت ولا يعترض لا نقول هذا من جملة خصوصيات محمد صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد احيى الله تعالى
 على يد جماعة من اللوق فاذا ثبت ذلك فما ينعم ايمان ابويه بعد احيائهما ويكون زيادة في كرامته وفضيلته ولو لم يكن
 احياء ابويه نافعا لهما فمهما تصدقهما لما احييا كما ان رد الشمس لو لم يكن نافعا في بقاء الوقت لم ترد والله اعلم انتهى يقول
 الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابى طالب وجده عبد المطلب بعد احياء في سورة البقرة
 عند قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطلب رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وتوثر
 عنه سنن جاء القرآن بالكثيرا وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنعم من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل
 المؤمن وذو القربى والنحر والزنى وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في اباكار الافكار في مشكل الاخبار
 ان عبد المطلب قد كان يتعبد في كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام ويقتسك بسنن اسماعيل عليه السلام ولم
 يترك نبوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد بعث في يامه ولا يقطم بكفر من مات في زمن الفطرة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين
 الذين شهد النبي عليه السلام بانهم فح جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية منهم الاستغفار لامته عليه السلام اغيا في على
 القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفطرة معذب وهو قول ضعيف مبني على وجوب الايمان والتوحيد
 بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول
 بعد اسماعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا
 صلى الله عليه وسلم وان اهل الفطرة من العرب لا تعذب عليهم وان غيروا ابدلوا او عبدوا الاصنام والا حاديث الواردة بتعذب
 من ذكروا وبذل وغيرا وعبدوا الاصنام مؤولة او خرجت من الزجر المحلل على الاسلام ثم رايت بعضهم يرجح ان التكليف بوجوب
 الايمان بالله تعالى وتوحيد اى بعدم عبادة الاصنام يكف فيه وجود رسول دعاه الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسلا لذلك
 الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون
 ذلك الرسول مرسلا لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن لم يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من
 قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادة الاصنام لان على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان
 بالله وتوحيده ولكنه كان مقبلا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ لا يشكل ما اخرج به الطبراني في
 الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم
 ثم قبضه الا جعل بعد فترة يلا من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المباعدة في الكثرة والافلا اخرج الشيطان عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضرع رب العزة فيها قادمه فيرتد بعضها
 الى بعض وتقول قط قط اى حبيب بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع بعد
 بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركو بعبادة الاصنام فقد حكم الله عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
 ووجها للفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرايع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع
 الشرايع عليه هذا وقد جاء انهم اى اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فقد اخرج الترمذي عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان
 يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك امر
 ولوارس لست الينا رسولا لكننا اطوع عبادة فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم بامر ان تطيعوني
 فيقولون نعم فياخذ على ذلك موثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فاقوا ربنا عرفنا منه
 ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها اخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما

أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَاللَّسْتُ مَكِينٌ وَكَوْكَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ) أَي مَا صَحَّ لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ فَحَكَمَ اللَّهُ وَحَكَمْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ أَنَّ أَصْحَابَ
الْكَهْفِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا تَوَاعَلِ الشُّرَكَ ثُمَّ ذَكَرَ عَذْرَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
لِأَبِيهِ أَي وَعَدَ أَبُوهُ إِيَّاهُ أَنْ يَسْلَمَ أَوْ هُوَ وَعَدَ أَبَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا اسْتَغْفِرُنَا لَكَ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَعَدَهَا أَبَاهُ وَمَعْنَى
اسْتَغْفَارِهِ سَوَالَهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ أَوْ سَوَالَهُ اعْطَاءَ السَّلَامِ الَّذِي بِهِ يَغْفِرُ لَهُ

كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُجَاعِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاقِبًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَةِ صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ رُوحَهُ
الطَّاهِرَةَ فَصَنَ الْجَائِزَاتِ تَكُونُ هَذِهِ دَرَجَةٌ حَصَلَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ قَانَ قَلَّتِ الْإِيمَانُ لَا يَقْبَلُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ
فَكَيْفَ بَعْدَ الْأَمَادَةِ قَلَّتِ الْإِيمَانُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ إِيْمَانُ بَأْسٍ فَلَا يَقْبَلُ بِخِلَافِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْأَعَادَةِ وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا وَلَوْ رَدَّ
لِعَادُوا وَمَا نَوَاعَنَهُ وَوَرَدَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ يَبْعَثُونَ آخِرَ الزَّمَانِ وَيُحْيَوْنَ وَيَكُونُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَشْرِيفًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَوَرَدَ
مَرْغُوعًا أَصْحَابَ الْكَهْفِ إِيْعَانُ الْمَيِّتِ فَقَدْ اعْتَدَى بِمَا يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بَعْدَ أَحْيَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا يَدْعُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
يَعَالَى كَتَبَ لِأَبِي النَّبِيِّ عَمْرٍو قَبْضَهُمَا قِيلَ اسْتِيفَانُهُمَا عَادَهُمَا لَا اسْتِيفَانُهُمَا تِلْكَ الْحَقْلَةُ الْبَاقِيَّةُ وَأَمَّا فِيهَا فَيَعْتَدِي وَتَكُونُ
تِلْكَ الْبَقِيَّةُ بِالْمَدِّ الْفَاصِلَةِ بَيْنَهُمَا لَا اسْتِدْرَاكُ الْإِيمَانِ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَأْخِيرُ
أَصْحَابِ الْكَهْفِ هَذِهِ الْمَدَّةَ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ بِهِ لِيُجِزَ وَاشْرَفَ الدُّخُولُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَهَبَ خَاطَةُ الْحِفَافِ وَلِإِخْرَاجِهِمْ
السَّخَاوَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ إِلَى التَّوَقُّفِ حَيْثُ قَالَ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ مَا أوردَ الشَّعْرُ الْمَذْكُورَ لِلْحَافِظِ الدِّمَشْقِيِّ وَقَدْ
كَتَبْتُ فِيهِ جُزْءًا وَالَّذِي أَرَاهُ الْكَفَّ عَنْ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الثَّبَاتِ وَنَقِيًّا أَنْتَهَى وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدَ الْأَعْلَاءِ الْمَالِكِيَّةِ
عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِنَّ أَبَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ فَكُتِبَ لَهُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يُوْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تُؤْذَى الْأَحْيَاءُ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ وَسُئِلَ الْأَمَامُ الرَّسْتِغْفِي عَنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّ دَمَّ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تِلْكَ الزَّلَّةُ اسْوَدَّتْ مِنْهُ جَمِيعُ جَسَدِهِ فَلَمَّا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ فَصَامَ وَصَلَّى فَلْيَبِضْ
جَسَدُهُ أَيْ صَبَّغَ هَذَا الْقَوْلُ قَالَ لَا يَجُوزُ فِي الْجِلَّةِ الْقَوْلُ فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ يُوْذِي إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ فِيهِمْ وَقَدْ أَمَرْنَا
بِحِفْظِ اللِّسَانِ عَنْهُمْ لِأَنَّ مَرْتَبَتَهُمْ أَرْفَعُ وَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرْتُ أَصْحَابِي فَاكْسُوا قُلُوبَكُمْ وَأَمَرْنَا أَنْ لَا تَذْكُرَ
الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ فَلَا تَغْسِلُ وَتَكْفُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ أُولَىٰ وَآخِرُ فُحْقِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَمْسَكَ
لِسَانَهُ عَمَّا يُخِلُّ بِشَرَفِ نَسَبِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَعْتِقَادِيَّاتِ فَلَا حَظَّ لِلْقَلْبِ مِنْهَا وَأَمَّا اللِّسَانُ فَحَقٌّ أَنْ يَصَانَ عَمَّا
يَتَبَادَرُ مِنْهُ النَّقْصَانُ خُصُوصًا إِلَى هَذِهِ الْعَامَةِ لَا يَنْفَعُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَتَدَارِكِهِ هَذَا هُوَ الْبَيَانُ الشَّافِعِي فِي هَذَا الْبَابِ
بِطَرِيقِ الْخُتْلُفَةِ الْمُتَقَطِّعَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْفَنَيْسَةِ وَقُرْنَتْ كُلُّ نَظِيرٍ إِلَى مِثْلِهِ وَالْحَسَنُ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ أَهْ بِحَرْفٍ وَفِيهِ تَبْيِينٌ لِلْحَاجَرِ الْمَعْلُومَةِ
سَنَانِ أَفَنَدِي فِي بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْكَفَّارِ وَمِنْ الْقُرْطُبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَا وَالِدِيهِ فَأَمَّنَا بِهِ وَهَمَّا الْإِلَهَانِ مُؤْمِنَانِ يَا كَلَانِ وَيَشْرَبَانِ فِي الْجَنَّةِ وَصَحَّ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَنْتَهَى وَإِيضًا فِيهِ وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَجِي وَالَّذِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحْجِلُ وَالِدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُرْسِلُ عَسْكَرَهُ فِي قِتَالِ الدُّجَالِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَاللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ أَهْ تَقُولُ أَوْ هُوَ وَعَدَ أَبَاهُ بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَالْإِسْمُ الْمَوْحَدُ يَعْنِي أَنَّ فَاعِلَ وَعَدِ هُمُورُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ
وَأَبَاهُ هُمُورُ عَائِلٍ عَلَى أَبِيهِ بِلَيْلٍ مَا قَرَأَ هَمَزًا فِي الرُّوَايَةِ الْحَسَنِ وَابْنُ السَّمِيعَةِ وَابْنُ نَجِيمٍ وَمَا ذَا الْقَارِئُ كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ
فَانْهَمُوا قَرَأُوا أَبَاهُ مَوْعِدَةً قَوْلُهُ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَالْبَصْرِيُّ التَّائِبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَيْرُهُ كَمَا ذَا ابْنِ السَّمِيعَةِ وَابْنِ نَجِيمٍ
وَمَا ذَا الْقَارِئُ حَسَنًا فِي الْأَوَّلِ وَنَ وَهَذَا أَبَاهُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ

(فكلمنا إبراهيم) من جملة الوحي (له) لا إبراهيم (أنه) ثم أن أباه رعداً وتلياً بان يموت كافراً وانقطع رجاءه عنه (تبرؤ منه) وقطع استغفاره
 لأن إبراهيم لاواه هم والمتأقوة شفاؤه غرقاً ومعناه أنه لفطرته رجاءه كان يتعطف على أبيه الكافر رجباً وهو الصبور على البلاء
 الصفوح عن الأذى لأنه كان يستغفر لأبيه وهو يقول لا رحمتك (وما كان الله ليضل) فوما بعد ذلك هذا ثم خص بينكم كما
 يتقون أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه كالاستغفار للمشركين وغيره ما نهى عنه وبين أن يحظور لا يؤخذ به عباده الذين
 هذا هم للإسلام ولا يحزن لهم إلا إذا قاموا عليه بعد بيان خطره وعلمهم بأنه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا وهذا بيان
 قوله أن إبراهيم لاواه لكن في التوبة وهو أن يقول الرجل عند الشكوى والتوجع من كذا أو
 أصله أو به يسكون الواو وكسر الهاء فقلوا الواو لنفاً وقلوا آه من كذا أو بعد شد دو واو
 وكسرها وسكنوا الهاء فقالوا آه وربنا هذا فقلوا آه وبعثه بفتح الواو ومع الشد لا
 فيقول آه وبعضهم يقول آه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت
 بالشكوى وفي الحديث الآه انما شتم المتعظم وقيل معناه كون إبراهيم صلى الله عليه وسلم
 آهاً أنه كلما ذكر لنفسه تقصيراً أو ذكر شيئاً من شدائد الآخرة كان يبتدئ به شفاهاً
 واستعظماً له قوله شفاهاً أي خوفه في القاموس الشفق حركة الخوف والشفقة وشفق
 واشفق حاذراً باختصار قوله قرأ في مختار الصحاح تفرق الخوف وقد فرق منه من
 باب طرب اه قوله لفطر الغلبة قوله يحظور بالحاء المصملة وانضاء المجرى بمعنى ممنوع
 قوله حظه بالحاء المصملة والطاء المجرى اه معناه قوله يتقرب العشرة على بعير واحد أي
 يتعاقبونه في الركوب واحداً بعد واحد قوله التمر المدود في مختار الصحاح د اد انطعام
 يكد دوداً بوزن يخاف خوفاً وكذا دود وتدون دوداً بفتح الواو وقم فيه السوس اه
 قوله والشعر السوس في مختار الصحاح السوس يقيم في الصوف والطوام وساس يطوم به
 سوساً بوزن قول اذا وقع فيه السوس وكلنا اساس الطعام وسوس تسويس اه قوله الامانة
 بالكسر الودك المذاب اه مصباح قوله الزخعة في مختار الصحاح زخعة المذاب تغير فهو زخعة
 وبابه طرب اه قوله كرشها في مختار الصحاح كرش بوزن تكيد وكرش بوزن تكيد كرش الحمار
 بمنزلة المعودة للانسان وتوثيقا العرب اه قوله حارة القبط في لسان العرب حارة القبط
 بتشديد الراء وحارته شدة حره بالتخفيف عن التحم في وقد حكيت في الشتاء وهي قديمة وتحم
 حاراه وفي مختار الصحاح القبط حارة الصيف اه قوله الجرب عند الخصب قوله يربخ
 بالياء على التذكير حمزة ابن حبيب وحفص عن عاصم والباقون بالتأنيث قوله رجبها بضم
 رجب

ففهم من قوله
 ففهم من قوله
 ففهم من قوله
 ففهم من قوله

تزود والتمر المدود والشعر السوس والاهالة الزخعة وبلغت بعم شدته حتى اقتسم القرة شان وربي معناه الجحيم لا يشربوا عذبة
 الماء ومن الماء حتى فخر الابل وعصر كرشها وشربه وفي شدته زمان من حجارة القبط ومن حارب القبط من بعد ما كاد يربخ ثوبه في يومه
 عن الثبات على الإيمان أو عن اتباع الرسول في تلك الغزوة والحزب معناه في كاد ضمير مثلك والجملة بعد في موضع نصب هو قوله يس
 خلق الله مثله أي ليس شأن خلق الله مثله بربخه حتى وحفص زخعة كرشها بضم زخعة وكسر كرش بوزن تكيد وكرش بوزن تكيد كرش الحمار
 ابن مالك ومارة بن الربيع وهما لا ينعمية وهو عطف عن الخبر المذكور أي من حره وحركته إذا ضاقت قلبه ثم ركب من ركبته أي من

سعتها وهو مثل الحيرة في أمرهم كما لا يجدون فيها مكانا يقيمون فيه قلقا وجزعا وضاقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم لا يسعها أنس ولا سرور لأنها خرجت من الرحمة والغم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليأس وعلموا أن لا ملجأ من سخط الله إلا إلى استغفار ثم تأب عليهم بعد خمسين يوما ليتوبوا ليكونوا من جملة التوابين لأن الله هو التواب الرحيم عن أبي بكر الوارق أنه قال التوبة النصوح أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة هؤلاء الثلاثة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا أو مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعلا والآية تدل على أن الإجماع حجة لأننا لم بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) المراد بهذا النفي النهي وخص هؤلاء بالذكر وإن استوى كل الناس في ذلك لقرابته منهم ولا يخفى عليهم خروجهم ولا يرغبوا ولا أن يضنوا بأنفسهم عن أنفسهم) عما يصيب نفسه أي لا يختار والبقاء أنفسهم عن نفسه في الشدة بل مروا بان يصحوه في البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم

إشارة إلى أن ما مصدرية والباء للملابسة قوله قلنا قلنا لا نزاع وقد قلنا من باب طرب فهو قلنا يقال بات فلان قلنا وأقلقه غيره اختار الصحاح قوله جزعا الجزع ضد الصبر بابه طرب قد جزع وأجرع غيره اختار الصحاح قوله أبي بكر محمد بن عمر الحكيم الوارق أصله من ترمذ وأقام ببغداد لقي أحمد بن خضر وبه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي للتصانيف المشهورة في أنواع الرياضات والأدب والمعاملات اه لو اقره الأفراد في طبقات الأخيار قوله يرضوا في مختار الصحاح صرن بالشئ يرضن بالفتح ضمنا بالكسر ضمنا بالفتح أي بجل فهو صنين به قال الفراء صرن يرضن بالكسر اه قوله عطش العطش ضد الرث وباب طرب قوله عجة أي جوع قوله ولا يطئون موطئا اه قال صاحب الكشاف وهذه الآية استشهد أصحاب أبي حنيفة رحمه الله القادمان بعد انقضاء الحرب بشارك الجيش في الغنيمة لأن وطأ ديارهم مما يغظرون وينكفونهم ولقد أسهم النبي عليه السلام لأبي عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب وأمد أبو بكر الصديق المهاجرين إلى أمية وزيا دين أبي لبيد بعكرمة بن أبي جهل مع خمسمائة نفس فلقحوا بعد ما افتحوا فأسهم لهم وعند الشافعي رحمه الله لا يشارك المدح الغنائم هذه الغنمة وهكذا ذكر صاحب الهداية هذه الخلاف من غير تعرض للآية فقال إذا لحقهم المدح في دار الحرب قبل أن يخرجوا الغنيمة إلى دار الإسلام شاركهم فيه خلافا للشافعي بعد انقضاء القتال هكذا أسرح الكلام الخ اه التفسيرات الأحمدية قوله رزاه في مختار الصحاح رأنا أي أصابتهم مصيبة ورزأ أي أنقص اه قوله مثل ما أنفق عثمان رضي الله تعالى عنه وهو الفدينا قيل والفقيل أعان به المسلمين في جيش العسرة أي في غزوة تبوك قوله منفرج بضم الميم وبفتح الراء اسم مكان بمعنى ما انعطفت عنه وليسرة لأنه منخفض بين جبال يجرى فيه سيلها وهو

بين يديه في كل شدة (ذلك) النهي عن التخلف بأنهم بسبب أنهم لا يرضونهم طمعا عطشوا لا تصيب تعب ولا تخمصة عجة (في سبيل الله) فالحجاء (ولا يطئون موطئا) ولا يدسون مكانا من أمكنة الكفار يخافون خيولهم وخفافهم وأحلامهم أرجلهم يغيظ الكفار يغضبهم ويضيق صدورهم ولا يناوون من عدو يتبارك ولا يصيبون منهم أصابة يقتل دسرا وحج أو كسر أو هزيمة (ولا كتب لهم به عكل) صاخر الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل روعة سبعون ألف حسنة يقال نال منه إذا رزاه ونقصه وهو عام في كل ما يسوء

وفيه دليل على أن من قصد خيرا كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وعلى أن المدد يشارك الجيش في الغنيمة بعد انقضاء الحرب لأن وطأ ديارهم مما يغظرون وقد أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب والموطئ أما مصدره كما لمورد وأما مكان فان كان مكانا فغنيمة الكفار يغظرون وطؤه (لأن الله لا يرضيهم أجر) الحسنين أي أنهم محسنون والله لا يبطل ثوابهم (ولا ينفقون نفقة) في سبيل الله (صغيرة) ولو ترة (ولا كبيرة) مثل ما أنفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة (ولا يقطعون وأدريا) أي أرضا في ذهابهم وجميعهم

منعطف في الاكثر قوله آكام في المصباح الاكبر مثل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من
 التجارة في مكان واحد وبما غلطوا بما لم يغلطوا بالحكم آكامات مثل قصبته وقصب قصب
 وجمع الاكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام جمع الاكام مثل كتاب وكتب وجمع الاكام آكام مثل
 عنق واعناق اه قوله الودى ماء ابيض تخاين يخرج بعد البول يخفف ويثقل قال الازهرى قال
 الاموى الودى والذى ولله مشدات وغيره يخفف وقال ابو عبيدة الله مشد والآخران
 مخففان وهذا شهره مصباح قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة نحى علم ان لا آية توجيه في ذكرهم
 وكتب الامام الزاهد وصاحب الحسين بالثاني فقط احدهما ان ضمير لا يتفقوا وليندروا ورجعوا
 ناجم الى الطائفة والقوم هو الفرقة والآخران يكون بالعكس فطعن الاول معناها ما استقام المؤمنون
 ان ينفروا الى تحصيل العلم كافة فصار نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة
 ليستفهموا الى الطائفة النافرة وليندروا قومهم الباقية اذا رجعوا الى قومهم يعني يحضروا غاية سعيهم
 ومعظم غرضهم من الفقهات ارشاد القوم وانذارهم لا الترفع على الناس والتبسط في بناء دعائهم
 يخذلون اي ارادة ان يحذروا عما يندرون منه فخر يكون في الآية دليل على ان الفقه من فروض
 الكفاية وعلى ان خبر الواحد جعل لاند جعل لاند الطائفة النافرة للفرقة الباقية مفيد لعل وهو
 اسم للواحد والاثنين فصاعدا هكذا ذكره القاضى البيضاوى ذكره في غير الاسلام في اول كتابه
 ان الله تعالى ندب للفقه في هذه الآية ودعاهم الى الاندروا لاندر هو العلم والعمل جميعا فدل
 على ان العمل داخل في الفقه وفي اقسام السنة ان خبر الواحد يوجب لعل لان الله تعالى دعاهم
 الى العمل بقول طائفة وهو اسم للواحد والاثنين فصاعدا وعلى الثاني فيل في خبرهما المنزل في
 المختلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر وانقطعوا عن الفقه فاصروا من كل فرقة طائفة
 الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقون ثلاثا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد لا يكون بعد نجاح ما استقام
 للمؤمنين ان ينفروا كافة لغزو فصار نفر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة تغزو وليستفهموا الى جمعة
 الكشيرة الباقية وليندروا قومهم اي الطائفة النافرة اذا رجعوا الى تلك الفرقة في الاية
 دليلا على جمعة خبر الواحد نعم يستقيم ان يكون دليلا على حجية خبر مشهور لا يخفى على النصف وعلى
 الجهاد لا يفرض على كل واحد وان التفقه ايضا من الفروض الكفائية ويجوز ان فيه احد مسنون
 الى الغزو والعلم جميعا او يقال ان الآية محمولة على ما لم يكن النفر عام فيكون بجهاذ فرض كفاية على التفقه
 هو الاجتهاد ومن المعلوم انه فرض كفاية وانما فرض لعين هو تعليم المسائل في الفقه كما قال عليه السلام
 طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة هذا ما يخطر بالبال والله اعلم اه تفسيره الاحمدية قوله
 فيلانفر يعني ان لولا هذا تخصيصية الامتناعية وهم مع المراضة تقيد بالتوجيه على ترك الفعل ومع
 المضارع تفيد طلبه والاخر به لكن اللوم على الترك فيه اي يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل واند
 قيل ان الآية تدل على وجوب طلب العلم لا لما قيل ان التوجيه على التلافي يقتضيه وجوبه سبحانه وقال
 العلامة شيخنا زاده يعني ان لولا تخصيصية مثل هاروق قد قرأ حرف التخصيص اذ دخل على
 المراضة يفيد التوجيه على ترك الفعل والتوجيه بما يكون عابثا لا واجب فيستغنى عنه كون الفعل واجبا

وهو من منفرج بين جبال و
 آكام يكون منفذ للسيل وهو
 في اصل فعل من ودى اذا
 سال منه ودى وقد شاع في
 الاستعمال بفتح الراء لا
 بفتح الهم من لانفاق وقطع
 ودى يخرج يفتح الله متعلق
 بكتب و ثبت في حق الفقه
 لاجل الخبر احسن ذلك و
 يجوز ان يحسن على كل وجه
 فيبقى مراد منه به توفير
 لاجلهم واما كان مؤثرا
 فينفر و كان مؤثرا
 اشبه ان تغير نحوه من
 توفيره نصب نحو غير صحيح
 في فضاء في مفسدة فلو
 لغز فحين حين تغير كذا
 فيلانفر من في فرقة
 صيغة من كل
 جمعة كثيرة جماعة قليلة
 منه في كونه في الفقه
 ربه يتفقوا في الدين

ليتكفوا الفقهاء فيه ويتجشعوا المشاق في تحصيلها ولا يسننوا قوتهم ولا يحلوا امرى همهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم راداً
رجوعهم اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدد والتروؤ والتشبه بالظلمة في المراكب والملايس (لعلهم يجدون) ما يجبل جنتابه
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بحث بحثاً بعد غزوة تبول بعد ما أنزل في المتخلفين من الآيات الشدا واستبق المؤمنين
عن آخرهم الى النقرة انقطعوا جميعاً عن التفقه في الدين فأمر وأن ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى
لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الا كبراد الجهاد بالحاج اعظم أثر من الجهاد بالنصال والضمير في التفقه والفرق الباقية بعد الطوائف
النافرة من بيتهم وليسننوا قوتهم والفرق الباقية قومهم النافرين اذ ارجعوا اليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم
وعلى الأقل الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوؤنكم) يلوؤنكم يقر بون منكم (من الكفار) القتال

فظهر ان المراد بقوله تعالى فلو لا نفر الامر بالتغير بعد ما بين انه لا يمكن نفير الكافة لاني مطلوب كان
من المطالب الدينية اي لاى مطلوب كان من المطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه في المعرفة
احكام الدين فهو ينقسم الى فرض عين كعلم النظارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يتعلم
حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ما يكون تعلمه فرض عين اه قوله ليتكفوا الفقهاء فيما اشار الى ان صيغة التفضل للتكلف
وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جهد
وجد وقوله الفقهاء بالفتح في لسان العرب فقه فقهه وهو فقيه اه وفي القاموس الفقه بالكسر
العلم بالشيء والفرم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وفقه ككرم وفرح فهو فقيه اه قوله و
يتجشعوا المشاق اي يرتكبونها قوله قرى اي مقصد قوله بالنصال في مختار الصحاح النصل
نصل السرم والسيعة والسكين والرمم والجهم نصول ونصال اه قوله عنفا في المصباح عنفت
وعليه عنفا من باب قرباذ المرفق به فهو عنيف اه قوله ماصلة بالكسرى زائدة قوله بالناء
اي ابتاه الخطاب حمزة خطاب للمؤمنين على جهة التعجب وآلبا قون بياء الغيب رجوعا على الذين في
قلوبهم من قوله في كل عام الاستغراق هنا العرف في كل عام من اعوامهم زمن نفاقهم مرة
او مرتين والمراد مجرد التكرار لبيان الوقوع حسب اعداد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله
مرتين كقوله تعالى ارجع البصر كرتين الآية لكن اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم فكملة او بمعنى
بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون لكن حملناه على التردد ادخل في افادة المبالغة
اه قنوى قوله الاصطلاح الاستيصال اه مختار الصحاح قوله تغامر وابالعيون يعن ان المراد

واجب مع جميع الكفرة قريتهم و
بعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب واجب
وقد حارب النبي صلى الله عليه وسلم
قومه ثوغيرهم من عرب الجحازهم
الشام والشام اقرب الى المدينة
من العراق وغيرها وهكذا للفرق
على أهل كل ناحية ان يقاتلوا
من وليهم (ويجهدوا فيكم) لظنة
شدة وعنفا في المقال قبل القتال
(واعلموا ان الله مع المتقين)
بالنصرة والعلية (واذا ما أنزلت
سورة) ماصلة مؤكدة قوتهم
فمن المنافقين (من يفسول)
بعضهم لبعض (ايكذبوا) هذه
السورة (يا أيها) انكار واستهزاء
بالمؤمنين وأيكم مرفوع بالابتداء
وقيل هو قول المؤمنين للمحث

والتنبيه (قاما الذين آمنوا) فزادتهم ليما نأنا بقينا وثباتنا وخشيته أو إيماناً بالسورة (لا تقولوا يكونوا آمنوا بها تفصيلاً) (وهو يستبشرون)
يعدون زيادة التكليف بشارة التشريف (واما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن
(فزادتهم رجساً الى رجسهم) كفر مضموماً الى كفرهم (وما قاتلوا هم كافرون) هو اخبار عن اصرارهم عليه الموت (اولايرؤن) يعني
المنافقين وبالناء حمزة خطاب للمؤمنين (انهم يفتنون) يبتلون بالقطر والمرض وغيرهما في كل عام مرة او مرتين (ولا يثبتون) عن
نفاقهم (ولا يتركزؤون) لا يجتبرون أثر الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوبون بما يرون من دولة الاسلام ولا هم
يذكرون بما يقر بهم من الاصطلاح (واذا ما أنزلت سورة) نظر بعضهم الى بعض تغامر وابالعيون انكار اللوحى وبخيرية بد قائلين
(هل يراكون) من المسلمين لنقصهم فانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فتخان الافتضاح بينهم واذا ما أنزلت سورة في

قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فحنى
 انصومه شكر الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه وقال
 ان عشت الى قابل الحديث قلت وافقهم اولاً للالفة ثم خالفهم آخراً لتحقيقاً للصورة الخالفة قال اى الشيخ فيستفاد منه
 فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة و
 الشكر لله تعالى ليحصل انواع العبادة كالصلاة والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قلت وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول اشعار بذلك واياء الى تعظيم وقت مجيئه ما هنالك قال وعلى هذا
 فينبغي ان يقتصر فيه على ما يقرم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما ما يتبعه من السماع واللمس وغيرهما فينبغي ان يقال ما كان من
 ذلك مبنيّاً بحيث يعين السرور بذلك اليوم فلا بأس بالحاقة وما كان حراماً او مكرهاً فممنوع وكذا ما كان فيه خلاف فبطل
 يحسن في ايام الشهر كلها وليا اليه يعني كما جاء عن ابن جماعة تنبيهه فقد اتصل ببناء الزاهد لقوة المعركة ابا اسحاق ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان في المدينة النبوية على ساكنها افضل للصلاة واكمل للتيمة كان يعمل طعاماً في المولد
 النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت علت بطول الشهر كل يوم مولد اقلت وانما اعجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه
 الاوراق لتصير ضيافة معنوية نورية مستمرة على صفحات الدهر غير مختصة بالسنة والشهر وسعيتها بالمورد الزو
 في المولد النبوي قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه على ما ورد في ائمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذلك كالمورد
 الصني وغير المختصة به بل ذكر صنفنا كدلائل النبوة للبيهقي ولا بأس بلطائف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما بايد
 الوقف عليه من كتب اختلاف بل لم يزلوا يولدون ما هو اقيم واسمهم مما لا تخل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم بطلان
 انكائه والا مربيته قراءة على انها ضرورة الى سياق ذكر المولد بل يكتفى بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شئ من
 المدايح النبوية والزهديّة الحركة للقلوب الى فعل الخير وعمل الآخرة والصلاة والسلام على صاحب المولد واعلم ان في
 قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اى رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت العظمة والكجالات اما
 اشارة الى ما له حين بلوغ زمان كماله وظهور وان جماله واياء الى ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 نبيا وادع بين الماء والطين وهو ان قال بعض الحفاظ لم تقع عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
 احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن الحر باض بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني
 مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته اى لطريقه ملق على الارض قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد البخاري
 في تاريخه وابونعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة الضبي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين
 الماء والطين ويروى كُتِبَتْ من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول
 الله متى وجدت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد ووردنا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من
 حديث عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد خاتم النبيين والمرسلين ظهور
 نبوته للملائكة المقربين وعلو روحه في اعلى مقام عليين اعلم ما بعظيم شرفه وتقيته على سائر الانبياء والمرسلين ثم خصوا بالظهور
 بحالة كون آدم عليه السلام بين الروح والجسد لان اوان دخول الارواح الى عالم الاجساد وتتميز الذرية والا ولاد من الالباء
 والاجداد واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النعم والتسوية عن وصف صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود
 ذاته وتحقق كالات صفاته بان المراد بالخلق هنا التقدير لا اليجاد فانه قبل ان يخلق به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن العنابة

له كالمسابقة في الروي والقرن والاول والا فادام الله مدحهم فيضهم الله اجرهم من قال باس ١٢ من غير فيضهم

واخذ السبكي من الآية انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على تقديريهم ثم في زمانه من سئل اليهم فتكون نبوته ورسالة عامته
 بجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة ويكون الانبياء واممهم من امتهم يعني في الجملة فتعوله ويعتد الى الناس كافة يتناول من قبل
 زمانه ايضا وبه يتبين معني كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وحكمة كون الانبياء في الاخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليس له
 الاسراء قلت ويؤيده ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
 يشمل الملائكة وغيرهم قال روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بآية انت وامي
 اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبياك من نوره فجعل ذلك النور
 يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت نوح ولا قلم ولا الجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا نفوس ولا قمر
 ولا جنة ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور باربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
 الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث بقية الملائكة ثم
 قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السنن وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث قلت ويتهير الى هذا المعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كشوة فيها مصباح
 الآية واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقيل العرش لما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد رآه مقادير
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش و
 التقدير وقع عند اول خلق القلم كحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال
 اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه لكن صحته في حديث مرفوع من حديث ابى ذر بن العقييل رواه احمد والترمذي
 ان الله خلق قبل العرش وفي قوله تعالى وكان عرشه على الماء اشارة اليه وكلاهما عليه وروى السدي باسانيد متعددة
 انه تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم فذكر الاولوية
 في غير نوره صلى الله تعالى عليه وسلم بخلافية وورد لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه ثم رفعه
 الله تعالى على سريره جعلته وحمله على كتفه منتهكة وامرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته فقال جعفر بن محمد مكثت
 الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام ثم علم الله تعالى سماء جميع المخلوقات ثم امر
 الملائكة بالسجود سجودا عظيما وخشية ازجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالتسجد له بالحققة هو الله تعالى وادم كالقنبرة وعكن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يوم الجمعة من وقت انزل الى العصر ثم خلق الله تعالى له حواء زوجة من ضلع من ضلع
 اليسرى وهو نائم وسميت حواء لانها خلقت من حية فلما استقيظ وراها سكن اليها ومكث معها يوما فقال الملائكة مئة يا آدم قال
 وليم وقدرت على قتالها حتى تؤدى مهرها قال وما مهرها قالوا قصدي على محمد ثلاث مرات وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه سكرة
 الاخران انه لما رام القرب منها ظلمت المهر منه فقال يا رب وماذا اعطيها قال يا آدم صل جيبه محمد بن عبد الله عشرين مرة
 فعزل قلت ولعل الثلث كان مهرها مجالا والعشرين صدقا مؤجلا وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما اقترحت آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت اني خلقت
 قال يا ربك انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسه فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت

اي زاد في قوله
 قسم ذلك النور
 هو نور الصلوة والظاهر
 ان جميع صور البصيرة
 فان الله لم يورثها لشيء
 سيجبر عليها الا لله
 اليه ولا غيره
 ثم قال في قوله
 بصرة ادم مفاد
 الحسية وهو غير البصيرة
 فكأنها كانت مضطرة
 ففهمها كانت مضطرة
 ففهمها كانت مضطرة
 ففهمها كانت مضطرة
 ففهمها كانت مضطرة

أن يكون الرسول بشراً. **والتحاصل** أن نفي الرسول نفي جسيمة. وكونه من جنس البشر منة عظيمة. وقال بعضهم قوله تعالى
 من أنفسكم أي جنس العرب وهو لا ينافي ما سبق. ويؤيد قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. وقد صح عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه أن أسانيد متعددة أنه قال ليس من العرب قبيلة إلا وقد وكلت النبي صلى الله عليه وسلم مضر يها
 بيوتها ويمانيها. ويؤيد قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنه قال لم يكن بطن من قريش إلا أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة فنزلت قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في
 القربى أي أن تصلوا ما بيني وبينكم. وروى عن أنفسكم فتح الفاء أي من أعظمكم قدراً نقله الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال على
 ابن أبي طالب يا رسول الله ما معنى أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس
 في ولا في آباء في من لدن آدم سفاح. **وكلنا نكاح**. **وأخرج البيهقي في الدلائل** عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال يا أيها بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. **وما افترق الناس** فرقتين إلا
جعلني الله في خيرهما. **فاخرجت** من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح. **ولم أخرج** من سفاح. من
 لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي. **فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا**. **وأخرج أحمد والترمذي وحسنه** عن العباس بن عبد المطلب
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه. **ثرحين** فرقم
جعلني في خير الفريقين. **ثرحين** خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم **ثرحين** خلق البيوت
جعلني من خير بيوتهم **فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا** أي خيرهم أصلا ونسبا وخيرهم ذاتا وحسبا. **وأخرج الحكيم الترمذي**
والطبراني وابن أبي عمير والبيهقي وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن
 الله تعالى خلق الخلق فأختر آدم من الخلق ببن آدم. **وأختر من العرب**. **وأختر من العرب مضر**. **وأختر من مضر قريشا**.
وأختر من قريش بني هاشم. **وأختر من بني هاشم**. **فأنا خير من خيار إلى خيار**. **وأخرج ابن سعد** عن قتادة قال ذكر
 لنا أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أراد الله أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة. **فيبعث** من خيرها رجلا
ويروي عن زبیر بن العابد بن علي بن الحسين عن جدة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم رفع كنت نوراً بين يدي الله
 عز وجل قبل أن يخلق آدم باربعة عشر ألف عام. فلما خلق آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى
 استقر في صلب عبد المطلب. **وكن** أعند النفاضة عياض في الشفا بالاسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قريشا كانت نورا
 بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالف عام. **يسبح** ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه. فلما خلق الله آدم ألحق ذلك النور
 في صلبه. **فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** فاهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقد فني في
 صلب إبراهيم. **ثم يزل** الله ينقلني من الأصباب الكريمة. **والأرحام الطاهرة**. **حتى أخرجني** من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط
 وبعضهم **حفظ** الآية كرامات لعل آباء الأجداد صونا لاسمه. **تروا** السفاح فلم يصيرم عارة. **من آدم إلى أبيه وأمه**. **وفي**
التحاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت من خير قرآن بني آدم
 قرناً فقرأت حتى كنت من القرن الذي كنت منه **قال السخاوي** رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأولين
 والآخرين والملائكة المقربين. **وسند الخلاق** إجماعين. **وحبيب العالمين**. **المخصوص بالشفاعة** العظيم يوم الدين
 مولانا أبو القاسم وأبو إبراهيم **عجل** بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه **الحسن**. **قيل** وأما قيل له عبد المطلب

لان اياه هاشما قال الاخيه المطلب به وهو مكة حين حضرته الوفاة اذ كان عبدك شبيب ثوب وقيل ان عمه المطلب جاءه الى مكة فزيعه وهو
 بصيثة بكدة فكان يسئل عنه فيقول هو عبدك حياء ان يقول بن اسحق فلما ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن اخيه وهو اول من خصصت
 بالسواد من العرب وعاش مائتا واربعين سنة **ابن هاشم** واسمه عمر بن واغا قيل له هاشم لانه كان يقسم الثريد لقومه حين الجذب
ابن عبد مناف بن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاة حين احققت امه فاطمة **ابن كلاب**
 وهو اما منقول من المصدر والذي في معني المكالمية نحو كالبث العدة ومكالمية اي مشادة ومضايقة واما من المكالم جمع كلب لانهم
 يريدون الكثرة كما سموا كسبا وسئل اعرابي لوتسموا ابناكم كوشرا الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بالحسن الاسماء نحو زوق ورباح
 فقال انما تسمي ابناك لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عداة للاعداء وسهام في غورهم فاخترنا والهم هذا الاسماء
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء **ابن كعب** وهو اول من حي يوم النجدة يوم القريظة وكان يخطب فيه وتجمع قريش لسماعه وهو
 اول من قال اما بعد وربعا انذر في خطبته بخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويعلمهم بانهم من ولد هذيل وياخذهم بالبيعة
 ويقول يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة فتنه نحي خذ لانا **ابن لؤي** تصغير لؤي اي ابن غالب بن فهر بكسر
 الفاء واسمه قريش اولقبه وفهراسه واليه ينسب قريش فمن لم يكن من وكده فليس بقريشي بل كنانى وهذا هو الاصح وعنده
 تساب قريش **ابن مالك بن النضر** وقيل انه لقبه لنضارة وجهه واسمه قيس وعند كثيرين تهجاء قريش **ابن كنانة**
 بكسر الكاف بوقبيلة **ابن خزيمة** تصغير خزيمة ياخا والزاء المعجمة **ابن مدر** كثر على صيغة نفاع **ابن الياس** بكسر
 الهمزة قطع في قول الانباري وقيل بفتحها وصلا وهو قول قاسم بن ثابت عند الرجاء باسم النبي المشهور واللام فيه للتعريف وقال
 السهيلي وهذا اصح ويدكر انه كان يجمع في صلبه تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالبحر ويذكر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ذكر ذلك السهيلي في روضته **وحكى** انه كان ينكر عليه بنو اساعيل ما خيروا من
 سنن ابايهم وكان يقوم فيهم ويعظمهم حتى جمعهم على رأيهم ورضوا به رضوا من امر رضوا من احد بعد اذ وهو من اهلدى النكران
 الى البيت ولم يترك العرب تحفظ تعظيم اهل الحكمة **ابن مضر** على وزن عمر قيل لانه كان يصير قلب من ربه حسنة وجماله و
 كان حسن الصوت فاتفق انه سقط عن بعيره فاصيبت يده وهو يقول وايدى وايدى فتنشيط الابل لسماع صوته ذلك بحيث كان
 ذلك اصل الحديث في العرب وصدق قول القائل ناول من حدا ومن كفااته من يزرع شر يحصد ندمة وخير غير محله **ابن**
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسبوا مضرب بعير اخاه فانهما كانا مسافرين على مائة برهم عليه السلام بل يرمى عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا خزيمة الماضى ومعدا وعدنان ودود وقيس وعقيم وسد وصبيح واليه ما توعى ملة
 ابراهيم عليه السلام فلا تذكر وهو لا بما يذكره المسلمون **ابن مزل** بكسر الميم وتخفيف الميم ماخوذ عن النزر وهو ثقبين لانه
 كان فردي عصره وقيل لانما ولد ونظر بوه نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرح شديدا وصمم فعلم كثيرا
 زمانا مديدا وقال ان هذا كنه نزار اي قليل نحي هذا المثل و**ابن مزل** بفتح الميم والعين نهمة وتشديد اللال **ابن**
 ان ينجت نصر لما غزا ابلاد العرب اوحى الله تعالى الى ارميا بنى بنى اسرائيل اذ كان اثنتي عشرة مائة فخرج من بلاده وحملها وانشام
 وتول امره فانه يخرج من ولده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمة النبيين ففعل به ذلك ويرى ان اولاده لما بلغوا
 عشرين واربعين اثاروا على عسكر موسى عليه السلام فانه هو اقدام موسى عليهم فاوحى الله تعالى اليه لا تخع عليهم وفي نطق انه دعا
 عليهم حتى فعلوا ذلك ثلثا فقال يا رب دعوتك على قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم فقال يا موسى دعوتى على قوم فيهم خير في
 في اخرا زمان **ابن عدنان** بفتح العين والهمزة من النسب لشريف الاخلاق فيمن اغاروا فيمن فوق عدنان على قول كثير

ابن مزل بكسر الميم وتخفيف الميم ماخوذ عن النزر وهو ثقبين لانه كان فردي عصره وقيل لانما ولد ونظر بوه نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرح شديدا وصمم فعلم كثيرا زمانا مديدا وقال ان هذا كنه نزار اي قليل نحي هذا المثل و ابن مزل بفتح الميم والعين نهمة وتشديد اللال ابن

متباينين مجتدين ولذا يروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان انكسب وقال كذب النسابون
قال تعالى وقرننا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولو شاء الله ان يجعل علمه اجمع العلماء
والاجماع حجر على من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزوه وفي مسند الفرج وس عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يقول كذب
الفسابون وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان ابن مسعود
اذا قرأ قوله تعالى المراءى تكونوا الذين من قبلكم قسوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
انهم يدعون علم الانساب وفيه الله علمها عن العباد في الكتاب وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا انتسب الى
عدنان وما فوق ذلك لا ندرى ما هو ونحن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسماعيل ثلثون ابلا يعزفون
قال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ما وجدنا احدا يعرف بعد معدن عدنان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه عن
الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبر بذلك وكذا روى عنه في رفع نسب الانبياء عليهم السلام وعن
ابن شهاب بن اول ما ذكر من ضنائل عبد المطلب بن قريش اخرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحاب الفيل وقال هو والله لا يخرج
من حرم الله اتبع العز من غيره ولا يتبع سواه عند كيدنا واقام عند البيت الحرام حتى كان من امره مع صاحب الحبشة حين خرج
اليه مظلوما اعظم به عنده وعند قومه اولى الوجاهة والكرم واهلك الله سبحانه الحبشة ورجع عن بيته وازال عن هلك تلك
الوحشة وكان السقاية والرفادة لعبد المطلب بعد عه المطلب فانه اقام لقومه ما كان اباؤه يقيمونه لهم من قبله فشره بذلك
شرقا لم يبلغه اباؤه ولا وصل احد منهم الى مثله واحبته قومه وعظم خطره فيهم واعتقدوه في ارشادهم وتنبيههم والرفادة
شي كانت قريش في الجاهلية تتخارجه من بينهم على قدر طاقتهم بحيث يجتمع من ذلك كثير ثم يشترون به طعاما وضييبا للنبذ
ويطعمون الناس ويستقونهم الا موسم الحج حتى تنقضي ويروي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انا ابن الذي يحين
يعني بهما جد اسماعيل عليه السلام واباه عبد الله والقصة اخرجها الطبري عن اسامة بن زيد عن الازهي
عن قيس بن ذؤيب ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عبد المطلب نظرا لكل لعشر من ولدان ان يسخر
احدهم فلما اكمل عشرة اقرع بينهم يتخير فطارت القرعة على عبد الله وكان احب الناس الى عبد المطلب فقال اللهم هو او
ما دمن الابل ثم اقرع فطارت القرعة على المائة من الابل وذكر الزبير بن بكار انه خرها وتركها للناس فاخذوها قال
السجاء وصارت الدية مشرعة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين بعد ان كانت في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر على هذا
العدد في القرعة المتكررة حيث كان عبد المطلب يزيد عشرة ثم عشرة الى ان صارت مائة فجاءت عليها القرعة قال لقسطلان
وكان سبب نذر حفر اسم عبد المطلب فزم لان الحرف في عمر بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث وقضى الله لهم
من اخرجهم من مكة فهدم عمر والى نفاس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد
مجهولة الى ان رفعت عنها الحجب برؤيا منام رآها عبد المطلب دلت على حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم اذا
من السفهاء من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولو يكن له ولد سواه فذل لثلاث عشرة بنين وصار
له اعوانا ليدفن احدهم قريانا ثم احتقر عبد المطلب زمزم فكانت له فخر او عز او ذكر البر في سبب تزويج عبد الله بأمته
ان جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل من قرا الكتب فقال لثدن لي اقبش
مخترك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا وانما هي في النكاحين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما
اخرج عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فوجهه بأمته بنت وصب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وتزوج هو ابنة عجماء

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وهو المولى

الاعلان

الحمد لمن وفق برحمته علماء التأويل ، لكشف الشام عن وجوه
مكتونات التنزيل ، وصلاة وسلاماً على خير دواعي اليه واتقته دلة
وابترهاج الى اقوم سبيل ، واله وصحبه وذو بجد اثيل ، آمين

وجزء مستطاب ، جليل المقاصد لطيف المبني ، جزيل الفوائد

من تعليقات سنيته ، وتحقيقات بعينه ، المسماة **بالأكليل** ، على مدارك

الاستاذ العلامة ، الفريادة التكلامة ، سيد العلماء المحققين ، سيد الفضلاء المحدثين

حافظ العصر ، بجة الدهر ، القدوة الزبيدة ، الغدوة العدة ، امام المفسرين ، همام المحدثين

الباع في العلوم ، بلا تراخ ، كثير الاطلاع في الفنون ، بلاد فاع ، المطاع النفاع ، مولانا

الشيخ **محمد بن عبد الحق** المهراجر الصندي المكي ، اعلى الله زلفاه ، ونظره بجاته ، فاند قد استخرج

نقوده ، وحل من موزة عشقه ، بعيشه محل وجيز مبانيه ، ويفتح انوار مقاصد ، ويكشف اسرار معانيه

لغاري الكناث ، وتسهيلاً بحميم الطلاب ، كيف لا وقد بذل مجهوده في جمع هذا التحاليف وتاليفها ،

تتبعها وتصنيفها ، حتى مكنت في مدة ثلاثين سنة فصار كتاباً كبيراً ، قد ودع فيه من زفائر الفوائد

عرائس الغرائد ، جمالكثير ، فبكى في خفيهم ، كبحر من انفس الاشياء ، انقسم في سبعة اجزاء ، وهكذا يطبع ، صادرة كل

حذ من غير ذلك ، مكدن وثمن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة رتيه وموسير

والنسخة الكاملة سوف تباع ، باحدى عشرين بعد الاطباع ، وغنها للمؤلفين من قبله

روية ، تشكر المنة وتنشيط الاحباب تلك العظيمة ، ولا يخفى ان المجلد الرابع كادة

والحال في المطبعة اكليل المطابع ، وقد فاح مسك ختامه

في رجب سنة ثلث وثلثين وثلثمائة بعد الالف من هجرة

على اهل وصف ، صلى الله عليه وسلم ، وعظموا

وانا الفقير للصالح المديون ، راجع غنور الصمد

نور محمد بن قوش ، حاسد احسن

ولحمد لله ولا واخره

والحمد لله

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في مدينة بغداد
في دار المطبعة
في دار الفوائد
في دار الكتب
في دار العلوم
في دار الفنون
في دار الفقه
في دار الشريعة
في دار الحديث
في دار التفسير
في دار الفرائض
في دار النكاح
في دار الميراث
في دار الوصية
في دار القضاء
في دار الادب

To: www.al-mostafa.com